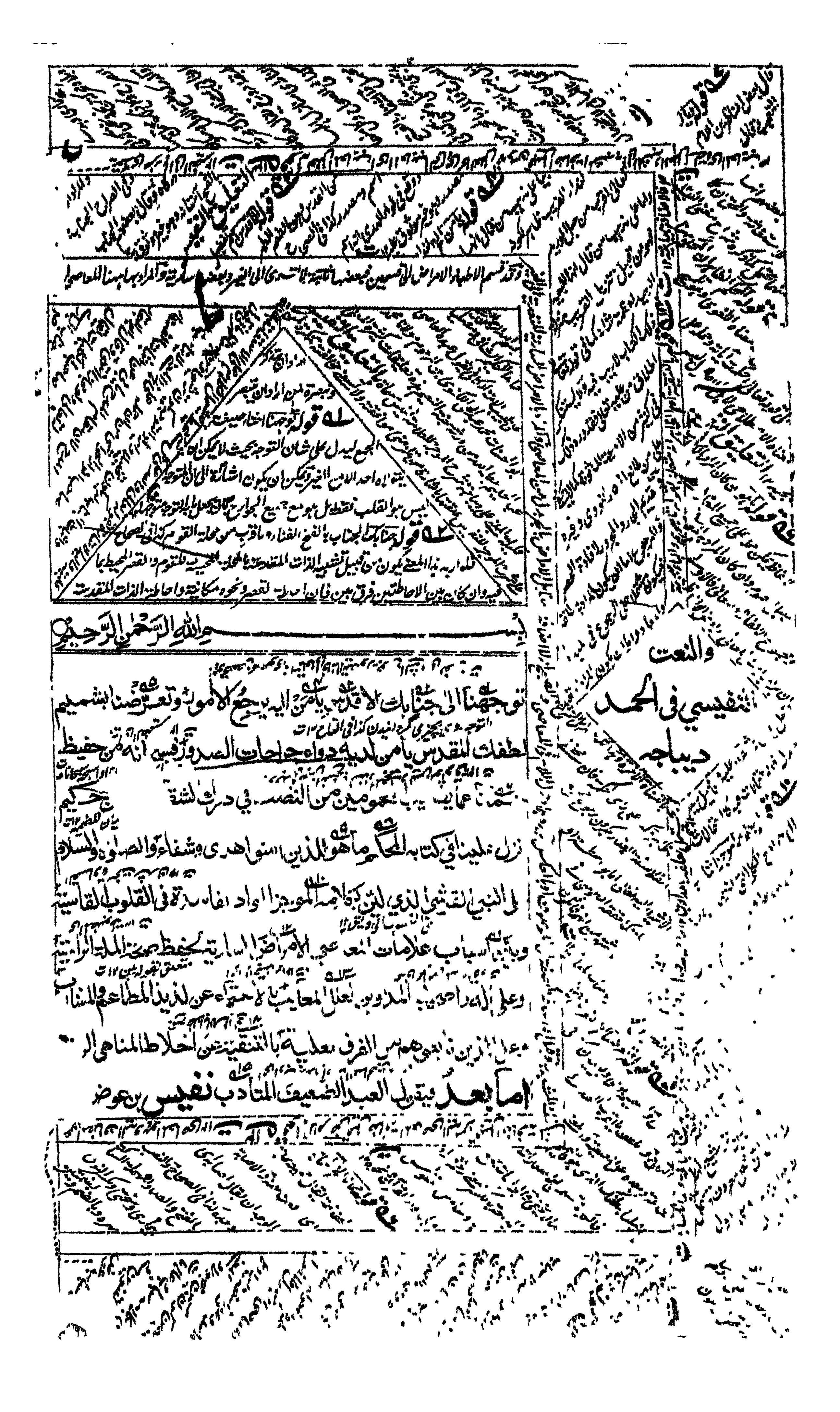

ما شاء الله لا قوة الا بالله
در مطبع نظامی واقع کانپور مطبوع گردید



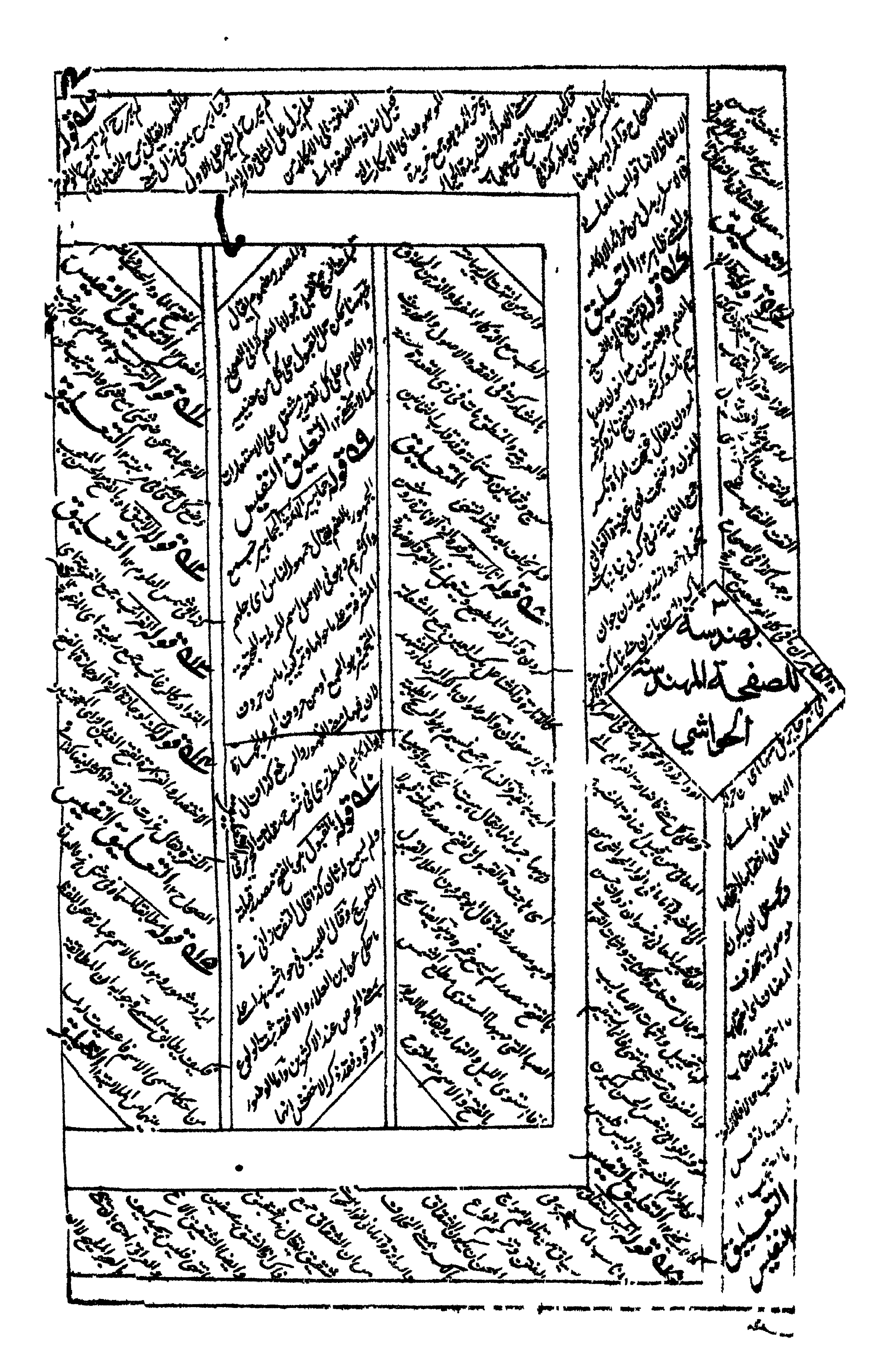
ديباجة النفيسي في الحمد والنعت

بسم الله الرحمن الرحيم

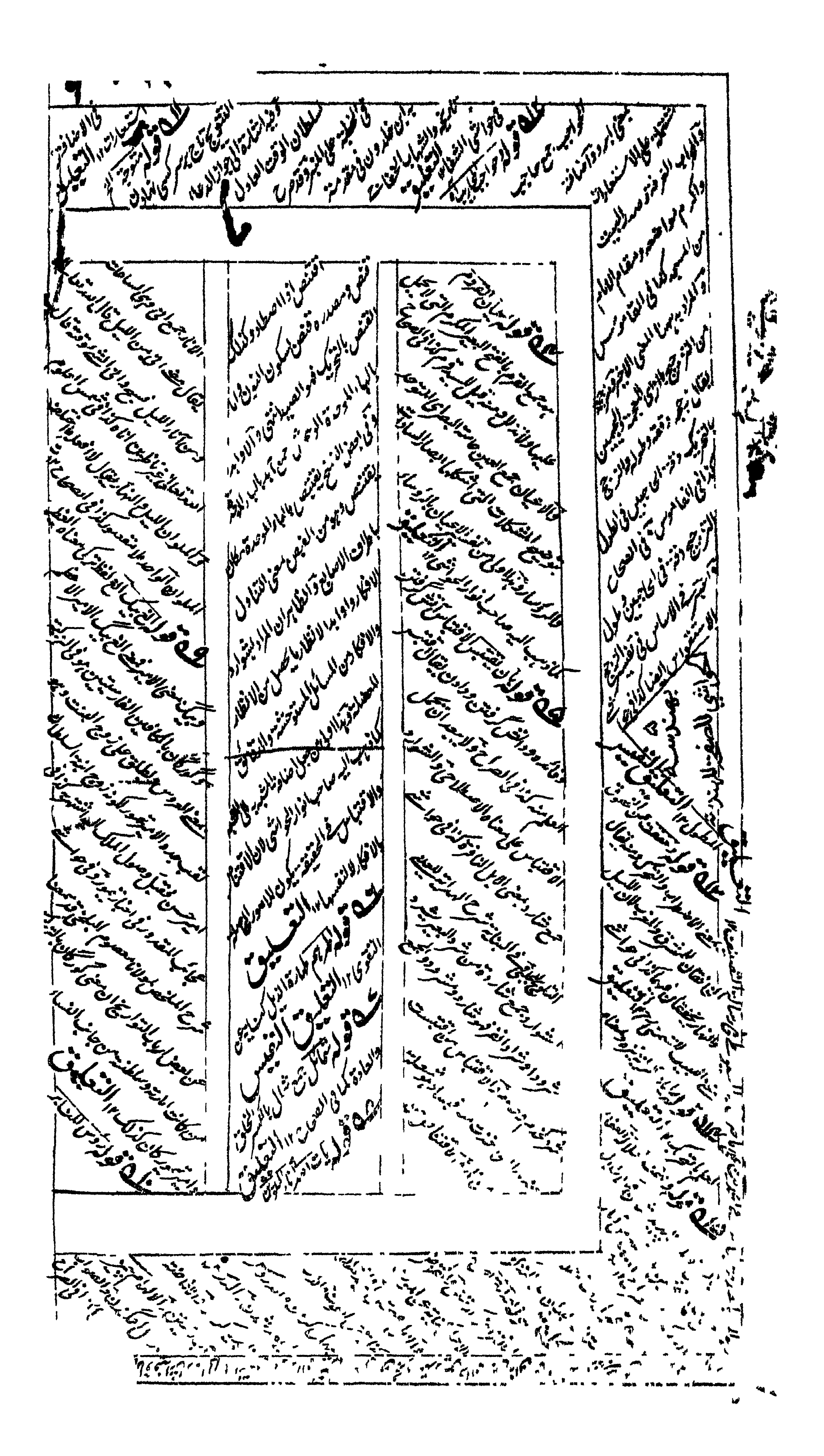
توجهنا الى جنابات الاقدس يا من اليه يرجع الامور وتعرضنا بشميم
نفحات القدس يا من لديه دواء جراحات الصدور وفيه انه من حفيظ
[illegible] عنايته [illegible] من النصب في دركة
حكيم
نزل علينا في كتابه المحكم ما هو للذين آمنوا هدى وشفاء والصلوة والسلام
على النبي المتشفي الذي لين كلامه الموجز [illegible] افاضته في القلوب القاسية
وبين اسباب علامات نعوت الامراض السارية تحفظ صحة الملة الواهية
وعلى آله واصحابه المداوين لعلل المعايب بالاحتراز عن لذيذ المطاعم والمشارب
وعلى الذين تبعوهم من الفرق بعدليته بالتنقية عن اخلاط المناهي الى ...
اما بعد فيقول العبد الضعيف المتأدب نفيس بن عوض

ديباجة النفيسي في مدح الماتن

بن جمال الدين المتطبب اني لما وفقت للتوجه الى مراشد
التحصيل راجيا الى الهادي الجليل ان يهديني سواء السبيل هديت
من الحقائق الطبية الى نبذ قليل فالفيت الباعث بهمة بما هو حقيقا
وجعلت أعنة العناية نحوها مصروفا معطوفا ولعمري ان هذا العلم
لوفور فوائده وعموم عوائده وغموض مداركه ودقة مسالكه لجدير بان يسحب
ذيل الافتخار على مفارق الحكم والمعارف ويجر رديم الاستكبار على سائر النكت
واللطائف فبذلت جهدي في حل ما استبهم من مطالبه والفيت نفسي ابتني على
تنقيح ما استصعب من مقاصده ومبانيه ووجدت الموجز المنسوب الى
الشيخ المحقق والحبر المدقق الذي يبوح باسرار هذا العلم ويفشي علاء الدين علي
بن ابي الحزم القرشي انار الله مرقده وافاض على مشاعل الرضوان مشهده
قد هبت عليه نسائم القبول ورفلت عليه اكمام الاعتزاز بالقبول لكونه
لترتيب لطيف الترتيب جامع اشتات الرغائب حاوي الرغائب لكنه لوجازة لفظه
وغزارة معناه واشتماله على دقائق الغز وخفيا بالاختفاء صار اسمه مطلقا للمسمى
جديرا بخرائد الابكار الاسرار عن جلابيبه ولم يتغير خرائد المعاني في اساليبه
التمس مني خلة الاحباب اعز الاصحاب من كان من العراق ان البس لنقابه
ان اشرحه شرحا يحيط مهماته اتنسب بتجديد مهام احتجب ثم لم ارغب في تحصيل
ملتمسهم لم انهض الى تحقيق مقترحهم اذ كان صعب في ذلك الزمان التحرير



اللائق لتكاثر العلائق وتلاطم امواج الفتن بين الخلائق ولما حداني سابق
التوفيق وساقني سائق التحقيق الى الموقف السامي الذي ترجى لديه المطالب
ويرجى اليه الركائب وهو السلطان العادل الفاضل الكامل الباذل ممهد قواعد
الرياسة ومشيد اركان السياسة المتفرد بتحقيق معضلات العلوم والمتوحد
بتنقيح مشكلات اعيان القروم حقيق بان يقتبس منه الفضلاء شوارد الافكار وحري
ان يفتخر منه الادباء ابد الآباد اظهر الملوك فضلا واوفرهم عدلا واطهرهم ذيلا
واكثرهم نيلا واقدمهم فضائل واكرمهم شمائل تالي آيات الله آناء الملوين سلطان
بن السلطان مغيث الحق والدنيا والدين الغ بيك كوركان بن شاهرخ بهادر
بن تيمور كوركان لا زالت رؤس المنابر متوجة بالقابه الشريفة ووجوه المحاريب
مزينة بدعواته المنيفة فوجدته حضرة ظهرت فيها آيات العلوم واحكامه وخفقت
راياته واعلامه وبطلت آثار الجهل ومراسمه وعفت اطلاله ومعالمه تذكرت
ما سألوه عني واشتغلت بما طلبوه مني فشرعت في شرح يتضمن من التحقيقات
احلاها ومن التدقيقات اجلاها ومن الفوائد اعجبها ومن اللطائف اعذبها
واردت ان اجعله تحفة لحضرته العلية وهدية لسدته السنية كيلا اكون بعد
انقراض الاجل وانقطاع الامل دارس الاسم ودارس الرسم واسئل العزيز الوهاب
ان يفيض علينا الهام الصواب ويرزقنا حسن الثواب يوم يقوم الحساب ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب





قال الشيخ الامام العالم الحبر الكامل **علاء الدين علي بن ابي الحزم**

القرشي المتطبب صيغة تفعل ههنا للمبالغة مثل تقدس وتمجد قد رتب

هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع الشيء في مرتبته والمص رحمه الله

جعل وضع الفنون الاربعة كذلك لتوقف اللاحق على السابق في بعض

البيانات وذلك لان المقصود من الطب لما كان حفظ الصحة وازالة المرض

وذلك انما يحصل بعد العلم بهما والعلم بهما انما يحصل بعد العلم بالبدن و

اجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض

ذكر اولا الامور الطبيعية التي يتقوم بها البدن ثم الصحة والمرض ثم اسبابهما

لان حفظ كل شيء انما يمكن بحفظ سببه وازالته بازالة سببه ثم علاماتهما

لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلائل ثم بعد

ذلك ذكر القوانين المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج

على الوجه الكلي لان الصحة كمال للبدن والبدن موضوع له والعلم بكيفية حفظ

هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيفية رده اليه اذا كان زائلا

عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده و

اسباب زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله هذا ما اشتمل عليه

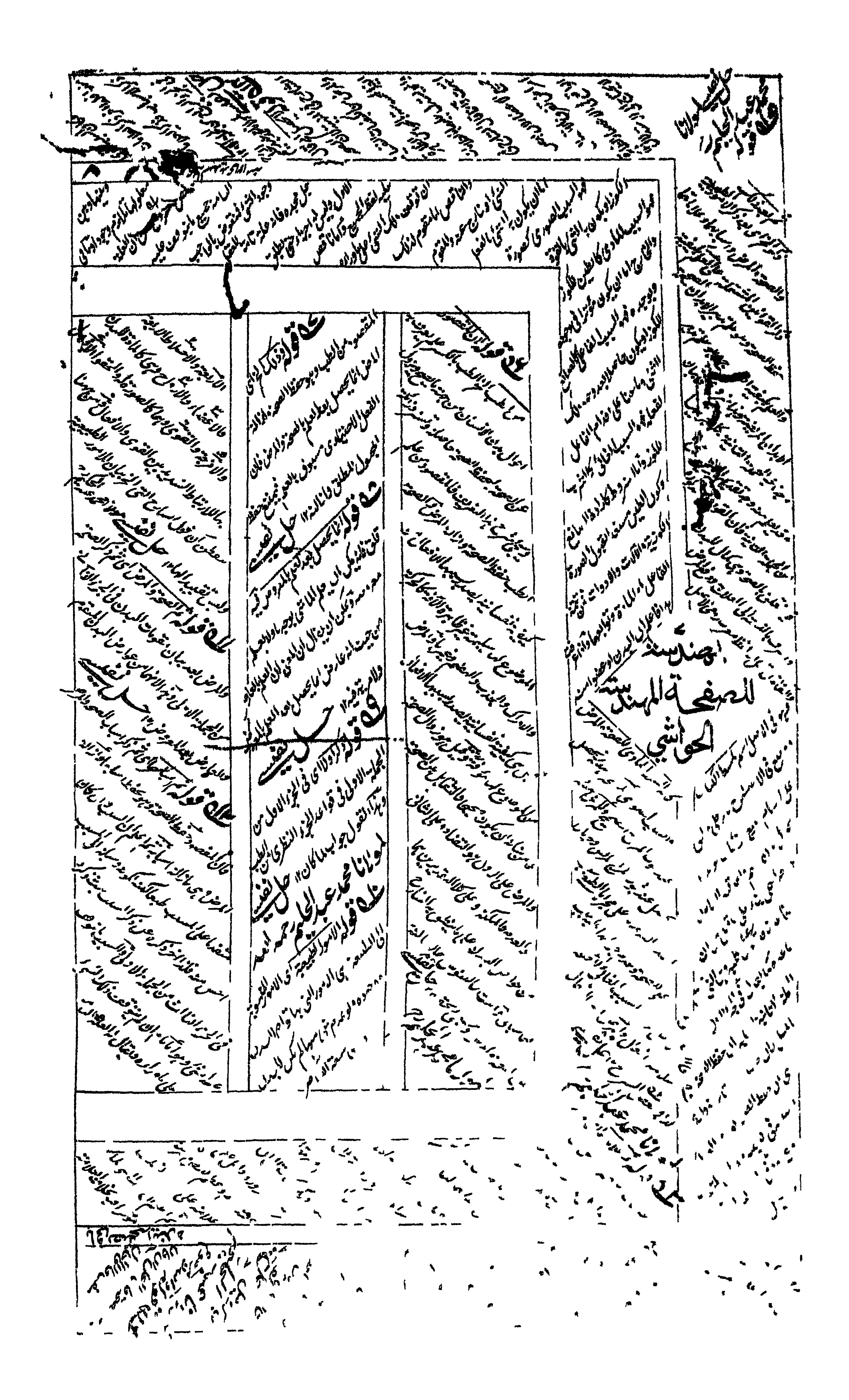
الفن الاول وبعلم بما ذكرنا وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان الطبيب

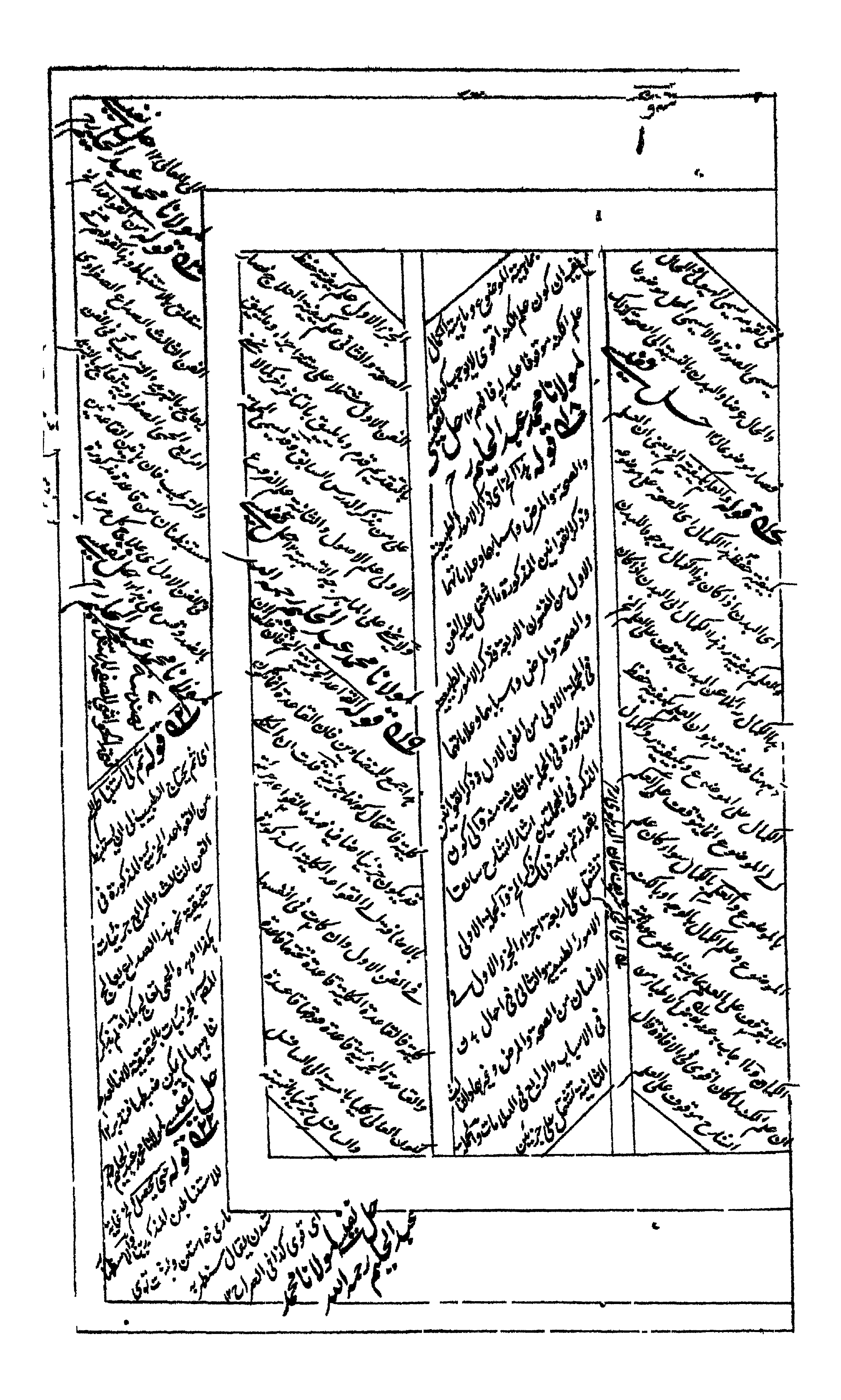
في المعالجة محتاجا الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة في الفن الثالث والرابع

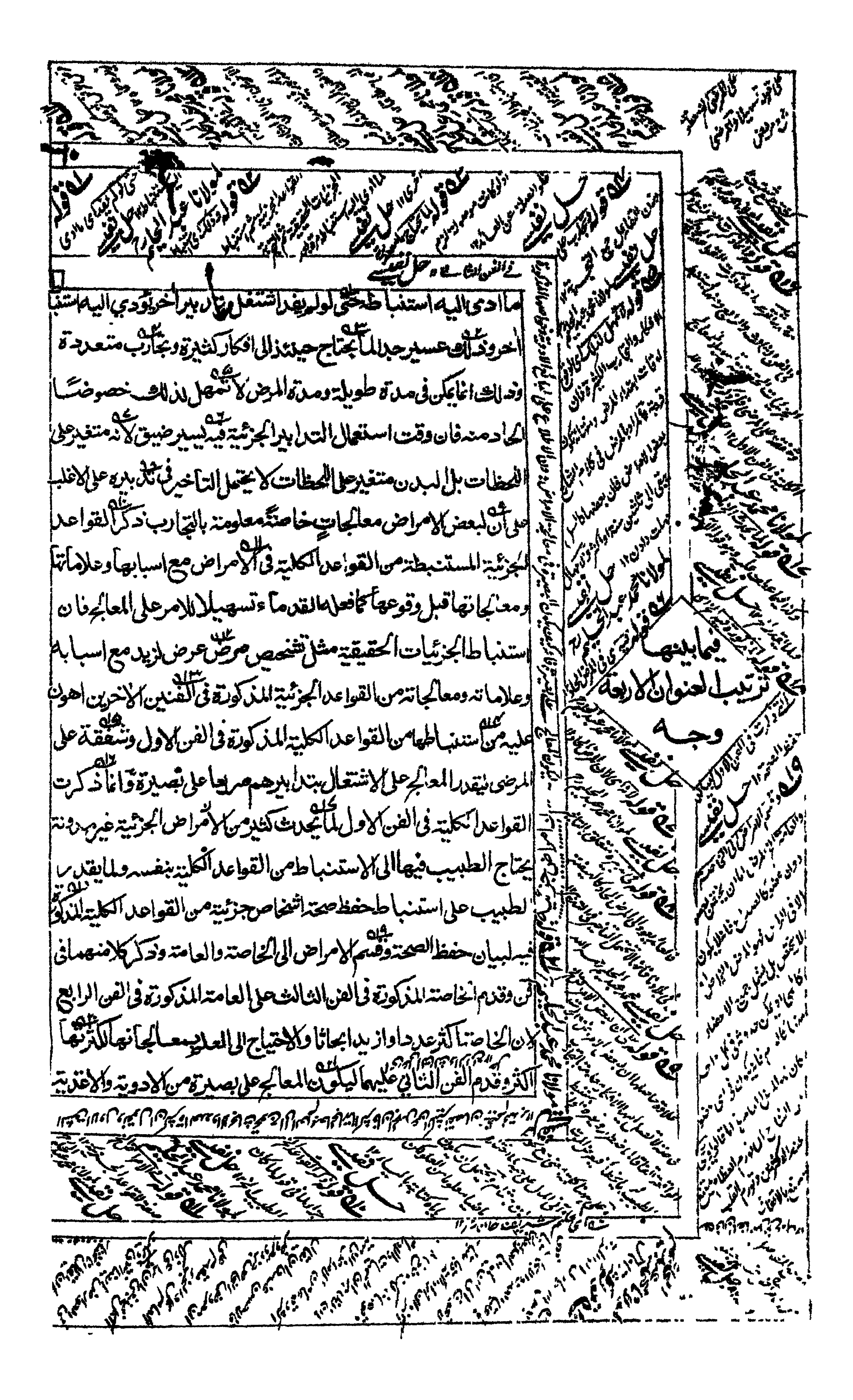
من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم الى استنباط الجزئيات الحقيقية

من تلك القواعد الجزئية المذكورة حتى يحصل له الاستظهار في التدبير بتجربته

الفنون الاربعة في ترتيب الكتاب على الخطبة







ما ادى اليه استنباطه حتى لو لم يقدر اشتغل بتدابير اخر يودى اليه استنباط
اخر وذلك عسير جدا لانه يحتاج حينئذ الى افكار كثيرة وتجارب متعددة
وذلك انما يمكن فى مدة طويلة ومدة المرض لا تمهل لذلك خصوصا
الحاد منه فان وقت استعمال التدابير الجزئية فيه يسير ضيق لانه متغير على
اللحظات بل البدن متغير على اللحظات لا يحتمل التاخير فى تدبيره على الاغلب
على ان لبعض الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب ذكر القواعد
الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية فى الامراض مع اسبابها وعلاماتها
ومعالجاتها قبل وقوعها كما فعله القدماء تسهيلا للامر على المعالج فان
استنباط الجزئيات الحقيقية مثل تشخيص مرض عرض لزيد مع اسبابه
وعلاماته ومعالجاته من القواعد الجزئية المذكورة فى الفنين الاخرين اهون
عليه من استنباطها من القواعد الكلية المذكورة فى الفن الاول وشفقة على
المرضى ليقدر المعالج على الاشتغال بتدابيرهم سريعا على بصيرة وانما ذكرت
القواعد الكلية فى الفن الاول لما يحدث كثير من الامراض الجزئية غير مدونة
يحتاج الطبيب فيها الى الاستنباط من القواعد الكلية بنفسه ولما يقدر
الطبيب على استنباط حفظ صحة اشخاص جزئية من القواعد الكلية المذكورة
فيه لبيان حفظ الصحة وقسم الامراض الى الخاصة والعامة وذكر كلا منهما فى
فن وقدم الخاصة المذكورة فى الفن الثالث على العامة المذكورة فى الفن الرابع
لان الخاصة اكثر عددا وازيد ابحاثا والاحتياج الى العلم بمعالجاتها اكثر لانها
اكثر وقدم الفن الثانى عليهما ليكون المعالج على بصيرة من الادوية والاغذية

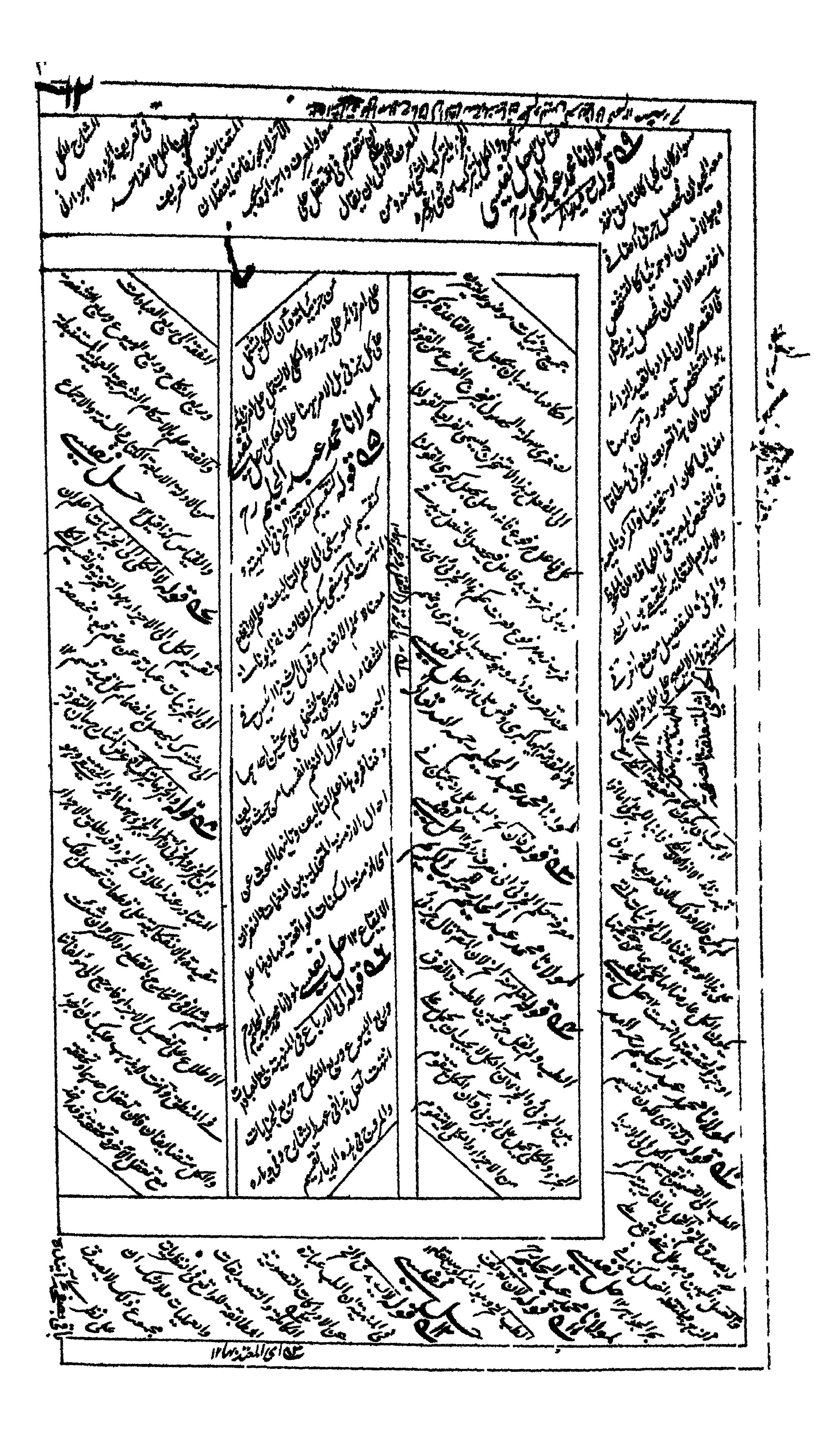
فيما بينها ترتيب العنوان الاربعة وجه

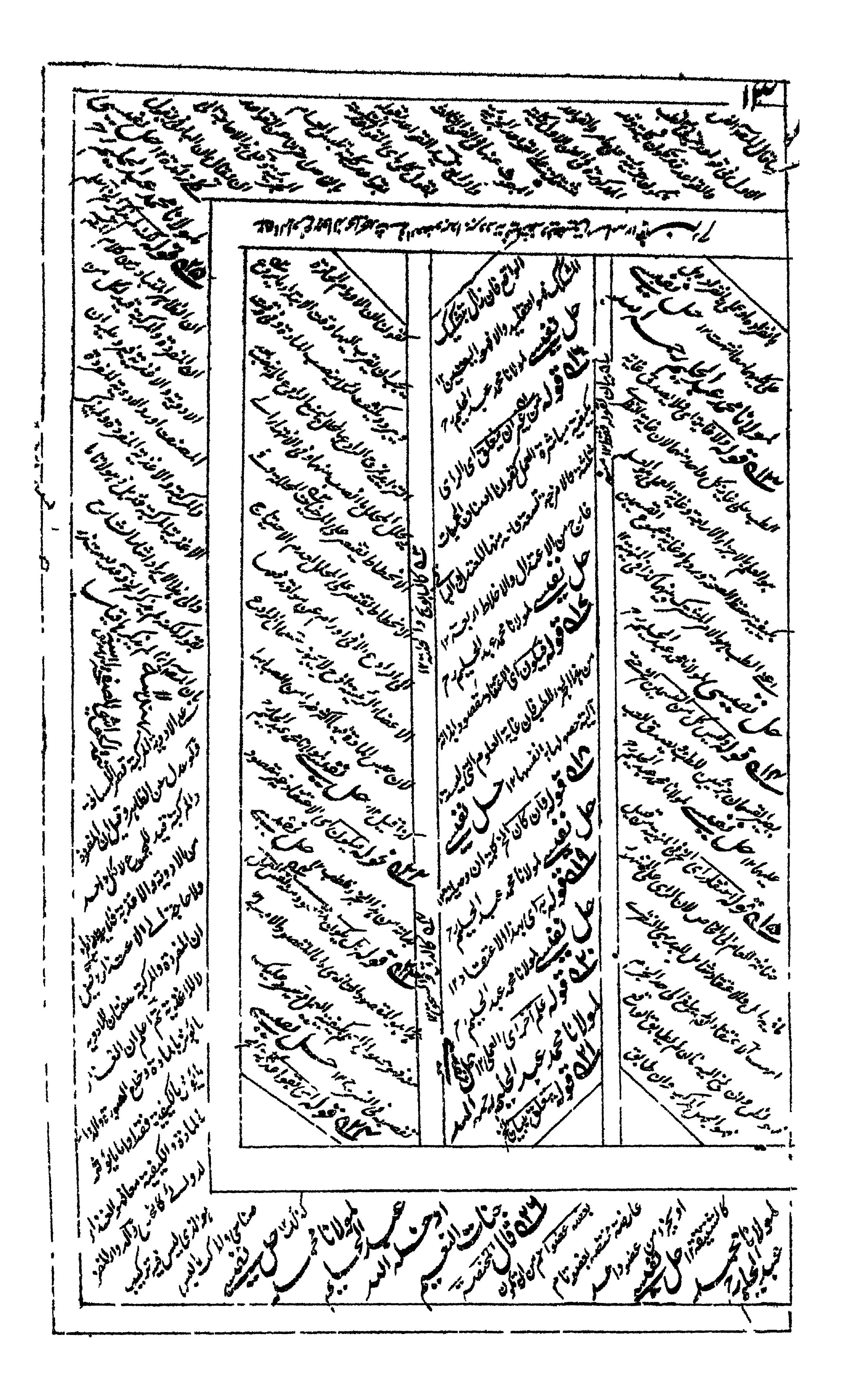


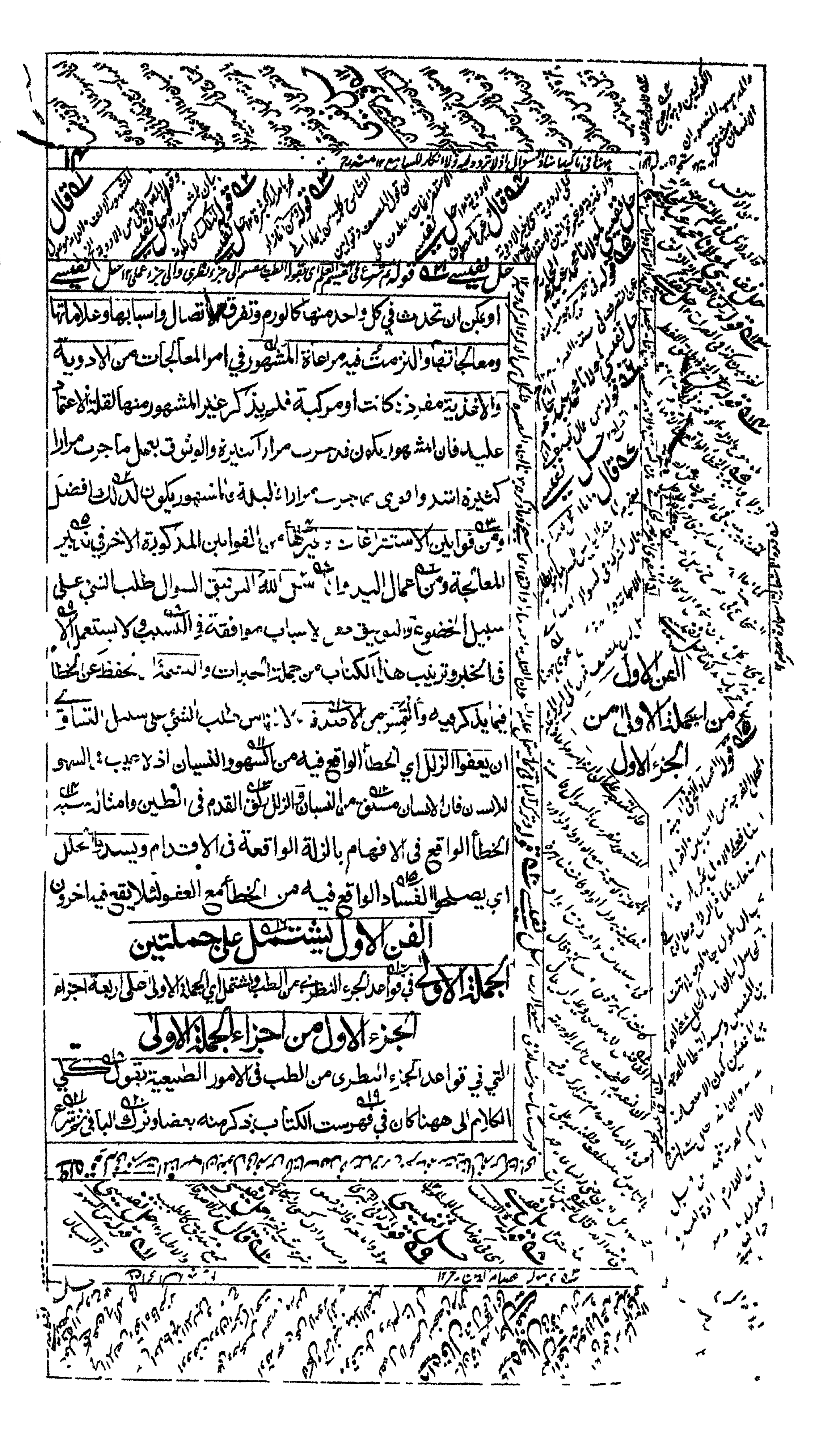
للمذكورة فيهما عند كل مرض الفن الاول في قواعد جزئي الطب لقاعدة اصل كلي
منطبق على الجزئيات ليتعرف احكامها منه وذلك عند تصرف زائد في الاصل
فان الفروع غير موجودة في الاصل بالفعل وقوله جزئي الطب يعلم منه ان تقسيم
الطب اليهما تقسيم الكل الى الاجزاء كتقسيم الفقه الى الارباع لا الكلي الى الجزئيات
والجزء ما يتركب منه ومن غيره الكل والكل هو مجموع تلك الاجزاء والجزئي هو
تمام حقيقة الكلي مع قيد زائد ولذا لا يصدق الطب على كل واحد منهما صدق
العام على الخاص بل لا يصدق السكنجبين على كل واحد من الخل والعسل لان تعريف
الطب لا يصدق على كل واحد من الجزئين بانفراده ولا غايته وليس كل من
القسمين تمام حقيقة الطب مع قيد زائد اعني علمية وهو الذي يفيد اعتقاد
رأي فقط من غير ان يتعلق بكيفية مباشرة العمل فيكون مقصودا بذاته
وان كان قد يتوصل به الى تحصيل علم اخر وعملية وهو الذي يفيد اعتقادا
يتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل فيكون غير مقصود بذاته اي لا يكون
المقصود من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية مباشرة
العمل بل يكون المقصود منه نفس العمل بقول كلي اي بقواعد كلية فيكون
القواعد المذكورة الكلية في هذا الفن مشتملة على القواعد الفن الثاني في
الادوية والاغذية المفردة والمركبة لكنه لم يذكر الاغذية المركبة الفن
الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة
واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها الفن الرابع في الامراض التي لا تختص بعضو
دون عضو اخر بل تعم جميع الاعضاء بمعنى انها تشمل جميعها كالحمى

فهرس
الفنون الاربعة
ومافيها

باقی بصفحه آینده







او يمكن ان تحدث في كل واحد منها كالورم وتفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها

ومعالجاتها والتزمت فيه مراعاة المشهور في امر المعالجات من الادوية

والاغذية مفردة كانت او مركبة فلم يذكر غير المشهور منها لقلة الاعتماد

عليه فان المشهور يكون قد جرب مرارا كثيرة والوثوق بعمل ما جرب مرارا

كثيرة اشد واقوى مما جرب مرارا قليلة فالمشهور يكون لذلك افضل

ومن فوائد الاستفراغات وغيرها من الفوائد المذكورة الاخر في تدبير

المعالجة ومن اعمال اليد وانا اسئل الله المرشد السوال طلب الشيء على

سبيل الخضوع ولم يبق معه لاسباب موافقة في التسبب لا يستعمل الا

في الخير وترتيب هذا الكتاب من جملة الخيرات والحسنة في الحفظ عن الخطاء

فيما يذكر فيه والتمس من الاصدقاء الاعزاء التمس طلب الشيء على سبيل التساوي

ان يعفوا الزلل اي الخطاء الواقع فيه من السهو والنسيان اذ لا عيب في السهو

للانسان فان الانسان مشتق من النسيان والزلل زلق القدم في الطين وامثاله شبه

الخطاء الواقع في الافهام بالزلة الواقعة في الاقدام ويسدوا الخلل

اي يصلحوا الفساد الواقع فيه من الخطاء مع العفو لئلا يقع فيه اخرون

الفن الاول يشتمل على جملتين

الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري من الطب ويشتمل اي الجملة الاولى على اربعة اجزاء

الجزء الاول من اجزاء الجملة الاولى

التي في قواعد الجزء النظري من الطب في الامور الطبيعية يقول كلي

الكلام الى ههنا كان في فهرست الكتاب ذكر منه بعضا وترك الباقي في شرح



في تقسيم العلم ولا يلزم من توافق تقسيمه لتقسيم الكتاب في شيء تكرار

فنقول الطب وهو في اللغة السحر والاصلاح والعادة والحذق وفي الصناعة

وفي الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة الصحة

والمرض ليحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة وبين كل واحد من المعاني

اللغوية وبين المعنى الاصطلاحي مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة

وردها في عنصر دائم التحليل مستعد للفساد ومركب من الاضداد بمنزلة

السحر في خرق العادة واما الثاني فلاصلاحه البدن واما الثالث

فلاحتياجه الى ان يصير عادة للطبيب واما الرابع فلاحتياجه الى حذق

تام ينقسم بحسب معلوماته ضرورة انقسام العلم بانقسام المعلوم الى

جزء نظري اي علمي وانما ذكر النظري مكان العلمي تنبيها على ان النظري الذي

يطلق على قسم من الطب في كلام الشيخ ليس المراد به الا العلمي منه على

التفسير المذكور لا العلم الذي يكتسب بالبحث والنظر كالنظري الذي

يقال في الصناعات ولا العلم بما وجوده لا عن اختيارنا والغرض من تعلمه

ان يعتقد فقط كالنظري الذي يقال في الفلسفة وما قيل من ان فيه تنبيها

على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث والنظر لان النظري يطلق

على ما يقابل الضروري ليس بشيء لان القسم الآخر منه ايضا كذلك والى

جزء عملي قد ذكرنا المعنى المراد بالعلمي والعملي وكلاهما علم ونظر هذا دفع

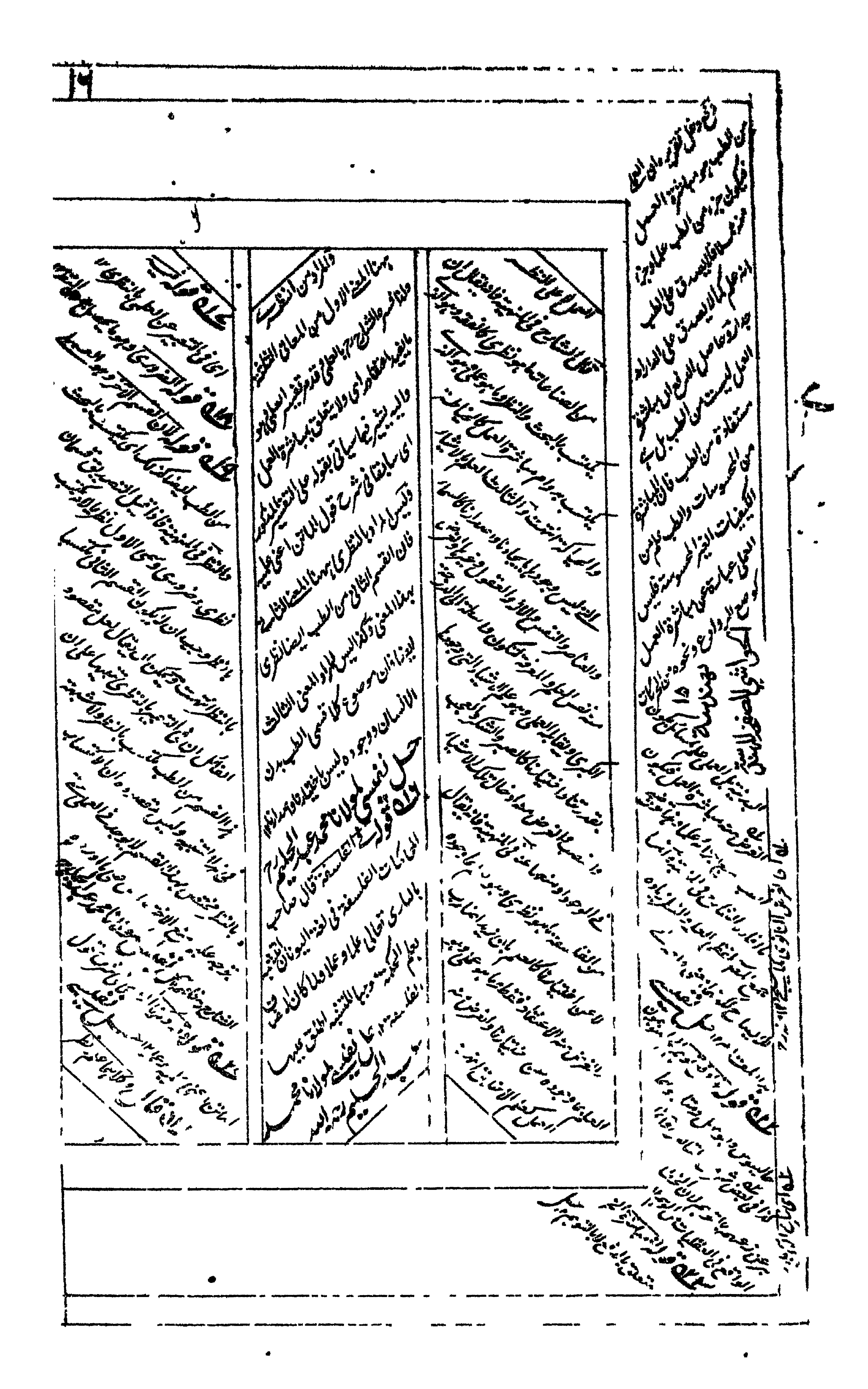
توهم من ذهب الى ان المراد بالعلمي هو تعلم العلم وبالعملي هو مباشرة العمل

اذ مباشرة العمل [illegible] من الطب لا [illegible] المحسوسات

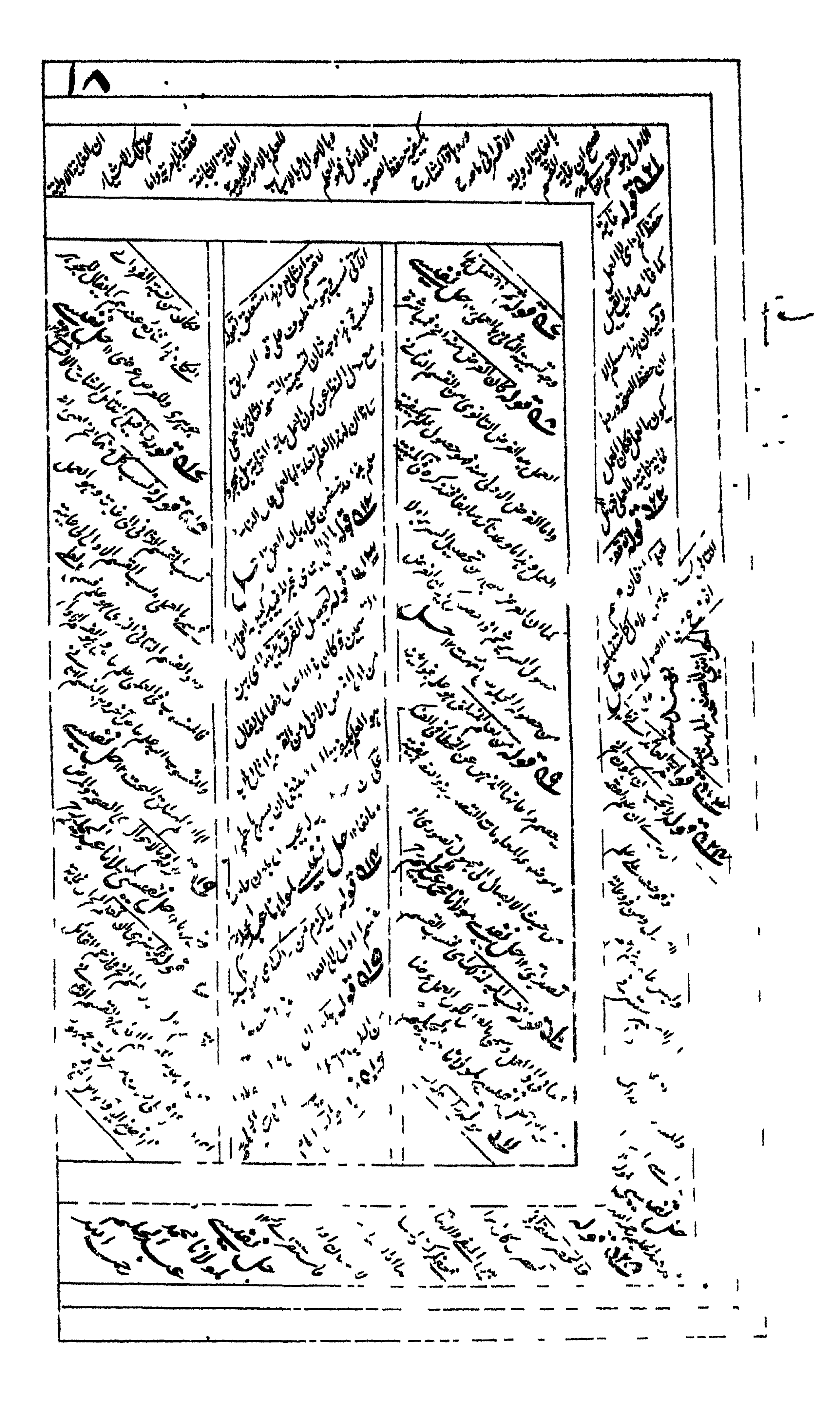
الطب الى جزء نظري

انقسام

وعملي



والطب علم وهو من الكيفيات الغير المحسوسة وانما خص القسم الاول بالعلمي
والثاني بالعملي لان الاول علم غاية تحصيله حصول مجرد العلم فقط
والثاني علم غاية تحصيله حصول علم بكيفية العمل واليه اشار الشيخ بقوله
فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان
لم تعمل قط ثم اذا حصل ذلك القسم الثاني كان الغرض منه مباشرة العمل
كما ان الغرض الاولى من تعلم المنطق حصوله ثم من حصوله الاصابة في الفكر فنسب
اليه لذلك ولان له تعلقا بالعمل نسب اليه وقيل له عملي ونسب القسم
الاول الى العلم المطلق البحت لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل
بالنظر ليحصل الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك انتساب الشيء الى نفسه
في العلمي لان المنسوب يكون هو العلم الخاص والمنسوب اليه هو العلم
العام وما قيل من ان القسم الاول غايته القسم الثاني والثاني غايته العمل
ونسب كل منهما الى غايته فكان المنسوب في القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب
اليه علما مخصوصا اخر ليس بصحيح لان القسم الاول وهو العلم بالامور الطبيعية
وبالاحوال وبالاسباب فبالدلائل غايته هي ان تعلم تلك الاشياء فقط و
القسم الثاني وهو العلم بكيفية حفظ الصحة وردها غايته حفظ الصحة وردها كما صرح به الجمهور
غاية ما في الباب ان العلم بالقسم الثاني موقوف على العلم بالقسم الاول توقف
العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به موقوفا على العلم بشيء
اخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشيء والنظري اجزاؤه اربعة والحصر استقرائي
العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان العلم بالاسباب والعلم بالدلائل

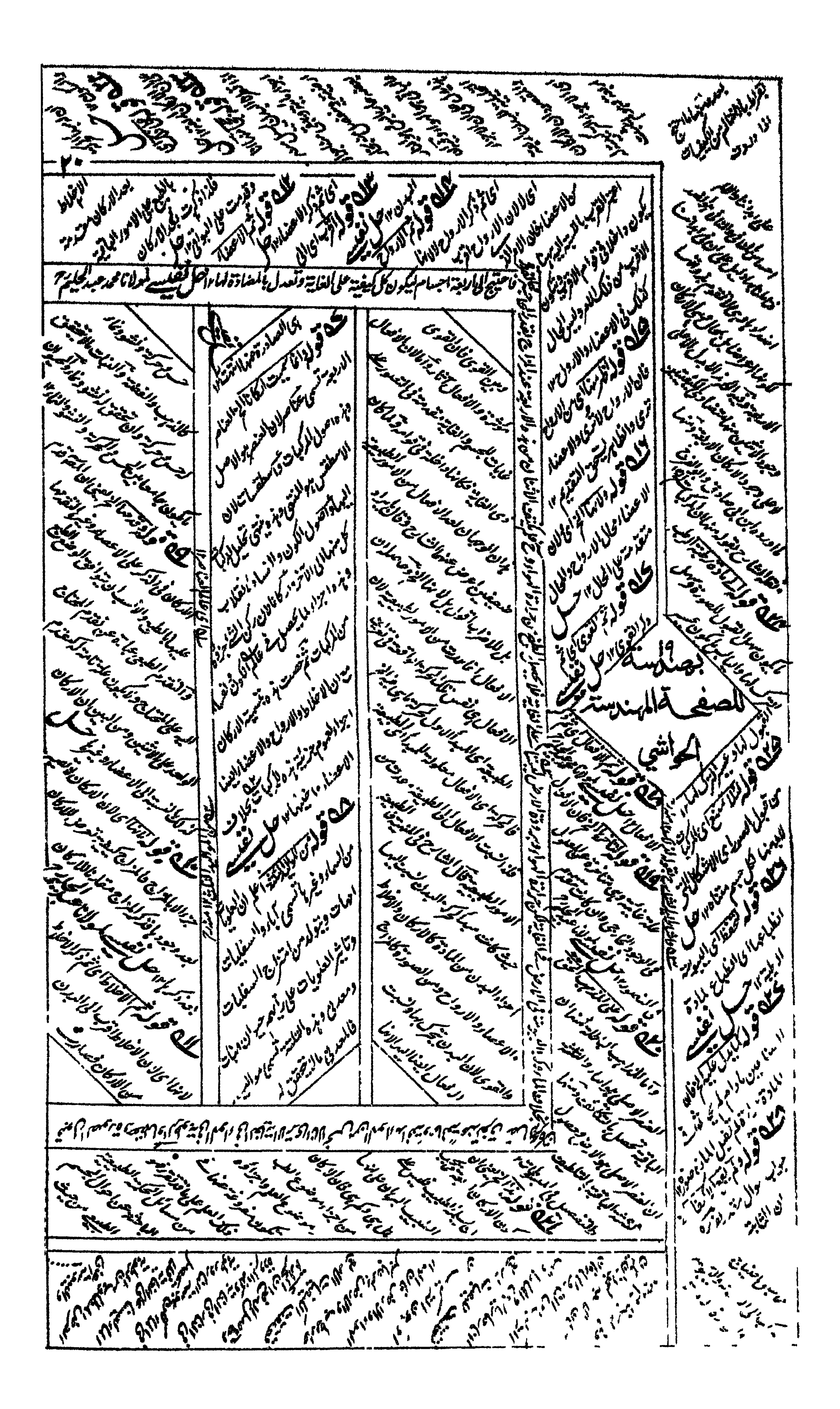




قوله والحصر ايضا استقرائي وقالوا في وجه الضبط ان الامور الطبيعية اما ان تكون

والامور الطبيعية سبعة والحصر ايضا استقرائي وانما سميت الامور السبعة
بها لانتسابها الى الطبيعة الانسانية والطبيعة هي المبدأ الاول لحركة ما هي
فيه اعني الجسم الطبيعي ولسكونه بالذات لانها اما مادة لما هي فيه وهي
الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح واما صورة له وهي المزاج والقوى
والحقوا الافعال بها للتعلق الشديد بينها وبين القوى اولانها غاية لها او اقول
بل لانها نفس تلك الحركة احدها الاركان وانما سميت اركانا لانها اجزاء
لما يحصل في عالم الكون والفساد من المواليد الثلثة والركن جزء الشيء
وقدمها في الوضع لتقدمها في الطبع ثم ذكر المزاج لانها لا تصير جزأ
الا بالمزاج ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها
اقرب من الاخلاط ثم الارواح لانها اقرب من الاعضاء [illegible] لان الاعضاء
اظهر منها [illegible] محال لها ثم القوى لان الارواح حوامل [illegible]
تقديم الحامل على المحمول ثم الافعال لتاخرها في الوجود الخارجي عن القوى
وهي اربعة على المذهب الحق وهذا مما يجب ان يسلمه الطبيب من الطبيعي
لكن جرت عادة الاطباء ان يذكروا على ذلك حججا منها ان المركبات في وجودها
محتاجة الى مادة رطبة لئلا تمتنع من قبول الصور لكن لا في الغاية بل
معدلة بيبوسة لتحفظ انطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل
التقبل للصور سهل الترك لها واحتيج في طبع الصور في المادة الى حرارة
طابخة كما يدل عليه احوال الصناعات لكن لا في الغاية ايضا والا
ادت الى الفساد والاحتراق بل معدلة ببرودة ولم يقع الاكتفاء بيبوستها

باقی بصفحه آینده

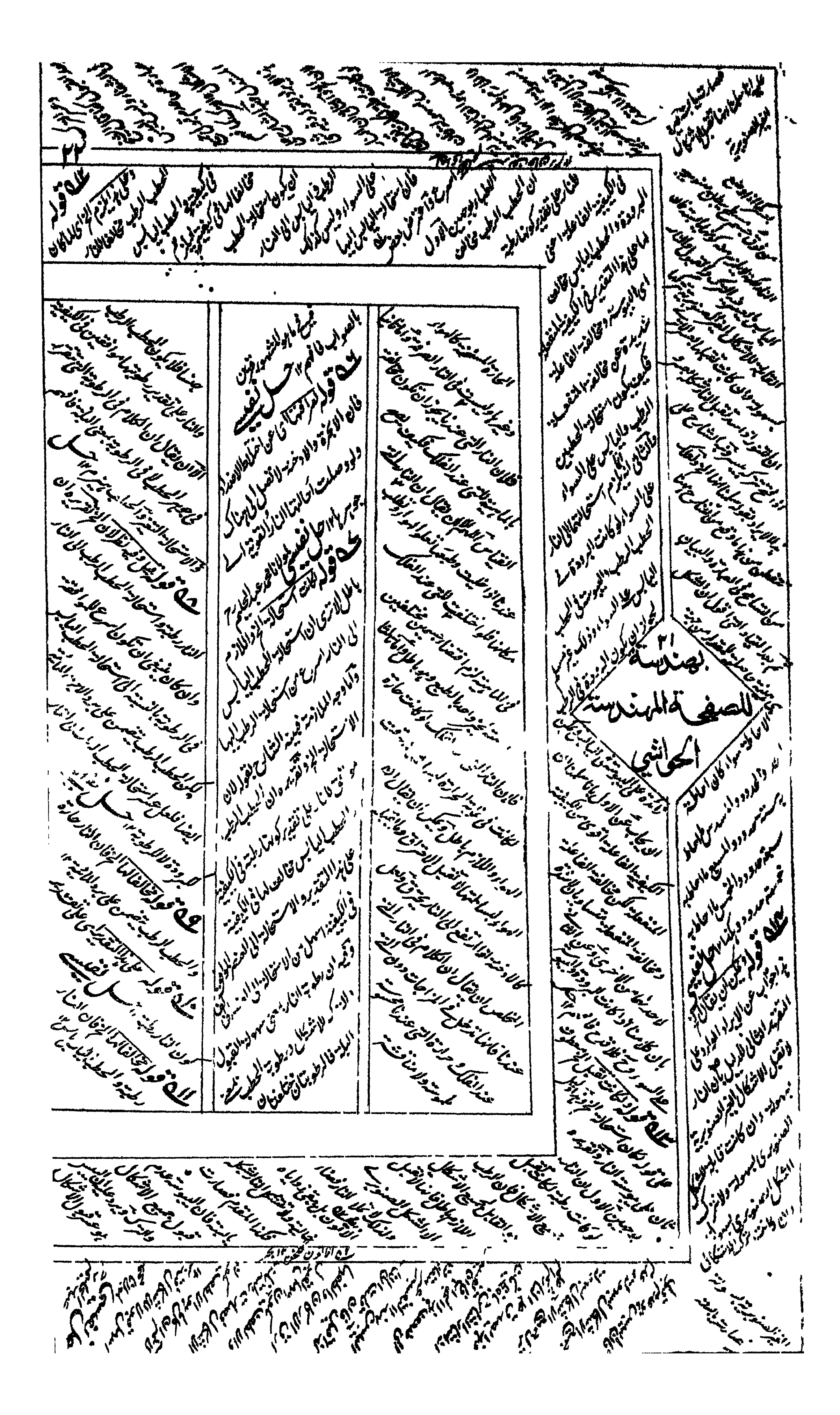


فاحتيج إلى الأربعة أجسام ليكون كل كيفية على الغاية وتعدل بالمضادة أمانة ١٢ حل نفيس لمولانا محمد عبد الحليم

للصفحة المهندسة الحواشي



النار ورطوبة الماء لانهما ليستا في الغاية ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض لذلك فلا يكفي الاثنان منها عند المزاج بقدر الحاجة فاحتيج لذلك بالضرورة الى اربعة اجسام لان النقصان منها يؤدي اما الى اجتماع الضدين في محل واحد حتى يحصل التعادل بين الكيفيات او الى عدم مناسب للضدين يجمع بينهما او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليها يؤدي الى ما هو فضل غير محتاج اليه النار وهي حارة يابسة اما حرارتها فلان التي عندنا مع اختلاطها بالاضداد نحس بحرارتها فالتي عند الفلك اولى بان تكون حارة لصرافتها واما يبوستها فلانها لو كانت رطبة لكانت استحالة الحطب الرطب مثلا اليها اسرع من اليابس لان الاستحالة الى العنصر الموافق في الكيفية اسهل منها الى المخالف قيل وفيه نظر لان عسر استحالة الحطب الرطب اليها يمكن ان يكون لسبب برد المائية ... الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان ... كان الحطب الرطب مخالفا لها في البرودة على هذا التقدير والحطب اليابس مخالفا لها في اليبوسة وعلى هذا يلزم ان يكون استحالتهما اليها على السواء وليس كذلك ولكانت تترك جميع الاشكال مثل المسدس والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل الاشكال الا صنوبريا وفيه تنبيه لان اليبس هو عسر القبول والترك لا عدم القبول والترك سلمنا انها تقبل الاشكال غير الصنوبرية بعسر لكنها تتركها بسهولة ويمكن ان يقال ان اليبس هو عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم ترك جميعها بسهولة



٢١

بهندسة

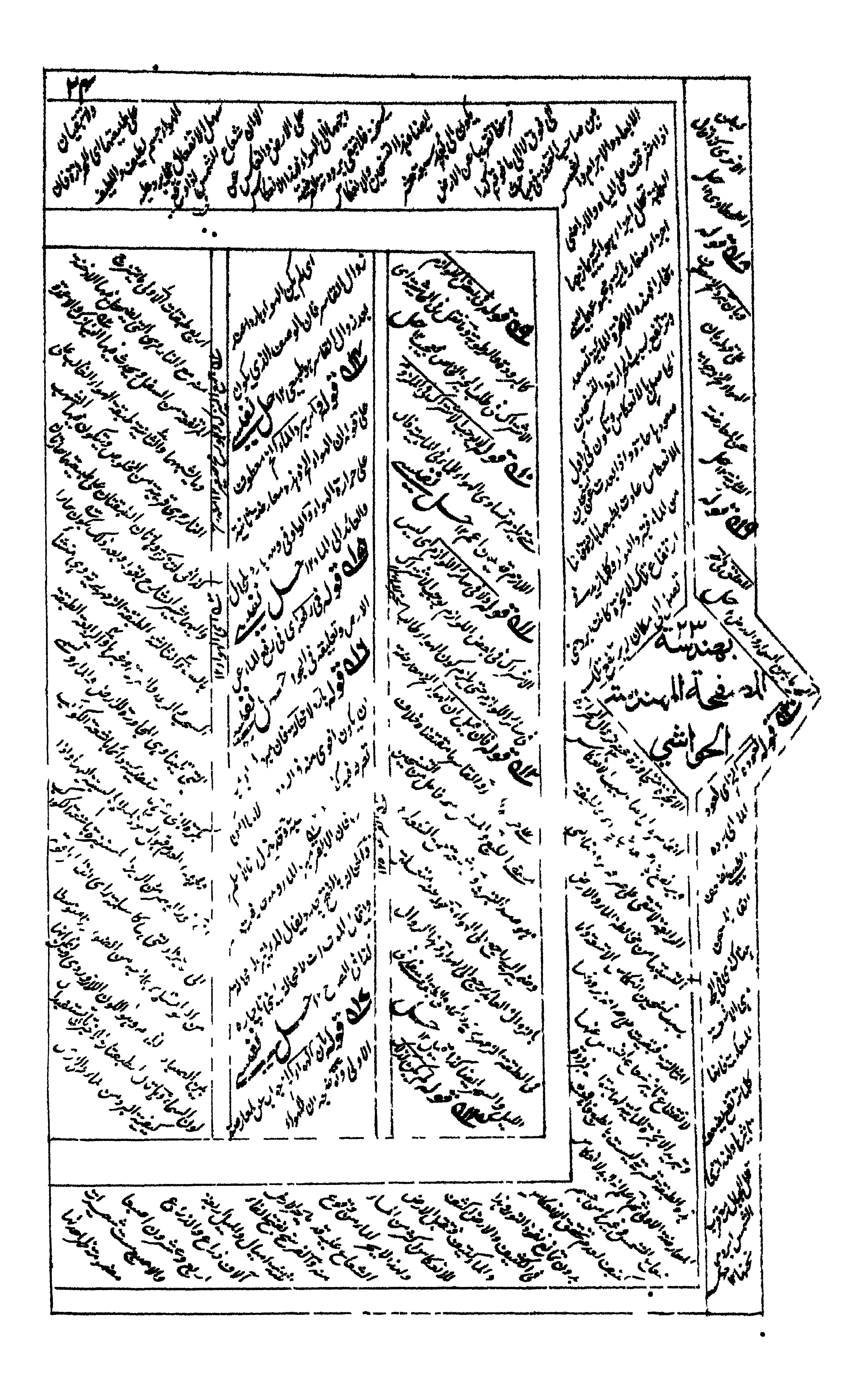
الصفحة المهندسة

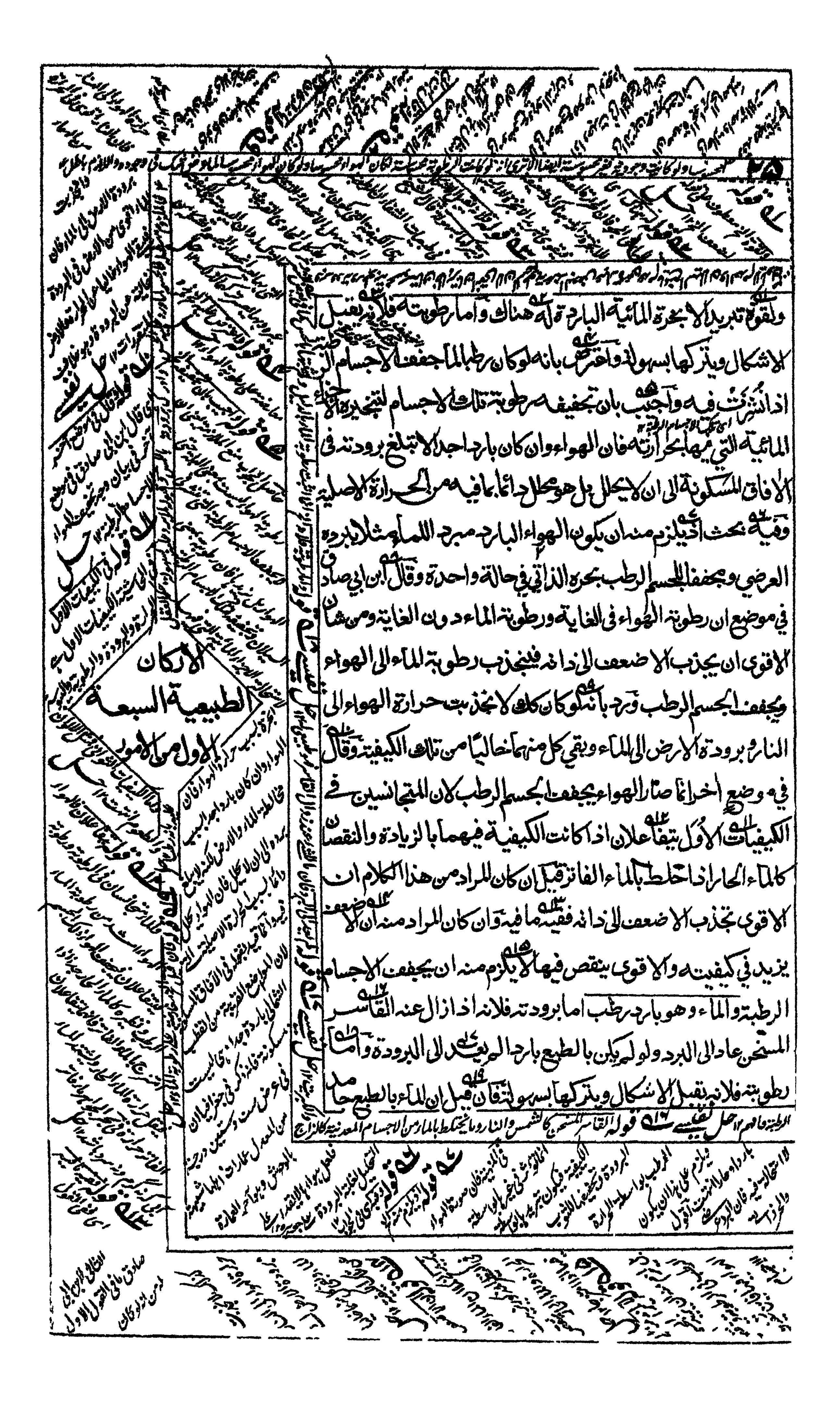
الحواشي



الاركان
الامور الطبيعية السبعة
الاول من

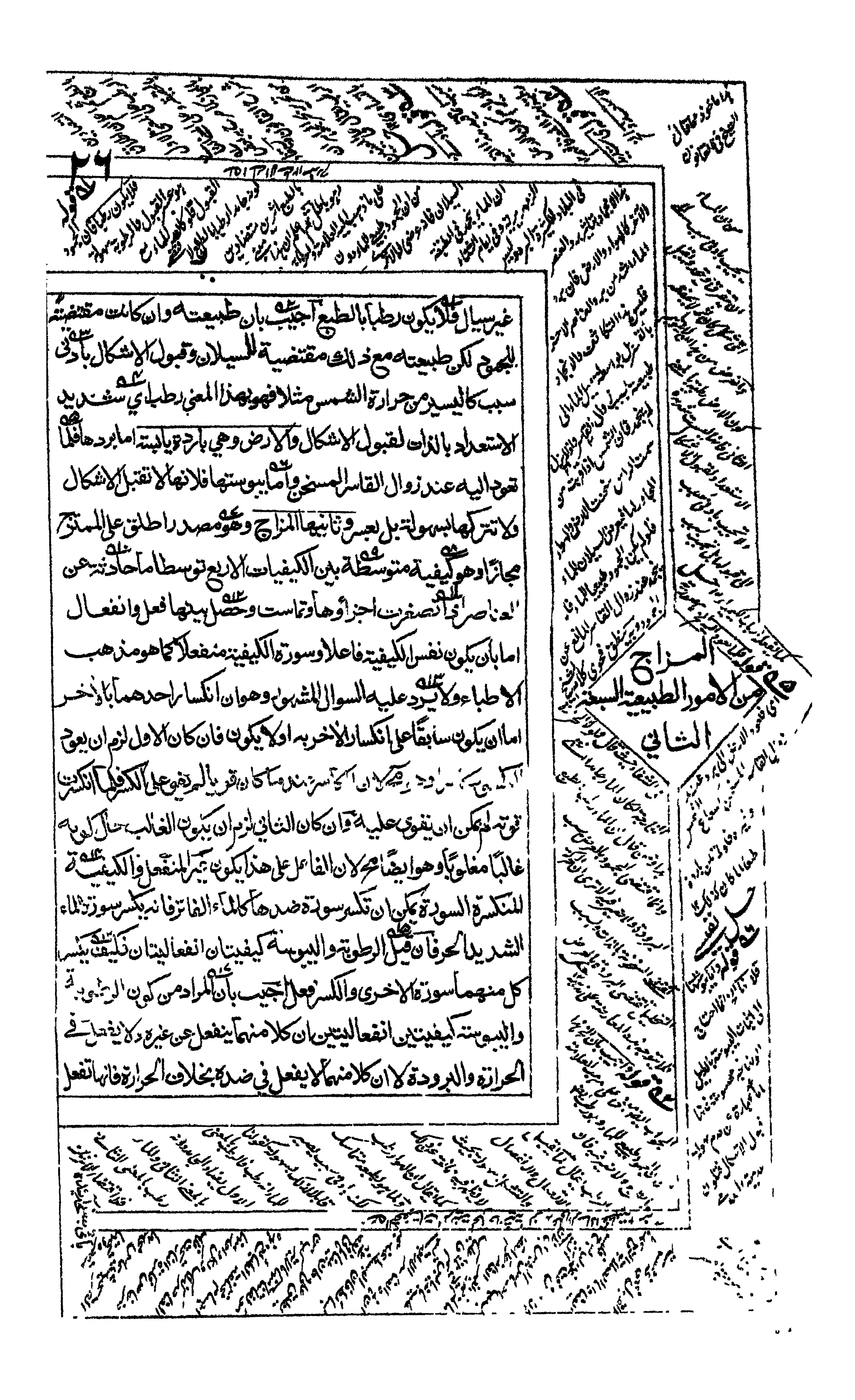
والنار وان كانت تترك غير الشكل الصنوبري بسهولة لكن لا تترك الشكل الصنوبري بسهولة ولا تقبل الاشكال الأخر بسهولة ايضا والهواء وهو حار رطب اما حرارته فلانه لو لم يكن حارا لم يكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على مراتبه وما قيل من انه لو كان باردا وهو رطب لتساوى الماء في الماهية ولكان طالبا الحيز لم يصح لان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم ولا في سائر اللوازم فان قيل ان الهواء يبرد بالطبع عند زوال القاسر المسخن مثل تاثير اشعة الشمس المنعكسة اليه من الارض عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك وانه يبرد الماء وهو بارد وخصوصا عند المبالغة في ترويحه ومبرد البارد بارد بالاصالة اجيب بان الهواء الذي يلينا يبرد بمجاورة الماء والارض ولا يبقى على طبيعته لانه جسم لطيف واللطيف يسهل انفعاله عما يرد عليه لكن انعكاس اشعة الشمس عن وجه الارض مما يسخنه الا ان هذا التسخين لا يبعد كثيرا عن موضع الانعكاس بل يكون في مسافة يسيرة وهي بعد سبعة عشر فرسخا عن الارض كما بين في موضعه وهذا التسخين موجب لارتفاع الابخرة الحارة الا انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة فبردت الهواء ولهذا كلما ازيد في الارتفاع الى حيث ينقطع تصعد الابخرة زاد في التبريد لزوال الحرارة القاسرة وبعد ذلك يكون حارا بالطبع وبان تبرد الماء المعلق في الجو لعوده الى برده الطبيعي لضعف القاسر المسخن له هنا وهو الاشعة المنعكسة



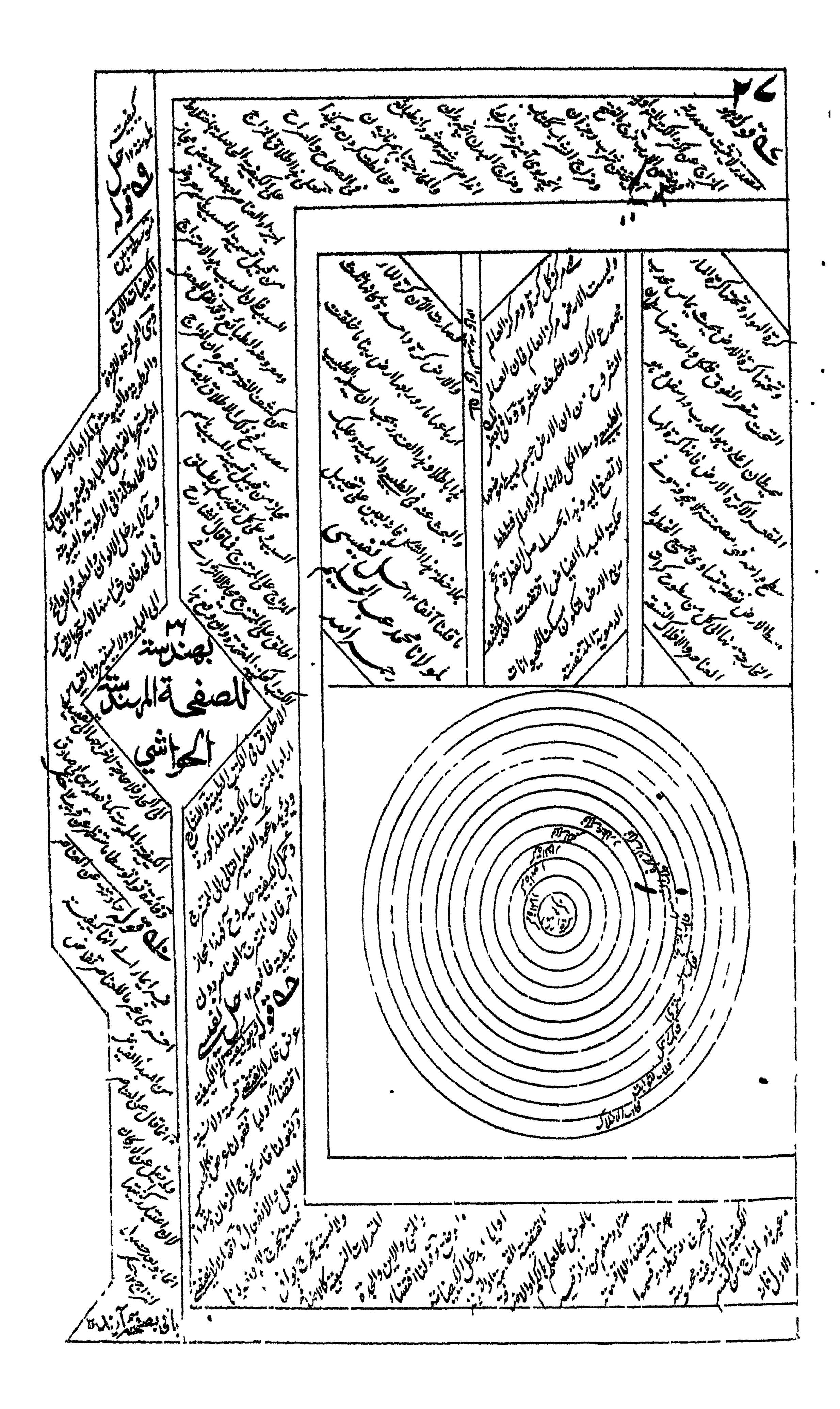


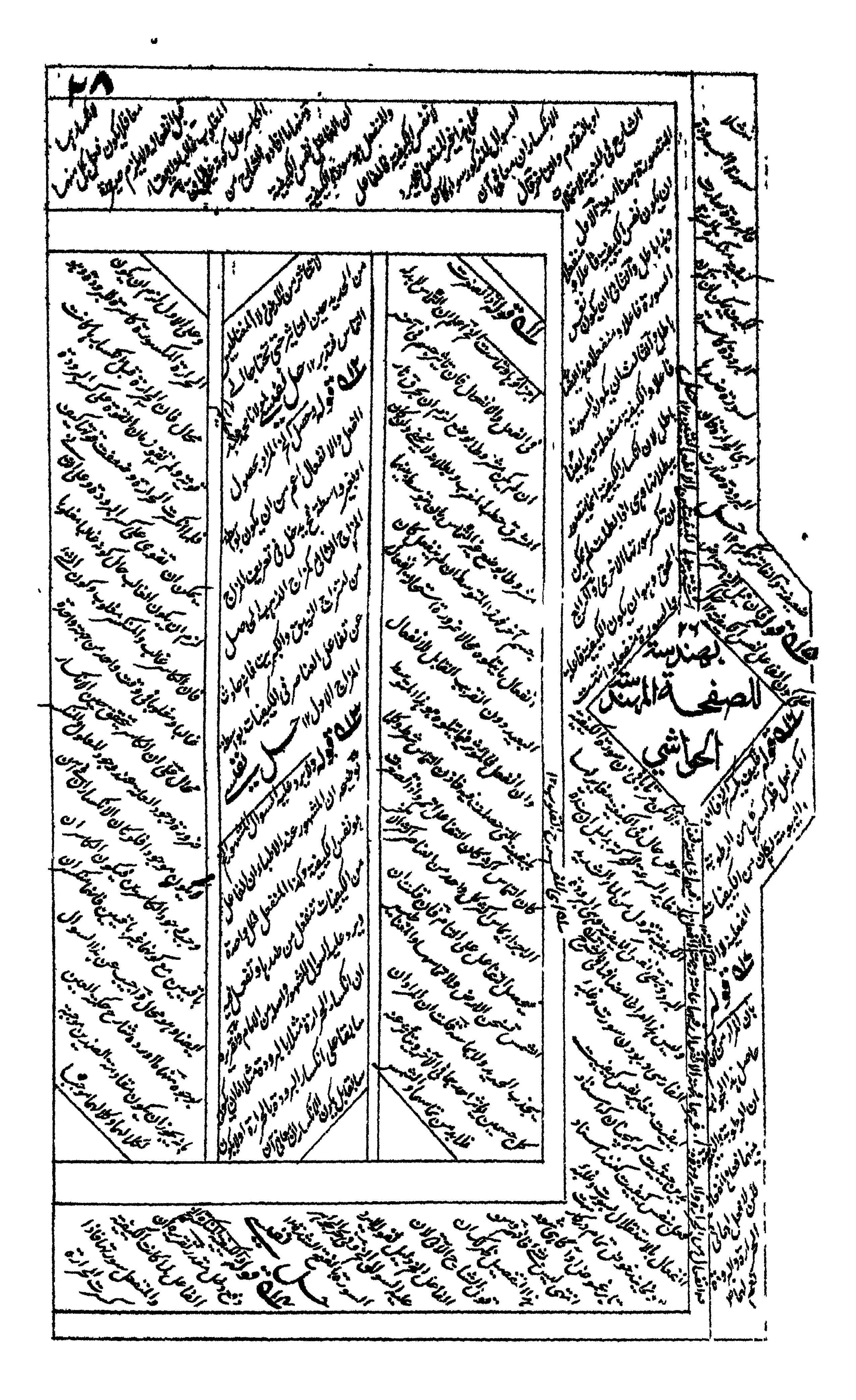
الاركان الطبيعية السبعة الاول من الامور

ولقوة تبريد الابخرة المائية الباردة له هناك واما رطوبته فلانه يقبل
الاشكال ويتركها بسهولة واعترض بانه لوكان رطبا لما جفف الاجسام الرطبة
اذا انشرت فيه واجيب بان تجفيف رطوبة تلك الاجسام لتبخيره الاجزاء
المائية التي فيها بحرارته فان الهواء وان كان باردا جدا لاتبلغ برودته في
الآفاق المسكونة الى ان لايحلل بل هو يحلل دائما بما فيه من الحرارة الاصلية
وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهواء البارد مبردا للماء مثلا ببرودة
العرضي ويجفف الجسم الرطب بحره الذاتي في حالة واحدة وقال ابن ابي صادق
في موضع ان رطوبة الهواء في الغاية ورطوبة الماء دون الغاية ومن شان
الاقوى ان يجذب الاضعف الى ذاته فيجذب رطوبة الماء الى الهواء
يجفف الجسم الرطب ورد بانه لوكان كذلك لانجذبت حرارة الهواء الى
النار وبرودة الارض الى الماء ويبقى كل منهما خاليا من تلك الكيفية وقال
في موضع آخر انما صار الهواء يجفف الجسم الرطب لان المتجانسين في
الكيفيات الاول يتفاعلان اذا كانت الكيفية فيهما بالزيادة والنقصان
كالماء الحار اذا خلط بالماء الفاتر قيل ان كان المراد من هذا الكلام ان
الاقوى تجذب الاضعف الى ذاته ففيه مافيه وان كان المراد منه ان الاضعف
يزيد في كيفيته والاقوى ينقص فيها لايلزم منه ان يجفف الاجسام
الرطبة والماء وهو بارد رطب اما برودته فلانه اذا زال عنه القاسر
المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن بالطبع باردا لم يعد الى البرودة واما
رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة قيل ان الماء بالطبع حار



غير سيال فلا يكون رطبا بالطبع أجيب بان طبيعته وان كانت مقتضية
للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان وقبول الاشكال بادنى
سبب كاليسير من حرارة الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب اي شديد
الاستعداد بالذات لقبول الاشكال والارض وهي باردة يابسة امابردها فلما
تعود اليه عند زوال القاسر المسخن واما يبوستها فلانها لا تقبل الاشكال
ولا تتركها بسهولة بل بعسر وثانيها المزاج وهو مصدر اطلق على الممتزج
مجازا او هو كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما حادثة عن
العناصر اذا تصغرت اجزاؤها وتماست وحصل بينها فعل وانفعال
امابان يكون نفس الكيفية فاعلا وسورة الكيفية منفعلا كما هو مذهب
الاطباء ولا يرد عليه السوال المشهور وهو ان انكسار احدهما بالآخر
اما ان يكون سابقا على انكسار الاخر به اولا يكون فان كان الاول لزم ان يعود
المكسور [illegible] لان الكاسر عند ما كان قويا لم يقو على الكسر فلما انكسرت
قوته لم يمكن ان يقوى عليه وان كان الثاني لزم ان يكون الغالب حال كونه
غالبا مغلوبا وهو ايضا محال لان الفاعل على هذا يكون غير المنفعل والكيفية
المنكسرة السورة يمكن ان تكسر سورة ضدها كالماء الفاتر فانه يكسر سورة الماء
الشديد الحر فان قيل الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان فكيف ينكسر
كل منهما سورة الاخرى والكسر فعل اجيب بان المراد من كون الرطوبة
واليبوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل عن غيره ولا يفعل في
الحرارة والبرودة لان كلا منهما لا يفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها تفعل

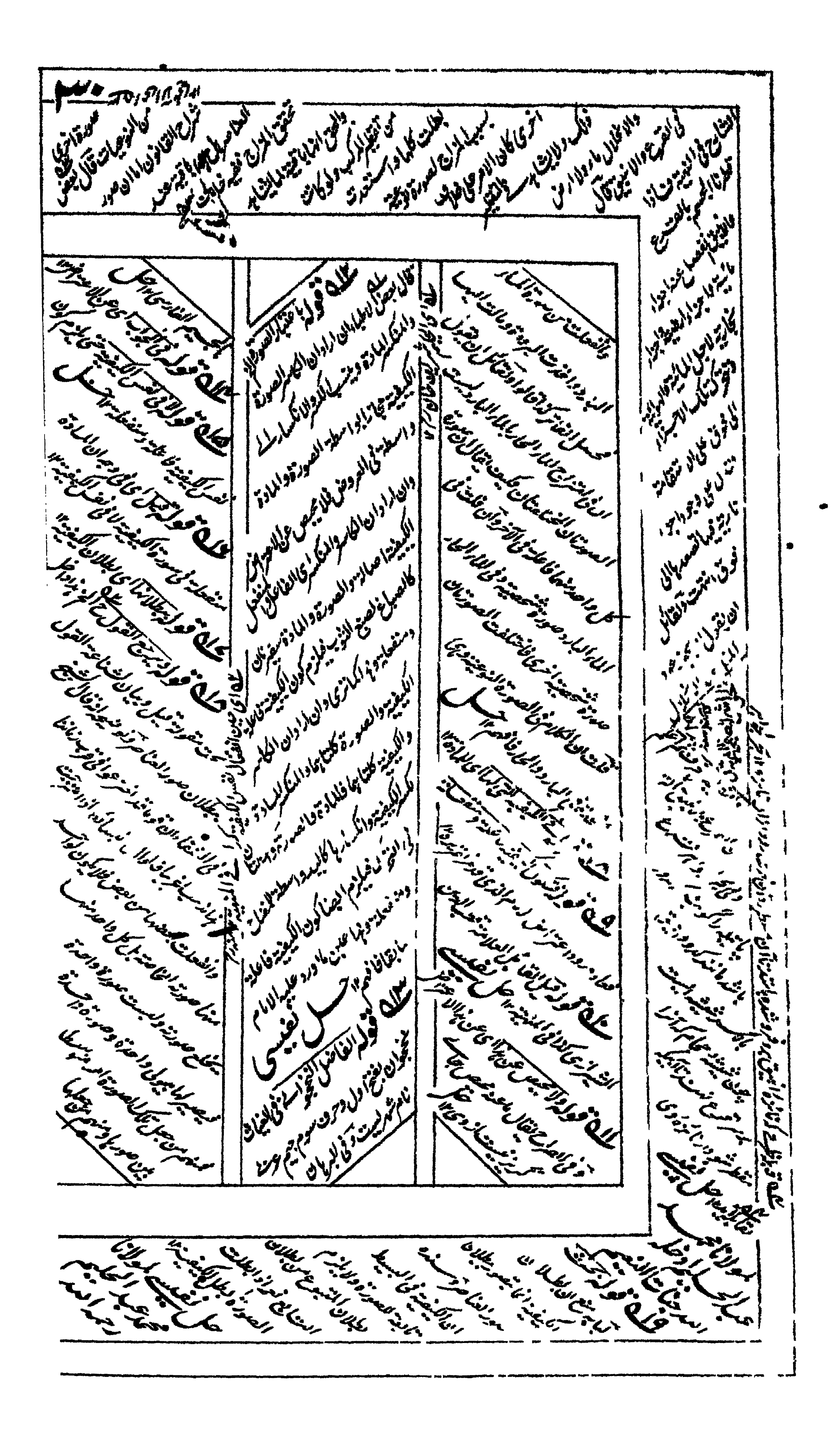






الثاني من الامور الطبيعية السبعة المزاج

في ضدها وهو البرودة وفي الرطوبة واليبوسة وكذا البرودة تفعل في ضدها وهو الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة او بان الفعل بتوسط الحرارة والبرودة اظهر كما ان الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر ولهذا لم يفسر الحرارة والبرودة الا باللوازم الفعلية من احداث الخفة والثقل والجمع والتفريق في الحرارة وفي البرودة ضدها ولم يفسر الرطوبة واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من قبول الشكل والتفرق والاتصال بسهولة في الرطوبة وفي اليبوسة ضدها واما بان تكون الصورة فاعلة والمادة منفعلة كما هو مذهب الحكماء واعترض عليه بان الصورة انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية والمادة انما تنفعل في الكيفية التي لها فتكون الكيفية فاعلة ومنفعلة قيل ولا محيص عن هذا الا بان يقال الكيفية فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا كان الفعل والانفعال باعتبارين مختلفين لا يرد النقض وقال الفاضل النخجواني في الجواب ان الفاعل هو الصورة بواسطة نفس الكيفية والمنفعل هي المادة في سورة الكيفية لا في نفس الكيفية قيل لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها او بطلانها انما يتصور ببطلان صور العناصر لان صورها تحدث الكيفيات في مادتها بالذات فما دامت الصورة باقية كانت الكيفية باقية قوية كانت او ضعيفة ويرجع القول حينئذ الى مذهب من يقول ببطلان صور العناصر في المزاج وحدوث صورة اخرى وكيفية اخرى وهو فاسد لما نشاهد العناصر الاربعة باقية على صورها اذا قطر المركب بالقرع والانبيق وفي هذا الدليل بحث لان الشيخ قد صرح في الشفاء بان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة

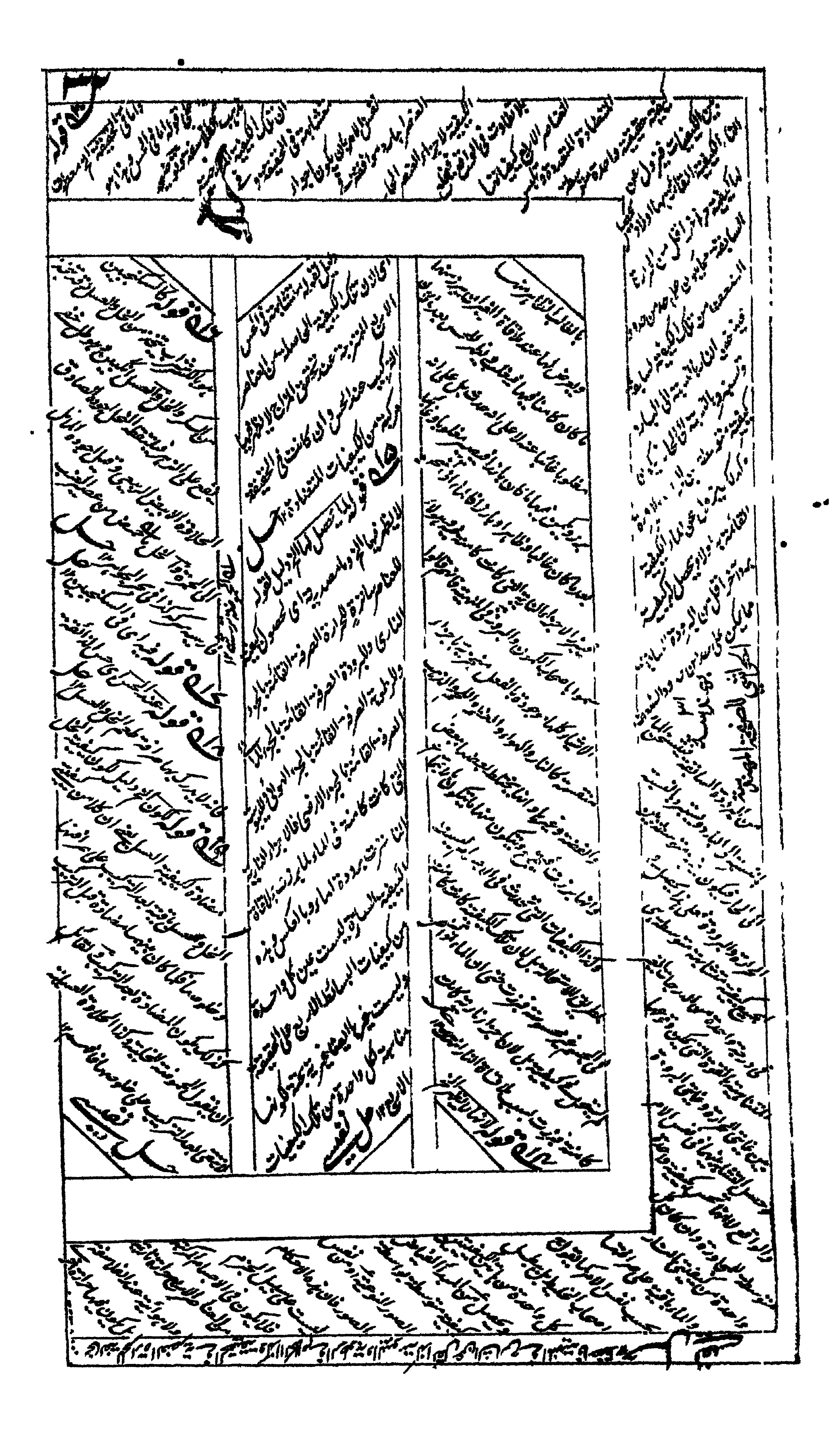




لابطال استعداده بالفعل لقبول كيفية الماء او حفظها وهذا الكلام يدل صريحا
على بقاء الصورة النوعية في الماء المسخن وبطلان الكيفية لبطلان استعداد
الهيولى لقبول كيفية البرودة او حفظها بل الحق في الدليل ان يقال لان الانفعال
في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية والكيفية الباطلة لا يمكن ان تكون
كاسرة لسورة كيفية الضد ولا لنفس كيفيته وقال بعض الفاعل هو الكيفية
والمنفعل هو المادة وذلك لما نشاهد من ان الماء الحار مثلا يسخن وليست
لصورته فاعلية للسخونة ورد هذا بان الفاعل ههنا صورة الماء المسخن بتوسط
الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما تفعل في مادتها بالذات وفي غيرها
بواسطة الكيفية سواء كانت تلك الكيفية ذاتية او عرضية وعلى هذا يلزم ان يكون
صورة الماء الحار مبردة لمادته بالذات ومسخنة لمادة غيره بالكيفية العرضية
وهذه الكيفية المزاجية الحادثة القائمة بجملة العناصر متشابهة اما في الحس
كالعنب [illegible] الخليط فان كانت كيفية كل واحد منه باقية على صرافتها
لانها لا يظهر فيها التركيب عنده وان كانت في الحقيقة مركبة من الكيفيات
المتضادة لما يحصل لها كيفية ساترة للحرارة القائمة بالجزء الناري والبرودة
القائمة بالجزء المائي مثلا وهذه الكيفية المزاجية ليست عين كل واحد
منها على الحقيقة وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين فانه وان كان
مركبا من الخل الحامض والعسل الحلو لكنه لا يظهر فيه التركيب عند الحس
بل انما يظهر فيه كيفية ساترة لكيفية الخل وكيفية العسل مع ان كيفية الخل
مضادة لكيفية العسل لكون كل منهما باقية على صرافتها واما في الحقيقة

المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني

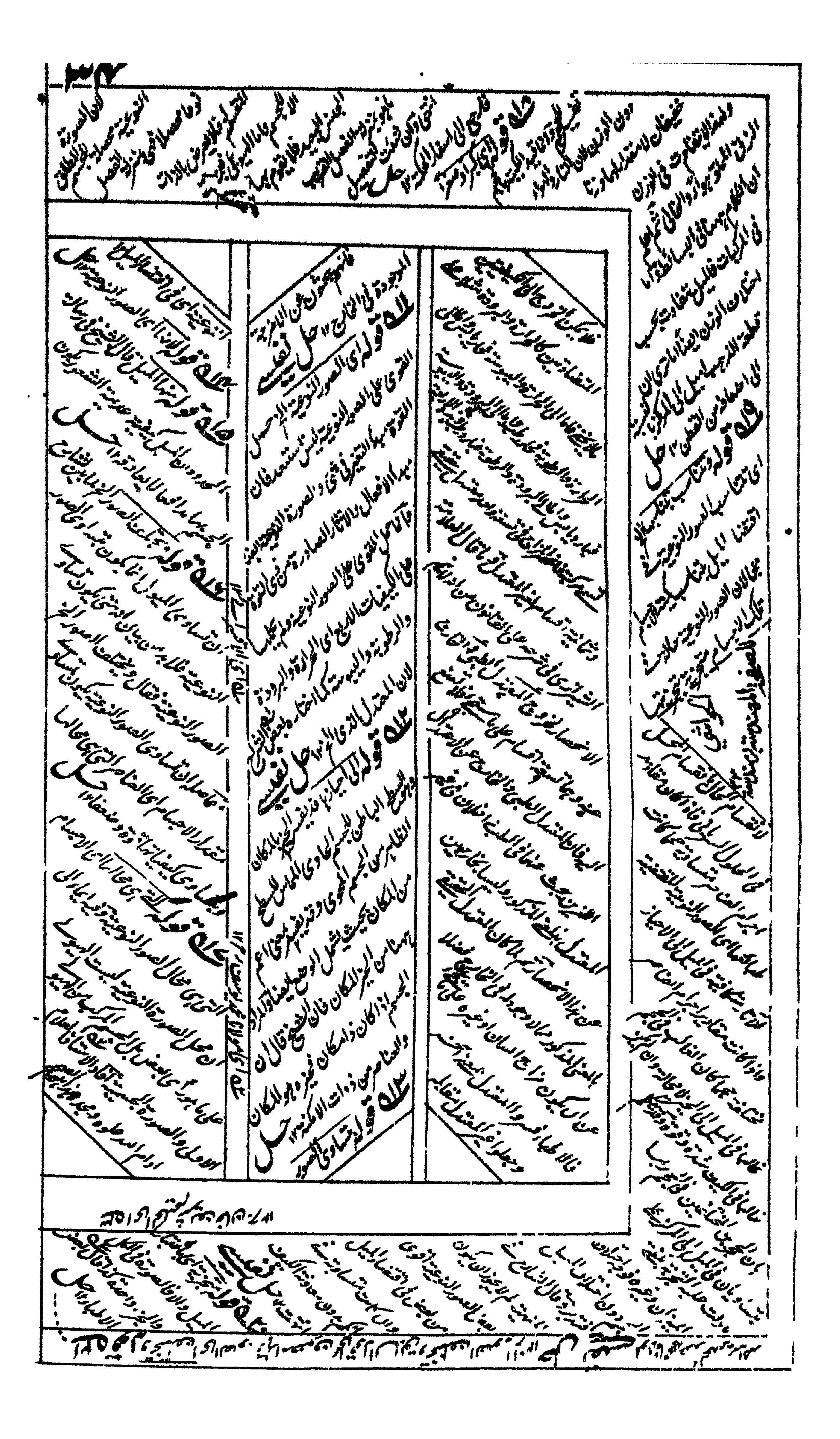
باقی بصفحہ آیندہ



بان يخلع تلك العناصر كيفياتها المتعددة المتضادة وتلبس كيفية حقيقية
واحدة متوسطة توسطا ما او اما في النوع لان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات
الاربع توسطا ما الحادثة من تركيبها القائمة بالجزء الناري مشابهة في النوع للكيفية
المتوسطة بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائي وذلك بان يصير الجزء
الناري متبردا والجزء المائي متسخنا مثلا وكذا في الجزء الهوائي والارضي ولان
الكيفية الواحدة بالعدد لا يمكن قيامها بمحال متعددة فيكون الكيفية المزاجية
القائمة باحد اجزاء المركب غير الكيفية القائمة بالجزء الآخر فهي وان كانت متباينة
بالعدد لكنها متشابهة في النوع وانما قيدنا المتوسط بقولنا توسطا ما لان الحار
اذا كان عشرة اجزاء والبارد خمسة كانت الكيفية اميل الى الحرارة فلا تكون متوسطة
على الاطلاق وانما شرطنا التوسط اي وقوف التفاعل عند حد في التوسط لئلا
يلزم منه الكون والفساد واقسامه تسعة معتدل ليس مشتقا من التعادل
الذي هو التكافؤ في القوى اي الصورة النوعية لان المعتدل الذي قام البرهان
على امتناعه هو الذي يتساوى ميول عناصره الى احيازها وتساوي الميول
انما يكون بتساوي الصور النوعية لانها هي المقتضية للآثار التي منها الميل
ويختلف الصور في اقتضاء الميل باختلاف كمية الاجسام التي هي محالها حجما لا وزنا اي كبرا
وصغرا وتتناسب بتناسبها لانها حالة فيها فتتجزى بتجزيها فاذا كانت مقادير اجرام العناصر
متساوية حجما كانت طبائعها المقتضية للآثار متكافئة واذا كانت مختلفة
كان الغالب في الحجم غالبا في الميل لا محالة وان لم يكن غالبا في الكيف ويختلف
ايضا في الميل باختلاف كيفياتها لان الكيفيات قد تعاون الصور في الميل

المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

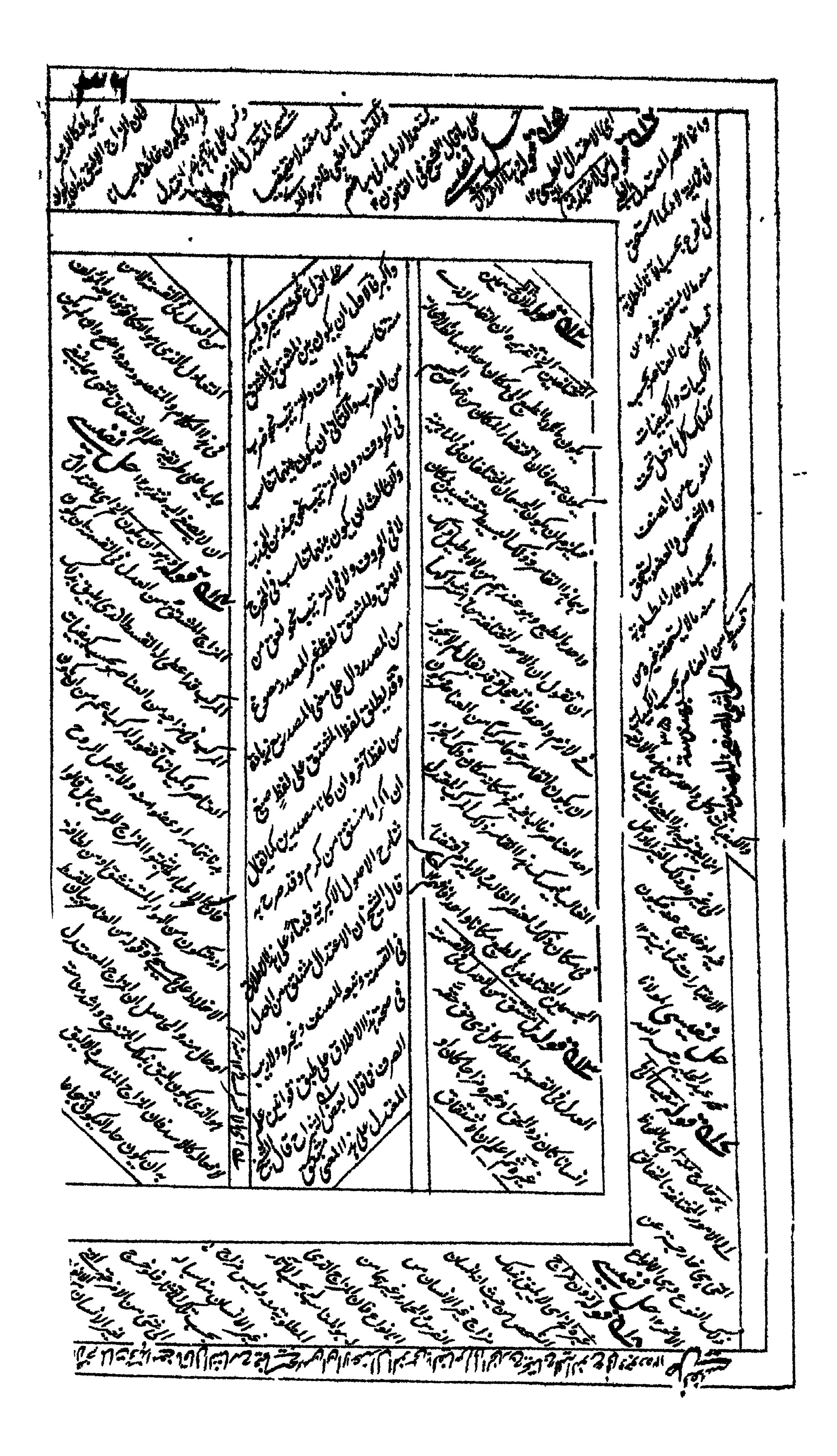
باقي بصفحه آينده





المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

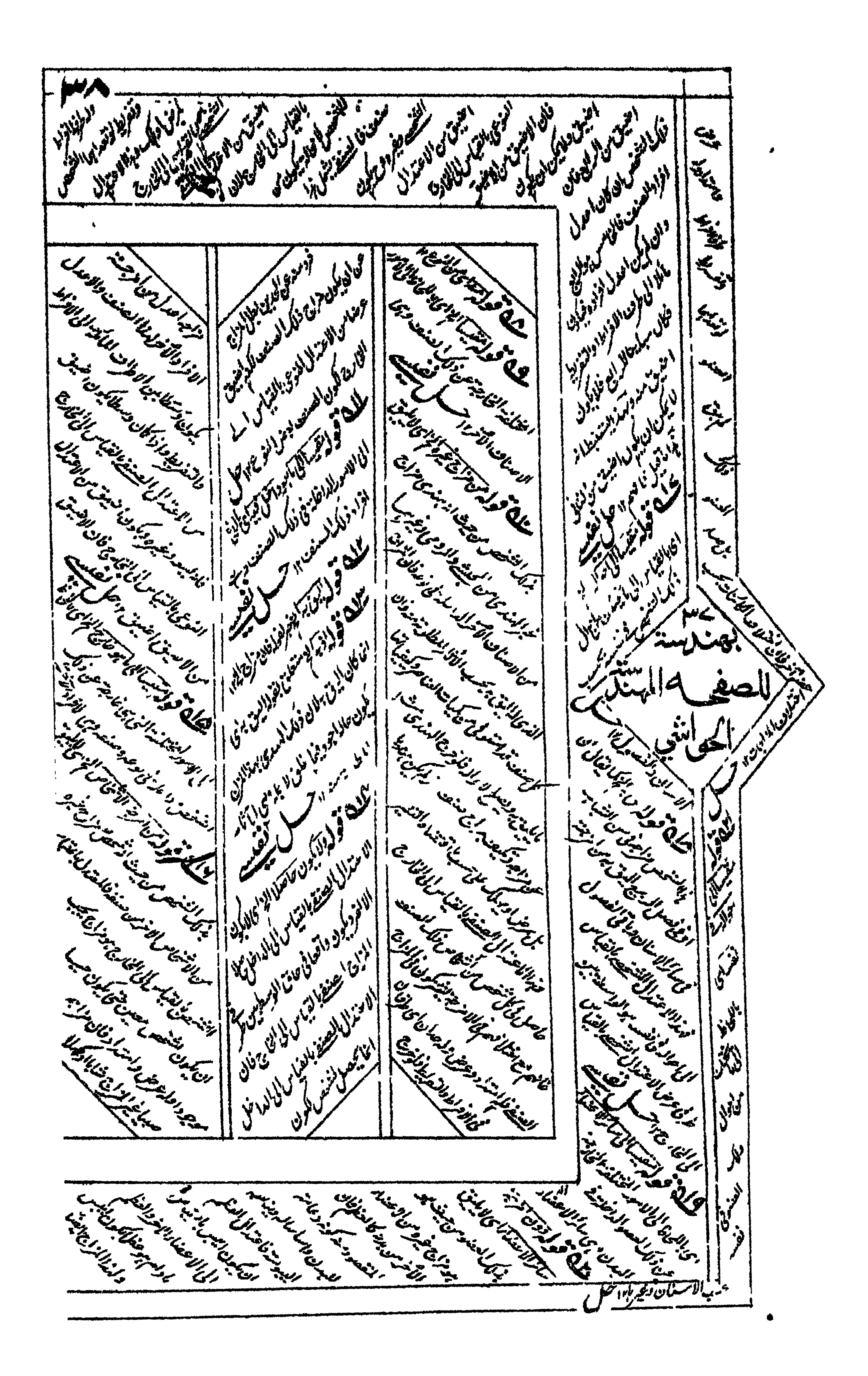
وقد تعاوقهما مثل ان الماء المبرد بالثلج مثلا يكون ميله الى مكانه بسبب
الكثافة والثقل اللازمين للبرد اقوى من ميل الماء المغلي اليه بسبب الخفة
واللطافة اللازمتين للسخونة مع اتحادهما في الحجم فالحاصل ان المعتدل
الحقيقي هو الذي يتساوى ميول عناصره الى امكنتها وانما يتساوى ميول
العناصر اذا كانت العناصر متساوية كما بحسب الحجم وكيفا بحسب الشدة
والضعف فذلك المعتدل لا وجود له في الخارج لان العناصر المتساوية في الصور
ان لم يكن لها قاسر يمنعها من ميلها الى احيازها لم يحصل منها تركيب
لانها بالطبع تميل الى احيازها وان لم تميل اليها لزم ان يكون المط بالطبع
متروكا بالطبع وهو محال وان كان لها قاسر فلا يخلو اما ان يمسكه في مكان احد
البسائط وذلك ترجيح بلا مرجح او في مكان آخر غير مكان البسائط وذلك
يوجب الخلأ قبل وجود ذلك المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون القاسر
مائلا بالطبع الى مكان احد البسائط فيمسك المركب هنالك قلنا لان
الجسمين المختلفين بالماهية لا يقتضيان بالطبع مكانا واحدا بل
مشتق من العدل في القسمة وهو ان يكون المركب قد اعطي له من العناصر
بحسب كمياتها وكيفياتها القسط الذي يليق به في مزاجه وهذا الاعتدال
يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات احدها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو
خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص من اشخاص الانسان هو
اللائق به من حيث انه انسان دون مزاج غيره من الانواع وذلك لانه
المناسب للآثار المطلوبة منه حتى اذا اخرج الى شيء من هذه الامزجة التي لغيره





المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني

من الانواع مات وثانيها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو داخل فيه فان مزاج الشخص الذي يكون الاعتدال النوعي الانساني فيه اتم اليق به من الاعتدال النوعي الذي لباقي افراد الانسان فالاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج يحتاج اليه النوع في وجوده ويكون حاصلا لكل فرد من افراده على تفاوت مراتبه والاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج اليه النوع في اجودية كمالاته ولا يكون حاصلا الا لمن هو في حاق الوسط بين طرفي المزاج العريض النوعي وثالثها باعتبار الصنف اي طائفة من النوع امتازوا عن غيرهم منه بصفة عرضية مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص شخص من اشخاص الهند مثلا اليق به من حيث انه هندي من مزاج غيره من الاصناف الداخلة في نوعه حتى اذا خرج عنه لم يكن من ذلك الصنف ورابعها باعتبار الصنف مقيسا الى ما هو داخل فيه فان مزاج الهندي الذي يكون الاعتدال الهندي فيه اتم اليق به من الاعتدال الهندي الذي لباقي افراد الهند اذ به يكون حاله اجود فيما خلق لاجله فلا يكون حاصلا الا لمن هو واقع في حاق الوسط بين طرفي المزاج الصنفي وخامسها باعتبار الشخص مقيسا الى ما هو خارج عنه وداخل في نوعه وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حيث هو شخص اليق به من امزجة الاشخاص الاخر من صنفه وسادسها باعتبار الشخص مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج الشخص في افضل احواله اليق به من امزجته في سائر احواله الاخر وسابعها باعتبار العضو مقيسا الى سائر الاعضاء فان المزاج الذي لهذا العضو هو اللائق به دون امزجة سائر الاعضاء وثامنها باعتبار العضو مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج





المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني

كل عضو في افضل احواله التي به من امزجته سائر احواله فاشار الى الاعتدال
النوعي والصنفي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع واعدل الاصناف
بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعي ولا الصنفي بالقياس الى الداخل ولم يشر
اليهما ايضا حيث لم يذكر اعدل افراد النوع ولا اعدل افراد الصنف ايضا للعز
وجودهما وليس لهما تعين ولم يذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج
لظهوره لانه حاصل لكل شخص ولم يذكر اعدل الاشخاص وهو اعدل شخص
من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه ثم اشار الى الاعتدال الشخصي
بالقياس الى الداخل والى الاعتدال العضوي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل
احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوي بالقياس
الى الداخل لان حكمه حكم الشخص بالقياس الى الداخل وغير المعتدل المشتق
من العدل في القسمة وهو ان لا يكون قسط من كميات العناصر وكيفياتها
على ما ينبغي اما مفرد وهو ان يتغير نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى او نسبة
احدى المنفعلتين الى الاخرى بالقياس الى ما ينبغي وهو اربعة لان تغير النسبة
بين الفاعلتين اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغي وهو حار او بزيادة البرودة
وهو بارد وكذا تغير النسبة بين المنفعلتين اما ان يكون بزيادة الرطوبة وهو رطب
او بزيادة اليبوسة وهو يابس واما مركب وهو ان يتغير نسبة الفاعلتين و
المنفعلتين جميعا وهو اربعة ايضا لان الزائد من الفاعلتين ان كان الحرارة
فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو حار يابس واما الرطوبة وهو حار رطب
وان كان البرودة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو بارد يابس واما الرطوبة

وهو بارد رطب واعترض الكاتبي في شرح الملخص بان الخارج عن الاعتدال

الطبي غير منحصر في الثمانية لان الخروج عن القسط الذي ينبغي له يجوز ان يكون

بالفاعلتين معا كالمزاج الذي يكون ما ينبغي له من الاجزاء الحارة عشرة ومن

البارد خمسة اذا صارت الاولى احد عشر والثانية ستة وكذا بالمنفعلتين

معا وعلى هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسما لان اقسام الخروج بكيفية واحدة ثمانية

لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بزيادة او نقصان مع الاعتدال في

البواقي واقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما في الفاعلتين

او في المنفعلتين او في الحرارة مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في البرودة مع

الرطوبة او فيهما مع اليبوسة فهذه ستة اقسام والخروج في كل واحد منها

اما ان يكون بالزيادة في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احدهما

والنقصان في الاخرى فهذه اربعة وعشرون قسما حصلت من مسطح الستة

وكذا ستة عشر واقسام الخروج بثلث كيفيات اثنان وثلثون قسما لان الخروج اما

في الفاعلتين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في المنفعلتين مع الحرارة

او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل في جانب

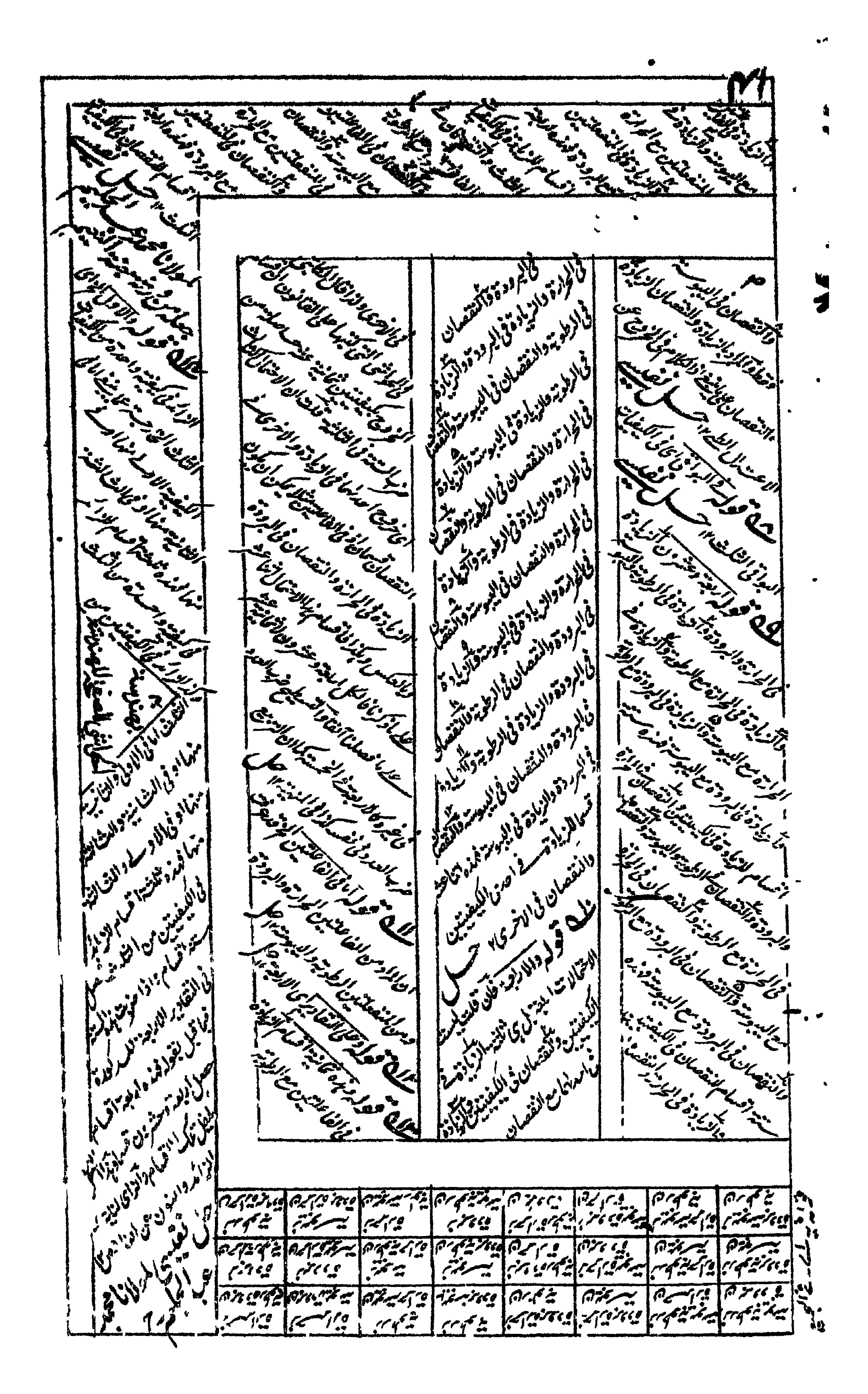
الزيادة او الكل في جانب النقصان وهذه ثمانية اقسام او البعض في جانب

الزيادة والبعض في جانب النقصان والزائد في هذا القسم اما في كيفية او في

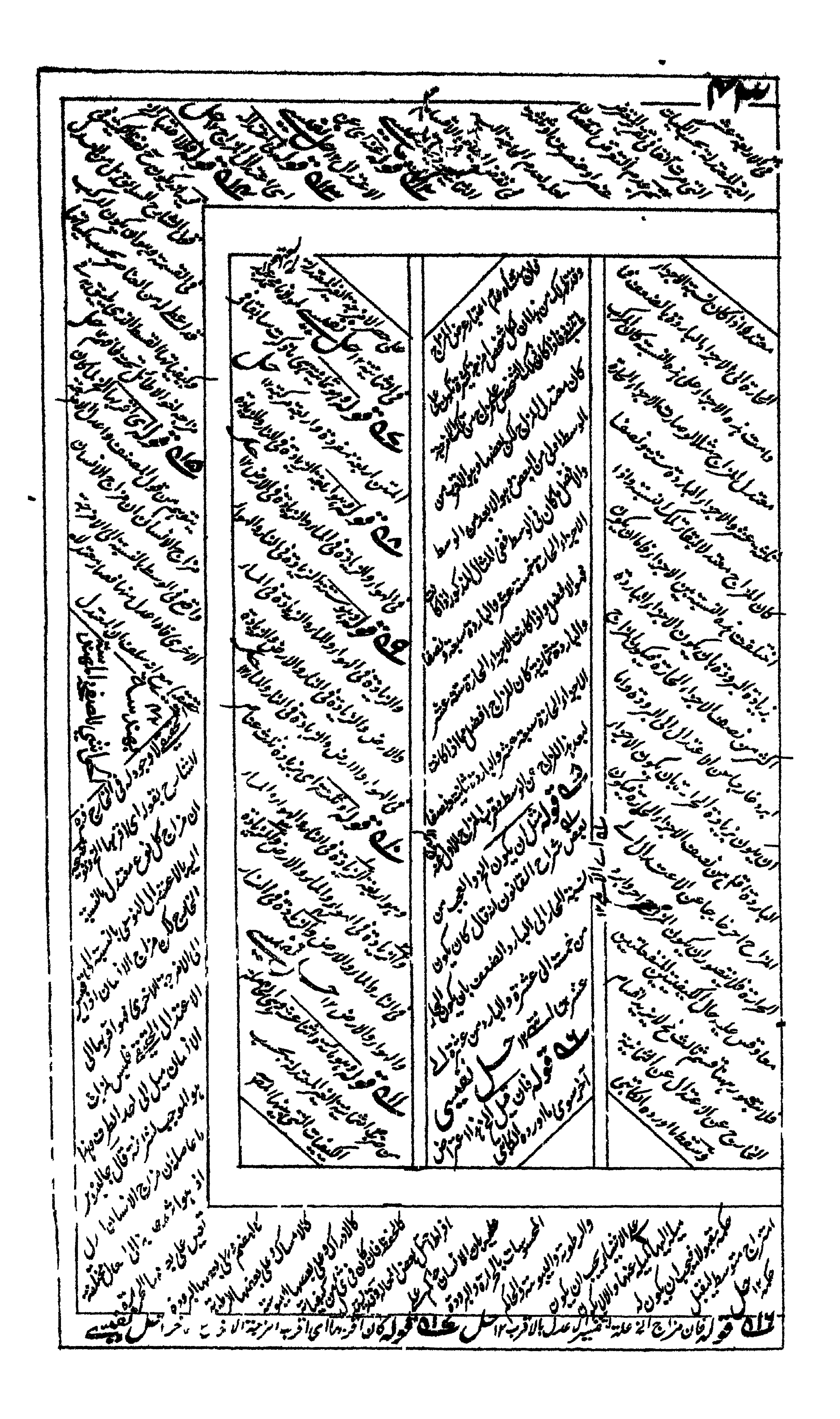
كيفيتين والاول ثلثة اقسام وكذا الثاني ومسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون

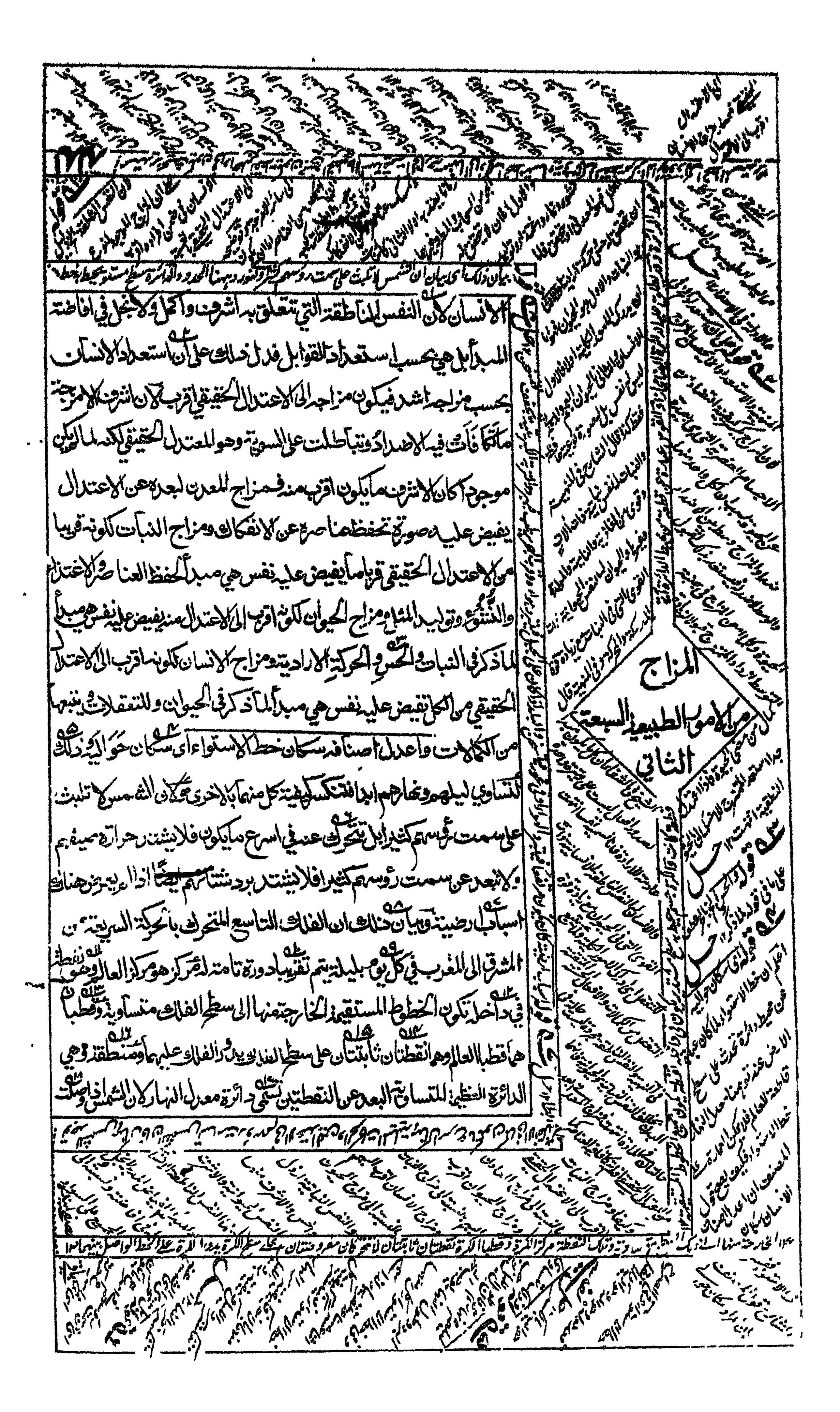
فاذا ركبت مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسما واقسام الخروج

باربع كيفيات ستة عشر لان الزائد في الجميع قسم واحد وكذا الناقص فيه والزائد



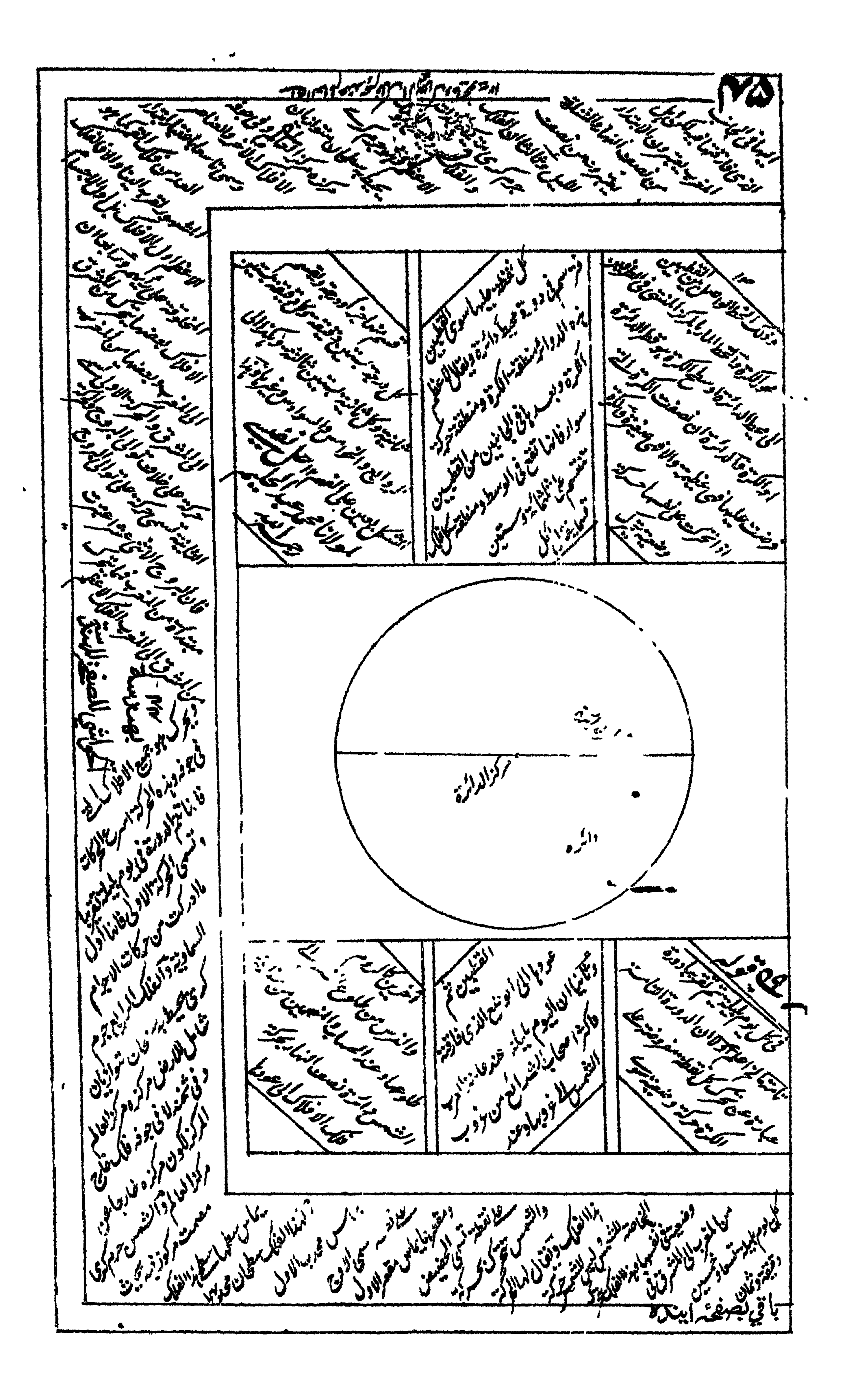
في كيفية مع النقصان في البواقي اربعة اقسام وكذا في كيفيتين ستة وكذا في ثلث
اربعة فاذا اركبت هذه كانت ستة عشر قسما واجاب عنه الفاضل العلامة
بان معنى هذا الاعتدال هو ان يكون نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى وكذا
نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى على ما ينبغي بان يكون الحار في مزاج خاص
ضعف البارد مثلا ان يكون الحار من عشرة الى عشرين والبارد من خمسة الى
عشرة فما دامت هذه النسبة في هذا العرض محفوظة كان المزاج على ما ينبغي
وان اختلفت فاما ان يكون بزيادة البرودة فيكون المزاج خارجا عن الاعتدال
الى البرودة او بزيادة الحرارة فبالعكس ولا يتصور ههنا قسم ثالث وهكذا
الامر في المنفعلتين فان قيل لما اعتبر في المعتدل الطبي ان يكون العناصر الموجودة
فيه على ما يليق بحسب كيفياتها وكمياتها كان الخارج عن هذا الاعتدال ما
لا يكون العناصر فيه على ما يليق به اما بحسب كيفياتها وهو ثمانية واما بحسب
كمياتها بان لا تكون نسبة الكميات بعضها الى بعض على ما ينبغي اما بزيادة عنصر
واحد وهو اربعة او عنصرين وهو ستة او ثلثة وهو اربعة واما بحسب الكيفيات
والكميات معا وهو مائة واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه ثمانية قلنا ان
المزاج لما كان عبارة عن الكيفية الحادثة عن تفاعل الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله
وعدم اعتداله الا باعتبار الكيفية فالزائد في الكمية ان كان مع زيادة في الكيفية
فالاعتبار للكيفية والا فلا اعتبار لزيادة الكمية المجردة واعدل الامزجة اي
اقربها الى الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان فان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة
اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي مزاج

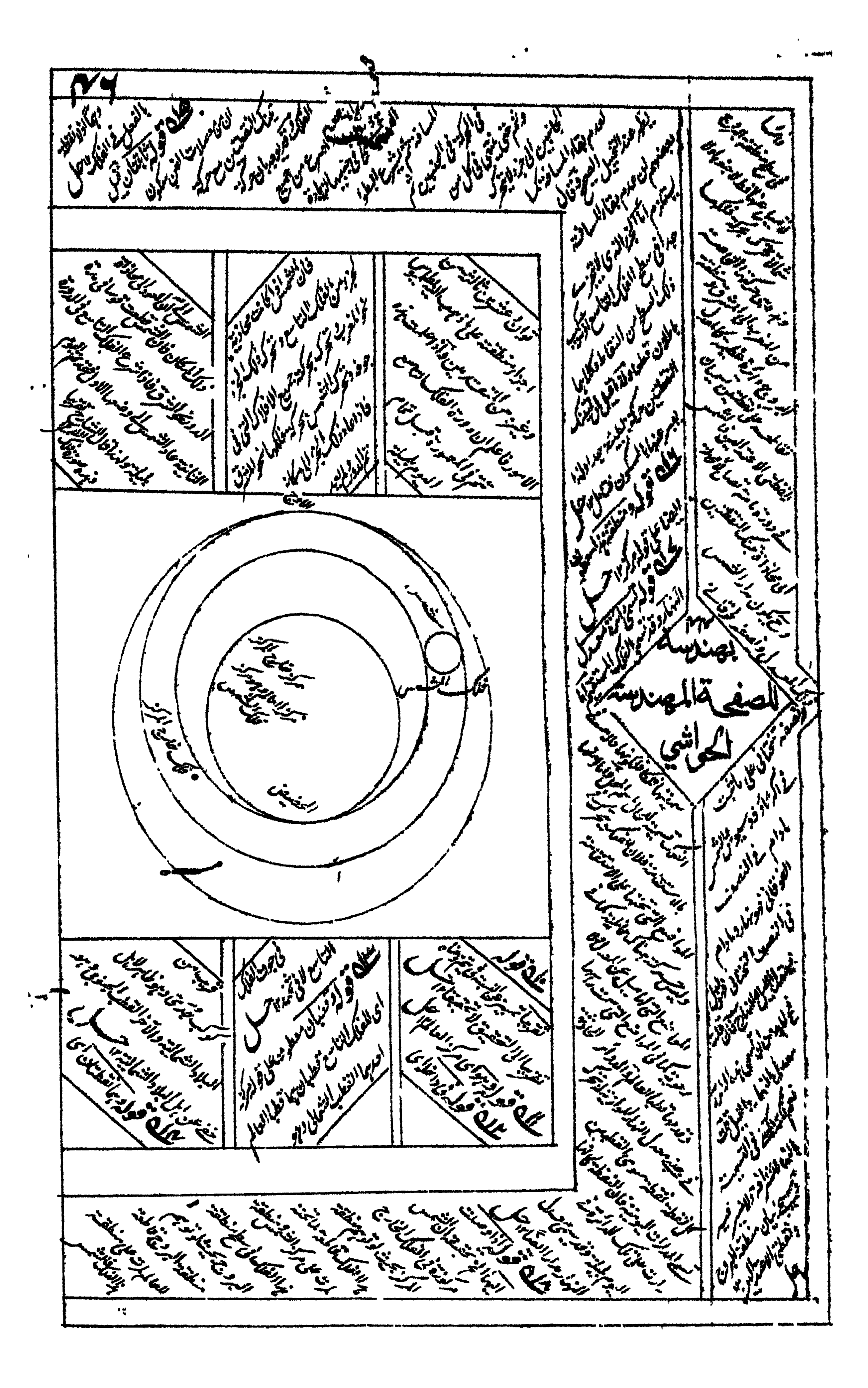




المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني

الانسان لان النفس الناطقة التي تتعلق به اشرف واكمل ولا بخل في افاضة
المبدأ بل هي بحسب استعداد القوابل فدل ذلك على ان استعداد الانسان
بحسب مزاجه اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة
ما تكافأت فيه الاضداد وتباطلت على السوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن
موجودا كان الاشرف ما يكون اقرب منه فمزاج المعدن لبعده عن الاعتدال
يفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات لكونه قريبا
من الاعتدال الحقيقي قربا ما يفيض عليه نفس هي مبدأ لحفظ العناصر والاغتذاء
والنشوء وتوليد المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب الى الاعتدال منه يفيض عليه نفس هي مبدأ
لما ذكر في النبات وللحس والحركة الارادية ومزاج الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال
الحقيقي من الكل تفيض عليه نفس هي مبدأ لما ذكر في الحيوان وللتعقلات في نفسها
من الكمالات واعدل اصنافه سكان خط الاستواء اى سكان حواليه وذلك
لتساوي ليلهم ونهارهم ابدا فتنكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس لا تلبث
على سمت رؤسهم كثيرا بل تتحرك عنه في اسرع ما يكون فلا يشتد حرارة صيفهم
ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا فلا يشتد برد شتائهم ايضا اذا [illegible] هناك
اسباب ارضية وبيان ذلك ان الفلك التاسع المتحرك بالحركة السريعة من
المشرق الى المغرب في كل يوم بليلته يتم تقريبا دورة تامة له مركز هو مركز العالم ونقطة
في داخله تكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك متساوية وقطباه
هما قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان على سطح الفلك يدور الفلك عليهما ومنطقته وهي
الدائرة العظيمة المتساوية البعد عن النقطتين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا وصلت


۲۵
مركز الدائرة
باقي بصفحه اینده

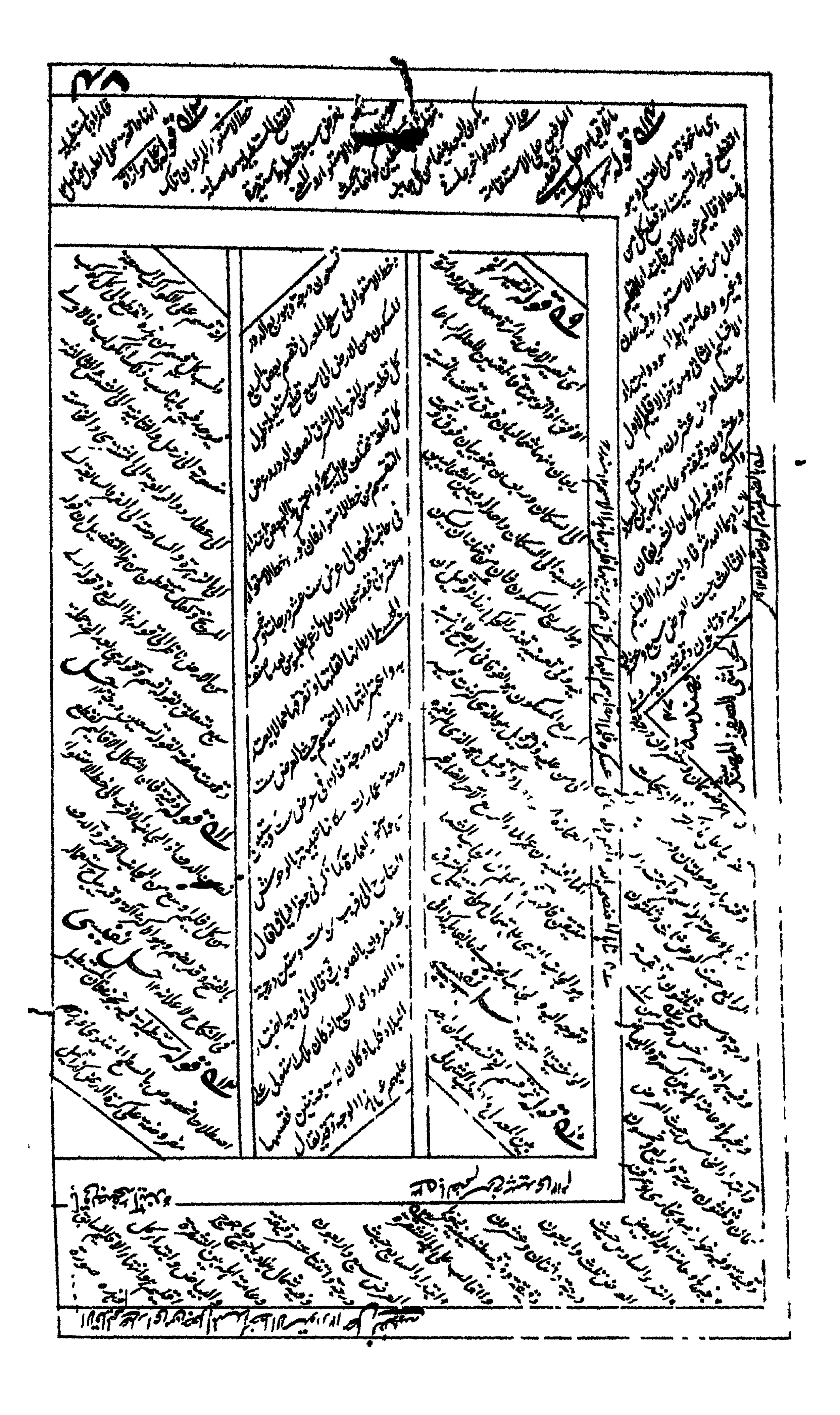


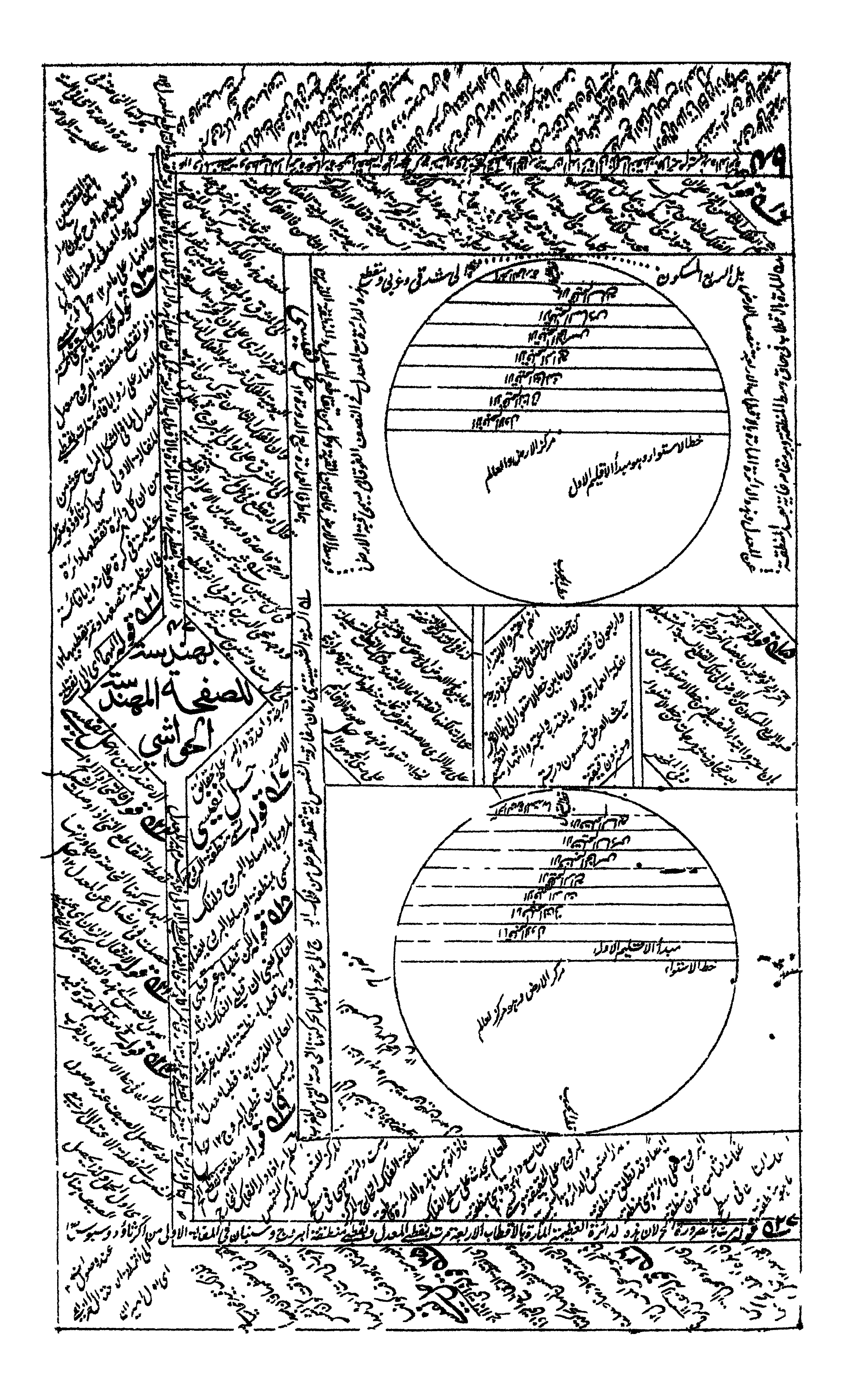
بهندسة
الصفحة المهندسة
الحواشي
فلك الشمس
الحضيض



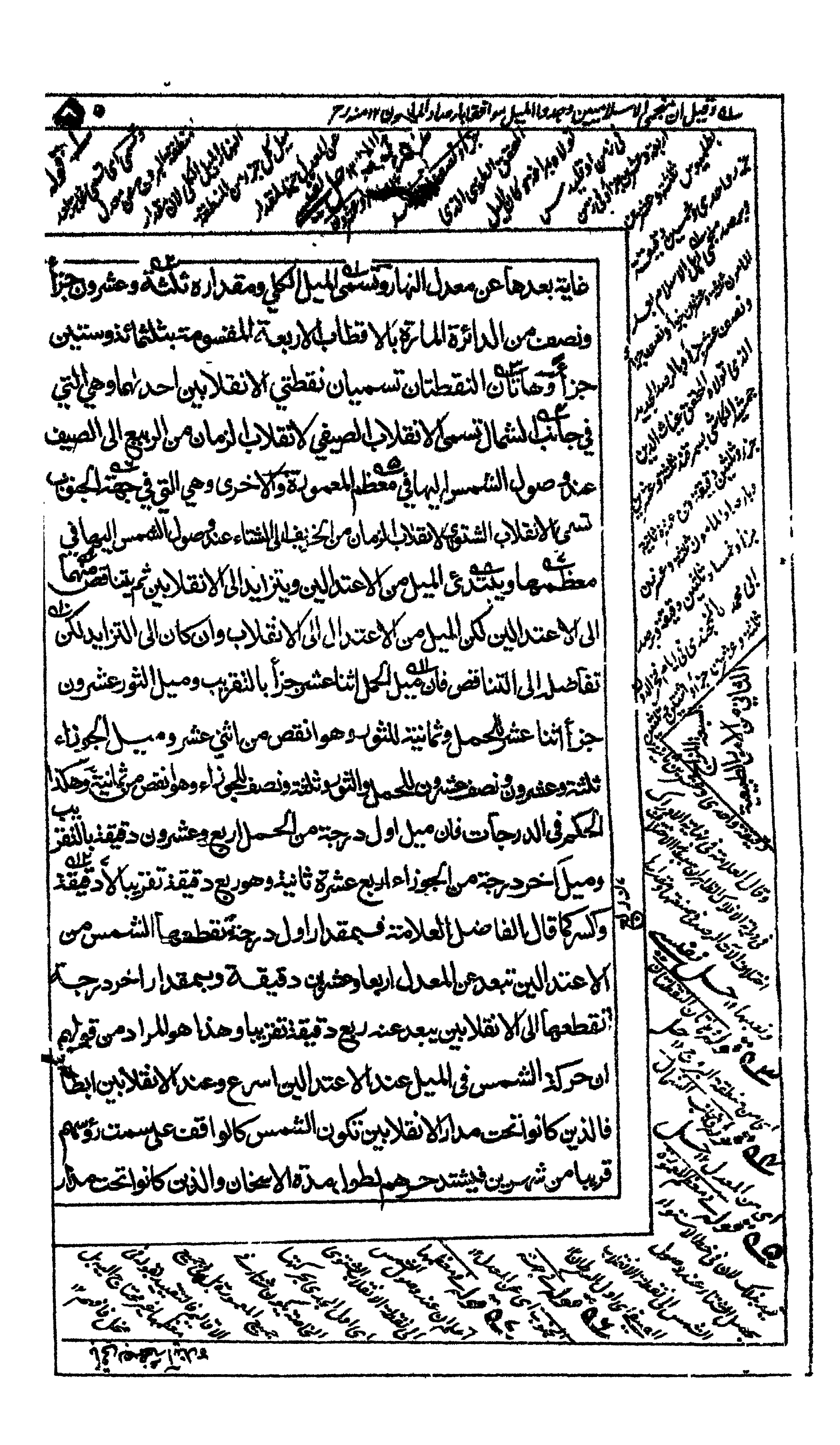
اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة والدائرة
العظيمة المحاذية لمعدل النهار على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين تسمى
خط الاستواء لاستواء الليل والنهار فيها ابدا وكما تنقسم الارض بهذه الدائرة الى
نصفين شمالي وجنوبي تنقسم بدائرة اخرى مارة بقطبي الاولى وبطرفي العمارة
الى نصفين فوقاني وتحتاني بالنسبة الى سكانها فتصير ارباعا احد الربعين
الشماليين هو الربع المسكون وفي تعيينه تعذر ثم قسم بعض هذا الربع
من خط الاستواء الى قريب ست وستين درجة من تسعين درجة هي بعد
ما بين خط الاستواء والقطب الشمالي من الارض الى سبع قطع ذنبية
مستطيلة على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم وقسم بعض اخر الى
هذه القطع الدقيقة من بعد ما تجاوز عشر درجات من خط الاستواء الى ان يبلغ
الارض خمسين درجة وكسرا من التسعين ثم الفلك الثامن له ايضا مركز وقطبان
ومنطقة تسمى منطقة البروج ومركزه ايضا مركز العالم لكن قطباه غير قطبي
العالم ومنطقته تقطع معدل النهار على زوايا غير قائمة بنقطتين متقابلتين
تسميان نقطتي الاعتدالين لاعتدال الليل والنهار اي تساويهما عند وصول
الشمس اليهما بحركتها الخاصة فالتي اذا جاوزتها الشمس حصلت في الشمال
تسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع في معظم
المعمورة والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب تسمى نقطة الاعتدال
الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف في معظمها واذا توهمت دائرة عظيمة
مارة بالاقطاب الاربعة مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون عندهما

المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

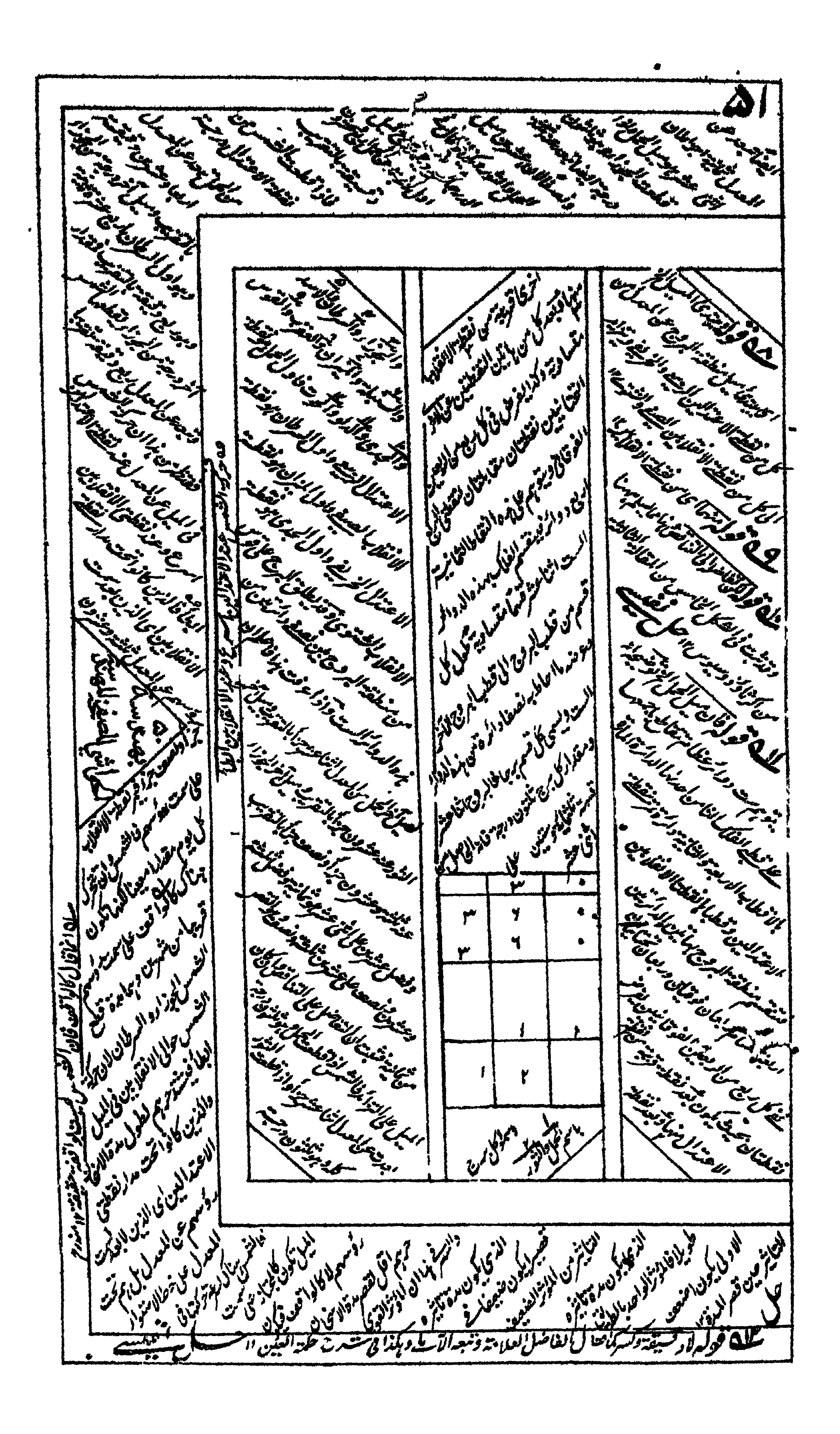




الصفحة المهندسة
الحواشي
خط الاستواء وهو مبدأ الاقليم الاول
مركز الارض والعالم
مبدأ الاقليم الاول
خط الاستواء
مركز الارض وهو مركز العالم



غاية بعدها عن معدل النهار وتسمى الميل الكلي ومقداره ثلثة وعشرون جزءا
ونصف من الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلثمائة وستين
جزءا وهاتان النقطتان تسميان نقطتي الانقلابين احدهما وهي التي
في جانب الشمال تسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف
عند وصول الشمس اليها في معظم المعمورة والاخرى وهي التي في جهة الجنوب
تسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء عند وصول الشمس اليها في
معظمها ويبتدئ الميل من الاعتدالين ويتزايد الى الانقلابين ثم يتناقص منهما
الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان الى التزايد لكن
تفاضل الى التناقص فان ميل الحمل اثنا عشر جزءا بالتقريب وميل الثور عشرون
جزءا اثنا عشر للحمل وثمانية للثور وهو انقص من اثني عشر وميل الجوزاء
ثلثة وعشرون ونصف عشرون للحمل والثور وثلثة ونصف للجوزاء وهو انقص من ثمانية وهكذا
الحكم في الدرجات فان ميل اول درجة من الحمل اربع وعشرون دقيقة بالتقريب
وميل اخر درجة من الجوزاء اربع عشرة ثانية وهو ربع دقيقة تقريبا لا دقيقة
وكسر كما قال الفاضل العلامة فبمقدار اول درجة تقطعها الشمس من
الاعتدالين تبعد عن المعدل اربعا وعشرين دقيقة وبمقدار اخر درجة
تقطعها الى الانقلابين يبعد عنه ربع دقيقة تقريبا وهذا هو المراد من قولهم
ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع وعند الانقلابين ابطأ
فالذين كانوا تحت مدار الانقلابين تكون الشمس كالواقف على سمت رؤسهم
قريبا من شهرين فيشتد حرهم لطول مدة الاسخان والذين كانوا تحت مدار



قوله لا دقيقة ولا كسر كما قال الفاضل العلامة وتبعه الأستاذ وهكذا في شرح طلعة العينين

قوله وتسامت رؤسهم الخ وذلك عند كون الشمس في نقطتي الاعتدالين ١٢ حل

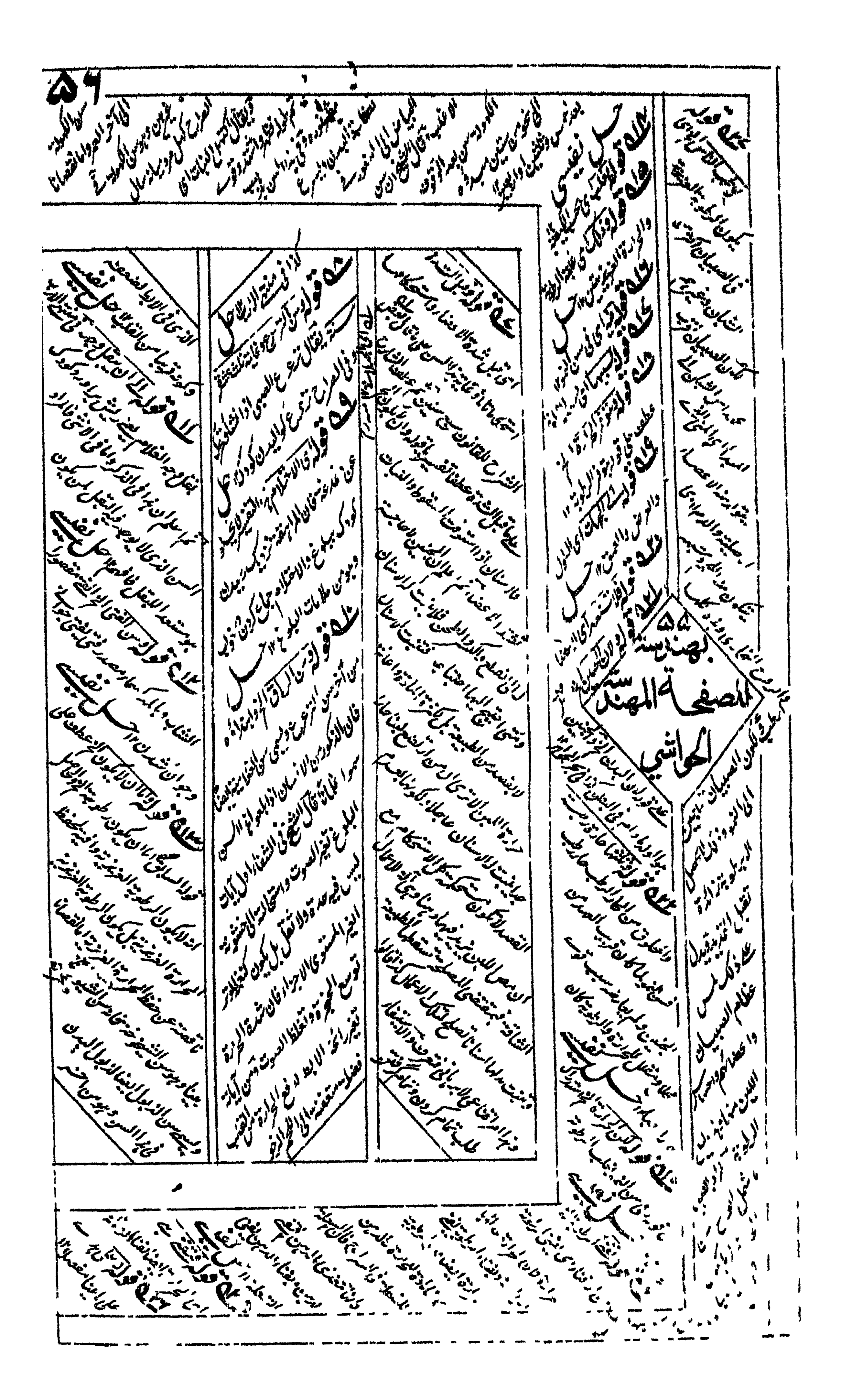
الاعتدالين اي على خط الاستواء تكون الشمس كالمجتاز على رؤسهم فيكون
حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوي مع قصر المدة اضعف تاثيرا من المؤثر
الضعيف مع طولها فكيف المؤثر الواحد ويدل على ذلك وجوه احدها
ان تسخين الشمس في الاسد في البلدان الشمالية اشد منه في السرطان لدوام
مدة التسخين مع انها في السرطان اقرب من السمت وثانيها ان البرد
عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل مع ان الشمس في نصف
الليل ابعد وثالثها ان سخونة الحديد من نار ضعيفة مدة طويلة اشد من سخونته
من نار قوية لحظة قصيرة ورابعها ان الحر عند كون الشمس في الاسد اقوى
منه عند كونها في الثور مع ان البعد فيهما سيان وخامسها ان المسخن مثلا يفيد
في الوقت الاول اثرا واذا بقي الى الوقت الثاني افاد اثرا اخر فكلما كان الزمان اطول
كانت الاثار اكثر فكانت اقوى وايضا اذا دام السبب وان كان ضعيفا اشتد
الاستعداد فكان الاثر اقوى من اثر السبب القوي اذا لم يدم فظهر من هذا ان
اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات دون الاسباب الارضية خط الاستواء
لان الشمس لا تدوم على سمت رؤس سكانه كثيرا حتى يشتد حرهم في الصيف
ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا حتى يشتد بردهم في الشتاء فلا يعظم التفاوت
بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فمدة كل منهما قصيرة وهي شهر ونصف وذهب
الامام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات حار جدا واستدل عليه
بان الشمس لا تبعد هناك اكثر من الميل الكلي وتسامت رؤسهم في السنة مرتين
فتكون دائما اما مسامتة لهم او قريبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة

الثاني من الامور الطبيعية المزاج



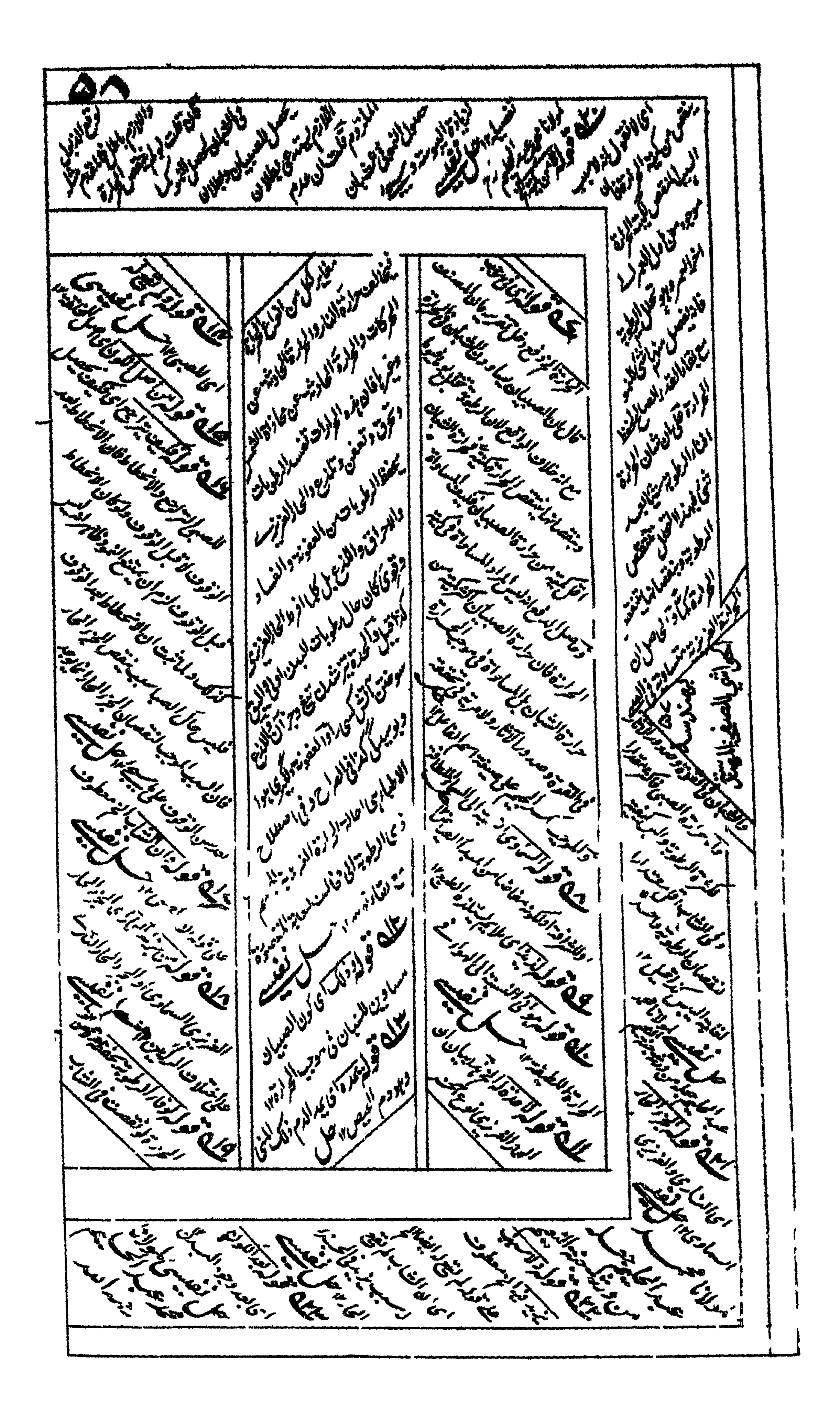
المزاج من الامور الطبيعية الثاني

عندنا مسخنا جدا وان كان في زمان يسير بالنسبة اليهم مع ان الهواء غير
مستعد للتسخين لتقدم برد الشتاء القوي كان خط الاستواء اولى بذلك
وبانا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلي فاذا وصلت الشمس الى الميل
الكلي كان بعدها عن سمت رؤس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء وهذه
البلدة تكون حارة في ذلك الوقت فخط الاستواء اولى مع ان الشمس من وصولها
الى هذا الميل تكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة
المفروضة واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس في خط الاستواء تزول بسرعة
واما عندنا فتبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار اطول
من الليل طولا ظاهرا فيكون اسخانها اشد لا محالة وعن الثاني بانا لا نسلم
ان حر البلدة المفروضة في الصيف مثل حر خط الاستواء في الشتاء بل الاول
اكثر واشد لطول نهارهم وهو ست عشرة ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم
وهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء وايضا لما الوقت لا يؤثر فسكان
خط الاستواء لا يتبردون من الهواء والشمس في المنقلب لالفهم بالحرارة
ولا يستسخنون الهواء في المسامتة للالف بخلاف البلدة المفروضة لعدم
الف اهلها بالحرارة ثم سكان الاقليم الرابع لانهم لا يحترقون بدوام
مسامتة الشمس رؤسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان اواخر الثاني
واوائل الثالث ولا هم فجون نيون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اخر
الخامس والسادس والسابع والشاب اعدل للانسان من زمان الولادة الى
اخر العمر في معظم المعمورة اسنان اربعة لان البدن مدة الحيوة اما ان يكون



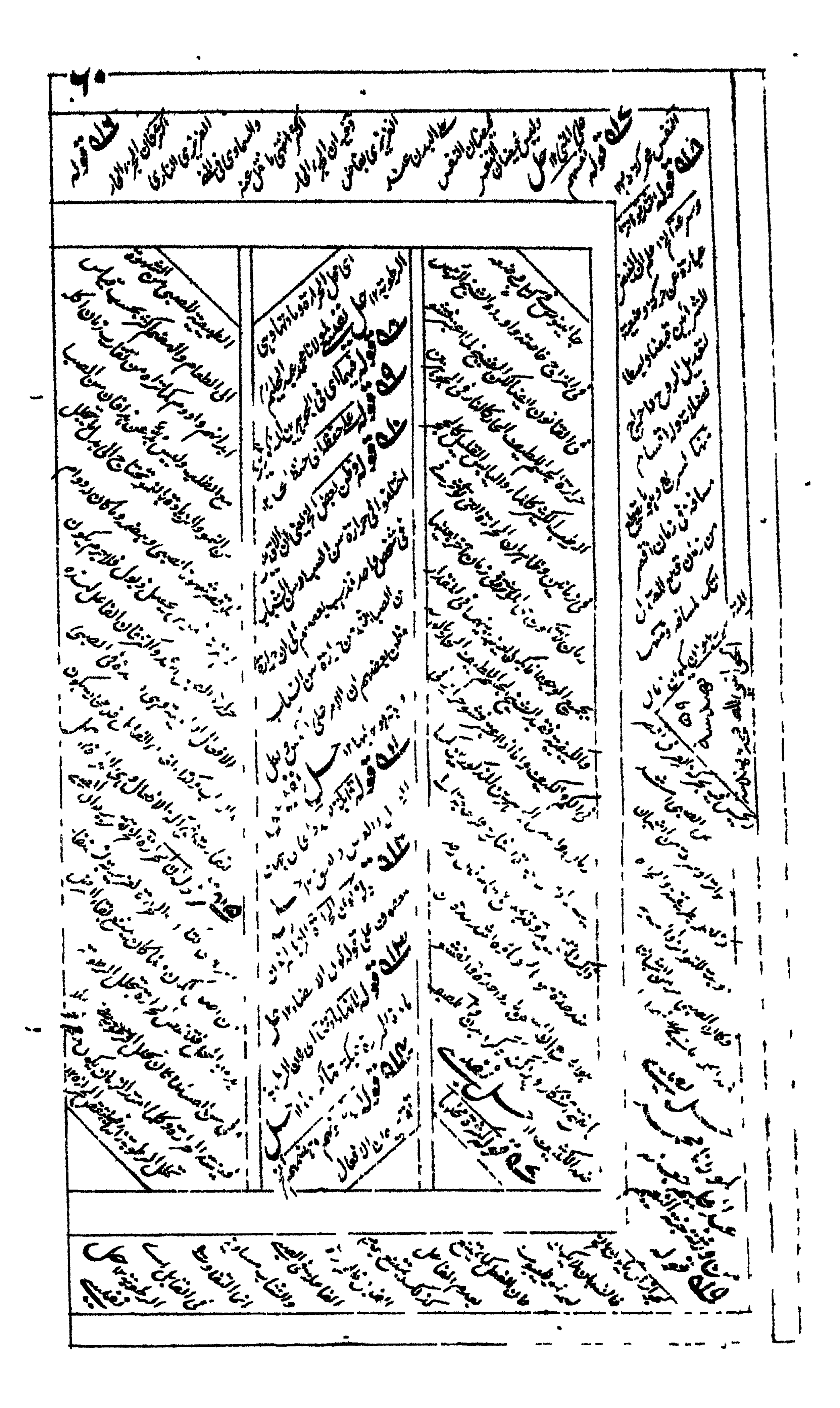
واسخنهم بحسب كمية الحرارة الغريزية لان كثرة كمية محلها توجب كثرة
كميتها والمشايخ ايبس الناس وابردهم والكهول لقربهم من المشايخ يكون
مزاجهم ايضا بارد يابسا لكنه اقل والشبان اعدل لانهم متوسطون بين
الطرفين في الكيفيتين لانه بحسب ما نقصت من رطوبتهم الغريزية نقصت
من حرارتهم الغريزية بحسب الكمية لكنها قد اشتدت واحتدت بحسب الكيفية
لليبس والصبيان يعني من اول الطفولية الى اخر النمو فان الصبي كما يطلق على
المعنى المذكور اولا يطلق على هذا المعنى ايضا بالاشتراك يساوونهم في الحرارة
اى في موجب الحرارة وهو الجزء الحار الناري على مذهب جالينوس او الجزء
الحار الغريزي السماوي وهو جوهر حار لذيذ هوائي لا احمر له ولا لذع ولا
نارية اى لا احراق ولا تعفين ولا افساد يوجد في البدن عند ما يفاض
النفس عليه ... من المتاخرين
... لان الصبي متولد من المني الكثير الحرارة والدم الذي يمده ولم يقع
سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون لانه متدرج في النمو ولم يقف
بعد فكيف يتراجع وان الشاب لم يقع له ايضا سبب ينقص من جزئه الحار
لوفاء الرطوبة بحفظه لا من كمية الحرارة لان هذا السبب موجود من اول
العمر الى نهايته وهو تحلل الرطوبة المقتضي نقصانها لنقصان الحرارة كما واما
السبب الموجب لنقصان الجزء الحار فانما يوجد بعد سن الوقوف لما يبلغ
نقصان الرطوبة حد الحد الذي لا يقدر على حفظ الحار ولا سبب يزيد فيه لاستحالة
زيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر بعد الكون عند من يقول ان الحار الغريزي

باقی بصفحهٔ آینده



هو الحار الناري لان الحار الغريزي عنده هو الحاصل في اصل الكون من المني
الممتزج من العناصر بعضها ببعض والزيادة عليه انما يكون بزيادة جزء
ناري يمتزج بباقي العناصر وهذا بعد الكون محال او لاستحالة فيضان نفس
اخرى على البدن بعد وجوده عند من يقول انه حار سماوي يفيض مع النفس
على البدن لكنهم اى الصبيان ارطب من الشبان لما علم فلذلك حرارتهم
الين وحرارة الشبان ليبس مزاجهم احد وتمثل الشيخ لهذا بجسم لطيف
حار فشا في جوهر رطب كثير كالماء وفي جوهر قليل يابس كالحجر فان الحرارة
تكون في الجوهر المائي اكثر كمية لكثرة محلها والين كيفية لاجل الرطوبة وفي
الحجري اقل كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة والحار فيهما على
السواء لم ينقص منه شيء ولم يزد وانما ينقص اذا ما بلغ نقصان الرطوبة الى حد
لا تقدر على حفظه وظن بعض ان الصبيان احر واحتج عليه بوجوه احدها
النمو فانه انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد برطوبتها وكون الحرارة
قادرة على التمديد وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة الحرارة
لاجل ان كثرة الرطوبة يستلزم كثرة الحرارة لانها مادتها وثانيها ان شهوتهم
وهضمهم اكثر والدم حرارتهم تكون بالضرورة اكثر لانها الة الطبيعة لهذه
الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم من المني اكثر لقلة تحللها بتحلل
الرطوبة الغريزية من اول الكون بخلاف الشبان ورابعها ان نفسهم ونبضهم
اشد تواترا وسرعة من الشبان فتكون حرارتهم الموجبة لذلك اكثر واجيب
عن الوجه الاول بانا لا نسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة بل لان يكون لكثرة

باقي بصفحة آينده





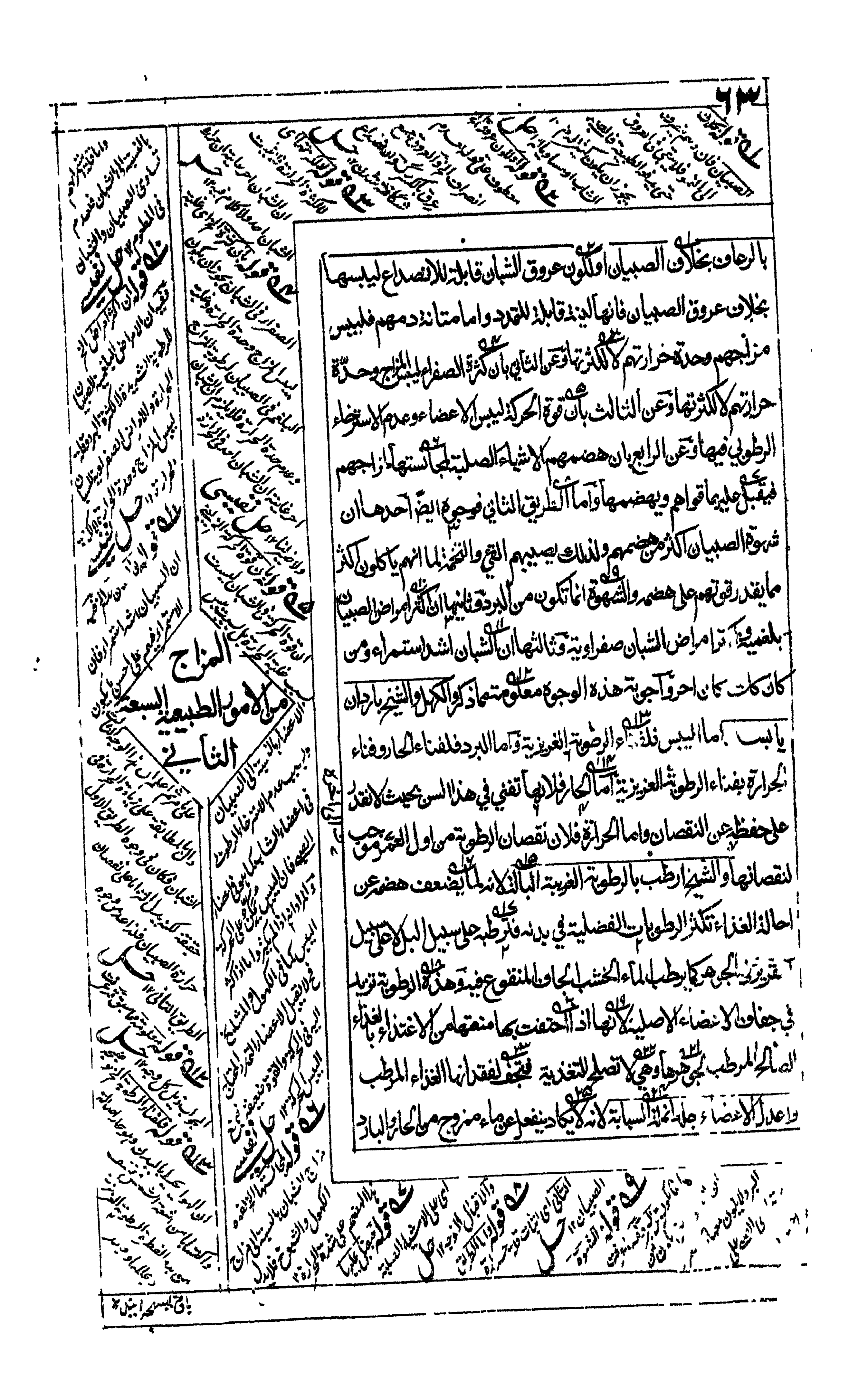
الثاني من الامور الطبيعية السبعة المزاج

الرطوبة فان الرطب سهل القبول للهيئة التمردينا ونقول ان نموهم
لطلب الكمال لا لقوة الحرارة وعن الثاني بان الشهوة لا تكون بالحرارة بل بالبرودة
فان البرد من شانه جمع اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك مقو للشهوة وبان
هضمهم انما يكون اقوى اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم الشبان كما وكيفا
وليس كذلك وعن الثالث بان الحرارة في الصبيان وان كانت كثيرة الكمية
لكنها في الشبان قد خرجت من القوة الى الفعل خروجا على الكمال فهي فيهم اقوى
كيفية وعن الرابع بانه يجوز ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان ونفسهم وشدة
تواترهما لضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم ورد الجواب الاول بان الرطوبة مادة للنمو
والمادة لا تتحلق بنفسها بل لا بد لها من فاعل وهو اما نفس او طبيعة والفاعل
لا يفعل الا بالة هي الحرارة والثاني بان الشهوة التي تكون من البرد لا يكون
معها استمراء والاستمراء يكون فيهم على احسن ما يكون ولذلك يرد على اعضائهم
اكثر مما يتحلل والثالث بان الخلاف في كثرة الحرارة لا في حدتها والرابع بان ضعف
القوة لا يوجب السرعة والتواتر الا مع شدة الحاجة وهي انما تكون لغلبة
الحرارة فان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة تتدارك بالسرعة
والتواتر ما فاتها من العظم والجواب عن الرد الاول ان المدعى ان الحار
في الصبيان مساو للحار في الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع حرارة ذلك
الحار واما الشبان وان كان حارهم مساويا لحار الصبيان لكنهم لا نمو
لقلة الرطوبة فيهم وعن الثاني بان قوة الهضم بالنسبة الى المطعوم في الصبيان
لا يدل على زيادة حارهم على حار الشبان وعن الثالث بان الخلاف في كثرة الحار



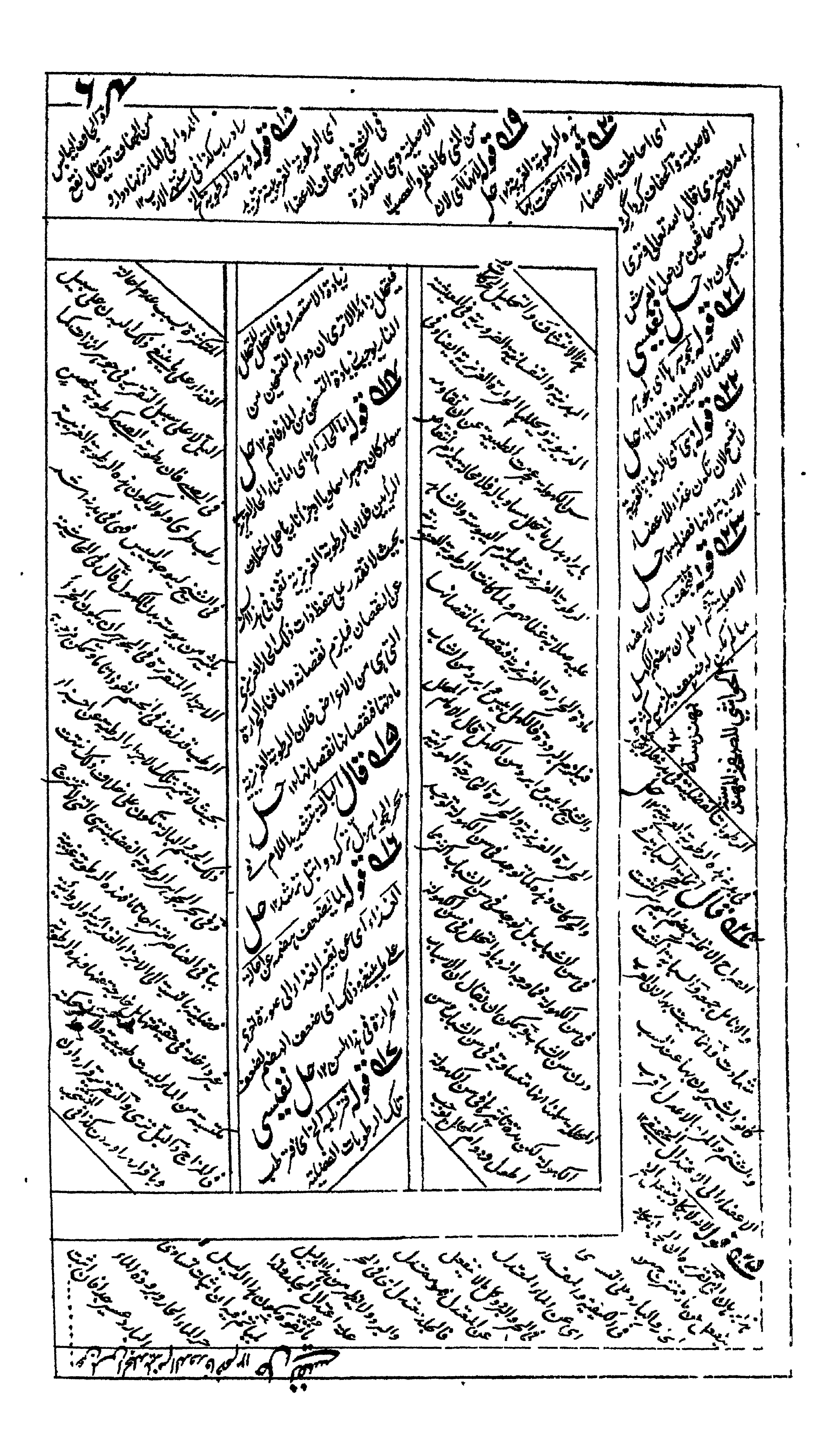
المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني

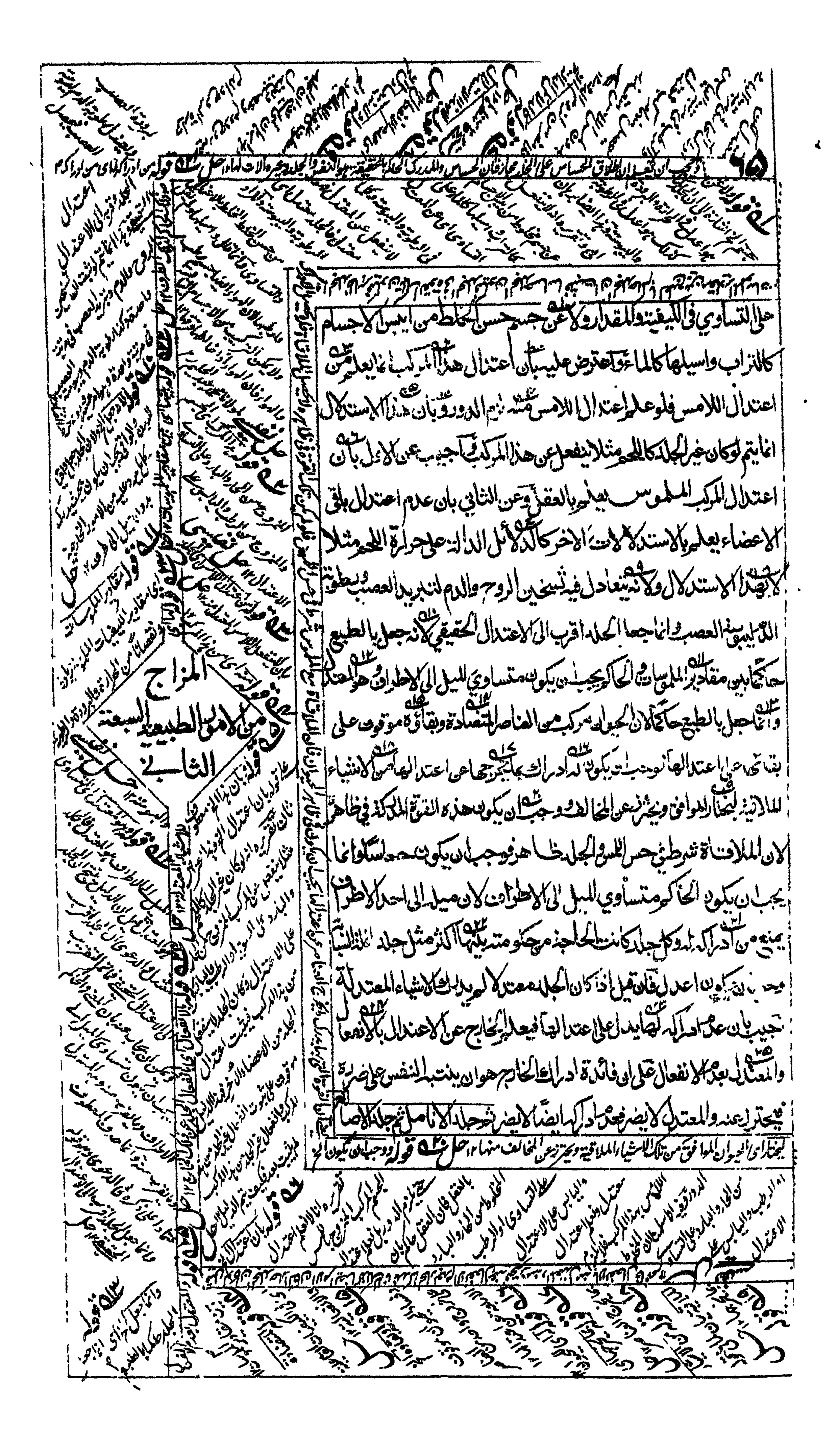
لا في كثرة الحرارة فانا نسلم ان كمية الحرارة في الصبيان اكثر لكثرة كمية محلها
وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء البارد لاشك انها لكثرة الحرارة
لكن القوة لضعفها في الصبيان تعجز عن التعظيم فتتدارك بالسرعة والتواتر
ما فاتها من العظم وشدة الحاجة في الشبان اكثر لشدة حرارتهم لكن قوتهم
لتوفرها تقوى على تعظيم النفس والنبض فلا يحتاج الى السرعة والتواتر
وظن بعض ان الشبان احر واحتج عليه بطريقين احدهما اثبات كثرة حرارة
الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان اما الطريق الاول فوجوه
احدها ان دمهم اكثر وامتن اما كثرته فلكثرة ما يصيبهم الرعاف واما
متانته فظاهرة وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار فيكون البدن
الذي تتولد فيه دم كثير متين حارا وللقائل ان يقول على هذا يلزم ان يكون
النساء اشد حرارة من الرجال لان دمهن اكثر ولذلك يحضن ويمكن ان
يجاب بان [illegible] ان كثرة دمهن لكثرة تولده في ابدانهن لكثرة الحرارة
بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن وثانيها ان مزاجهم
اميل الى الصفراء لان امراضهم صفراوية كالغب وقيؤهم صفراوي والصفراء
انما تتولد من الحرارة القوية وثالثها انهم اقوى حركات والحركة بالحرارة ورابعها انهم
اقوى هضما واستمراء اما الاول فلانهم يهضمون الاشياء الصلبة التي
لا يهضمها الصبيان واما الثاني فلانهم لا يصيبهم من القيء والتخمة ما يعرض
للصبيان واجيب عن الاول بان كثرة الرعاف في الشبان ليست لكثرة الدم
بل لعدم انصراف دمهم الى النمو فيبقى في العروق فيدفعه الطبيعة



المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

بالرعاف بخلاف الصبيان او لكون عروق الشبان قابلة للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد واما متانة دمهم فلبيس مزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثاني بان كثرة الصفراء ليبس المزاج وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثالث بان قوة الحركة ليبس الاعضاء وعدم الاسترخاء الرطوبي فيها وعن الرابع بان هضمهم الاشياء الصلبة لمجانستها امزاجهم فيقبل عليها قواهم ويهضمها واما الطريق الثاني فوجوه ايضا احدها ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك يصيبهم القيء والتخمة لما انهم ياكلون اكثر مما يقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما تكون من البرد وثانيها ان اكثر امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض الشبان صفراوية وثالثها ان الشبان اشد استمراء ومن كان كذلك كان احر واجوبة هذه الوجوه معلومة مما ذكر والكهل والشيخ باردان يابسان اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء الحار وفناء الحرارة بفناء الرطوبة الغريزية اما الحار فلانها تفني في هذا السن بحيث لا تقدر على حفظها عن النقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة من اول العمر موجب لنقصانها والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالغة لانه لما يضعف هضمه عن احالة الغذاء تكثر الرطوبات الفضلية في بدنه فترطبه على سبيل البل لا على سبيل تقرير الجوهر كما يرطب الماء الخشب الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة تزيد في جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا احتقنت بها منعتها من الاغتذاء بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها وهي لا تصلح للتغذية فتجف لفقدانها الغذاء المرطب واعدل الاعضاء جلدة انملة السبابة لانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج من الحار والبارد





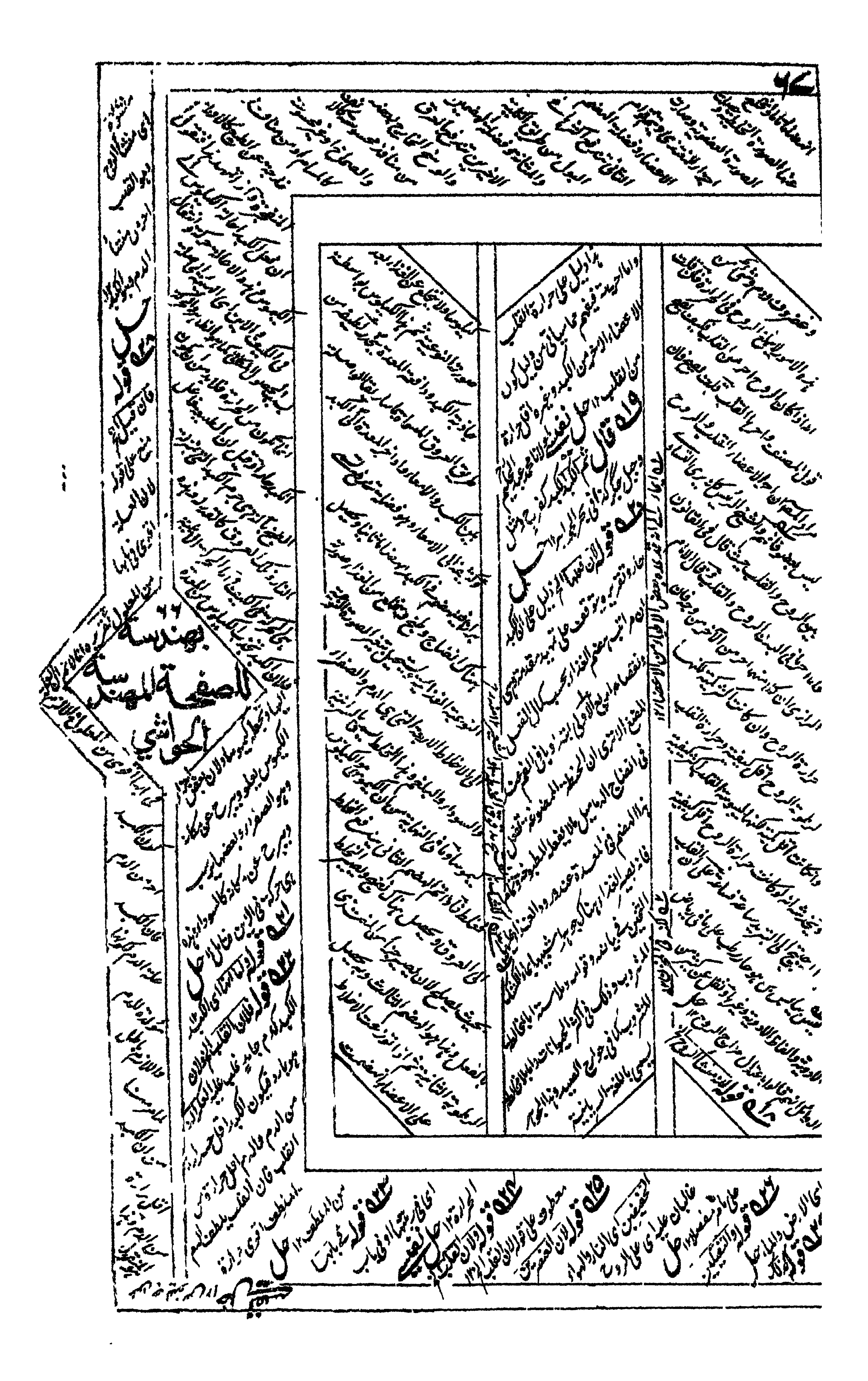
على التساوي في الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن المخالطة من اليبس الاجسام
كالتراب واسيلها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا المركب انما يعلم من
اعتدال اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور وبان هذا الاستدلال
انما يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا ينفعل عن هذا المركب واجيب عن الاول بان
اعتدال المركب الملموس يعلم بالعقل وعن الثاني بان عدم اعتدال باقي
الاعضاء يعلم بالاستدلالات الاخر كالدلائل الدالة على حرارة اللحم مثلا
لا بهذا الاستدلال ولانه يتعادل فيه تسخين الروح والدم لتبريد العصب ورطوبة
الدم ليبوسة العصب وانما جعل الجلد اقرب الى الاعتدال الحقيقي لانه جعل بالطبع
حاكما بين مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الاطراف هو المعتدل
وانما جعل بالطبع حاكما لان الحيوان مركب من العناصر المتضادة وبقاؤه موقوف على
بقائها على اعتدالها فوجب ان يكون له ادراك يميز جهاز اعتدالها من الاشياء
الملائمة ليختار الموافق ويحترز عن المخالف ووجب ان يكون هذه القوة المدركة في ظاهر
لان الملاقاة شرط في حس اللمس والجلد ظاهر فوجب ان يكون حساسا وانما
يجب ان يكون الحاكم متساوي الميل الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف
يمنعه من ادراكه لو كان جلدا كانت الحاجة متوجهة الى متوسطها اكثر مثل جلد انملة السبابة
يجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك الاشياء المعتدلة
اجيب بان عدم ادراكه لها يدل على اعتدالها فيعلم الخارج عن الاعتدال بالانفعال
والمعتدل بعدم الانفعال على ان فائدة ادراك الخارج هو ان ينتبه النفس على ضرره
فيحترز عنه والمعتدل لا يضر فعدم ادراكها ايضا لا يضر ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع

المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني

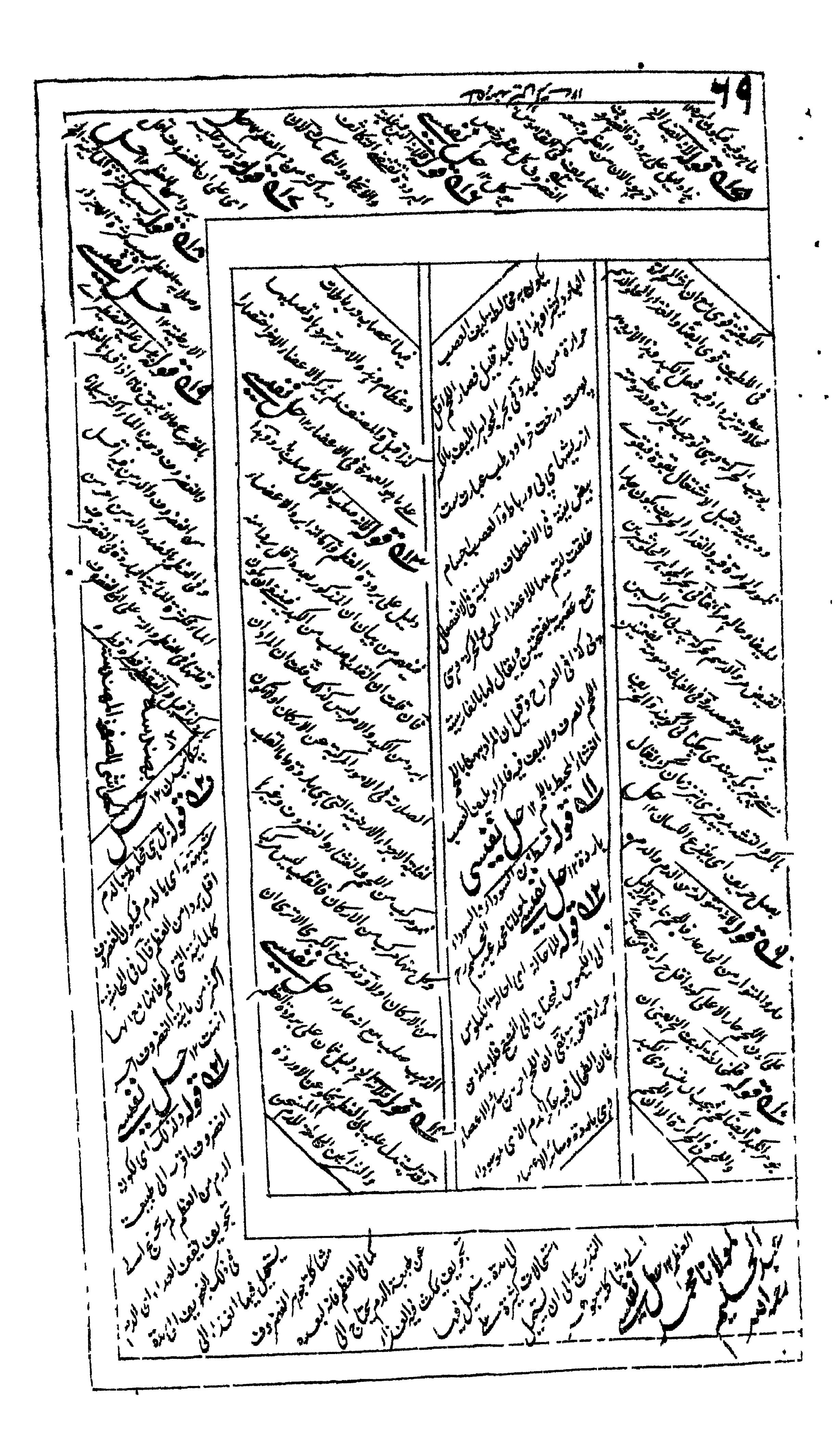


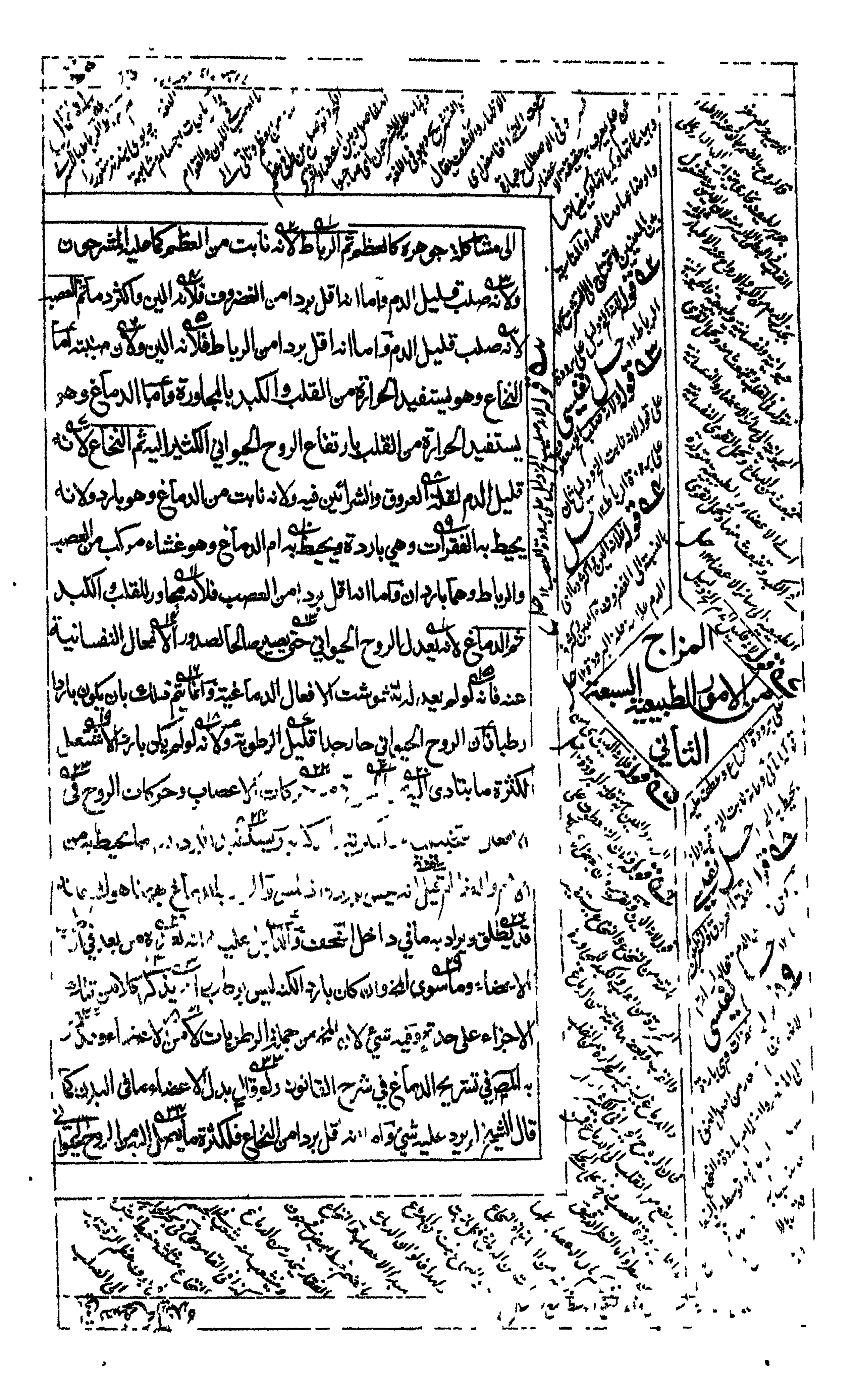
الثاني من الامور الطبيعية السبعة المزاج

ثم جلد الراحة وهي باطن الكف ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا وانما
علم هذا الترتيب بشهادة الحس قال الامام كلام الشيخ مشعر بان المزاج كلما
كان اعدل كان الصورة الفائضة عليه اكمل وجلدة انملة السبابة اعدل فيجب ان يكون
تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذي هو احر ما في البدن كما صرح به في الادوية
القلبية والجواب ان مراد الشيخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعي الحاصل للاشخاص
عند كمال البدن لا العضوي فان تعلق النفس كما صرح به في كتبه انما هو بمجموع
البدن لا بالقلب ولا بالروح وان حدوثها من واهب الصور لا يكون الا عند حدوث
البدن ضرورة ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وذلك لا يتم الا بالاعضاء البتة
فالمزاج المعد لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء بل مزاج جميع البدن
وذلك المزاج اقرب الى الاعتدال الحقيقي من امزجة الانواع الاخر وانما خصص
الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال به والاستكمال به انما يكون
بالافعال الصادرة عن الآلات والروح اشهر آلة للنفس ولذلك يتقدم وجوده على
وجود الاعضاء واحرها القلب لانه منشأ الروح فيجب ان يكون حار اليقوى
على تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحا ثم الكبد لان فعلها احالة الكيلوس
الى الكيموس وهي حركة في الكيف والاين والحركة انما تكون من الحرارة واما انها اقل
حرارة من القلب فلان القلب منشأ الروح والروح احر ما عدا القلب يعني ان يحرث
فالقلب احر من الجميع لان العلة اقوى في بابها من المعلول ولان القلب منشأ الروح
والكبد منشأ الدم وكان الروح احر من الدم لان العنصرين الخفيفين غالبان عليه والثقيلين
على الدم كذلك منشؤه احر من منشأ الدم فان قيل كون العلة اقوى في بابها



من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من الدم وليس كذلك قلنا ان الحرية الدم
ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد حرارة من القلب فان قيل ان الدم
الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه
الى الشرائين وهو شيء قليل فلم يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على
الاطلاق قيل بين الاوردة والشرائين منافذ فيستفيد دم الاوردة ايضا
الحرارة من القلب بالواسطة والدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع شريان
سال جميع ما في الاوردة من الدم وبالعكس واما زيادة حرارة الصفراء فليست
لحرارة الكبد بل لحرارة مادتها وهي اللطيف الحار فانه للطافته يشتد انفعاله
واستحالته ولحرارته يقوي تاثير الحرارة فيه والحلو الدسم فانه لحلاوته يزداد
فعل الكبد فيه ولدسومته يقبل الاشتعال بقوة والحريف فانه يكون حارا لطيفا
ثم اللحم لانه متولد من الدم واما انه اقل حرارة من الكبد فلمخالطة ليف العصب
البارد به ولانه متولد من الدم الذي قد اختلط به شيء من السوداء ولان
الكبد الة للاحالة فاحتاجت الى فضل حرارة على ما للحم وابردها العظم لانه
صلب والصلابة لغلبة الاجزاء الارضية الباردة ولانه قليل الدم ثم الغضروف
لانه ايضا صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من العظم فلانه الين واورد عليه الامام
شكا وهو ان لين الغضروف بسبب كثرة المائية يدل عليه التقطير والماء ابرد من
الارض فيكون الغضروف ابرد من العظم لا الين اجيب بان المائية الموجودة في الغضروف
ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان الغضروف اقرب الى طبيعة
الدم من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء مدة يستحيل فيها





الى مشاكلة جوهره كالعظم ثم الرباط لانه نابت من العظم كاعليه المشرحون

ولانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف فلانه الين واكثر دما ثم العصب

لانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الرباط فلانه الين ولان منبته اما

النخاع وهو يستفيد الحرارة من القلب والكبد بالمجاورة واما الدماغ وهو

يستفيد الحرارة من القلب بارتفاع الروح الحيواني الكثير اليه ثم النخاع لانه

قليل الدم لقلة العروق والشرائين فيه ولانه نابت من الدماغ وهو بارد ولانه

يحيط به الفقرات وهي باردة ويحيط به ام الدماغ وهو غشاء مركب من العصب

والرباط وهما باردان واما انه اقل بردا من العصب فلانه مجاور للقلب والكبد

ثم الدماغ لانه يعدل الروح الحيواني حتى يصير صالحا لصدور الافعال النفسانية

عنه فانه لو لم يعدله لتشوشت الافعال الدماغية وانما تم ذلك بان يكون باردا

رطبا لان الروح الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن باردا لاشتعل

الكثرة ما يتادى اليه [illegible] حركات الاعصاب وحركات الروح في

[illegible] ما يحيط به من

[illegible] الدماغ [illegible]

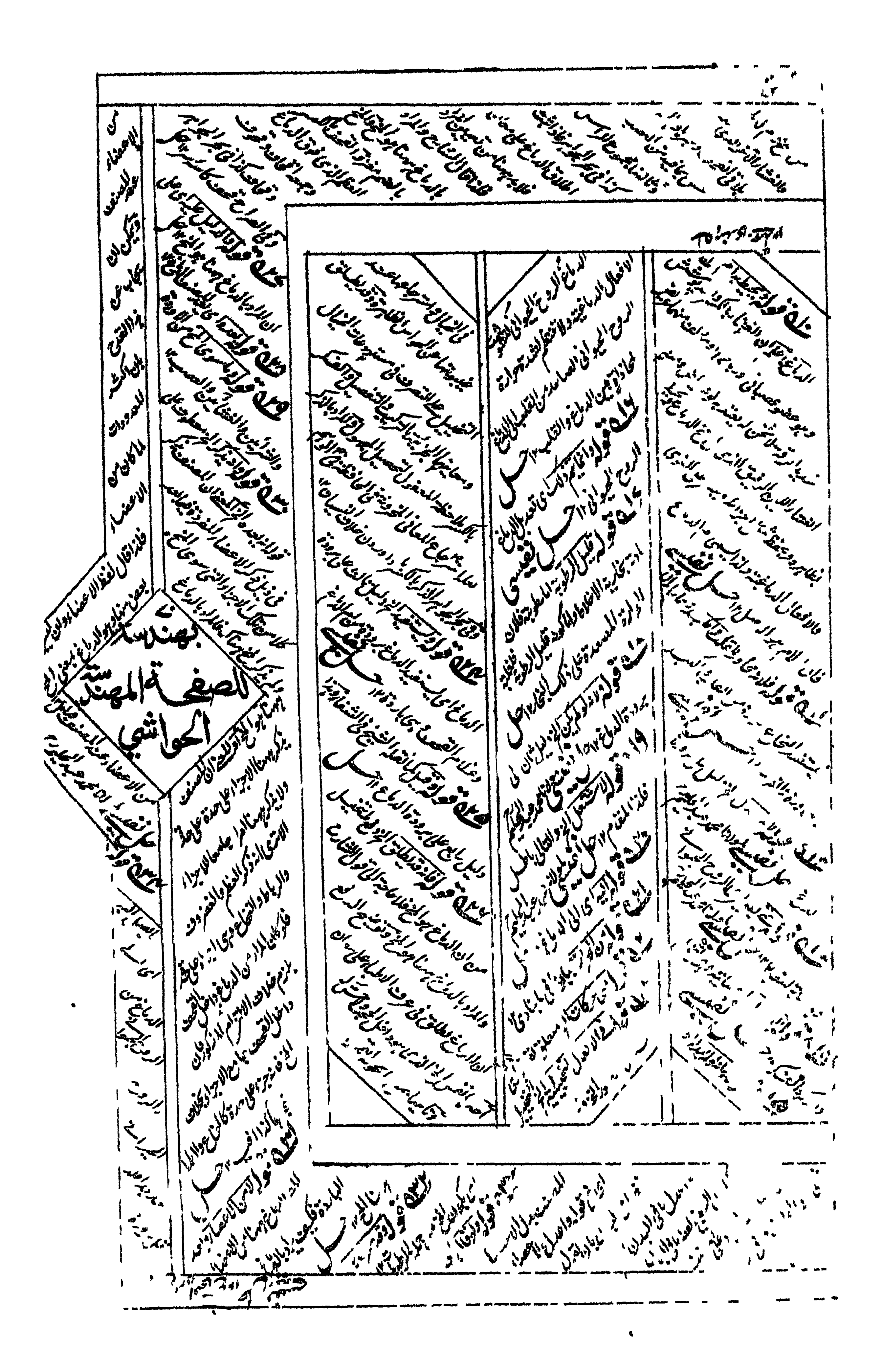
قد يطلق ويراد به ما في داخل القحف [illegible]

الاعضاء وما سوى المخ وان كان باردا لكنه ليس [illegible] يذكر [illegible]

الاجزاء على حدة وفيه شيء لان المخ من جملة الرطوبات لا من الاعضاء [illegible]

به المص في تشريح الدماغ في شرح القانون ولو قال بدل الاعضاء ما في البدن كما

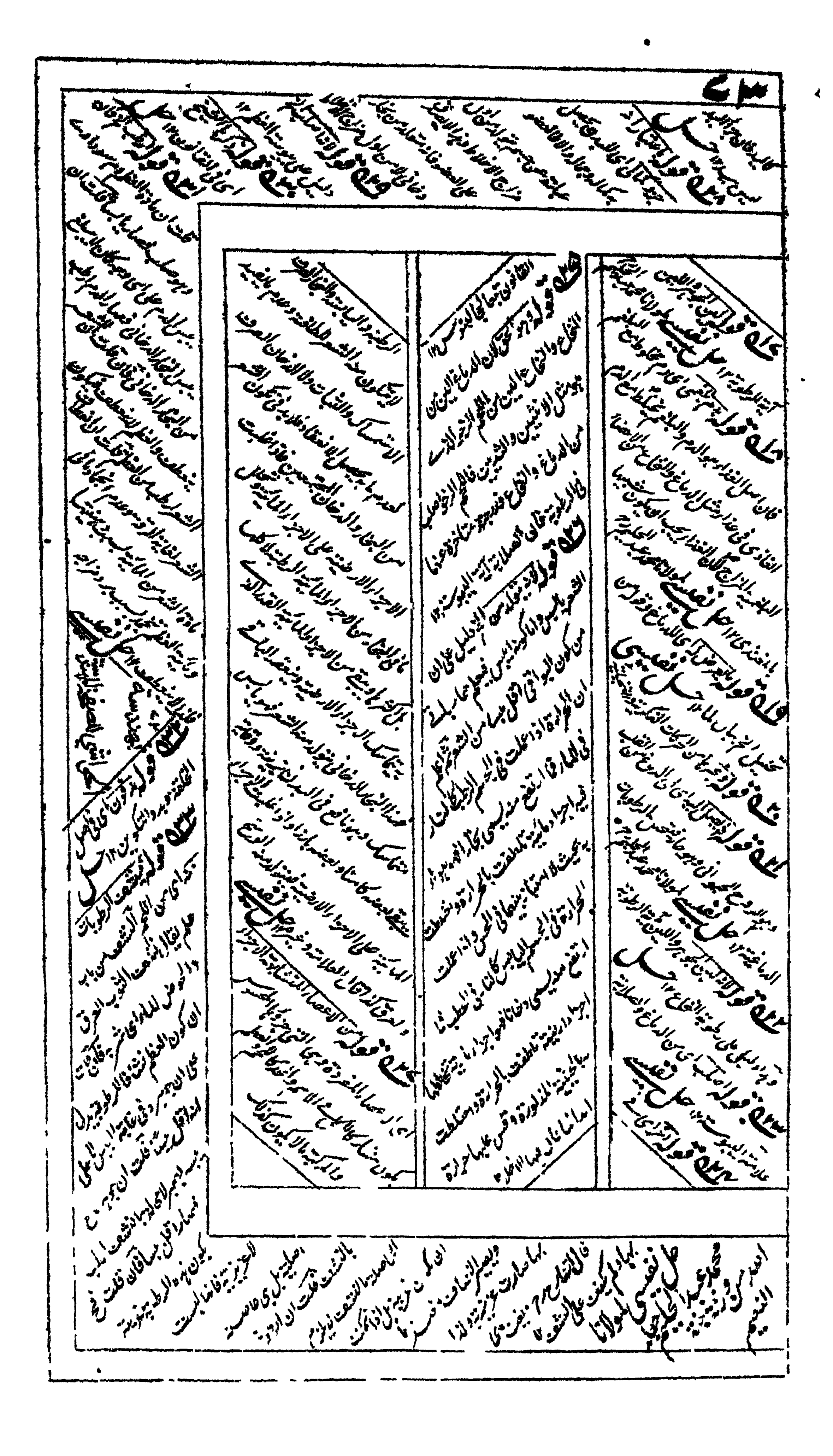
قال الشيخ لم يرد عليه شيء واما انه اقل بردا من النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني


الصفحة المهندسة
الحواشي



المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

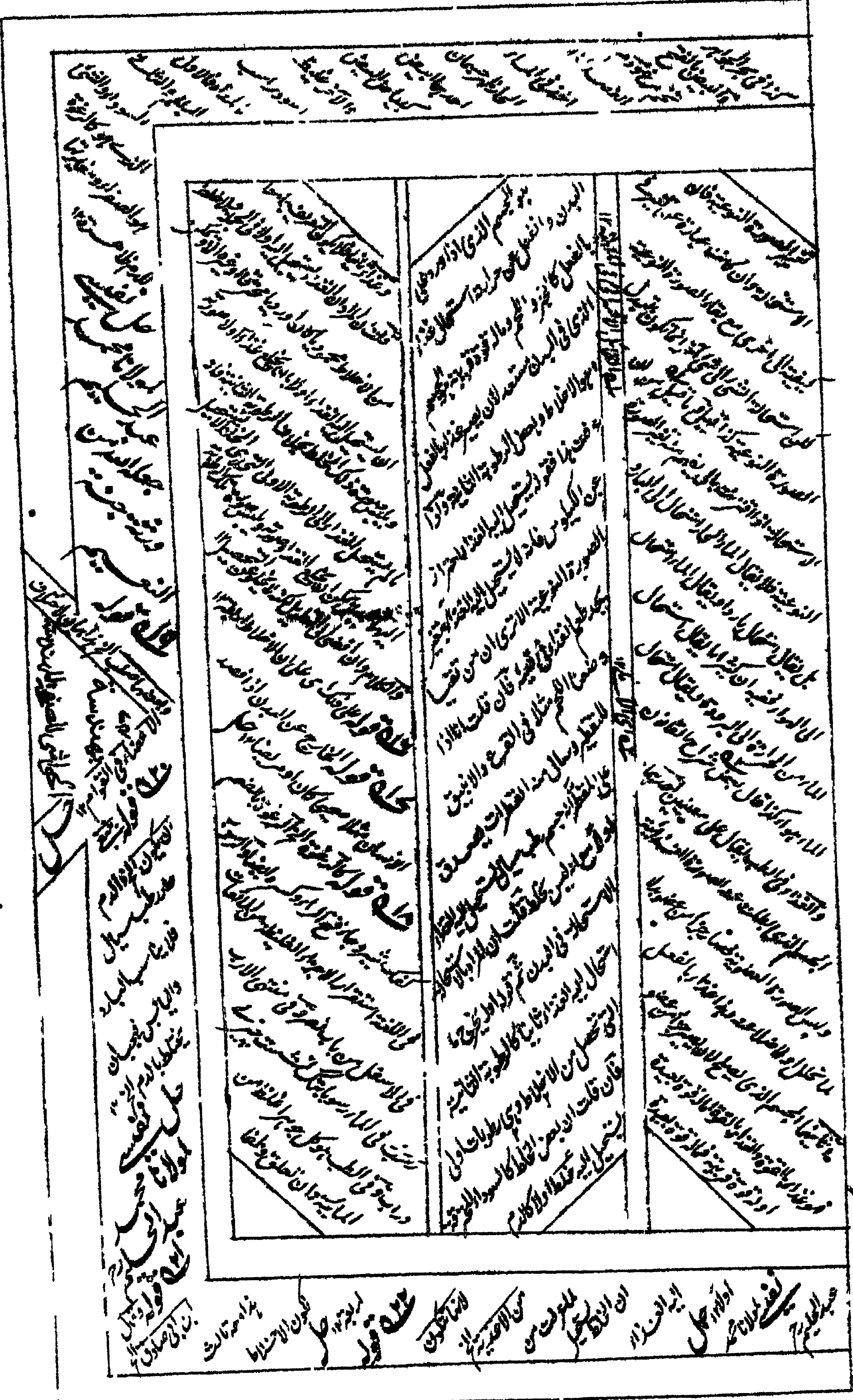
ولدوام وصوله اليه ارطبها السمين لانه يتولد من مائية الدم وتغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر ولين الجوهر انما يكون لزيادة الرطوبة ولانه يستفيد الرطوبة من اللحم بمجاورته له ثم الشحم لانه ايضا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور للحم ولانه اصلب ثم اللحم الرخو مثل الثديين والانثيين لانه يغلب عليه الاجزاء البلغمية ويدل على ذلك لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه اصلب ولما فيه حرارة عاقدة بتحليل الرطوبات ولانه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ لانه يمد الروح النفساني برطوبة لئلا يجف فلا يصلح للتفكر ولانه يمد العصب بها فلا يجف بكثرة الحركات ولا يتشنج ولانه لين الجوهر ولانه يغتذي بدم بلغمي واما انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية وغيرها وبكثرة ما يتصل اليه من الروح الحيواني ثم النخاع لانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب والشيخ اخر اللحم الرخو عن الدماغ والنخاع وهو الحق لانه اصلب منهما وايبسها الشعر لانه متولد من بخار دخاني تحلل ما فيه من الاجزاء المائية الا القدر الذي به يتماسك الاجزاء الارضية وانعقد الباقي وعد الشعر من الاعضاء تقليد الصاحب الكامل فانه عده من الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار انه جزء كالي ثم العظم لانه اصلب الاعضاء والصلابة من لوازم اليبوسة واما انه اقل يبسا من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ احدها ان مادة العظم وهو الدم ارطب من مادة الشعر وهو البخار الدخاني وثانيها ان العظم مدفون في اللحم فيتنشف الرطوبات منه ويغتذي بها والشعر منفصل





الثالث من الامور الطبيعية السبعة الاخلاط

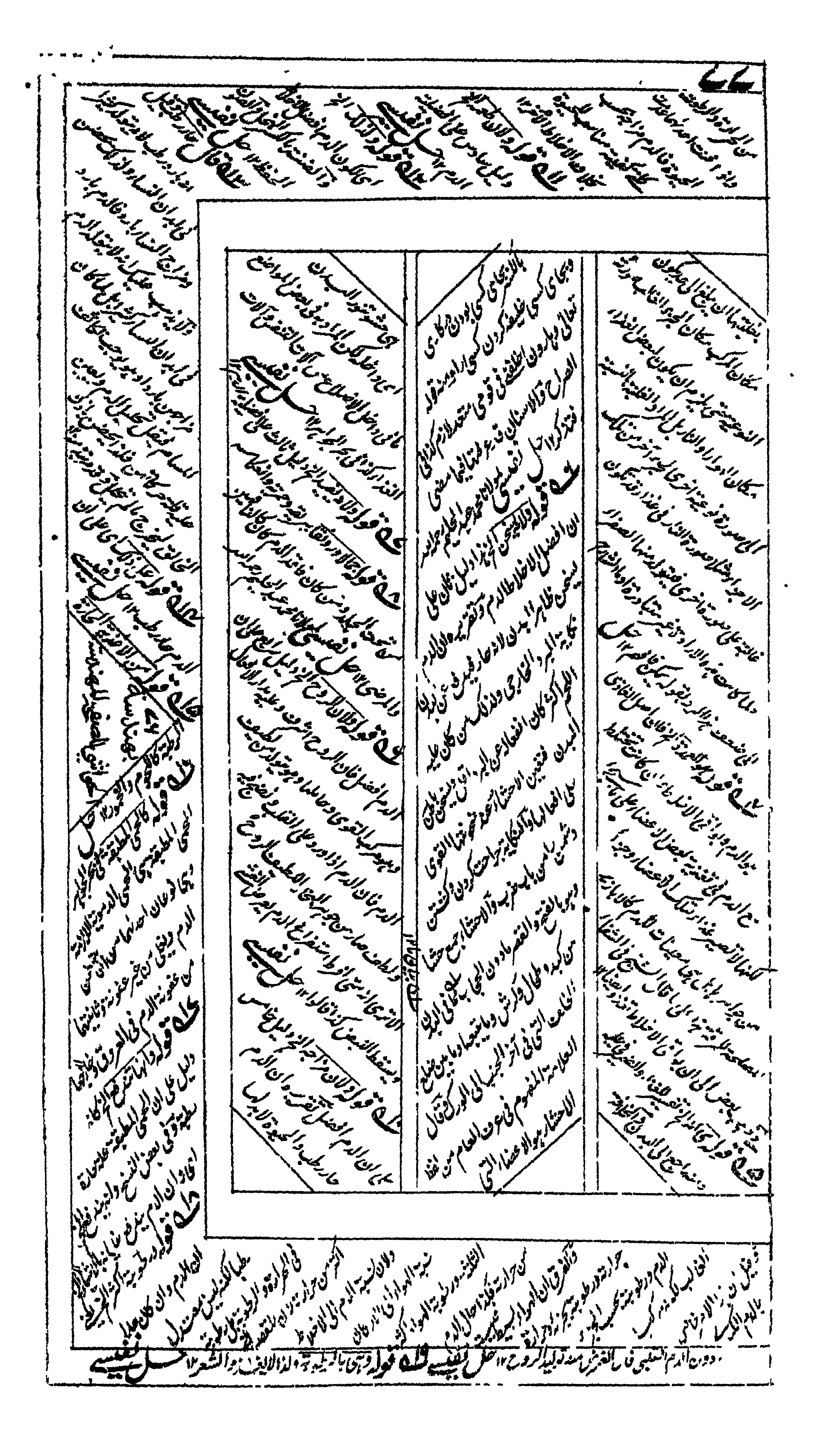
عن الرطوبات وثالثها ان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والغذاء انما يكون بجسم رطب حتى يكون سهل القبول للتشكل بشكل المتغذي والشعر لا يغذو شيئا منها الا نادرا ورابعها انا لو اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرناهما في القرع والانبيق لسال من العظم ماء ودهن اكثر مما يسيل من الشعر وبقي كلس اقل ثم الغضروف لانه صلب لان الدم فيه قليل واما انه احتمل يبسا من العظم فلانه الين ثم الرباط لانه صلب اما انه اقل يبسا من الغضروف فلانه الين ثم العصب لانه صلب اما انه اقل يبسا من الرباط فلانه الين سيما عصب الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال في البرد والحر ايضا ليكون حكما في مقادير الملموسات صحيحا واما عصب الحركة فانه ابرد وايبس ليكون اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء وثالثها الاخلاط وهي اربعة يدل على ذلك وجوه احدها الاستقراء وهو انا نجد الدم الخارج من البدن مخالطا بشيء كالرغوة وهو الصفراء وشيء كالرسوب وهو السوداء وشيء كبياض البيض وهو البلغم وثانيها ان الاعضاء مختلفة بالقوام وبالمزاج فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها صلب وبعضها لين والدم لا يصلح لان يصير بانفراده غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي فيجب ان يختلط به بحسب كل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا يابسا وبعضها باردا رطبا ... نسا وقال ابن ابي صادق انما صارت الاخلاط اربعة لانها تتكون من



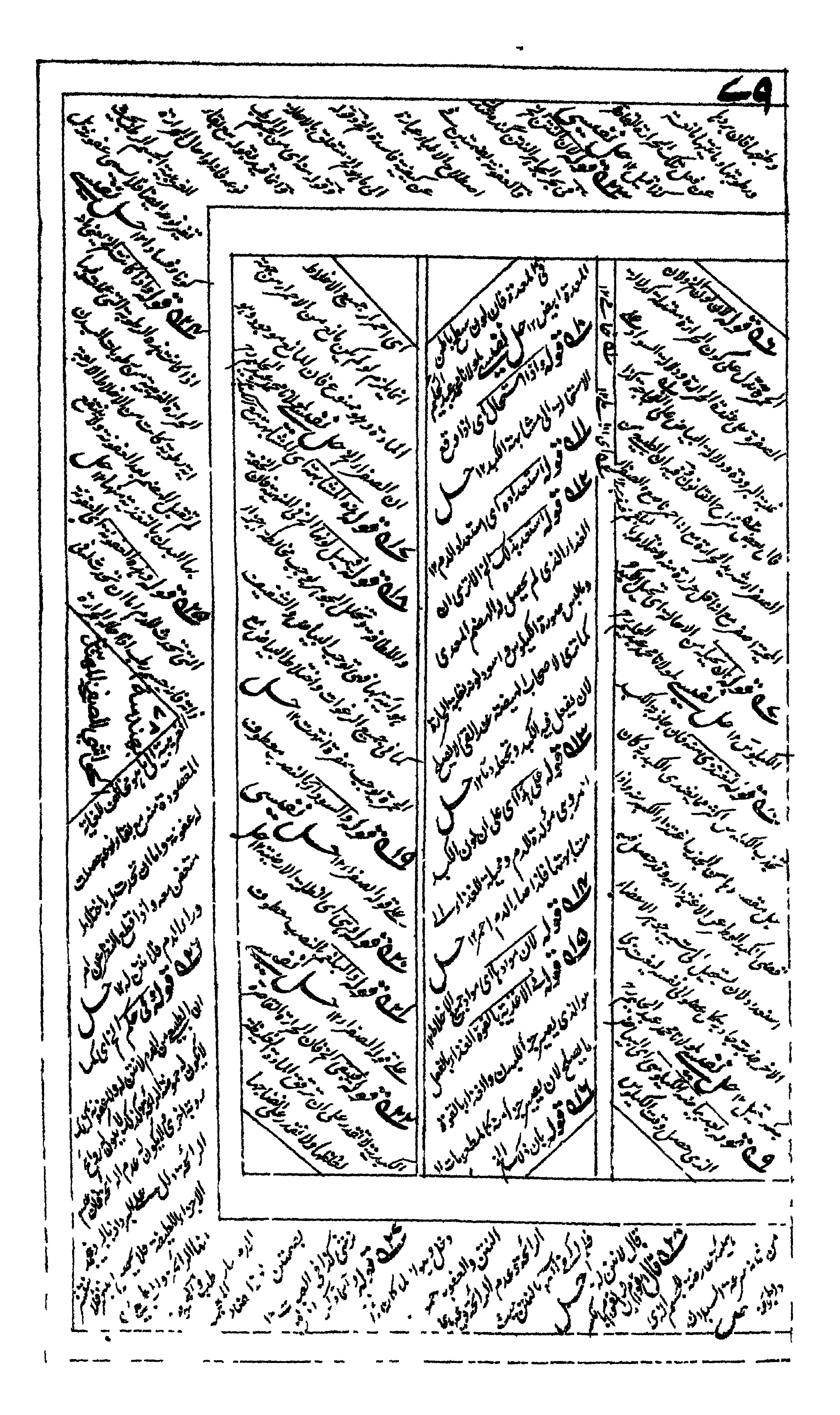


الثالث من الامور الطبيعية السبعة الاخلاط

الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات الاربعة بحسب ما يغلب على بعض الاغذية
قوة واحدة منها يوجد خلط فلذلك كانت اربعة فبالواجب ان يكون الاخلاط
ايضا اربعة واعترض عليه بان غلبة العناصر قد تكون في كيفية واحدة وقد تكون
في كيفيتين وقد لا تكون فيلزم ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية
واربعة بحسب غلبة كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة في
كلام المستدل الصورة النوعية لان مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب
الصورة النوعية ويمكن ان يقال المراد بها هي الصورة النوعية لكن ليس المراد
بالغلبة ان تبلغ الى حد يميل المركب الى مكانها بل الغلبة بالنسبة الى الغالب
افضلها الدم لانه هو العمدة في غذاء البدن اي انه يخلف عليه بدل ما
نقص منه اما بمقدار النقصان كما في سن الوقوف او بالزيادة كما في سن النمو
او بالنقصان كما في سن الذبول ولانه يسخن البدن ويدفع عنه نكاية البرد ويسخن
الاحشاء فتعين القوى على افعالها ولانه يفيد البشرة جمالا ورونقا ولان الروح
يتولد من لطيفه وبخاريته ولان مزاجه مناسب للحيوة ولان طعمه وهو الحلاوة
الذ الطعوم ولذلك تضن به الطبيعة وتصونه عن الخروج عند افراط عمل
المسهل الا بعد سائر الاخلاط وهو حار رطب يدل على ذلك انه يتولد من الاغذية
الحارة الرطبة وانه يتولد في الاوقات الحارة الرطبة كالربيع اكثر وكذلك
في الاسنان الحارة الرطبة كالنمو وانه يولد عللا حارة رطبة كالحمى المطبقة
وانها تندفع بالاشياء الباردة اليابسة ورطوبته اكثر من حرارته لان المقصود الاعظم
منه التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة وفائدته تغذية البدن خص هذه الفائدة



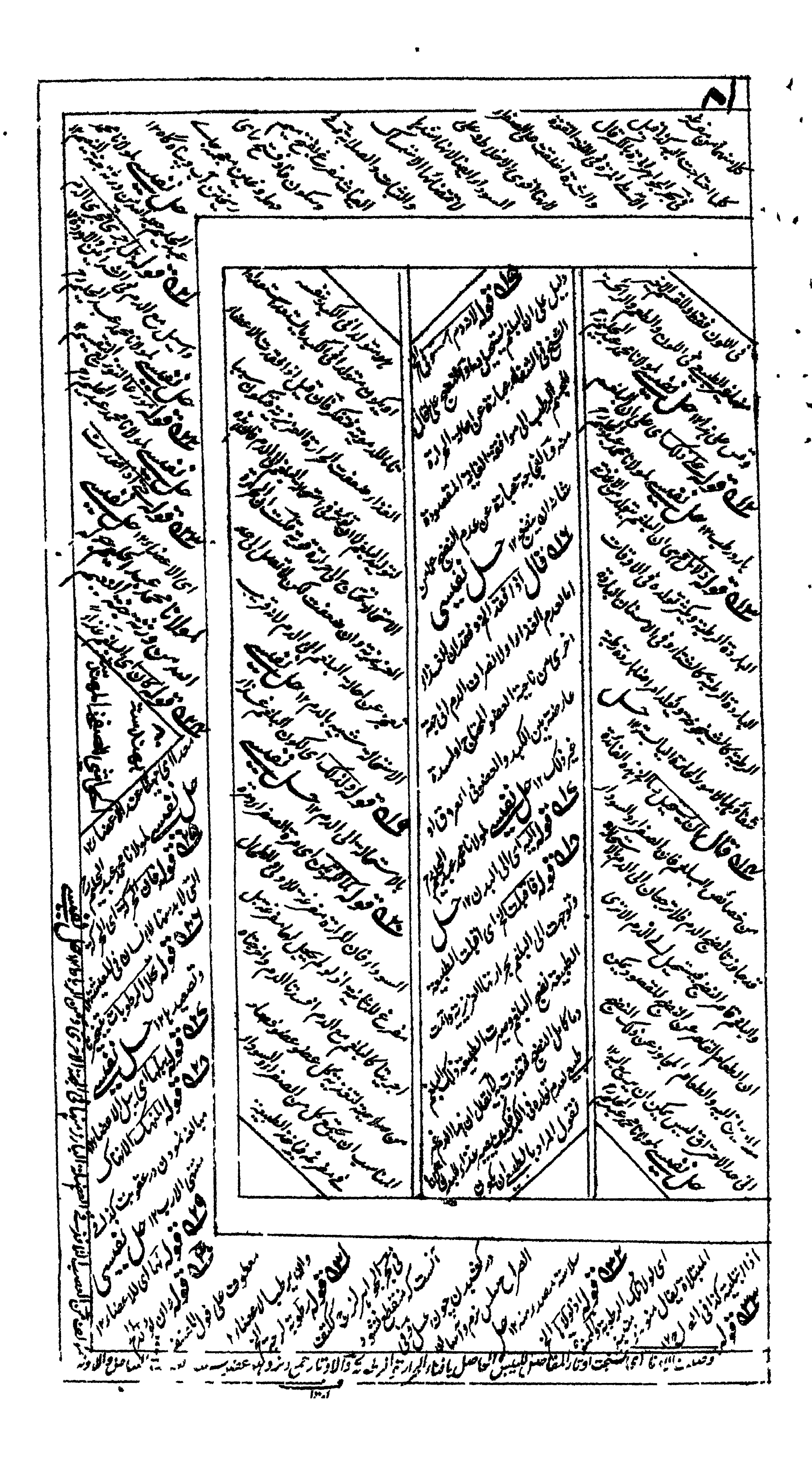
بالذكر لعظمها ولم يذكر توليده الروح مع عظمها ايضا لان فيه خلافا والطبيعي
منه وهو الذي يتولد في الكبد وينتفع به جوهر البدن وكان الطبيعي من كل خلط
احمر لان لون الكبد احمر وهي المولدة للدم بان تحيله الى مشابهتها لتغتذي منه
فاذا احمر لونه بعد بياض الكيلوسي دل ذلك على تمام الاستحالة الى مشابهتها فاذا
استحال الى مشابهتها قرب بذلك استعداده للاستحالة الى جواهر الاعضاء كلها
كما انه اذا استحال الى مشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة
جوهر الكبد فان قيل على هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان جميعها
يتولد في الكبد لان موادها موجودة في الاغذية بالقوة ممتزجة بمادة الدم
اجيب بان ذلك انما يلزم لو لم يكن مانع من جهة المادة وهو ان الصفراء
لكثرة ناريتها اللازمة للطافة مادتها وحرارتها لا تحتمل فيها هذه المشابهة
فيميل لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة ارضيتها فيميل لونها الى الظلمة
الارضية وهي بين الحمرة والسواد والبلغم لنقصان استحالته في الكبد لغلظ مادته
وبردها ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده من المعدة وهو البياض
لان لون باطن المعدة كذلك لا نتن له لان النتن انما يكون من العفونة وهي كيفية
فاسدة تحدث من احالة الحرارة الغريبة للجسم الرطب الى ما هو مخالف للغاية المقصودة
منه مع بقاء نوعه واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم تقبل الهضم بعد
ذلك ولا النضج ولم ينتفع بها البدن وهذه العفونة اما ان تكون حادثة للدم في
ذاته او باختلاط منعفن معه وفي حكم العفونة حموضة الرائحة وغيرها من الروائح
الردية وكذا عدم الرائحة الدالة على البرد وانما ذكر النتن على سبيل التمثيل معتدل القوام





الاخلاط من الامور الطبيعية السبعة الثالث

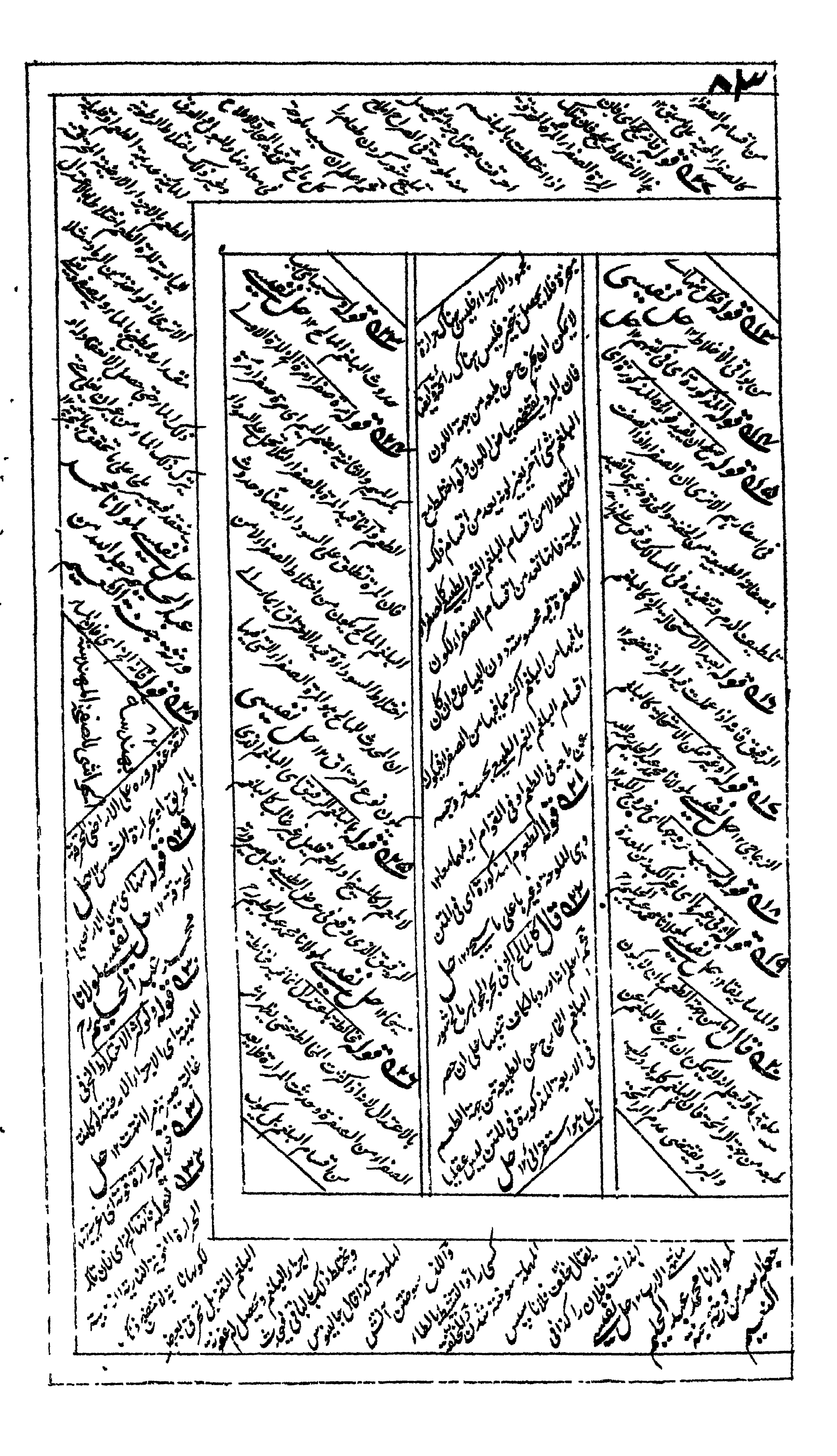
بين الرقة والغلظة ليكون صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة
ولتوليد الارواح محلو حقيقة فان الحلو قد يطلق على التفه بالمجاز كما يطلق
الابيض على الشفاف واما جعل كذلك ليكون جذب الاعضاء له اسرع واكثر
فان الاعضاء كلها حلوة الآن بعضه يضرب الى مرارة كالعسل الذي يغلي
غليانا متجاوز الحد وبعضه الى عفوصة كالبسر وبعضه الى تفاهة كالبطيخ الهندي
وغير الطبيعي ما خالف ذلك لونا او رائحة او قواما او طعما او في اثنين منها
او في ثلثة او في الجميع فما كان مخالفا في بعض تلك الصفات وهو اربعة
عشر قسما يقال له غير الطبيعي في تلك الصفة وما كان مخالفا في الجميع يقال له غير
الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة البلغم لانه دم غير تام النضج وهو بارد
رطب يدل على ذلك دلائل مثل الدلائل المذكورة في الدم فائدته ان يستحيل
دما بالفعل لانه دم استوفى بعض النضج الفاضل في الكبد اذا فقد البدن الغذاء
الواصل اليه من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقبلت عليه
بحرارتها الغريزية واتمت نضجه وصيرته دما كامل النضج وتغذت به ولذلك
لم يجعل له مفرغة كالمرتين بل اجرى مجرى الدم ليكون موزعا على جميع الاعضاء
حتى اذا افقدت الغذاء كان غذاء معدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء
فلا تجففها الحركة فان الحركة تحدث الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات وتفنيها
تجفف الاعضاء والبلغم برطوبته يبلها ويحفظها من الجفاف المنهك كالمضعف
لها عن الحركات وان يولد في المفاصل رطوبة لزجة ترطبها ويسلس حركاتها اذ
لولاها لجفت المفاصل الممنوة بكثرة الحركات وصلبت الاوتار والرباطات





الثالث من الامور الطبيعية الاخلاط

وعجزت عن الحركات وان يدخل فى تغذية مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية المزاج بان يختلط مع الدم الغاذي لالان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي مع ان الدم بطبعه سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو وذكر ابو سهل المسيحي لفائدة اخرى وهي انه يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية احترز به عن البلغم الحامض والتفه فانهما وان امكن استحالتهما الى الدموية لكنهما بعيدان في الاستحالة وان اختلفا في البعد فان التفه اقرب من الحامض وانما كان الطبيعي كذلك لان البلغم دم قاصر النضج فكلما كان منه اقل قصورا كان اولى بان يكون طبيعيا واصلح ان يفيد الفوائد المذكورة وهكذا الحكم في بواقي الاخلاط فكل منها اذا اتصف بصفاته الطبيعية المذكورة صلح ان يفيد فوائده المذكورة وغير الطبيعي وهو الذي يكون بعيد الاستحالة الى الدموية او غير ممكن الاستحالة اليها سواء كان تولده فى الكبد بسبب خروجها عن الاعتدال او في غيرها اما من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالتفه او كان له طعم من هذه الطعوم المذكورة بعد من الاستحالة الى الدموية او لم يصلح لذلك كالمالح وسببه امران احدهما ان يختلط به مرة صفراء محترقة بالبلغم الرقيق مخالطة باعتدال فانه يملح كما يملح الماء التفه الذي يجري على اراضي محترقة مرة الطعم فانه عند مروره عليها واختلاطه بتربتها بالاعتدال يستفيد منها ملوحة ولو كثر الاختلاط حدثت فيه المرارة وثانيهما ان تعمل حرارة قوية نارية فى البلغم التفه عملا بالغا فانها لا تنضجه لكونها نارية بل تحدث فيه ضربا من اللذع





الاخلاط من الامور الطبيعية السبعة ... الثالث

العفوني فيصير مالحا فان المواد المتخلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة النارية
فيها بقوة تصير مالحة يدل على ذلك حال الفضلة المتخلفة عن الهضم الثالث
في الاعضاء المخالطة للبول فان تلك الفضلة لاجل انها لا تصلح للغذائية
تعرض الطبيعة عنها ولا تتصرف فيها الحرارة الغريزية فيستولي عليها النارية
وتحدث فيها اللذع وضربا من الاحتراق العفوني وتجعلها مالحا وكذلك
الحال في العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من الاول ويميل الى الحرارة
واليبس لان حدوثه انما يكون من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق
او من تشيط البلغم لنفسه وعروض ضرب من اللذع والعفونة له واذا كان كذلك
فبالحري ان يحكم عليه بالحر واليبس ولا تناقض بين هذا الحكم وبين الحكم على مطلق
البلغم بانه بارد رطب لان الحكم على جملته بهما انما هو بالنظر الى طبيعته ولا ينافي
ذلك عروض عارض كما لا ينافي برودة الماء عروض السخونة وقيل ان الحكم
على البلغم بالبرودة والرطوبة انما هو بالنسبة الى الدم والصفراء واما اصنافه
فانها مختلفة يمكن ان يحكم على بعض منها بالحرارة بالنسبة الى بعض فعلى
هذا يلزم ان يكون جميع اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة الى الخلطين
والى الحامض وسببه امران احدهما مخالطة شيء غريب حامض وهو السوداء
وثانيهما امر حدث في نفسه فهذا الذي يحمض لامر في نفسه لا يخلو اما ان يكون
حلوا او تفها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة اقوى من حرارته الغريزية
او جبلته لغليانا يتخلل به الغريزية فاستولى عليها البرد ويحمض كما يحمض
العصارات في صميم الصيف واما برودة تستولي على الحرارة الغريزية فتنهزم عنها

الاخلاط من الامور الطبيعية الثالث

وتنطفئ ويحدث عند ذلك الحموضة كما تحدث في العصارات في صميم الشتاء

واما التفه فسببه حرارة غريزية ضعيفة تعمل فيه ولا تستولي على نضجه فتفيد

خلخلة وتعرضه لقبول البرد الخارجي فيحمض كالثمار التفهة اذا انضجتها الحرارة

الضعيفة نضجا قاصرا ويميل الى البرد واليبس اما البرودة في جميع الاقسام

فظاهر واما اليبس في القسم الاول فظاهر ايضا واما في باقي الاقسام فلجمود

المائية بسبب البرد واستحالتها العسر الانفعال الى الارضية والمسيخ وهو التفه

الذي لا طعم له وسببه ان كان بلغما مائيا باردا في اول الامر فلم يتعفن حتى

تغير طعمه ولم يخالطه شيء ما يغيره في طعمه بل بقي محتقنا حتى تحلل لطيفه

بطول الحقن وغلظ الباقي وازداد بردا بسبب الكثافة وهو خالص البرد لغير

النضاجة واورد عليه بانه عد المسيخ من اقسام البلغم الغير الطبيعي من جهة الطعم

ولا طعم له واجيب بان الخارج عن الطبيعي من جهة البلغم يصدق على عديم

الطعم ايضا مع ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك بحرا

مذوقة مثل الطعوم الثمانية او عدمها والعفص وسببه ايضا امران احدهما

مخالطة السوداء العفصة وهي الفجة وثانيهما غلبة برد شديد عليه يجمد مائيته

فيستحيل لذلك الى الارضية ويصير عفصا كالثمار في مبادي الظهور حيث

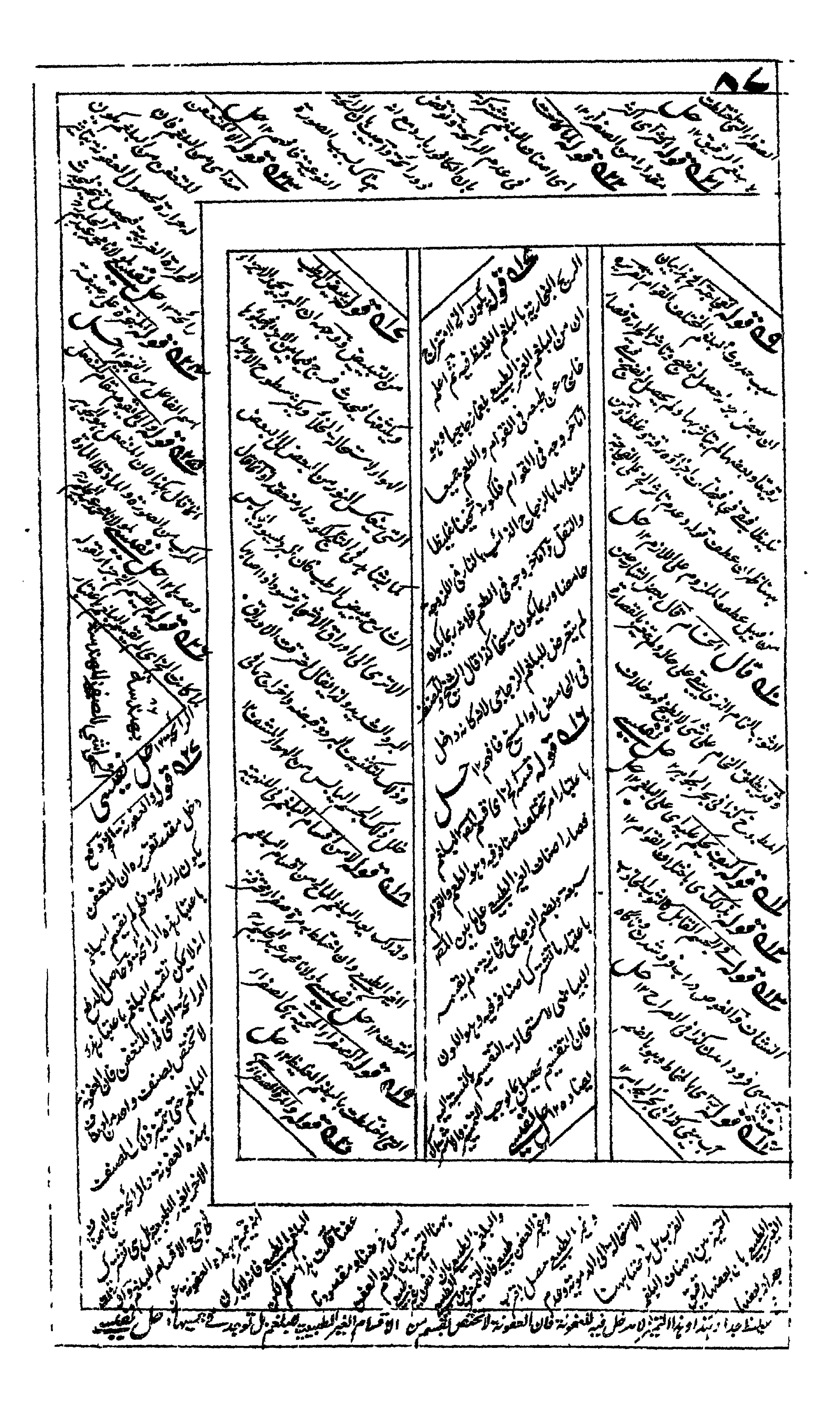
لم يعمل فيها حرارة ضعيفة حتى تحمض ولا قوية حتى تنضج وتصير حلوة

ويميل الى البرودة لما ذكر واليبس لجمود مائيته وعسر انفعاله ومباينتهما الكثير

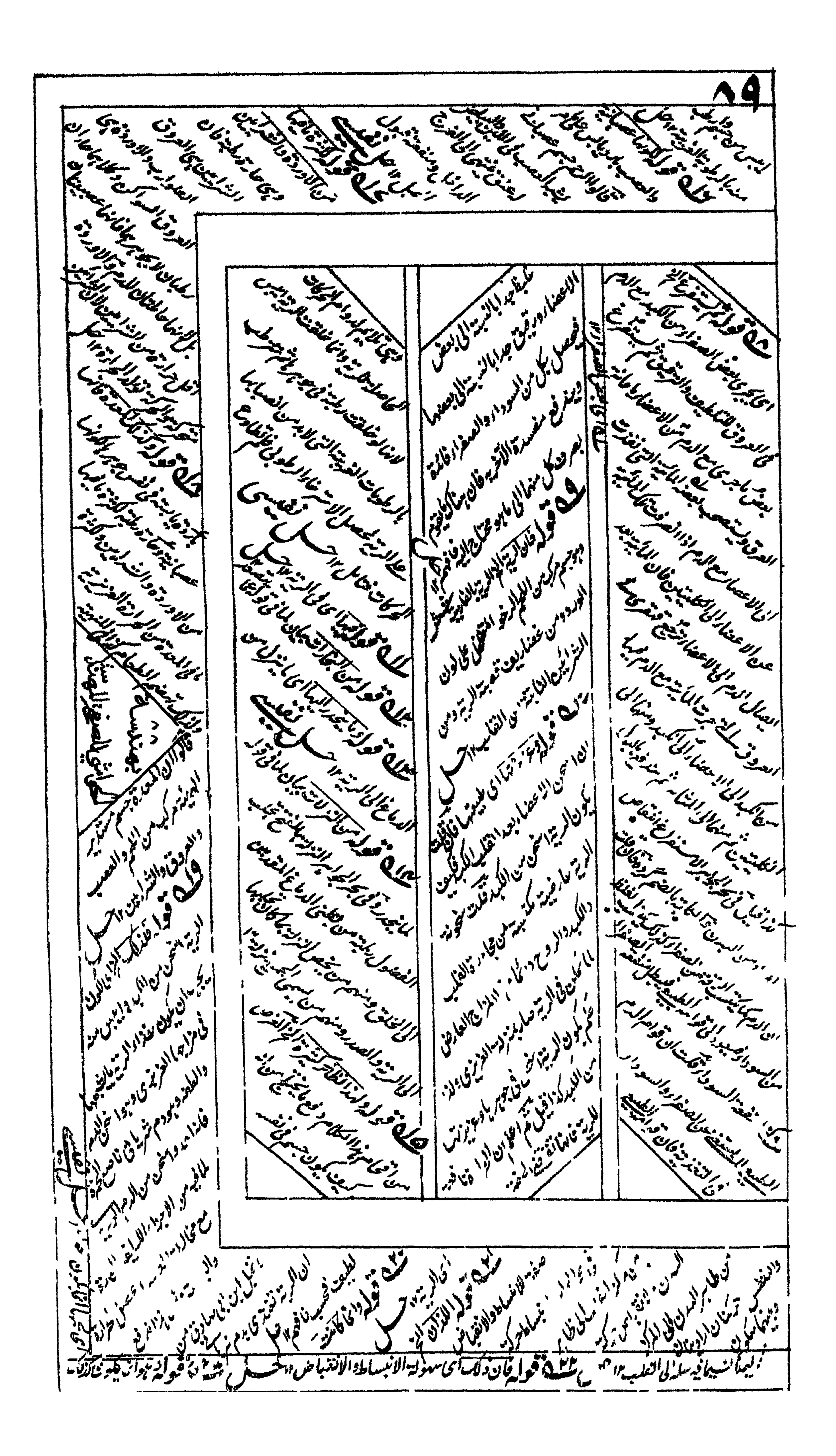
من الحامض واما من جهة القوام لانه اذا ابعد جدا عن الاعتدال لم يصلح

لان يصير دما طبيعيا كالرقيق جدا لغلبة الاجزاء المائية عليه لعدم تاثير

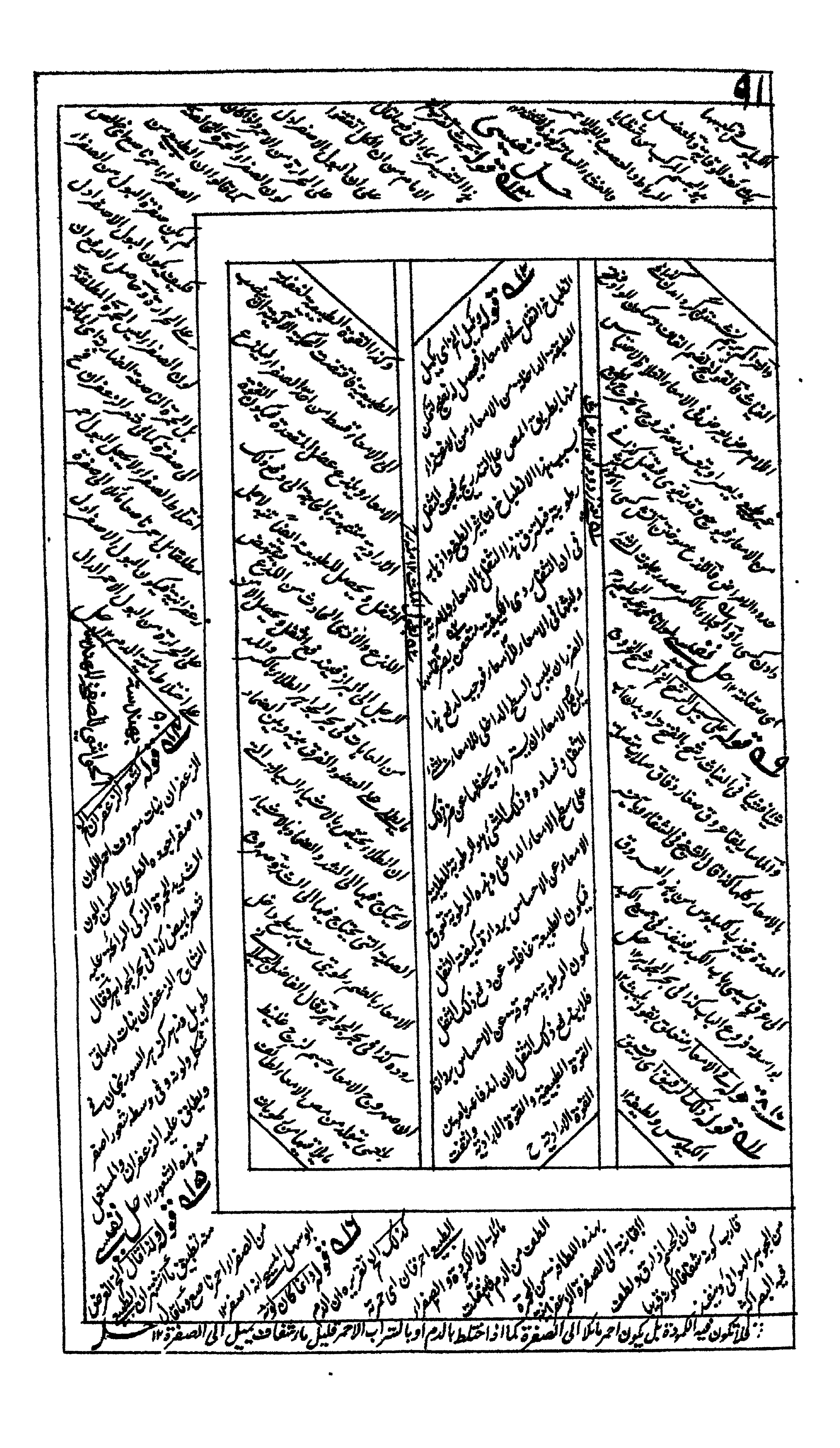
الحرارة فيه حتى يحدث له قوام معتدل ويسمى المائي لشبهه بالماء في رقة القوام
والغليظ جدا لتحلل الاجزاء اللطيفة الرقيقة منه بطول المكث وبكثرة حركة
الاعضاء وبقاء الارضية الغليظة وقد يحدث من استيلاء البرد والجمود
عليه ويسمى الجصي لشبهه بالجص المذاب في البياض او غلظا والمختلف القوام
وهو قسمان احدهما ما لا يظهر اختلافه عند الحس لفجاجته وعدم تاثر بعض
اجزائه بالحرارة ويسمى الخام لبقائه على فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف
القوام اذا لم يكن محسوسا قيل انما يحكم عليه بذلك لسرعة غوص بعض اجزائه
في الجسم القابل دون بعض وثانيهما ما يظهر اختلافه في الحس ويسمى المخاطي لشبهه
به لان المخاط في غالب الامر يكون مختلف القوام في الحس ولما كانت اصناف
البلغم مشتركة في اللون وهو البياض ومختلفة في القوام والطعم قسمها باعتبار ما
يختلف فيه دون ما يشترك فيه لاستحالة التقسيم باعتباره وانما يكون البلغم
بجميع اصنافه ابيض لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب فان قيل قد يتغير البلغم في لونه
بما يخالطه اجيب بان المتغير في اللون يعد من اقسام المخالط لا من اقسام البلغم ولذلك
يعد الصفراء المحية والمرة الصفر من اقسام الصفراء وان كان البلغم في كليهما
اكثر لان الشيء انما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس كذلك لما كانت مشتركة
في عدم الرائحة الا المتعفن منه لان الرائحة تحتاج في وجودها الى ما يقوم مقام
الفاعل وهو الحرارة المبخرة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف
القابل للتبخير والبرد يوجب عدم التبخير والكثافة والجمود لم يقسم باعتبارها
والعفونة ليست مختصة بصنف واحد حتى يتميز ذلك الصنف بها عن الاصناف



الاخر الغير الطبيعية بل هي مشتركة في الجميع وان كان يتميز بها عن الطبيعي
لكنا لسنا ههنا به في صدد التمييز بينه وبين الطبيعي بل بين اصناف غير الطبيعي
ثم بعد البلغم في الفضيلة الصفراء لانها انما خالفت الدم باليبوسة فقط وهي
حارة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلائل المذكورة في الدم فائدتها
تلطيف الدم اي ترقيقه بحدتها وقوة حرارتها وتنفيذه في المسالك الضيقة
بتسهيل ذلك عليه بترقيقها له وبحدتها المبددة فان الدم في نفسه غليظ
يعسر نفوذه في المسالك الضيقة ويزداد غلظة بمخالطة البلغم والسوداء معه
فاحتيج الى ان يختلط معه شيء من الصفراء ليرق قوامه ويلطف فينفذ
في المسالك الضيقة ثم يستفرغ بعضه من الاعضاء بالعرق ويستصحب
بعض المائية التي نفذت الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها الى الكليتين
وان تدخل في تغذية مثل الرية فان الرية اسخن في جوهرها وعروقها من
الكبد وايبس منه لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما ينصعد اليها
من البخارات وما ينحدر اليها من النزلات فهي اشد ابتلالا من الكبد بالرطوبة
الغريبة واسخن وايبس منه في مزاجها الغريزي ولهذا نظائر كثيرة مثل الرحم
فانها باردة يابسة في نفس جوهرها لكونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة
ما فيها من الاوردة والشرايين وكذلك المعدة فلذلك يجب ان يكون غذاؤها
شبيها بها في مزاجها الغريزي وهي اسخن من الدم والاكثر فيه مخالطة الصفراء وانما
كانت ترطب بالرطوبة الغريبة ليسهل انبساطها وانقباضها اللذان لابد منهما
في [illegible] ذلك فيكون اذا كان لحمها رخوا هوائيا يكون كذلك اذا كانا



كثير الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها اسفنجية ليسهل انتشافها الرطوبات
فلا تجف بدوام الحركة وبحرارة القلب وبحرارة الهواء الخارج اليها من القلب
وبحرارة الاجزاء المحترقة من الروح وان ينصب منها جزء الى الامعاء فيغسلها
من الثفل الملتصق بها والبلغم اللزج المتولد في المعدة المتشبث بالامعاء عند
مروره وتوقفه مع الثفل فيها لزوجته فان احتباسهما وتراكمهما فيها مما يوجب
القولنج لسدهما الامعاء فاحتيج الى دفعهما وازالتهما عنها وهو انما يكون بشيء
حاد لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك ينصب اليها قسط منها يوما
فيوما وايضاً جذب الكبد رقيق الكيلوس انما هو على سبيل الرشح من المعدة
والامعاء الى الماساريقا وهي عروق دقاق جدا فوجب ان يلبث الثفل لهذين
السببين اعني الرشح ودقة العروق في الامعاء مدة حتى ينجذب ذلك الرقيق
بالتمام الى الكبد ويكمل انطباخه ايضا فيها فيجب لذلك ويلتزق بها وهو ردي
الكيفية عفن يضر تماسها بالامعاء فوجب لذلك ان يلبس سطحها بما تكنها
عن ضرره وفساده وهو الرطوبة المطلية عليه المسماة بصهروج الامعاء
وهذه الرطوبة تعوقها عن الاحساس برداءة كيفية الثفل فتغفل الطبيعة
لذلك عن دفعه فلا يندفع لان الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية فوجب ان
ينصب اليها من حد الصفراء قسط ينهو ويلذع عضل المقعدة فتتنبه القوة الارادية
بالحاجة الى الدفع والطبيعية ايضاً لاجل اللذع والاذى الحادث عنه والطبيعي
منها احمر ناصع اي خالص الحمرة بحيث يضرب الى الصفرة كشعر الزعفران في سراج
قال بعضهم انه اصفر فان الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفراني وانما كان لونه



فلا تكون فيه الكدورة بل يكون احمر مائلا الى الصفرة كما اذا اختلط بالدم او بالتراب الاحمر قليل ما رشفاف يميل الى الصفرة ١٢

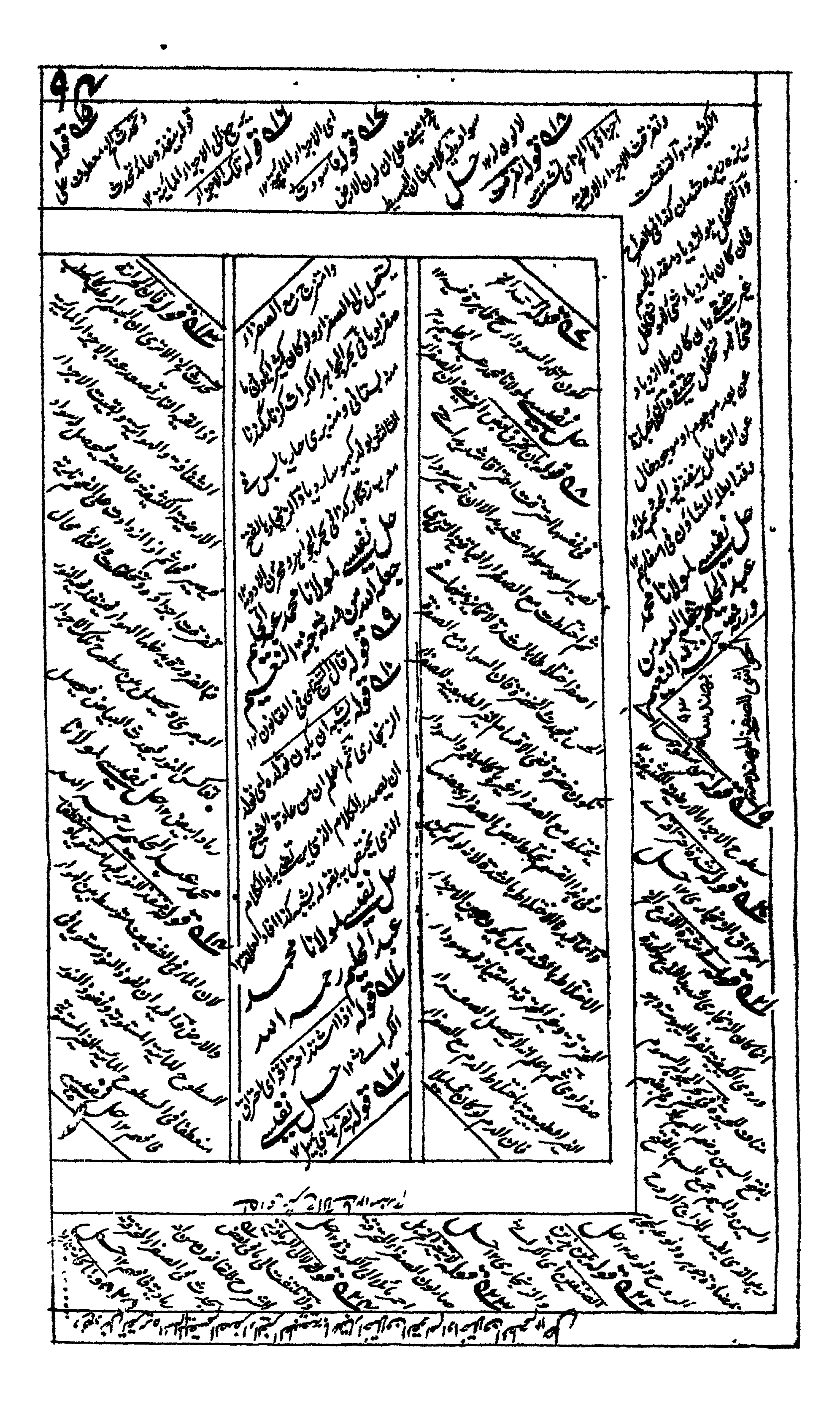


الاخلاط
الثالث من الامور الطبيعية السبعة

كذلك لزيادة لطافته وانتقاله بذلك عن الحمرة القانية التي للدم الى الصفرة الزعفرانية كالوخلط بالدم قليل ماء او بالشراب الاحمر فان الجسم اذا رق ولطف نفذ فيه البصر اكثر وقاربه الاشفاف لقربه من الجوهر الهوائي فلانه رغوة الكيلوس ورغوة كل شيء هي اجزاء لطيفة خفيفة منه خالطها اجزاء هوائية فهي لذلك يحدث لها شفيف وبياض لنفوذ الشعاع فيها وذلك موجب للصفرة الناصعة لامتزاج الاجزاء الحمر مع الاجزاء الشفافة خفيف لغلبة الاجزاء النارية عليه ومن شان الاجزاء النارية الخفة ولاختلاط الاجزاء الهوائية بها حاد لغلبة الحرارة عليه ويدل على ذلك ان من تقيأه يجد حرقة ولذعا في معدته وفمه ومن يخلفه يجد ذلك في مقعدته وغير الطبيعي وهو الذي لا يتاتى منه الفوائد المذكورة اما لاختلاطه بالبلغم الغليظ وهو المحي سمي به لشبهه في اللون والقوام بالمح وهو صفرة البيض او البلغم الرقيق وهو المرة الصفراء وهذا الاسم وان كان يصدق على الكل اصناف الصفراء لغة لان المرة من الطبائع الاربع هي التي موضعها المرارة وطعمها مر لكن سمي هذا الصنف به لوجهين احدهما انه لما اختص كل باسم سلبه خص هذا الصنف باسم العام وثانيهما ان هذا الصنف من اصناف غير الطبيعي اكثر الوجود لكثرة البلغم الرقيق والصفراء وخروجهما من المعدة بالقيء اكثر فظن ان الصفراء هو هذا الصنف فخص باسمها ولون هذين الصنفين اصفر لان لون الصفراء الطبيعية احمر ولون البلغم ابيض فاذا اختلط البياض بالحمرة حصلت الصفرة الا انهما مختلفان في القوام او لاختلاطه

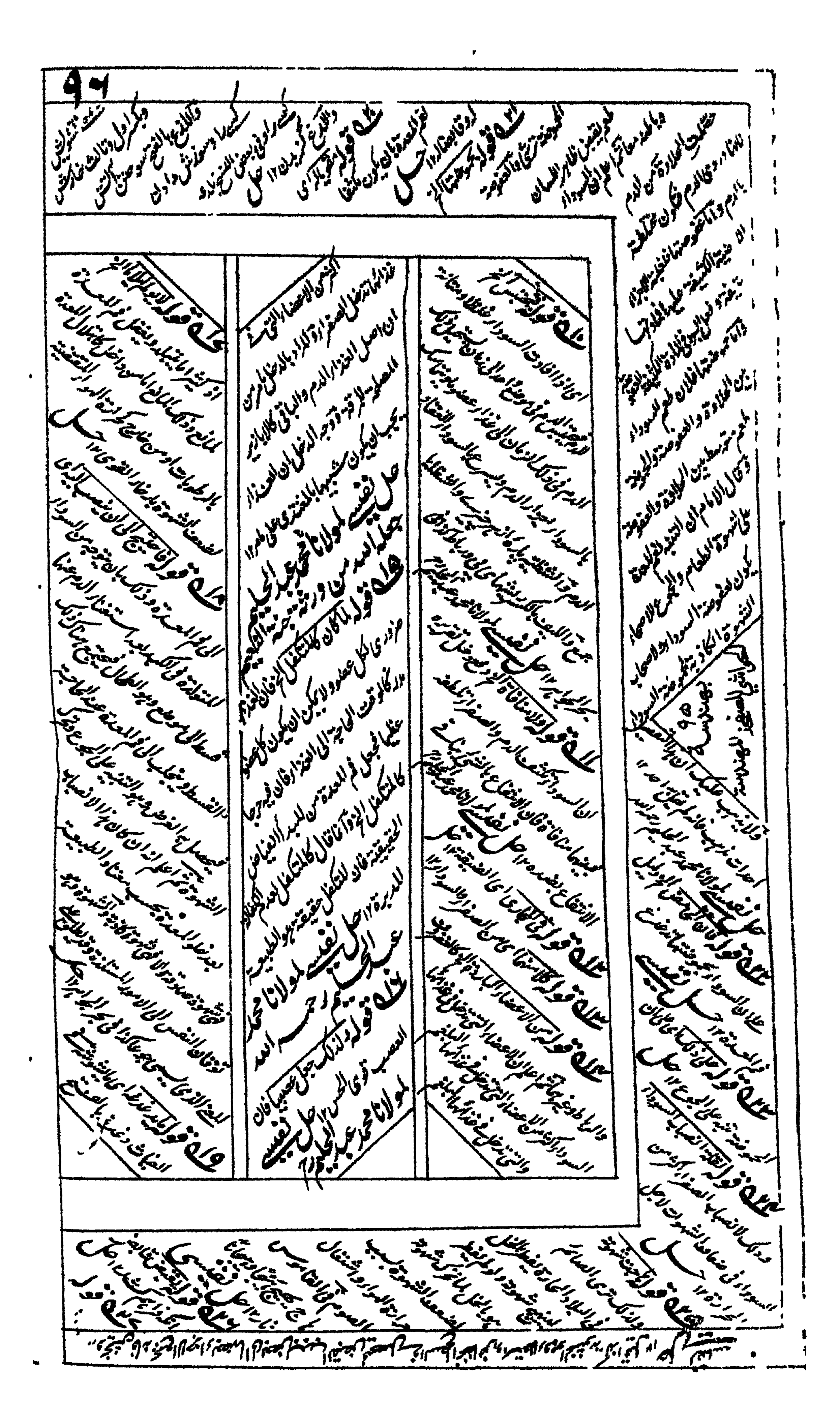
بالسوداء الاحتراقية اما المتولدة من نفس الصفراء بان يحترق شيء منها ثم يختلط
بالباقي الغير المحترق اختلاطا لا تتميز الاجزاء المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة
او الواردة عليه من خارج وهو الصفراء المحترقة واطلاق هذا الاسم على القسم الاول
بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة في اوصافه مثل
اليبس والحدة وينبغي ان يكون هذا المختلط المحترق قليلا اذ لو كان كثيرا لعد
من اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق بعض من الصفراء حتى
يسود ويخالط الباقي وهو اصفر فتحدث الخضرة وهو الكراثي سمي به لشبهه
بالكراث في ان خضرته مائلة الى السواد والزنجاري سمي به لشبهه بالزنجار
في ان خضرته مائلة الى البياض وفي لذعه وحدته ايضا والاحتراق في الزنجاري
اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون تولده من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت
رطوباته واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم
الرطب سوادا لانها تصعد الاجزاء المائية الشفافة التي ينفذ النور فيها مستويا
او منعطفا وتحدث البياض واذا تصعدت تلك الاجزاء خلصت الارضية
الكثيفة فاسودت ثم اذا ازداد تاثير الحرارة فيه تفرقت اجزاؤها وتفتتت
وتخلخلت فدخلها الهواء لضرورة الخلاء ونفذ فيها النور وتعاكس من
سطوحها فيحدث البياض فلذلك اي لشدة احتراقه يشبه السموم
في شدة اللذع والحدة ورداءة الكيفية والفرق بين هذين الصنفين وبين
الصفراء المحترقة ان المحترقة بينهما احتراق يسير ولذلك لا يتعدى لونها الى السواد
الشديد ولا الى الرمادية ويبقى لطيفها بعد الاحتراق ولما كانت اصناف الصفراء شتى

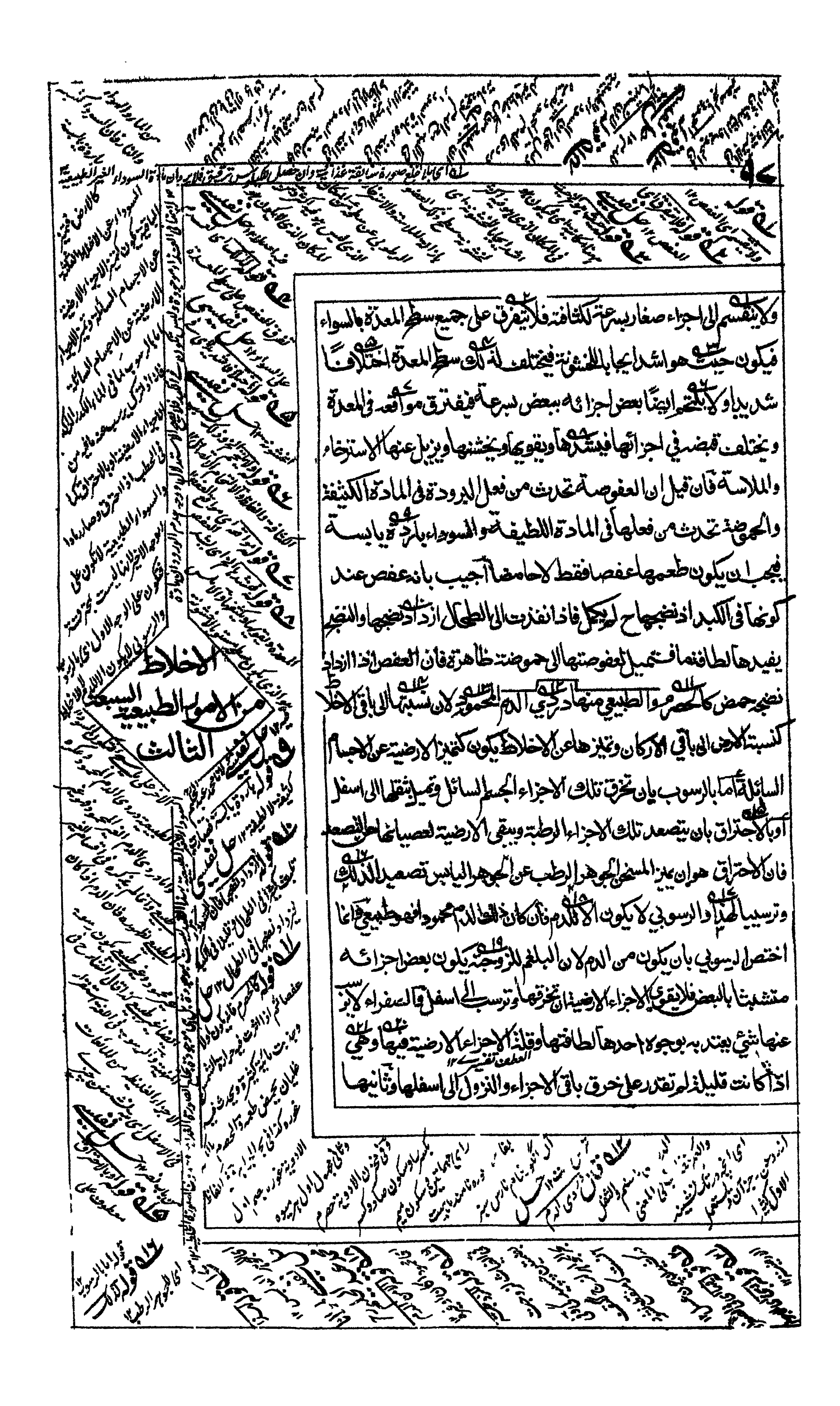
باقي بصفحه آينده



فى القوام وهو الرقة لا يظهر بين اصنافها اختلاف يعتد به وفى الطعم
وهو المرارة لم يقسمها باعتبارهما ثم بعد الصفراء فى الفضيلة السوداء لانها
مخالفة الدم فى الكيفيتين لكنها لا تتاخر عن فضيلة لما فيها من الفوائد وهى باردة
يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلائل المذكورة فى الدم فائدتها افادة الدم
غلظا ومتانة فيحتبس فى موضع واحد مدة يستحيل الى غذاء عضو ما
ويتماسك بها اجزاؤه ويسرع انعقاده ويحدث فيه شططا بالحمية شبيهة
بالليفية ولا منافاة بين تمتينها الدم وتلطيف الصفراء له لان تلطيف
الدم مقصود فى وقت وهو عند نفوذه فى المجارى وتكثيفه مقصود فى وقت
اخر وهو عند وصوله الى الاعضاء والطبيعة باذن خالقها تستعمل
كلا منهما فى وقته وان تدخل فى تغذية مثل العظام من الاعضاء الباردة
اليابسة التى غلبت عليها الكثافة والارضية وان ينصب جزء منها
الى فم المعدة فينتبه على الجوع ويحرك الشهوة فان فم المعدة لما كان
كالمتكفل لجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون احساسه
بالجوع قويا ولذلك جعل عصبيا ومجرد الاحساس لا يوليها ايلاما يحوج
الى تكلف السعى فى طلب الغذاء فاحتيج الى ان ينصب اليه وقت الخلو
ما يدغدغه ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء فانها تدغدغه
بحموضتها وتقويه بعفوصتها فان الحامض يلذعه وينبهه على الجوع ويدل
على ذلك ان من كانت شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى
معدته اذا اكل حامضا هاجت شهوته والعفص يقبض ويخشن الظاهر والبا

باقى بصفحه آينده





الاخلاط من الامور الطبيعية السبعة الثالث

ولا ينقسم الى اجزاء صغار بسرعة لكثافته فلا يتفرق على جميع سطح المعدة بالسواء فيكون حيث هو اشد ايجابا للخشونة فيختلف له تلك سطح المعدة اختلافا شديدا ولا يلتحم ايضا بعض اجزائه ببعض بسرعة فيفترق مواقعه في المعدة ويختلف قبضه في اجزائها فيشدها ويقويها ويخشنها ويزيل عنها الاسترخاء والملاسة فان قيل ان العفوصة تحدث من فعل البرودة في المادة الكثيفة والحموضة تحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة يابسة فيجب ان يكون طعمها عفصا فقط لا حامضا اجيب بانه عفص عند كونها في الكبد اذ نضجها ح لم يكمل فاذا انفذت الى الطحال ازداد نضجها والنضج يفيدها لطافة فتميل لعفوصتها الى حموضة ظاهرة فان العفص اذا ازداد نضجه حمض كالحصرم والطبيعي منها دردي الدم المحمود لان نسبتها الى باقي الاخلاط كنسبة الارض الى باقي الاركان وتميزها عن الاخلاط يكون كتميز الارضية عن الاجسام السائلة اما بالرسوب بان تخرق تلك الاجزاء الجسم السائل وتميل بثقلها الى اسفل او بالاحتراق بان يتصعد تلك الاجزاء الرطبة ويبقى الارضية لعصيانها عن التصعيد فان الاحتراق هو ان يميز المسخن الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا لذلك وترسيبا لهذا والرسوبي لا يكون الا للدم فان كان ذلك الدم محمودا فهو طبيعي وانما اختص الرسوبي بان يكون من الدم لان البلغم للزوجته يكون بعض اجزائه متشبثا بالبعض فلا يقوى الاجزاء الارضية ان تخرقها وترسب الى اسفل والصفراء لا يوجد عنها شيء يعتد به بوجوه احدها لطافتها وقلة الاجزاء الارضية فيها وهي اذا كانت قليلة لم تقدر على خرق باقي الاجزاء والنزول الى اسفلها وثانيها

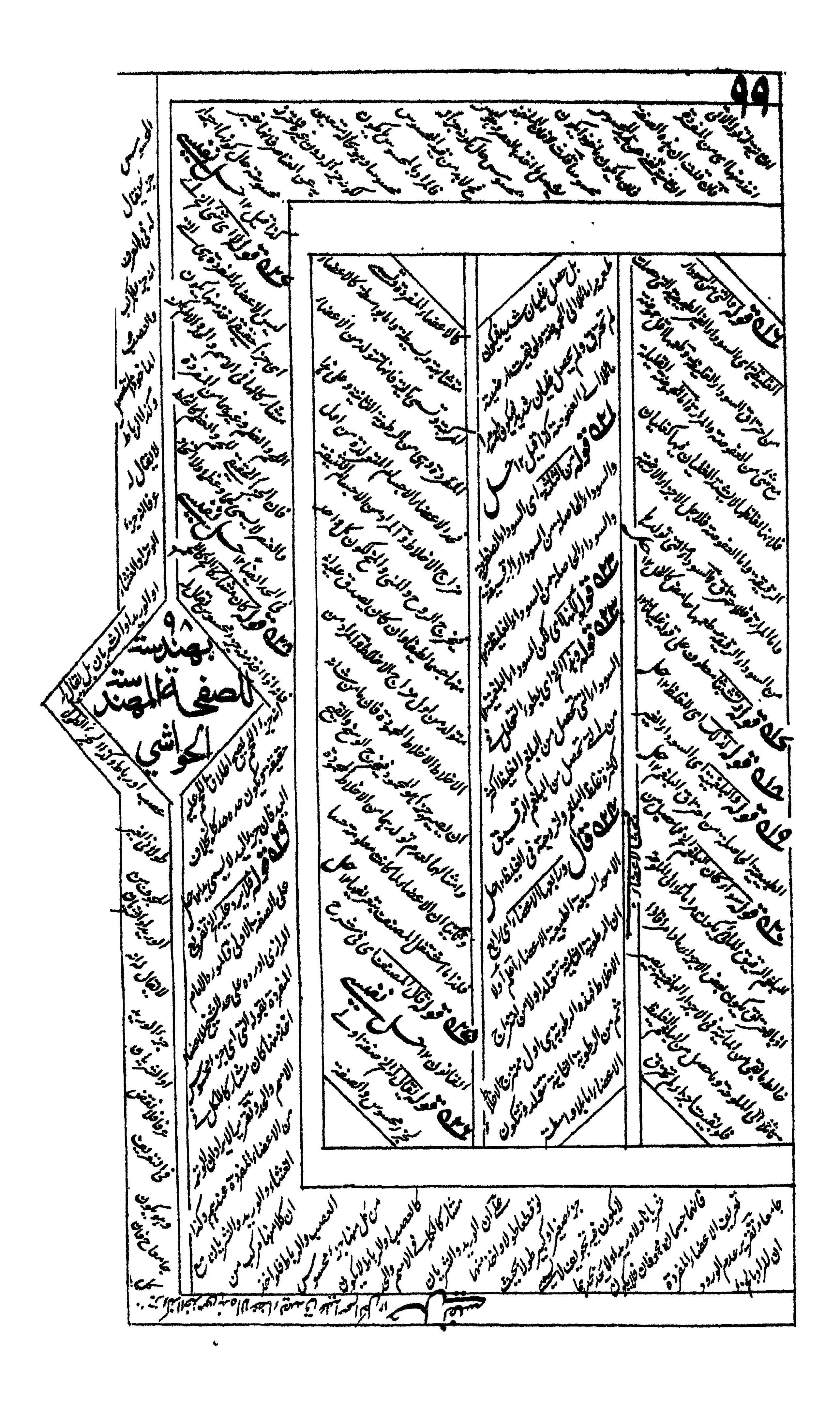


دوام حركتها فان الجسم السائل المتحرك كالماء الجاري لا يرسب عنه شيء كما يرسب عن الواقف وثانيها قلة مقدارها في البدن فيكون رسوبها اقل من القليل وذلك لا من اما ان يندفع بتصرف الحرارة الغريزية فيه واما ان يتعفن بتصرف الغريبة فيه واذا تعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء وحراقية لا رسوبية واما السوداء فظاهر وغير الطبيعي يحدث عن احتراق اي خلط كان حتى السوداء نفسها فان تميز الاجزاء الارضية عن جميع الاخلاط ان لم يكن على سبيل الرسوب يكون على سبيل الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف الارضي ويسمى هذا الصنف الاحتراقي بالمرة السوداء وهذه المرة يختلف حالها في الرداءة فاقلها رداءة الدموية لان الدم افضل الاخلاط واشبهها بالحيوة والصحة واشدها رداءة واسرعها فسادا الصفراوية لافراط حدتها ولذعها وسرعة نفوذها لكنها اقبل للعلاج للطافتها والتي كان تولدها من السوداء الرقيقة اردأ مما كان من السوداء الغليظة لانها اغوص واشد نفوذا لكنها اذا تدوركت كانت اقبل للعلاج لسرعة تحللها لاجل رقتها وحدتها والتي من السوداء الغليظة فهي اقل غليانا وتشبثا بالاعضاء لغلظها واعصى في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك والبلغمية سواء كان البلغم رقيقا وغليظا ابطأ ضررا واقل رداءة من الثلثة لان رطوبة مادتها انكسر بها حدة الاحتراق لكنها ابطأ تحللا بسبب غلظ البلغم ولزوجته وهكذا في الغليظ منه اكثر

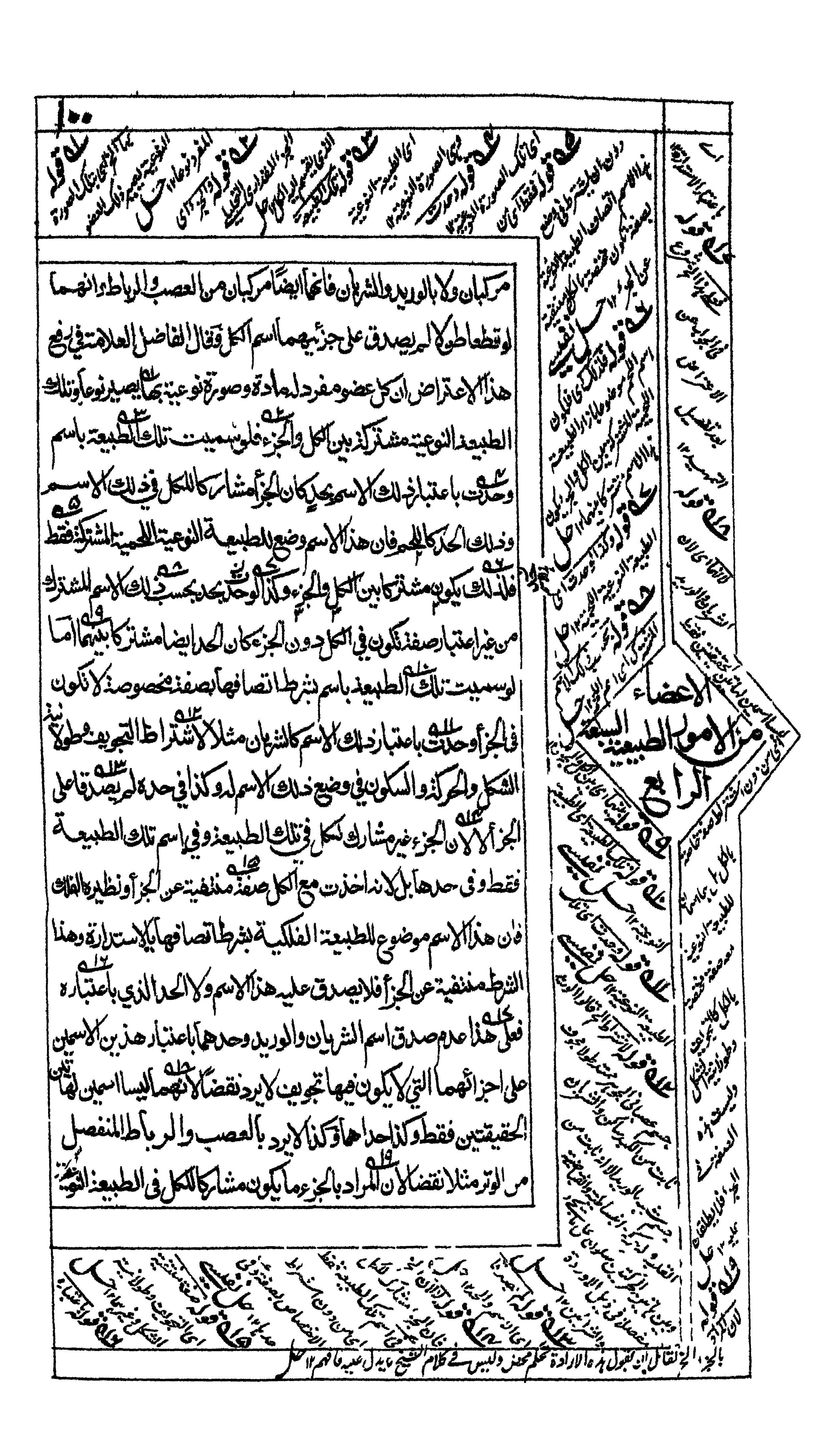
الرابع الاعضاء

الرابع من الامور الطبيعية الاعضاء

الاعضاء فمنها مفردة قال المص وهي التي اي جزء محسوس يقال له انه جزء المركب لا اي شيء هو جزؤه بالحقيقة اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد فلا يرد عليه النقض بالوتر والغشاء المركب من العصب والرباط فانه ربما



تهذيب الصفحة المهندسة الحواشي

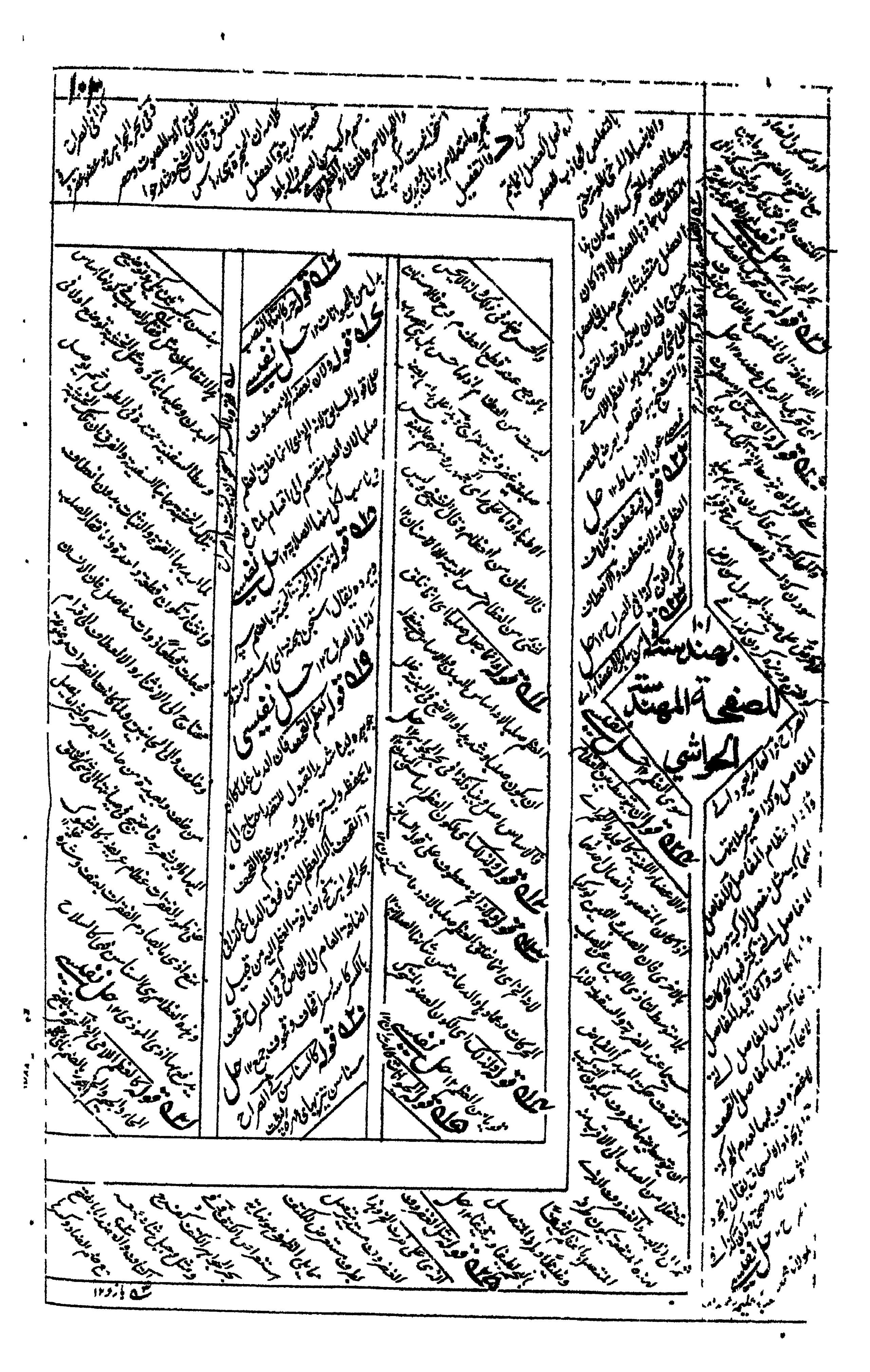


الاعضاء من الامور الطبيعية السبعة الرابع

مركبان ولا بالوريد والشريان فانهما ايضا مركبان من العصب والرباط وانهما لو تقطعا طولا لم يصدق على جزئيهما اسم الكل وقال الفاضل العلامة في دفع هذا الاعتراض ان كل عضو مفرد له مادة وصورة نوعية بها يصير نوعا وتلك الطبيعة النوعية مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت تلك الطبيعة باسم وحدت باعتبار ذلك الاسم بحد كان الجزء مشاركا للكل في ذلك الاسم وذلك الحد كاللحم فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية اللحمية المشتركة فقط فلذلك يكون مشتركا بين الكل والجزء وكذا لو حد بحد بحسب ذلك الاسم المشترك من غير اعتبار صفة تكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضا مشتركا بينهما اما لو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا تكون في الجزء او حدت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلا لاشتراط التجويف وطولا الشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم له وكذا في حده لم يصدقا على الجزء الا ان الجزء غير مشارك للكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة فقط وفي حدها بل لانه اخذت مع الكل صفة منتفية عن الجزء ونظيره الفلك فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة وهذا الشرط منتفية عن الجزء فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره فعلى هذا عدم صدق اسم الشريان والوريد وحدهما باعتبار هذين الاسمين على اجزائهما التي لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضا لانهما ليسا اسمين لهاتين الحقيقتين فقط وكذا احدهما وكذا لا يرد بالعصب والرباط المنفصل من الوتر مثلا نقضا لان المراد بالجزء ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية

التي للكل والعصب والرباط ليسا مشاركين للوتر فيهما لا يقال يلزم من هذا ان يكون
الوتر مركبا لان جزءه المحسوس لا يشارك الكل في هذا الاسم والحد لانا نقول المفرد
هو الذي جزؤه المحسوس المشارك له في الطبيعة النوعية يشارك الكل في الاسم
والحد وكل جزء محسوس من الوتر مشارك له في الطبيعة مشارك له في الاسم والحد
فيكون مفردا ولا يضر عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك في الطبيعة للكل
في الاسم والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان لما قاله القرشي لا نقض وقدم
المفرد على المركب وضعا لتقدمه عليه طبعا كالعظم وهو عضو بلغ صلابته
الى حد لا يمكن تثنيته وانما جعل صلبا لانه اساس البدن ولذلك قدم على
باقي الاعضاء المفردة لان الاساس مقدم على ما يبتنى عليه ولانه دعامة
الحركات فانه يجعل العضو المتحرك اقوى ولذلك ترى الحيوانات التي لا عظم
لها حركاتها ضعيفة ولان بعضه بمنزلة الجنة كعظم القحف وبعضه بمنزلة
السلاح الذي يدفع بها الموذي كالسناسن وبعضه متعلق للاجسام المحتاجة
الى العلاقة كالعظم اللامي لعضل الحنجرة واللسان فان العضل يحتاج الى ان يعتمد
وقت تشنجه على شيء صلب والغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب
من سائر الاعضاء ومنفعته ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة
فلا يتاذى اللين بالصلب مثل الغضروف الذي على طرف عظم الكتف فانه
لو لم يكن على طرفه غضروف تالم الجلد عند تحريك العضد بالحركة التي يلزمها تغير
وضع عظم الكتف وان يحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا ترض لصلابتها
بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف اذا انجراد الغضروف

باقي بصفحه آينده



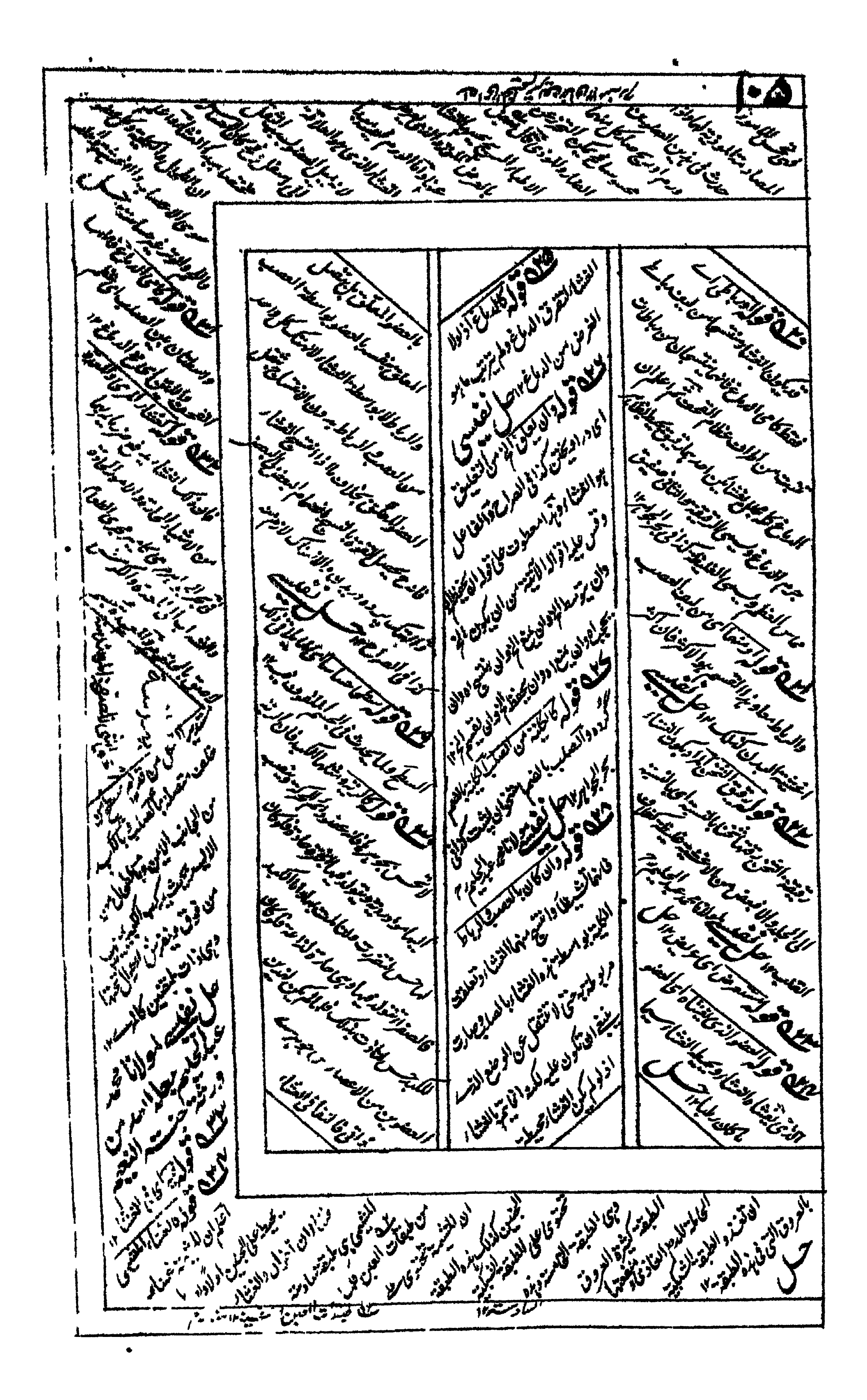


بالمحالة اقل من العظم لكنه مع ذلك فاغتذاؤه مما يقوم لبدل ما يتحلل منه اسهل لسرعة استحالة الغذاء اليه بالنسبة الى العظم للينه وان يكون عمادا لاوتار بعض العضلات التي لم تستند الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق فيه عظم لكان دعامة وكان دقيقا لانكسر بادنى شيء وان كان غليظا تعسر رفع الجفن لثقله ولو لم يخلق فيه دعامة تعسر رفع جملته لان العضلة المحركة ان اتصلت بجميع طرفه تماما وغايرا ولم يتمكن من سرعة الحركة المحتاج اليها وان اتصلت بوترها بجانب منه لم يلزم من رفع ذلك الجانب رفع الباقي فلذلك خلق على طرفه جسم متوسط الصلابة ليدعم بصلابته ولا ينكسر مع دقته للينه وان يكون آلة متوسطة بين اللين والصلابة في الافعال التي لا تتم الا بالة كذلك مثل الصوت الذي ينبغي ان يكون على وجه يستلذه الانسان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء الخارج بجسم ليس في غاية اللين والا لم يكن صوت البتة ولا في غاية الصلابة والا لكان كريها جدا وذلك هو غضروف الحنجرة ومثل انغلاق الحنجرة وانفتاحها وانجذابها الى فوق واسفل فان الحنجرة لو كانت مؤلفة من العظام لما سهل تشكلها بل لو كانت من اعضاء لينة لانضغطت وانخرقت بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى شيء قوي لا يكون في غاية الصلابة وهو الغضروف والرباط وهو عضو ابيض لدن يأتي من العظم الى العضل او الى عظم آخر او الى عضو آخر والاول لا يسمى الا رباطا والباقي مع ما يسمى رباطا يخص باسم العقب تشبيها بعقب القوس فانه كما يدار عليها لاحكام الشد كذلك يدار هذا الرباط على المشدود لاحكام الشد ومنفعته ان ينشظي هو والعصب ويحشى الفرج التي بين تلك الشظايا باللحم ويتكون منها



الرابع من الامور الطبيعية الاعضاء

العضل وان ينفتل شظاياه مع شظايا العصب فيتكون منها الوتر وان يحكم شد شيء بشيء وان يتكون منه بعض الاغشية ومنه ومن العصب بعض العصب وهو عصبو ابيض لدن في الانعطاف صلب في الانفصال ينبت من الدماغ او النخاع ومنفعته ان يؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه يقوي اللحم باختلاطه به وان يتكون منه العضل والوتر وبعض الغشاء وهو جرّار والوتر وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الرباط ومنفعته ان يدعم العصب في تحريك الاعضاء وخصوصا الثقيلة منها واعترض عليه بانه حيث كان مركبا من العصب والرباط كيف يمكن عده في المفردات والجواب ما اشير اليه في تعريف المفردة وهو انه ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل ما يقال لما انه جزؤه والعصب والرباط الماخوذان من الوتر لا يقال لهما انهما جزآن من وتر بل يقال لاحدهما رباط وللآخر عصب والغشاء وهو عضو منتسج من ليف عصبي او رباطي او منهما معا رقيق الثخن مستعرض ومنفعته ان يحفظ شكل العضو الذي يغشاه على هيئته كالدماغ وان يعلق العضو الذي يغشاه من عضو آخر كالكلية من الصلب فان هذا التعلق وان كان بالعصب والرباط لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء اذ لو لم يكن الغشاء محيطا بالعضو المعلق لانهتك بثقله وان يكون للاعضاء العديمة الحس سطح حساس كالرئة وان يتوسط بين الصلب واللين فلا ينضر اللين بالصلب كما في الدماغ وان يمنع الضرر عن العضو الذي يغشاه كغشاء المري والمعدة وان ينتسج فيه عروق تقوم بالغذاء الجنين كالغشاء المشيمي وان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقاة فضلة غذائية

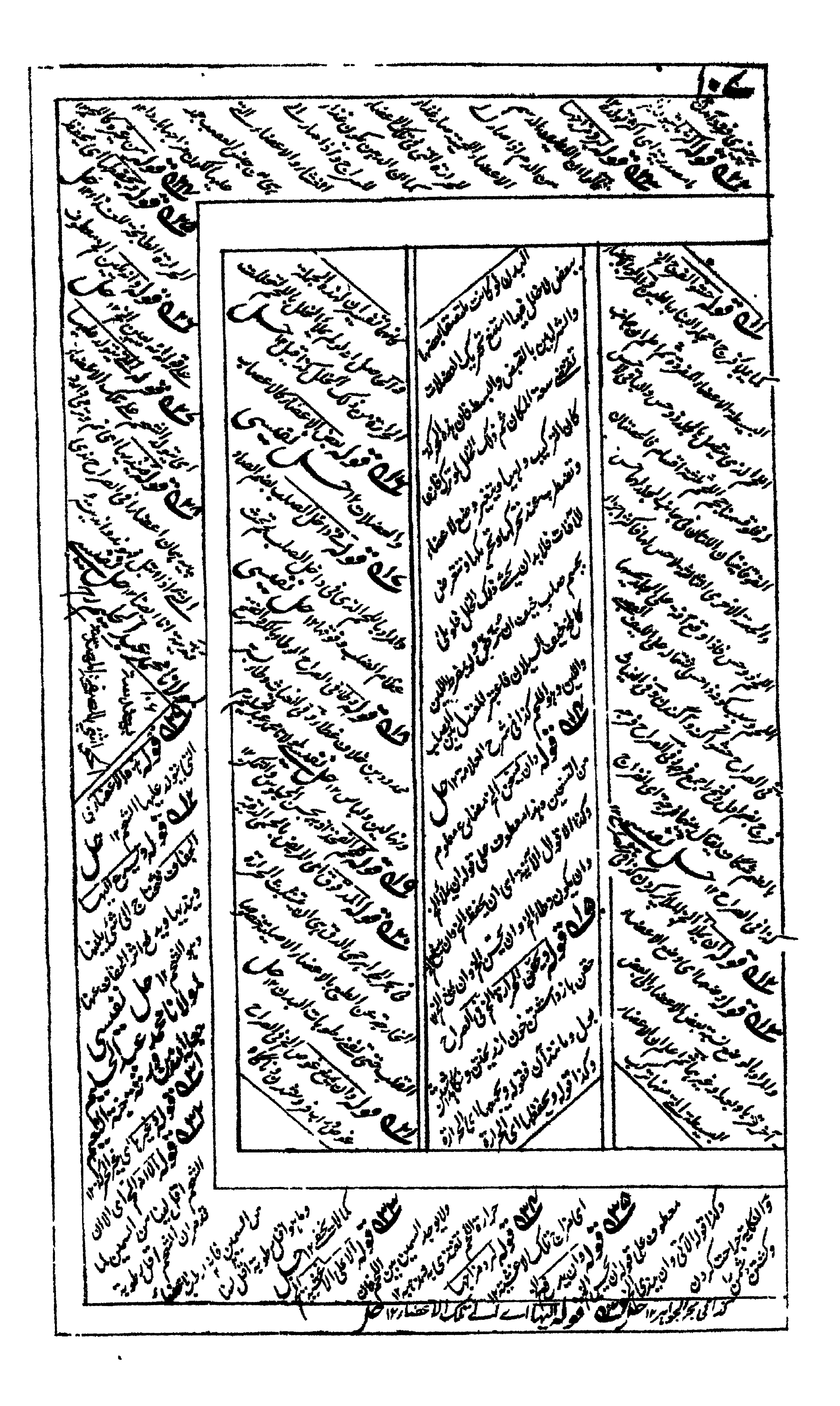




الاعضاء من الامور الطبيعية السبعة الرابع

اصل

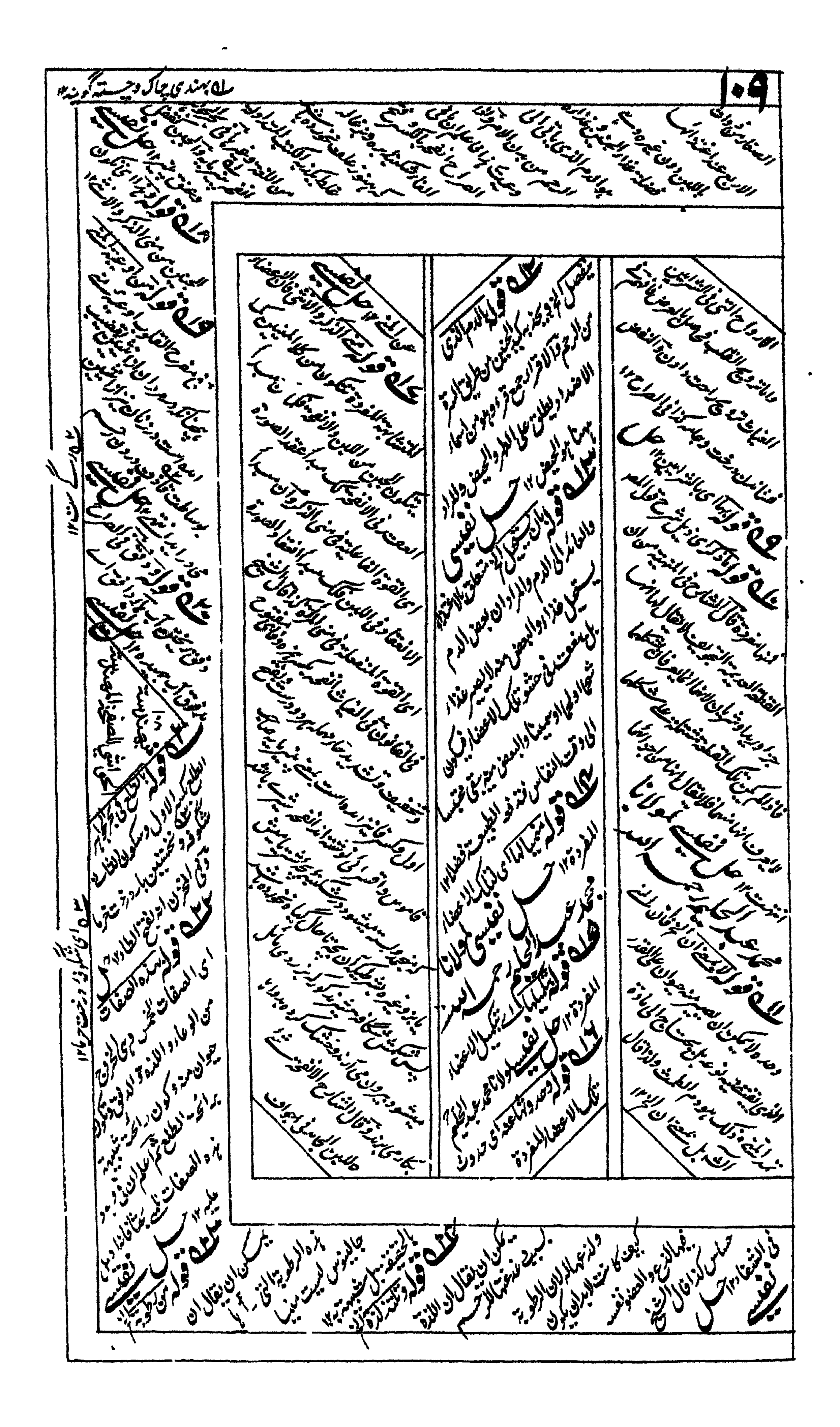
كالغشاء العنكبوتي وان يمنع الابخرة الكدرة عن وصولها الى بعض الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز وان يحفظ الحرارة ويمنعها عن التحلل كالصفاق وان يقسم العضو فلا يعم الآفة العارضة لقسم كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع ويرد على قسم منه وهو المركب من العصب والرباط كالاعتراض المذكور في الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء البسيطة ومنفعته ان يملأ الخلل الواقعة بين الاعضاء ليكون وضعها محفوظا مع امكان الحركة وان يسخن البدن بالذات ويحقن الحرارة ويجمعها في الباطن ويحفظها عن التفرق وان يحفظ بعض الاعضاء عن ضرر المصادمات الخارجية وان يدفع عن بعض الاعضاء ضرر ملاقاة الصلب كاللحم الذي في داخل الصلب فانه يدفع عن العروق الصاعدة والنازلة ضرر صلابة عظم الصلب وان يكون وطاء لبعض الاعضاء كلحم الفخذ وان يحسن الشكل ولذلك يسوء شكل المدقوق لنقصان اللحم وان يمنع غوص البرد والحر الخارجين عن النفوذ الى الباطن والشحم وهو جسم ابيض لين في الغاية اكثر ما يتولد على الاغشية والاعضاء العصبية لبرد مزاجها ومنفعته انه يعين على الهضم لانه يقبل الحرارة من غيره قبولا كثيرا لدهنيته ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها للزوجته وانما يلين الاعضاء التي يتولد عليها ويندّيها بدسومته فان مزاج هذه الاعضاء يابس ويسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها من المحللات والسمين وهو مثل الشحم الا انه اقل لينا منه وليس يوجد الا على الاغشية التي تغشى العضل لبرد مزاجها ومنفعته ان يحسن الاعضاء وان يدفع نكاية البرد والحر الخارجين والمصادمات وان يندّي الاعضاء برطوبته الدهنية ويلينها فلا يسرع اليها الجفاف في الاوقات





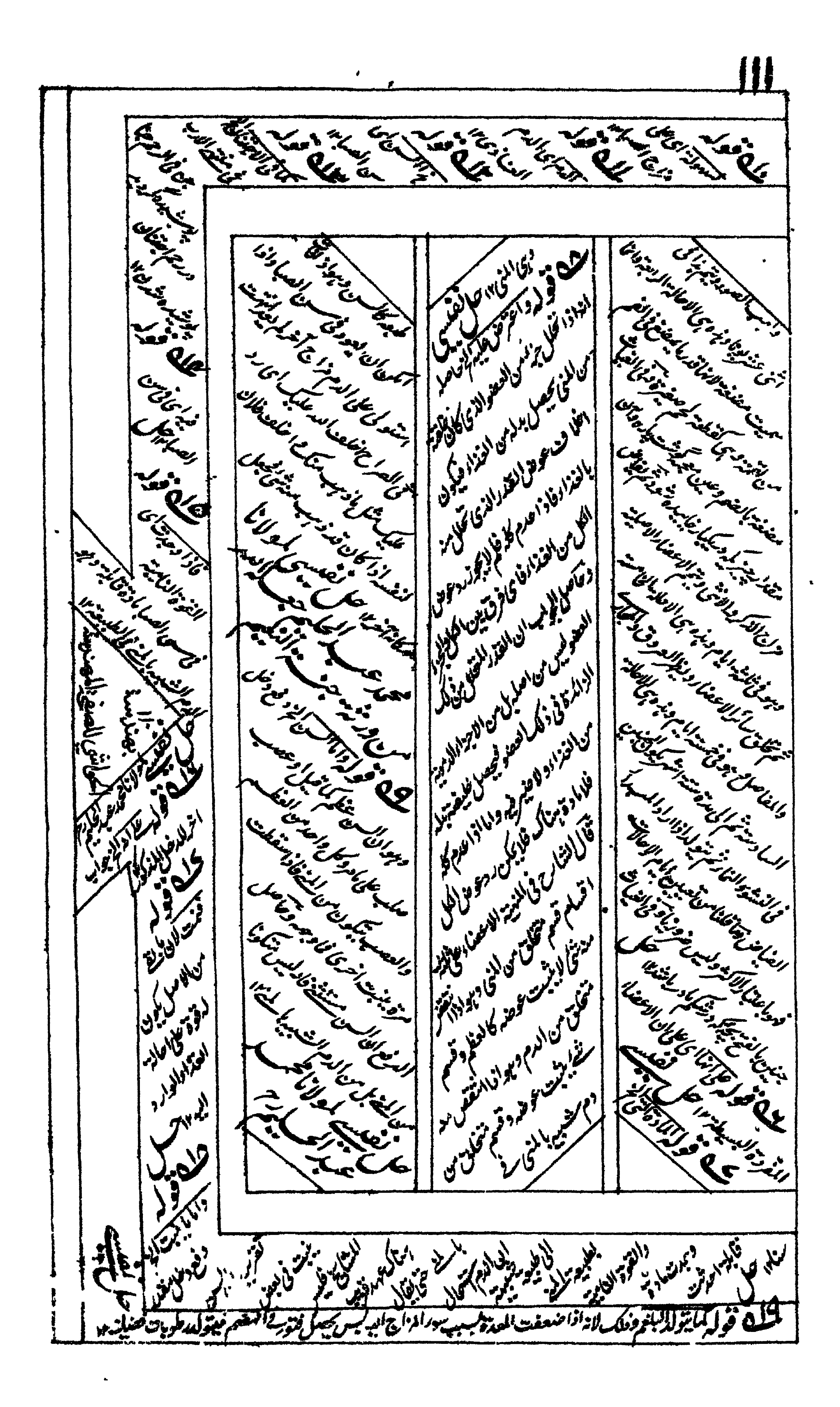
وهي اجسام عصبانية الجوهر ممتدة طولا مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت لتوزيع الدم على الاعضاء والشرائين وهي اجسام شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب ولها حركات انبساطية وانقباضية خلقت لترويح الروح والقلب ونفض البخار الدخاني وتوزيع الروح على الاعضاء واورد النقض على تعريف المفرد بهما وبالاوردة فانه لو قطع منها اجزء لا تجويف فيه لم يصدق عليه اسمهما ولا احدهما والجواب ما ذكر وكلها اى كل الاعضاء المفردة تحدث عن المني لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها تحدث عن المني بل بمعنى ان مبدأ حدوثها عن المني لكنها تغتذي وتنمي بالدم الذي ينفصل عن المرأة في الاقراء بان يستحيل الى مشابهة جوهر المني ويصير غذاء منميا لها فان المني لا يفي بتكميلها لقلته وكثرتها وعظمها وحدوثها عنه قد يكون بلا واسطة كالعظم والغضروف وقد يكون بواسطة كالوتر والغشاء فانهما يحدثان عن رباط وعصب هما يحدثان عن المني بلا واسطة والمراد من المني مني الذكر والانثى فان تلك الاعضاء يتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن فكل واحد من المنيين جزء من جوهر تلك الاعضاء كما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن وهذا مبني على اثبات المني للمرأة وفيه خلاف فالحق ان لها منيا فان المني رطوبة تخرج من اوعية المني مع لذة ودفق ويكون سببا لوجود حيوان ويكون رائحته شبيهة بالطلع وللمرأة رطوبة بهذه الصفات اما الاولى فلان جالينوس شهد بانه رأى وعاء المني في بعض النساء مملوا من رطوبة بيضاء لزجة واما الثانية فلانها تحتلم وتصب منيا وتلتذ لذة عظيمة

الاعضاء من الامور الطبيعية السبعة الرابع



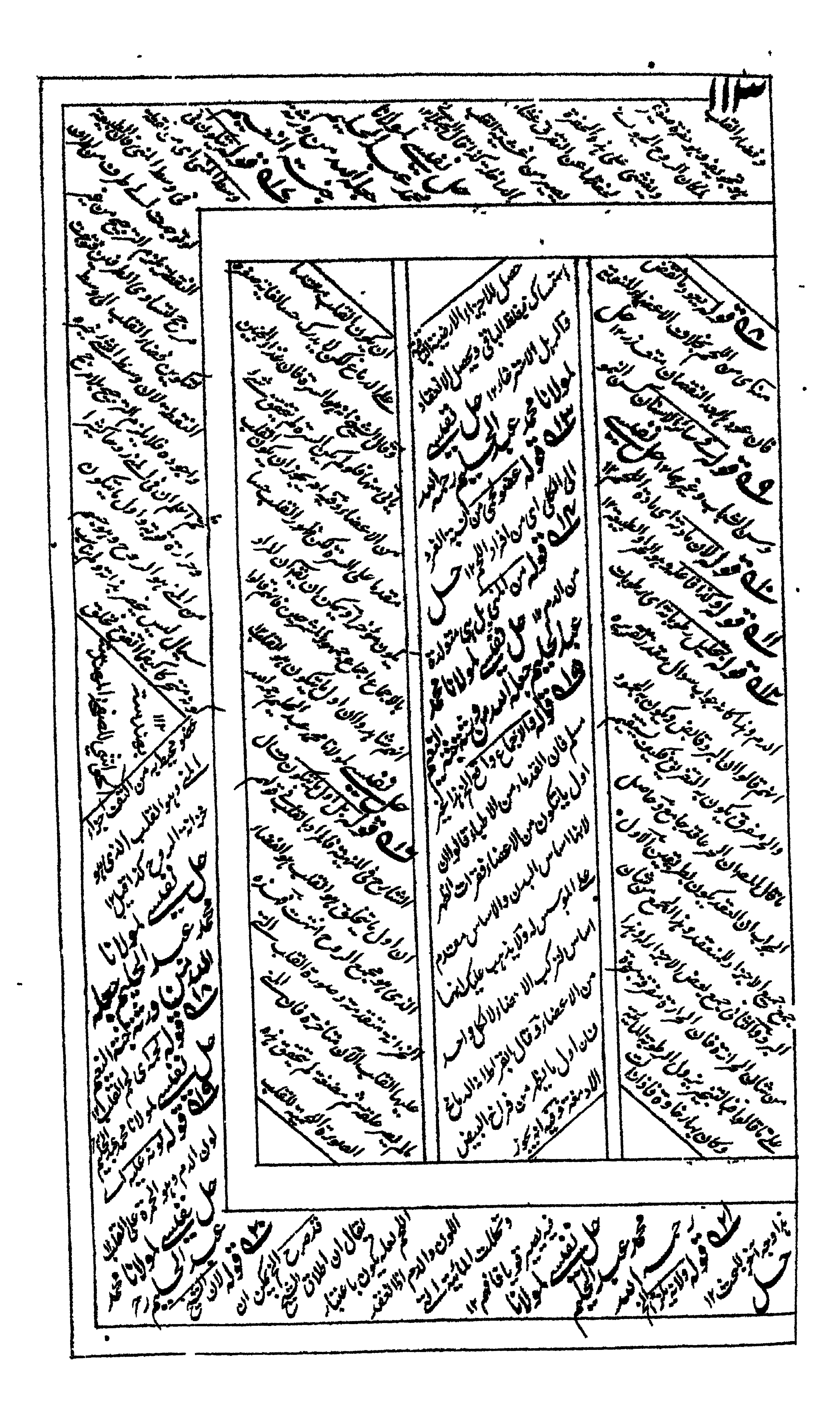
الحاشية وفي بعض النسخ هذه الحاشية داخلة في الاصل ١٢

واما الثالثة فلان مني المرأة يندفق من باطن رحمها كما صرح به الشيخ واما الرابعة فلانه سبب لتولد الجنين بما فيه من القوة المنعقدة واما الخامسة فلان كثيرا من النساء يشهدن بانا نشم من منينا رائحة الطلع ومن ينكران للمرأة منيا يعترف بوجود رطوبة لها تشبه المني غير دم الطمث تأتي تسيلانها الى الرحم وتتكون منها الجنين والدليل على انها حادثة عن المني انها اذا عدمت لا يمكن ان تعود لفقدان المادة التي يمكن تكونها منها واعترض عليه بان اخلاف عوض ما يتحلل من العضو المنوي بالغذاء جائز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز عوض الكل واجيب بان المتحلل من العضو المنوي ليس من اصله بل من الاجزاء الدموية الزائدة فيه اما السن فانه حادث عن دم شبيه بالمني في طبيعته فان كان العهد بالمني قريبا امكن ان يعود كما في سن الصبي لسهولة احالة الدم الى طبيعة شبيهة لطبيعة المني في هذا السن كما في الاجتنان لمشابهة هذا السن لطبيعة المني والقوة النامية كاملة فيه فاذا وجدت مادة قابلة احدثت العضو مرة اخرى على انه يجوز ان لا يكون ذلك سنا حادثا بل يكون قد كان من السن القديم بقية فنمت حتى طالت وشابهت السن الاول فان الاسنان تنمو دائما وتطول واما ما ينبت في بعض المشائخ فقد قيل ان مزاج الشيخوخة يولدها بالعرض فان المزاج قد يولد ضده بالعرض كما يتولد البلغم في الشيخوخة وهو رطب والمزاج في ذلك السن يابس وقيل في سن الشيخوخة يتحلل كثير من الاجزاء الدموية الزائدة في الاعضاء المنوية فتغلب



قوله كما يتولد البلغم وذلك لانه اذا ضعفت المعدة بسبب سوء المزاج اليبس يحصل فتور في الهضم فيتولد منه رطوبات بلغمية ١٢

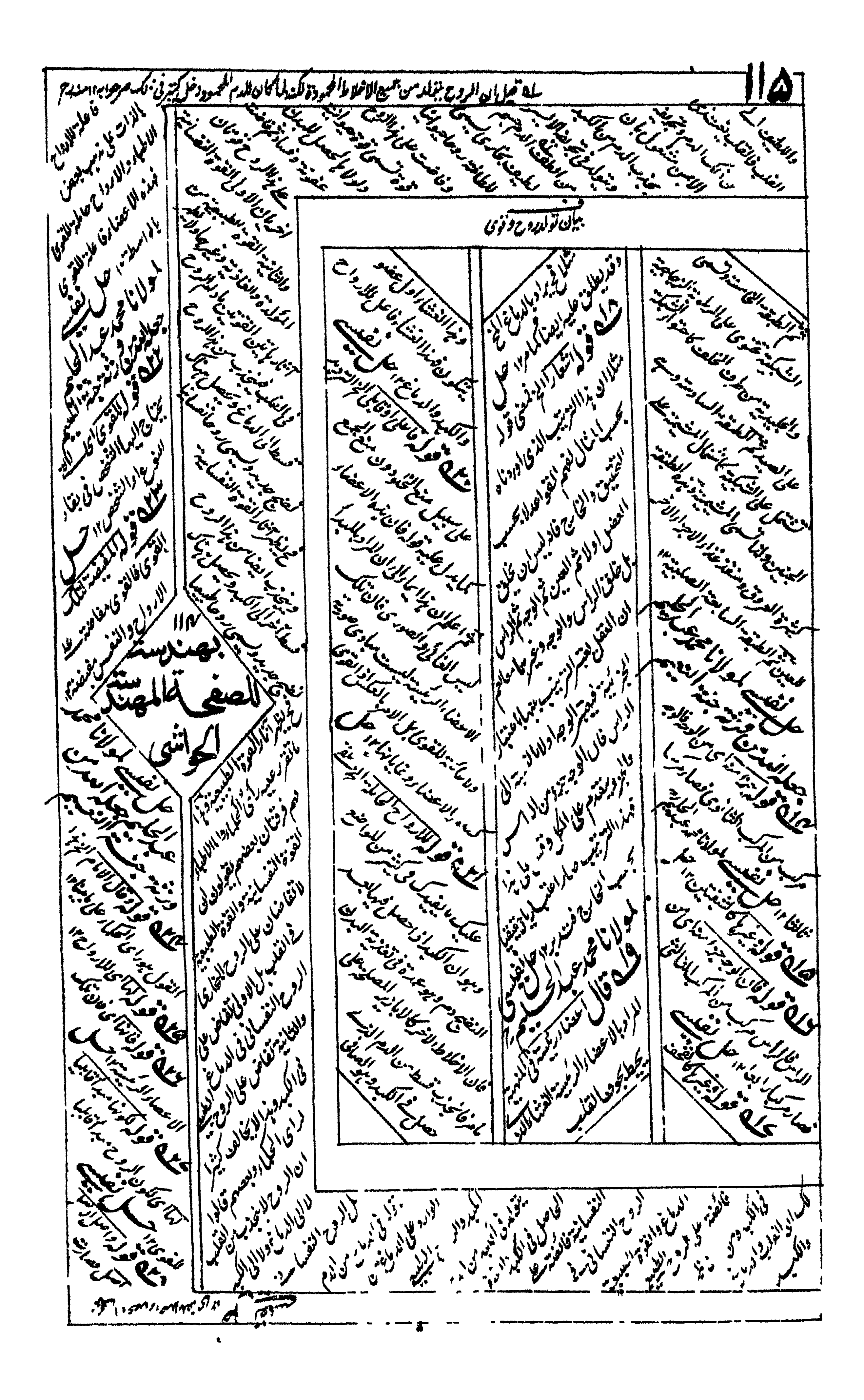
الاجزاء المنوية بالنسبة ويعود المزاج الى المزاج الذي كان عهده بالمني
قريبا فيعود السن فيكانه سن الصبي لكنها تكون غير تامة الخلقة لضعف القوة
ح وقيل ان ذلك يجوز ان لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس ما يتكون في
الانسان من الحصاة والثاليل الصلبة وقيل يجوز ان يكون الاعصاب المتصلة
بالاسنان لما انكشفت عند تاكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت
مقام السن وقيل يجوز ان يكون ذلك لظهور حافات الاواري التي هي مراكز
الاسنان عند تاكل لحم اللثة وهذا اظهر لا اللحم فانه يتولد من متين الدم
ولذلك يعوض ما نقص منه في سائر الاسنان لان مادته وهي الدم موجودة
دائما وكذا فاعله ويعقده الحر بتحليل رطوباته المائية التي تحدث فيه
رهلا ورخاوة فيغلظ الباقي وينعقد قال الامام القلب عضو لحمي والاعضاء
اللحمية متاخرة في الوجود لما انها تتكون من المني والاجماع واقع على
ان القلب اول عضو يتكون ويمكن ان يجاب عنه بان اول عضو يتكون ليس
هو القلب على الهيئة التي هو عليها الآن بل اول ما يتكون هو فضاء القلب
الذي يتكون في وسط المني يكون خزانة للروح ثم يتكون لحمه من اول ما ينصب
اليه من دم الطمث وما قال المص في جوابه من ان بين العضو اللحمي واللحم فرقا وانه
يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمي والقلب عضو لحمي يتكون من المني ثم
يتزايد اجزاؤه بالدم فيغلب لونه عليه فينسب الى اللحم من جهة لونه من غير ان
يسمى لحما ففيه بحث لان الشيخ قد صرح في تشريح القلب بانه مخلوق من اللحم
القوي سكوله بعد من الافات كانه يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة





الرابع من الامور الطبيعية السبعة الاعضاء

عضو لحمي لا يكون لحما وهذا امالم يقل به احد فالا السمين والشحم فانهما
يتولدان من مائية الدم ودسمه يعقدهما البرد بالجمود والقبض ولذلك
يحلهما اي يذيبهما الحر ولحل ضد العقد ومنها مركبة وهي التي اذا اخذ
منها جزء اي ما يقال له جزء لا ما هو جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل في الاسم
ولا في الحد اورد عليه النقض بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كالسمسمة
كان الباقي جميعا لا محالة يدا والا كان وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه
بمثابة واحدة ومع ذلك يقال له يد ويحد بحدها والجواب ان المراد
بالجزء ما يقال له انه جزء واليد التي قطع منها شئ صغير لا يقال انها جزء يد
بل انها يد ويكون تركيبها اما تركيبا اوليا بان تكون مركبة من المفردات
كالعضل فانه مركب من اللحم والعصب والرباط والغشاء او ثانيا كالعين
فان العضل جزء منه لانه مركب من العضلات والرطوبات الثلث وطبقات
السبع او ثالثا كالوجه فان العين جزء منه لانه مركب من العين والانف والفم
والخد وغيرها او رابعا كالراس مثلا فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه
والاذن والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور
اعتباري لا تحقيقي ومن الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة هي مبدأ فاعلي
او قابلي فان هذه الاعضاء فاعلة للارواح الحاملة للقوى وقابلة للنفس
المفيضة لتلك القوى على ما قال المص وقال الامام بعضها مبدأ فاعلي للارواح
كالقلب وبعضها مبدأ قابلي لها واصل لقوى ضرورية فانها اصل للروح لكونها
مبدأ فاعليا لها والروح اصل للقوة لكونها مبدأ قابليا لها واصل الاصل اصل



بيان تولد الروح وقوى

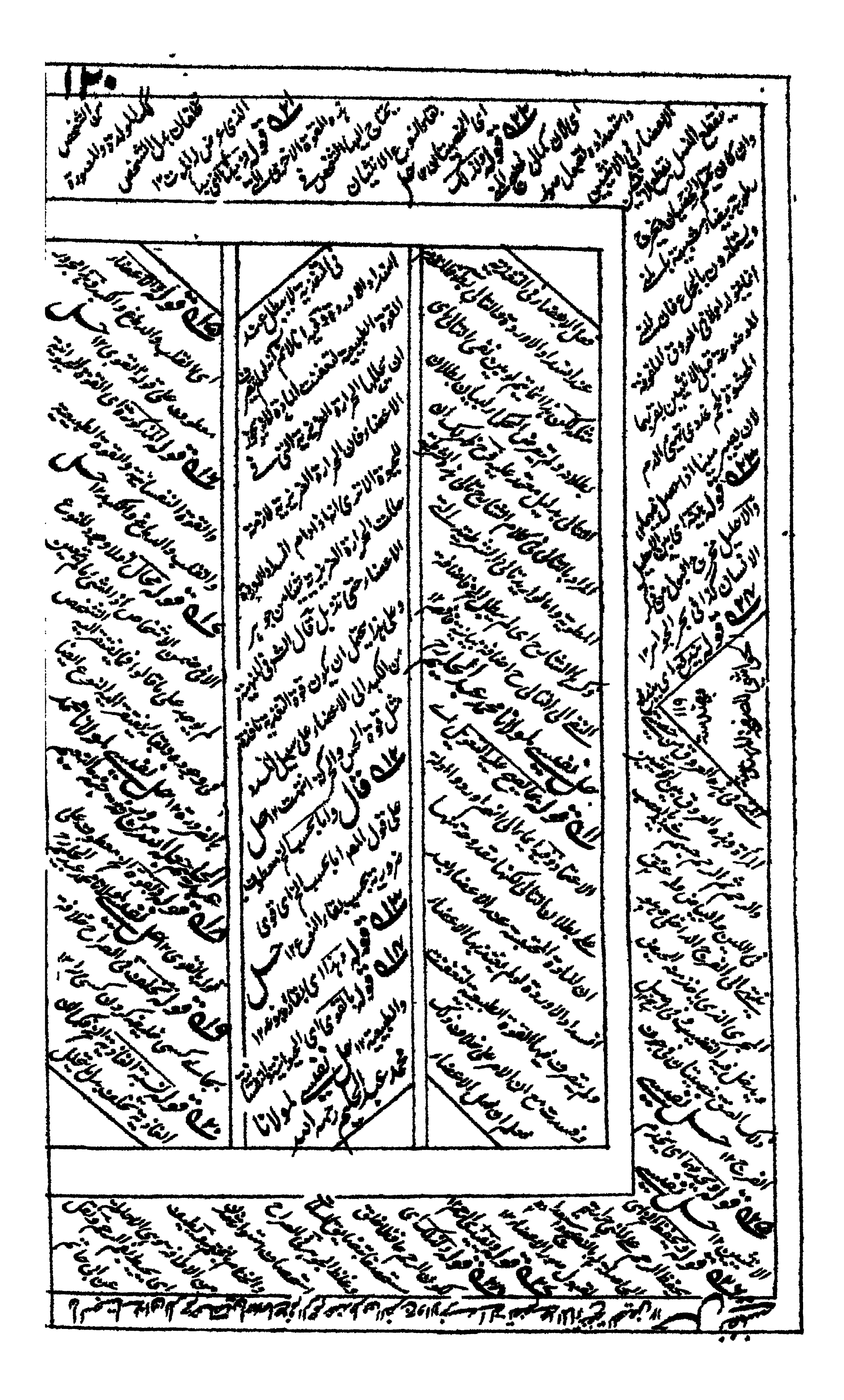
بهندسة الصفحة المهندسة الحواشي



وقال المص المبدأ بالنسبة الى القوى اذ المبدأ هو الذي منه يستخرج كانه
حاصل فيه والاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدأ للقوى فيكون مبدأ
واصلا للقوى وقال ابن ابي صادق مبدأ ما يتولد ويوجد منه من الروح
والقوى واصل لما ينشأ ويتفرع منه من الالات اى الالات التي يظهر
منها القوى كالشرائين من القلب والاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ
واوعية المني من الانثيين وعلى هذا لا تكون اصلا للقوى اما بحسب
بقاء الشخص وهي ثلثة احدها القوة الحيوانية واحتيج اليها لان
البدن مركب من عناصر متداعية الى الانفكاك فاحتيج الى قوة تجبرها
على الالتيام ولذلك لا يفسد البدن ما دامت هذه القوة باقية فيه
وهي القوة الحيوانية التي بها حيوة البدن ومبدؤها القلب لانه اول
عضو يتكون ويتحرك واخر عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه
معدن الحيوة وقواها ولانه اذا ربط شريان من الشرائين وقد ثبت انها
نابتة من القلب رايت القوة الحيوانية انها قد انقطعت عما دون الربط
وصار ذلك العضو فاسدا متعفنا كاعضاء الموتى فعلم انه مبدأ
هذه القوة وخدمها الشرايين لانه اذا ثبت ان القلب مبدأ القوة
الحيوانية وسائر الاعضاء يقبل تلك القوة منه فلا بد ان يكون هناك
عضو خادم ينقل تلك القوة منه اليها وهو الشرايين وثانيها القوة
النفسانية واحتيج اليها لان البدن يلحقه ما يضره تارة وما ينفعه اخرى
فيجب ان يكون له شعورا بالضار والنافع وحركة ليطلب النافع ويهرب

عن الضار والقوة التي يحصل عنها الشعور والحركة هي القوة النفسانية واكثر
مايحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس فكانه هو ضروري في
الحيوة وغيره من الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم
قوة السمع او البصر او الذوق او الشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان
عدم التفرقة بين الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما تعرضه الى الفساد بسرعة
لكن الانسان لما كان صناعي الماكل صناعي الملبس فكري الصنائع وذلك ليكون
كثير الفكر فيستعد لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت الحواس
الاخر له ضرورية ايضا اذ بها يكون تدبر الحيوة له ومبدؤها الدماغ
لانه اذا اربط بعض الاعصاب او قطع بطل عما دونه الحس والحركة واذا
انسد اصل النخاع او قطع بطل عما دونه ولو نالت الافة الدماغ بطل حس
جملة البدن وحركتها ويخدمه العصب بانه ينقل تلك القوة منه الى سائر
الاعضاء وثالثها القوة الطبيعية واحتيج اليها لان البدن دائم التحلل فيجب
ان يكون فيه قوة تورد بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذي هو مادة الحيوة
لما يتولد عنه بدل ما يتحلل من الروح ويخلف عوض المتحلل من البدن على قدره
او ازيد منه او انقص والا لم يمكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك لان
البدن ليس من اول التكون في مرتبة الكمال والا اخذ من اول التكون او بعده بقليل
في النقصان وكان العمر قصيرا جدا وكان الانسان تمام مدة الحيوة او اكثرها
في الانهزال والضعف فيجب ان يكون فيه قوة تنميه وتبلغه الى حد الكمال
ومبدؤها الكبد انما يثبت هذا لو ثبت ان الاعضاء استفادت قوة التغذية

باقي بصفحهٔ آينده





خلق مستحصفا في باطن البدن وعلى فمه ختام لطيف به فيحفظ المني
والجنين من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارجي
والحر الخارجي اليه وانما سميت هذه الاعضاء رئيسة لشرفها وقيامها بمصالح الشخص
والنوع وخامسها الارواح ولا نعني بها ما يسميه الفلاسفة النفس الناطقة
كما يراد بها في الكتب الالهية كالقرآن العزيز فان الروح في قوله تعالى ويسئلونك
عن الروح تفسيره بما تسميه الفلاسفة النفس وقد فسر بعض الكتب الالهية
بالفلسفة الاولى وتشنع على من فسرها بالكتب السماوية واطنب فيه بما لا يستحق
ان يلتفت اليه بل نعني بها اجساما لطيفة بخارية يتكون من لطافة
الاخلاط فان الدم اذا ورد البطن الايسر من القلب ونضج فيه ولطف
صار من جوهر البخار اللطيف وهو الروح ولذلك تقوى عند تناول الغذاء
ويضعف عند قلة الغذاء وعدمه ولو كان الروح متولدا من الهواء
المستنشق كما صرح به جالينوس لزم ان لا يضعف القوى من عدم الغذاء
مع بقاء الاستنشاق لان مدد الروح يكون باقيا ومتى كان الروح باقيا
كانت القوى ايضا باقية لا تنحل لها ومتى قوي المحل قويت الصورة او الكيفية
الحالة فيه لكن الهواء منفذ له مبدرقة الى سائر الاعضاء كما ان الماء منفذ
الغذاء اليها والدليل على ان الروح متولد من الهواء المستنشق ان
من امسك نفسه مدة هلك وليس لهذا سبب الا انعدام الروح لاجل
انعدام مادته وهو الهواء والجواب ان الروح حار جدا فاذا احتبس عنه الهواء وهو
بارد بالنسبة اليه احتد مزاجه واحترق وهلك صاحبه لا ان الروح لا يستعد

الارواح من الامور الطبيعية السبعة
الخامس

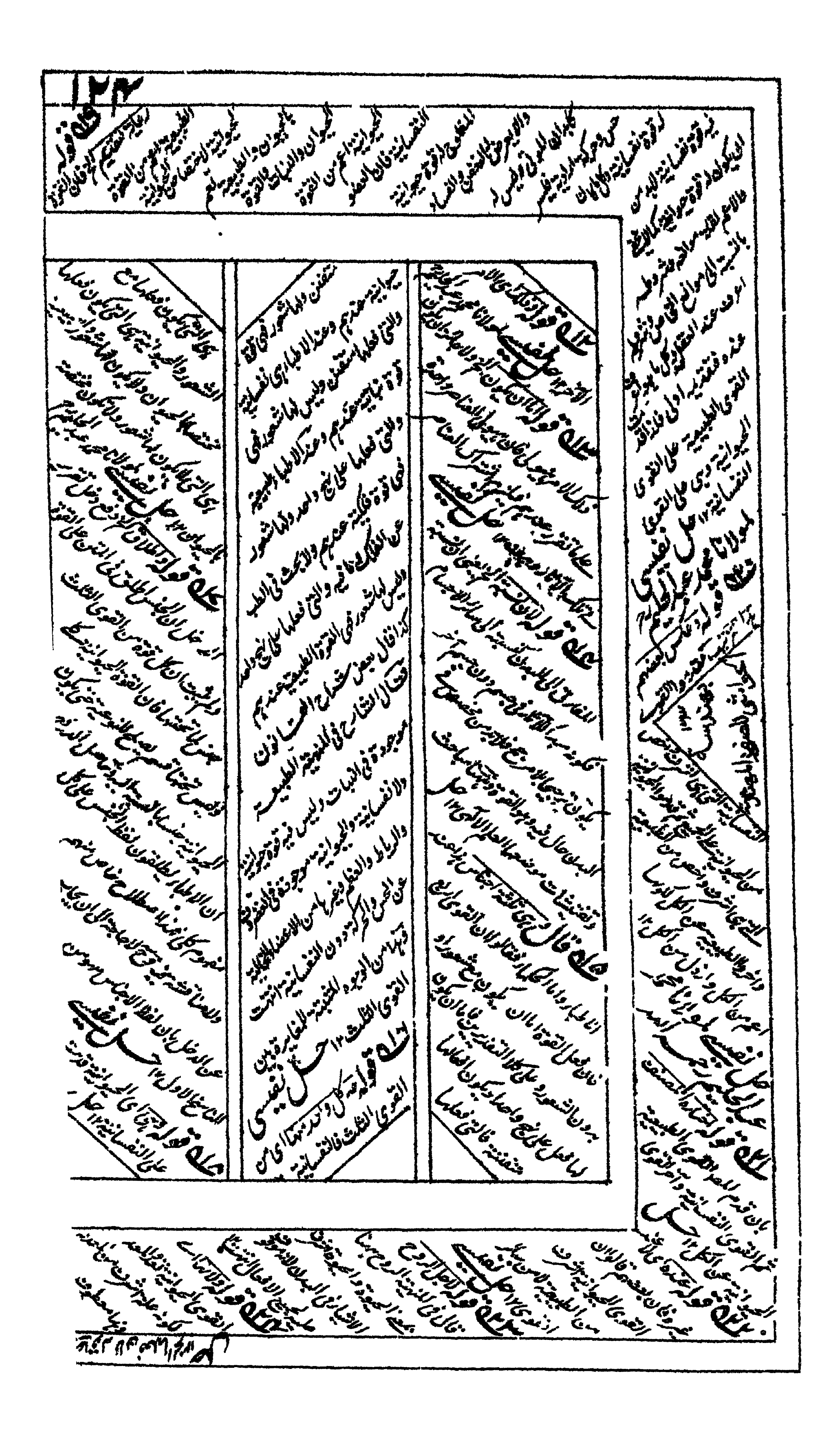


السادس من الامور الطبيعية السبعة القوى

لقبول القوة الحيوانية فالهلاك ليس لانتفاء المادة بل لانتفاء المصلح وتكون الروح عن لطافة الاخلاط لكون الاعضاء عن كثافتها فكما يتولد عن لطافتها جوهر لطيف هو الروح فقد يتولد من كثافتها جوهر كثيف هو العضو والارواح هي الحاملة للقوى لان القوى صور عند الحكماء وكيفية عند الاطباء وقد احتيج الى انتقالها من مباديها الى مقاصدها وانتقالها بذاتها على التقديرين ممتنع فاحتيج الى مواد تحملها حتى تنتقل بانتقالها الى المقاصد وهي الارواح وان كانت حركة الحوامل بتحريك تلك القوى لها فلذلك اى فلاحتياجها الى الحوامل يجب ان يكون اصنافها اى اصناف الارواح ثلثة كاصنافها اى كاصناف القوى حتى يكون لكل قوة روح حامل وسادسها القوى لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة من باب الحركات ليست بكميتها ولا بكيفيتها الكثيرة الوجود عن الحيوان وضده يسمى الضعف وللقوة بهذا المعنى مبدأ ولازم اما المبدأ فهو القدرة اعني كون الحيوان بحيث اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل وضده يسمى العجز واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشيء بسهولة وذلك لان ما منه اول التحريكات الشاقة اذا انفعل عنها صد ذلك عن اتمام فعله فلاجرم صار اللاانفعال دليلا على الشدة ثم انهم نقلوا اسم القوة الى ذلك المبدأ وهو القدرة والى ذلك اللازم وهو اللاانفعال ثم للقدرة وصف كالجنس لها وهو الصفة المؤثرة في الغير ولازم وهو الامكان المقابل للفعل بمعنى الحصول لان القادر لما صح

منه ان يفعل وصح منه ان لا يفعل كان لامكان الفعل المقدور لازماً للقدرة فنقلوا اسم القوة الى ذلك الجنس وهو المراد ههنا والى ذلك اللازم وقالوا للابيض انه اسود بالقوة اي يمكن ان يصير اسود وسمّوا الحصول والوجود فعلاً وان كان في الحقيقة انفعالاً بناء على ان المعنى الذي وضع له لفظ القوة اولاً كان متعلقاً بالفعل فلما سموا ههنا الامكان قوة سمّوا الامر الذي تعلق به الامكان وهو الحصول فعلاً والدليل على وجودها في البدن ان البدن مشترك مع سائر الاجسام في الجسمية ومع ذلك يظهر منه آثار مختلفة ولا يمكن ان يكون ذلك للجسمية والا لزم الاشتراك فيها فهو لامر آخر وذلك اما ان يكون حالاً في ذلك الجسم او مفارقاً له لا جائز ان يكون مفارقاً لان نسبته اليه كنسبته الى سائر الاجسام فبقي ان يكون لامر حال فيه وهو القوة وهي ثلثة اجناس لان فعلها اما ان يكون مع الشعور اولا والاول هو القوة النفسانية والثاني اما ان يكون مختصاً بالحيوان اولا والاول هو القوة الحيوانية والثاني هو القوة الطبيعية وقد علم بذلك حد كل واحد منها واطلاق الجنس على القوى على مذهب الاطباء فانهم يطلقون الجنس على كل مفهوم كلي احدها القوى الطبيعية قدم بعضهم القوى الطبيعية على الحيوانية وهي على النفسانية رعاية لتقديم الاعم فالاعم وعكس بعضهم هذا الترتيب رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف او الاخص فالاخص واما الترتيب الذي اختاره المص فوجهه ان القوة الحيوانية اشرف عنده من سائر القوى لان فعلها لاجل الروح والروح اشرف ولانها تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية ولقبول قوة التغذية

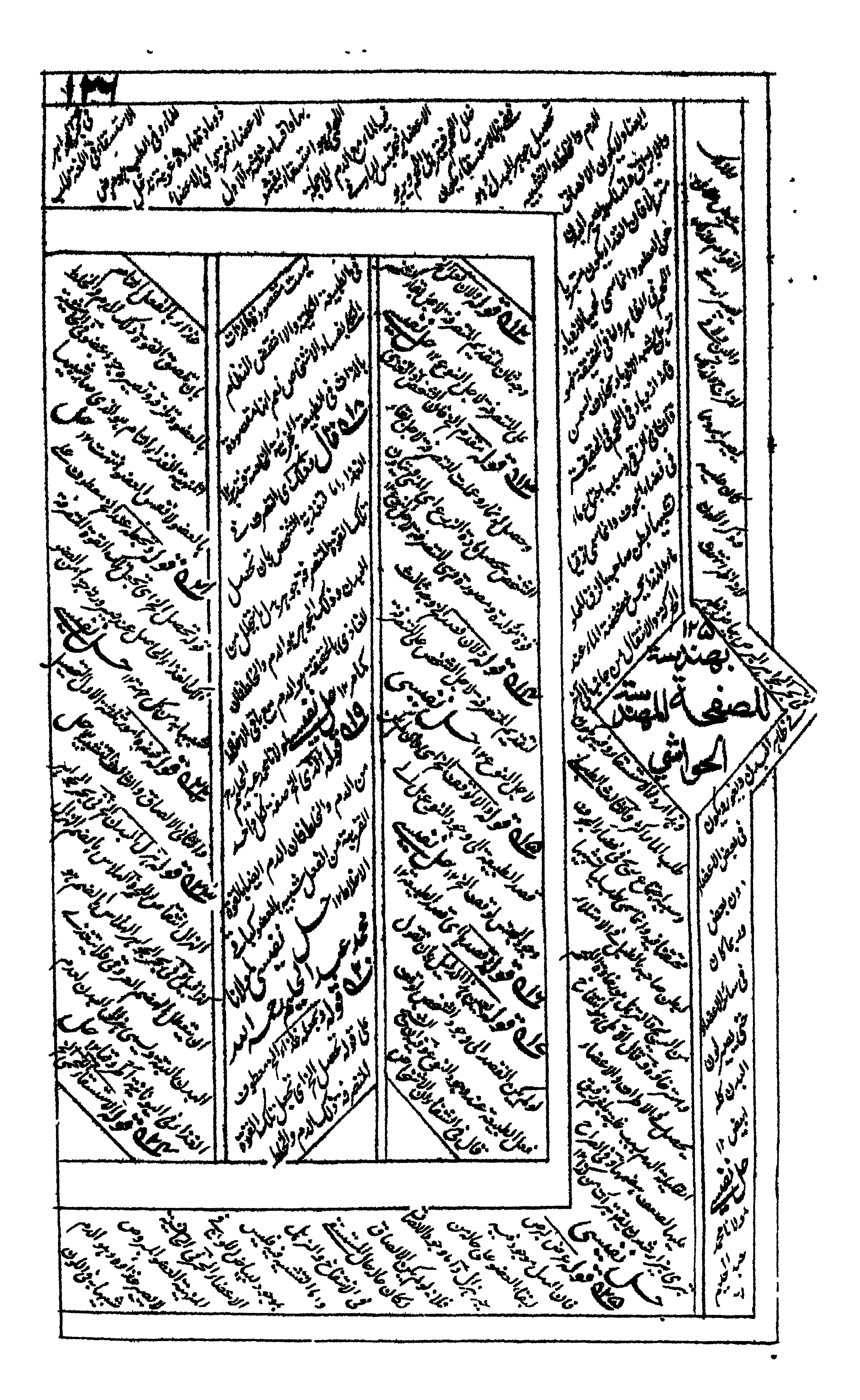
يليه في الصفحة الآتية





القوى السبعة من الامور الطبيعية السادس

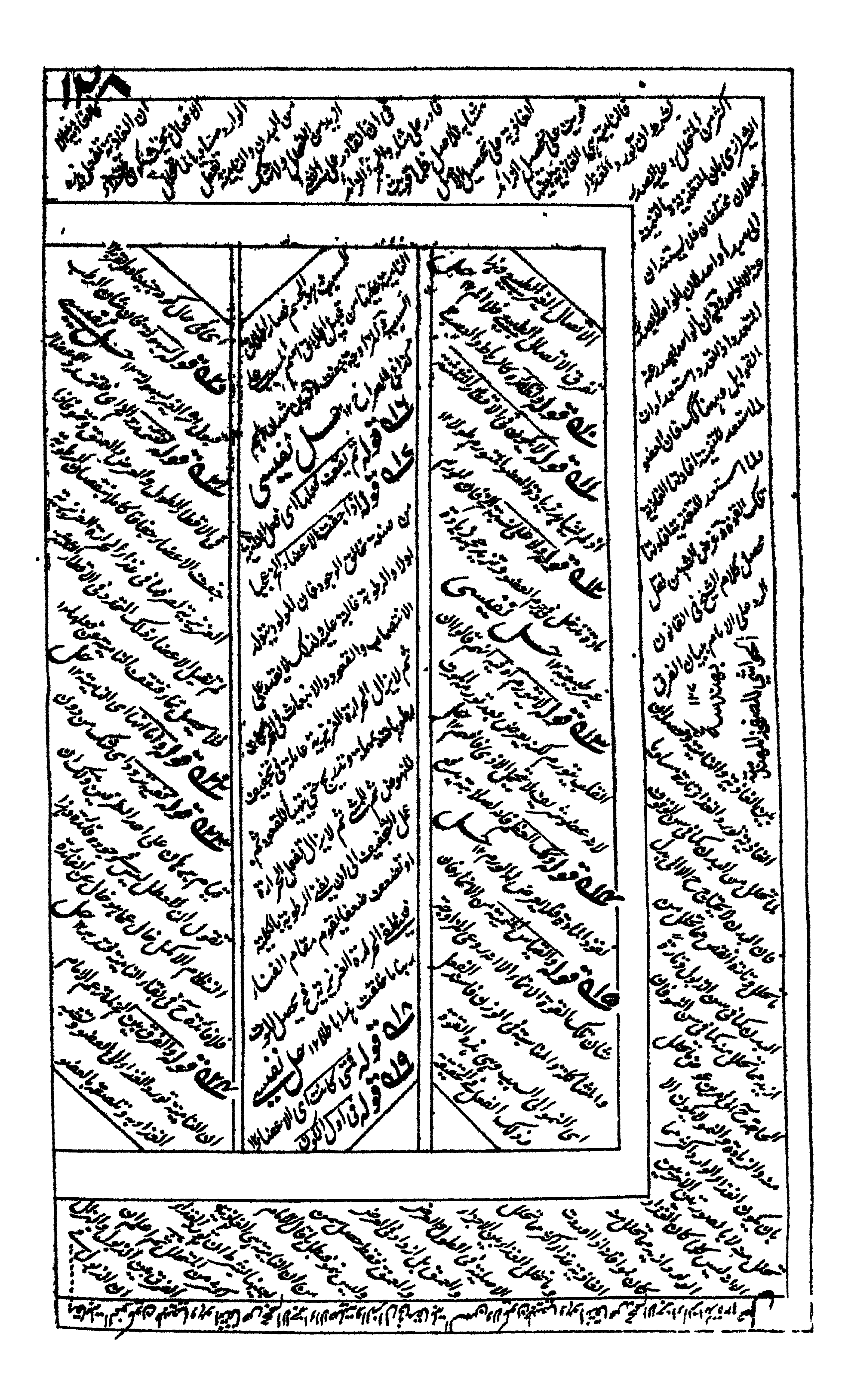
وفي الجملة انها مبدأ لجميع افعال الحيوة والقوة النفسانية اشرف من الطبيعية
فراعى الترقي من الاخس الى الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين فمنها
متصرفة في الغذاء اي فيما هو غذاء بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل
هو الذي صار جزأ من جوهر الشيء الذي يقال انه بالنسبة اليه غذاء ولا
تصرف للغاذية في الغذاء بهذا المعنى والتصرف في هذا الغذاء يكون لاجل
بقاء الشخص او كماله ومبدؤها الكبد على ما مر فقدمها على ما يتصرف فيه
لاجل النوع لان وجود النوع متاخر عن وجود الشخص ولان فعل المتصرفة لاجل
الشخص مقدم على المتصرفة لاجل النوع ولان قصد الطبيعة من وجود طبائع
الاجناس وجود النوع والا لوقف فعلها عند وجود الجنس ولم يحصل النوع
وقصدها من وجود النوع وجود الشخص فعلى هذا الدليل يكون وجود الشخص مقصودا
بالذات وذلك اما الغاذية بان تحصل جوهر بدل المتحلل وهو الدم
والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وتجعل غذاء بالفعل
التام بان تلصقه به وتجعله عندما صار جزأ منه شبيها به في القوام واللون
والمزاج فههنا امور ثلثة اذا اختل بعض منها اختلت الغاذية اما الاول وهو
تحصيل جوهر البدل فانه اذا اختل هزل البدن وظهر فيه الهلاك واما الثاني
وهو الالصاق فانه اذا اختل عرض الاستسقاء اللحمي فان الغذاء فيه متبرئ عن
العضو ولذلك يصير البدن مترهلا واما الثالث وهو التشبيه فانه اذا
اختل عرض البرص فان التشبيه فيه منتف بدليل بياض اللون وهي الغاذية حيث
كانت افعالها متعددة وجب ان يكون هذه القوة ايضا متعددة فالغاذية

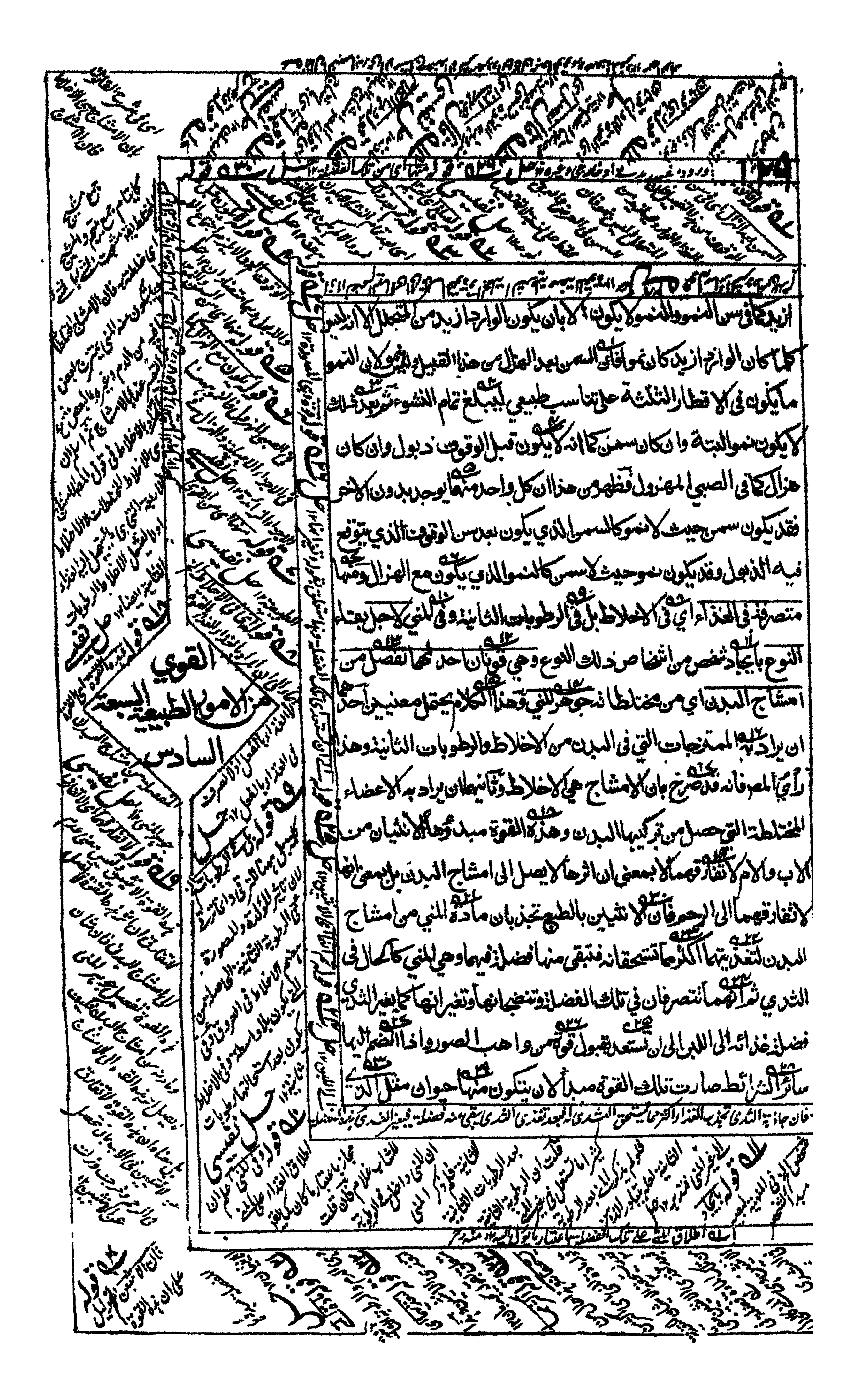


بهذه الصفحة المهندسة الحواشي

تكون عبارة عن مجموع تلك القوى الثلث التي هي المحصلة لجوهر البدل والملصقة
والمشبهة وقدمها على النامية لدوام الحاجة اليها لعدم انقطاع فعلها ولان
فعل الغاذية لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميله والاهتمام بالاول اكثر او زيادة
في اقطاره وهي الطول والعرض والعمق على نسبة يقتضيها نوعه اي نوع ذلك
الشخص فيخرج بذلك السمن والورم اما السمن فلانه لا يزيد في الاقطار الثلثة
فانه لا يزيد الا في العرض والعمق دون الطول وفيه هذا بان السمن قد يعم جميع الاعضاء
حتى الراس والقدم فيزيد في الطول ايضا فهو انما يخرج بقوله على نسبة يقتضيها
نوعه وايضا السمن لا يزيد الا في الاعضاء المتولدة عن الدم وما ليته مثل اللحم
والشحم والسمين دون الاعضاء الاصلية المتولدة عن المني مثل العظم ونظائره
واما الورم فلانه ايضا لا يكون في الاقطار الثلثة ولا على نسبة يقتضيها نوعه ولانه
لا يكون في جميع الاعضاء لان القلب لا يتورم بالاتفاق وكذا العظم عند الاكثر
وهي النامية والقياس المنمية الا انه روعي المزاوجة واسند الفعل الى السبب
وهو القوة ثم يقف فعلها اذا جفت الاعضاء لان النمو انما يكون بتمديد
الاعضاء حتى كانت رطبة في الغاية وذلك في اول الكون بنفوذ الغذاء فيما
بين اجزائها بسهولة فتزيد في الاقطار الثلثة وتنمو واذا جفت جفافا كاملا
لم تقبل ذلك التمديد فلم يتصور نفوذ الغذاء فيما بين اجزائها فتقف النامية عن
فعلها ضرورة واما انها هل تبطل بالكلية او يبقى ذاتها من غير ان يظهر منها
اثر ففيه تردد والفرق بين الغاذية والنامية كما قال الشيخ ان الغاذية تورد الغذاء
تارة مساويا لما يتحلل كما في سن الوقوف وتارة انقص كما في سن الذبول وتارة

ما في بصفحة آينده





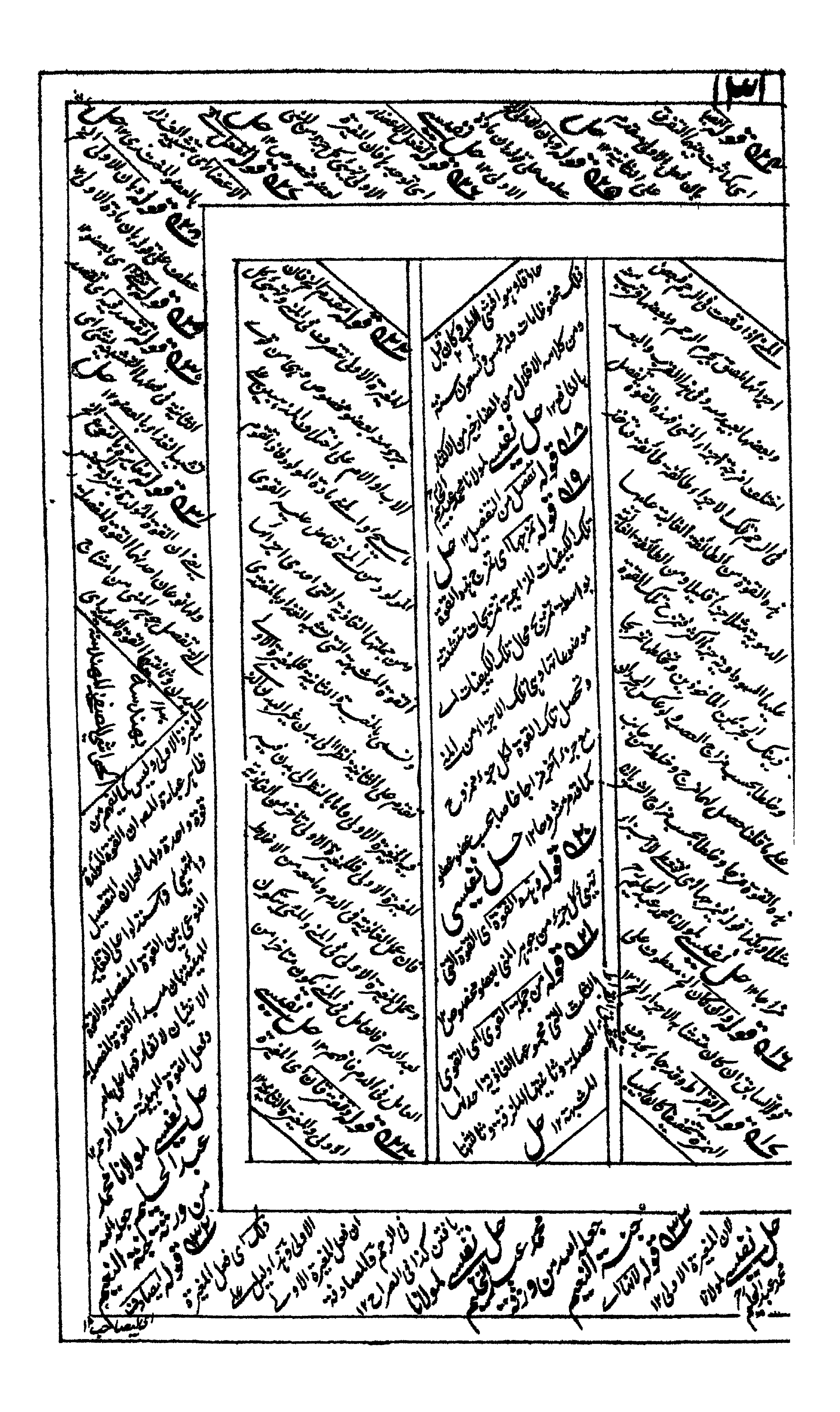
القوى
من الامور الطبيعية السبعة
السادس

ازيد كما فى سن النمو والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان الوارد ازيد كان نموا فانه فى السمن بعد الهزال من هذا القبيل وليس بنمو لان النمو ما يكون فى الاقطار الثلثة على تناسب طبيعي ليبلغ تمام النشوء ثم بعد ذلك لا يكون نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال كما فى الصبي المهزول فظهر من هذا ان كل واحد منهما يوجد بدون الاخر فقد يكون سمن حيث لا نمو كالسمن الذي يكون بعد سن الوقوف الذي يتوقع فيه الذبول وقد يكون نمو حيث لا سمن كالنمو الذي يكون مع الهزال ومنها متصرفة فى الغذاء اي فى الاخلاط بل فى الرطوبات الثانية وفى المني لاجل بقاء النوع بايجاد شخص من اشخاص ذلك النوع وهي قوتان احدهما المفصلة من امشاج البدن اي من مختلطاته جوهر المني وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يراد به الممتزجات التي فى البدن من الاخلاط والرطوبات الثانية وهذا رأي المص فانه قد صرح بان الامشاج هي الاخلاط وثانيهما ان يراد به الاعضاء المختلطة التي حصل من تركيبها البدن وهذه القوة مبدؤها الانثيان من الاب والام لا لاتفاقهما لا بمعنى ان اثرها لا يصل الى امشاج البدن بل بمعنى انها لاتفاقهما الى الرحم فان الانثيين بالطبع تجذبان مادة المني من امشاج البدن لتغذيتهما اكثر مما تستحقانه فتبقى منها فضلة فيهما وهي المني كالحال فى الثدي ثم انهما تتصرفان في تلك الفضلة وتنضجانها وتغيرانها كما يغير الثدي فضلة غذائه الى اللبن الى ان تستعد بقبول قوة من واهب الصور واذا انضم اليها سائر الشرائط صارت تلك القوة مبدأ لان يتكون منها حيوان مثل الذي



القوى
من الامور الطبيعية السبعة
السادس

انفصلت تلك الفضلات منه وثانيتهما تهيئ كل جزء منه اي من جوهر المني
لعضو مخصوص بان تحصل لجزء منه مزاجا خاصا يستعد به للعصبية مثلا
ولجزء آخر مزاجا خاصا يستعد به للعظمية وعلى هذا وذلك لان المني لو كان
متشابه الاجزاء في الطبيعة والحقيقة كما ذهب اليه ارسطو تحصل هذه القوة
في كل جزء منه مزاجا خاصا يستعد به لعضو خاص ولولا هذه القوة لعد
كل جزء لعضو مخصوص لكان فعل المصورة في بعضه صورة العصب وفي بعضه
صورة العظم مثلا ترجيحا بلا مرجح ولقائل ان يقول ان هذا وارد في هذه
القوة ايضا على هذا المذهب والجواب ان الاختصاص بسبب اختلاف امزجة
اجزاء المني في القرب والبعد من جرم الرحم فتمزجها هذه القوة تمزيجات
بحسب عضو عضو وان كان متشابه الامتزاج كما ذهب اليه ابقراط تفصل
هذه القوة تلك الكيفيات المزاجية المختلفة التي لاجزاء المني وتمزجها امزجات
بواسطة تمزيج حالها وتحصل لكل جزء مزاجا خاصا بحسب عضو عضو وهذه
القوة تسمى بالمغيرة الاولى والقوة التي تشبه الغذاء بالمغتذي من جملة القوى
التي مجموعها الغاذية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى مقدم على الثانية
في بدن المولود وتفترقان ايضا بان مادة الاولى المني ومادة الثانية الدم
وما معه من الاخلاط وبان الاولى تفعل الاعضاء والثانية تفعل في الاعضاء
وبان الاولى لا تقصد في فعلها التشبيه بشيء والثانية تقصد فيه التشبيه
وهذه المغيرة الاولى مغايرة بالنوع للقوة التي تفصل المني من امشاج البدن
وفعلها في الرحم ليصادف فعل المصورة لانها تعد مواد الاعضاء للصورة

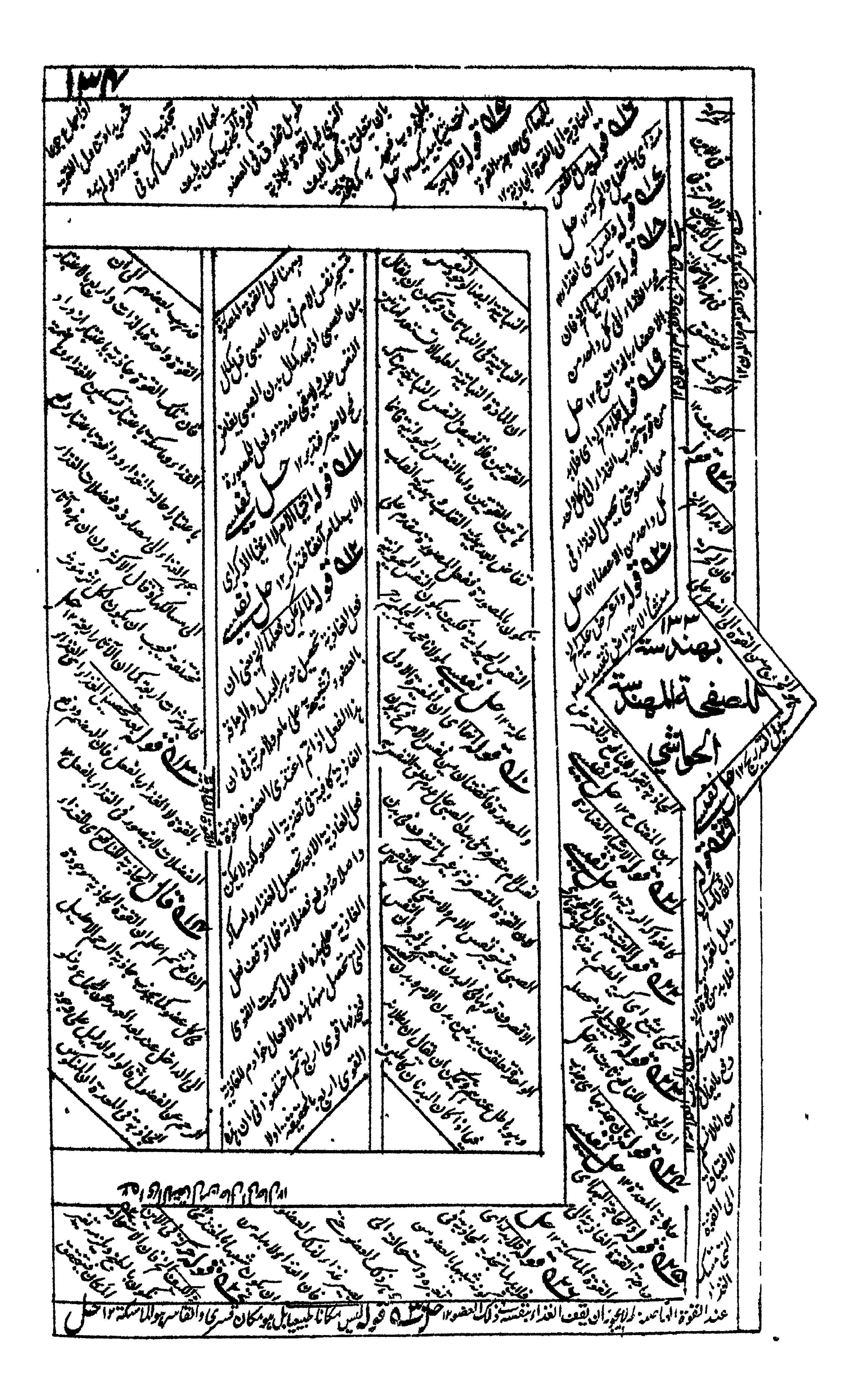




السادس من الامور الطبيعية السبعة القوى

تلبس كل عضو صورته الخاصة به ولان هذا الفعل لو كان فى الانثيين لما
اذا اختلط المنيان وتغيرت كيفياتهما احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يقال
ان مبدأ هذه القوة المغيرة هو الانثيان من الاب وتصحب المني وتقوم به فى الرحم
لان العضو الذي تعلق النفس به انما تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن
انقطع تعلق النفس به عند انفصاله فيفسد فكيف يبقي تعلق نفس الاب بالمني
المنفصل عنه الى ان يتكون منه الاعضاء وتلك القوة العامة التي هي بمنزلة
الجنس لهذين النوعين اعني المنفصلة والمغيرة الاولى هي المولدة وثانيهما
تشكل كل جزء منه اي من المني بحسب استعداده الحادث من فعل المغيرة الشكل الذي
يقتضيه نوع المنفصل عنه كما فى الانسان المتولد من الانسان مثلا او ما يقاربه
كما فى الحيوان المتولد من نوعين مثل البغل والسمع من التخطيط والتجويف وغيرها
مثل الاصفات من الملاسة والخشونة والعدد والمقدار والوضع بان يكون فى الطرف
مثلا او فى الوسط وهي المصورة وفعلها ايضا فى الرحم لان المني فى الرحم يستعد
بسبب فعل المغيرة فيه للفعل المصورة قال المص والقوة المغيرة الاولى والمصورة
فائضتان من النفس الحادثة على الشخص فيه شيء لانه ان اراد بالنفس النفس
الناطقة فهو خطأ لما ثبت ان تعلق النفس الناطقة بالبدن وفيضان
القوي الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها عليها انما يكون بعد وجود
الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعل هاتين القوتين مقدم على وجود البدن
فكيف تكونان فائضتين من نفس الشخص وان اراد بها النفس النباتية التي
تفيض اولا على المني فى الرحم فتحفظ مزاج المني ويصدر عنها الافعال النباتية

من جهة جذبها الغذاء واضافته الى المادة المنوية والنفس الحيوانية التي تفيض بعد ذلك على المني فيصدر عنها مع جميع ما تقدم من الافعال الحيوانية فهو ايضاً خطأ لان هاتين النفسين لا يفيض منهما القوة المميزة ولا المصورة بل الحق انهما انما يفيضان من نفس الام ومصدرهما الانثيان كما صرح به الشيخ والمراد بالانثيين هاهنا انثيا الام والقوة الغاذية لما لم يمكن فعلها الا بعد تحصيل الغذاء وهضمه ودفع فضلاته احتيج الى ان تخدمها قوى اربع احدها الجاذبة النافعة في الحال لان الغاذية ترد الى البدن بدل ما تحلل منه وهذا البدل هو الغذاء وليس ملاصقا لكل واحد من الاعضاء ولا جائيا اليه بالذات فلا بد من قوة تجذبه اليه حتى يحصل فيه واعترض عليه بان جاذبة المعدة قد تجذب الاشياء الضارة بالبدن ولا تجذب النافع كالادوية النافعة البشعة واجيب بان جذبها للاشياء الضارة ليس لمضرتها بل لما فيها من نفع حاضر كالحلاوة او غيرها وعدم جذبها للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر حاضر كالمرارة او غيرها وثانيتها الماسكة لما في النافع مدة تحتاج الهاضمة اليه والحاجة اليها لان ما تجذبه الجاذبة لا يكون شبيها بالعضو بجوهره فلا بد من ان يتغير ويستحيل الى جوهره والاستحالة حركة في الاين والكيف وكل حركة لا بد لها من زمان فلا بد من قوة تمسكه عند القوة الهاضمة في ذلك الزمان حتى يستحيل ويتشبه بالمغتذي لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل من ان الاحتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف بنفسه ليس بشيء اذ الغذاء ليس مخصوصاً

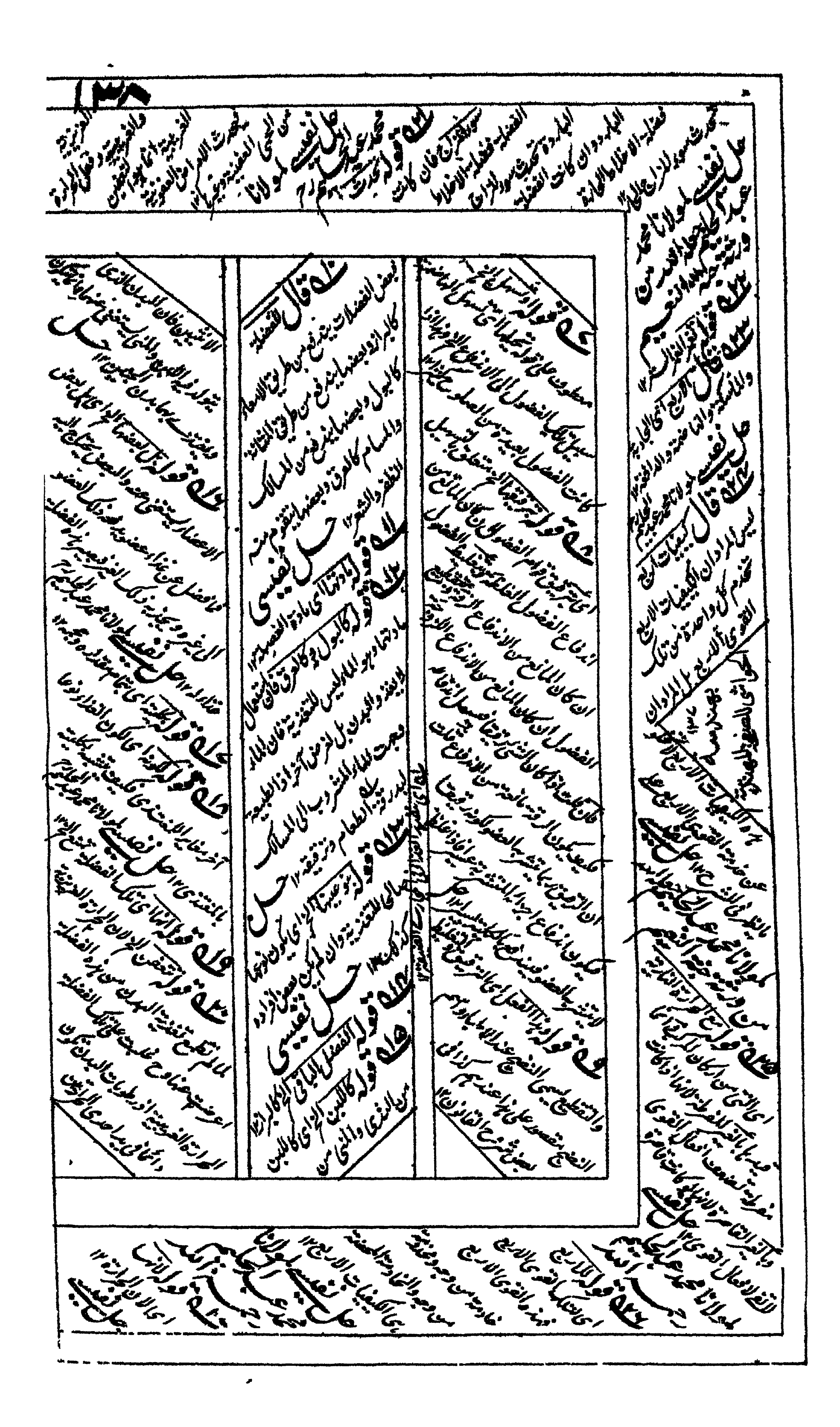

بهندسة
الصفحة الهندية
الحواشي

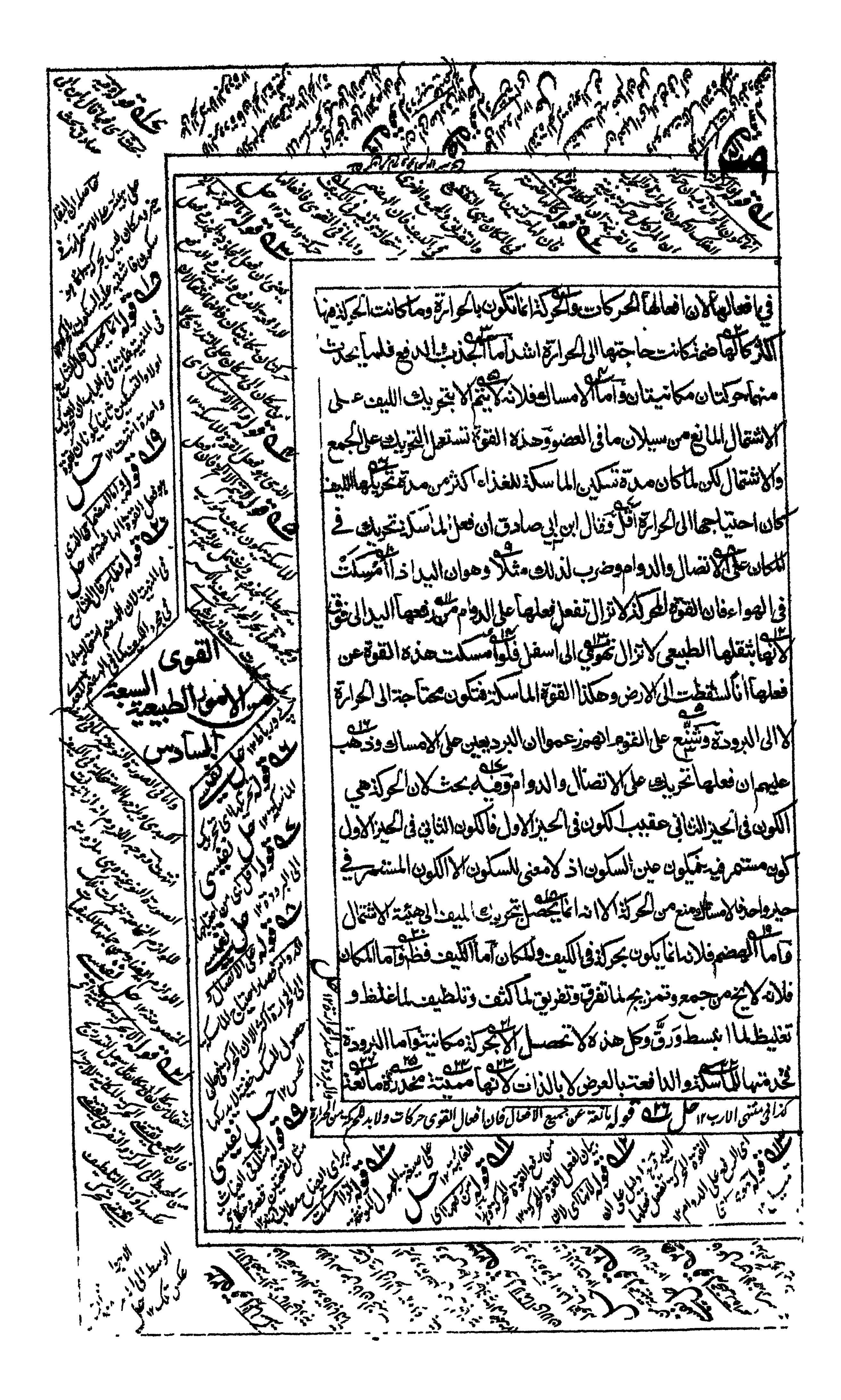
بالدم بل شامل للمائى المعدة والكبد والعروق والاعضاء ولما فى الرحم من المنى
ايضا على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوة ليس مخصوصا بما فى
العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة قد تمسك الضار ايضا
واجيب بما ذكر فى الجاذبة وثالثها الهاضمة والحاجة اليها للاحالة اي لان يحيل
الوارد بجعله شبيها بالاعضاء الى قوام مهيئ لفعل القوة المغيرة فيه والى
مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل اي لان يصير جزء عضو والهضم
على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته وذلك
هو الذي يصير به كيلوسا وهو الهضم الاول الذي يكون فى المعدة او يلزمه خلع
صورته فاما ان يكون بحيث يلزمه من كمال ذلك حصول الصورة العضوية
وهو الهضم الرابع الذي يكون في كل واحد من الاعضاء اولا يلزمه حصول
تلك الصورة فاما ان يلزمه التشبيه بها في المزاج وهو الذي يصير الغذاء به رطوبة
ثانية وهو الهضم الثالث الذي يكون فى العروق اولا يلزمه ذلك وهو الذي
يصير به خلطا وهو الهضم الثاني الذي يكون فى الكبد والفرق بينها وبين
الغاذية ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزءا بالفعل والغاذية تصيره جزءا بالفعل
وبيان ذلك ان جاذبة عضو اذا جذبت شيئا من الدم مثلا وامسكته ماسكته
فللدم صورة نوعية واذا صار عضوا فقد بطلت عنه هذه الصورة وحدثت
الصورة النوعية التي للعضو فهناك يكون كون وفساد وانما يحصلان بانتقاص استعداد
المادة للصورة الدموية واشتداد استعدادها للصورة العضوية الى ان تزول
الاولى وتحدث الثانية فههنا حالتان سابقة هي تزايد الاستعداد لقبول الصورة



العضوية ولاحقة هي حصول هذه الصورة العضوية فالحالة الاولى فعل القوة
الهاضمة والثانية فعل القوة الغاذية هذا فعلها في الغذاء المحمود اما فعلها
في الفضول فان تحيلها ان امكن الى القوام والمزاج المذكورين او تسهل سبيلها
الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع الدافعة بترقيقها ان كانت غليظة
وتغليظها ان كانت رقيقة وتقطيعها ان كانت لزجة وهذا الفعل يسمى
النضج ورابعتها الدافعة للفضلة والفضلة على اربعة اقسام لان استعمال
مادتها اما ان يكون للتغذية اولا والثاني كالبول فان استعمال مادته ليس
للتغذية بل لغرض اخر والاول اما ان يكون بنوعيتها صالحة للتغذية اولا والثاني
هو الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء والاول اما ان يستغني
عنه جملة الاعضاء كاللبن والمني ولا يستغني عنه الجملة بل بعضها مع حاجة
بعض اليه كالذي يفضل عن غذاء عضو فيدفع الى غيره ويجذبه ذلك الغير
والحاجة الى الدافعة لان الغذاء لا يتشبه بكليته بالمغتذي لكونه نوعا اخر بل
يبقى منه عند كل هضم فضلة لو بقيت في البدن اضرت به من وجوه احدها
انها تمنع ورود غذاء آخر اليه بتضييق المكان وثانيها انها تعفن وتحدث
الامراض العفنة وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث امراض
الامتلاء وخامسها انها تثقل الاعضاء وسادسها انها تغمر الحرارة الغريزية
فلا بد من قوة تدفعها وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعني الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة
النارية الغير المفرطة ولا القاصرة فخدمتها مشتركة للاربع لانها تجمع القوى

باقي بصفحه آينده ... والمزاج الصالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل ١٢ حل



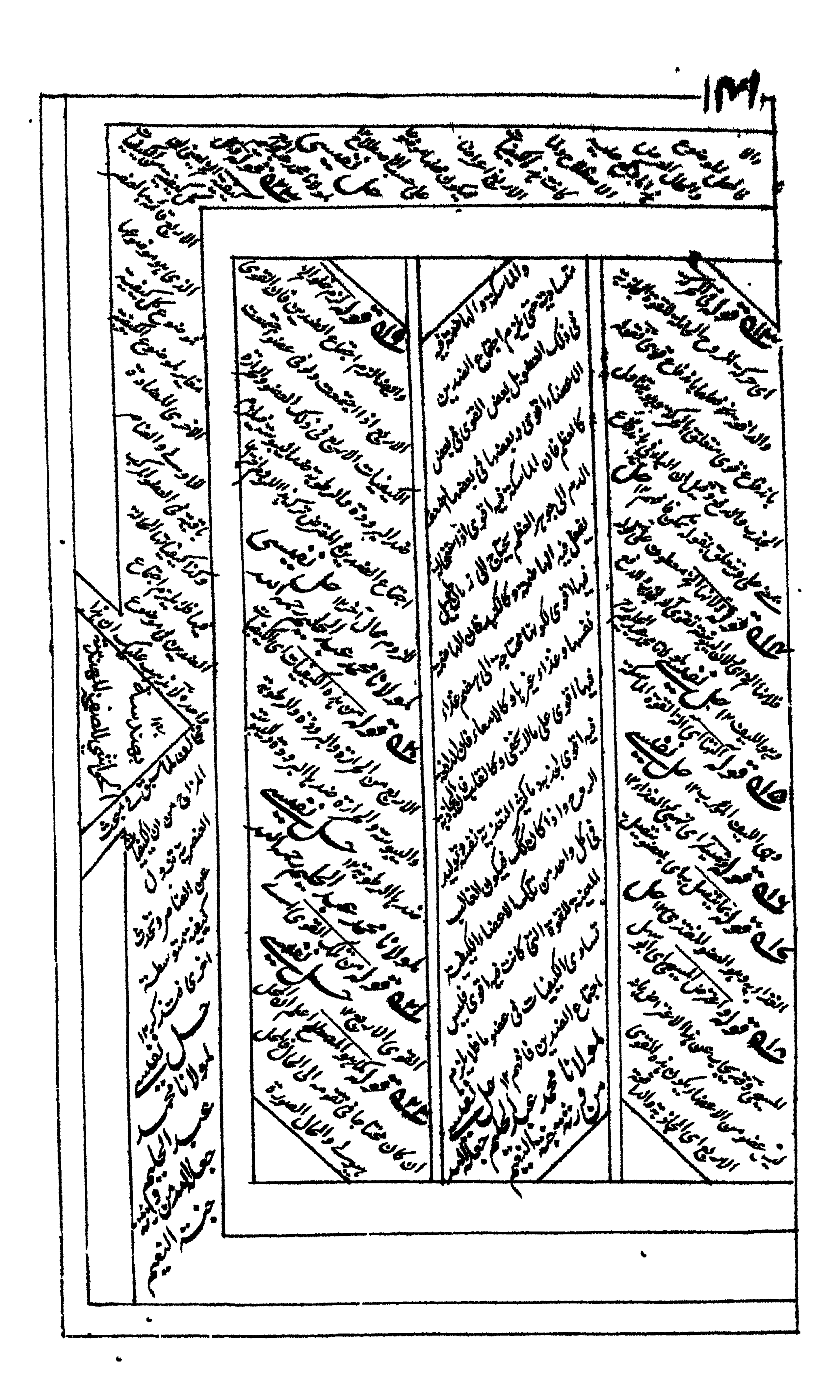


القوى
من الامور الطبيعية السبعة
السادس

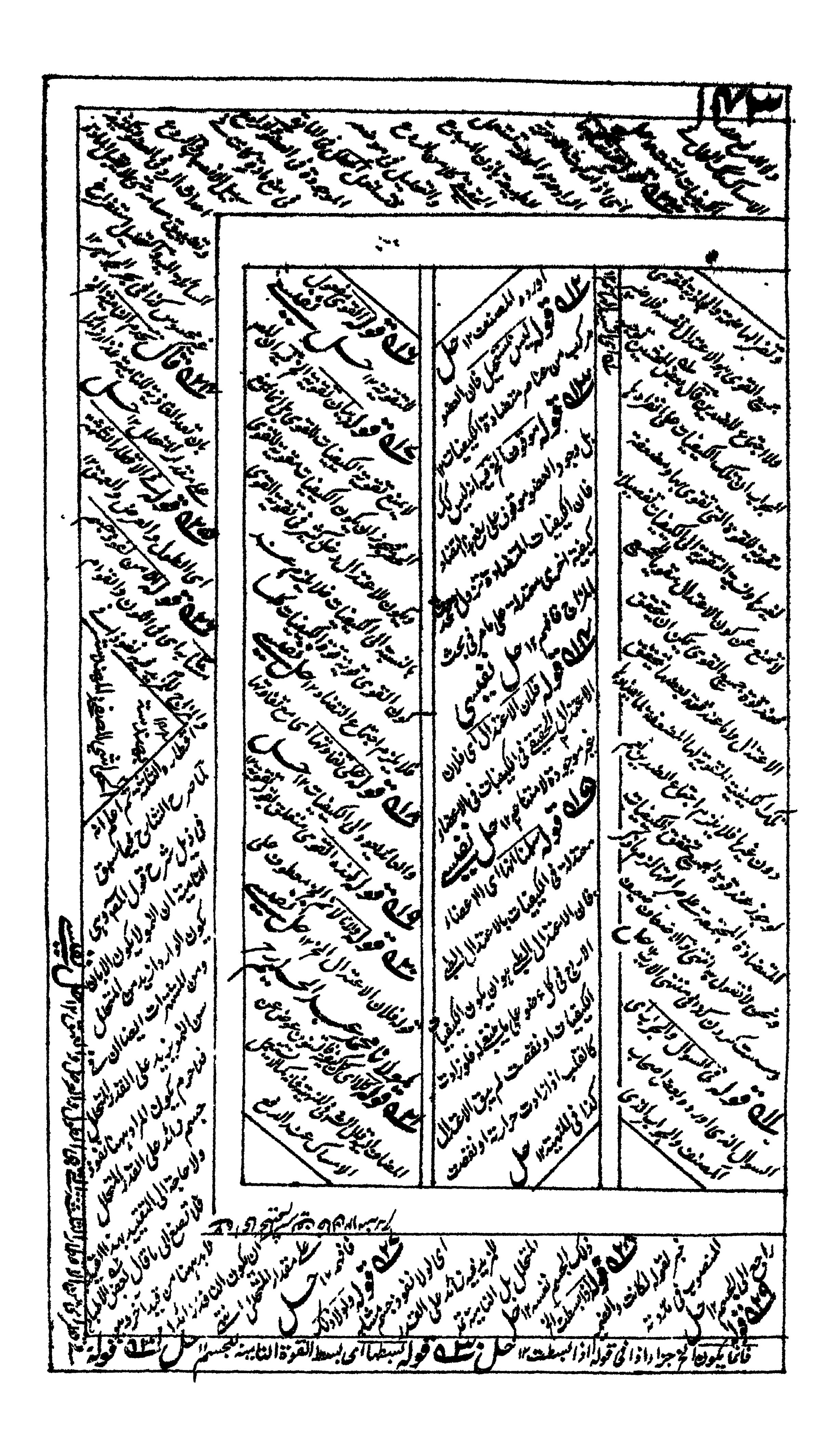
في افعالها لان افعالها الحركات والحركة انما تكون بالحرارة وما كانت الحركة فيها اكثر كالهاضمة كانت حاجتها الى الحرارة اشد اما الجذب والدفع فلما يحدث منهما حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه لا يتم الا بتحريك الليف على الاشتمال المانع من سيلان ما في العضو وهذه القوة تستعمل التحريك على الجمع والاشتمال لكن لما كان مدة تسكين الماسكة للغذاء اكثر من مدة تحريكها الليف كان احتياجها الى الحرارة اقل وقال ابن ابي صادق ان فعل الماسكة تحريك في المكان على الاتصال والدوام وضرب لذلك مثلا وهو ان اليد اذا امسكت في الهواء فان القوة المحركة لا تزال تفعل فعلها على الدوام من رفعها اليد الى فوق لانها بثقلها الطبيعي لا تزال تهوي الى اسفل فلو امسكت هذه القوة عن فعلها انا لسقطت الى الارض وهكذا القوة الماسكة فتكون محتاجة الى الحرارة لا الى البرودة وشنع على القوم انهم زعموا ان البرد يعين على الامساك وذهب عليهم ان فعلها تحريك على الاتصال والدوام وفيه بحث لان الحركة هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول فالكون الثاني في الحيز الاول كونه مستمر فيه فيكون عين السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في حيز واحد فالامساك منع من الحركة الا انه انما يحصل بتحريك الليف الى هيئة الاشتمال واما الهضم فلانه انما يكون بحركة في الكيف والمكان اما الكيف فظ واما المكان فلانه لا بد من جمع وتمزيج لما تفرق وتفريق لما كثف وتلطيف لما غلظ و تغليظ لما انبسط ورق وكل هذه لا تحصل الا بحركة مكانية واما البرودة فخدمتها للماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لانها مميتة مخدرة مانعة

كذا في منتهى الارب ١٢ حل ٢٦ قوله بالغة عن جميع الافعال فان افعال القوى حركات ولا بد للحركة من الحرارة

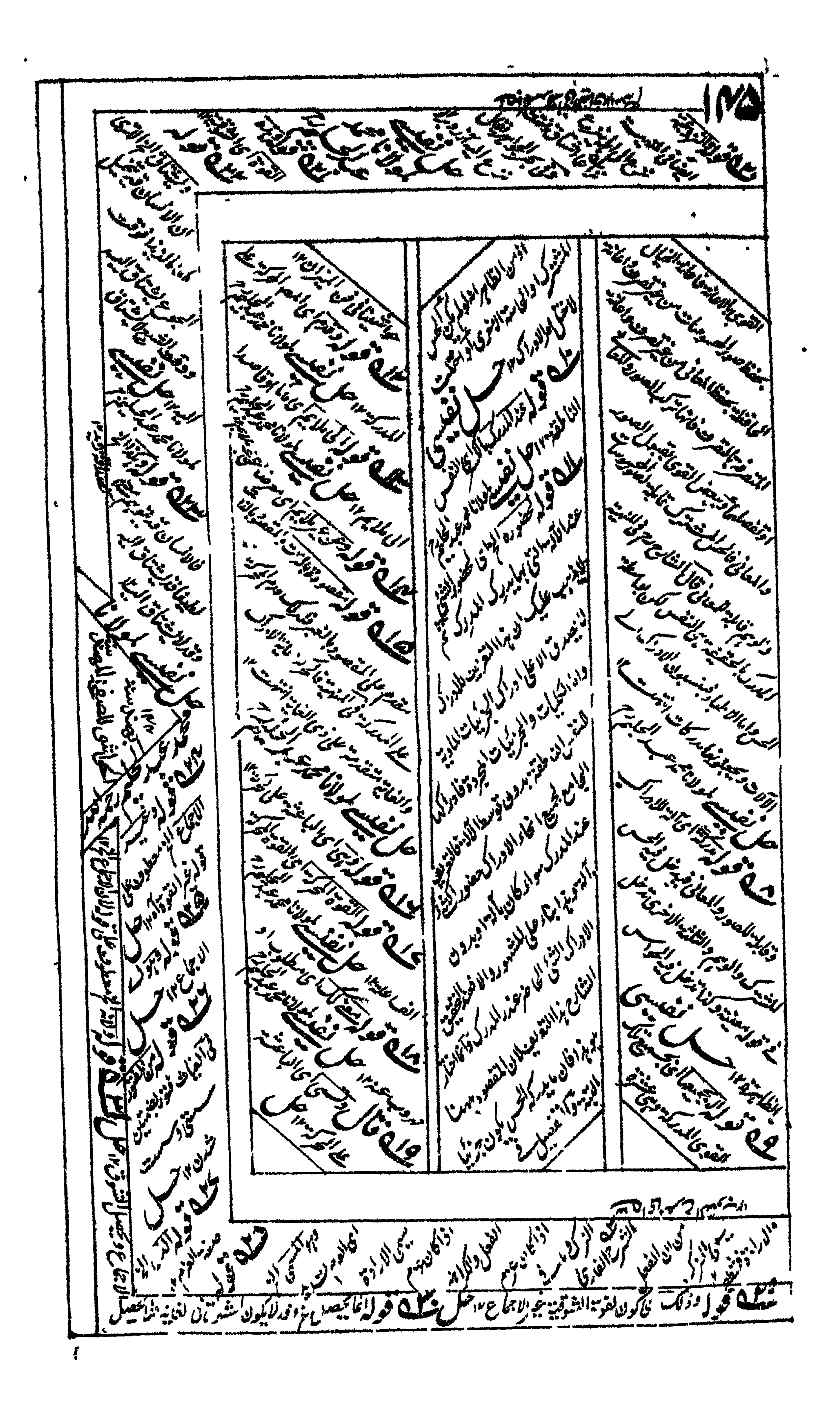
من جميع الاقطار اما ما خدمتها الماسكة فبان تجمع الليف على هيئة الاشتمال وتحيته لان تحفظ فعل القوة واما ما خدمتها الدافعة فبان تمنع الريح المعين للدفع عن التحليل فان الريح تتفتح المجرى بالتمديد تعين على الدفع وبان تغلظه فان الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع وبان تجمع الليف العريض العاصر وتكثفه فتبقي على تلك الهيئة وكل من هذه الثلث معين بالعرض اما الاول فبواسطة جمع الريح واما الثاني فلتغليظه واما الثالث فلجمع الليف واما اليبوسة فتخدمها مشتركة للجاذبة والدافعة والماسكة اما خدمتها للاوليين فلانها تمكن الروح الحامل لهاتين القوتين في الحركة باندفاع قوي ولانها تقوي الآلة وتمكنها في الحركة تمكينا بمنع عنها الاسترخاء الرطوبي واما خدمتها للماسكة فلانها تقبض وتحفظ هيئة اشتمال الته على الممسوك واما الرطوبة فتخدمها الهاضمة فقط لانها تسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري وللقبول للاشكال وللاجابة للاتصال والالتحام بما يتصل به وللتفريق والجمع وتعينه على سهولة الانفعال وسرعة الاستحالة واعترض السيحي بان هذه القوى المذكورة هل هي حاصلة في كل جزء من البدن او في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم خلو ذلك الجزء من الغذاء وهو ممتنع وان كان الاول لزم اجتماع الضدين في محل واحد لان كل واحد من القوى يحتاج في تمام فعلها الى معونة من هذه الكيفيات اقول المختار انه لا يخلو جزء من البدن من تلك القوى قوله يلزم اجتماع الضدين في محل واحد قلت ان عنى بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم الاجتماع في موضوع واحد لان كل عضو مركب من العناصر الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي



هو موضوعها او ان عنى بالمحل المكان كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين
فيه محالا ولا لزم ان لا يوجد في العالم شيء من المواليد الثلثة وقال المص
قد اورد بعض اصحابي شكا وهو انه لو كان كل واحدة من هذه القوى تقوي
بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان يجتمع التضاد
في ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك
القوى ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال نفسه مقويا
لجميع القوى واما كل واحدة من تلك الكيفيات وان لزمها تقوية واحدة من
تلك القوى فيلزمها اضعاف قوى اخرى اقول في السؤال والجواب بحث
اما في السؤال فلان اجتماع التضاد في العضو ليس بمستحيل بل وجود العضو موقوف
على اجتماع هذا التضاد فيه واما في الجواب فلان الاعتدال في الاعضاء غير
موجود سلمنا انها معتدلة بالاعتدال الطبي لكن تقوية الاعتدال القوى
لا يفيد في غرضنا هذا لان غرضنا بيان تقوية الكيفيات الاربع التي في الاعضاء
المعتدلة بالاعتدال الطبي على تفاوتها لهذه القوى وكذا لا نم ان تقوية
كل كيفية لقوة يلزمها اضعاف قوى اخرى فان الطبيعة باذن خالقها
تستعمل كلا في موضعها كما تستعمل كلا من الرادع والمحلل في موضع عند
تركيبهما والغاذية تخدم النامية لان النامية تزيد في الاقطار الثلثة على التناسب
الطبيعي وهذه الزيادة لا يتاتى الا من نفوذ جسم متشابه للمزيد فيه حتى يكون النامية
تمديده في الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا انبسطت الجسم ومددته
فاما يكون بسطها له في قطر مع نقصان القطرين الاخرين او في قطرين مع نقصان



القطر الثالث فلا بد من حصول ذلك الجسم النافذ اولا ثم تمدد الاعضاء
في الاقطار وهما اي الغاذية والنامية تخدمان المولدة اما الغاذية فلانها
تورد على الاعضاء التي يتولد فيها المني مادته التي هي الغذاء وتغيره تغيرا به
يستعد لان يتولد منه المني واما النامية فلانها تعظم الاعضاء وتوسع مجاريها
حتى تصير الى الهيئة الصالحة لتوليد المني ولذلك لا يتكون المني الا بعد
عظم الاعضاء الجنس الثاني من القوى هو القوى النفسانية فمنها محركة
بمعنى ان لها مدخلا في الحركة اما بنفسها للتحريك او بالاعانة ومنها مدركة
بمعنى ان بها يكمل الادراك سواء كانت مدركة او معينة في الادراك وانما
سميت الجميع مدركة لان الادراكات الباطنة لا تتم الا بجميعها او الادراك
حضور الشيء عند المدرك بحضوره عنده ما به يدركه وقدم المحركة لان الحيوان
انما احتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى يتحرك الى ما يلائمه وعن غير ما يلائمه فالحركة
تكون مقصودة بالذات والمحركة منها باعثة على الحركة وهي قوة من شانها ان
تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب
عنها او حصل في الوهم معنى كذلك وتسمى الشوقية والنزوعية ايضا وهذه
القوة غير القوة المتخيلة والواهمة فان الانسان قد يتخيل صورا لذيذة
ويشتاق اليها في وقت ولا يشتاق اليها في وقت اخر وهكذا الامر في المعاني
الوهمية وغير الاجماع ايضا وهو العزم الشديد الخالي عن الفتور الذي يجزم به
بعد التردد في الفعل والترك وهو المسمى بالارادة والكراهة وذلك لان
الاجماع انما يحصل بعد الشوق ولانه ربما يكون للشخص شوق في الغاية من غير عزم

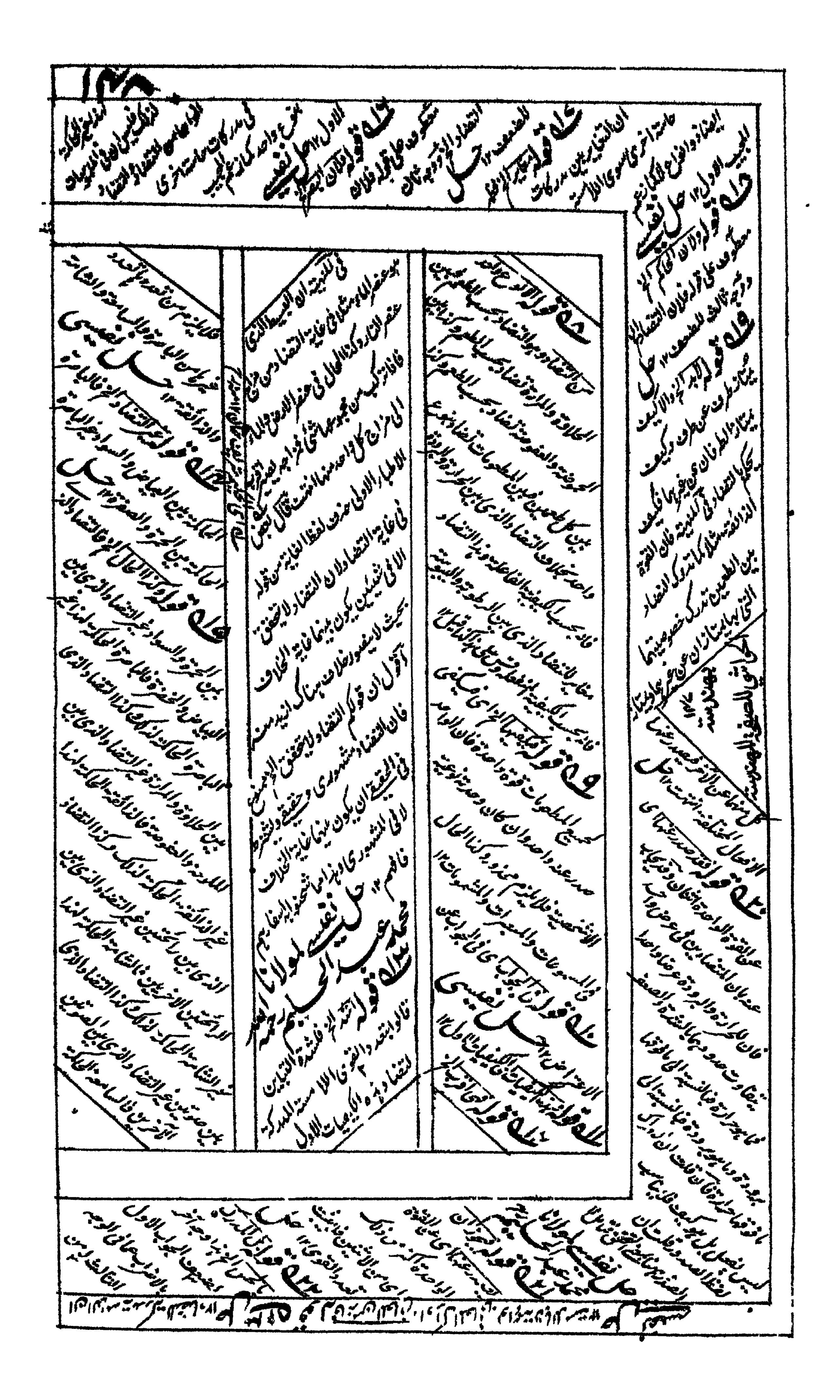




السادس من الامور الطبيعية القوى السبع

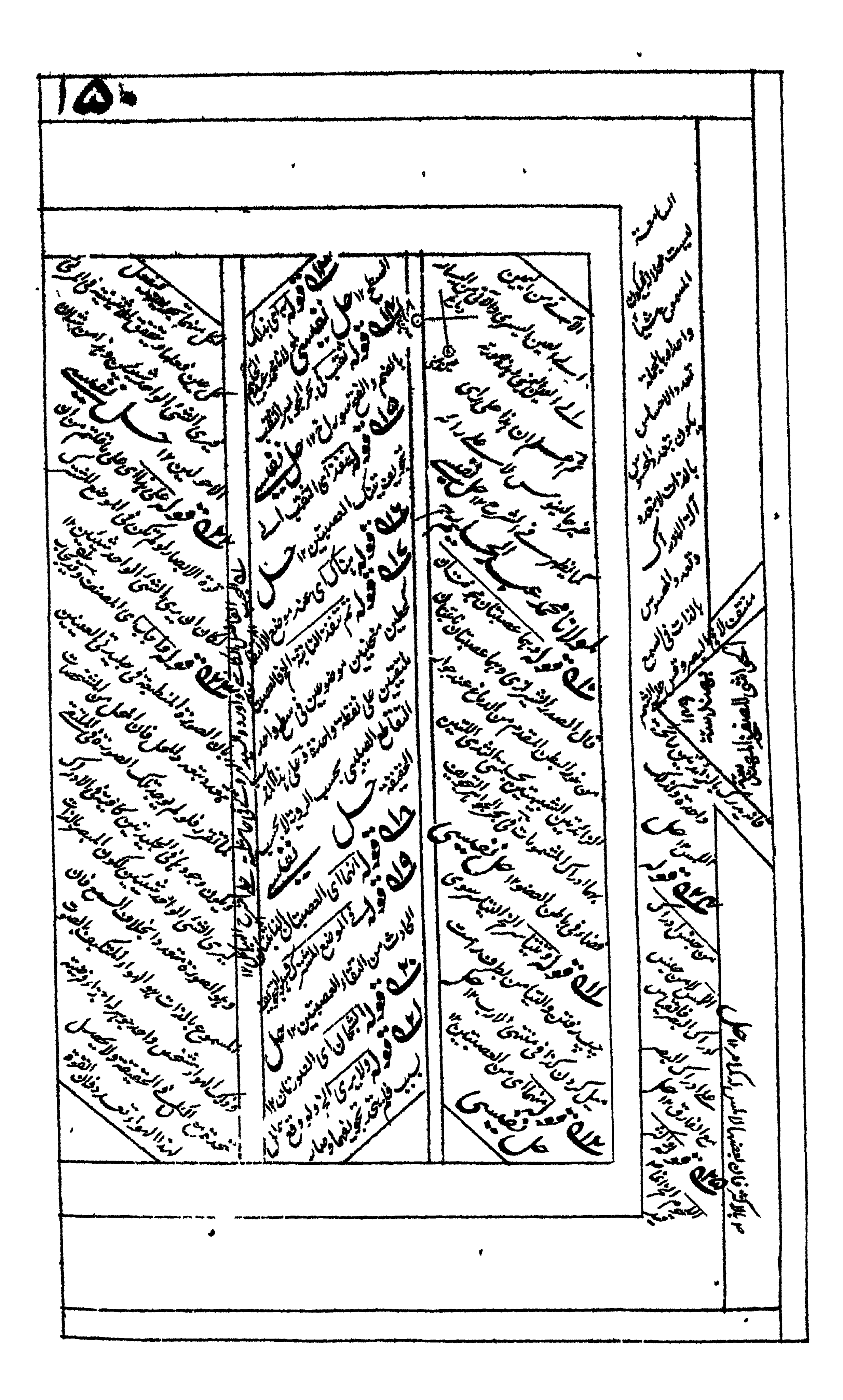
كما اذا امتنع حياء او لامر آخر وتخدمها الشهوانية وهي القوة الباعثة على التحريك نحو ما ارتسم في الخيال او الوهم من ملذ او نافع ليحصل الاتحاد به والغضبية وهي القوة الباعثة على التحريك لدفع ما ارتسم في ذلك من ضار بالهرب عنه او بالغلبة عليه ليحصل الخلاص عنه والحق ان القوة الشوقية تنقسم الى قسمين شهوانية وغضبية كما صرح به الشيخ وغيره لان الشوق ان كان الى جلب نفع فهي الشهوانية وان كان الى دفع ضر فهي الغضبية ثم الحركة الارادية انما تتم بقوى اربع احديها القوة الخيالية والتوهمية ثانيتها القوة الشوقية وثالثتها القوة العازمة ورابعتها القوة الفاعلة فالانسان اذا تصور شيئا نافعا او ضارا اطاعته القوة الشوقية فاحدثت الشوق ثم القوة العازمة ثم المحركة للعضل ومنها فاعلة الحركة بان تشنج تلك القوة العضل اي تجذبه الى مبدئه فيجذب بانجذابه الوتر ايضا الى مبدئه فيزداد عرضا وينتقص طولا فينقبض العضو الذي اتصل هذا الوتر به او ترخي العضل الى خلاف جهة المبدأ فيمتد الوتر ايضا الى الخلاف فيزداد طولا وينتقص عرضا فينبسط العضو فتبارك الله احسن الخالقين واما المدركة فاما مدركة موجودة في الظاهر اي في خارج الدماغ او مدركة موجودة في الباطن اي في داخله اما المدركة في الظاهر قدمها على المدركة في الباطن لظهورها ولان افعالها مقدمة على افعال المدركة في الباطن فهي خمس قوى كالحواس التي تنتهي الاخبار المدركة في الباطن هذا هو المشهور وقال بعض انها ثمان وجعلوا القوة اللمسية اربعا الحاكمة بين الحار والبارد

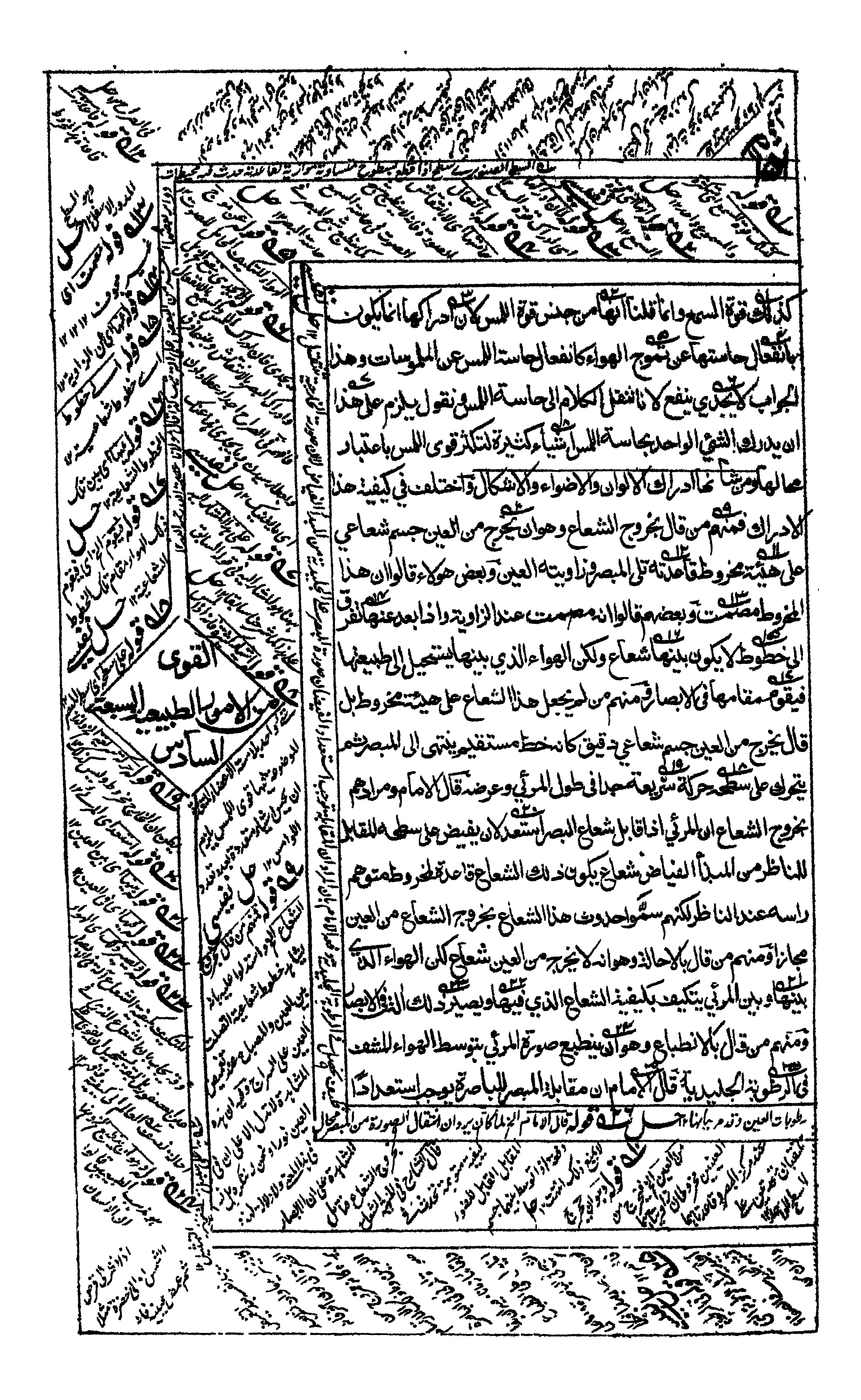
والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الصلب واللين والحاكمة بين الخشن
والاملس مع وحدة الالة كالذوق واللمس مثلا في اللسان واعترض عليهم بان المذوقات
متعددة وكذا المبصرات والمشمومات والمسموعات فينبغي ان يكون مدركاتها
ايضا متعددة واجيب بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على
حدة ليتم الشعور بالمتضادين ولا شك ان بين الحرارة والبرودة نوعا من التضاد
مغايرا للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا في بواقي الملموسات بخلاف
المطعومات فانها مع كثرتها ليس بينها الا نوع واحد من التضاد فيكفيها قوة
واحدة وقيل في الجواب بان الروائح والالوان والطعوم من الكيفيات التوابع
الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وهذه الكيفيات وان كانت توجد في المركبات مكسورة السورة فهي اقرب
الى البسائط من الكيفيات التوابع فالتباين الواقع بين هذه الكيفيات اشد
من التباين الواقع بين الالوان والطعوم والروائح وفي الجوابين ضعف اما في
الاول فلان التضاد الذي بين البياض والسواد غير التضاد الذي بين الحمرة
والصفرة وكذا الحال في باقي الالوان وفي الطعوم والروائح والاصوات ولان
البصر يدرك الالوان والاشكال والاضواء ونوع المضادة التي بين الالوان
مغاير للنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء ولان الحاكم بالتضاد لا بد
وان يدرك الطرفين معا فاذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر
عنها اثنان فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك بل المدرك بالحس الظاهر
هو المتضادان لا التضاد فانه من المعاني فلا يصح ان يقال ان القوة اللامسة



مدركة للتضاد الواقع بين المتضادين وأما في الثاني فلان الصلابة واللين والخشونة والملاسة ليست من الكيفيات الاول ويمكن ان يقال ان الصادر بالقصد الاول قد يكون واحدا ثم يتكثر بقصد ثان فان الصادر عن الحس المشترك استثبات الصور المادية ثم يصير مستثبتا للالوان والاصوات وغيرها بقصد ثان وذلك لانقسام تلك الصور اليها وهكذا الكلام في الحواس الظاهرة فان الابصار فعله ادراك اللون مثلا وهو اعم ثم يصير مدركا لافراد اللون لكون اللون مشتملا عليها الاولى قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي بين العصبتين الاتيتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان تنبت احدنهما من يمين مقدم الدماغ وتتياسر والاخرى من يساره وتتيامن ثم تلتقيان على تقاطع صليبي ويحدث في كل منهما في سطحها الذي به تولجه الاخرى عند موضع الالتقاء نقب ينفذ الى تجويفها حتى يتحد تجويفهما هناك ثم تنفذ النابتة يمينا الى العين اليمنى والنابتة يسارا الى العين اليسرى وقال غيرجالينوس انهما تنفذان على تقاطع صليبي من غير انعطاف فالنابتة يمينا تاتي العين اليسرى والنابتة يسارا تاتي العين اليمنى وقوة الابصار موضوعة في الموضع المشترك ليكون للعينين موضع واحد يتادى اليه الشبحان فيحصل هناك فيكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولا يرى الشيء شيئين قال المص يلزم على هذا ان يسمع الشيء الواحد باثنين لان كل واحدة من الاذنين فيها قوة السمع واجاب بان الامر في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع من جنس ادراك اللمس كما ان قوة اللمس متكثرة لحصولها في جميع الجلد واكثر اللحم والاغشية

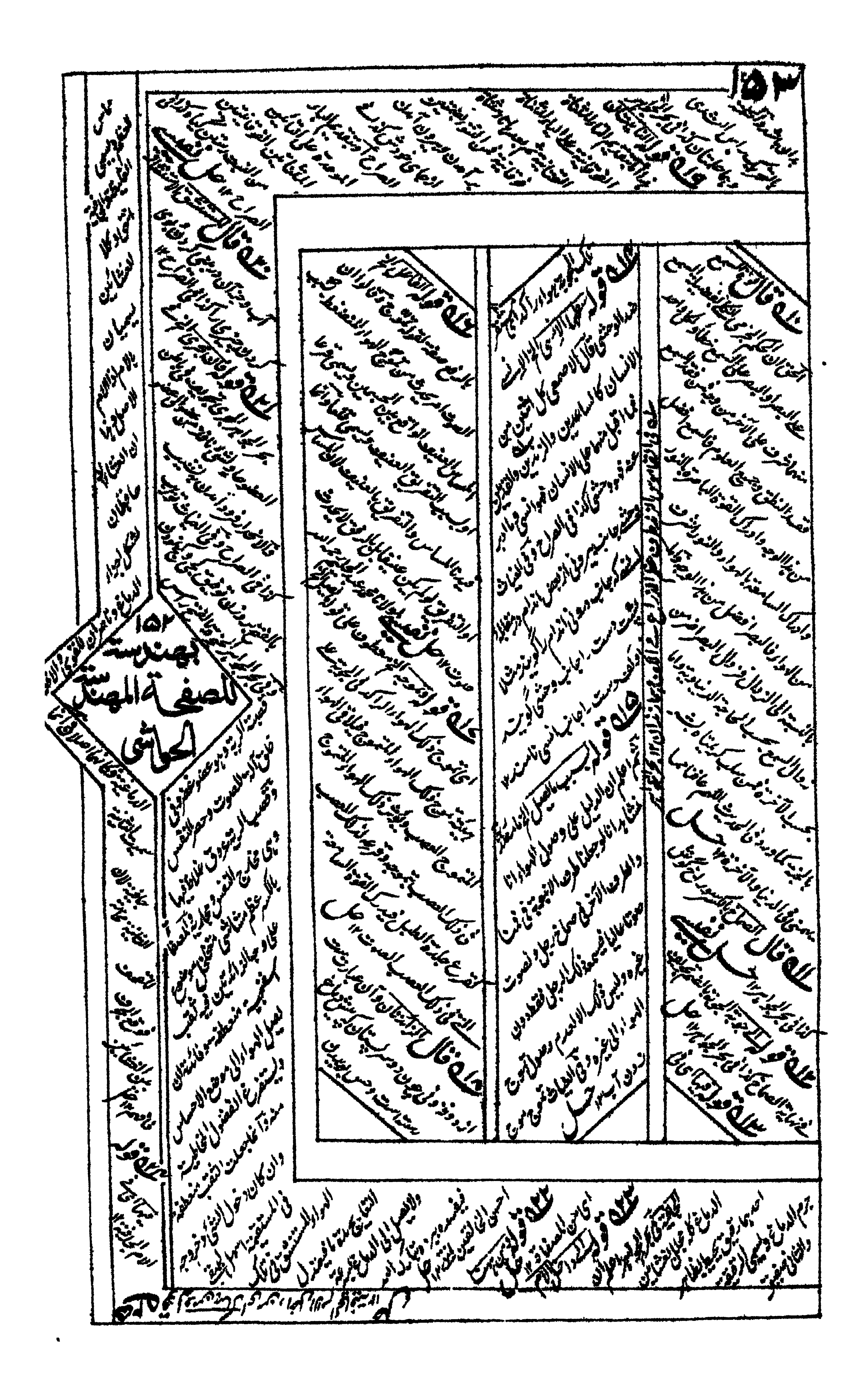
باقي بصفحهٔ آينده





كذلك قوة السمع وانما قلنا انها من جنس قوة اللمس لان ادراكها انما يكون
بانفعال حاستها عن تموج الهواء كانفعال حاسة اللمس عن الملموسات وهذا
الجواب لا يجدي بنفع لانا ننقل الكلام الى حاسة اللمس ونقول يلزم على هذا
ان يدرك الشيء الواحد بحاسة اللمس اشياء كثيرة لتكثر قوى اللمس باعتبار
عما لها من شأن ثم ادراك الالوان والاضواء والاشكال واختلف في كيفية هذا
الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع وهو ان يخرج من العين جسم شعاعي
على هيئة مخروط قاعدته تلي المبصر وزاويته العين وبعض هولاء قالوا ان هذا
المخروط مصمت وبعضهم قالوا انه مصمت عند الزاوية واذا بعد عنها تفرق
الى خطوط لا يكون بينها شعاع ولكن الهواء الذي بينها يستحيل الى طبيعتها
فيقوم مقامها في الابصار ومنهم من لم يجعل هذا الشعاع على هيئة مخروط بل
قال يخرج من العين جسم شعاعي دقيق كانه خط مستقيم ينتهي الى المبصر ثم
يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في طول المرئي وعرضه قال الامام ومرادهم
بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض على سطحه المقابل
للناظر من المبدأ الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة لمخروط متوهم
راسه عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع من العين
مجازا ومنهم من قال بالاحالة وهو انه لا يخرج من العين شعاع لكن الهواء الذي
بينها وبين المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي فيها ويصير ذلك آلة الابصار
ومنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي بتوسط الهواء المشف
في الرطوبة الجليدية قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة يوجب استعدادا

لفيضان صورته على الجليدية ولا يمكن للمبصر معرفة ذلك مفصلا ثم
انطباعها في الجليدية بعد لفيضان الصورة على ملتقى العصبتين وفيضانها
عليه بعد لفيضانها على الحس المشترك وعند ذلك يتأثر الحاسة بها واذا
تأثرت تنبهت النفس واحست بالمرئي الموجود في الخارج على عظمه في جهته
بحسب قربه وبعده فتلك الصورة آلة للابصار لا انها مبصرة وقال المصنف ان شبح
المرئي يقع اولا على الروح المائي للثقبة العنبية لان جوهره متوسط بين جوهر
الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف
من الماء يسرع حركته الى موضع التقاطع وله في اثبات هذا المدعى كلام طويل
كما للآخرين والثانية قوة السمع وموضعها العصبة المفروشة على الصماخ
فان ثقب الاذن بعد اعوجاجه يؤدي الى تجويفة فيها هو كالكوز سطحها الانسي
مفروش بليف العصب الذي فيه قوة السمع من شانها ادراك الاصوات بسبب
ما يصل بتموج الهواء الفاعل للصوت الى ذلك الهواء الراكد وتموجه على
هيئة تموجه فيلاقي العصب فيؤثر فيه بتموجه وقرعه لمجلدة الطبل فتدرك
القوة الصوت والثالثة قوة الشم وموضعها العصبتان الزائدتان الشبيهتان
بحلمتي الثدي النابتتان في مقدم الدماغ من شانها ادراك الرائحة المتصعدة
مع الهواء المستنشق فان مجرى الانف عند اعلاه ينقسم الى قسمين قسم غليظ
يتسع منحدرا مورّبا الى آخر فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة وقصبة الرئة
وقسم دقيق يصعد فيه الهواء الى المصفاة ومن هناك الى داخل الام الجافية
في ثقوب فيها محاذية لثقوب المصفاة ومن هناك ينفذ الى الزائدتين الشبيهتين



١٥٢ فهرست للصفحة المهندسة الحواشي



السادس من الامور الطبيعية القوى

بعلقتي الثدي واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من يقول بتكيف الهواء بتلك
الرائحة الاقرب من ذي الرائحة فالاقرب الى ان يصل الى ما يجاور محل القوة
من غير ان يخالطه شيء من اجزاء ذي الرائحة ومنهم من يقول بانفصال اجزاء
لطيفة بخارية من ذي الرائحة واختلاطها بالهواء المتوسط بينه وبين
القوة وايصالها بتوسط الهواء الى القوة والحق انه يحصل الادراك على كل واحد
من الوجهين والرابعة قوة الذوق وموضعها العصب الذي في جرم اللسان من
شانها ادراك الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من اللحم الغددي
الذي في اصل اللسان المسمى بمولد اللعاب اما بان يختلط بها اجزاء من ذي الطعم
ثم تغوص في اللسان فتدرك الذائقة طعمها فيكون فائدة تلك الرطوبة
تسهيل وصول الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة واما بان يتكيف تلك الرطوبة
بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة
والخامسة قوة اللمس وموضعها الجلد لان كل جزء من البدن يتضرر بمماسة
ما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبارد فيجب ان يكون له القوة المدركة
له مكشوفة ملاقية للملموس عامة في ظاهر البدن واكثر اللحم الذي تحته لان
الجلد لما كان في معرض الآفات الخارجية والآفات الداخلية مما يندفع اليه
من فضلات البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة عن افسادها وذلك
مما يوجب بطلان هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذي تحته حساسا
ليقوم مقامه اذا نالته الآفة ومن شانها ادراك الملموسات في حرها وبردها
ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينها وخفتها وثقلها

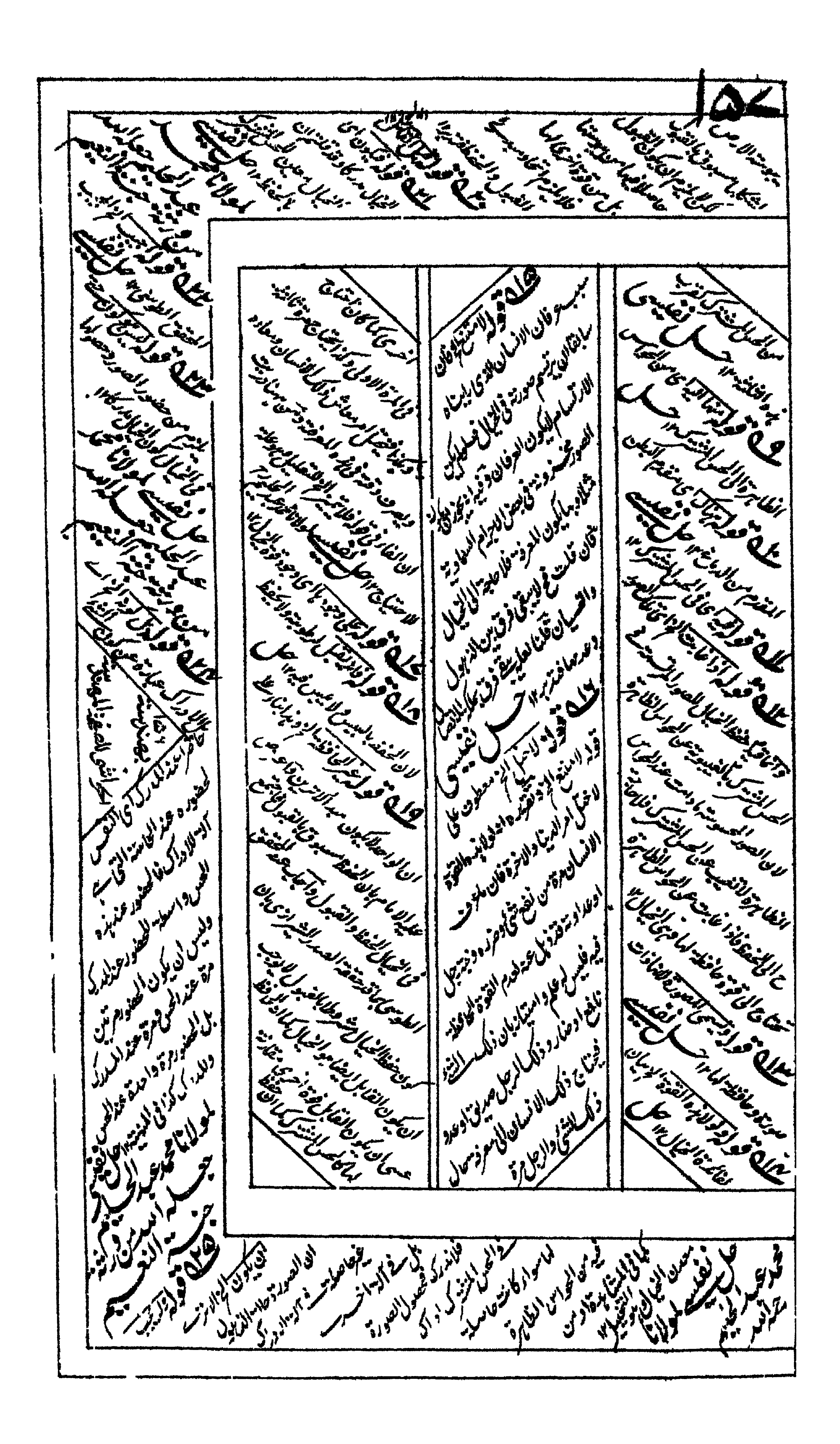


القوى من الامور الطبيعية السبعة السادس

وقوم يجعلون ادراك كل تضاد من هذه بقوة فيكون اللمس عندهم بقوى اربع ولا يلزم ان يكون لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها آلة واحدة على ما ذكره واما المدركة في الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة بادراك الحواس الظاهرة والمراد بالصور ههنا ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه في شرح الاشارات وهي الحس المشترك قدمها على البواقي لمناسبتها للحس الظاهر والترتيب التعليمي ان يرتقي بالمتعلمين من الاظهر عند الحس الى الاقرب الى العقل وسميت بذلك لاشتراكها بين الحواس الخمس الظاهرة فان كل واحدة منها تؤدي اليها ما ادركته فيجتمع المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها فتدركها وفائدتها ان تجتمع الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فتدرك ان تلك لشيء واحد او لاشياء كثيرة وادراك هذه القوة ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها قد يكون مع الحضور ويسمى مشاهدة وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا بخلاف ادراك الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضورها ويدل على وجودها انا ندرك القطر النازل خطا والشعلة الجوالة دائرة وليست في الخارج خطا فهو انما يكون في الحس وليس في الباصرة لانها انما تدرك الشيء حيث هو فهو لارتسامها في قوة اخرى وليست هي النفس لاستحالة اتصافها بماله مقدار فهي قوة جسمانية باطنة يرتسم فيها الصور المحسوسة وان فينا قوة تدرك المحسوسات كلها والا لما امكننا ان نحكم بان هذا الملموس مثلا هو هذا الملون فان القاضي لا بد ان يحضره الخصمان حتى يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس شيء من القوى الظاهرة كذلك لان



كل واحد منهما لابد ان يكون هو واحدا من المحسوسات فعند الحكم على بعض ما
بانه ذو حلاوة لابد من قوة باطنة تدرك البياض والحلاوة معا ولا محالة
يكون نسبة جميع المحسوسات اليها نسبة واحدة وهذا الدليل يدل
على اثبات الخيال ايضا لان هذا الحكم انما يمكن بقوة حافظة للجميع والا انعدم
صورة كل واحد من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك الاخر ولا التفات اليه
وموضعه مقدم البطن المقدم من الدماغ ليكون قريبا من اكثر الحواس الظاهرة
فيكون تادية الصور منها اليه سهلا وانما علم ان موضعه هناك لتغير فعله
عند ما يصيب هذا الموضع افة وخزانته التي تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا
غابت عن الحواس الظاهرة الخيال ويسمى المصورة وهي معينة للحس المشترك
بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف الانسان الذي رايناه فيما
سبق من الزمان اذا حضر مرة اخرى بعد غيبته ولاختل امر المعاش والمعاد
لاحتياج الانسان الى ان يتعرف حال ما يحس به في المرة الثانية وما بعدها
كما في المرة الاولى فلا يتميز عنده الضار من النافع والصديق من العدو ويدل
على وجودها ان القبول غير الحفظ ولذا يوجد احدهما بدون الاخر كما
في الماء فانه يقبل ولا يحفظ فالقوة القابلة للصور اعني الحس المشترك تكون
غير الحافظة لها اعني الخيال قيل الادراك هو كون الشيء حاضرا عند الحس
والخيال يحضر عنده الشيء المحسوس فيكون مدركا اجيب بان الادراك
ليس هو كون الشيء حاضرا عند الحس فقط بل كونه حاضرا عند المدرك بحضوره
عند الحس لا بان يكون حاضرا مرتين ولا يجب ان يكون كل حاضر عند الحس مدركا





وموضعه مؤخر البطن المقدم من الدماغ لان خزانة كل قوة ينبغي
ان تكون قريبا منها ليمكنها تادية المدرك اليها واسترجاعه منها
بسهولة وانما علم موضعه باختلال فعله عند افة الموضع ومنها مدركة
للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور الجزئية المدركة بالحس المشترك
كالمحبة الجزئية التي تدرك من زيد بالنسبة الى ولده والعداوة الجزئية
التي تدرك من ذيب معين بالنسبة الى شاة معينة وادراك تلك المعا
يدل على وجود قوة تدركها وكونها مما لم يتاد من الحواس الظاهرة
يدل على مغايرة تلك القوة للحس المشترك واما مغايرتها للخيال فظ
لان الخيال يحفظ الصور المحسوسة وهذه تحكم في المحسوسات بمعان
غير محسوسة وهي الوهم وقد تسمى تخيلا ايضا وموضعها البطن
الاوسط لتكون قريبة من الخيال فيكون الصور الجزئية التي تدرك
معانيها بحذائها وانما علم موضعها باختلال افعالها عند افته
وخزانته الحافظة وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني
الجزئية ونسبتها الى الوهم نسبة الخيال الى الحس المشترك ويستدل
على وجودها بمثل ما ذكر في الخيال وهي معينة للوهم بالحفظ ويسميها
قوم ذاكرة لان الذكر لا يتم الا بها فان الذكر ملاحظة المحفوظ بعد الذهول
فهو مركب من ادراك شيء ادرك في وقت اخر وحفظه والادراك شان
الوهم والحفظ شان الحافظة كما ان التخيل ملاحظة الصور المحفوظة في
الخيال عند غيبتها فهو مركب من ادراك صورة ادركت في وقت اخر وحفظها والادرا

شان الحس المشترك والحفظ شان الخيال فالذاكرة بالحقيقة تكون مركبة

من مدركة وحافظة وتسمى ايضا متذكرة ومسترجعة لسبب استعدادها

لاستثبات المعاني والتصوب بها مستعيدة اياها اذا افقدت فان التذكر

طلب ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه واسترجاع بعد زواله

وهذا يحتاج الى اعمال ثلثة احدها التصرف في الصور التي في الخيال وعرضها

على الوهم حتى يدرك معناها وهذا شان المتخيلة وثانيها ادراك المعنى وهو

شان الوهم وثالثها حفظه وهو شان الحافظة فالمتذكرة بالحقيقة مركبة

من متخيلة وواهمة وحافظة لكن الحافظة تسمى بها وموضعها البطن المؤخر

لتكون قريبة من الوهم وانما علم موضعها بمثل ما ذكر ومنها متصرفة

في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة اى تركيب

بعض الصور مع بعض كتركيب انسان ذي جناحين او بعض المعاني مع بعض

كتخيل هذه الصداقة مع هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض الصور كتخيل

صداقة جزئية لزيد وبالتفصيل اخرى اى تفصيل بعض الصور عن بعض كتخيل

انسان بلا راس او بعض المعاني عن بعض كتخيل الصداقة الجزئية مسلوبة

عن عداوة جزئية او بعض المعاني عن بعض الصور كتخيل صداقة جزئية مسلوبة

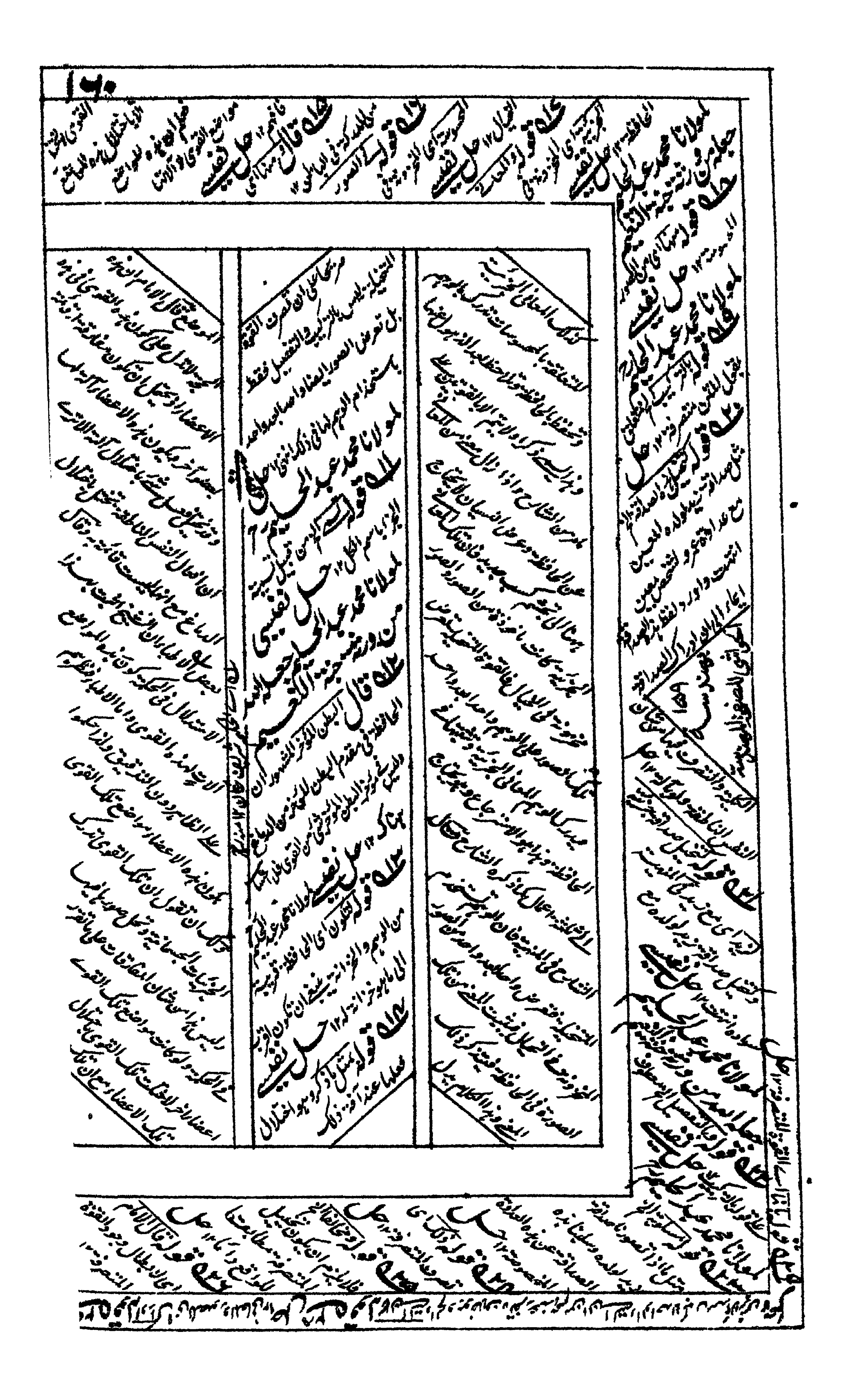
عن زيد ويكون ذلك موافقا لما في الخارج تارة ومخالفا له اخرى قال الامام

ان كان لهذه القوة ادراك كان الشيء الواحد مدركا ومتصرفا وان لم يكن لها

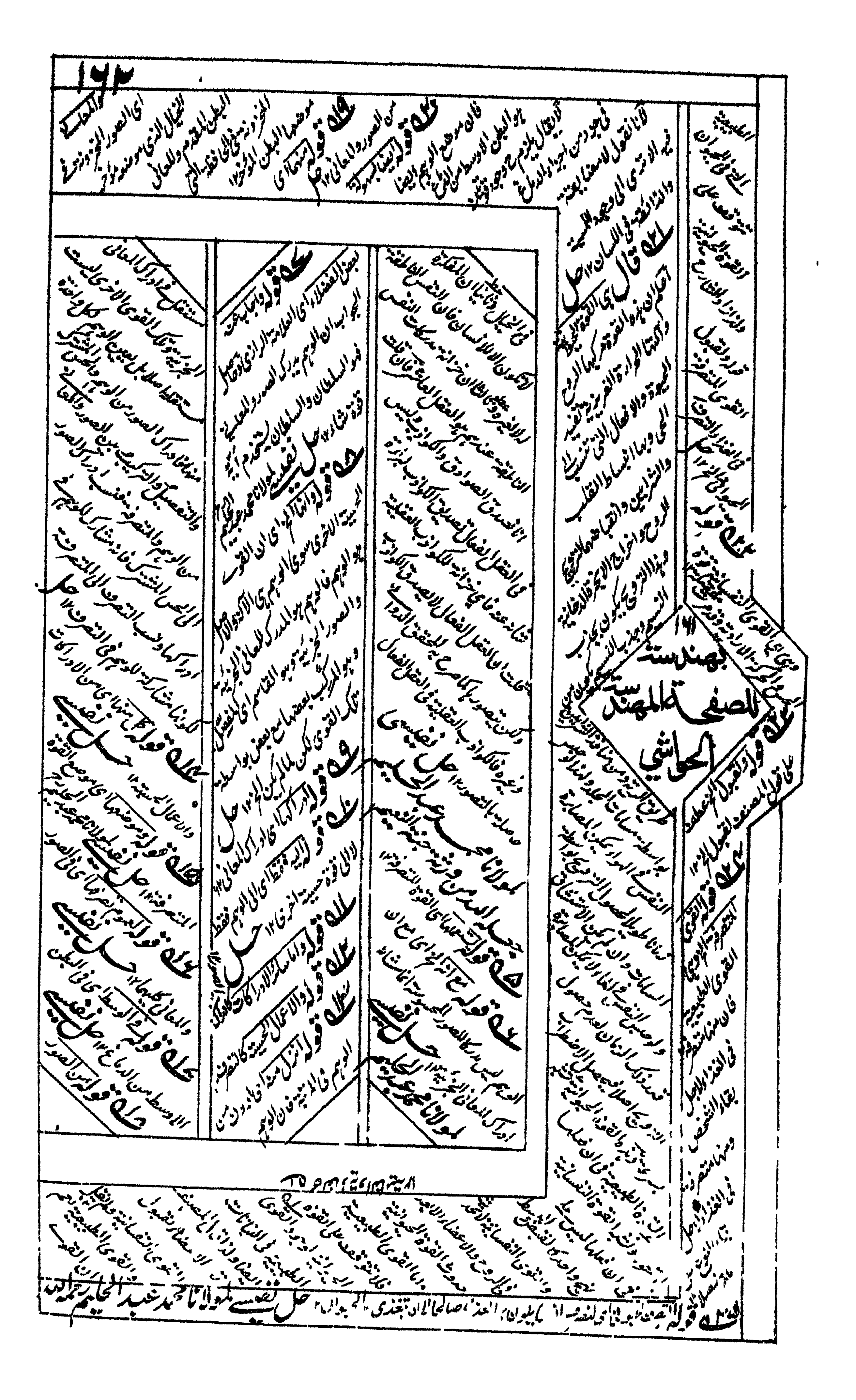
ادراك مع انها متصرفة بالتركيب والتفصيل بطل قولهم القاضي على الشيئين

لابد وان يحضره المقضي عليهما واجاب عنه الخواجه بانها ليست بمدركة فتصرفها

باقي بصفحۀ آينده



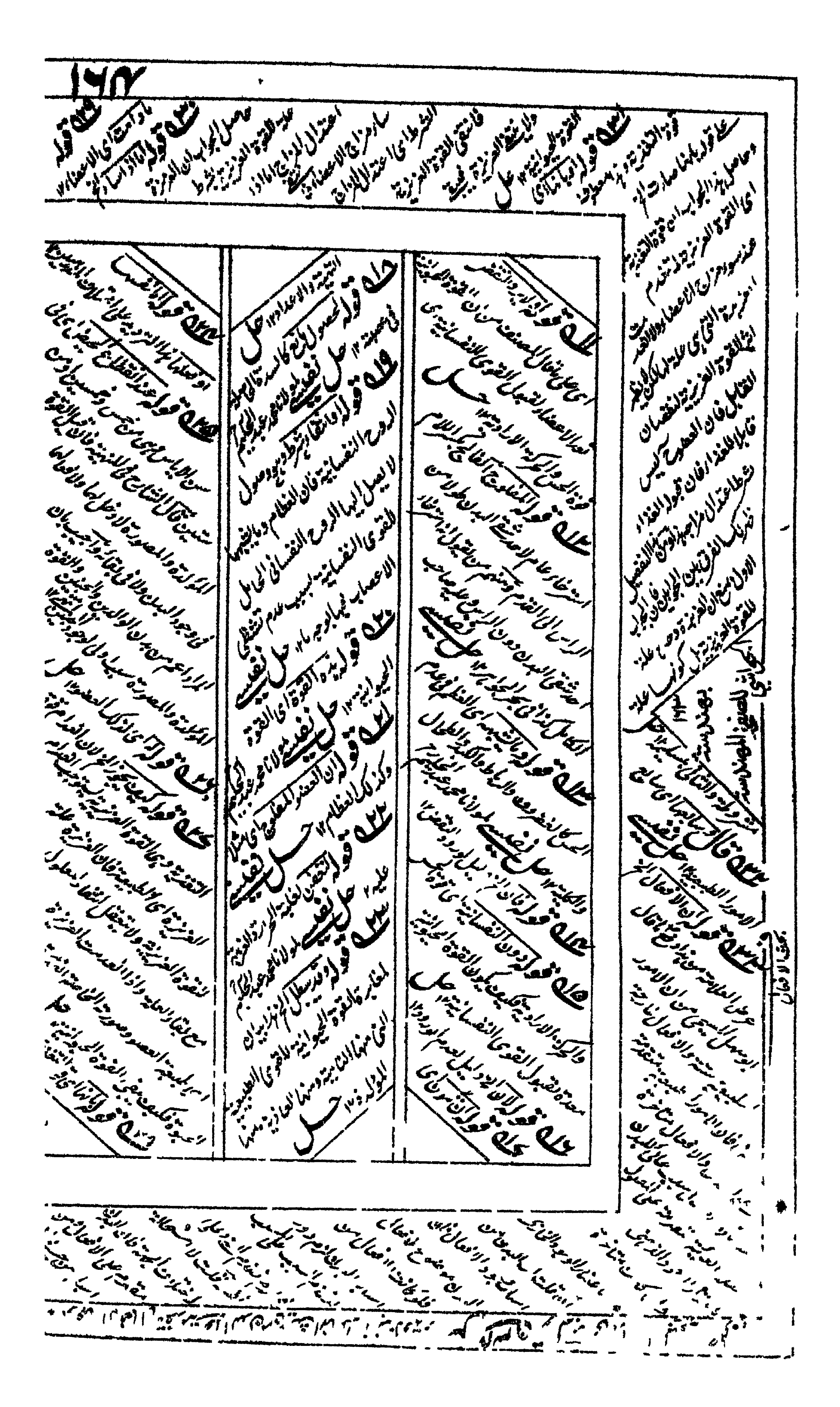
في الشيئين يقتضي حضورهما لا ادراكهما اذ لا يجب ان يكون كل حاضر
متصرف فيه مدركا لان الادراك هو الحضور عند المدرك وهذه القوة ليست
مدركة للمعنى لو قيل المتصرف هو الوهم وهو مدرك بالذات قوله يلزم ان يكون
الشيء الواحد مدركا ومتصرفا قيل يمكن ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا
من وجهين احدهما بحسب الذات والاخر بحسب الالة وتسمى هذه القوة باعتبار
استخدام النفس الناطقة لها في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية
وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة لتصرفها في الصور
الخيالية ومعانيها فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه
ليس مدركا لها اجيب بان القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس الى
كل منها ما ارتسم في الاخر واجيب عن بعض الفضلاء بان الوهم هو الحاكم على
القوى الحسية وانها الالة فهو المدرك للمعاني والصور وهو القاسم والمركب بواسطتها
لكن لما لم يكن لغير الوهم من القوى الحسية دخل في ادراك المعاني صار ادراكها
منسوبا اليه فقط واما سائر الادراكات والاعمال الحسية فهو بالوهم وبقوة
اخرى هي انزل منه في المرتبة فينسب كل منها الى القوة التي تشارك الوهم في الادراك
والتصرف وموضعها الدماغ كله لعموم تصرفها الا ان سلطنتها في التجويف الاوسط
لتكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها ان تاخذ من كل واحد منهما بسهولة وليكون
استخدام الوهم لها ايضا بسهولة الجنس الثالث من القوى هو القوة الحيوانية
وهي القوة التي تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية وهي قوة الحس والحركة
الارادية لقبول القوى المتصرفة في اجزاء التصرف الحيواني ايضا وبعضهم جعلها



بهندسة الصفحة المهندسة الحواشي

حل نفيس لمولانا محمد عبد الحليم رحمه الله

القوى النفسانية على القوى التي تصدر عن النفس الناطقة المتعلقة بالبدن
حتى يكون شاملا للقوى الطبيعية ايضا ولا يخفى لان القوة التي يسميها الاطباء
حيوانية وغيرها مما يصدر بعضها افاعيل مختلفة ينسبها الفلاسفة الى النفس
لان النفس عندهم مبدأ للكمالات الثانية التي هي التغذي والنمو والتوليد
والادراك والحركة الارادية ويسمونها لذلك نفسانية فعلى هذا لا تكون القوة
الحيوانية مغايرة للاعضاء لقبول القوى النفسانية اي الصادرة عن النفس
بل تكون عينها ولا يرد النقض بالعضو المفلوج ولا بالعظم وما يشبهه فان القوة
الحيوانية موجودة فيها دون النفسانية لان التهيئة لا توجب الوجود لجواز ان تكون
غير تامة لحصول مانع او انتفاء شرط ويدل على وجود هذه القوة ان العضو المفلوج
حي اذ لو كان ميتا لتعفن وفسد بالجملة وعرض له ما يعرض لابدان الموتى وقد يبطل
القوة الطبيعية ايضا اما نفسها او فعلها مع بقاء الحيوانية اما النامية فكما
في سن الوقوف فانها تبطل ذاتها او يبطل اثرها واما المولدة فكما في النساء عند
انقطاع الحيض واما الغاذية فكما اذا حصل للعضو سوء مزاج يمنع عن
قبول قوة التغذية ولا يمنع عن قبول قوة الحيوة فان قيل قال الشيخ لكل عضو في
نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي واذا كان كذلك كيف يجوز ان ينعدم
عنه قوة التغذية او فعلها مع بقاء الحيوة اجيب بانها صارت غريزية للاعضاء
مادامت على مزاجها اما اذا ساء مزاجها فقد لا تبقى فيها مع بقاء الحيوة
او بانها لا تنعدم عند سوء مزاج العضو بل يبطل اثرها لعدم قبول العضو و
سابعها الافعال قال الفاضل العلامة ان الافعال من الامور الطبيعية اذ لا يخفى





الافعال من الامور الطبيعية السبعة السابع

الا الامور المقومة للبدن في ماهيته ووجوده لكن الافعال والقوى مقومات لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب غائي للبدن والاخر وهو القوى سبب فاعلي له لانها المحصلة للغذاء والزائدة في اقطاره والمبلغة اياه الى غاية نشوه وباقي الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهني فان مقومات ماهيته بهذا الاعتبار هو الجنس والفصل بل بحسب الوجود الخارجي لان مقوماتها بهذا الاعتبار المادة والصورة فبعض الباقي سبب مادي للبدن والبعض الاخر صوري وانما قوله الافعال الصادرة عن القوى الثلث الضرورية داخلة في السبب الفاعلي لان الفاعل انما يصير فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر ولولا فعله لم يحصل السرير بمجرد وجوده ففعله بالحقيقة سبب لوجود السرير الا انه لما لم يمكن وجود الفعل بدون الفاعل لانه مبدأ لصدوره اسند السببية الى الفاعل وليس فعل النجار غاية للسرير فكذا القوى الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن او لبقائه كما علم والقوى انما تكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها افعالها التي هي الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء وهذه الافعال مقومات لوجود البدن او لبقائه لا لكونها غاية له فيكون كالقوى ضرورية بسبب الفاعلية فمنها مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم فان كل واحد منها يتم بقوة واحدة وقد يقع الاشتباه في الهضم فانه يتم بقوتين لما يحتاج فيه الى الماسكة وحله ان الفعل المفرد هو الذي يتحقق حقيقته بفعل قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده

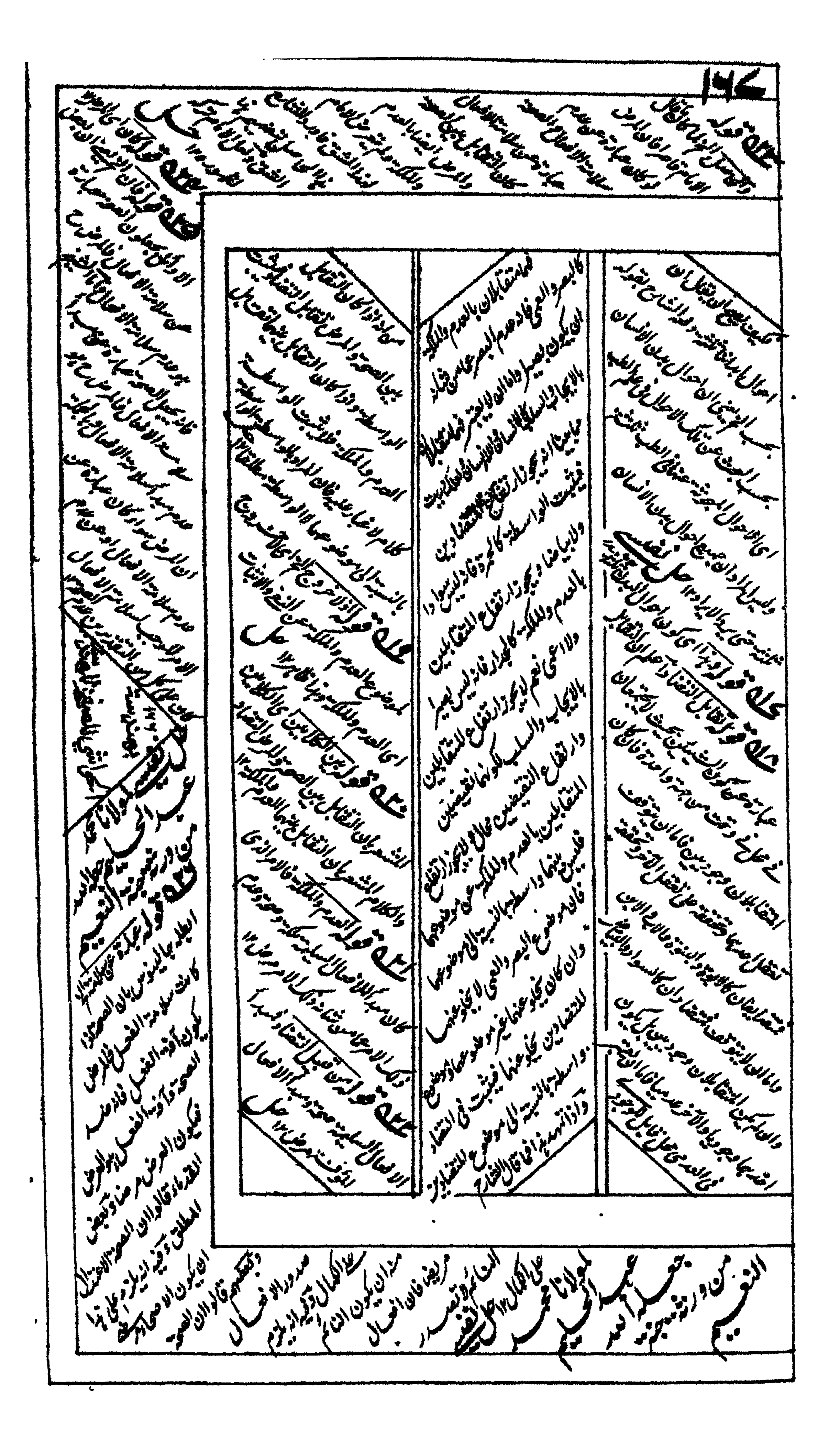


لا داخل في حقيقته ومنها مركبة تتم بقوتين فصاعدا كالازدراد فانه يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية التي في المعدة والاخرى الدافعة الارادية التي في عضل الازدراد واذا بطلت احديهما عسر الازدراد بل اذا لم ينبعث احديهما بفعلها وانما جعل ذلك لان المركب اذا لم يلطف بعد ولم يرق فيكون جذبه عسيرا سيما اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة الطعم يعسر ازدرادها لان الجاذبة الطبيعية لا تجذبها للتنفر عنها مع ان الارادية تميل الى ازدرادها لنفعها الاجل واما ما يتم باكثر من قوتين فكالتغذية فانها تتم بالقوة المحصلة لجوهر البدن وبالملصقة وبالمشبهة

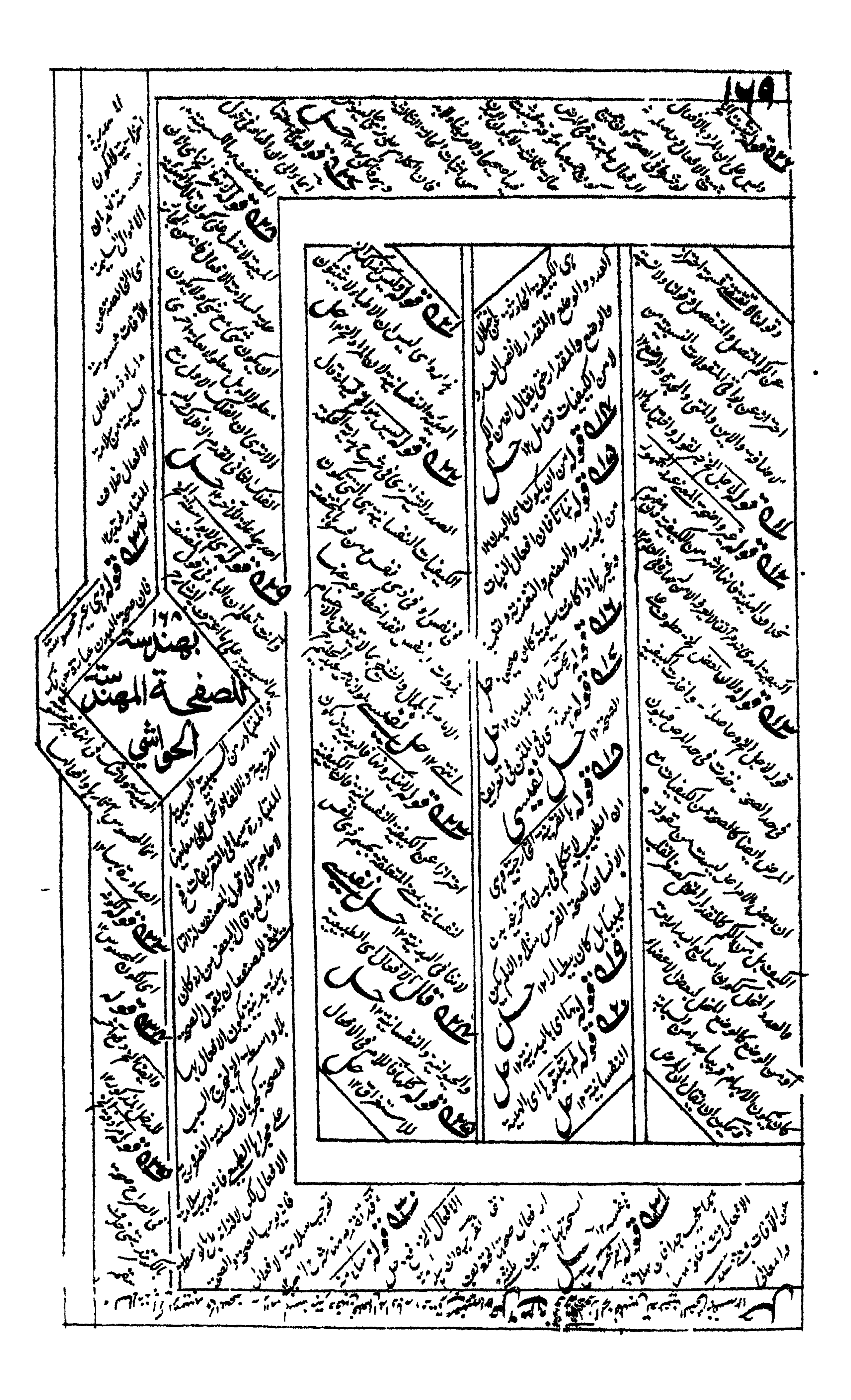
الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان

خصص بدن الانسان بالذكر لان نظر الطبيب مقصور عليه احوال ابداننا فيه ادعاء ثلثة بحسب ما يبحث عنها في هذا العلم وهذا على رأي جالينوس فانه يجعل التقابل بين الصحة والمرض تقابل التضاد فتثبت الواسطة بينهما واما الشيخ فانه يجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون واسطة اذ لا خروج عن النفي والاثبات قال الامام لا مناقضة بين الكلامين اذ في وقت المرض يحدث امران احدهما عدم الامر الذي كان مبدأ للافعال السليمة وثانيهما وجود مبدأ الافعال المئفة فان سمي الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وان جعل الثاني مرضا فالتقابل من قبيل التضاد والحاصل انما جعل المرض عدم سلامة الافعال او عدم الامر الموجب لسلامتها كان عدم الصحة فان بعض الاوائل يجعلون الصحة عبارة عن سلامة الافعال واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن مبدأ

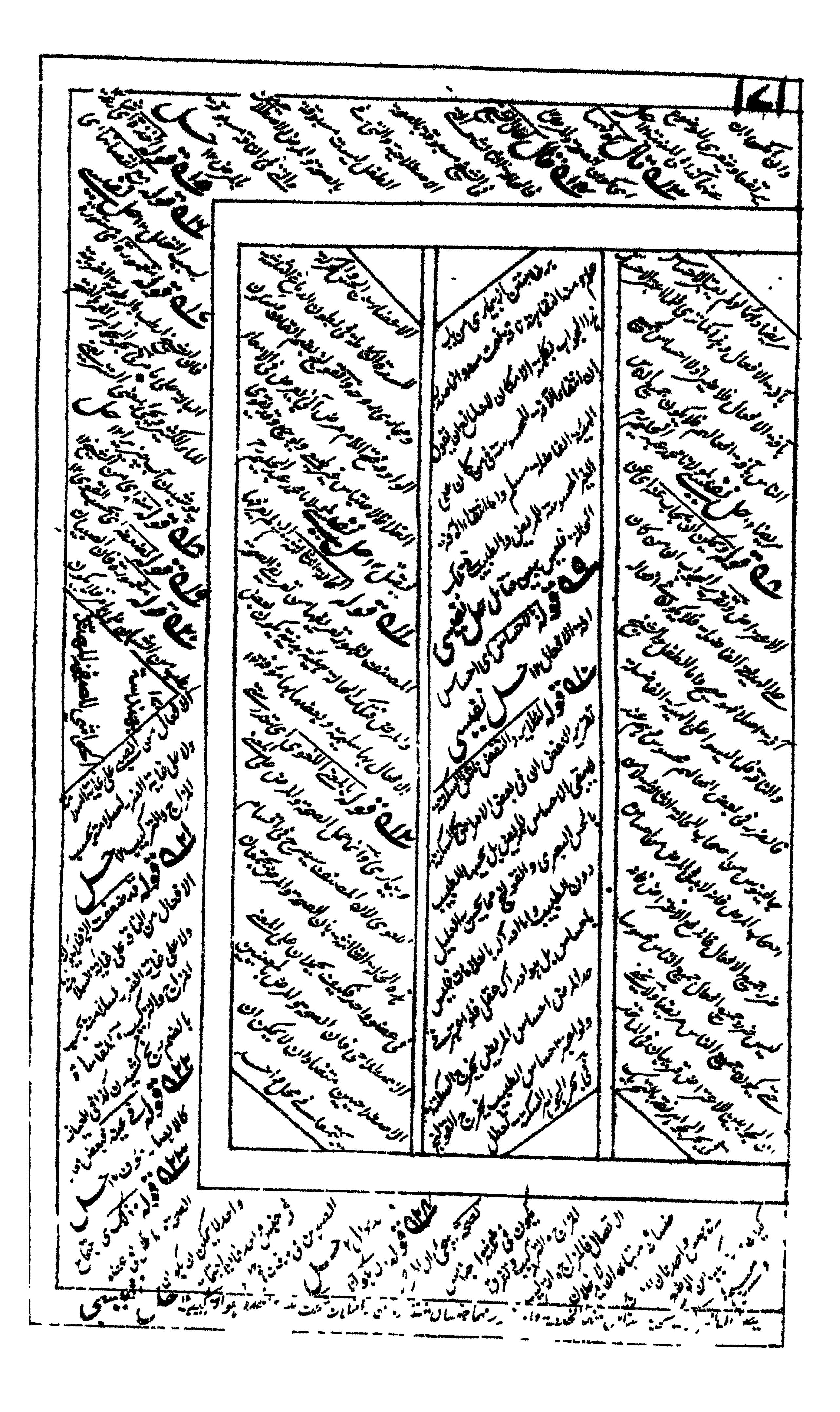
الجزء الثاني في احوال بدن الانسان



سلامتها وان جعل امرا وجودية مقتضية لخلل الافعال كان ضد الها الحالة
الاولى الصحة فقدمها لشرفها لان بها يحصل السعادة الدنيوية والاخروية ولكون
الانسان مجبولا عليها والمرض طارئ فيكون تقديمها بالوضع اولى لتقدمها
بالطبع وهي على راي جالينوس هيئة الهيئة والعرض متقاربا بالمفهوم لان
العرض يقال باعتبار العروض والهيئة باعتبار الحصول واختيارها على الكيفية
وان كانت الكيفية اخص منها لانها هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة لاجزاء
او الكيفية خير واصح للمعنى عند الجمهور ولان بعض اقسام الامراض ليس داخلا
تحت الكيفية فان المقدار المخل والعدد المخل من الكميات والوضع المخل من مقولة
الوضع بدنية اي متعلقة ببدن اعم من ان يكون نباتا او حيوانا او انسانا لكنه
يختص بالانسان ههنا بالقرينة الخارجة وقيل احتراز بها عن الهيئة النفسانية
لان الاطباء لم يثبتوها وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية ليس هو
الكيفيات المتعلقة بالنفس من العلم والجهل بل الكيفيات المتعلقة بجسم ذي
نفس والاطباء لا ينكرونها يكون الافعال كلها لتعقبت الحالة الخالية بها اي بوا
لان الهيئة علة لسلامة الافعال ولذلك لم يقل معها لانها لا تدل على العلية
لذاتها اي لا بواسطة شيء اخر كالسبب فانه يوجب السلامة لا لذاته بل لايجاب الصحة
سليمة وسلامة الافعال اي خلوصها عن الافات امر محسوس والمحدود الصحة
المصطلحة وهي صحة البدن وهي غير محسوسة فيكون التعريف لغير المحسوس
بالمحسوس لكونه اجلى وايضا السلامة مرادفة للصحة بالمعنى اللغوي ومخالفة لها بالمعنى
الاصطلاحي فيجوز تعريف الصحة المصطلحة بالسلامة اللغوية الثانية المرض وهي هيئة


الصفحة المهندسة
الحواشي

بدنية مضادة لها اي للصحة فيكون بها الافعال كلها لذاتها مؤفة فتختل وليس
هذا تعريفا للشيء بما يساويه لتقدم تعريف الصحة وعلى هذا يلزم ان لا يكون المحموم مثلا
مريضا لان كل افعاله ليست مؤفة وان لم يقيد الافعال بالكل لم يثبت الحالة
الثالثة وحيث كانت سلامة الافعال في الصحة محسوسة استلزم ان يكون الافة
المعتبرة في ضدها ايضا محسوسة حتى لا يرد الاعتراض بانه يلزم ان يكون
جميع الناس في مرض دائم بالقياس الى افضل هيئاته عند عدم اعتبار
الاحساس بالافة ويمكن ان يجاب عنه بان من كان على الهيئة الفاضلة لا يكون
في افعاله افة قطعا لا محسوسة ولا غير محسوسة واما الطفل والشيخ والناقه
فانهم ليسوا على الهيئة الفاضلة ولذلك الضرر في بعض افعالهم محسوس
والمراد بالاحساس اعم من احساس العليل او غيره لئلا يرد النقض بمثل
السكتة والقولنج والثالثة وهي الحالة الثالثة وهي حالة لا صحة ولا مرض
بالمعنى اللغوي اما لانتفاء كونهما في الغاية كحال الشيخ لان قواه اخذة في الانحطاط
وحرارته الغريزية مع نقصانها مغمورة في الرطوبة الغريبة فلا يتاتى منه
الافعال على غاية السلامة لضعفه ولا على غاية الضرر لسلامته بحسب المزاج
والتركيب وحال الطفل لان قواه بعد ضعيفة وحرارته الغريزية مغمورة
بالرطوبة الغريزية والغريبة ايضا والناقه لان قواه قد ضعفت بمقاساة المرض
او لاجتماعهما اي اجتماع الصحة والمرض في وقت واحد في عضوين كحال الا
فان المرض في عينه والصحة في باقي اعضائه او في عضو واحد وذلك لا يمكن
ان يكون في جنس واحد بل اما في جنسين متباعدين بان يكون الصحة في المزاج

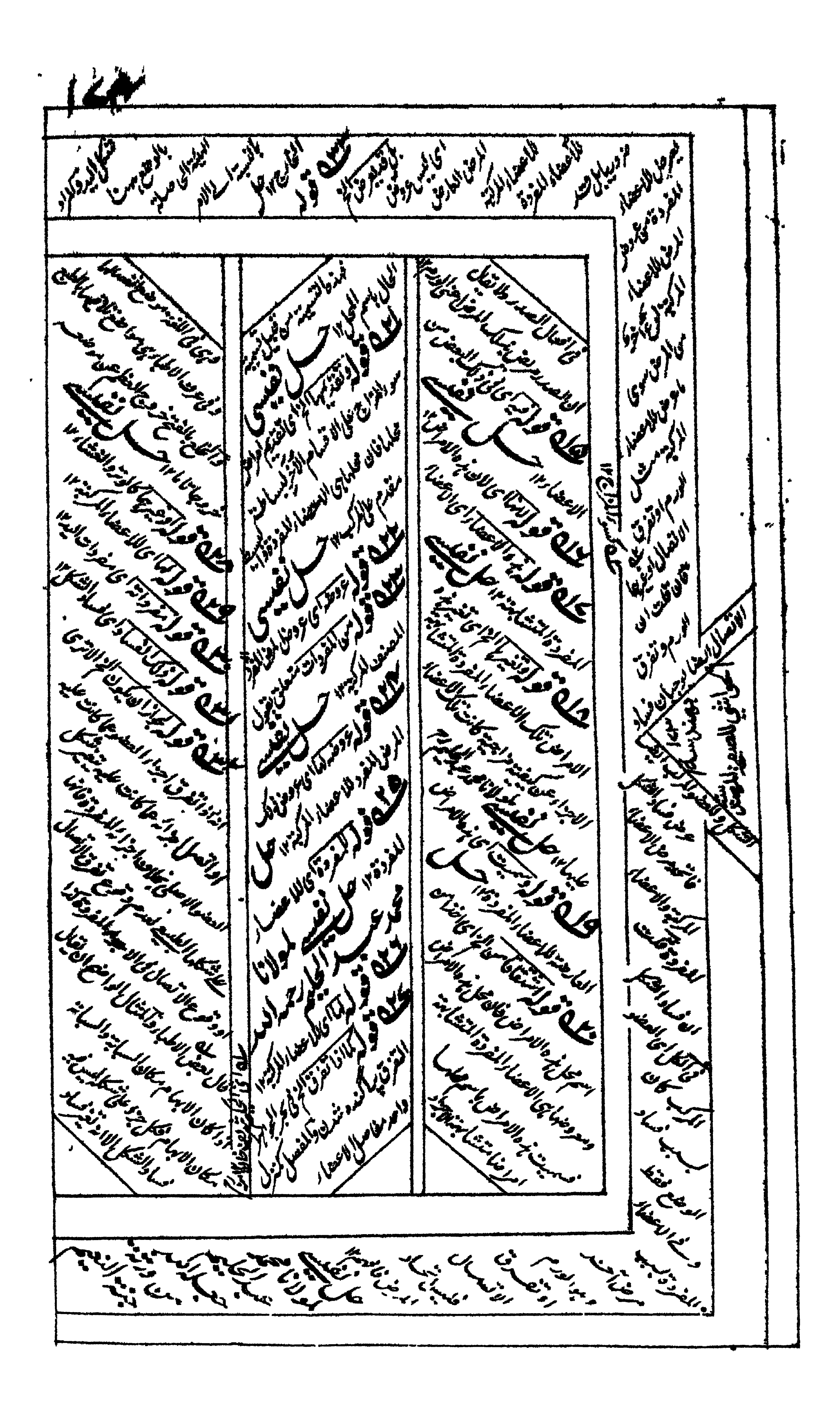


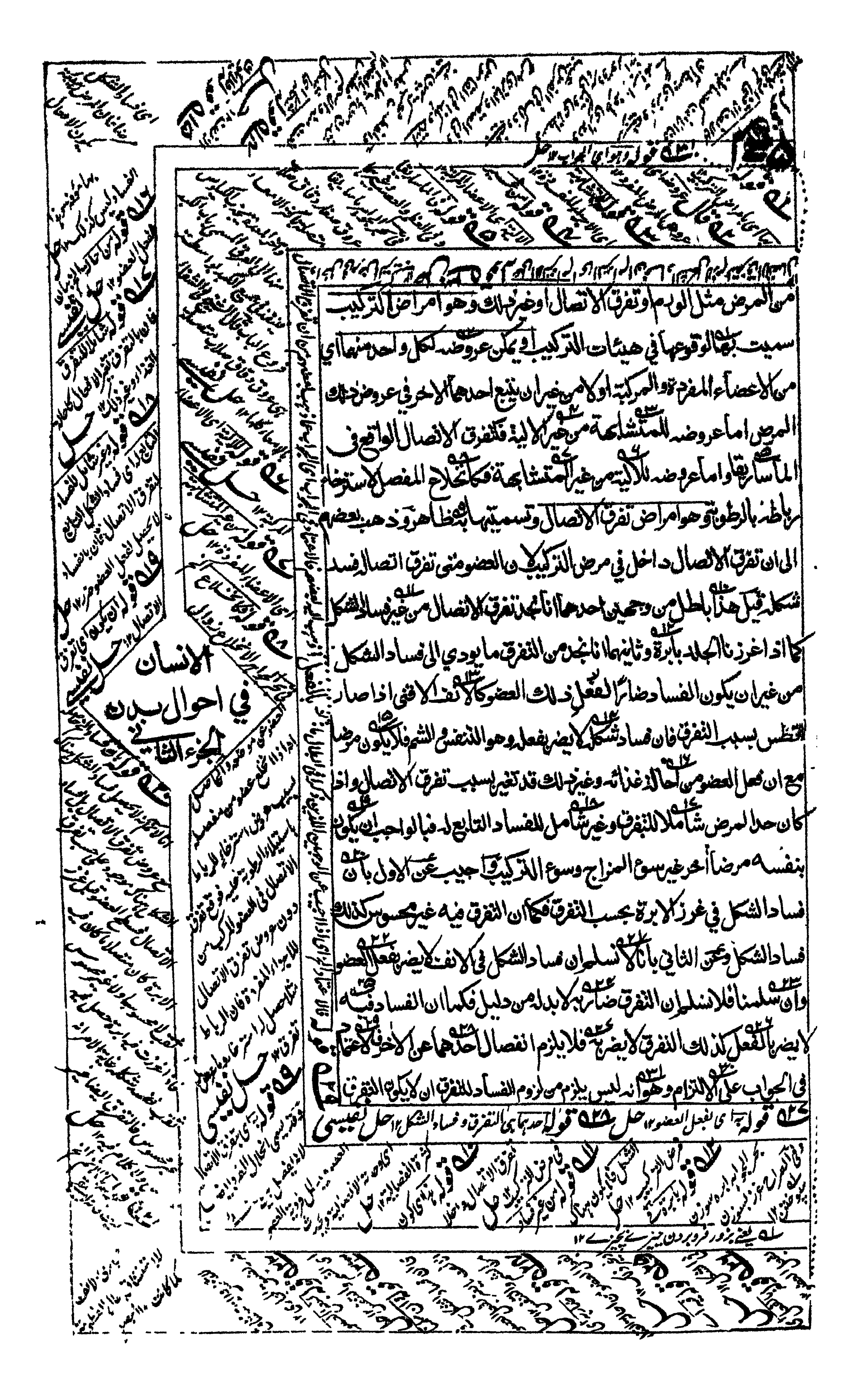


والمرض في التركيب كصحيح المزاج مريض التركيب لجنسين متقاربين بان يكونا داخلين
تحت جنس التركيب كصحيح الخلقة مريض المقدار او تحت جنس المزاج كالصحيح
في الكيفيتين الفاعلتين والمريض في المنفعلتين او لاجتماعهما في وقتين معينين
اما باعتبار الفصول او باعتبار الاسنان كمن يمرض شتاء لبرد مزاجه مثلا
او شيخا لبرد مزاجه ويصح صيفا او شابا لذلك قال الشارح فان قيل ان هذا
ان لا يكون في الوجود صحيح ولا مريض لانه ما من شخص الا ويمرض في وقت ما
ويصح في الآخر فيكون داخلا في اقسام الحالة الثالثة قلنا ليس كذلك فان
الداخل فيها هو الذي يكون مزاجه وتركيبه يقتضي ذلك اي يكون له استعداد
يقتضي الزوال عن الصحة في وقت معين من الفصول والاسنان فان هذا الشخص
لو اصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة
الا ان يزول عنه ذلك الاستعداد قال الشيخ من ظن ان بين الصحة والمرض
واسطة فقد نسي الشرائط التي يجب رعايتها فيما لا وسط وما ليس له وسط وهي
ان يفرض الموضوع واحدا بعينه في زمان واحد ويكون الجهة والاعتبار
واحدة واذا فرض انسان واحد واعتبر منه عضو واحد في زمان واحد فلا بد
ان يكون اما معتدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون افعاله سليمة او لا
فلا واسطة وكل مرض اما مفردا ومركب لان كل مرض اما ان يكون تحققه
باجتماع مرضين او امراض كثيرة حدث من الجميع مرض واحد له اسم معين
وعلاج معين او لا يكون كذلك والاول هو المركب والثاني المفرد وبدأ
بالمفرد لتقدمه على المركب بالطبع والمفرد اما ان يكون عروضا اولا لاعضاء

المفردة المتشابهة الاجزاء ومن اجل عروضه لها يعرض للآلية لما انه عرض
لبعض اجزائها وقد لا يعرض لها كما اذا حصلت للعصب حرارة مثلا
من غير ان تكون حاصلة في اليد التي فيها ذلك العصب لما يكون مزاج باقي
اجزائها معدلا لحرارة العصب اي مانعا لها من ان تؤثر فيها فيكون مزاج تلك
الجملة معتدلا اذ حرارة العصب لا تؤثر فيها ولا تغيرها في مزاجها مع ان العصب
حار في ذاته لكن لا يمكن ان يكون مزاج جملة اليد حارا او كل واحد من اجزائها معتدلا
قيل فعل اليد يتم بفعل جميع اجزائها فاذا حصلت في فعل العصب آفة فقد حصلت
في بعض افعال اليد تلك الآفة واجيب بان المدعى انه قد لا يعرض للكل المزاج
الخارج عن الاعتدال الذي عرض للجزء كما في المثال المذكور لان الآفة لا تعرض
في افعال الكل لا فة الجزء كما يعرض الآفة في افعال بعض الاعضاء لمرض في عضو
آخر من غير ان يعرض فيه ذلك المرض وهو امراض سوء المزاج سميت
بذلك لانها تقع في امزجة هذه الاعضاء وتغيرها عما هي عليها وسميت
ايضا امراضا متشابهة الاجزاء اشتقاقا من اسم محلها وتقديمها البساطة
محلها او يكون عروضها اولا للاعضاء المركبة من المفردات ومن اجل عروضه
لها يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا تفرق اتصال المفصل بسبب
الخلع فيعرض التفرق في الرباط او العصب وغيرهما من الاعضاء المفردة المحيطة
بالمفصل وقد لا يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا حصل في اليد فساد الشكل
فانه قد لا يعرض في مفرداته ذلك الفساد لجواز ان يكون فساد الشكل لفساد
في وضع بعض اجزائه عند بعض بل قد يعرض لها عند ذلك نوع آخر

باقی بصفحه آینده

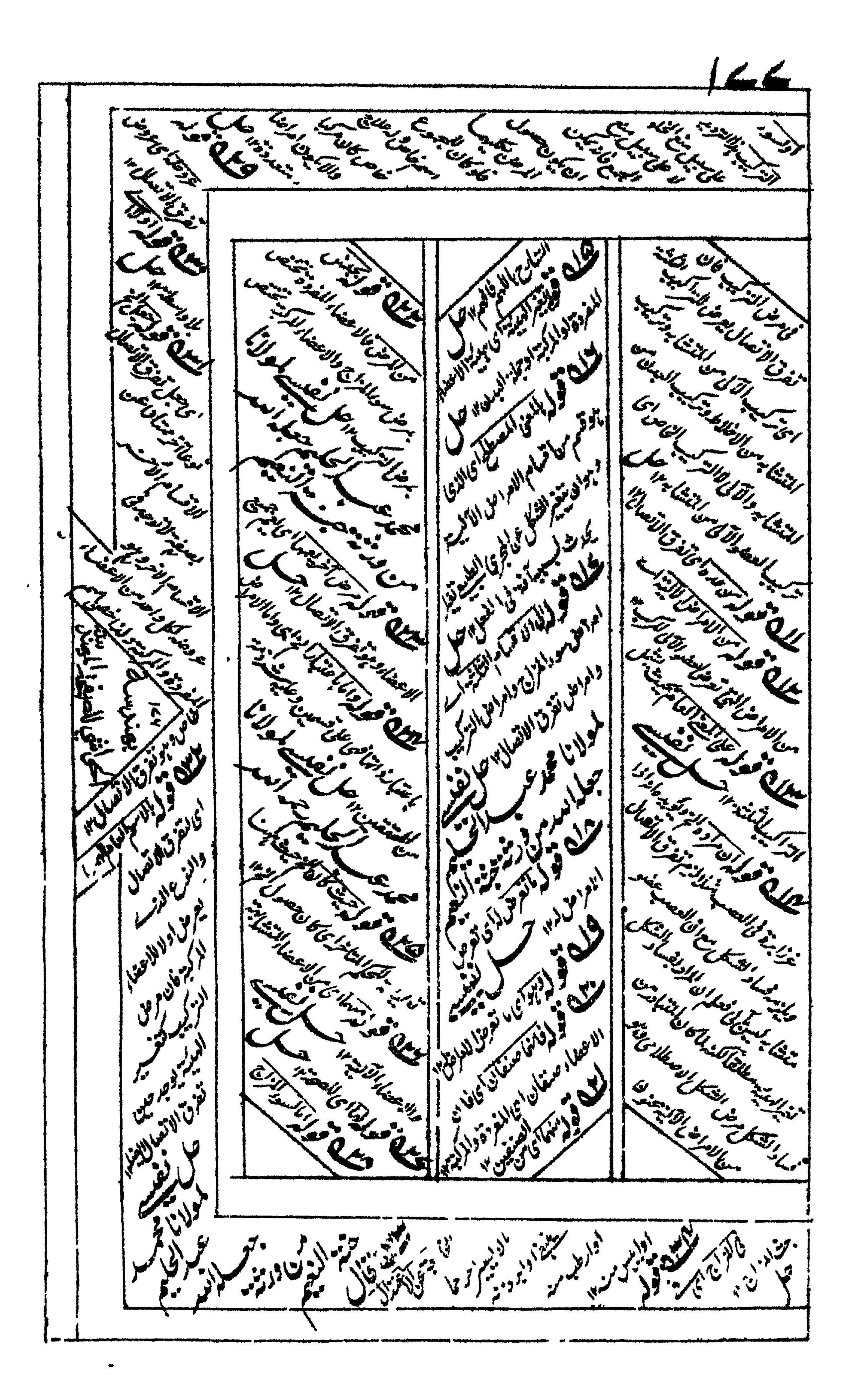




من المرض مثل الورم و تفرق الاتصال او غير ذلك و هو امراض التركيب
سميت بها لوقوعها في هيئات التركيب او يمكن عروضه لكل واحد منهما اي
من الاعضاء المفردة و المركبة اولا من غير ان يتبع احدهما الاخر في عروض ذلك
المرض اما عروضه للمتشابهة من غير الالية فكتفرق الاتصال الواقع في
الماساريقا و اما عروضه للالية من غير المتشابهة فكانخلاع المفصل لاسترخاء
رباطه بالرطوبة و هو امراض تفرق الاتصال و تسميتها به ظاهر و ذهب بعضهم
الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله فسد
شكله قيل هذا باطل من وجهين احدهما انا نجد تفرق الاتصال من غير فساد الشكل
كما اذا غرزنا الجلد بابرة و ثانيهما انا نجد من التفرق ما يؤدي الى فساد الشكل
من غير ان يكون الفساد ضارا لفعل ذلك العضو كالانف الافطس اذا صار
افطس بسبب التفرق فان فساد شكله لا يضر بفعله و هو التنفس و الشم فلا يكون مرضا
مع ان فعل العضو من احالة الغذاء و غير ذلك قد تغير بسبب تفرق الاتصال و اذا
كان حد المرض شاملا للتفرق و غير شامل للفساد التابع له فالواجب ان يكون
بنفسه مرضا اخر غير سوء المزاج و سوء التركيب و اجيب عن الاول بان
فساد الشكل في غرز الابرة بحسب التفرق فكما ان التفرق فيه غير محسوس كذلك
فساد الشكل و عن الثاني بانا لا نسلم ان فساد الشكل في الانف لا يضر بفعل العضو
و ان سلمنا فلا نسلم ان التفرق ضار به لا بد له من دليل فكما ان الفساد فيه
لا يضر بالفعل كذلك التفرق لا يضر به فلا يلزم انفصال احدهما عن الاخر فالاعتماد
في الجواب على الالتزام و هو انه ليس يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون التفرق

قوله اي بفعل العضو ١٢ حل قوله احدهما اي التفرق و فساد الشكل ١٢ حل نفيسي

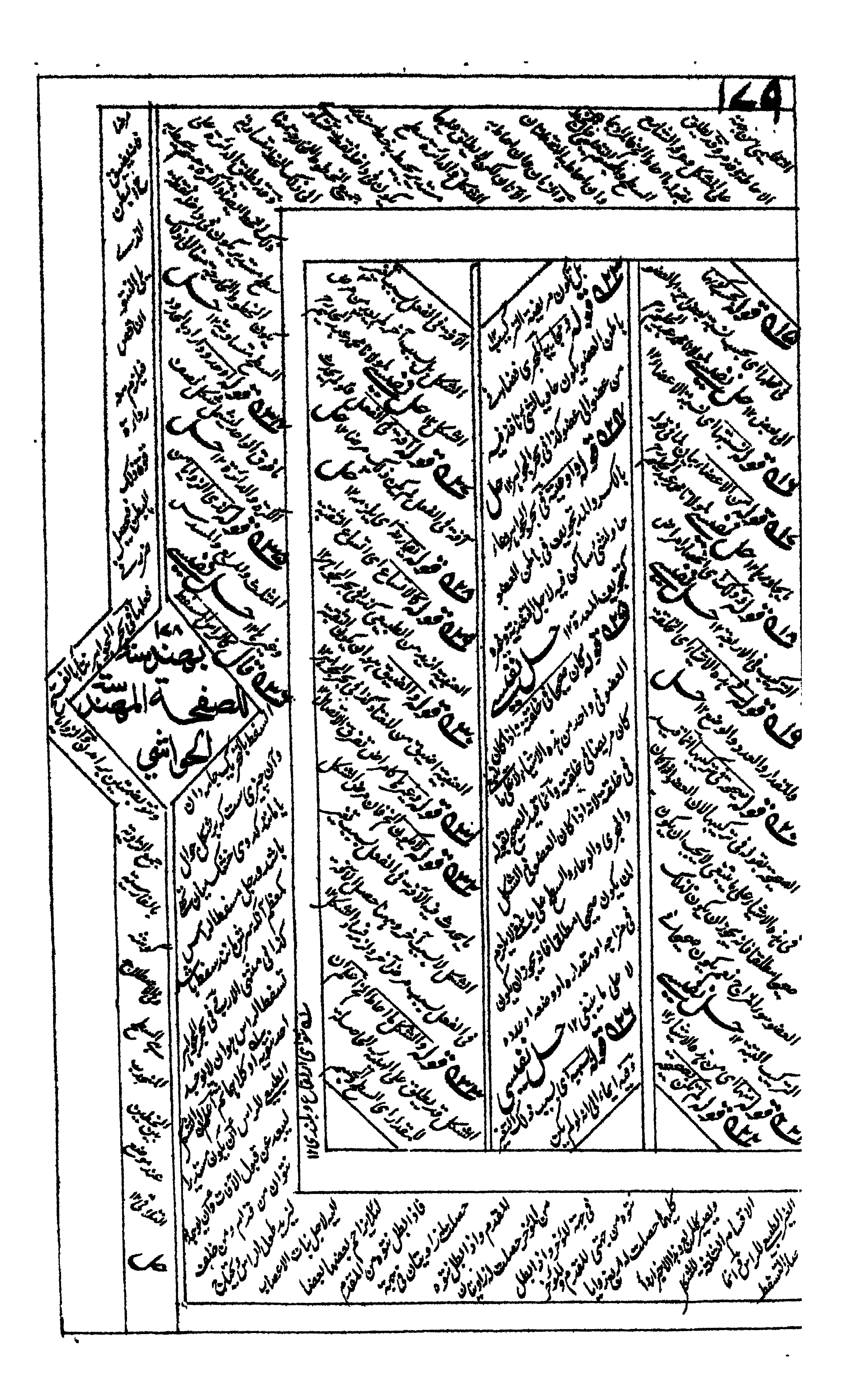
مرضا بنفسه ولا الزم ان لا يكون الورم مرضا لما يلزمه فساد الشكل ولا فساد الوضع ولا المقدار ولا العدد لما يلزم كل خلك فساد الشكل بل كل مرض يلزمه مرض اخر لا يكون مرضا قيل ويجب ان يعلم ان من يذهب الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لا يريد بمرض التركيب فساد تركيب العضو الالي بل يريد به فساد تركيب بصير بالفعل سواء كان تركيب الالي من المتشابه او تركيب المتشابه من الاخلاط او تركيب البدن من المتشابه والالي والالالي عروض التفرق للتراكيب الثلثة واقول من عدّه في مرض التركيب عده من اقسام فساد الشكل وفساد الشكل من الامراض الالية فكيف يجب ان يحمل التركيب على المعنى العام اللهم الا ان يقال ان مراده بفساد الشكل تغير الهيئة لا مرض الشكل بالمصطلح وتقسيم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما تعرض له اولا وهو الاعضاء فانها صنفان ويخص كل واحد منهما بجنس من المرض ويوجد مرض اخر يعمهما واما باعتبار ذاتها فهي على قسمين لان الصحة حيث كان حصولها باعتدال المزاج واستواء التركيب اي تركيب الاعضاء المتشابهة من الاخلاط وتركيب الالية من المتشابهة وتركيب البدن منهما جميعا كان حصول المرض المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب فكان تفرق الاتصال داخلا في سوء التركيب لكنه لما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة اولا جعل نوعا اخر وخص باسم خاص فحصل لنوع الذي يعرض اولا للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام لهما وهو مرض التركيب وامراض سوء المزاج هي الثابتة الخارجة عن الاعتدال المذكورة في المزاج اربعة منها





في احوال بدن الانسان
الجزء الثاني

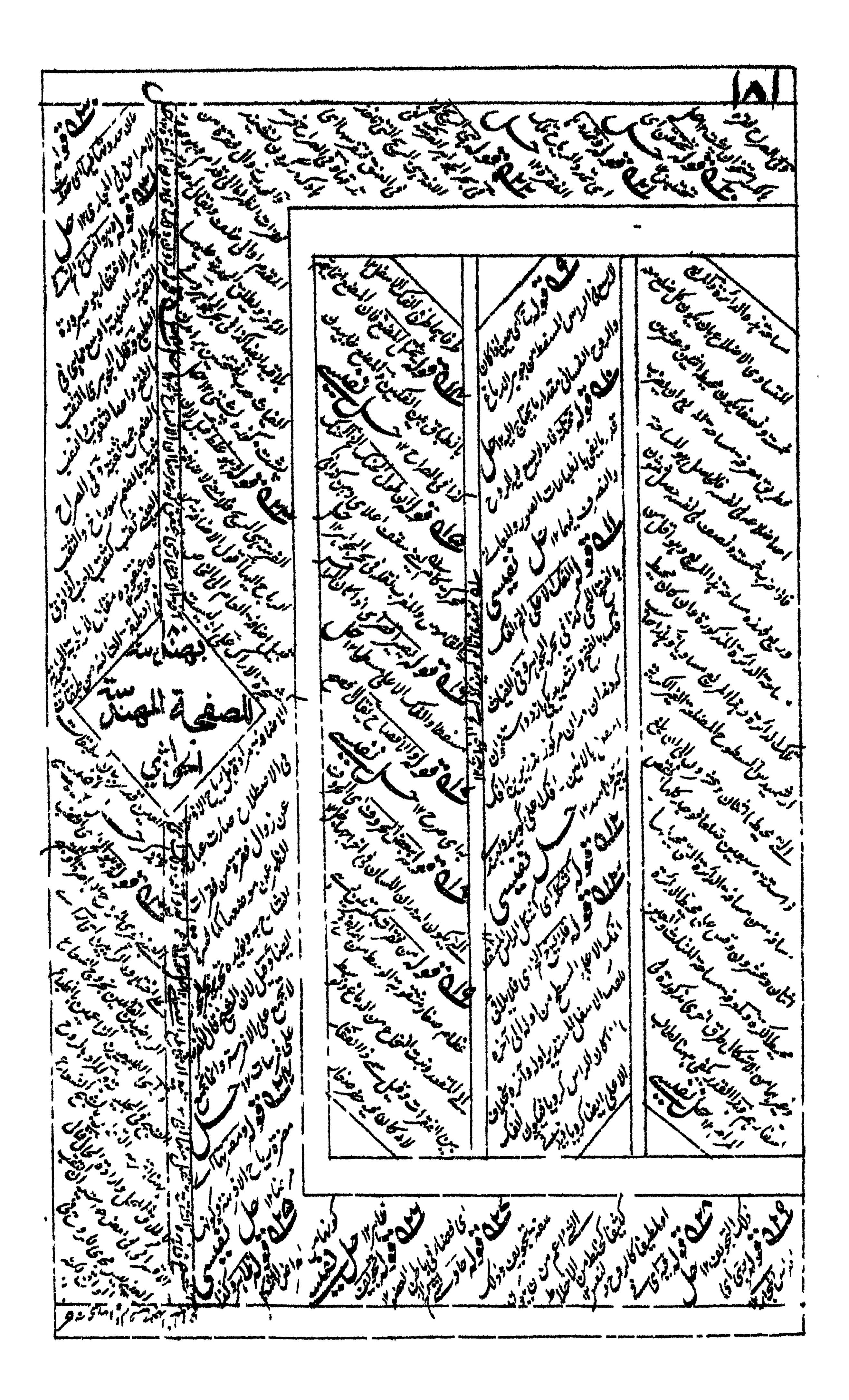
مفردة واربعة مركبة وتكون سافجة اي خالية عن مادة ينكيف البدن
بكيفيتها او مادية والمادية تكون ما دتها مجاورة للعضو ملتصقة بسطح
العضو ظاهرا كان او باطنا فيكون العضو مبتلا بها او مداخلة نافذة فيه
وهذه النافذة تكون مورمة بان تفرق اتصال العضو وتحدث فيه فرجا لتكن
وتاخذ لنفسها مكانا فيزيد حجم العضو حينئذ بالضرورة او غير مورمة بان
لا يكون نفوذها على هذا الوجه وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة وهي
الامراض الواقعة في هيئة الاعضاء وصورها التخطيطية وامراض المقدار
وهي الواقعة في صورها بحسب عظمها وصغرها وامراض العدد وهي الواقعة
في صورها بحسب ما يجب لها من العدد وامراض الوضع وهي الواقعة في صورها
بحسب كونها في محلها وبحسب نسبتها الى ما يجاورها من الاعضاء وذلك
لما علم بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت في هذه الاشياء على ما ينبغي
كانت صحيحة في تركيبها واذا لم تكن في واحد منها على ما ينبغي لم تكن صحيحة
في تركيبها وامراض الخلقة اربعة لما علم بالاستقراء ايضا ان كل عضو
اذا كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما ينبغي كان صحيحا
في خلقته امراض الشكل وهي ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا يحدث
بسببه آفة في الفعل فالمرض الذي يقارنه فساد الشكل كالاتساع والضيق
والورم وغيرها لا يكون من امراض الشكل والشكل ما احاط به حد كالدائرة
والكرة او حدود كالذي له الزوايا كالراس المسفط وهو الذي بطل نتوء من
مقدمه او مؤخره وحصلت له زاويتان في تلك الجهة او من كليهما وصار


الصفحة المهندسة
الحواشي

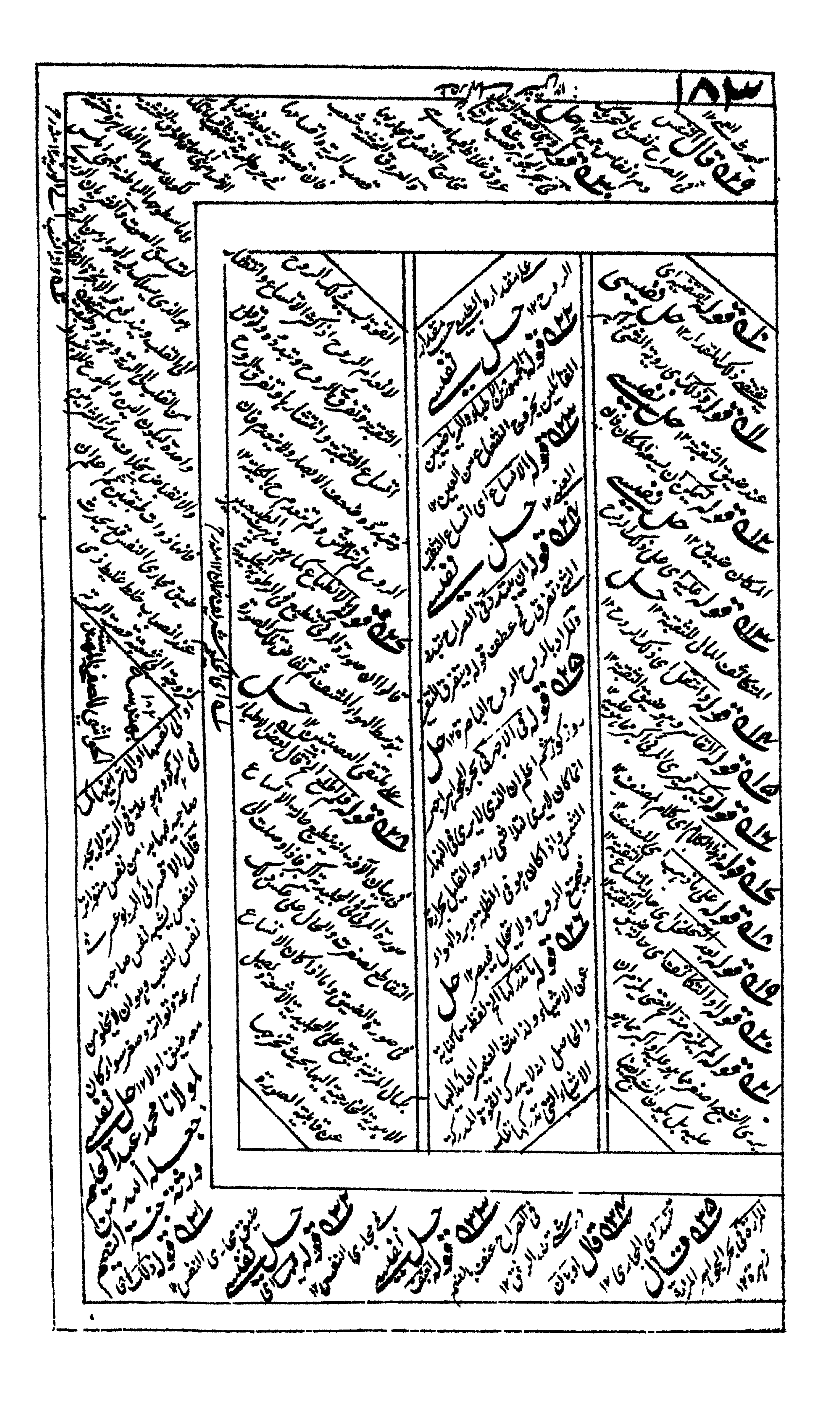


في احوال بدن الانسان
الجزء الثاني

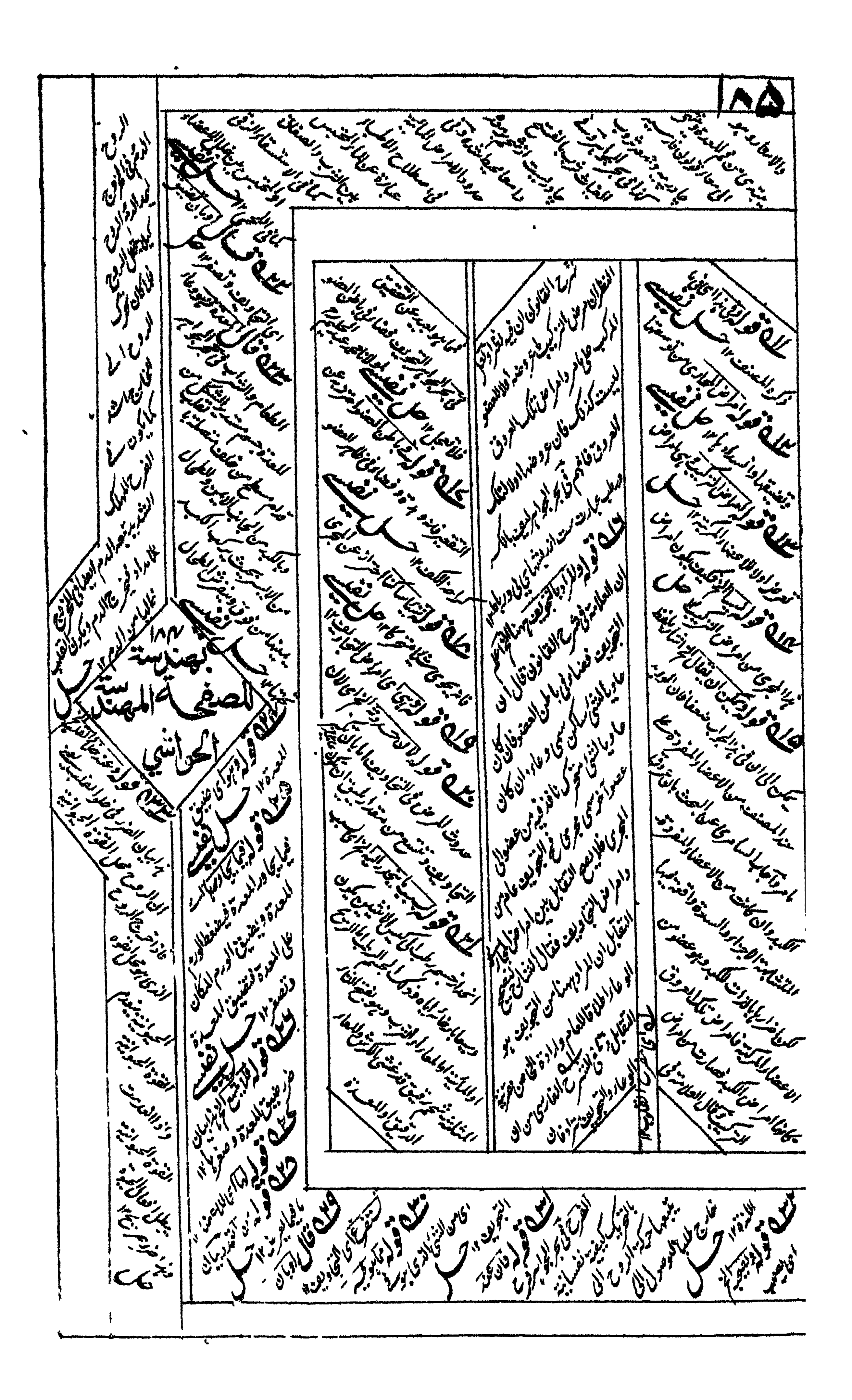
فلاربع زوايا وذلك الشكل ردي بوجوه احدها انه يصير معرضا للآفات
بسبب الزوايا لان الزاوية ليس لها من ورائها ما يقويها على مقاومة المصادم
ولذلك يعرض الآفة في الجسم ذي الزوايا في زواياه اولا والكري جوانبه كلها
متساوية ليست جهة في عروض الآفة لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت
الاعصاب الدماغية تضيق لانها في طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد آخر
الى خلف وهذه الاعصاب سبعة ازواج تحتاج الى طول في المنابت لئلا
يزاحم بعضها بعضا وثالثها انه لا يسع فيه من جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني مقدار
ما يحتاج اليه لان كل جسمين يساوي محيطهما فان الكري منهما اعظم مساحة
من غيره ويكون الافعال النفسانية مختلة ورابعها ان شكل الفك الاعلى
يكون لشكله مائلا الى التسطح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي ويختل
المضغ وخامسها ان طول الحنك يصير اقصر فلا يقدر اللسان على الدوران
كما ينبغي فيختل المضغ والافصاح ببعض الحروف ورياح الافرسة وهي زوال الفقرة
من فقرات الظهر عن موضعها لرياح غليظة تحتقن تحتها وتمددها تمديدا شديدا
والفرسة في اللغة هي الريح التي يتولد منها الحدب والاطباء يقولون رياح الافرسة
وهو غلط ومضرتها بالفعل من عدم الحركة الى الجهات ظاهر وامراض المجاري
والمجرى تجويف في باطن العضو حاو لشيء نافذ فيه من عضو الى اخر وهي ثلثة
اصناف لان حدوثها فيها اما بان تتسع اي المجاري كالانتشار وهو اتساع الثقب
العنبي وهو مجرى للروح او المنبع على اختلاف الرايين قال المص وافة ذلك ان
الاتساع ان كان كثيرا ابطلت الرؤية وان كان دون ذلك ترى الشيء اصغر مما هو عليه


١٨١
الصفحة المهندسة

والسبب في ذلك ان الروح يتخلل وينبسط عند الثقبة ليملأها لضرورة الخلاء
فان كان الاتساع كثيرا يبلغ الروح في رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح
ويلزمه العمى وان كان اقل لا يبلغ التخلخل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع
واذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع عاد الى مقداره الطبيعي لزوال
القاسر على التخلخل فيصغر ويلزم صغر مثال الشبح فيرى المرئي اصغر مما هو عليه
واذا كان الروح اكثر من المقدار الذي يقتضيه سعة الثقبة كما اذا ضاقت الثقبة
رأى الشيء اكبر مما هو عليه وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقبة ليمكن ان يسعه
المكان فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط لزوال القاسر
على التكاثف فينبسط الشبح ويكبر وهذا الكلام مبني على ما ذهب اليه في الرؤية
وهو ان الشبح المرئي يقع اولا على الروح المالي للثقبة العنبية وفي كلامه نظر لان
الروح اذا عاد الى مقداره الطبيعي بعد التخلخل والتكاثف لم يلزم منه ان يصغر
الشبح الواقع عليه او يكبر واما عند الجمهور من الاطباء والرياضيين فآفة
الاتساع ان يتبدد الروح ويتفرق ويتلاشى كما يتلاشى الروح القليل في ضوء الشمس
في الاجهر فلا يدرك القوة المدركة ما تدركها بسببه لانعدامه ان كثر الاتساع
والتفرق وان قل الاتساع والتفرق ضعف الابصار واما عند من يقول بالانطباع
فلم اطلع على كلامهم في بيان آفة الاتساع بالابصار او بان تضيق اي المجاري
كضيق مجارى النفس وهي قصبة الرية وشعبها المسماة بالعروق الخشنة والشريان
الوريدي وآفة ذلك ان الهواء الذي يدخل فيها والذي يخرج منها مع البخار الذي
يكون بعنف فلا يكون على القدر الكافي او بان تنسد كانسداد مجرى المرارة اما المجرى



الذي بينها وبين الكبد او بينها وبين الامعاء وافة ذلك ان يحدث منه
اليرقان والقولنج اما اليرقان فلان المرار حيث لا يندفع من الكبد الى المرارة
اما لانسداد الطريق بينهما او لامتلاء المرارة من المرار وعدم اتساعها لشي
اخر منه اذا كانت السدة بينها وبين الامعاء يندفع مع الدم الى الاعضاء
واما القولنج فلان المرار عند انصبابه الى الامعاء يغسلها من الثفل والبلغم
اللزج ويلذع عضل المقعدة وينبهه على دفع البراز واذا احتبس عنها ارتبك
فيها الثفل والبلاغم ولم يحصل الانتباه لدفع البراز فينشاء وفي هذا بحث لانهم
جعلوا امراض المجاري من اصناف امراض التركيب والمجرى الذي بين الكبد
والمرارة والذي بين المرارة والامعاء ليسا من الاعضاء المركبة بل من الاعضاء
المتشابهة ويمكن ان يقال ان الوريد مركب من الدباق العصب الليافي والرباط و
الغشاء المحيط به وامراض التجاويف والمراد بالتجويف ههنا فضاء في با
العضو يحوي شيئا ساكنا فيه وهي اربعة اصناف لان تحدث فيها اما با
تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين بسبب ما ينحدر اليه من ثرب او من
او ثرب او امعاء او بان تضيق وتصغر كصغر المعدة وهو قد يكون خلقيا وقد يكون
لورم في ما يجاورها يضغطها ويضيق المكان عليها فلا يتسع من الطعام القدر
الكافي لتغذية جميع الاعضاء ويعرض لها عند تناول القدر الواجب من
الغذاء ما يعرض لمن افرط في اكل الغذاء من التمدد او بان تستفرغ مما هو
فيه فيخلو كخلو القلب عن الدم والروح عند الفرح المهلك فان عند فرط
يتحرك الروح الى الخارج طلبا للذة ويصحبها الدم لبعده فلا يحتمل د



١٨٤
بهندسة الصفحة المهندسة الحواشي

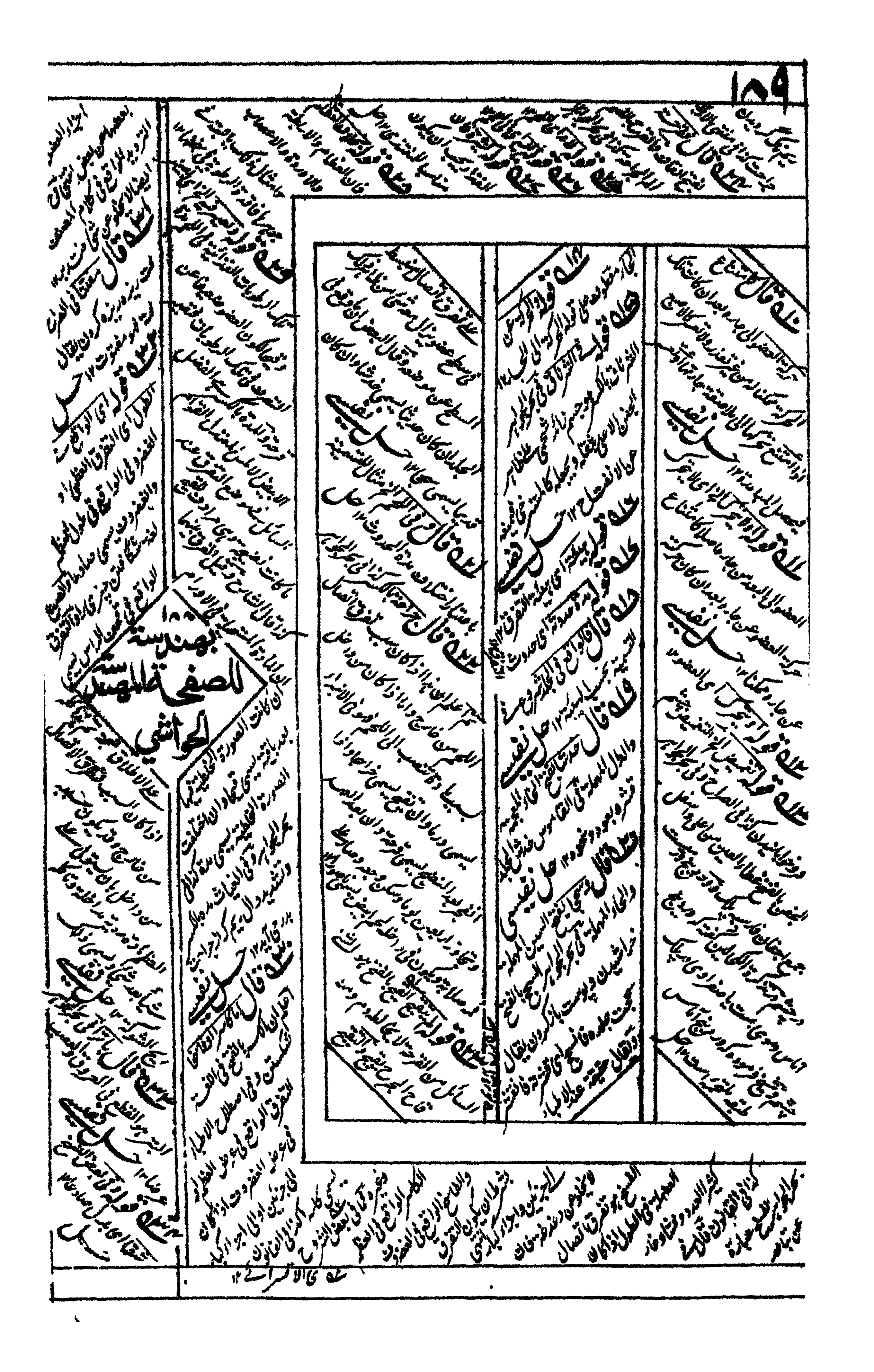


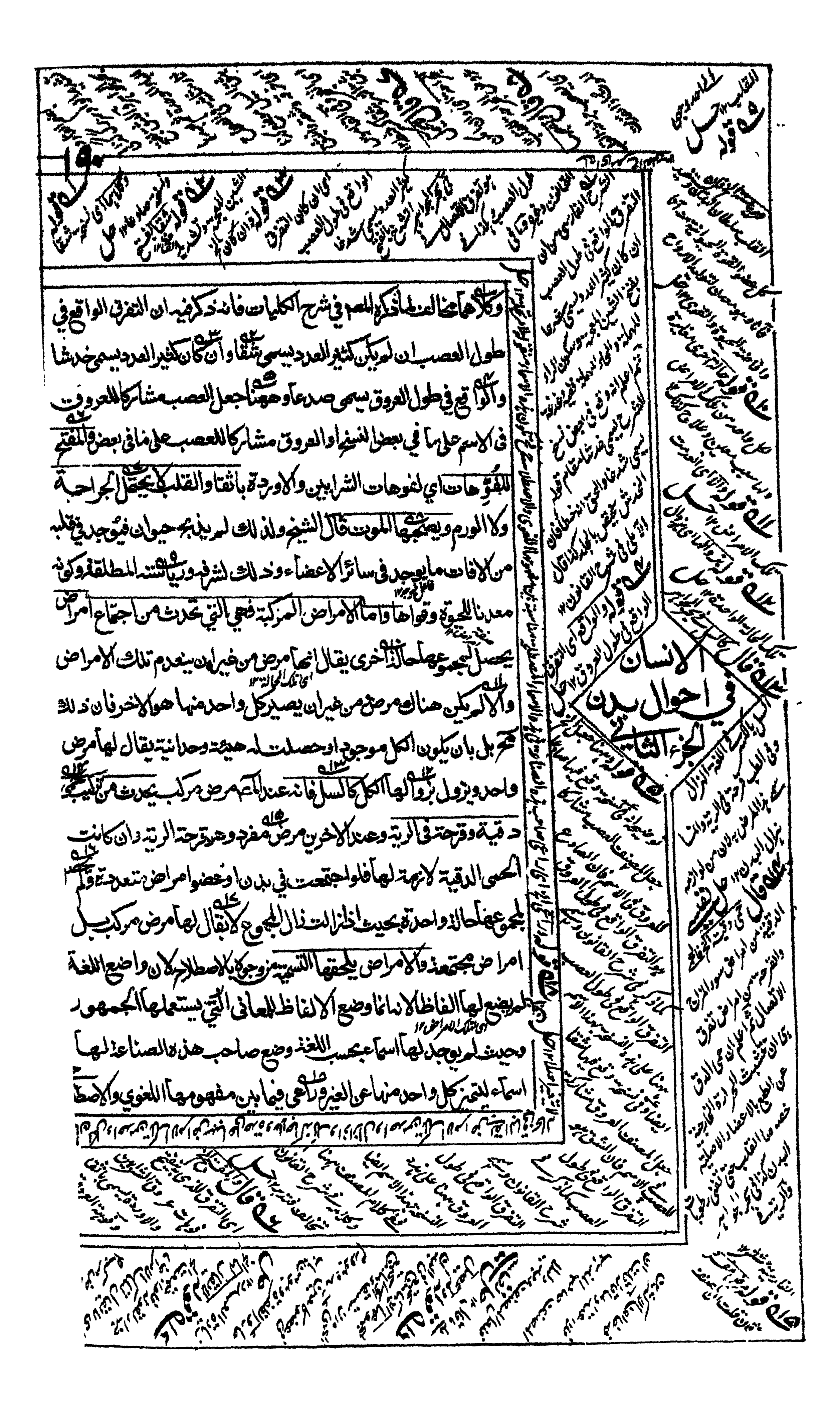
القلب يبطل افعال الحيوة لانعدام القوة الحيوانية او بان تنسد وتمتلي كالسكتة
فان البطون الشريفة من الدماغ وهي التي في داخل الغشائين تمتلي وتنسد بما
فيها من الرطوبات فلا ينبعث الروح النفساني منه الى الاعضاء وامراض
سطوح الاعضاء وهي قسمان لان الطبيعي لسطح كل عضو اما الملاسة وهو
ان لا يكون فيه ارتفاع وانخفاض واما الخشونة وهو اختلافه في الارتفاع
والانخفاض وتغيره امابان يملس ما يجب ان يكون خشنا كملاسة المعدة فان سطحها
الباطن يجب ان يكون خشنا لئلا يزلق عنها الطعام قبل الهضم فاذا تملس اضر
بذلك والرحم فان سطحه الداخل ايضا يجب ان يكون خشنا لئلا يزلق عنه
الجنين قبل استكماله واما بان يخشن ما يجب ان يكون املس مثل خشونة
قصبة الرية فان سطحها الباطن يجب ان يكون املس ليعين على تسليس الصوت
وصفائه واما امراض المقدار فهي صنفان لان لكل عضو مقدارا طبيعيا ينبغي
ان يكون عليه فاذا تغير عنه فاما ان يكون بالزيادة عليه او بالنقصان منه
وكل واحد من الزيادة والنقصان اما عام في البدن كله او خاص لعضو فهذه
اربعة اقسام تحت صنفين فالزيادة العامة كالسمن المفرط فانه قد يثقل البدن
ويمنع عن الحركات والزيادة الخاصة مثل عظم اللسان فانه يضر بما يحتاج المضغ
والافصاح ببعض الحروف والنقصان العام كالهزال المفرط فانه مانع من
الحركات مهيئ لحدوث الامراض وقبول الآفات والنقصان الخاص مثل
ضمور الحدقة المسمى بسل العين فانه يضر بالابصار لذهاب الصفاء و
الصقالة عن الرطوبات ولتكمش الطبقات ولنقصان الروح الباصرة واما



امراض العدد فهي ايضا صنفان لان تغير الاعضاء من العدد الذي ينبغي لها
فاما ان يكون بالزيادة او بالنقصان وكل واحد منهما اما طبيعي وغير طبيعي
والطبيعي من الزيادة ان يكون من جنس ما هو موجود في البدن كالاصبع
الزائدة وهي تمنع اليد عن الدخول في الاواني الضيقة الفم وعن سرعة الحركات
وعن امساك السيالات وغير الطبيعي منها ان لا يكون كذلك مثل الدود وهي
تحدث الخفقان لما يرتفع عنها ابخرة خبيثة الى القلب وتضعف القوة والحرارة
الغريزية لانصراف الغذاء من الاعضاء الى غذائها ومثل الظفرة وهي تمنع
العين من الحركة على ما ينبغي ومن التقلب وتمنع الابصار اذا بلغ انبساطها الى الثقبة
والطبيعي من النقصان ان يكون خلقيا مثل نقصان اصبع خلقة وغير الطبيعي
منه ان يكون حادثا مثل نقصان اصبع لتآكل واما امراض الوضع وهو اي
الوضع ما يقتضي الموضع اي موضع العضو والمشاركة اي نسبة الاعضاء بعضها
الى بعض في القرب والبعد فالمراد بالوضع ههنا مفهوم يعم الوضع والمشاركة
فان الوضع يقال لحصول الشيء في موضعه ولحصول مجاورة شيء لشيء من جهة
مخصوصة ويراد به ههنا ما يعم القسمين حتى لا يلزم استعمال اللفظ المشترك
في معنيين وهي ستة اصناف اربعة للموضع واثنان للمشاركة اما الاول
فلان العضو اما ان يزول عن موضعه اولا والاول اما ان يكون زواله بالتمام
فكزوال عضو عن موضعه بخلع وهو ان يخرج زائدة العظم من حفرتها المرتكزة
هي فيها خروجا تاما او لا يكون بالتمام مثل ان يزول عضو عن موضعه بغير
خلع بان تنزعج الزائدة وتزول عن موضعها لا بالتمام والثاني فاما ان يكون

العضو في موضعه على ما يجب وهو ليس بمرض أو يكون متحركا فيه لا على المجرى الطبيعي مثل حركته فيه حيث يجب سكونه كالرعشة فإن العضو المرتعش لا يلزم موضعه الذي يشكله فيه القوة النفسانية ولا يخرج عنه أيضا ولكن يتغير وضعه أو يكون لازما له لزوما غير طبيعي مثل سكونه حيث يجب حركته كتحجر المفاصل فإن العضو فيه أيضا لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه وأما أمراض المشاركة فهي صنفان لأنه إما أن لا يتحرك العضو إلى قرب الجار أصلا أو كامتناع حركة العضو إلى جاره أو لا يتحرك إلى البعد منه أصلا كامتناع حركته عنه أو يتحرك إلى القرب والبعد ولكن مع تعسرهما أي تعسر الحركة إلى الجار مثل تعسر تغميض الجفن في اللقوة والحركة عن الجار مثل تعسر فتح الجفن في الشرناق وأما أمراض تفرق الاتصال فيختلف أسماؤها بحسب الاصطلاح باختلاف محالها التي وقع فيها التفرق وقد يختلف باختلاف هيئته وباعتبار مدة حدوثه وباختلاف قلته وكثرته فالواقع في الجلد يسمى خدشا إن كان دقيقا غير منبسط وسحجا إن كان منبسطا وفي اللحم جراحة إن كان حديثا لم يتقيح بعد فإن تقادم وتقيح فقرحة وإنما يصير جراحة اللحم قرحة لأنه عضو كثير الرطوبة فيكون ما يصل إليه من الرطوبات الغذائية كثيرة بخلاف العظام والأربطة ونحوهما وتصير فيه مدة وفيها الضعف العضو عن التصرف فيها وتسمى التفرق العظمي والغضروفي العرضي أي الواقع في العرض إما كاسرا أو فاسخا إن كان التفرق إلى جزئين أو أجزاء كبار ومفتتا إن كان التفرق إلى أجزاء صغار والطولي أي الواقع في الطول صادعا والتفرق العصبي العرضي بترا والطولي صادعا وفي بعض النسخ شقا





وكلاهما مخالف لما ذكره العلامة في شرح الكليات فانه ذكر فيه ان التفرق الواقع في
طول العصب ان لم يكن كثير العدد يسمى شقا وان كان كثير العدد يسمى خدشا
والواقع في طول العروق يسمى صدعا وههنا جعل العصب مشاركا للعروق
في الاسم على ما في بعض النسخ او العروق مشاركا للعصب على ما في بعض والمفتح
للفوهات اي لفوهات الشرايين والاوردة باثقا والقلب لا يحتمل الجراحة
ولا الورم ويتبعها الموت قال الشيخ ولذلك لم يذبح حيوان فيوجد في قلبه
من الافات ما يوجد في سائر الاعضاء وذلك لشرفه وريا سته المطلقة وكونه
معدنا للحيوة وقواها واما الامراض المركبة فهي التي تحدث من اجتماع امراض
يحصل لمجموعها حالة اخرى يقال انها مرض من غير ان ينعدم تلك الامراض
والا لم يكن هناك مرض من غير ان يصير كل واحد منها هو الاخر فان ذلك
محال بل بان يكون الكل موجودا وحصلت له هيئة وحدانية يقال لها مرض
واحد ويزول بزوالها الكل كالسل فانه عند الاطباء مرض مركب يحدث من تركيب حمى
دقية وقرحة في الرئة وعند الاخرين مرض مفرد وهو قرحة الرئة وان كانت
الحمى الدقية لازمة لها فلو اجتمعت في بدن او عضو امراض متعددة ولم
يحصل لمجموعها حالة واحدة بحيث اذا زالت زال المجموع لا يقال لها مرض مركب بل
امراض مجتمعة والامراض يلحقها التسمية من وجوه لا بالاصطلاح لان واضع اللغة
لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع الالفاظ للمعاني التي يستعملها الجمهور
وحيث لم يوجد لها اسماء بحسب اللغة وضع صاحب هذه الصناعة لها
اسماء ليتميز كل واحد منها عن الغير ولا هي فيما بين مفهومها اللغوي والاصطـ

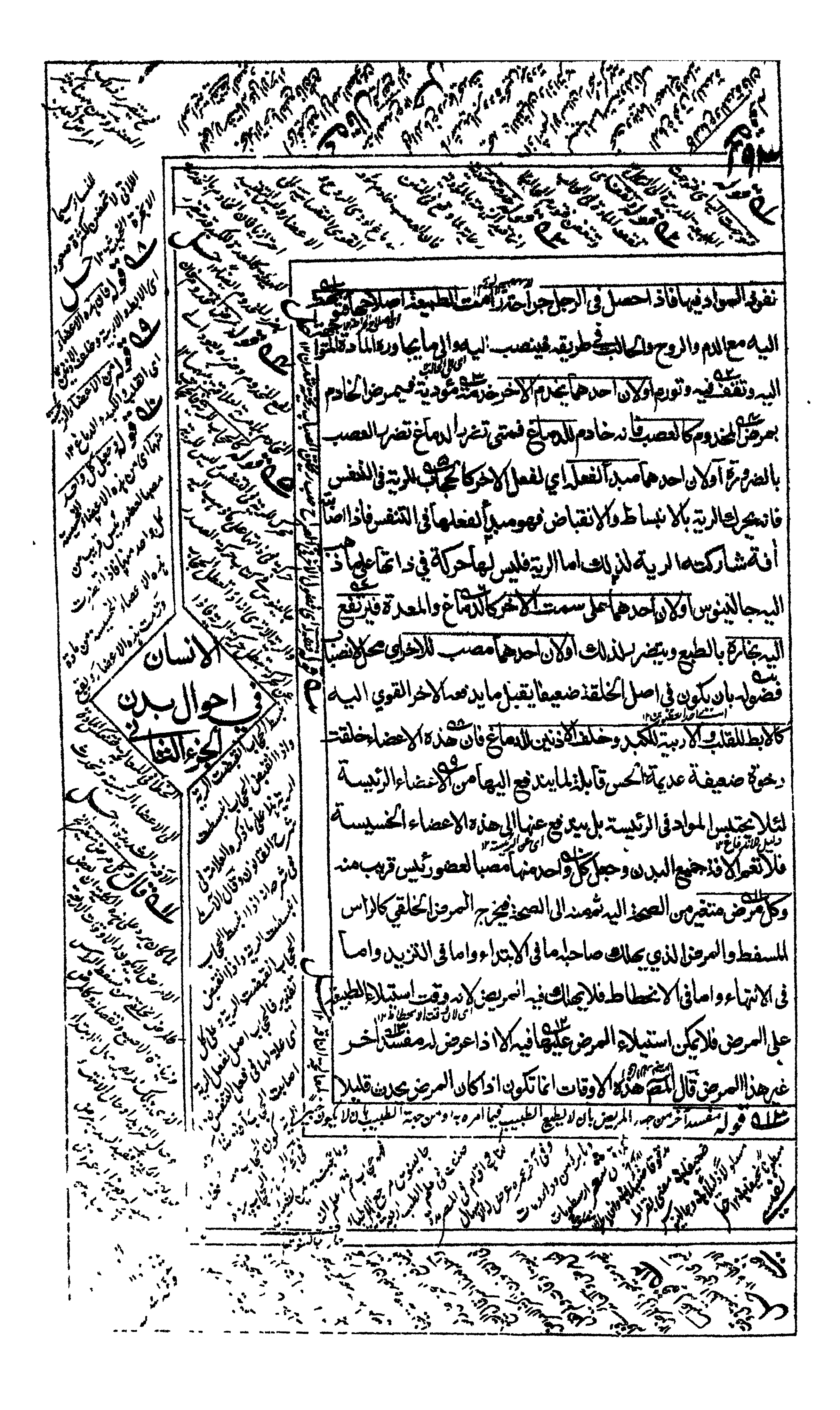


مناسبتها اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام قيل انه يجهم على صاحبه هجوم الاسد فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا الى المشبه به وقيل ان وجه صاحبه يشبه وجه الاسد في الجهرة واستدارة عينيه وفي انه ينفر عن نابه في عبوسه فيكون صاحبه مشبها بالاسد وقيل سمي لان هذا المرض يعرض للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء الثعلب لعروضهما للحية والثعلب كثيرا وهذا الوجه لا يوافق كلام المص لخلوه عن التشبيه وقيل في هذا الوجه ايضا تشبيه اذ معناه ان هذا الداء يشبه الداء العارض للاسد المعروف له وداء الفيل وهو زيادة في القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل ولذا سمي به وقيل سمي به لا للتشبيه بل لانه يعرض للفيل كثيرا وقد قيل فيها ايضا ما قيل في داء الاسد او من جهة محلها بان يوضع له اسم مضاف الى المحل يدل على نسبته اليه فيتضح بذلك معناه كذات الجنب وذات الرية او من جهة سببها بان ينسب الى السبب كقولنا للماليخوليا انه مرض سوداوي وقد تلحقها التسمية من جهة السبب لا على طريق النسبة كالماليخوليا فان معناه في اللغة اليونانية الخلط الاسود او من جهة عرضها كالصرع فان معناه في اللغة انسقوط وهو لازم لهذا المرض وكل مرض اما ان يكون اصليا وهو ان لا يكون حصوله في العضو تابعا لحصول مرض في عضو اخر سواء اوجب مرضا اخر او لا لكن في غالب الامر لا يقال للمرض اصلي الا بالنسبة الى الشركي وبالشركة وهو ان يكون حصوله في العضو تابعا لمرض اخر ثم لما كان العلاج يختلف بحسب الاصالة والشركة من وجهين احدهما ان علاج الاصلي ينبغي ان يكون اولا وبالذات وثانيهما



الانسان
في احوال بدن
الجزء الثاني

ان علاجه ينبغي ان يكون اقوى في بابه اراد ان يشير الى الفرق بينهما فقال
يختلف حاله باختلاف حال الاصلي اي يدوم بدوامه ويشتد باشتداده و
ينتقص بانتقاصه وذلك لانه سببه ويزول بزواله لان عدم السبب سبب
لعدم المسبب فقد يقع في هذا غلط بان يكون العضو الشركي اشد استعدادا
لحصول ذلك المرض فيه فيكون الشركي اقوى واشد تمكنا وابطأ انحلالا كالدماغ
والكلية ويتقدم الضرر في الاصلي بالزمان هذا فرق آخر بينهما وهو ان الاصلي
لما كان سببا للشركي كان متقدما عليه بالزمان حتى يستعد العضو الشركي لحصول
المرض فيه واذا كان مقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا مقدما وقد يقع
في هذا ايضا غلط بان يكون العضو الاصلي ضعيف الحس والعضو الشركي قوي
الحس او بان يكون ضرر فعل العضو الاصلي لا يظهر بسرعة بخلاف ضرر العضو الشركي
وبان يكون الاصلي ضعيفا قليلا لا ينفطن عليه الا بعد ظهور ضرر الشركي والشركة
بين العضوين في المرض قد يكون لتجاور العضوين كالرقبة والدماغ فانها
تشارك الدماغ بالمجاورة الا انها لم تخلق ضعيفة كخلف الاذنين لئلا يكثر
حصول الآفات والاورام بها فان ذلك يلزمه ضرر عام بالبدن وهو الخناق
بخلاف خلف الاذنين فان ضرره لا يعم او لان احدهما طريق الى الآخر كالحالب
وهو مجرى في الاربية وهي اصل الفخذ يجري فيه البول من الكلية الى المثانة [illegible]
في الرجل فان الحالب في طريق نفوذ المواد الى الرجل وعلى حواليه لحم غددية
رخوة متخلخلة فلذلك يمكن ان يصغر حجمها عند انقباض الفخذ الى قدام وعند
الركوع ونحوه بسهولة ليكون هذه الحركات سلسة واذا كانت كذلك سهل



في احوال بدن الانسان الجزء الثاني

نفوذ السوداء فيها فاذا حصل في الرجل جراحة زادت الطبيعة اصلاحها فوجهت اليه مع الدم والروح وللمالب في طريقه فينصب اليه والى ما يجاوره المادة المتوادة اليه وتتعفن فيه وتورم او لان احدهما يخدم الآخر خدمة مؤدية فيمرض الخادم بمرض المخدوم كالعصب فانه خادم للدماغ فمتى تضرر الدماغ تضرر العصب بالضرورة او لان احدهما مبدأ الفعل اي لفعل الآخر كالحجاب للرئة في التنفس فانه يحرك الرئة بالانبساط والانقباض فهو مبدأ لفعلها في التنفس فاذا اصابه آفة شاركته الرئة لذلك اما الرئة فليس لها حركة في ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس او لان احدهما على سمت الآخر كالدماغ والمعدة فيرتفع اليه بخارها بالطبع ويتضرر لذلك او لان احدهما مصب للآخر اي محل الانصباب فضوله بان يكون في اصل الخلقة ضعيفا يقبل ما يدفعه الآخر القوي اليه كالابط للقلب والاربية للكبد وخلف الاذنين للدماغ فان هذه الاعضاء خلقت رخوة ضعيفة عديمة الحس قابلة لما يندفع اليها من الاعضاء الرئيسة لئلا يحتبس المواد في الرئيسة بل يندفع عنها الى هذه الاعضاء الخسيسة فلا تعم الآفة جميع البدن وجعل كل واحد منها مصبا لعضو رئيس قريب منه وكل مرض متغير من الصحة اليه ثم منه الى الصحة فيخرج المرض الخلقي كالراس المسفط والمرض الذي يهلك صاحبه اما في الابتداء واما في التزيد واما في الانتهاء واما في الانحطاط فلا يهلك فيه المريض لانه وقت استيلاء الطبيعة على المرض فلا يمكن استيلاء المرض عليها فيه الا اذا عرض له مفسد آخر غير هذا المرض قال المص هذه الاوقات انما تكون اذا كان المرض يحدث قليلا

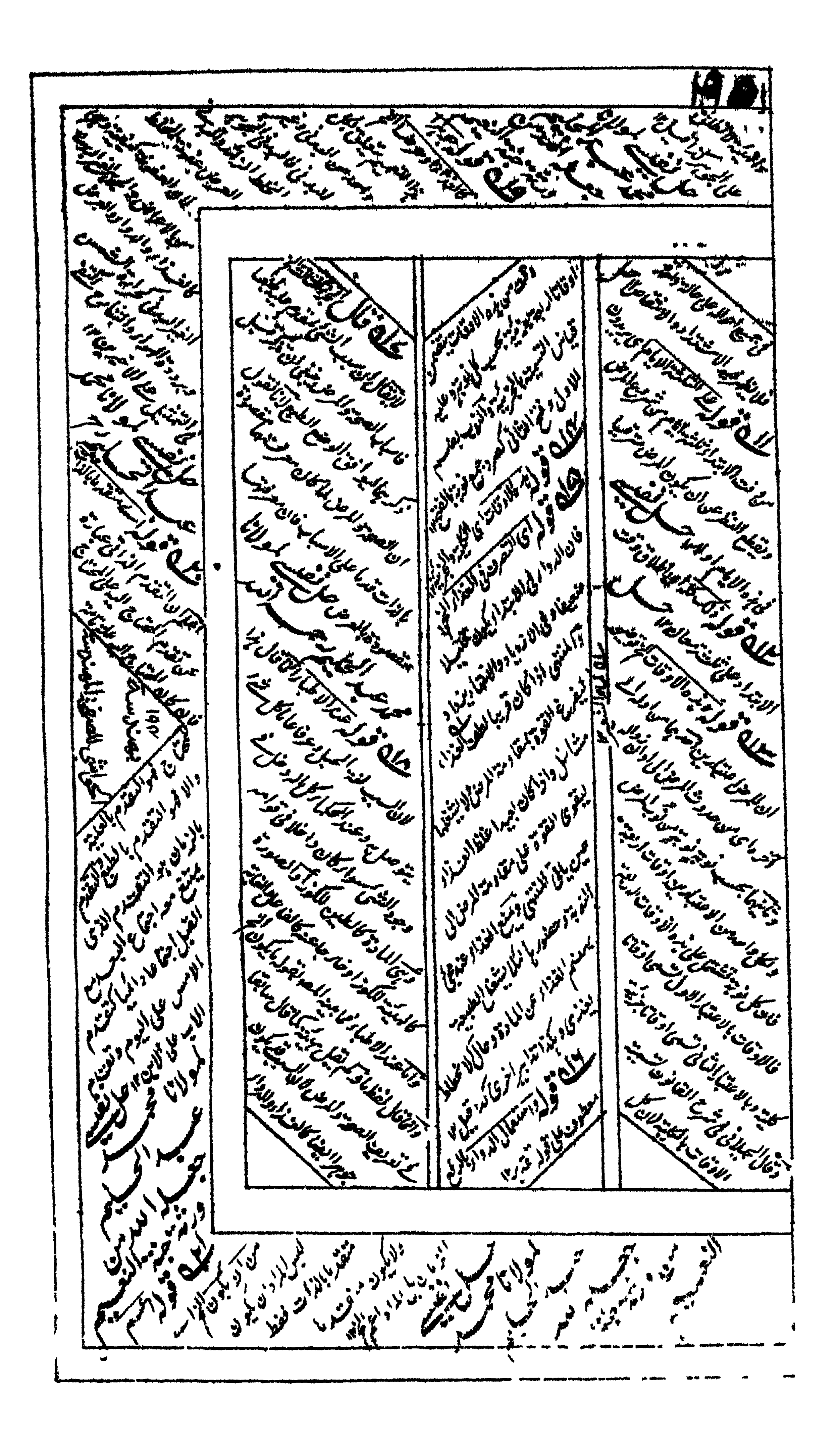
قوله مفسد آخر من جهة المريض بان لا يطيع الطبيب فيما امره به او من جهة الطبيب بان لا يكون خبيرا



قليلا فيخرج منها بحسب دفعة كقطع السيف فليست لهذا الاوقات فان اعترض
عليه بان قطع السيف ان لم يؤد في حاضر الوقت الى الهلاك فلا بد ان يحدث
من جراحته ورم وان يتقيح ويأخذ في التحلل الى ان آل امره الى السلامة فيكون له
اوقات اربعة وان يادي في الحال الى الهلاك فهذه الحالة تسمى عند الاطباء
مرضا لانه حالة عن العرض موجبة للموت لا نفسها لتفرق الحادث من القطع
مرض حدث دفعة سواء اهلك في الابتداء مثل الجراحة الواقعة في القلب
من غير ان يصل الى زمان التزايد او لم يهلك وآل الى الصحة واما تقييد
الزوال بان يكون قليلا قليلا فليس بشيء لان الزوال هو الانحطاط سواء كان
دفعيا او تدريجيا اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما
فالاول هو وقت التزايد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل
وقت التزايد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء فالابتداء
ههنا هو وقت ظهور ضرر الفعل وقد يقال على اول حدوث المرض وهو
الآن الذي لا جزء له وقد يقال على الثلاثة الايام الاول وقد جاء ذلك كله
في كلام بقراط وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله الى آخره ويسمى
اوقاتا كلية وقد تكون بحسب نوبة نوبة من نوب المرض وتسمى اوقاتا جزئية والغرض
من معرفة هذه الاوقات تقدير التدبير اي التصرف في الغذاء واستعمال الادوية في كل وقت على ما يليق به

الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظري في الاسباب

السبب عند الاطباء ما يكون اعم من ان يكون بدنيا او غير بدني جوهرا كالغذاء او عرضا
كالحرارة والبرودة او لا اي متقدما بالذات اعم من ان يكون متقدما بالزمان





اولا فانهم يجوزون تقدم السبب على المسبب بالزمان لان تجويز السبب بحيث عندهم
يكون شاملا للسبب الفاعل للاحوال الثلث والحافظ لها لانهم يعنون بالسبب
الفاعل السبب الجالب والموجد وهو الذي لم تتم سببيته لفوات شرط او حصول مانع
فيكون مقدما بالزمان وبالسبب الحافظ العلة التامة وهو الذي تمت سببيته
بحصول الشرائط وارتفاع الموانع فلا يكون مقدما الا بالذات لانه اذا وجد السبب
الكامل قارنه المسبب ولم يتقدم عليه بالزمان لذا قال ابو علي صادق ان السبب
الفاعل للصحة يوجد في حال عدم الصحة والسبب الحافظ لها يوجد مقارنا
ملازما لها وهكذا في المرض والحالة الثالثة وانما قالوا للسبب الموجد السبب
الفاعل مع ان الحافظ ايضا سبب فاعلي لانه لما اختص الحافظة باسم الخاص خص
الموجد بالاسم العام فيجب عنه مع وجود الشرائط وانتفاء الموانع او يجب عنه في
الحال او الاستقبال وجود حالة من احوال بدن الانسان الثلثة كالسبب الفاعل
او ثباتها اي ثبات حالة من الاحوال الثلثة كالسبب الحافظ فقوله يجب لا يقتضي
ان يكون السبب كاملا في السببية بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل
والسبب السابق فان الفاعل من حيث هو كما ذكر ليس علة كاملة والسابق
لا يوجب المعلول الا بواسطة الواصل فلا يكون كاملة ايضا ويخرج عنه نفس
الاحوال فانها انما توجب سلامة الافعال او ضررها لا نفس الاحوال وكلمة او ليست
للشك والتردد في الحكم بل للترديد فيه وبيان ان السبب منه ما هو موجد
للحالة ومنه ما هو مثبت لها ولكل واحد من الاحوال الثلثة اسباب ثلثة لان
السبب اما ان لا يكون بدنيا او البدني ينحصر بالاستقراء في الخلطي والمزاجي والتركيبي

قوله لا يكون الا مع السبب

قوله الذاتي اي المعلول الذاتي

[illegible]

فالبدني ما يكون خارجا عنها كحرارة الشمس الموجبة للصداع وبرودة

الهواء الموجبة لاسترخاء العصب فانهما طاريان على البدن من اجسام

خارجة عنه والغضب والفزع الموجبين للحمى فانهما واردان على البدن من جهة

النفس والنفس غير البدن ويسمى باديا سواء اوجبا الحالة بواسطة كالطعام

الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء يوجب المرض او بغير واسطة كالشمس

فانها توجب الصداع بغير واسطة قال المص وتسميته بالبادي يحتمل ان يكون لانه

بين والظاهر اي يظهر لهم ويحتمل ان يكون لانه من خارج البدن كالبادية

الخارجة من المدينة ويحتمل ان يكون لانه منه يبتدئ الامراض فان الاسباب

البدنية كالامتلاء مثلا يستند الى اسباب خارجة كالاغذية الكثيرة فعلى

الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثاني من البدو بمعنى البداء

وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء او يكون مبتدئا فان اوجبت الحالة البدنية

الحالة بغير واسطة كالبخار العفونة للحمى سمي واصلا لاتصاله بالحالة وان اوجبها

اي الحالة بواسطة كالبخار الامتلاء للحمى العفنية فان الامتلاء لا يوجب الحمى العفنية

الا بواسطة العفونة وانما قيد الحمى بالعفنية لانه قد يوجب الحمى اليومية بلا واسطة

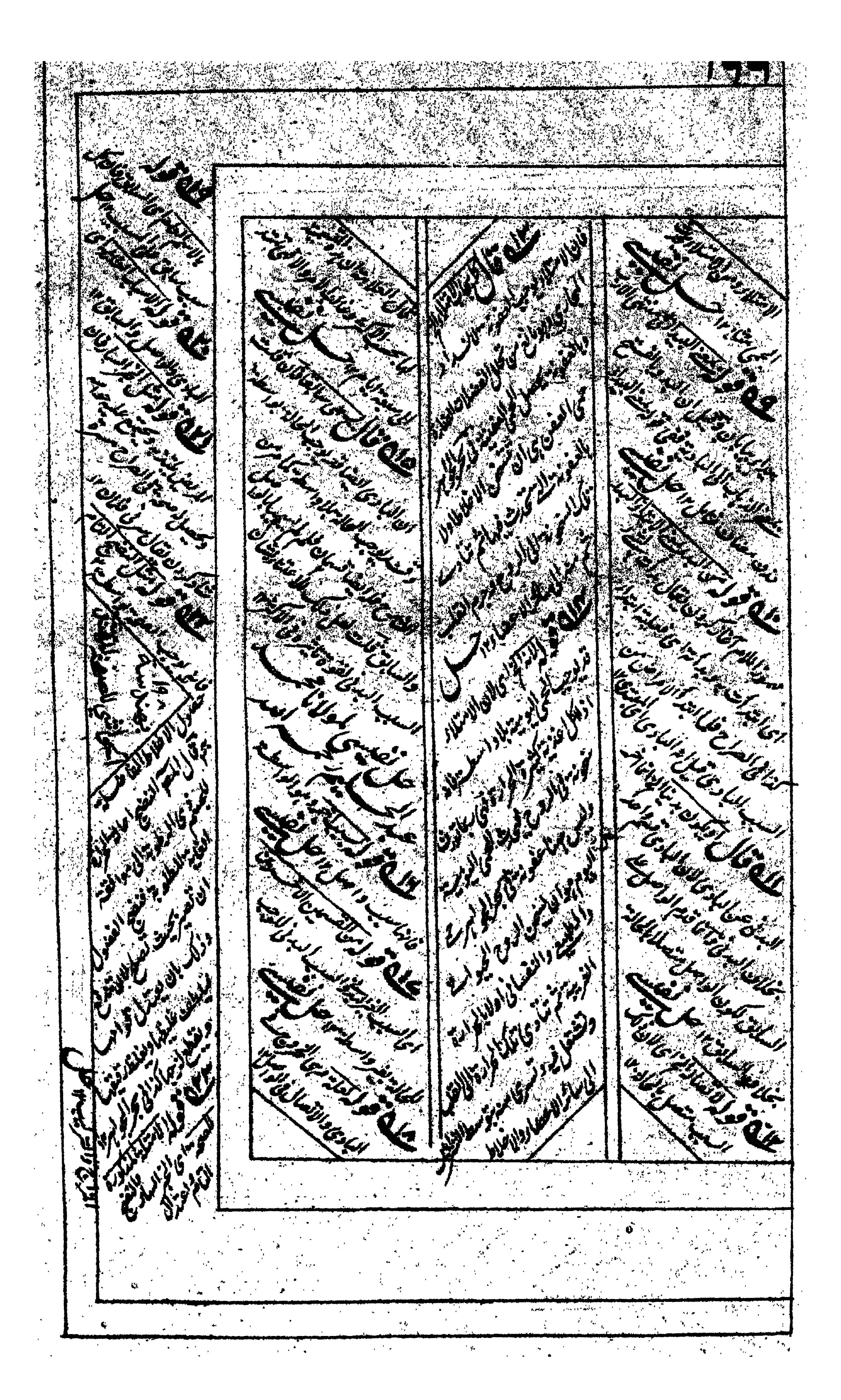
يسمى سابقا لانه سبق الى السبب الاخر وانما اختص هذا القسم بهذا الاسم العام لانه

لما اختص كل واحد من القسمين الاخرين باسم خاص لم يخص هذا القسم

بالاسم العام وقد ذكر المص امثلة الاسباب الثلاثة للمرض واما امثلتها

للصحة فالبادي مثل الخبز السار والسابق مثل النضج التام والواصل مثل

اعتدال المزاج والتركيب واما امثلتها للحالة الثالثة فهي الامثلة المذكورة للصحة





الجزء الثالث من الاسباب الستة الضرورية

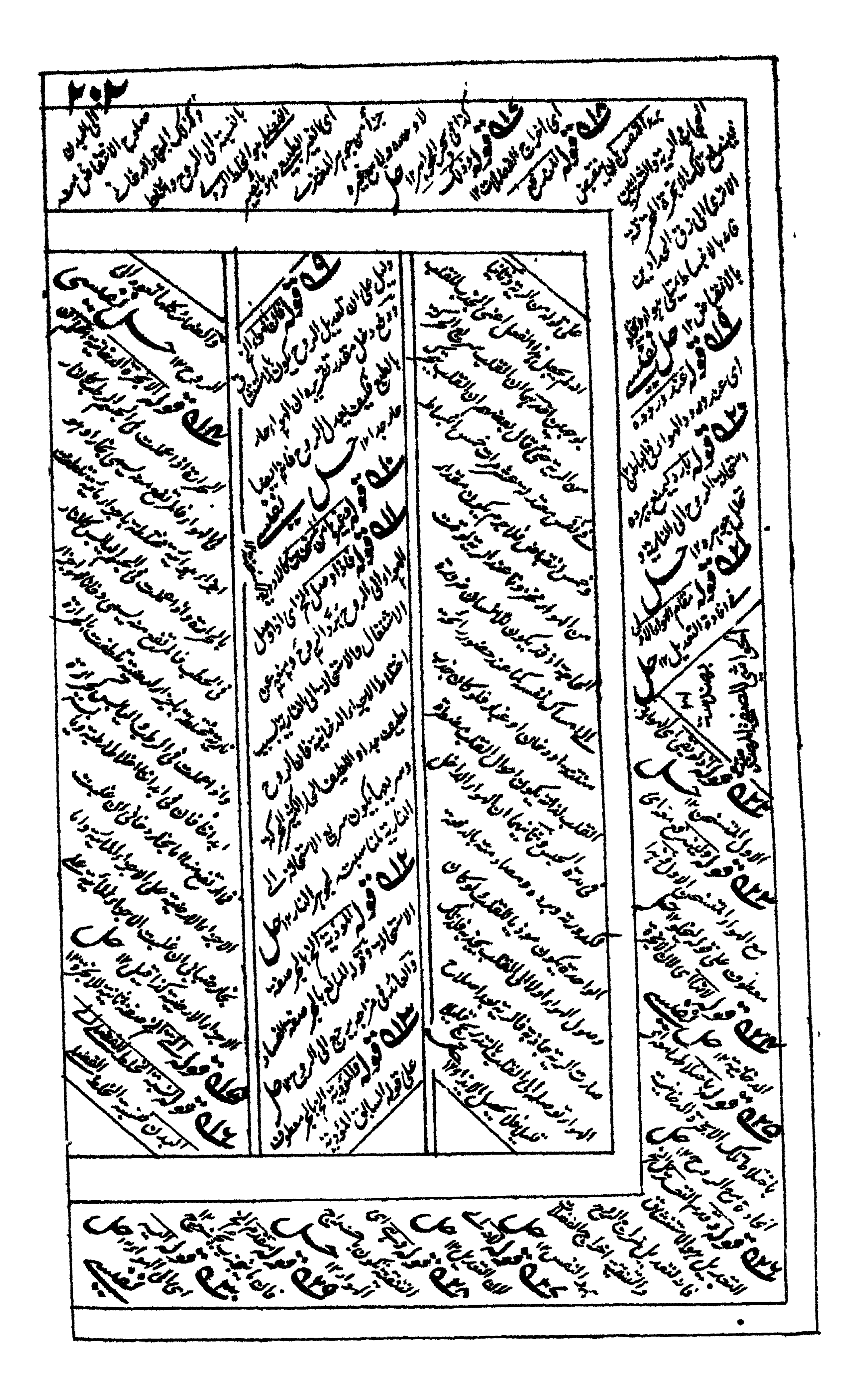
اذا كانت في المرض فانها توجب الحالة الثالثة اولا اذ قل ما ينتقل المرض الى الصحة
من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة وفعل السبب اما بالذات بان يكون طبيعته من حيث هي
هي مقتضية لذلك كتبريد الماء البارد اذا استعمل خارجا فان طبيعة الماء باردة
فاذا صدر عنها البرودة كانت صادرة عن مقتضى طبيعته وانما قيد الماء بالبارد
لان الماء الحار يسخن بالحرارة العرضية او بالعرض بان لا يكون طبيعته من حيث هي
مقتضية لذلك كتسخينه اي تسخين الماء البارد بحقن الحرارة اي الحار الغريزي
والابخرة الحارة ومنعها عن التحلل فان الماء البارد ببرده يكثف الجلد ويقبضه
ويضيق المسام فيحتقن الحار في الباطن ويجتمع فيوجب السخونة وكذلك لانه بكثرته ايضا
يهزم الحار الغريزي الى داخل فيتقوى فيه بسبب الرجوع والاجتماع ويسخن ثم يكر راجعا
الى الظاهر اكثر مما كان اولا لتقويته بالاجتماع فيسخن ايضا لتسخين بالحقيقة
من الحار البدني لكن لما كان سبب اجتماعه الماء البارد قيل انه يسخن فعله بالعرض
وكل سبب اما ان يكون ضروريا وهو الذي لا يمكن للانسان ان ينفك عنه مدة
حياته ولا يكون ضروريا وهو الذي يمكن له ان ينفك عنه مدة حياته وغير الضروري
قد يكون مضادا للطبيعة اي مفسدا لها وقد لا يكون مضادا لها والاسباب الضرورية
ستة اجناس والعمدة في الحصر على الاستقراء وابتدأ بذكرها لشدة الاهتمام بها احدها
الهواء المحيط بالابدان ابتدأ منها بالهواء لان الحاجة اليه اشد ولذلك لا يقدر الانسان
ان يمسك نفسه عن الهواء ساعة لانه لطيف سريع التحلل سريع التغير فيحتاج الطبيعة دائما
الى ان يعوض ما ينقص عنه وما تعوزه الا الحرارة الروح وتمده ويضطر اليه لتعديل
الروح اي تعديل سخونته فانه يخلق حار جدا فيكون سريع الانطفاء في الاعضاء فان



الضرورية
في الاسباب الستة
الجزء الثالث

البرد يوجب الثقل والكثافة والغلظ وكل هذه مانعة من النفوذ مع سرعته ويزداد حرة باحتقان الابخرة الدخانية وبكثرة حركته وسرعتها وباستعمال المسخنات فاحتيج الى تحصيل اعتدال فرضي لائق به بالاستنشاق اي بجذب الهواء من الرية ومن مسام الجلد المتصلة بمسام منافس الشرايين فان الهواء وان كان حارا في طبعه لكنه بارد بالقياس الى مزاج الروح الخالي عن الاجزاء الدخانية فكيف الى مزاج الروح الذي اختلطت به الاجزاء الدخانية وتسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه برده ومنعه عن الاشتعال والاستحالة الى النارية المؤدية الى فساد مزاجه المانع عن قبول الحس والحركة وعن قبول الحيوة والمؤدية الى تحلل جوهره والى احتراقه الموجب لنقصان جوهره ايضا واخراج فضلاته وهي الابخرة الدخانية المتولدة عند طبخ الروح التي نسبتها الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن وذلك باستصحاب الهواء المستنشق برد النفس فان الهواء عند وروده بارد فاذا طال مكثه في الباطن تسخن بمصاحبة الروح وبطلت فائدته فاحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقام الهواء الاول فاحتيج الى اخراج الهواء الاول المتسخن ليخلو المكان للثاني اذ لو بقي محتبسا لضيق المكان وزاحم الروح والحرارة الغريزية ولئلا يمنع الابخرة الدخانية التي لو بقيت لسخنت الروح واحرقته لانها حارة حادة يزداد حرارة الروح باختلاطها معه وقدم التعديل على التنقية لانه يحصل بانجذاب الهواء وهي باخراجه والجذب مقدم على الاخراج فلما فرغ عن بيان الاضطرار اليه شرع في بيان انه متى يكون من

باقي بصفحه اينده





اسباب الصحة فقال وما دام معتدلا بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط

لا يعتدل الروح والبارد بافراط يطفئ حرارته لانه لطافته يكون سريع القبول

صافيا والمراد منه ان لا يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح مثل

بخار آجام جمع اجمة وهي منبت القصب لما يحتبس فيها الابخرة والادخنة ولمنع

تلك النباتات من تحللها فتتعفن ولان الرياح لا يمكنها ان تزعزع هواءها

فيحتبس فيما بين تلك النباتات ويطول ملاقاته للمفسد المتعفن فيتاثر عنه

تاثرا كثيرا ويتغير ولان تكسحه عما يخالطه من الشوائب الردية ولان الشمس ايضا

لا تقوى فيه بالتلطيف والتصفية عن الشوائب فيتكدر ويتكدر الروح بتكدره

والبخار جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية تصعدها الحرارة او بخار بطائح

جمع بطيحة وهي الموضع الواسع الذي يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون

فيه وفي حواليه اشجار فان هذا الماء لدوام تاثير المسخن فيه يشتد سخونته

ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك الاشجار تمنع تحلل تلك

الابخرة وتعكسها على الماء فتزداد غلظا ورداءة وتزيد في سخونة الماء

ورداءته وتمنع هبوب الرياح عليه ايضا او بخار آسن الماء اي المتغير بطول

المكث فيرتفع عنه ابخرة ردية وتختلط بالهواء او نتن الجيف لما يكتسب

منه الهواء رائحة عفنة تفسد مزاج القلب والروح او ابخرة مباقل جمع

مبقلة وهي موضع البقل فان من هذه المواضع يرتفع ابخرة ردية تخالط الهواء

فتفسده خصوصا اذا كانت البقول ردية مثل الكرنب والجرجير او اشجار

خبيثة الجوهر كالشوحط وهو بالحاء والطاء المهملتين ضرب من شجر

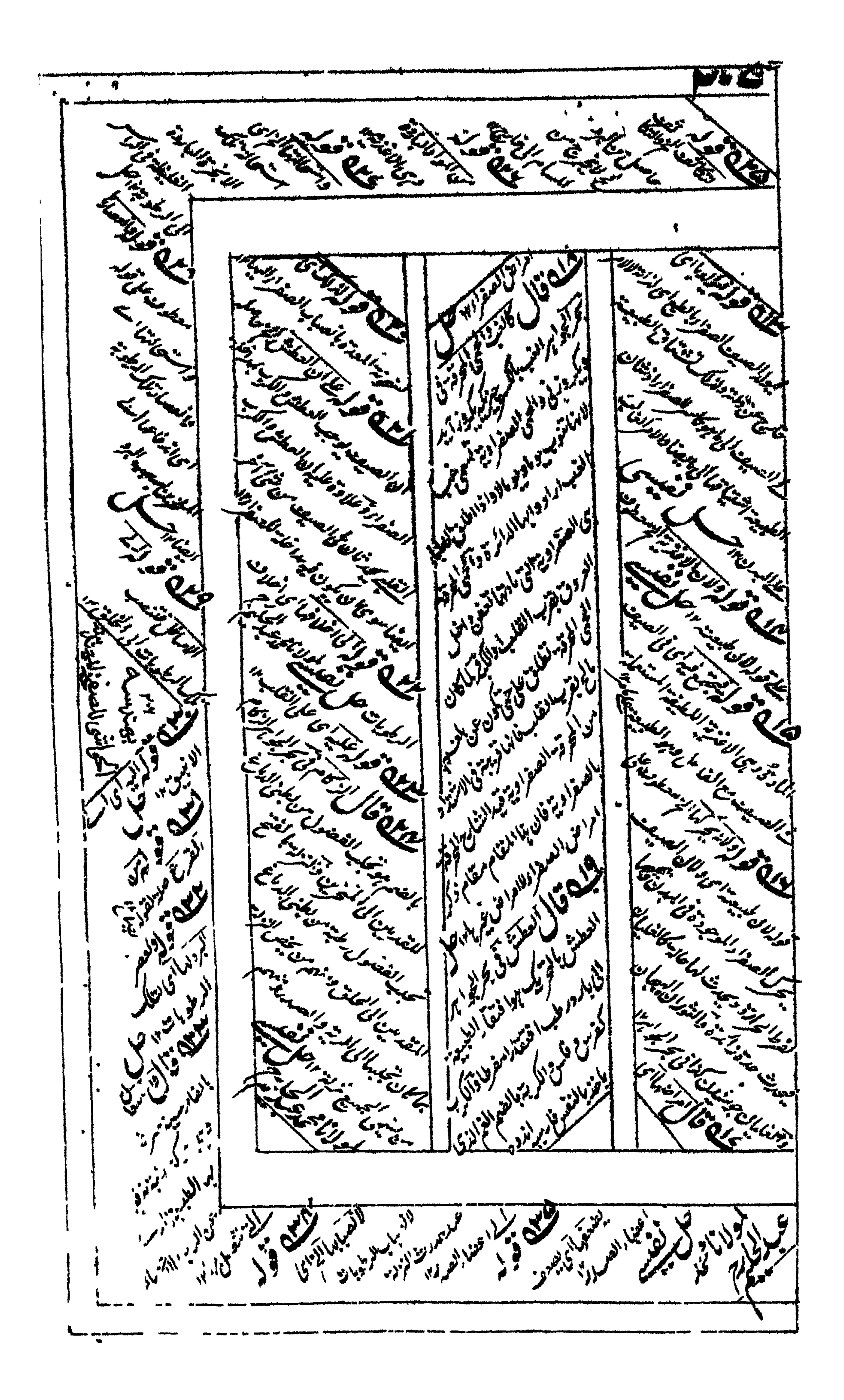
بخار آجام وكذا قول المتن الآتي او ابخرة الخ في الصراح نتن بوى ناخوش وجيفه بالكسر مردار بوى گرفته جمعه جيف

الجبال والتين فانها تفسد الهواء بخاصيتها في تلك البقول والاشجار
او غبار مترادف يكدر الهواء ويغلظه والفرق بين الغليظ والكدر ان الاول
متشابه الاجزاء ولذلك لا ترى فيه الكواكب الصغار والثاني غير متشابه
الاجزاء فيرى فيه تلك الكواكب او دخان وهو جسم مركب من ارضية ونارية
مخالطة بالهواء فانه ايضاً يكدر الهواء ويغلظه فيعسر نفوذه لغلظه
في شعب الشريان الوريدي الى القلب ولا يجذبه القلب بل يدفعه عن نفسه
فلا يحصل الترويح للروح ويفسد الروح لكدورته ويوقعه في وحشة ويمكن
ان يراد بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار فانه لغلظه وسواده
ورداءة رائحته اشد افساداً للروح كان حافظاً للصحة ان كانت موجودة
محدثاً لها ان كانت زائلة لانه يعدل الروح ويصلح مزاجه ولا يضره من جهة
الكيفية ولا من جهة القوام ولا من جهة الجوهر فان تغير عن الاعتدال والصفاء بمخالطة تلك
الاشياء تغير حكمه فكان محدثاً للمرض حافظاً له والهواء يعرض له تغيرات
وتغيراته اما طبيعية او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة
الانسانية مفسدة لمزاج القلب والروح كالتغيرات الوبائية او غير مضادة لها
كالتغيرات العارضة له بسبب الجبال والبحار ونحوها والتغيرات الطبيعية
هي التغيرات الفصلية فان الهواء في كل فصل من الفصول الاربعة يتغير الى
طبيعة مناسبة لمقتضى طبيعة ذلك الفصل وانما جعلت هذه التغيرات
طبيعية وغيرها عرضية وان كان الكل عارضاً للهواء لان الهواء لا ينفك عن
هذه التغيرات ولا يمكن ان يوجد هواء خال عنها فلكونها لازمة جعلت طبيعية



كان طبيعة الهواء مقتضية لها كما جعلت العوارض التي لا ينفك البدن عنها
كالانسان مثلا من الامور الطبيعية عند بعض فاما العوارض التي تعرض للهواء في بعض
اوقات الفصول دون بعض او في بعض الاماكن دون بعض فليست لازمة لمطلق
الهواء فجعلت مرضية والفصول الاربعة هي الربيع والصيف والخريف والشتاء وانما
سميت تلك الازمنة بالفصول اذ بها يتميز زمان عن زمان كما ان بالفصول
يتميز الاشياء بعضها عن بعض وهذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين
فالربيع عند الاطباء هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دفاء
يعتد به من البرد ولا ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشوء الاشجار والخريف
هو المقابل له الذي يكون فيه ابتداء تغير الاوراق وتغير لونها لكنه موافق له في عدم
الاحتياج الى دفاء زائد من البرد ولا ترويح يعتد به من الحر والصيف هو جميع الزمان
الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد وزمان كل من الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان
كل من الصيف والشتاء والربيع عند المنجمين في البلاد الشمالية هو زمان انتقال الشمس
بحركتها الخاصة من اول الحمل الى اخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها
من اول السرطان الى اخر السنبلة والخريف زمان انتقالها من اول الميزان
الى اخر القوس والشتاء زمان انتقالها من اول الجدي الى اخر الحوت وانما
اصطلح الاطباء على ذلك لانهم لا ينظرون في الفصول الا من حيث انها
مؤثرة في البدن بالاعتدال والتسخين والتبريد وكل فصل فانه يورث
الامراض المناسبة لتلك الكيفية لانه يحدث تلك الكيفية ولانه يولد مادة
مناسبة للكيفية مولدة لهذه الامراض الا الربيع فان اردأ الامراض ليس

لاحداث كيفية مناسبة لها ولا لتوليد مادة تماثلها لانه يسيل المواد ويحركها
ويقوي القوى ويحضها لدفع المواد الموجودة عن اماكنها فاذا انهضت
القوة لذلك وكانت قوية لكن لا على الدفع التام دفعت المواد الموجودة
الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن والجلد والاسالت تلك المواد في البدن
وولدت امراضا مناسبة لها فهو يورثها لا لذاته بل لغيره ويزيل الامراض
المضادة له في الكيفية لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف يثير الصفراء
لان طبيعته حارة يابسة مناسبة لطبيعة الصفراء فيولدها بالطبع ولان الاغذية
المستعملة فيه لطيفة مستعدة للاستحالة الى الصفراء فيجتمع في المادة
مع الفاعل ولانه يحركها ويهيجها بفرط الحرارة والثوران ويحدث لها حالة
كالغليان فيوجب امراضها الكثيرة تولدها كالغب والحميات الصفراوية والعطش
لسخونة المعدة بانصباب الصفراء اليها والكرب المعدي لذلك والقلبي لسخونة
القلب بمخالطة الصفراء للدم الذي يغذوه على ان العطش قد يمكن ان يكون
فيه من جهة تحلل الرطوبات واحتياج الطبيعة الى اخلافها ومن جهة سخونة
القلب بورود الهواء الحار عليه وكذا الكرب القلبي والشتاء يوجب الزكام
لتكاثف مسام الراس والبدن وكثرة ارتفاع الابخرة الباردة الغليظة المتولدة
من المواد الباردة الى الراس واستحالتها فيه الى الرطوبة وانحصارها فيه بسبب
البرد ايضا والنزلة لانعكاس تلك الرطوبات الى الاسافل كما ينعكس من الانبيق
مايصل اليه من القرع وتعصر البرد لها والسعال لايصالها عند النزلة الى
اعضاء الصدر لانها عظيمة عصبية باردة والبرد يضعفها ويجعلها قابلة



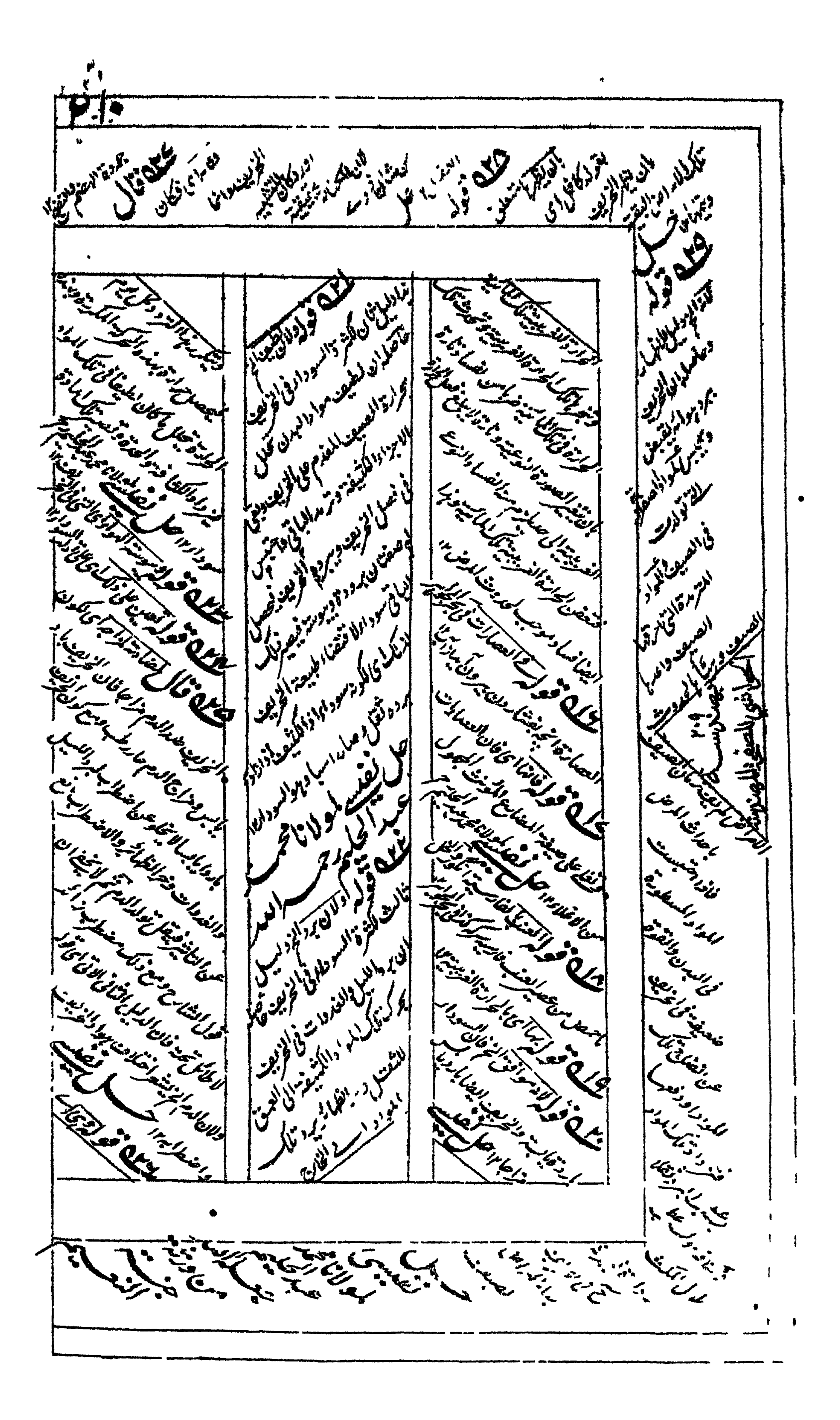


الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

للمواد النازلة من الراس ويكثر فيه البلغم لغلظ الاغذية المستعملة فيه وجمود الاخلاط وغلظها فيه باستيلاء البرد على البدن وقلة الحركة وكثرة النوم الحاصلين فيه فانهما يوجبان احتباس المواد وغلظها فان قيل انحصار الحار الغريزي وقوته في الباطن في الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف يتولد فيه البلغم القاصر النضج قيل ان استيلاء البرد على البدن وتجميده وتفجيجه للاخلاط وقلة الحركات الملطفة وكثرة النوم وكثرة الاكل وخصوصا من الاغذية الغليظة تغلب على ذلك السبب في توليد البلغم وقيل ان البلغم وان كان تولده في الصيف ثلا اكثر الا انه يعرض فيه سبب آخر وهو غليانه يحيله الى طبيعة المرار واما في الشتاء فيبقى على حاله فيكثر وان كان تولده فيه اقل ويكثر فيه امراضه اي امراض البلغم لكثرة تولده واحتباسه فيه والخريف يكثر فيه الامراض لوجوه احدها التغير الهواء فيه من برد الليل والغدوات الى حر الظهائر فيعاوق برده عن تحليل الفضول لانه يعصرها ويحبسها فكلما حركت الطبيعة مادة لتحللها حقنها البرد ومنعها من التحليل ويعاوق حره عن اجتماع الحار الغريزي واحتقانه في الباطن الموجب لقوة الهضم والنفوذ وتحليل الفضول لانه يجذبها الى الظاهر فتتحير الطبيعة وتقف عن التحليل والانضاج مع ان توارد الاضداد على البدن مفسد له خصوصا وقد ضعف بتقدم الصيف المحلل للارواح المخلخل للبدن المسيء الهضم والسبب في برد ليله وحر ظهائره ان هواءه الطف واشد تخلخلا من هواء الربيع لاجل تاثير حرارة الشمس في زمان الصيف فيه والهواء اللطيف الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع فهو

يقبل السخونة من الشمس وانعكاس شعاعها عند كونها فوق الافق بشرة ويقبل
البرودة من الماء والارض عند كونها تحت الافق بمرة وثانيها انه تقدم الصيف
المحلل للبدن بارخائه له وتفتيح المسام وتحليل المواد المحلل للقوى بكثرة
تحليل المواد والارواح الحاملة لها المثير للصفراء لما ذكر المحرق للاخلاط
بتحليل لطيفها واستيلاء الحر على ما بقي منها فتحرقها لان المنفعل اذا قل قوي
تاثير الفاعل فيه وكل هذه مما يعد البدن للامراض وثالثها الكثرة الفاكهة
فيه وفساد الاخلاط بسببها لان كثرة المائية تعجز الحرارة الغريزية عن
تحليلها وتنقيصها فيتصرف فيها الحرارة الغريبة فتغليها وتبخرها وتحدث فيها
ضربا من الفساد تارة وتارة لا يبلغ فعلها الى ذلك الحد فتعفنها كالحال في
العصارات خارج البدن فانها قد تغلي بالحرارة الغريبة ويبطل صورتها النوعية
كما يصير عصير العنب خلا وقد يتعفن بها عند ضعفها عن الاغلاء ويكثر فيه السوداء
لانه موافق لطبيعة السوداء ولان لطيف مواده تحلل بحر الصيف وترمد
الباقي والخريف يحتبس فيه ذلك الكثيف الباقي ويتبرد ويصير سوداء لاقتضاء طبيعته
لذلك ولان برد الليل والغدوات فيه يحرك تلك المواد الى العمق وحر الظهائر
يدفعها الى الخارج ويتكرر ذلك في كل يوم ويزداد كثافة وحدة وتصير سوداء
ويبوسة الهواء ايضا تعين على ذلك ويقل الدم لمضادة مزاجه لانه بارد
يابس ومع ذلك مضطرب في مزاجه حار رطب ولان الدم انما يتولد عند جودة
الهضم والنضج وهي منتفية في الخريف لاختلاف هوائه فكانه كافل ضمان
للصيف بقايا امراضه بان يظهرها ويتمها لانه يحبس ببرده المواد الصفراوية

باقی بصفحهٔ آینده



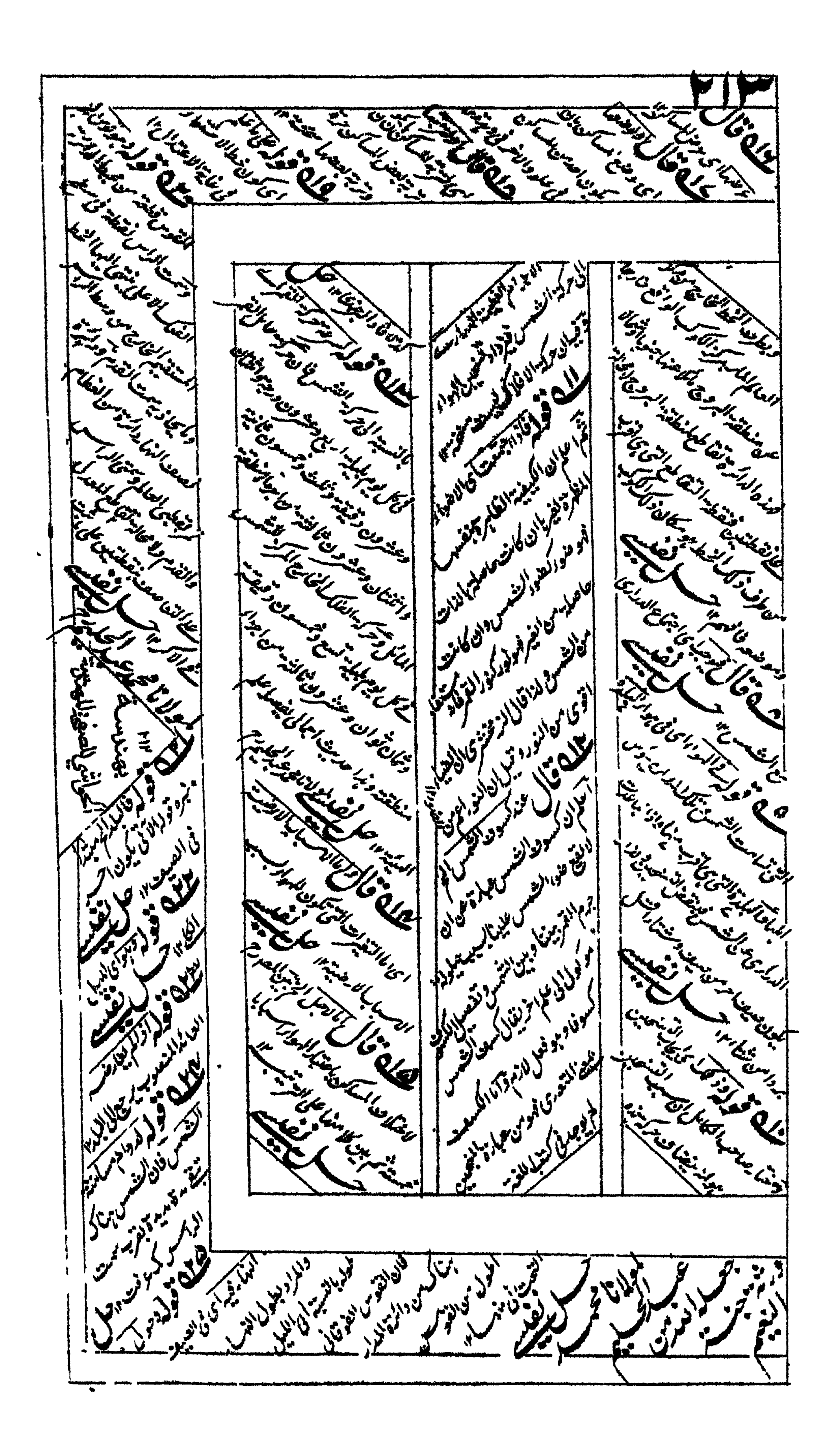


التي ولّدها الصيف والمترمدة التي احرقها واعدها لحدوث الامراض في الصيف
زمانه بذلك فاذا احتبست في البدن وزادت رداءة مع ضعف القوة
عن انضاجها ودفعها حدثت فيها بقايا امراض الصيف والربيع يحرك
فيها الاخلاط المحتبسة في البدن شتاء ببرد هوائه وتسيل لزوال الجمود
والانعقاد الحادث فيها من البرد لقوة حر الهواء على حلها الى الاعضاء
الضعيفة من اصل الخلقة كالمغابن والجلد او من عارض لانها بسبب ضعفها
وعدم قوتها على الدفع تقبلها فيحدث فيها اي في الربيع الخراجات لانصباب
المواد الحارة الى الجلد واورام الحلق لانصبابها الى اللحوم الغددية السخيفة
التي فيه ويتحرك فيه كل مرض ذو مادة كانت مادته ساكنة في الشتاء وذلك لارداءة
الى ... الحادث من قرب الشمس الى المسامتة فيه وبه يتحرك
... جامدة الساكنة شتاء ولا تحلل كما في الصيف فانه اصح الفصول
لانه معتدل في الفاعلتين والمنفعلتين وانسبها للحيوة لانه يميل مع
اعتداله الى حرارة لطيفة سماوية كما ان الحيوة من حرارة لطيفة سماوية وهي الحرارة
الغريزية ويميل الى رطوبة طبيعية حاصلة للهواء من حيث هو هو لزوال
الرطوبة الفضلية الشتوية عنه بحر الصيف وبقاء رطوبته الطبيعية
لعدم الحر الصيفي المحلل كما ان الحيوة من رطوبة طبيعية هي الرطوبة الغريزية
فيتناسبان من جهة الحرارة ومن جهة الرطوبة وانسبها للصحة لانه معتدل
والصحة انما يكون بالاعتدال مع حرارة ورطوبة غريزيتين واما التغيرات الغير
الطبيعية ولا المضادة لها اي للطبيعة فتكون اما من اسباب سماوية او من



الضرورية
في الاسباب الستة
الجزء الثالث

اسباب ارضية اما الاسباب السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري
وهي الكواكب الكثيرة الضوء من المتحيرة او من الثوابت مثل الشعرى اليمانية
المعروفة بكلب الجبار والشعرى الشامية المعروف بالغميصا وقلب الاسد وعين
الثور بان يكون الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الشمس يمر بمركز ذلك
الدري او بموضعه ان كان من المتحيرة وبموضعه ان كان من الثوابت فيوجب
تسخينا في الهواء حتى في الشتاء وذلك لزيادة الضوء والنور لانضمام ضوء
الدري مع ضوء الشمس والاضواء كلها حارات فاذا اجتمعت اوجبت
تسخين الهواء فان كان الوقت صيفا اشتد الحر وان كان شتاء كان اقل
وان دام الاجتماع قوي التسخين والا فلا وكما يحصل عند كسوف الشمس
من برد دفعة حتى في الصيف لقلة الضوء والنور لكن لما كان الكسوف
لا يدوم زمانه لسرعة حركة القمر لا يحصل منه في الهواء برد يعتد به واما
الاسباب الارضية فكما يكون بسبب اختلاف المساكن ويختلف المساكن باعتبار
الهواء اما لاجل عرضها او لمجاورة الجبال والبحار لها او لوضعها او لتربتها
والعرض هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال على
ما علم وهو قوس من دائرة نصف النهار بين سمت الراس ومعدل النهار
فالبلد الذي يكون عرضه مساويا للميل الكلي وهو مدار راس السرطان او
اقل اذا لم يعارضه شيء من الاسباب الارضية التي ينقص حره يكون احر
في الصيف لدوام مسامتة الشمس وطول النهار فيه والذي يكون بعيدا عن مدار
راس السرطان يكون ابرد وكلما كان البعد اكثر كان البرد اكثر لان بعد المسامتة





يكون فيها اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في عرض ست وستين درجة ثم بعد
ذلك يشتد البرد الى ان لا يطاق حتى يتعسر المقام فيه واكثر الاقليم الثاني
مفرط الحرارة لما تدوم الشمس مسامتة لرؤسهم او قريبة من المسامتة
لان عرض اكثره قريب من الميل الكلي فان عرض وسطه اربع وعشرون درجة
ونصف وسدس وهو ازيد من الميل الكلي بقليل وقبل ان يصل الى الوسط
يكون قريبا من الميل الكلي او مساويا له واكثر الاقليم الثالث ايضا مفرط الحرارة
لقربه من الميل الكلي واما آخره فقريب من الرابع في الاعتدال واما الاقليم
الاول واول الثاني فقريبان من خط الاستواء والاقليم السادس والسابع
مفرط البرودة لدوام بعد الشمس عن رؤسهم واما الخامس فان اوله قريب
من الرابع فلذلك اي لعدم مسامتة الشمس وعدم دوام قرب مسامتة وعدم دوام بعد الشمس قرب
الرابع من الاعتدال ليست حرارته محرقة بدوام المسامتة ولا برودته مفججة
بدوام بعد المسامتة ومجاورة البحر يرطب الهواء لكثرة ما يخالط به من الابخرة
المنفصلة من البحر والبخار الرطب ما ينفصل من ماء البحر لانه انما ينفصل من الطف
واما الاجزاء الارضية المحترقة التي تملح الماء فانها لا يتبخر منها شيء البتة
لغلظها وارضيتها ولذلك اذا استحالت تلك الابخرة ماء كان ذلك الماء عذبا
خاليا من الملوحة والبلد البحري وهو الذي يكون في وسط البحر او على شطه يعتدل
حره وبرده فيكون حره في الاوقات الحارة مثل برده في الاوقات الباردة لعصيان
هوائه لفرط غلظه بسبب كثرة الابخرة الرطبة على المؤثر لعدم قبوله لما ينفذ فيه فلا ينفعل
عن المسخن والمبرد فلا يبرد في الشتاء شديدا ولا يسخن في الصيف شديدا والجبل الشمالي

هو الذي يكون في شمال البلد يسخن هواء البلد بوجهين احدهما بسنه عن البلد

هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة لانه يكون قائما في وجهها اما برودتها

فلانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج بسبب برد تلك الناحية واما

يبسها فلانها لا يصحبها ابخرة مائية كثيرة لقلة الحرارة التي تلطف الاجزاء المائية

وتجعلها بخارا وكثرة البرودة المانعة من ذلك ولانها لا تجتاز على مياه سائلة

بل تجتاز اما على مياه جامدة لا ينفصل عنها ابخرة يخالطها او على البراري

وحبسه الرياح الجنوبية الحارة الرطبة لانه اذا لاقته الرياح الجنوبية صدها

عن الجواز ورجها على البلد اما حرارتها فلانها لا تصل الى بلادنا اعني المجاوزة

لغاية الميل في الشمال الا ان تمر بغاية الميل جنوبا وشمالا وهما مفرطا الحر لدوام مسامتة

الشمس وقربها من المسامتة فتسخن لا محالة بسبب قبولها السخونة من الطائفة

سواء كان مهبها من هناك او مما هو قريب من تلك فان هذه وان كانت

باردة في الاصل لكنها تسخن بمرورها على المواضع الحارة جدا واما رطوبتها فلان

البحار اكثرها جنوبية وهي مما يرطب الرياح بما يخالطها من الابخرة الرطبة الكثيرة

التي تتصاعد عنها بقوة حرارة الشمس وثانيهما بعكسه اي عكس الجبل الشمالي شعاع

الشمس على البلد لان الشمس تشرق على الجبل لان مدارها جنوبي فتسخن

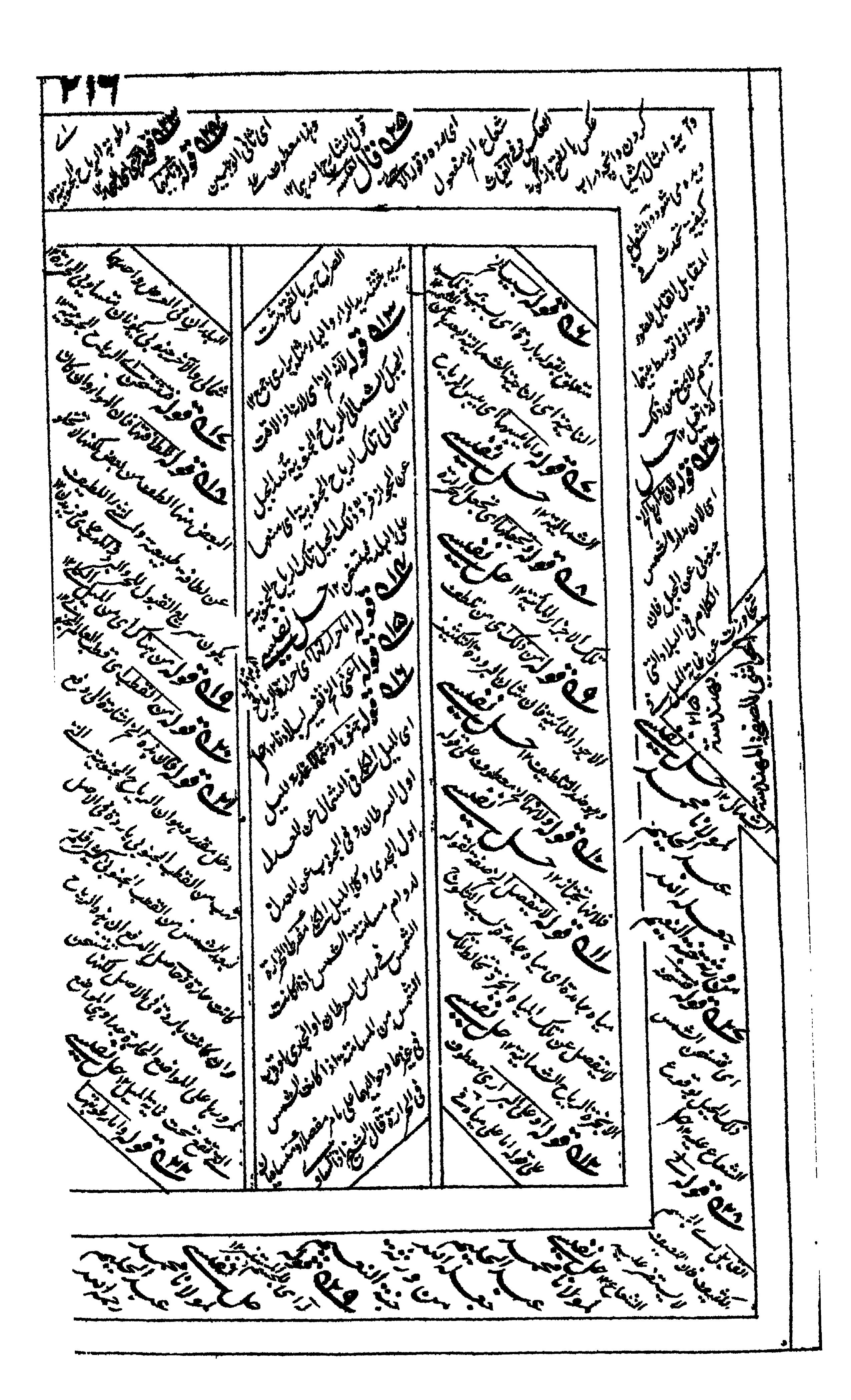
وينعكس الشعاع من الجبل على البلد كما ان الشعاع الحادث من الجسم المنير في

القابل المقابل وهو الجسم المستنير حار كذلك ما ينعكس من ذلك الجسم المستنير

الى الجهة المقابلة له ايضا حار فيجتمع في البلد شعاع الشمس مع الشعاع المنعكس

من الجبل ويشتد السخونة بالضرورة والجبل الجنوبي وهو الذي يكون في جنوب البلد

باقي بصفحهٔ آينده





بالعكس من الشمالي اي يبرد هواء البلد لمنعه الرياح الجنوبية وحبسه الرياح
الشمالية وكسره شعاع الشمس عن البلد واذا لم يقع عليه نفس الشعاع
لم يقع عليه العكس بالضرورة والجبل المغربي وهو الذي يكون في مغرب
البلد خير من الجبل المشرقي وهو الذي يكون في مشرق البلد لستر المشرقي
شعاع الشمس عن البلد مدة عند طلوعها حتى ارتفعت على ذلك الجبل
ارتفاعا كثيرا وقوي تاثير شعاعها فينتقل اهل هذا البلد من برد الليل والغدوات
الى شمس قوية دفعة فيلزم توارد الاضداد عليهم في كل يوم واما تقدم
غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا يوجب الانتقال من حر قوي الى برد قوي
لان البرد فيه عند اول غيبة الشمس لا يكون قويا ولمنعه ريح المشرق عن البلد
وهي خير من الريح المغربية وان قاربتا الاعتدال بالقياس الى الرياح الشمالية
والجنوبية وذلك لان مهبهما ما بين الجنوب والشمال فلا يكونان في طبع
الرياح الجنوبية ولا في الشمالية بل بين بين وقال المص ينبغي ان يعني
بالاعتدال انهما تكونان على طبيعة البلد الذي تهبان عليه وذلك
لان الشمس لا يختلف فعلها في الطول فيكون الموضع الذي هبت منه
هاتان الريحان والبلاد التي تمران بها على طبيعة ذلك البلد واما انهما
معتدلتان في نفس الامر فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها
فيكون الرياح المشرقية في كل بلد على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض
البلد نفسه وكذلك الامر في المغارب وانما كانت المشرقية خيرا من
المغربية لهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر لمصاحبة حركة الشمس



الضرورية والاسباب الستة الجزء الثالث

لان الشمس اذا اثارت المشرقية بحرها وتحركت الى البلد تكون الشمس ايضا متوجهة الى البلد فيكون الريح مدة حركتها مصاحبة للشمس فيكون تاثيرها فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل الفضول اقوى وهبوب المغربية آخر النهار في الاكثر مصادة لحركتها اي لحركة الشمس لان المغربية حين ما تثور بحر الشمس وتتحرك الى البلد يكون الشمس منصرفة عنه فيكون تاثيرها فيها اضعف ولذلك يكون المغربية اميل الى البرد والرطوبة وانما كان هبوب المشرقية اول النهار وهبوب المغربية آخره لان تصعد الابخرة والادخنة التي تتكون منها الرياح لا يمكن الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس في جهتها الا اذا كانت المادة كثيرة شديدة الاستعداد للتصعد فيكفي ح يسير من الحرارة وذلك قليل ويكون الحكم ح على خلاف ذلك والبلد المرتفع هواؤه ابرد واصح وذلك لان للهواء اربع طبقات طبقة الهواء التي تلي الارض والماء وهي قريبة من الاعتدال لما فيها من الاجزاء الارضية والمائية ثم طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة لان حرارة الشمس والكواكب تصعد من الارض والماء ابخرة تخالط الهواء فاذا فارقتها الحرارة المصعدة لقلة وصول قوة الشعاع الى هناك عادت بطبعها باردة فبردت الهواء ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء الارضية التي في الدخان ليبوستها تحفظ الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء المائية التي في البخار لرطوبتها ثم طبقة الهواء الصرف الحار وبلغنا ... ولذا يكون البلد المرتفع ... لان الهواء



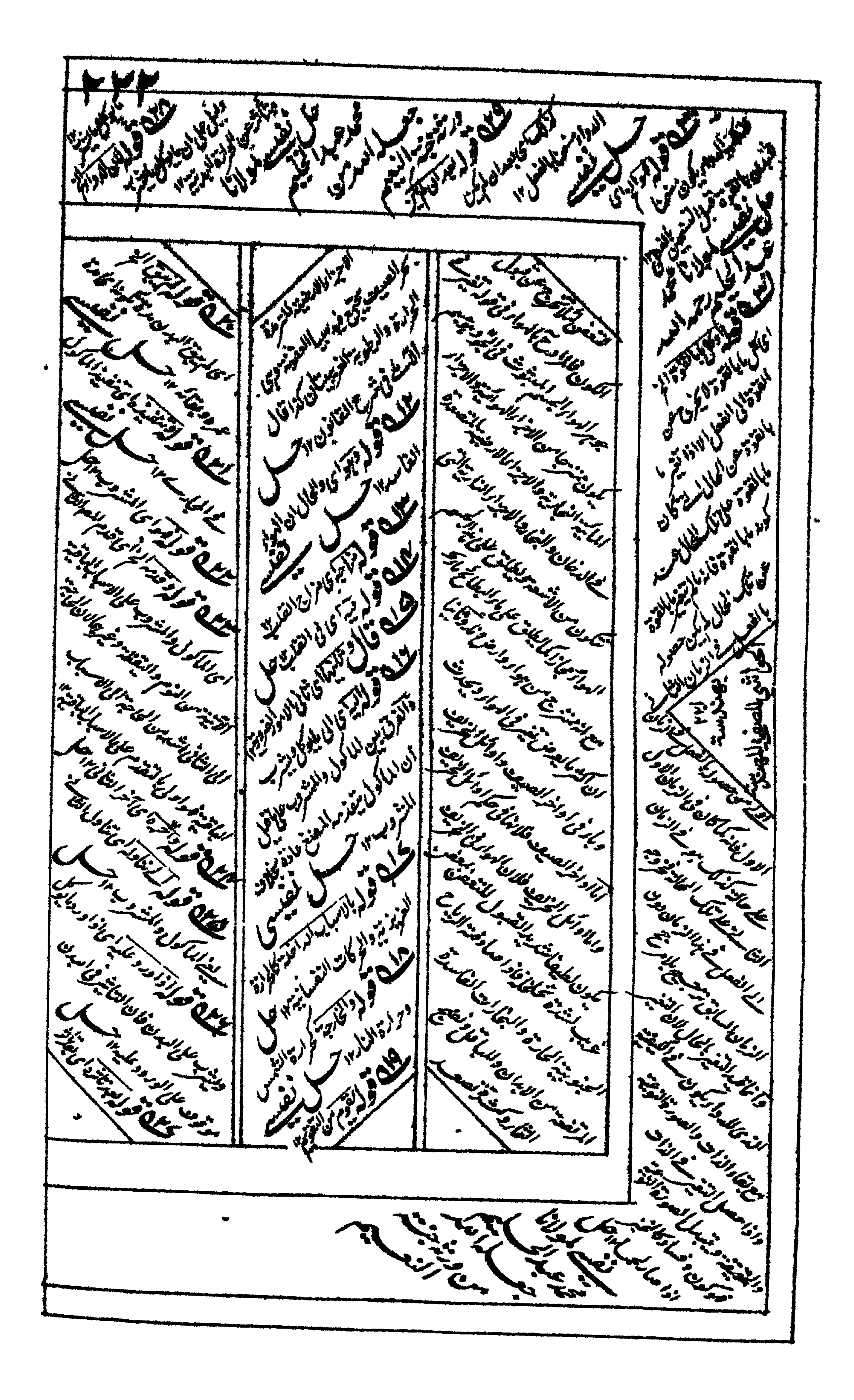
المجاور له وان كان يتسخن بالاشعة لكنه مكشوف متصل من جميع الجوانب بالهواء
البارد الذي يحاذي البقاع الاخرى لما ذكر فيتبرد وايضا عصوف الرياح يكون
هناك كثيرا فيتبدل هواؤه دائما بتحريك الرياح ولا يدوم تاثير الاشعة هناك
في منفعل واحد ولا تاثير الابخرة والادخنة وينتقل اليه ايضا من الاهوية الباردة
المحاذية له بسبب الرياح وايضا تاثير الاشعة هناك يكون اقل لان الاشعة
والضوء المنعكس عنها كلما كانت اجمع واشد كان الحر اشد وذلك فيما انما
يكون في الاغوار واما انه اصح فلتوفر الحرارة الغريزية في الباطن بسبب برد الهواء
ويلزم ذلك جودة الهضم وجودة الدم وزيادة القوة وطول العمر ابدا المستوي
الوضع اصح من البلد المختلف الوضع لاختلاف هوائه بسبب ارتفاعه وانخفاضه
في البرودة والحرارة والتربة الكبريتية تجفف وتسخن الهواء لان الكبريت حار
يابس والهواء يستفيد منه كيفيته والتربة النزية وهي التي تكون ذات نز وهو
بالفتح والكسر ما يتحلب من الارض من الماء ترطب الهواء لكثرة ما يتصعد
منها من الابخرة الرطبة ويختلط بالهواء وتعفن الهواء ايضا لان الماء المتحلب
ههنا يتعفن بطول احتباسه في منافس الارض فيتعفن الهواء بالمجاورة وباختلاط
الابخرة المتعفنة المتصعدة منه ولان الارض التي يكون ذات نز لا تكون الا ارضا
رخوة ردية قابلة للعفونة فتتعفن خصوصا اذا ابتلت بالماء العفن وتعفن
الهواء بمجاورتها وباختلاطه بالابخرة المرتفعة عنها والجبلية تصلب
الابدان لقلة الرطوبة المرخية في هوائها لقلة ما يتبخر منها من الابخرة الرطبة من
ارضها لصلابتها او لاستيلاء الطبيعة الحجرية اليابسة عليه وهي موجبة للصلابة



وعدم الترهل والهواء البارد يشدّ البدن لقبضه وتكثيف جواهر الاعضاء
وتجميده الرطوبات المرخية المرهلة وحصره الحار العزيزي في الباطن فيجود
الهضم ويقل الرطوبات الفضلية المرخية ويقويه لما ذكر ولانه يمنع الروح
والحار العزيزي عن التحليل فيقوى الافعال كلها ويجود الهضم ويحسن اللون لانه
اذا جاد الهضم تولد دم جيد نقي من الفضول وارواح كثيرة لطيفة فيشرق
اللون وامراض الزكام والنزلة لما ذكر والصرع لكثرة تولد البلغم واحتقانه
في الدماغ وعدم تحلله لتكاثف المسام بالبرد مع ان البرد يضعف الدماغ
والنخاع والعصب لانها باردة بالطبع والبرد يزيدها خروجا عن الاعتدال
فتعجز لذلك عن دفع ماينصب اليها من الفضول البلغمية والفالج والرعشة
لذلك والهواء الحار مرخ للقوى بفرط التحليل فانه يرقق الاخلاط والارواح
فيسهل خروجها بالتبخر وغيره ويخلخل البدن ويوسع المسام ومرخ للاعضاء
لانه يرقق الرطوبات ويسيلها الى الاعضاء فترخيها مضعف للقوى بتحليل
الروح الحامل لها وباضعافه الهضم فيقل الدم وينقص الروح ومضعف للبدن
بتحليل الدم وبقلة تولده وبتسخينه لمواد المائلة الى المرارية والعفونة
فلا يقبله الاعضاء مسيء للهضم لفرط تحليل الروح والحرارة العزيزية ولانتشار
الحرارة العزيزية في ظاهر البدن لاجل جذب الهواء لها اليه للمناسبة ولاشك
انها اذا اجتمعت في الباطن توفرت على الغذاء كان تاثيرها اقوى ومسترخ
المعدة بسبب سيلان المواد وانصبابها اليها وايضا القبض والتكثيف انما يكونان
بالبرد مكدر للحواس لتحليل القوى الحاسة [illegible] الاانها وبانه الدماغ لتسييل

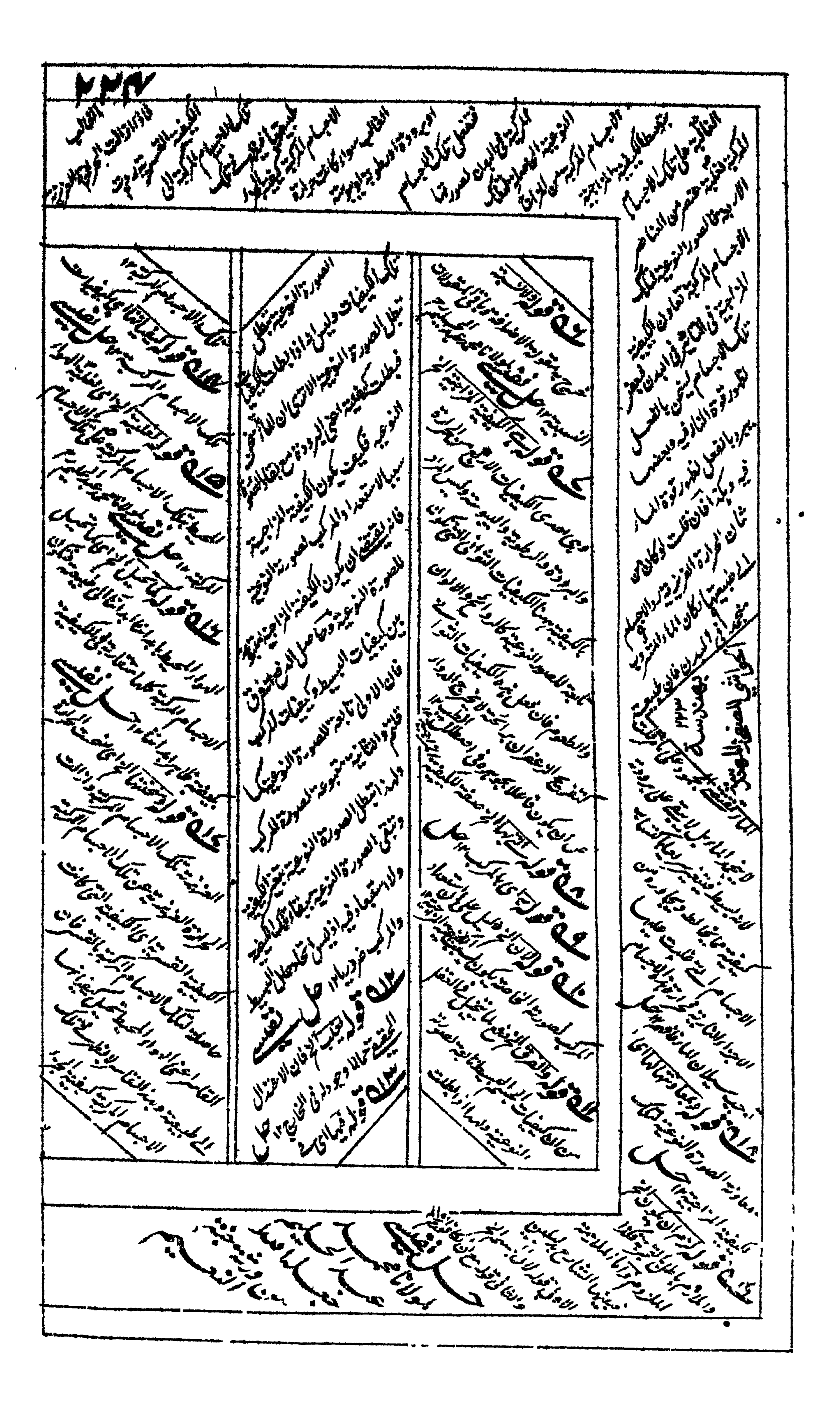
رطوباته والرطوبة من اضر الاشياء بالذهن ولذلك يصير ذهن المسهول
ولما يتولد في الكبد ابخرة كثيرة تختلط بالروح فيتكدر بها الحواس ويثقل الدماغ
لكثرة ما يتصعد اليه من السواد وقبوله لها لاجل ضعفه وامراضها الخناق والقبول
اللحوم الغددية التي في الحلق لما ينصب اليها من الراس عند امتلائه من السوداء
وتشتعل الحرارة لها والحميات لكثرة ما يتولد فيه من المرار وغليانه وتعفنه
والرمد لان العين لشفافيتها وضعف بنيتها وتخلخلها بالحرارة تقبل ما
ينصب اليها من الراس واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي فكالوباء فانه
تغير في جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيصل بالتنفس الى القلب وهو على
سوئه الردية ويفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه اولا وكذا يفسد بعض
الاخلاط المحصور فيه فيحصل الموت وثانيها ما يوكل ويشرب ويضطر اليه لان
البدن دائم التحلل بالاسباب الداخلة والخارجة فلو لم يرد عليه غذاء يقوم
بدل ما يتحلل منه لم يبق مدة تكونه فاضطر لذلك الى الماكول واما الاضطرار
الى المشروب فلطبخ الماكول وترقيقه وتنفيذه فهو متمم لامر الغذاء وقدمه
على الاسباب الباقية لان الحاجة اليه اشد منها اليها واخره عن الهواء لانه غليظ
بطيء التحلل يبقى القدر المستعمل منه في البدن مدة تامة ولا يحتاج الى تناوله مرة
بعد اخرى ولحظة بعد لحظة بخلاف الهواء وهو اي ما يوكل ويشرب مؤثر في البدن
اذا ورد عليه بعد تاثره عن الحرارة البدنية لان الدواء مثلا اذا اسخن البدن بالفعل
بعد ان لم يكن كذلك فهو يكون مسخنا بالقوة وكل ما بالقوة انما يخرج الى الفعل
اذا تغير عن الحال التي كان عليها عند كونه عليها بالقوة فلو لم يتغير عنها لم يكن

باقي در صفحهٔ آينده



حصوله بالفعل في الزمان الثاني اولى منه في الزمان الاول وكل تغير لابد له من مغير
ولا مغير له ههنا الا الحرارة البدنية اما بكيفية فقط بدون المادة وبدون الصورة
النوعية المخالفة لتلك الكيفية في التاثير والكيفية تهيئة قارة في الجسم لا تقتضي
لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمراد بها ههنا
هي الكيفية المزاجية الحاصلة من العناصر الاربعة وهي التي بها يستعد المركب
للصورة النوعية الخاصة به لان اختلاف الصور في المركبات باختلاف الامزجة والفرق
بين كيفية البسيط وكيفية المركب ان الاولى تابعة لصورته ولهذا تبطل ببطلان
الصورة دون العكس والثانية متبوعة لصورة المركب لهذا تبطل الصورة
بتغير الكيفية وتبقى ببقائها وهذه الاجسام المركبة من العناصر بعضها يغلب
عليه النارية وبعضها المائية وبعضها غير ذلك من العناصر ولا يظهر فيها
كيفية الجزء الغالب لان الهواء المحيط بها يحيل كيفيتها الى طبيعته لغلبته عليها
كما تحيل ابداننا اياها فاذا وردت على البدن تصرفت فيها الحرارة الغريزية ونضجتها
وازالت عنها الكيفية القسرية وردتها الى طبيعتها فتنفعل في البدن بصورتها
النوعية الحاصلة لها من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة عليها لغلبة
عنصر من العناصر فهي تعاون الكيفية في ذلك التاثير وهذا الفاعل بصورته النوعية
بتوسط الكيفية المزاجية بعد بقاء نوعه على ما كان عليه هو الدواء وانما قيل ان
الدواء يؤثر في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة وبمعاونتها
لها في ذلك الاثر لان تاثيره لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء
اكثر كثيرا من تبريد شعيرة من الكافور لان الجسم كلما ازداد عظما ازداد كيفية

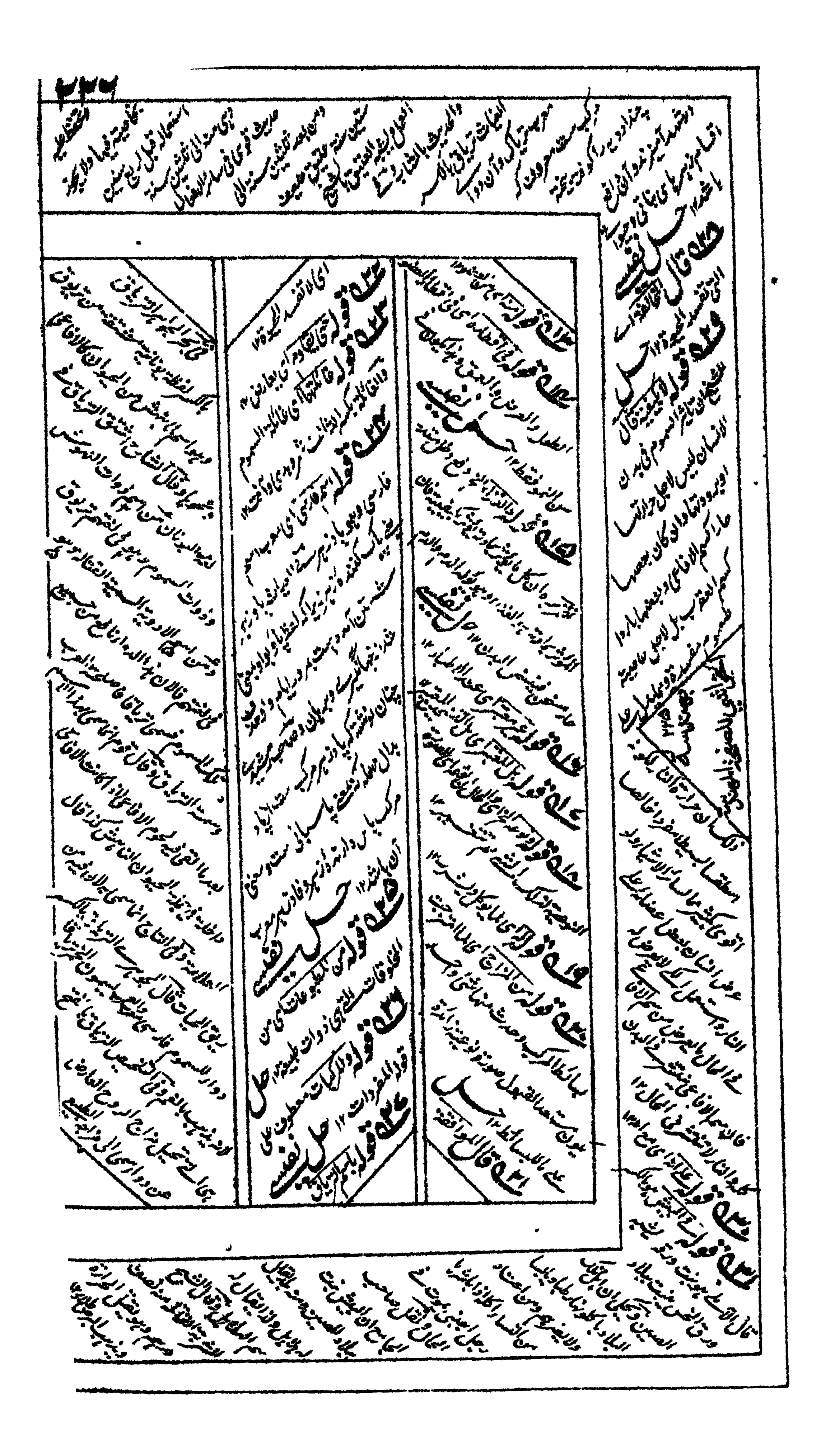
١٣ اقتضاء الا فكرية ايضا الاخراج الواحدة والنقطة ١٣ حل باقي بصفحة آينده



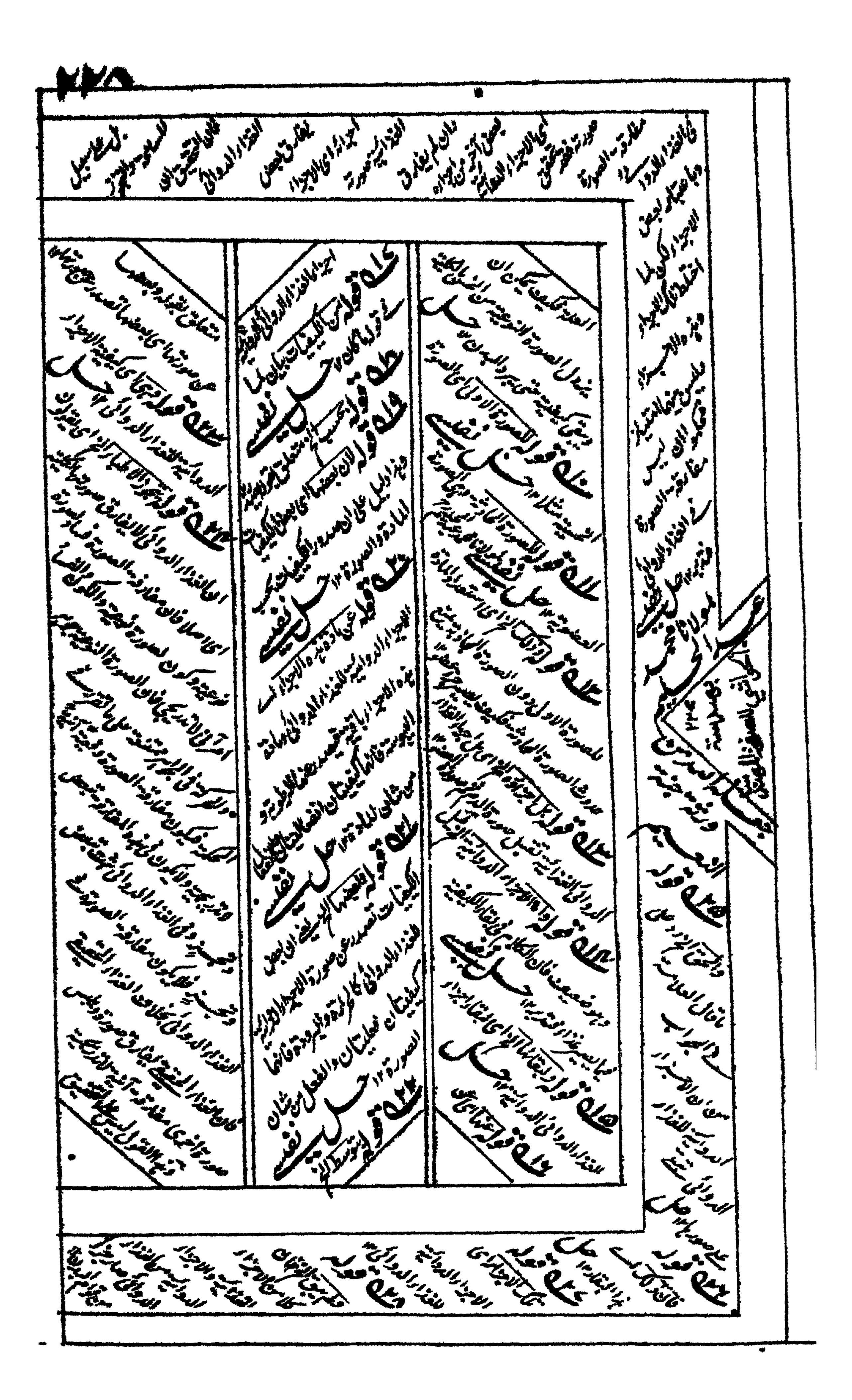


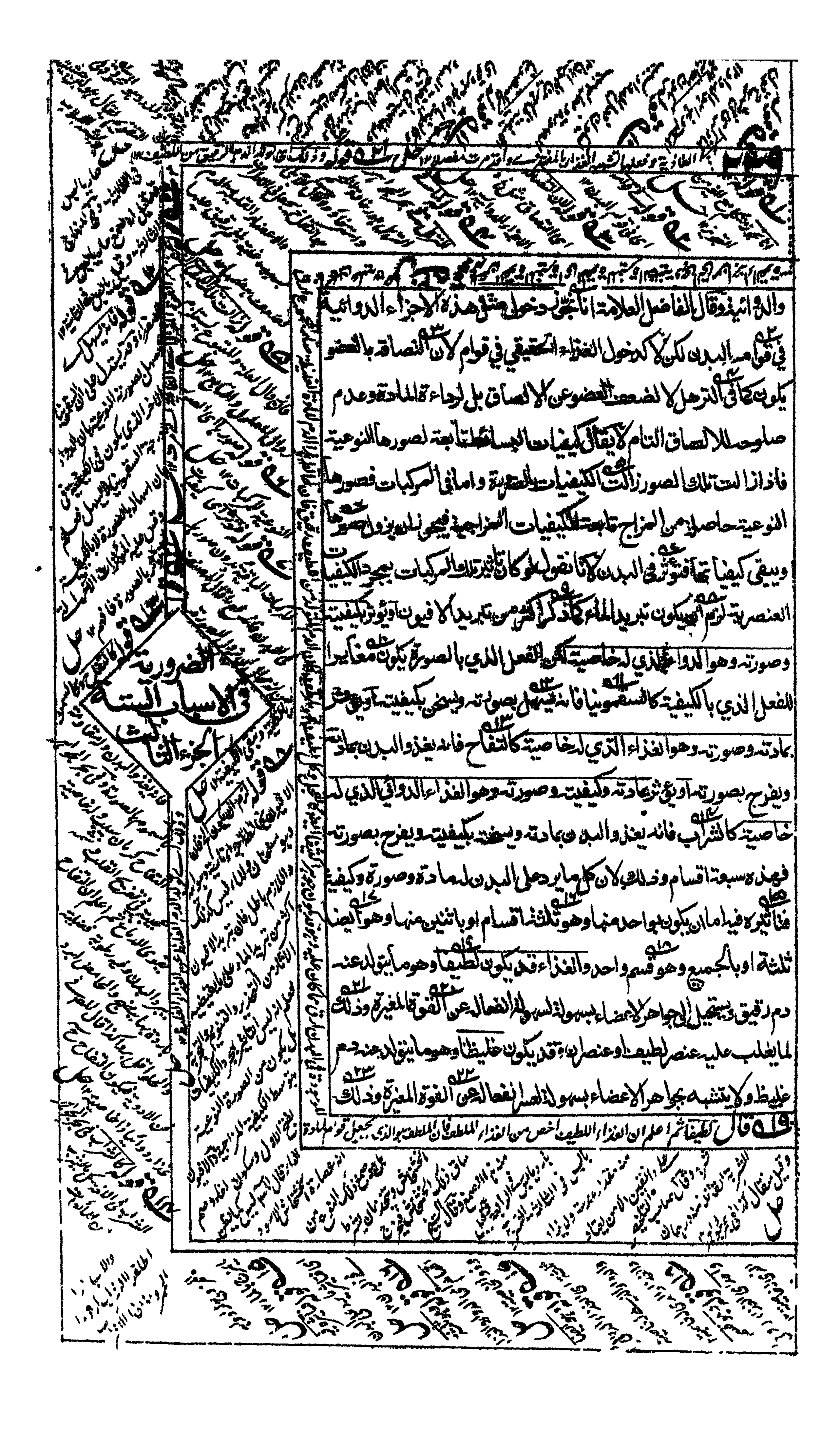
مع ان الكافور يخالط المائية المبردة التي فيها اجزاء نارية واجزاء هوائية وليس الماء كذلك وهذا الدواء لا يخلو اما ان يكون تاثيره في البدن بدون التكرر والتكثر او لا يكون الا مع احدهما فان كان الثاني فهو الدواء المعتدل وان كان الاول فلا يخلو اما ان يتاثر عن البدن اخر الامر بعد ما اثر فيه او لا يتاثر فان تاثر فهو الدواء المطلق وان لم يتاثر فهو الدواء السمي او يؤثر بمادته فقط بدون الكيفية والصورة النوعية وهو الغذاء بان يترك الصورة الغذائية ويقبل الصورة الخلطية اولا ثم العضوية فان الاجسام كلها مادة واحدة وانما الاختلاف في الصور بحسب الاستعداد والمادة في الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها لما قبلت صورة العضو واخلفت بدلا من المتحلل منه او زادت في اقطاره على النسبة الطبيعية سمي ذلك فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا والغذاء وان كان يسخن البدن بعد ما استحال دما لكن هذا التسخين غير معتبر بل المعتبر ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه باق لم ينتقل بعد الى نوع اخر او يؤثر بصورته النوعية الحاصلة له من المزاج فقط بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة وهو ذو الخاصية الموافقة لبدن الانسان كالفادزهر فانه يقوي الطبيعة حتى يقاوم السموم القاتلة ويدفع غائلتها فلا يعمل في البدن شيئا وهو اسم فارسي معناه مقاوم السم لكن بعض القوم يخص المفردات من المطبوعات التي تقاوم السموم باسم الفادزهر والمركبات من المصنوعات باسم الترياق او ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه يفسد البدن بصورته النوعية لا بكيفيته على انه قد يعين كيفية خاصية كالحرارة التي في البيش فانها تعين خاصيته

الضرورية في الاسباب الستة الجزء الثالث



بتحليل الروح وكالبرودة التي في الشوكران فانها تعين خاصيته في اخماد الروح
او لنوع عادته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي كالخس فانه يترك صورته وياخذ الصورة
العضوية ويبرد البدن فيضاف بالاعتبار الاول غذاء وبالاعتبار الثاني دواء قال المص
هذا مشكل فان الخس وغيره اذا انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار من جوهر
ذلك العضو وذلك انما يمكن بعد بطلان صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون
الخس حال كونه خسا جزءا من عضو انسان وح ان تزول الصورة بالكلية وتكون
الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية نظرا لاستحالة وجود المعلول مع عدم علته وايضا
تلك الكيفيات المزاجية مادامت باقية تكون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير
مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها واجاب عنه الفاضل العلامة
بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا يقبل صورة العضو بل اجزاءه الغذائية واما
الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها ولبقائها على صورها يصدر عنها بعض ما كان
يصدر عنها من الكيفيات بحسب المادة والصورة لان بعضها كالرطوبة واليبوسة
صادرة عن مادة هذه الاجزاء وهي باقية وبعضها عن صورتها تنبسط
الكيفية المزاجية كالحرارة والبرودة وهي ايضا باقية ولاختلاط الاجزاء
الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز احدهما عن الاخرى يجوز
الاطباء ويقولون الغذاء الدوائي لا يفارق صورته بالكلية لان مفارقة
الصورة تكون دفعية انية لا تتبعض بخلاف الغذاء الحقيقي والحق ان بقاء
الاجزاء الدوائية على صورها الى ان يتم الانعقاد بعيد جدا فان ذلك يوجب
ان تصير تلك الاجزاء داخلة في قوام الاعضاء ولم يبق فرق بين الاجزاء الغذائية



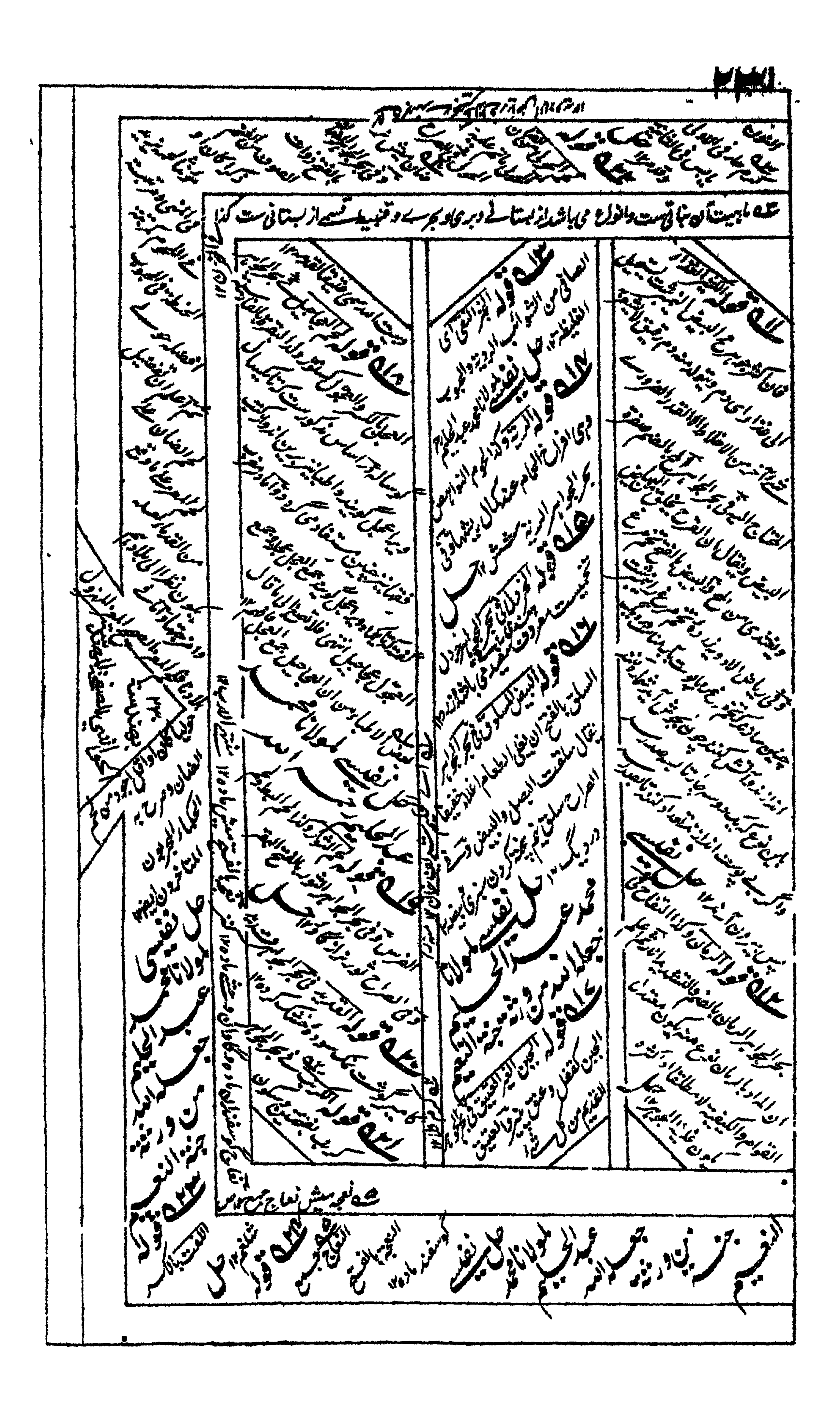


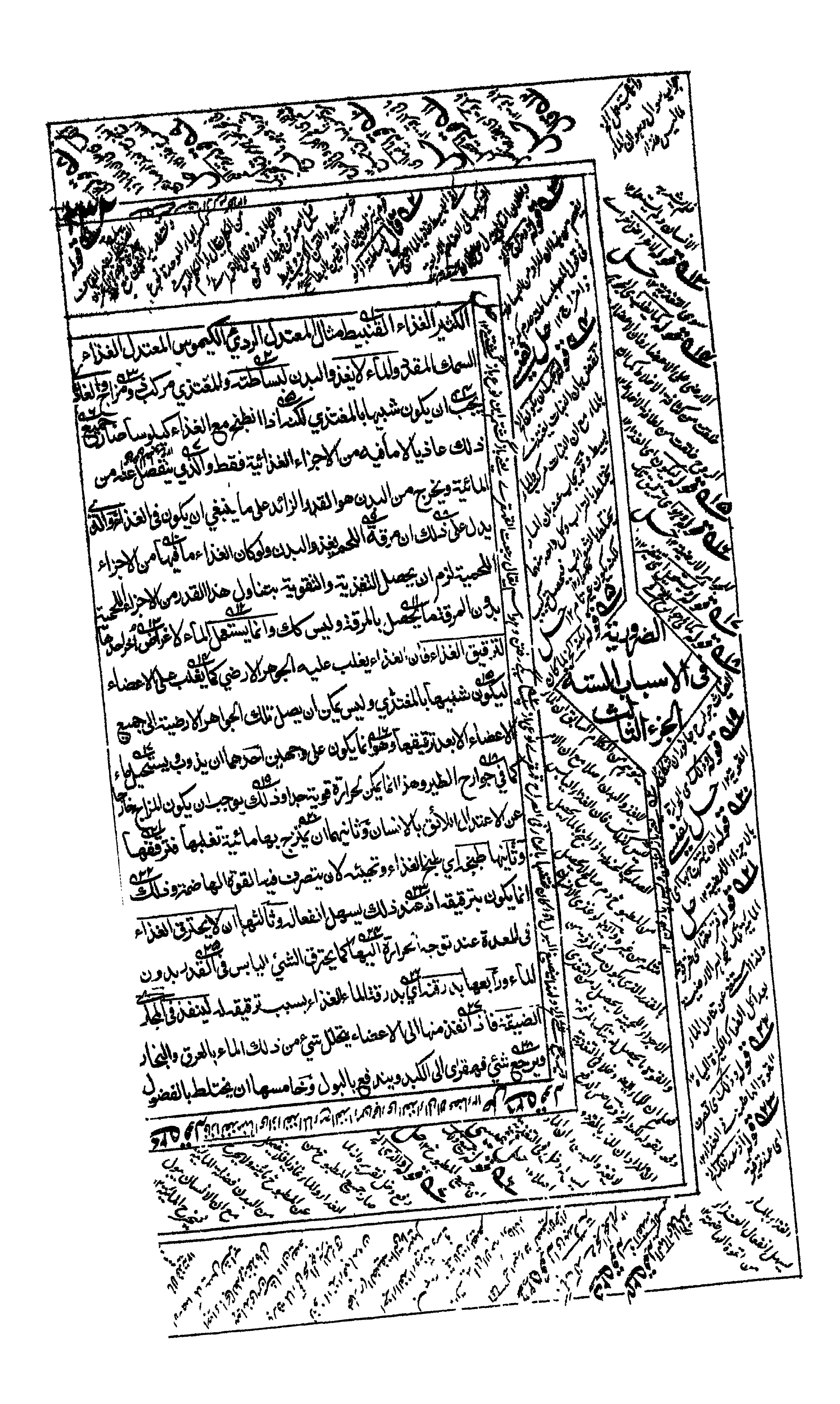
الضرورية والاسباب الستة الجزء الثالث

والدوائية وقال الفاضل العلامة انا نجوز دخول مثل هذه الاجزاء الدوائية في قوام البدن لكن لا كدخول الغذاء الحقيقي في قوام لان التصاقه بالعضو يكون كما في الترهل لا لضعف العضو عن الالصاق بل لرداءة المادة وعدم صلوحها للالصاق التام لا يقال كيفيات البسائط تابعة لصورها النوعية فاذا زالت تلك الصور زالت الكيفيات العنصرية واما في المركبات فصورها النوعية حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فهي تزول بزوال صورها ويبقى كيفيا تها فتؤثر في البدن لانا نقول لو كان تاثير تلك المركبات بمجرد الكيفيات العنصرية لزم ان يكون تبريد الماء كما ذكر اكثر من تبريد الافيون او يؤثر بكيفيته وصورته وهو الدواء الذي له خاصية لكن الفعل الذي بالصورة يكون مغايرا للفعل الذي بالكيفية كالسقمونيا فانه يسهل بصورته ويسخن بكيفيته او يؤثر بمادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية كالتفاح فانه يغذو البدن بمادته ويفرح بصورته او يؤثر بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء الدوائي الذي له خاصية كالشراب فانه يغذو البدن بمادته ويسخن بكيفيته ويفرح بصورته فهذه سبعة اقسام وذلك لان كل ما يدخل البدن له مادة وصورة وكيفية فتاثيره فيه اما ان يكون بواحد منها وهو ثلثة اقسام او باثنين منها وهو ايضا ثلثة او بالجميع وهو قسم واحد والغذاء قد يكون لطيفا وهو ما يتولد عنه دم رقيق ويستحيل الى جواهر الاعضاء بسهولة لسهولة انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر لطيف او عنصران وقد يكون غليظا وهو ما يتولد عنه دم غليظ ولا يتشبه بجواهر الاعضاء بسهولة لعسر انفعاله عن القوة المغيرة وذلك

قوله قال لطيفا ثم اعلم ان الغذاء اللطيف اخص من الغذاء الملطف فان الملطف هو الذي يجعل قوام المادة

لما يغلب عليه عنصر كثيف او عنصران وقد يكون متوسطا بينهما وكل واحد
منها اي من الاقسام الثلثة قد يكون صالح الكيموس وهو الذي يتولد منه دم
طبيعي لا يشوبه شيء اخر من الاخلاط الا القدر المحتاج اليه وقد يكون
فاسدة وهو الذي يتولد منه خلط غير طبيعي وليس بين هذين القسمين واسطة
وكل واحد منها اي من الاقسام الستة قد يكون كثير التغذية وهو الذي يستحيل
الاكثر الى الدم وقد يكون قليلها اي قليل التغذية وهو الذي يستحيل اقله الى
الدم وقد يكون متوسطا بينهما فيصير الاقسام ثمانية عشر قسما امثال اللطيف
الصالح الكيموس الكثير الغذاء مح البيض المشوي او النيمبرشت مثال اللطيف
الصالح الكيموس القليل الغذاء الرمان مثال اللطيف الصالح الكيموس المتوسط
الغذاء الخبز النقي مثال اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء الرية مثال اللطيف
الفاسد الكيموس القليل الغذاء الخردل والجبن العتيق مثال اللطيف الفاسد الكيموس
المتوسط الغذاء الخبز الردي الطبخ مثال الكثيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء البيض
المسلوق مثال الكثيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الجبن الغير العتيق مثال
الكثيف الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم العجاجيل مثال الكثيف الردي الكيموس
الكثير الغذاء لحم التيوس مثال الكثيف الردي الكيموس القليل الغذاء القديد
مثال الكثيف الردي الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب مثال المعتدل الصالح
الكيموس الكثير الغذاء لحم الحولي من الضان مثال المعتدل الصالح الكيموس القليل
الغذاء اللفت مثال المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم الدجاج مثال
المعتدل الردي الكيموس القليل الغذاء الجزر مثال المعتدل الردي الكيموس


ثه ماہیت آن نباتی ہست وانواع می باشد از بستانی و بری واو بجرسے و قنبیط قسمے از بستانی ست کذا

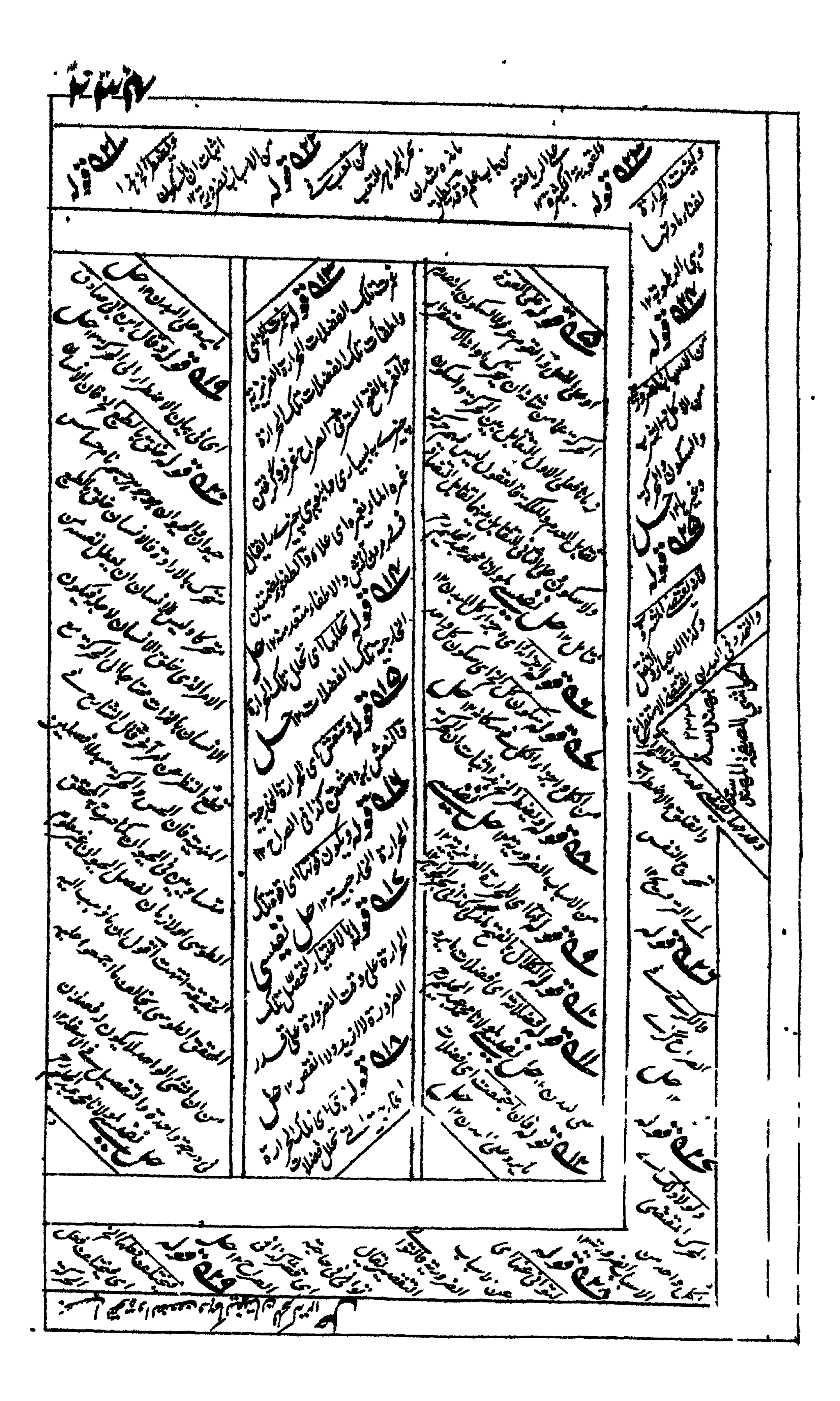


في الاسباب الستة الضرورية الجزء الثالث

الكثير الغذاء القنبيط مثال المعتدل الردي الكيموس المعتدل الغذاء
السمك المقدد والماء لا يغذو البدن لبساطته والمغتذي مركب ومزاج الغاذي
يجب ان يكون شبيها بالمغتذي لكنه اذا انطبخ مع الغذاء كيلوسا صار جميع
ذلك غاذيا الا ما فيه من الاجزاء الغذائية فقط والذي ينفصل عنه من
المائية ويخرج من البدن هو القدر الزائد على ما ينبغي ان يكون في الغذاء والذي
يدل على ذلك ان مرقة اللحم يغذو البدن ولو كان الغذاء ما فيها من الاجزاء
اللحمية لزم ان يحصل التغذية والتقوية بتناول هذا القدر من الاجزاء اللحمية
بدون المرق انما يحصل بالمرقة وليس كذلك وانما يستعمل الماء لاغراض احدها
لترقيق الغذاء فان الغذاء يغلب عليه الجوهر الارضي كما يغلب على الاعضاء
ليكون شبيها بالمغتذي وليس يمكن ان يصل تلك الجواهر الارضية الى جميع
الاعضاء الا بعد ترقيقها وهو انما يكون على وجهين احدهما ان يذوب ويستحيل ماء
كما في جوارح الطير وهذا انما يمكن لحرارة قوية جدا وذلك يوجب ان يكون المزاج خارجا
عن الاعتدال اللائق بالانسان وثانيهما ان يمتزج بها مائية تغلبها فترققها
وثانيها طبخه اي طبخ الغذاء وتهيئته لان يتصرف فيها القوة الهاضمة وذلك
انما يكون بترقيقه اذ عند ذلك يسهل انفعاله وثالثها ان لا يحترق الغذاء
في المعدة عند توجه الحرارة اليها كما يحترق الشيء اليابس في القدر بدون
الماء ورابعها بذرقته اي بذرقة الماء الغذاء بسبب ترقيقه له لينفذ في المجاري
الضيقة فاذا انفذ منها الى الاعضاء يتحلل شيء من ذلك الماء بالعرق والبخار
ويرجع شيء فيصعد الى الكبد ويندفع بالبول وخامسها ان يختلط بالفضول

فيرققها ويسهل خروجها بالبول والعرق وغيرذلك وسادسها ان يسكن
بردها احتداد الحرارة ولهيبها وسابعها ان يرطب الاعضاء وثامنها
الحركة والسكون البدنيان والحركة خروج المادة من القوة الى الفعل
والسكون بقاء المادة على القوة او على الفعل والمراد بالحركة
ههنا حركة كل البدن من كل مكانه او حركة اجزائه من اجزاء المكان وبالسكون
سكون كل من الكل او الاجزاء في مكانه ويضطر الى الحركة لان الحرارة الغريزية
لما تفعل في جميع ما يرد على البدن دائما يعرض لها الكلال والعجز
عن تحليل فضلاته فان اجتمعت على ممر الايام غمرت الحرارة واطفاتها
فلذلك احتيج الى حرارة تحللها وتنعش الحرارة الغريزية ويكون قوتها
وضعفها وقلتها وكثرتها بالاختيار وهي الحرارة الحادثة من الحركة فان الحركة
من شانها التسخين وقال ابن ابي صادق لا غنى بالناس عن الحركة لانه خلق
بالطبع متحركا وليس له ان يعطل نفسه مما خلق له ويضطر الى السكون
لاراحة البدن عن تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت
الحرارة ومن عجيب حكم الله تعالى ان جعل لكل واحد من الاسباب الضرورية
محركا يقتضيه كالجوع فانه يقتضي الماكول والعطش فانه يقتضي المشروب والكرى
فانه يقتضي النوم وكون الانسان صانعا في الماكل والملبس والمسكن فانه يقتضي الحركة
ولولا ذلك لتوانى عنها احيانا لشغل وكسل حتى يختل امر البدن ويهلك كما يتوانى
في العلاج حتى يؤديه المرض الى الهلاك وتختلف الحركة بالشدة اي القوة و
الضعف فيختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل القوي لا يكون مثل فعل الضعيف

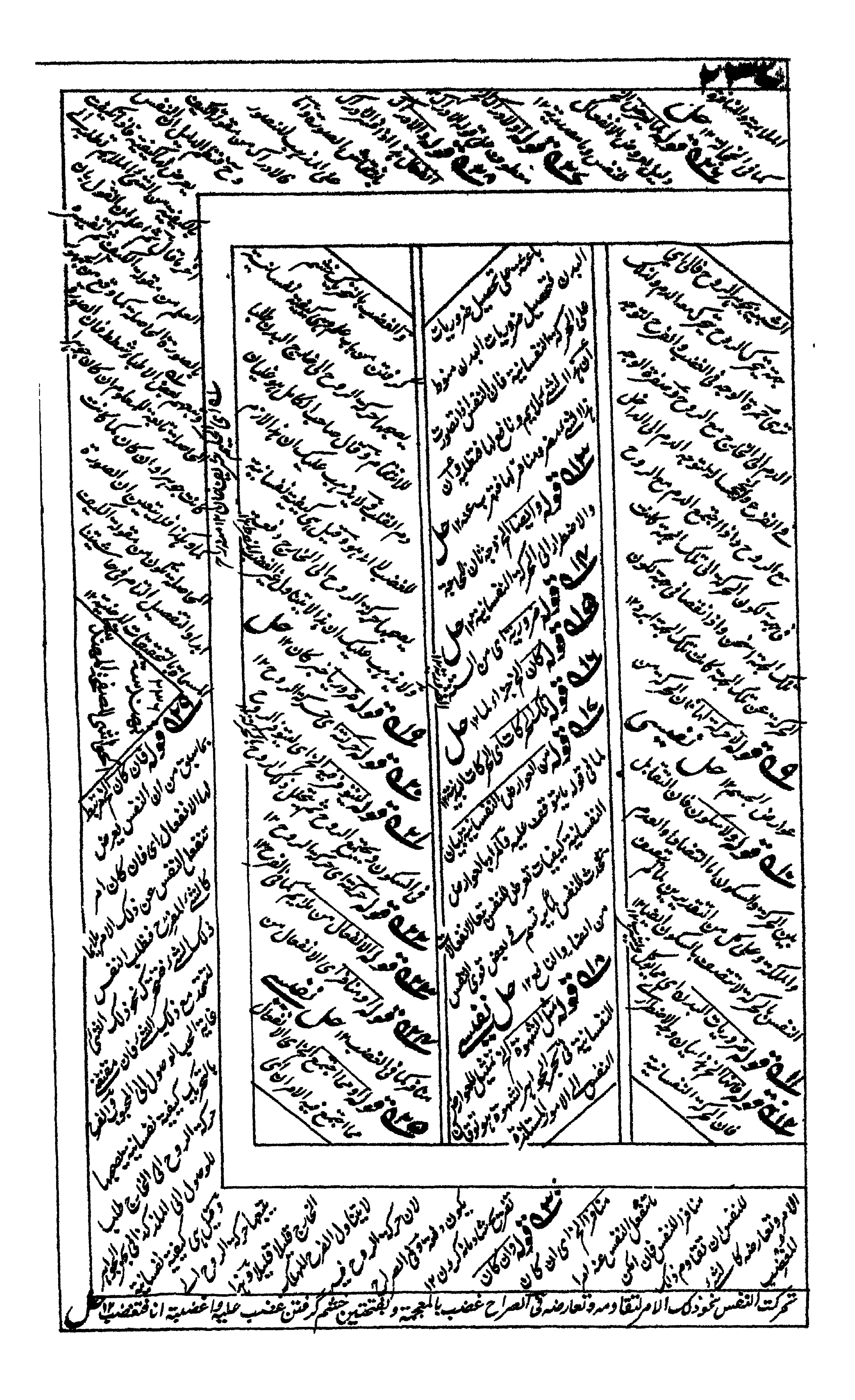
باقيه في الصفحة الآتية





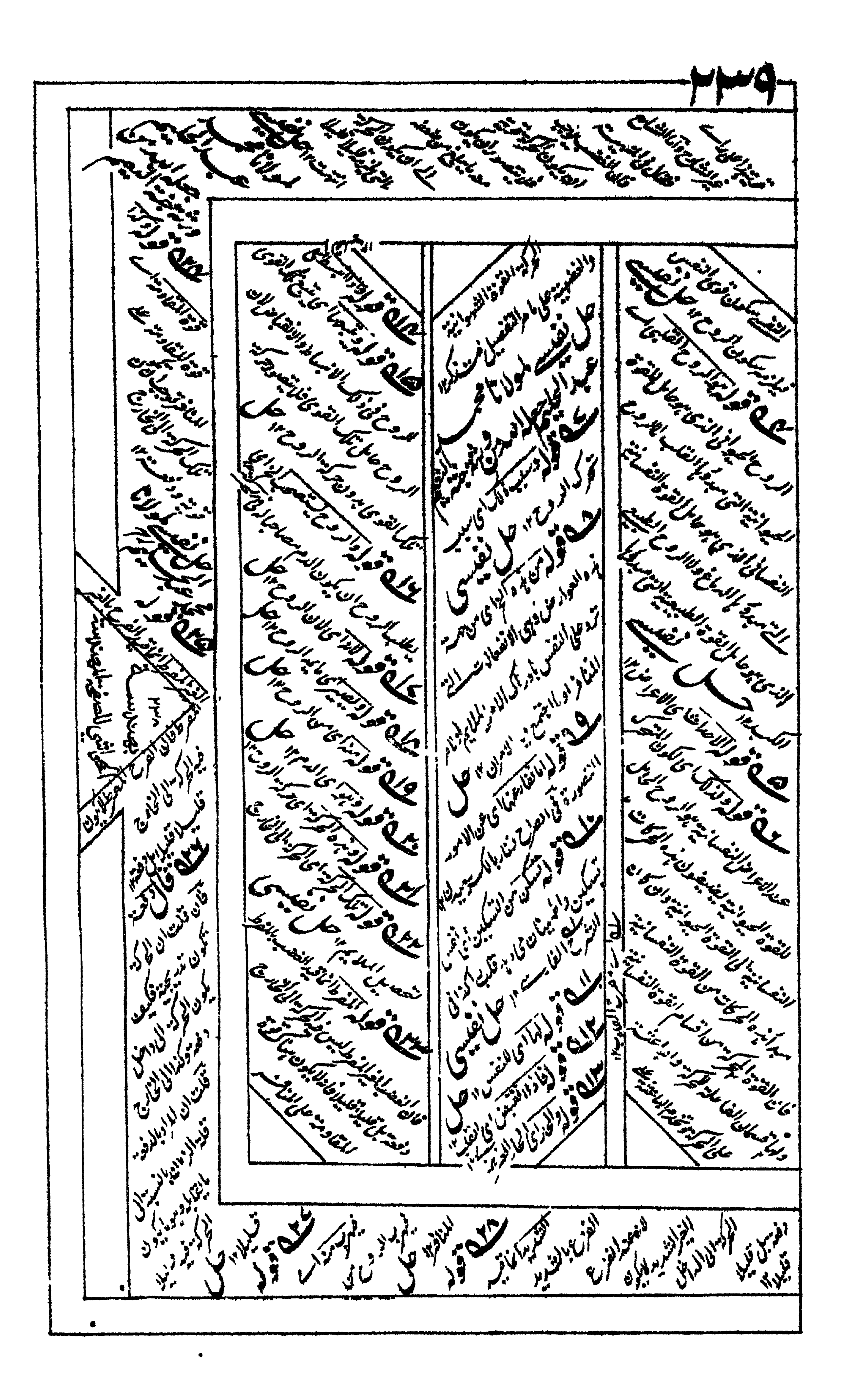
والكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل
القليل والسرعة وهي ان يكون ما بين الطعام من السكون قليلا والبطوء وهو ان يكون
ما بين الطعام من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب المخالط
بالضد لا يكون تاثيره مثل تاثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام
لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما ذكر حكم القسمين المتضادين
ليقاس الباقي عليهما فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثر مما تحلل اما كثرة التسخين
فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان طويل واما قلة التحليل
فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتبخيرها وذلك انما يمكن في زمان طويل
قال المص ولقائل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما
كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر وجوابه ان الحركة الشديدة
وان اوجبت حرارة قوية الا انها لا تصادف الرطوبة التي تبخرها مستعدة
فيقل فعلها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة تستعد
للتبخير قليلا قليلا والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس اي تحلل اكثر مما
تسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة للتبخير واما
قلة التسخين فلضعف الاحتكاك وافراط الحركة والسكون مبردان اما افراط
الحركة فلانه يحلل الرطوبة الغريزية فيتحلل بتحللها الحرارة الغريزية واما افراط
السكون فلانه يوجب احتباس الرطوبات وهي توجب انغمار الحرارة الغريزية
واختناقها فتستولي البرودة لذلك ولانه يوجب انتفاء انتعاش الحرارة لفقدان
السبب المنعش لها وهو الحركة والسكون اعون على الهضم اي على هضم الغذاء

المقارنة له لان القوة الهاضمة التي في المعدة مثلا انما هي في جرمها فتؤثر منه
فيما تماسه من اجزاء الغذاء ولا تؤثر تتجاوز منه الى ما يجاوره الى ان تعم الجميع
وعند الحركة يتخضخض الغذاء في المعدة ولا يدوم تماس جزء معين من الغذاء بجرم
المعدة بل يتبدل الاجزاء فيقل التاثير واما الحركة المتقدمة على تناول الغذاء
فهي تقوي الهضم باسخانها الاعضاء الهاضمة وانعاشها الحرارة الغريزية
وتحليلها الفضول ولان الروح الحامل للقوى اللطافته يتحلل بالحركة كثيرا
فيضعف القوى وفي حال السكون يجتمع ويكثر فيقوي القوى والحركة اعون على
الانحدار لانها تزعزع الغذاء والفضول فينزل من اعلى الى اسفل ورابعها الحركة
والسكون النفسانيان اي الصادران عن قوى النفس فان النفس لا حركة لها ولا
سكون ويضطر الى الحركة النفسانية في امر المعيشة الضرورية في تحصيل ضروريات
البدن فانها باعثة على تحصيلها وايضا الحركات البدنية لما كانت
ضرورية كان ما يتوقف وجود تلك الحركات عليه من العوارض النفسانية
المستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة والغضب ايضا ضروريا ويضطر الى السكون
النفساني لان الروح لطيف سريع التحلل فلو استمرت حركته يتحلل بالكلية
فاحتيج الى سكون ليتوفر فيه ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسبب حركته ان النفس
يعرض لها الانفعال من ملايم او مناف او مما اجتمع فيه الامران لما يعرض لها
الادراك بحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة والادراك بالمنافي من حيث هو
مناف والادراك انفعال فان كان ما ينفعل عنه ملايما كالشيء المفرح يطلبه
النفس فتتحرك نحوه لتجذبه وان كان منافرا فان امكن لها ان تقاومه كالشيء



تحركت النفس نحو ذلك الامر لتقاومه وتعارضه في الصراح غضب بالمعجمة وبفتحتين خشم گرفتن غضب عليه وبه غضبة اذ غضب ١٢ حل

المغضب تحركت نحوه لتقاومه وان لم يمكن لها المقاومة كالشيء المفزع
هربت عنه الى خلاف جهته لتتخلص عنه وان كان مما اجتمع فيه الامران كالشيء
المخجل تحركت تارة اليه وتارة عنه فالحركة النفسية يلزمها حركة الروح لان
القوى صور الارواح او كيفيتها ولا يمكن تحركها الا مع حركة الارواح وكذا السكون
النفسي يلزمه سكون الروح والمراد بالروح ههنا هو الروح القلبي لانه هو الذي
يتحرك عند الاحداث النفسانية ولذلك يضيفون هذه الحركات الى القوة
الحيوانية وان كان مبدؤها من القوة النفسانية وسبب ذلك ان النفس يعرض
لها من هذه العوارض التي ترد عليها اما نفار عنها او ميل اليها والنفس تسلك
القلب فمتى عرض لها نفار تقبض القلب ليتباعد عن ذلك المنافر ومتى عرض
لها ميل تبسط القلب ليتصل بذلك الملايم والقلب معدن القوى الحيوانية
والحار الغريزي فاذا انقبض تقبضت القوى والحار واذا انبسط انبسطت
القوى والحار ويتبعها الروح في ذلك لانه حاملها فالروح يستصحب الدم لانه
لطيف سهل التحلل لا يتحرك الى جهة الا اذا استصحب ما يمده ويصير بدلا عما تحلل
منه بالحركة وهو الدم اللطيف ايضا في التشبيه بجوهره وهو ايضا حامل للحار
الغريزي وهذه الحركة تكون اما الى خارج دفعة ان كان الملايم قويا او قوة المقاومة
على المنافر قوية لان قوة الملايم توجب ان يكون تلك الحركة قوية ودفعة كما عند
الفرح المفرط وكذا قوة المقاومة كما عند الغضب او قليلا قليلا ان لم يكن الملايم
قويا كما عند الفرح الغير المفرط او الى داخل دفعة وبقوة ان كان المنافر قويا فيهرب
منه الياس من المقاومة كما عند الفزع الشديد او الى داخل قليلا قليلا لضعف المؤذي





الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

وعدم القدرة على الدفع كما عند الغم فان الموجب فيه قد وقع وليس فيه خوف
من حصول شيء اخر بعده ولم يتوقع مقاومته او الى داخل وخارج لاجتماع
الموجبين كما عند الخجل فانه كالمركب من فزع وفرح فيتحرك الروح بسبب الامر
المخجل والكراهية الى الباطن دفعة ثم يتحرك الى الخارج سريعا لتحقير العقل
ذلك الامر المخجل وتصغيره وتشجيعه النفس ولسرعة تحركه لا يظهر آثار الانقباض
في الوجه ظهورا كثيرا لقصر زمانه واما في الفزع الصرف فان العقل لا يشجع
النفس ولذلك لا تزال يتحرك الروح فيه الى الباطن ويلزم ذلك الحركة
سخونة ما تحركت الروح اليه لان الروح لكونها جسما حارا لطيفا سهل التحلل
لا تسخن الطبيعة بتحريكها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها بتدارك ما
يتحلل منها وهو الدم كما ذكر وهو حار بذاته وحامل للحار الغريزي فاذا اجتمع
مع الروح في موضع يسخن ذلك الموضع بالضرورة ويلزمه برودة ما تحركت الروح
عنه لنقصان الدم والروح والحار الغريزي عنه والمفرط من ذلك اي من حركة
الروح سواء كان الى الخارج او الداخل قاتل اما الحركة الى الخارج فلان الروح
اذا تحركت الى الخارج لا يبقى منها في الباطن الا القدر اليسير ومع قلتها يتخلخل
ليملأ الخلاء الحاصل في الباطن فيضعف قوتها فيه فلا يبقى بتدبير الباطن فيبرد
الباطن ويتحلل ما تحرك منها الى الخارج لاحتداد المزاج فيبرد الظاهر ايضا
لعدم وصول المدد اليه ويحدث الغشي والموت كما في الفرح المفرط والغضب
المفرط لكن الموت في الفرح المفرط اكثر لان حركة الروح في الغضب لا يكون
الا مع غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام فان طلب الانتقام لا يمكن



ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يبعد ان يرد معه الباطن بردا يوجب
الغشي فضلا عن الموت وقال ابن ابي صادق ان الغضب يهيج فيه الحرارة
الى الخارج مع ثوران وقوة والتهاب فلا يكاد يتحلل منها ومن الروح جزء الا ويخلفه
مثله او امثاله والفرح يهيجها مع استرخاء وتحلل فيتحلل ما في سطح البدن
من الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما في القلب فلا يكاد يلحق المتحلل ما يخرج من
العمق دائما فلذلك متى افرط تبعه انحلال القوة والموت واما الحركتان الى الداخل
فلان الروح اذا تحرك مع الدم الى الباطن اختنق من شدة الانحصار والاجتماع
فينطفي ويبرد الباطن ويبرد الظاهر ايضا لتوجهها مع الحرارة الغريزية نحو الباطن
وافراط السكون النفسي مبلد لان الحركة هي الموجبة المسخنة المصلحة للذهن
لان الذكاء وجودة الفهم انما يكون للطافة الروح وحرارتها فان الروح اذا كانت
غليظا لم يطاوع في الحركات مطاوعة تامة وكذلك اذا كان باردا وكل من
اللطافة والحرارة انما يحدث بالحركة لانها تحلل الفضول وتشعل الحرارة الغريزية
وتنعشها فتقوى على تلطيف الروح وتسخينه واذا تلطف وسخن سهل عليه
استعراض الصور والمعاني واخذ المقصود منها وتركيبها وتفصيلها والسكون
يفعل اضداد ذلك ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب
الدم الرقيق يكون اذكى وافهم وخامسها النوم واليقظة ويضطر الى اليقظة
لان الافعال التي تصدر عن الحيوان من الاحساس والحركات الارادية انما تتم بها
والى النوم لان الروح جوهر لطيف بخاري سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل
وفني لان افعالها كلها حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف بدل



في الاسباب الستة الضرورية

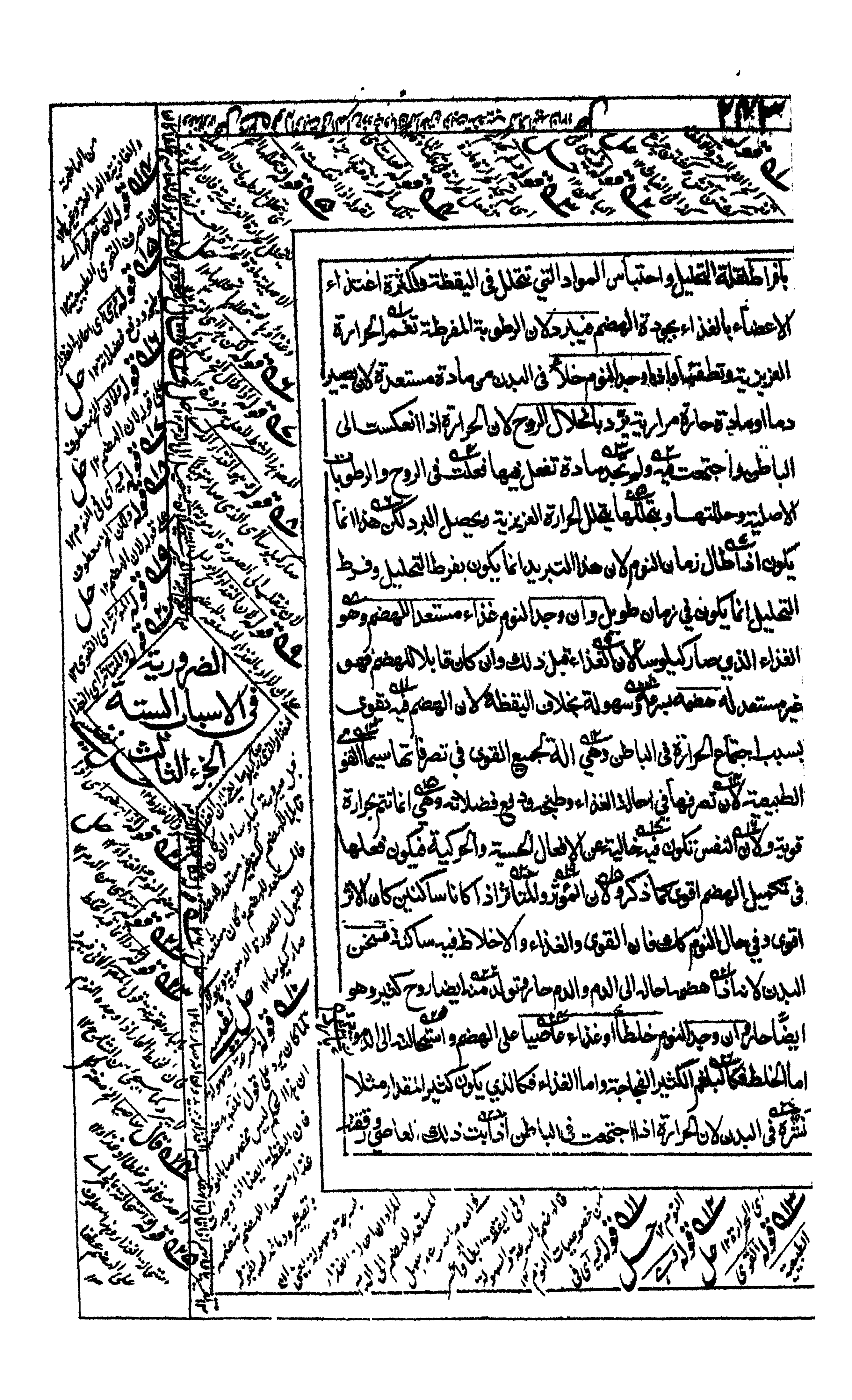
الجزء الثالث

المتحصل منه فيها ولان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحيوانية مما يمنعها من تكميل هضم الغذاء لان النفس اذا انصرفت الى التصرف في شيء قصر تصرفها في غيره والهضم ضروري في الحيوة فلا بد وان تنصرف الى ذلك في وقت تشتغل عن افعال الحواس ولو انصرفت الى الامرين معا لم يكن تصرفها في كل منهما تاما كاملا فاحتيج الى النوم ليجتمع فيه الروح والقوى في الباطن ويكمل الهضم

النوم بالسكون اشبه من حيث ان الروح والبدن في النوم ساكنان والبدن في السكون ساكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن لقلة التحليل كذلك النوم ايضا لان البدن يغتذي فيه اكثر واجود ولان التحليل يقل فيه ومن حيث ان السكون يزيل الاعياء الحادث من الحركة كذلك النوم ايضا يزيل الاعياء الحادث من اليقظة ومن حيث ان هضم الغذاء ونضج المواد يكون في السكون اقوى كذلك في النوم ومن حيث ان السكون يجمد فيه المواد كذلك النوم

واليقظة بالحركة اشبه من حيث ان الحركة تسخن كذلك اليقظة لا لاجل الحركة بل لانبعاث الروح والحرارة الغريزية وحركتهما الى الخارج ومن حيث ان الحركة تجفف بالتحليل كذلك اليقظة بواسطة قلة الاغتذاء فيها بالنسبة الى النوم ومن حيث ان اليقظة للروح كالحركة للبدن ولمشابهتهما بالحركة والسكون ذكرهما بعدهما

والنوم يغوص الروح فيه الى داخل ولذلك يتعطل الحواس الظاهرة والقوة المحركة عن افعالها فيبرد الظاهر لان الحرارة الغريزية والدم يتبعان الروح في الغوص ولذلك يحتاج النوم الى دثار اكثر مما في اليقظة بالنسبة الى ذلك لانا نرى كما يتاثر البدن كذلك من البرد الخارجي وافراط النوم مرطب



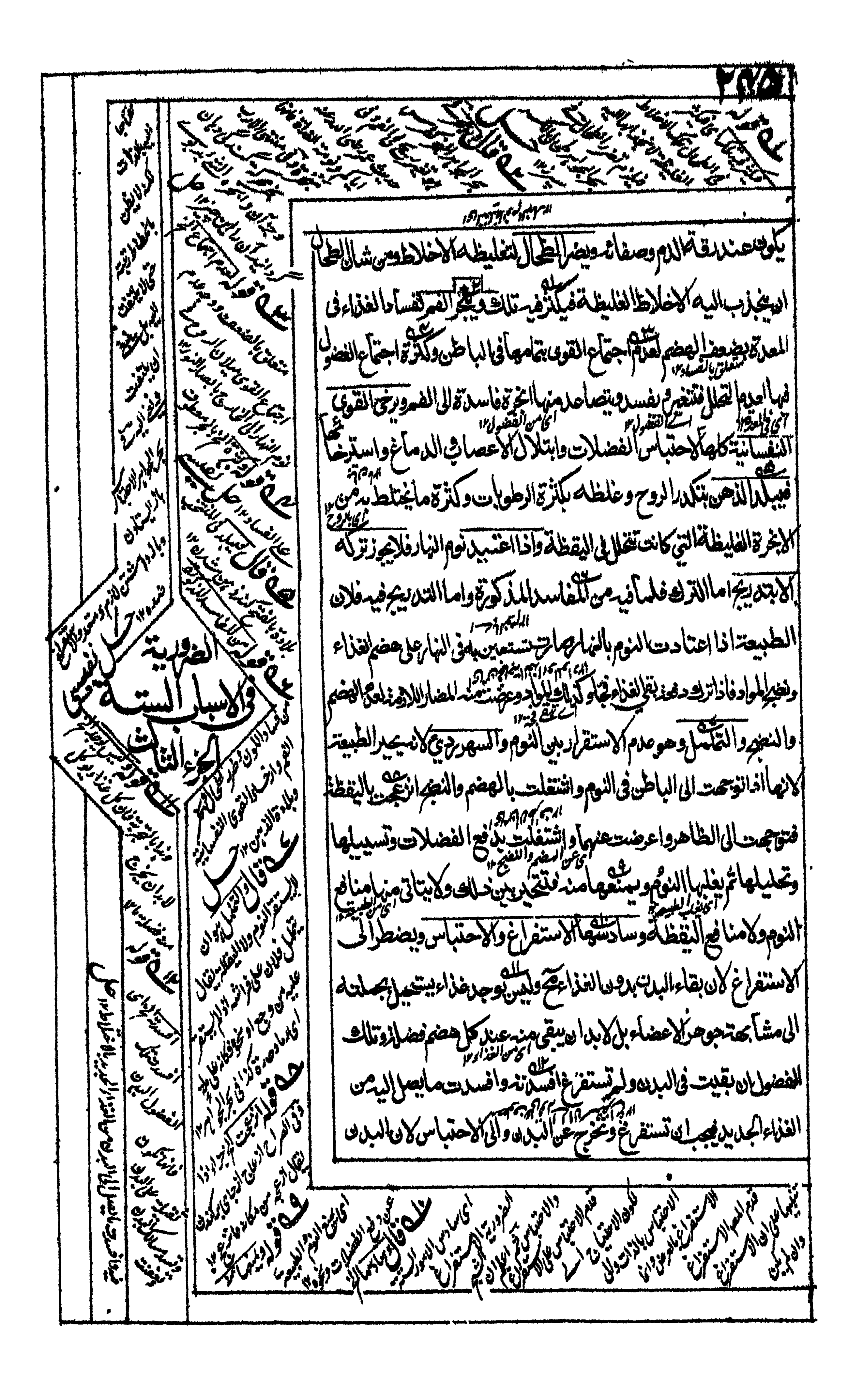
الضرورية في الاسباب الستة الجزء الثالث

بافراط قلة التحليل واحتباس المواد التي تتحلل في اليقظة ولكثرة اغتذاء
الاعضاء بالغذاء بجودة الهضم فيه وكان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة
الغريزية وتطفئها وان وجد النوم خلاء في البدن من مادة مستعدة لان يصير
دما او مادة حارة مرارية تبرد بانحلال الروح لان الحرارة اذا انعكست الى
الباطن واجتمعت فيه ولم تجد مادة تعمل فيها فعلت في الروح والرطوبات
الاصلية وحللتها وبتحللها يتحلل الحرارة الغريزية ويحصل البرد لكن هذا انما
يكون اذا طال زمان النوم لان هذا التبريد انما يكون بفرط التحليل وفرط
التحليل انما يكون في زمان طويل وان وجد النوم غذاء مستعدا للهضم وهو
الغذاء الذي صار كيلوسا لان الغذاء قبل ذلك وان كان قابلا للهضم فهو
غير مستعد له هضمه بسرعة وسهولة بخلاف اليقظة لان الهضم فيه تقوى
بسبب اجتماع الحرارة في الباطن وهي آلة لجميع القوى في تصرفاتها سيما القوى
الطبيعية لان تصرفها في احالة الغذاء وطبخه ودفع فضلاته وهي انما تتم بحرارة
قوية ولان النفس تكون فيه خالية عن الافعال الحسية والحركية فيكون فعلها
في تكميل الهضم اقوى كما ذكره ولان المؤثر والمتأثر اذا كانا ساكنين كان الاثر
اقوى وفي حال النوم كذلك فان القوى والغذاء والاخلاط فيه ساكنة فسخن
البدن لانه اذا هضمه احاله الى الدم والدم حار ويتولد منه ايضا روح كثير وهو
ايضا حار وان وجد النوم خلطا او غذاء عاصيا على الهضم واستحالته الى الدم
اما الخلط فكالبلغم الكثير الفجاجة واما الغذاء فكالذي يكون كثير المقدار مثلا
نشره في البدن لان الحرارة اذا اجتمعت في الباطن اذابت ذلك العاصي و



فسال وانتشر في البدن غير منهضم فيبرد لفجاجته واما لو كان عصيانه لا لما
ذكر بل لما كان خلطا متجاوزا للهضم كالاخلاط المرارية او كان ارضيا غير
مستعد للاذابة والسيلان كالسوداء المحترقة والبلغم الجصي او غيره لو شدة
الغلظ والكثافة لم يلزم منه ان يبرد والسهر المفرط يضعف الدماغ ويسيء
الهضم بتحليل القوة لكثرة افعالها من الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة
ومن الحركات الارادية ولتحلل الارواح الحاملة للقوى وعند تحلل الحامل ينقل
المحمول ويضعف فيضعف الدماغ لانه مبدأ تلك الافعال ولما يفسد مزاجه
الى ضرب من اليبوسة لكثرة تحلل الرطوبات ويضعف الهضم لذلك لان تقوية
القوى الطبيعية في النوم ابلغ من غيرها ولان الحرارة تنتشر عند السهر ولان
الطبيعة تشتغل بالافعال الحسية والحركية فيه وهذا مما يشغلها عن تكميل
الهضم ويجمع تحلل المادة التي من شانها ان تنصرف الى تغذية البدن وبانه
يضعف الهضم فلا يتولد عند ذلك الدم الجيد ولم ياخذ الاعضاء منه حاجتها
فيجوع ونوم النهار ردي لان الروح جوهر نوراني شبيه بالاجسام السماوية
فيعشق لذلك اذا ابصر النور ويميل اليه بالطبع وان غمضت العين ففي
النهار يميل الى الظاهر بسبب الضوء ولا يجتمع في الباطن فلا يحصل من النوم
المنافع المترتبة عليه ولا التحلل الذي يكون باليقظة فهو يفسد اللون لكثرة
ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل واختلاطها مع الدم ولكون الدم والروح
بالنوم في الباطن ويغلظ الدم لفقدان الحركة الملطفة التي تكون في الخارج
على الاتصال تبعا لحركة الروح التي تكون في اليقظة فيفقد اللون الاشراق فلذلك

في الاسباب الستة الضرورية
الجزء الثالث



يكون عند رقة الدم وصفائه ويضر الطحال لتغليظه الاخلاط ومن شان الطحال
ان يجذب اليه الاخلاط الغليظة فيكثر فيه تلك ويبخر الفم لفساد الغذاء في
المعدة بضعف الهضم لعدم اجتماع القوى بتمامها في الباطن وكثرة اجتماع الفضول
فيها لعدم التحلل فتتغير وتفسد ويتصاعد منها ابخرة فاسدة الى الفم ويرخي القوى
النفسانية كلها لاحتباس الفضلات وابتلال الاعصاب الدماغ واسترخائها
فيبلد الذهن بتكدر الروح وغلظه بكثرة الرطوبات وكثرة ما يختلط به من
الابخرة الغليظة التي كانت تتحلل في اليقظة واذا اعتيد نوم النهار فلا يجوز تركه
الا بتدريج اما الترك فلما فيه من المفاسد المذكورة واما التدريج فيه فلان
الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تستعين به في النهار على هضم الغذاء
ونضج المواد فاذا ترك دفعة بقي الغذاء نيا وكذلك المواد وعرضت منه المضار اللازمة لعدم الهضم
والنضج والتململ وهو عدم الاستقرار بين النوم والسهر ردي لانه يحير الطبيعة
لانها اذا توجهت الى الباطن في النوم واشتغلت بالهضم والنضج ازعجت باليقظة
فتوجهت الى الظاهر واعرضت عنهما واشتغلت بدفع الفضلات وتسييلها
وتحليلها ثم يغلبها النوم ويمنعها منه فتتحير بين ذلك ولا يتاتى منها منافع
النوم ولا منافع اليقظة وسادسها الاستفراغ والاحتباس ويضطر الى
الاستفراغ لان بقاء البدن بدون الغذاء محال وليس يوجد غذاء يستحيل بجملته
الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لابد ان يبقى منه عند كل هضم فضل وتلك
الفضول ان بقيت في البدن ولم تستفرغ افسدته وافسدت ما يصل اليه من
الغذاء الجديد فيجب ان تستفرغ وتخرج عن البدن والى الاحتباس لان البدن

دائم التحلل فيحتاج حينئذٍ الى بدل ما يتحلل عنه ولا يمكن استعمال الغذاء دائماً

مستمراً فاحتيج بالضرورة الى ان يحتبس الغذاء عند الاعضاء الى ان يرد الغذاء

الجديد ولو امكن استعمال الغذاء دائماً لم يستغن عن هذا الاحتباس لان الاعضاء

لان الغذاء ليس شبيهاً بالاعضاء فاحتيج في استحالته الى مشابهتها الى

زمان طويل جداً ليتم انهضامه وتمام استحالته الى جوهرها فاحتيج

لذلك الى الاحتباس وفي ذلك الزمان ايضاً لا بد ان يكون عند الاعضاء ما يغذ

فلذلك احتيج الى العروق لتخزن فيها الاخلاط وتنفذ منها الى جميع الاعضاء

والمعتدل منهما وهو ان يستفرغ ما يجب استفراغه وهو الفضول التي يستغنى

عنها وان يحتبس ما يجب احتباسه وهو الذي يحتاج اليه البدن في الاغتذاء

حافظ للصحة لان في احتباس ما يجب استفراغه وفي استفراغ ما يجب احتباسه

مضار على ما سيجيء وافراط الاستفراغ يجفف البدن لان الاخلاط اجسام

رطبة واستفراغ الرطوبات بافراط يجفف جوهر الاعضاء لا محالة ويبرده

لاستفراغ المادة التي يغتذي منها الحار الغريزي وعند استفراغها يضعف

الحرارة ويحصل البرد وانما شرط الافراط اذ عند استفراغ البلغم بغير افراط

لا يلزم برد جوهر الاعضاء وكذلك عند استفراغ السوداء بغير افراط لا يلزم يبسه

الا ان يكون المستفرغ بارداً يابساً كالسوداء ولم يفرط الاستفراغ فيسخن

استفراغه ويرطب بالعرض اذ عند انعدام الضد يستولي الضد الآخر واما اذا

افرط الاستفراغ من اي شيء كان جفف وبرد وافراط الاحتباس يلزمه السدد

لان الفضل اذا احتبست احتبس شيء منها في المجاري ومنع من نفوذ غيره

بها القوى لان الاحتباس يوجب كثرة الرطوبة وكثرتها تغمر الحرارة الغريزية فتضعفها

وتضعف تصرفها وتستولى الغريبة عند ذلك على الرطوبة وتعفنها وايضا عند

الاحتباس تنسد المسام وتقل وصول النسيم البارد الى الروح القلبي فيحتقن

البخار الغريزي ويضعف لا دبقاء حد الحار على ما ينبغي في تصرفاته انما هو بوصول

هذا النسيم اليه على ما دل عليه الاستقراء وح تستولى الغريبة و يحدث العفو

لا نهما غريزي اشد الاشياء مقاومة له وسقوط الشهوة اي الشهوة الطبيعية

وهي تقاضي الاعضاء وتجد بها الى المعدة لان الطبيعة عند احتباس الفضول

وامتلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب فلا يحصل الامتصاص

الى المعدة وثقل البدن لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها تغمر الحرارة الغريزية

فيضعف القوى عن حمل البدن ويستثقله واما الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة

الطبيعة فكالاندفان في الرمل والتمرغ فيه فينشف الرطوبات الغريبة من نواحي الجلد

اكثر لانهما ملاقية للفاصل لكن الاندفان اقوى في ذلك من التمرغ لان في

الاندفان يكون الفاعل ملاقيا لجميع الجلد مدة ويتفع الاستسقاء والترهل لتنشيفه

الرطوبات الغريبة من الجلد وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ لكنه لما كان

غير متجاجل من الاسباب الغير الضرورية فكذلك اي وكالاندفان في انه من الاسباب

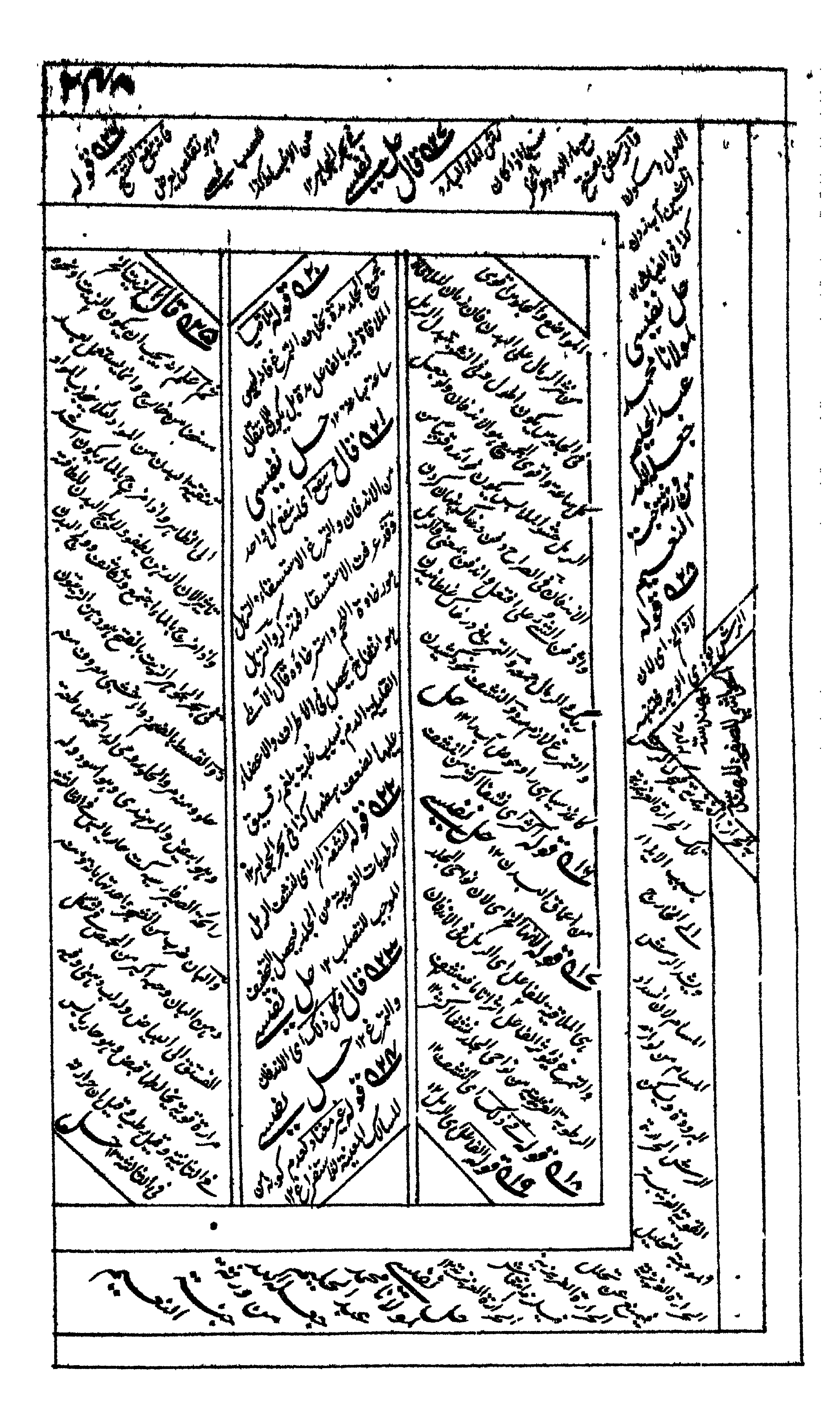
الغير الضرورية والغير المضادة الادهان بالزيت في الادهان المحلل مثل دهن القسط

والبابونج فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغمية بالتليين والتحليل ومن ذلك اي ومن

الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة

الغريزية لانه يوخذ في الوجه فينبه الحرارة الغريزية ويحركها الى خارج وليس السليم

باقی بصفحهٔ آینده





وفيكتها الموجبة لقلبهما بنفوذها الاستنشاق لما يجمعها من اقطار
البدن الا فيها لمرضى وينفع الغشي الحادث عن الكرب الحار وغيره
كما يحدث من الحميات الحادة لان الحرارة الغريبة تكون عند الكرب الحار
والحمى الحادة حاجبة مسخنة للقلب محللة للروح والمسام منفتحة فاذا ورد
عليها الماء البارد سكن لهيبها الموجب لتحليل الروح والقوى والرش في
الغشي اقوى لقوة قرعه البشرة وتبدله في كل ساعة وعند القدماء
ان رش الوجه بالماء ينفع الغشي لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة
فاذا استنشق الهواء دفعة امتد الروح الحيواني فتقوى لان تولد الروح
عندهم من الهواء وانما اختص الوجه بالرش دون الصدر وهو اقرب
الى القلب لان الحس في الوجه اكثر فيكون احساسه باذى الماء اكثر ولانه اقرب الى الدماغ
ولان الفم والانف فيه ومنهما يدخل الهواء المستنشق الى القلب فيستفيد برودة
من الماء عند الاستنشاق ويوصلها الى القلب واما الاسباب الغير الضرورية
المضادة للمجرى الطبيعي كالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم
فانها لمضادتها للطبيعة توجب الهلاك او المرض ولتعد اسبابا جزئية بالنسبة
الى الاسباب المذكورة للعوارض البدنية المزاجية والتركيبية والتفرقية
لان في تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فائدة وتسهيلا للطريق على
المتعلم فانها محصورة في الاقسام الثلثة التي للاسباب الكلية وهي الاسباب
الضرورية والتي ليست بضرورية ولا ضارة والتي ليست بضرورية وكانت
ضارة لكن استغنى اجمالها بالبيان بسهولة وقدم العوارض المزاجية لان عروضها

مفردة والمفرد مقدم على المركب وقدم الحرارة لانها انسب الى الصحة ولانها

اقوى الفاعلتين المسخنات هي الحركة الغير المفرطة في القلة والضعف وفي الكثرة

والقوة لان المفرط في الاولين لا يحصل منه تسخين يعتد به والمفرط في

الاخرين يبرد بفرط التحليل واما المعتدل منهما فانها تسخن لانها تبرز

الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند القائلين بالكمون ولانها تلطف

المادة وترققها ومتى رقت المادة وهي حارة بالفعل حدثت وقوي فعل

الحرارة فيها عند القائلين بالاستحالة وعند المحققين انها تسخن لان من شانها

التسخين والمراد بالحركة ههنا الحركة البدنية التي تكون لجملة البدن او لجملة عضو

خاص فان غير هذه من اصناف الحركات لها اسماء تخصها مثل الحركة

التي لا تكون لجملة العضو بل لاجزائه بان تقرب بعض اجزائه الى بعض وهو

التكاثف او بان تبعد بعضها عن بعض وهو التخلخل ومثل الحركات الروحية و

يمكن ان يراد بها الاعم من البدنية والروحية وفيه بحث لان الحركة المعتدلة

لا تكون من اسباب المرض الحار الا ان يراد بغير المفرطة ما يكون مائلا الى الكثرة والقوة

ميلا قليلا او استعمال المسخنات اغذية والغذاء المسخن هو الغذاء الدوائي وهو

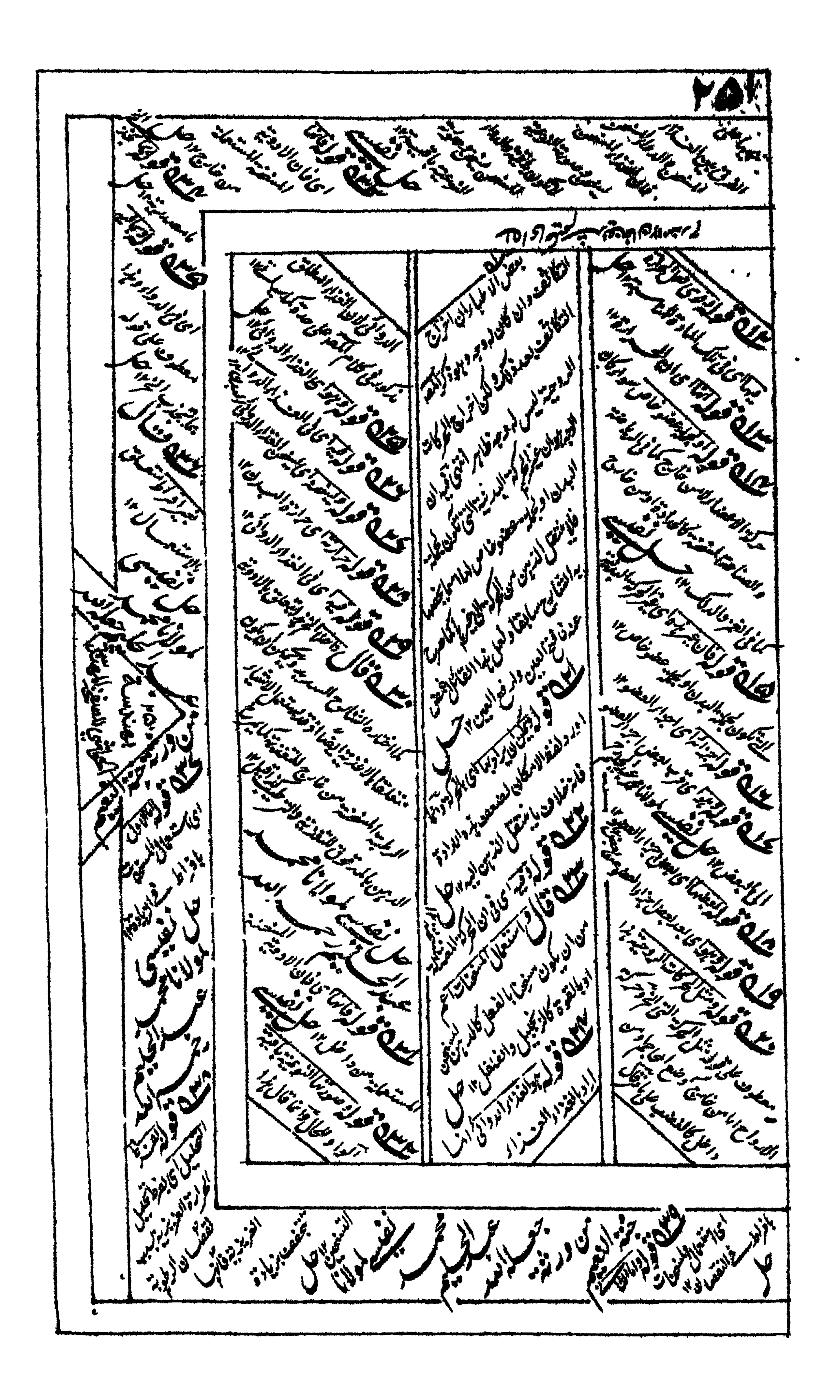
يسخن البدن بمعنى انه يزيد في حرارته لما فيه من الاجزاء الدوائية الحارة ويسخن

ايضا بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لما فيه من الاجزاء الغذائية المولدة للدم

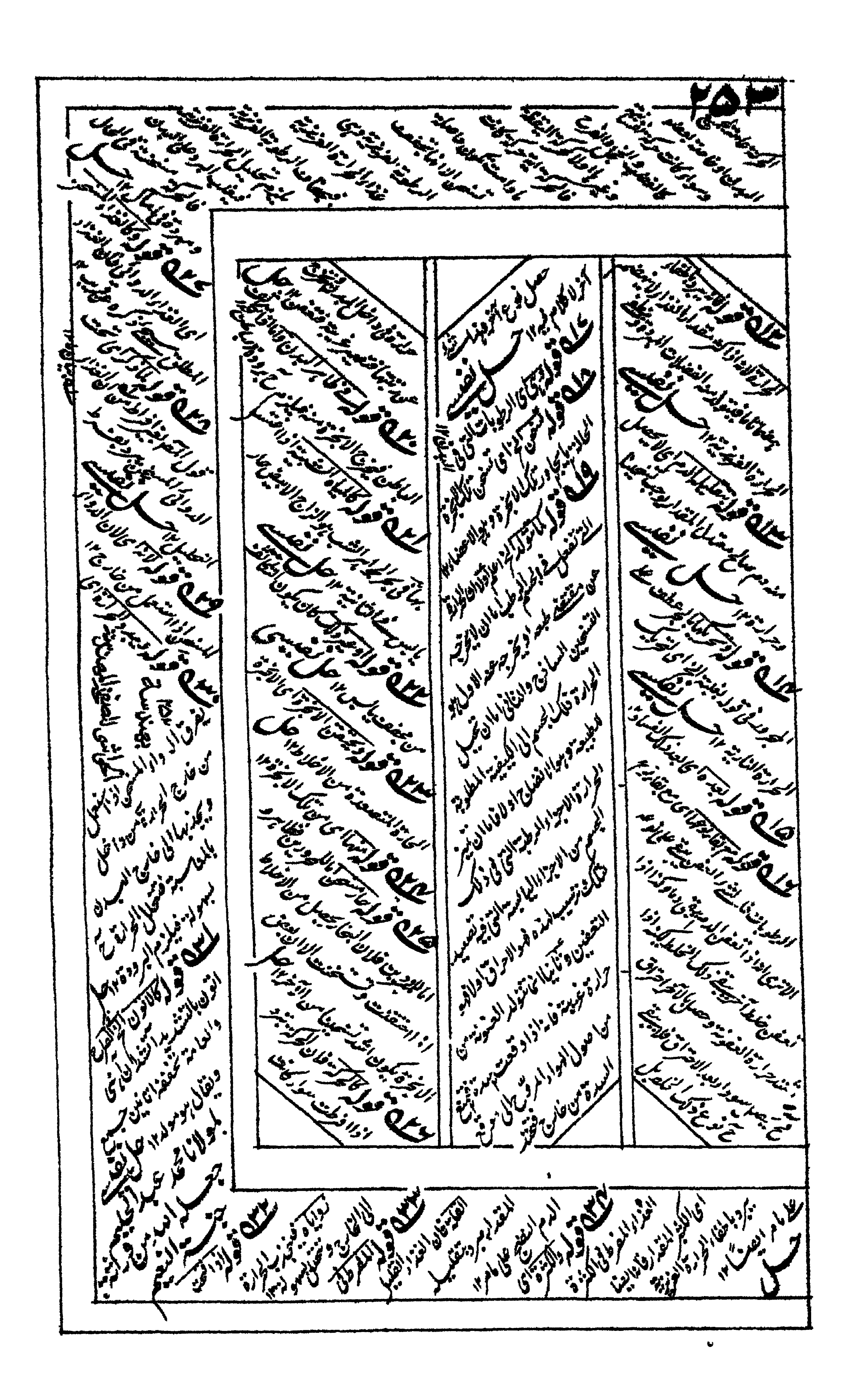
النضيج وادوية داخلا فانها تسخن بالكيفية الحارة وصورتها النوعية باقية و

خارجا فانها تسخن بما تجذب من الدم الى العضو بما فيه من الكيفية المسخنة

بغير افراط في الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يبرد بفرط التحليل واما الثاني

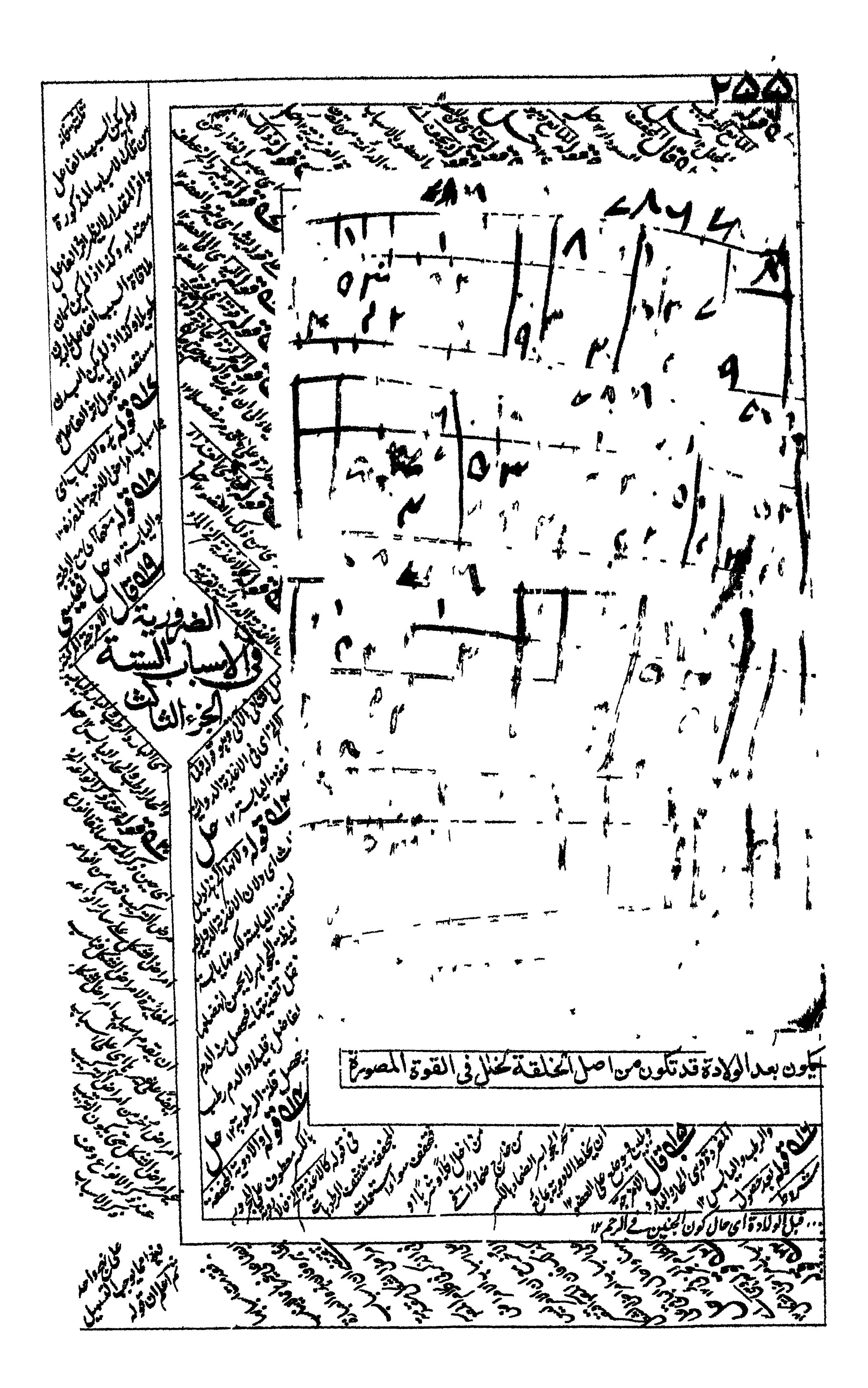


فلانه لا يحصل منه تاثير يعتد به والغذاء المطلق وهو الذي لا يوصف باحدى
الكيفيات والا لكان غذاء دوائيا لا غذاء مطلقا ولا يعتبر فيه الاعتدال
بين الكيفيات ايضا المعتدل في المقدار لما يتولد منه دم كامل النضج معتدل
المقدار يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لا بمعنى انه يحدث فيه
سخونة زائدة على السخونة التي له فانه لا يفيد هذا وان كثر استعماله وفيه
بحث لان المسخن بهذا المعنى لا يصلح ان يجعل من اسباب سوء المزاج الحار واما
الكثير المقدار فانه يبرد باطفاء الحرارة واما القليل المقدار فانه ايضا يبرد
بتقليله الدم والعفونة فان العفونة انما تحدث لغلبة الحرارة النارية
على الرطوبة التي في الممتزج وتحريكها حركة غريبة فتفسد الرطوبة فسادا
لا تقبل بعده صلاحا مع بقاء نوعها وهي اذا تسخنت وتعفنت انفصلت
عنها ابخرة حارة حادة تسخن ما يجاورها فيكثر الاشتعال والتلهيب فالعفونة
كما تتولد عن حرارة غريبة كذلك يتولد عنها حرارة غريبة والتكاثف في ظاهر
البدن من برد بالفعل كالهواء البارد او قابض كالمياه الشبية او غير ذلك
فتضيق المسام وتنسد ويحتقن الابخرة ويحدث منها السخونة فان البخار مطلقا
سواء كان للمحرورين او للمبرودين حار مسخن المبردات كل ما يسخن اذا افرط كالحركة
وكالغذاء المسخن بما ذكر وكالدواء المسخن اذا استعمل من خارج لانه يخلخل المسام
ويبدد الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فتتحلل بسهولة كالاتون اذا
فتحت زواياه وكالغذاء المفرط في القلة والكثرة وكالتكاثف فانه اذا افرط برد
بواسطة حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة واما الادوية المسخنة المستعملة



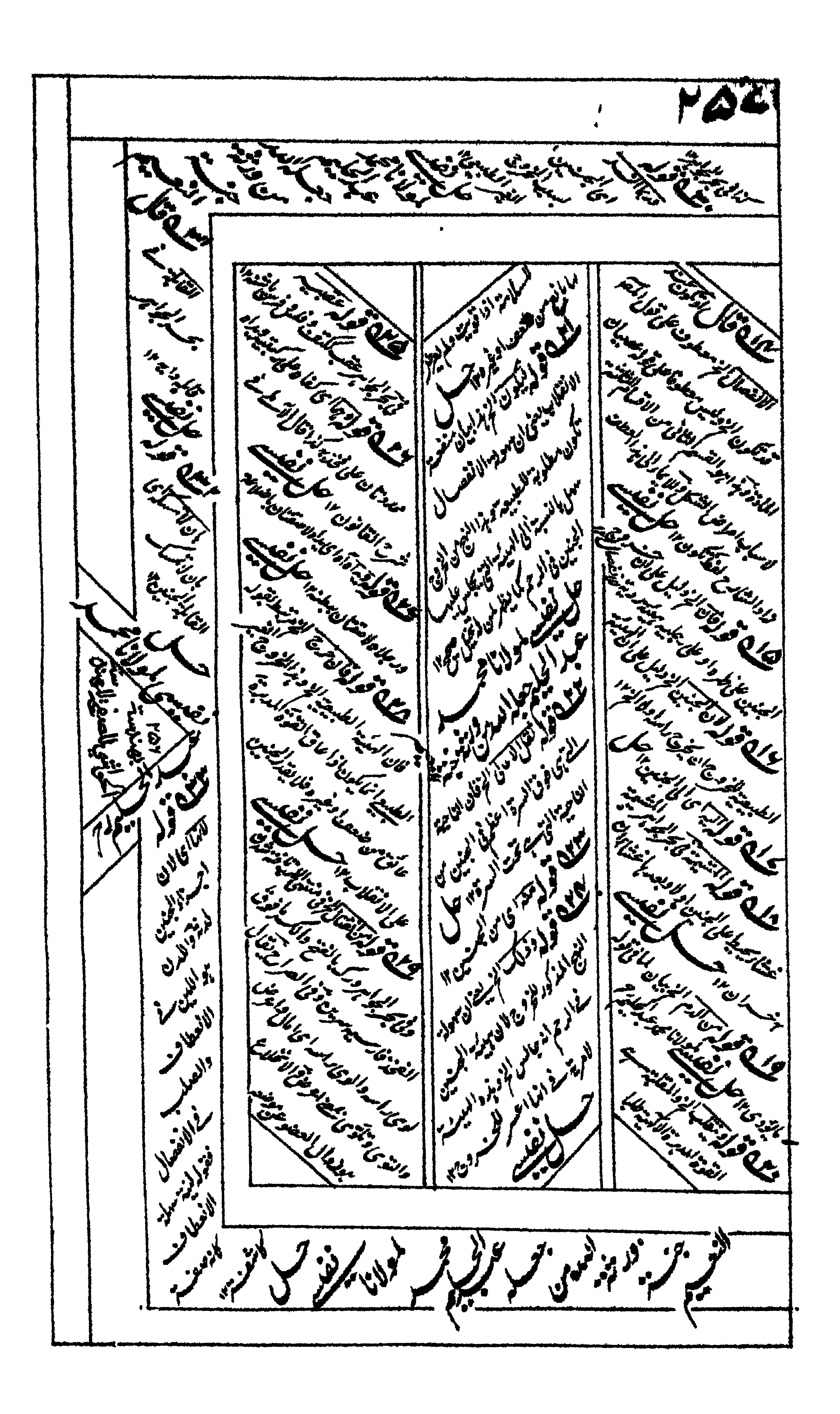


من داخل والعفونة اذا افرطتا فلا وجه لتبريدهما والفجاجة وهي ان يبقى الغذاء بحالة لا يستحيل الى مشاكلة للمغتذي ولا ايضا يتغير بحيث يخرج عن صلوحه لذلك فهي تبرد بالذات لبرودة جوهر ذلك الغذاء الفج واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا وخارجا فان الغذاء والدواء البارد الواردين على البدن من داخل اذا خرجت برودتهما من القوة الى الفعل فعلت ما تفعل البرودة الفعلية اما في الدواء البارد فظاهر واما في الغذاء الدوائي البارد مثل الخس فانه وان استحال الى الدم لكن الدم المتولد منه اقوى في البرودة من كيفية بدن الانسان لما يبقى ما فيه من الاجزاء البارد الدوائية على صورها النوعية كما تقرر وكذا الدواء الملاقي للبدن من خارج كالافيون المرطبات استعمال المرطبات اغذية لما يتولد منها دم رطب فيرطب البدن بالذات بما هو غذاء وبانه مع ذلك فيه اجزاء دوائية رطبة وادوية من داخل وخارج لانها تزيد في رطوبة البدن والحمام المرطب فانه يفيد نفس الاعضاء بلة ورطوبة لما فيه من الرطوبة الفعلية ولذلك تصير الين وارخى مما كانت قبله والدعة لما يجتمع في البدن رطوبات كانت تتحلل بالحركة وكثرة الغذاء لما يتولد في البدن منها ابخرة رطبة ولانها توهن قوة الحرارة وتغمرها فيتولد في البدن دم رطب يغذوه ولانه ان كانت الحرارة مع ذلك في البدن قوية تولد دم كثير وهو رطب فيكثر الرطوبة وان كانت ضعيفة تولد بلغم كثير وهو ايضا رطب وقيل لانها تغمر الحرارة الغريزية فتبرد ولا برد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي واجتناب



يكون بعد الولادة قد تكون من اصل الخلقة لخلل في القوة المصورة

بان تكون ضعيفة فلا يمكن لها ان تعطي الاعضاء صورها اللائقة بها او عصيان المادة على تصرف تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كميتها بان تكون كثيرة جدا فلا تقوى القوة على التصرف فيها لتكميل الشكل الموافق لعصيانها عليها او تكون قليلة جدا فلا يتاتى للقوة ان تشكلها بشكل صحيح تام واما من جهة كيفيتها بان تكون غليظة جدا فلا تطاوع القوة في الامتداد والانطباع لقبول الشكل المستقيم او تكون رقيقة جدا فلا تستمسك الشكل الصحيح او من جهة ان كل جزء منها لم يستعد لان يصير عضوا كاملا كما ينبغي لضعف في القوة المغيرة الاولى او تكون عند الانفصال اي انفصال الجنين من الرحم لرداءة هيئة الانفصال بان يخرج الجنين على ظهره او على رجليه فان الهيئة الطبيعية التي ينبغي ان يخرج عليها الجنين ان يخرج راسه اولا ووجهه الى السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا كمل خلقته لم يكفه ما يؤدي اليه المشيمة من الدم والنسيم فيتحرك الى الخروج وينقلب على راسه في الولادة الطبيعية ليكون اسهل للانفصال ويعين على ذلك الانقلاب ثقل الاعالي في الجنين وعظم الراس منه وذلك لان هيئته في الرحم انه جالس على عقبيه وعيناه على ظهر كفيه وهما على ركبتيه وانفه بين الركبتين ويداه ورجلاه لاصقة باضلاعه وبطنه ووجهه الى ظهر امه فان خرج على غير هذه الهيئة الطبيعية فسد شكل بعض اعضائه من الفتال وركه او التواء ركبته او انخلاع كتفه وربما انسد في الرحم واختنق فيه ومات او لرداءة اخذ القابلة وقت الانفصال بان لا تمسكه على ما ينبغي فيفسد شكل بعض اعضائه لانها لذنة لينة سهلة

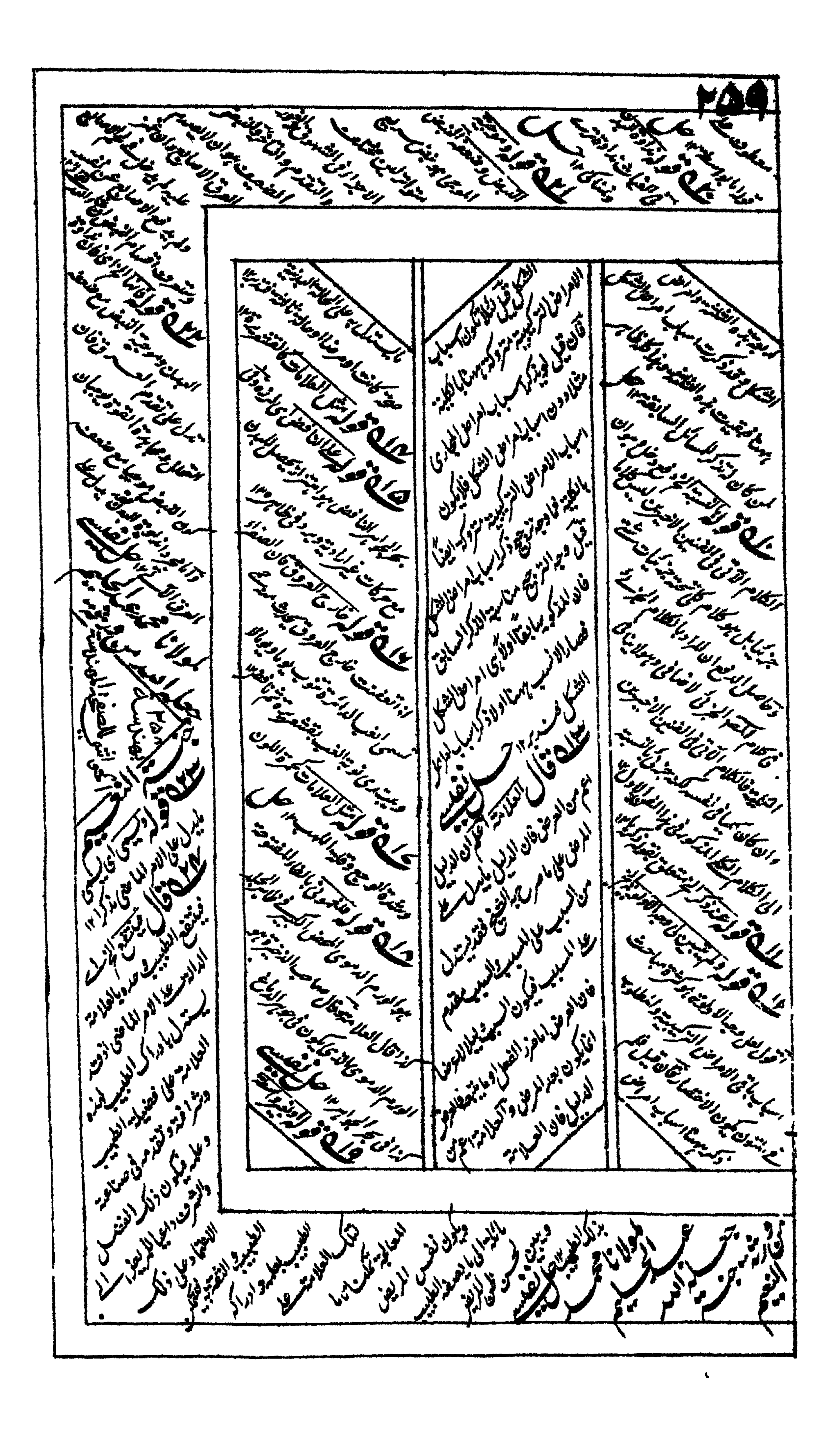


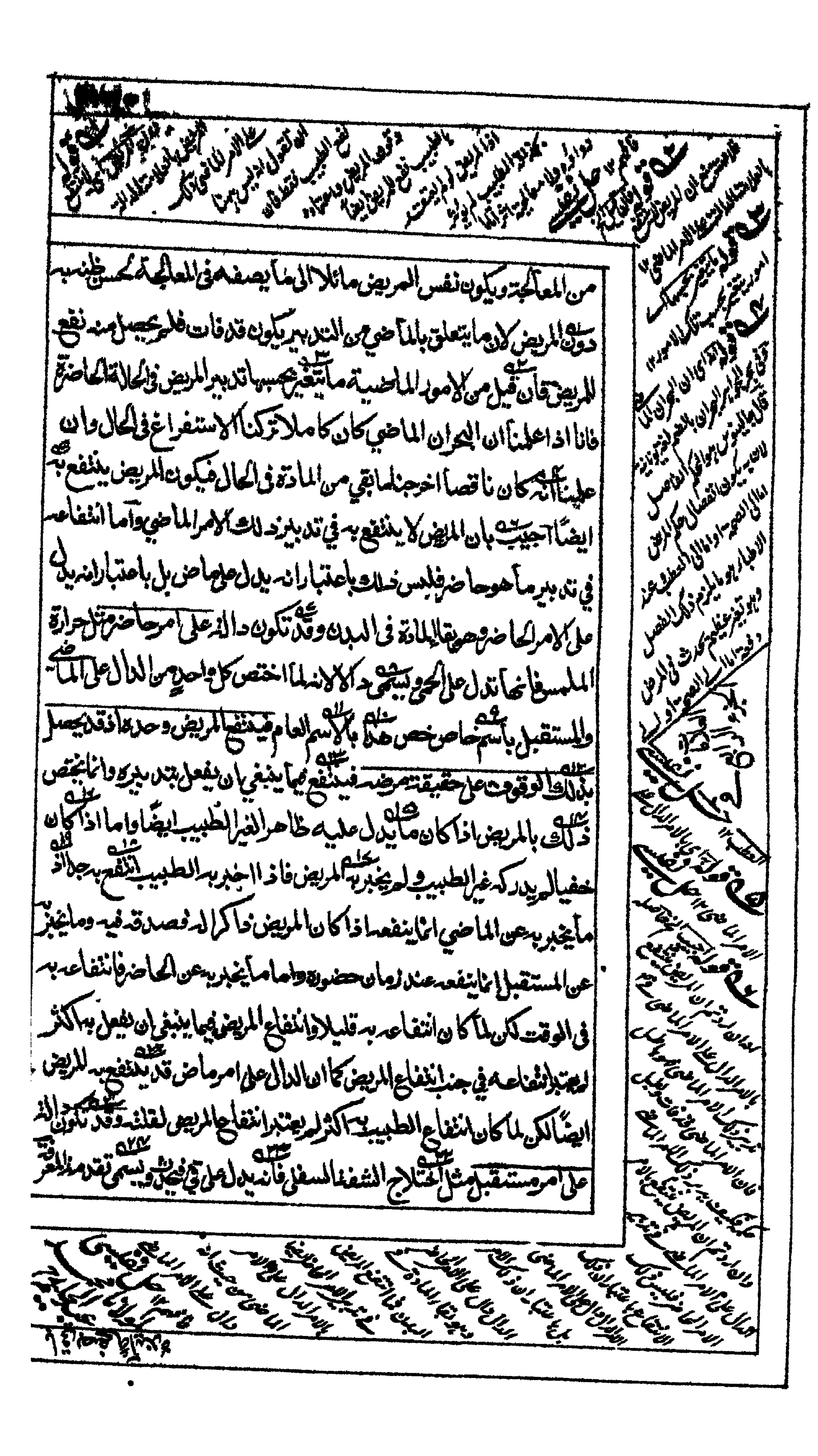


الانعطاف بتغير شكلها بادنى شيء يرد عليها او تكون عند التقميط بان يشد
اللفافي القماط او تمد بعض الاعضاء عند ذلك على غير ما ينبغي فيلتوي
بعض اعضائه ويخرج بعض ويدخل بعض ويتقوس المستقيم ويستقيم المعوج
وعلى هذا او بسرعة الحركة قبل وقتها بان يبادر الطفل الى الحركة قبل ان يستحكم
صلابة اعضائه فيلتوي بعضها او يفسد شكله او الاسباب بادية كضربة او سقطة
ينكسر منها عظم او ينقطع عصب او يخرج مفصل او الاسباب مرضية كالجذام فانه فيه
يفطس الانف ويتغير الوجه ويستدير العين وينتو من البدن زوائد واسباب باقي
الامراض التركيبية وهو باقي امراض الخلقة وجميع امراض العدد والمقدار
والوضع الاولى بها ذكرها في الكلام الجزئي بالنسبة الى الكلام الكلي المذكور في
هذا الفن الاول عند ذكر الامراض الجزئية ولم يتبين لي وجه الاولوية
اذ لا فرق بين امراض الشكل وباقي الامراض التركيبية في بيان الاسباب

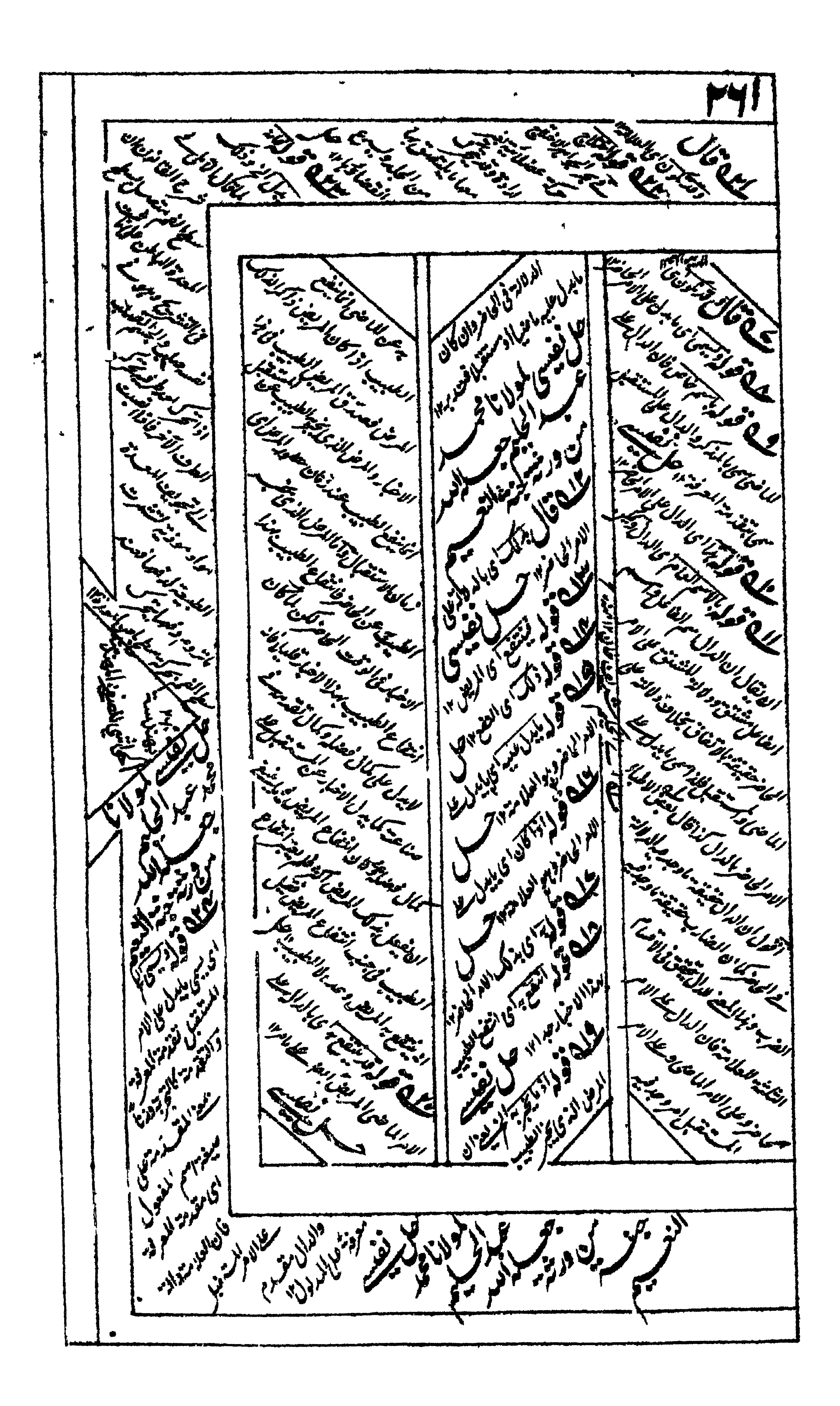
الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظري في العلامات

العلامة ما يستدل به على حالة بدنية اما بواسطة كالعلامة الدالة على الحالة مثل
العلامات الدالة على النافض الدال على ان عفونة مادة الحمى خارج العروق
وكالعلامة الدالة على السبب الدال على الحالة مثل العلامات الدالة على الدم الدال
على ان الورم فلغموني او بغير واسطة كالعلامة الدالة على نفس الحالة والعلامة قد تكون
دالة على امر ماض مثل نداوة البدن وموجبة النبض ضعف فانها تدل على تقدم العرق
وتسمى مذكرة كانه يذكر ما قد مضى فينتفع به الطبيب جدا اذ قد يستدل بادراكه لها على
فضيلته وتقدمه في صناعته فيدعو ذلك الى الاعتماد عليه والثقة به فيتمكن بذلك





من المعالجة ويكون نفس المريض مائلا الى ما يصفه في المعالجة لحسن ظنه به
دون المريض لان ما يتعلق بالماضي من التدبير يكون قد فات فلم يحصل منه نفع
للمريض فان قيل من الامور الماضية ما يتغير بحسبها تدبير المريض في الحالة الحاضرة
فانا اذا علمنا ان البحران الماضي كان كاملا تركنا الاستفراغ في الحال وان
علمنا انه كان ناقصا اخرجنا ما بقي من المادة في الحال فيكون المريض ينتفع به
ايضا اجيب بان المريض لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي واما انتفاعه
في تدبير ما هو حاضر فليس ذلك باعتبار انه يدل على ماض بل باعتبار انه يدل
على الامر الحاضر وهو بقاء المادة في البدن وقد تكون دالة على امر حاضر مثل حرارة
الملمس فانها تدل على الحمى وتسمى دالا الا انه لما اختص كل واحد من الدال على الماضي
والمستقبل باسم خاص خص هذا بالاسم العام فينتفع المريض وحده اذ قد يحصل
بذلك الوقوف على حقيقة مرضه فينتفع بما ينبغي ان يفعل بتدبيره وانما يختص
ذلك بالمريض اذا كان ما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا واما اذا كان
خفيا لم يدركه غير الطبيب ولم يخبره المريض فاذا اخبر به الطبيب انتفع به جدا اذ
ما يخبر به عن الماضي انما ينفعه اذا كان المريض ذاكرا له فصدق فيه وما يخبر به
عن المستقبل انما ينفعه عند زمان حضوره واما ما يخبر به عن الحاضر فانتفاعه به
في الوقت لكن لما كان انتفاعه به قليلا وانتفاع المريض بما ينبغي ان يفعل به اكثر
لم يعتبر انتفاعه في جنب انتفاع المريض كان الدال على امر ماض قد ينتفع به المريض
ايضا لكن لما كان انتفاع الطبيب به اكثر لم يعتبر انتفاع المريض لقلته وقد تكون الدالة
على امر مستقبل مثل اختلاج الشفة السفلى فانه يدل على قيء فيحدث ويسمى تقدمة المعرفة



وسابق العلم كان سابق العلم بذلك الشيء بطريق المشاهدة تنفعهما أي

الطبيب والمريض اما الطبيب فبما يستدل به على تقدمه في صناعته اذا وقع

ما اخبر لوقوعه واما المريض فلما يحصل به الوقوف على واجب تدبيره كما اذا

علم الطبيب ان الطبيعة تدفع المادة بالقيء فانه لم يدفعها الى جهة اخرى

والعلامات منها ما يدل على الامزجة في اعتدالها وعدم اعتدالها ومنها ما يدل على التركيب

في استوائه وعدم استوائه وذلك لان الصحة انما تكمل باعتدال المزاج واستواء التركيب

المقابل لها انما يحصل بسوء المزاج ورداءة التركيب فينبغي ان يعرف علامات

الصحة لاجل حفظها وعلامات المرض لازالته وعلامات الامزجة عشرة اجناس

والحصر استقرائي وتقديمها على علامات التركيب لانها للاعضاء المفردة والمفرد

مقدم على المركب احدها الملمس في تقديمه على غيره لانه اظهر فالمساوي لمعتدل

المزاج اي لصحيح المزاج فان مزاجه معتدل بالنسبة اليه معتدل اي كل بدن وجد

ملمسه مساويا لملمس معتدل المزاج فهو مثله في الاعتدال وهذا يكون على

وجهين احدهما ان يكون اللامس عارفا بالملمس المعتدل وان لم يكن في نفسه

معتدلا فاي بدن وجد ملمسه مساويا لملمس المعتدل علم انه مثله في الاعتدال

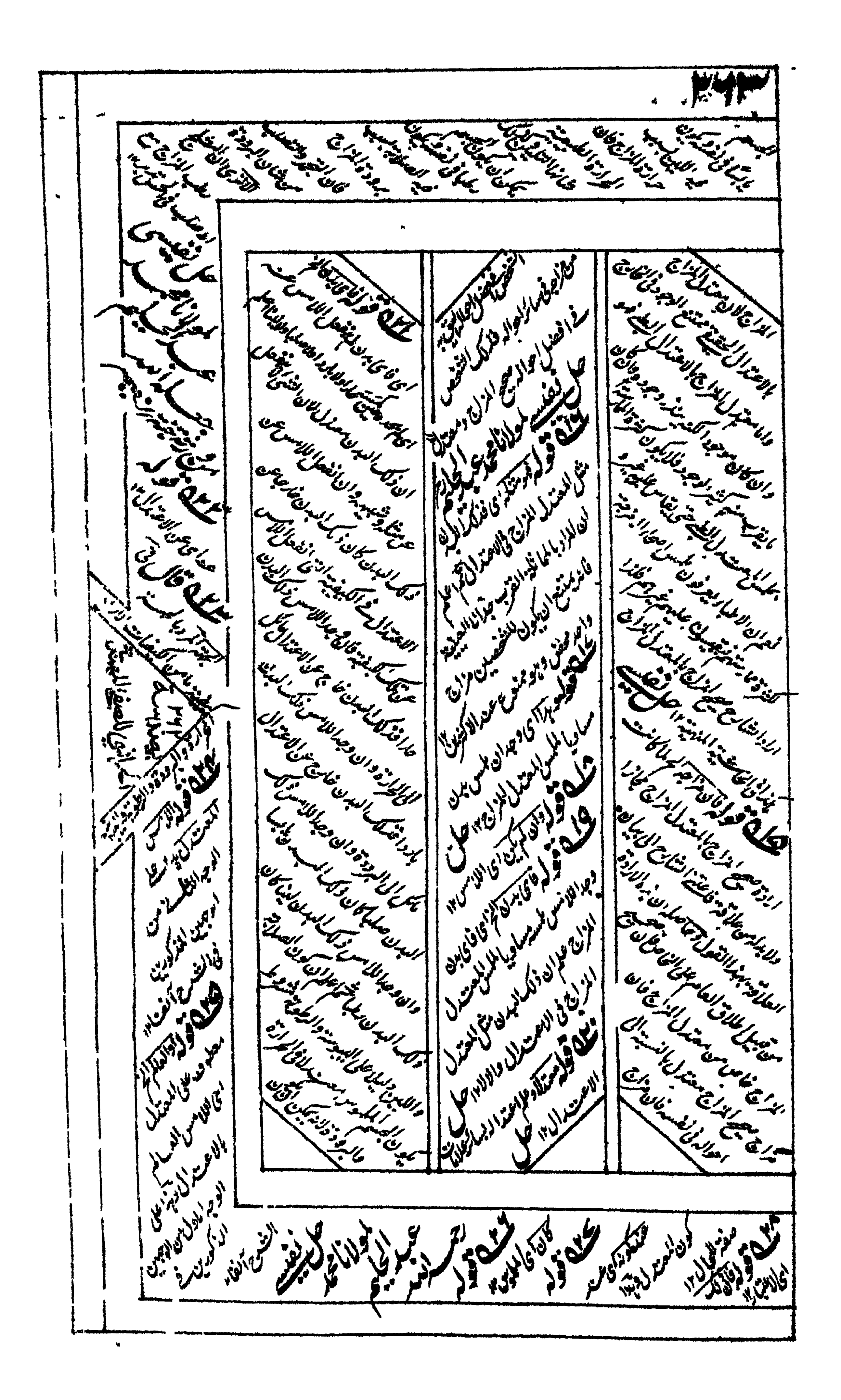
وثانيهما ان يكون اللامس في نفسه معتدلا فاي بدن لم ينفعل عنه اذ المس علم انه معتدل

لان الشيء لا ينفعل عن شبهه والملمس المخالف له اي للمعتدل في ملمسه مخالف

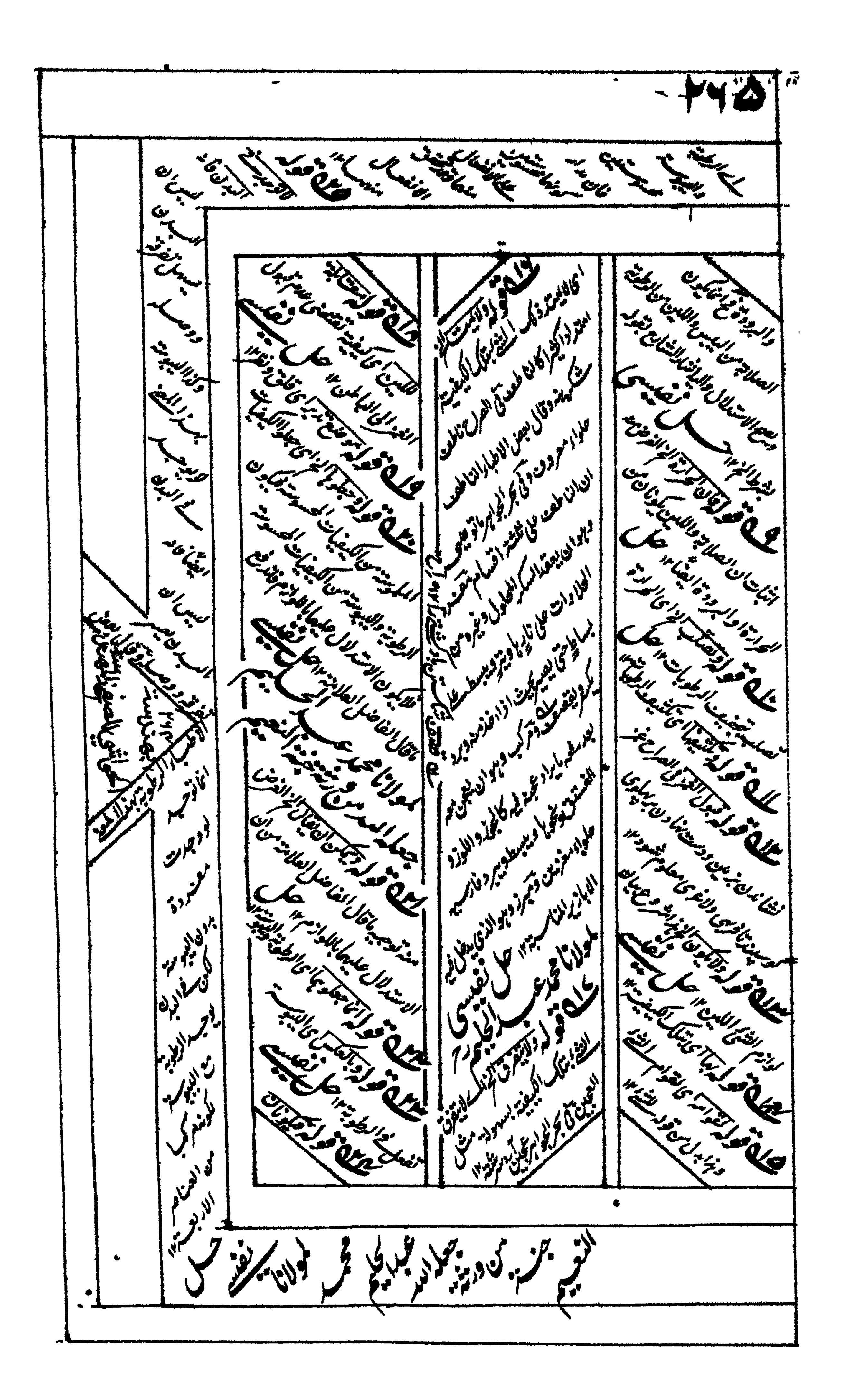
للاعتدال خارج عنه في الجهة التي انفعل عنها اللامس المعتدل والعالم بالاعتدال

وينبغي ان لا يعتبر حال الملموس في اي وقت كان واي بلد كان بالنسبة الى حال

المعتدل عند كونه في البلد المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح لان الهواء

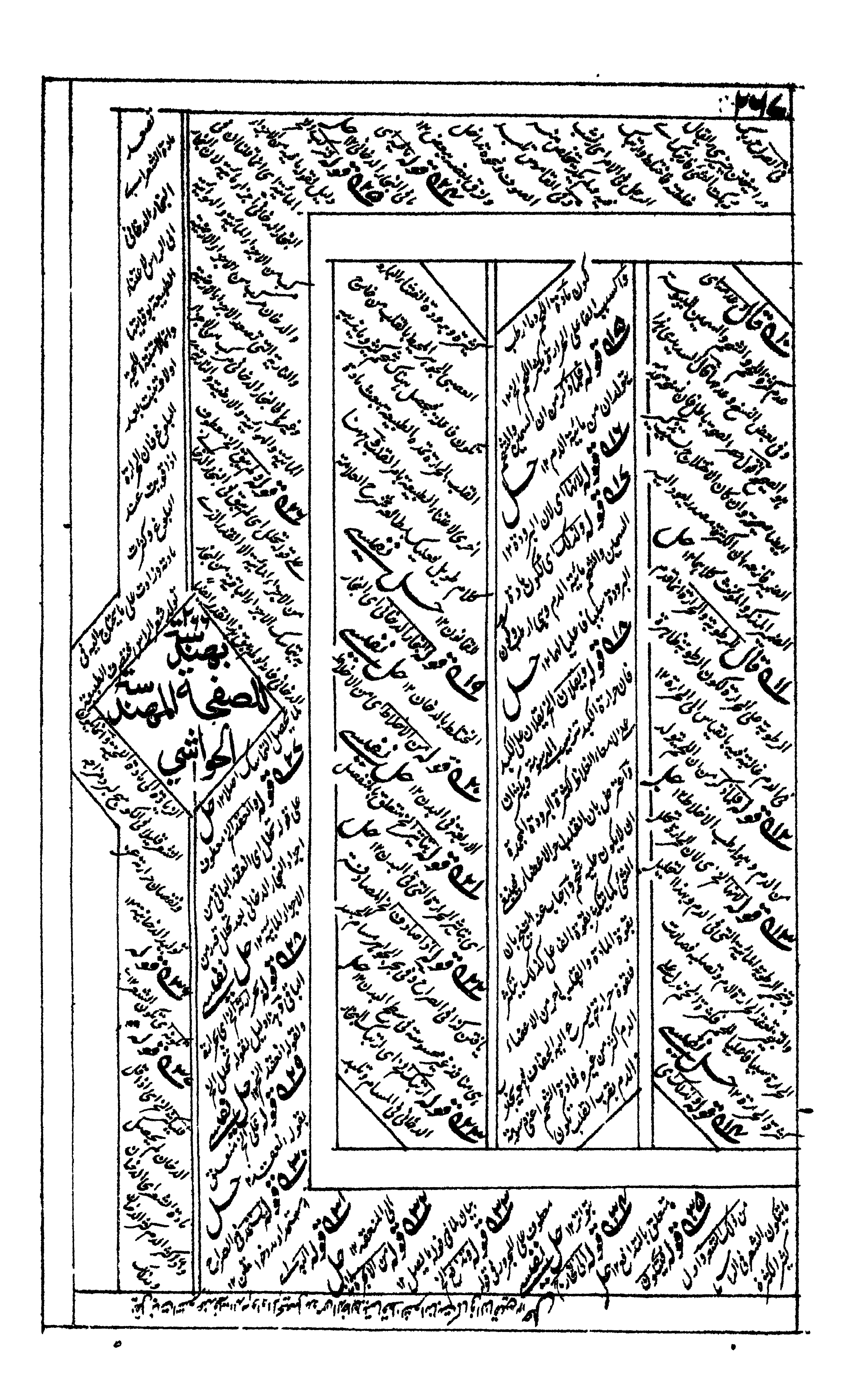


القوى يحيل الابدان الى طبيعته بل يعتبر حال الملموس في البلد المعتدل والهواء المعتدل ويقاس اليه حال المعتدل اذا كان هو ايضًا في بلد معتدل وهواء معتدل انما خصص البلد المعتدل والهواء المعتدل في المقايسة لان غير المعتدل يعسر ضبطه فان معرفة كيفية ملمس المعتدل في كل واحد من البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر جدا قال الفاضل العلامة ولما كانت الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة لان الاحساس انفعال ولا فعل لهاتين الكيفيتين لم يدل عدم انفعال اللامس المعتدل عن يبوسة الملموس او رطوبته على اعتدالهما فيه لان الانفعال لا يكون الا من فاعل ولا فاعل ههنا فلذلك يستدل عليهما بما يلازمهما وهو الصلابة واللين بشرط ان لا يكونا من الحرارة او البرودة فان الحرارة تلين بتسييل الرطوبات وتصلب بتجفيفها وافنائها والبرودة تلين باضعاف الهضم وتكثر الرطوبات الغريبة وتصلب بانجماد الرطوبات وتكثيفها واللين كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ولا يكون الشيء بها لقوامه سيلان حتى ينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا كالنا طفه ولا يتفرق بسهولة مثل العجين فقبوله للانغماز بسبب الرطوبة الغالبة وعدم تفرقه بسهولة لما فيه يبوسة ما والصلابة كيفية مقابلة اللين وههنا موضع تامل ويمكن ان يقال ان الجمهور قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة وجعلوهما من الكيفيات المحسوسة ويمكن ان يقال ان الجمهور انما جعلوهما من الكيفيات المحسوسة باعتبار ان الرطوبة تنفعل في اليبوسة وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل عن الرطوبة والرطب عن اليبوسة فتكونان محسوستين لكن لما اعتبر في مفهوم الرطوبة سهولة التفرق والوصل وفي مفهوم اليبوسة عسر التفرق والوصل فالرطوبة بهذا المعنى لا توجد



حل نفيسي مولانا محمد عبد الحليم جعله الله من ورثة جنة النعيم

في البدن وكذا اليبوسة يستدل عليهما بما يلازمهما أو هو اللين والصلابة والحق
ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة الملموسة وليست الرطوبة هي
سهولة التشكل ولا اليبس هو عسر التشكل بل هما لازمان لهما يعرفان بهما على نحو
من التجوز وثانيها اللحم والسمين والشحم فكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه المادي
هو متين الدم والدم ارطب الاخلاط واما السمين والشحم فلان سببهما المادي هو
مائية الدم وهي ارطب من متينه وعدم اليبوسة لكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما
الرطوبة فلما ذكروا اما الحرارة فلان سببه الفاعلي الحرارة لانها بتحليلها وتبخيرها ما في
الدم من الرطوبة المائية تعقده وتصلبه ولذلك يكثر في الابدان الحارة الرطبة
ويقل في الباردة اليابسة وكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة اما الرطوبة فلما
ذكروا اما البرودة فلان سببهما الفاعلي البرودة لانها تعقد مائية الدم بالجمود ولذلك
يكثران في الابدان الباردة الرطبة ويقلان في الحارة اليابسة وثالثها الشعر وكيفية
تولده ان البخار الدخاني المنفصل من الاخلاط بتأثير الحرارة اذا صادف مسام البدن
معتدلة في السعة والضيق احتبس فيها وتلبد وتحلل ما فيه من الاجزاء المائية لتركب
البخار الدخاني من الاجزاء المائية والارضية والهوائية والنارية التي تصعدها ولم يبق
فيه من المائية الا القدر الذي به تماسك اجزائه وانعقد الباقي بحرارته وبحرارة البدن على
هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يستمد ذلك المنعقد بتواتر ما يصل اليه من الابخرة
الدخانية وتدافع ما قد انعقد في الداخل الى الخارج فيتكون من ذلك الشعر وانما يتم تكونه
اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائية والمزاج حارا معتدلا في الرطوبة واليبوسة
والمسام معتدلة في السعة والضيق اما كثرة الدم فليكثر الدخان ولذلك يقارنها



بقية
الصفحة المهندسة
الحواشي



الكلية الشعر
الرابع من العلامات
الجنس

عن قلة الدم ويتساقط النابت يعني المعد الشعر كما في الناقهين لما مادته فلكون ما يتدخن
عنه غليظا يمكن اتصال بعضه ببعض ولو كان مائيا كان ما يتدخن عنه كثيرا ما
لا يتصل بعضه ببعض ويتحلل دخانيته ايضا لقلتها مع البخارية الكثيرة التي فيه
ولذلك يقل في الصبيان واما حرارة المزاج فلان الحرارة هي الفاعلة للتدخين
ولذلك يقل في المبرودين واما اعتداله في الرطوبة واليبوسة فلان الرطب
يحصل منه انطباق للمسام بعد خروج البخار منها كالنشا اذا طبخ بالماء واعلي
فان البخار اذا اخرق موضعا وخرج منه عاد النشا بعد خروجه الى اتصاله
الاول فلم يتصل ما يخرج بعده من البخار الى ما خرج اولا واليابس يحصل منه
بقاء النقب مفتوحا فيتبدد البخار ولا يجتمع واما اعتدال المسام فلانها
لو كانت واسعة لتحلل منها البخار الدخاني ولم يتراكب بعضه على بعض و
لم يتلبد ولو كانت ضيقة لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر فكثرته وغلظه
وجعودته وسواده للحرارة واليبوسة في البلدان المعتدلة اما الكثرة والغلظ
فلكثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي الحرارة ولكثرة المادة بسبب
غلبة الارضية لاجل اليبوسة واما الجعودة فلان هاتين الكيفيتين اذا
استولتا على البخار جففتاه وقربتاه الى الطبيعة الارضية واذا كثرت الارضية
وتراكم بعضها على بعض حدثت الجعودة كالاشجار اليابسة مثل شجر البلوط
والسفرجل فانها تكون ملتوية كثيرة العقد واما السواد فلان تكون الشعر
من بخار دخاني تحلل ما فيه من البخار وانعقدت الدخانية الصرفة والدخان سود
واذا انعقد وتراكم ازداد سواده لا محالة لكن الحرارة المولدة للدخان كلما كانت اقوى



كان الدخان اشد سوادا واذا لم تكن قوية جدا لا بد وان يبقى فيه من لون الجسم

المتدخن بقية تغير لون الدخان وكلما كان الجسم المتدخن اقل مائية كان الدخان

اشد سوادا واذا كان الدخان شديد السواد كان الشعر المتولد منه كذلك واضداد

ذلك وهي القلة والرقة والسبوطة وعدم السواد وهو الحمرة والشقرة وهما لونان

متوسطان حادثان عن مخالطة البياض للحمرة لكن الاحمر اميل الى السواد والاشقر

الى البياض والبياض للبرودة والرطوبة في البلدان المعتدلة ايضا اما القلة والرقة

فلان الحرارة المدخنة ان كانت غالبة وكذا الاجزاء الارضية اليابسة كان الشعر كثيرا

غليظا واما السبوطة فلانها انما تحدث من كثرة المائية ولذلك يكون الانجاب

النابتة في الاراضي الكثيرة المياه سبطة واما الحمرة فلانها انما تكون لضعف

الحرارة المدخنة لانها لو كانت قوية لسودت الدخان بشدة الاحتراق و

لكون الدم المتدخن لكثير المائية فيكون الدخان متصاعدا عنه كثير البخار ولكون

الحرارة قاصرة عن تحليل ما فيه من البخار بالكلية والبخار اذا انعقد وجمد كان لونه ابيض

كالثلج وكان لون الدخان اسود فيتركب منهما الحمرة او لكون البلغم غالبا فتبقى

بقية لونه في الدخان المتولد منه فيتركب منه ومن لون البخار الحمرة وعلى التقادير

يكون الحمرة من البرد والرطوبة وكذلك الشقرة واما الابيض فلانه يكون

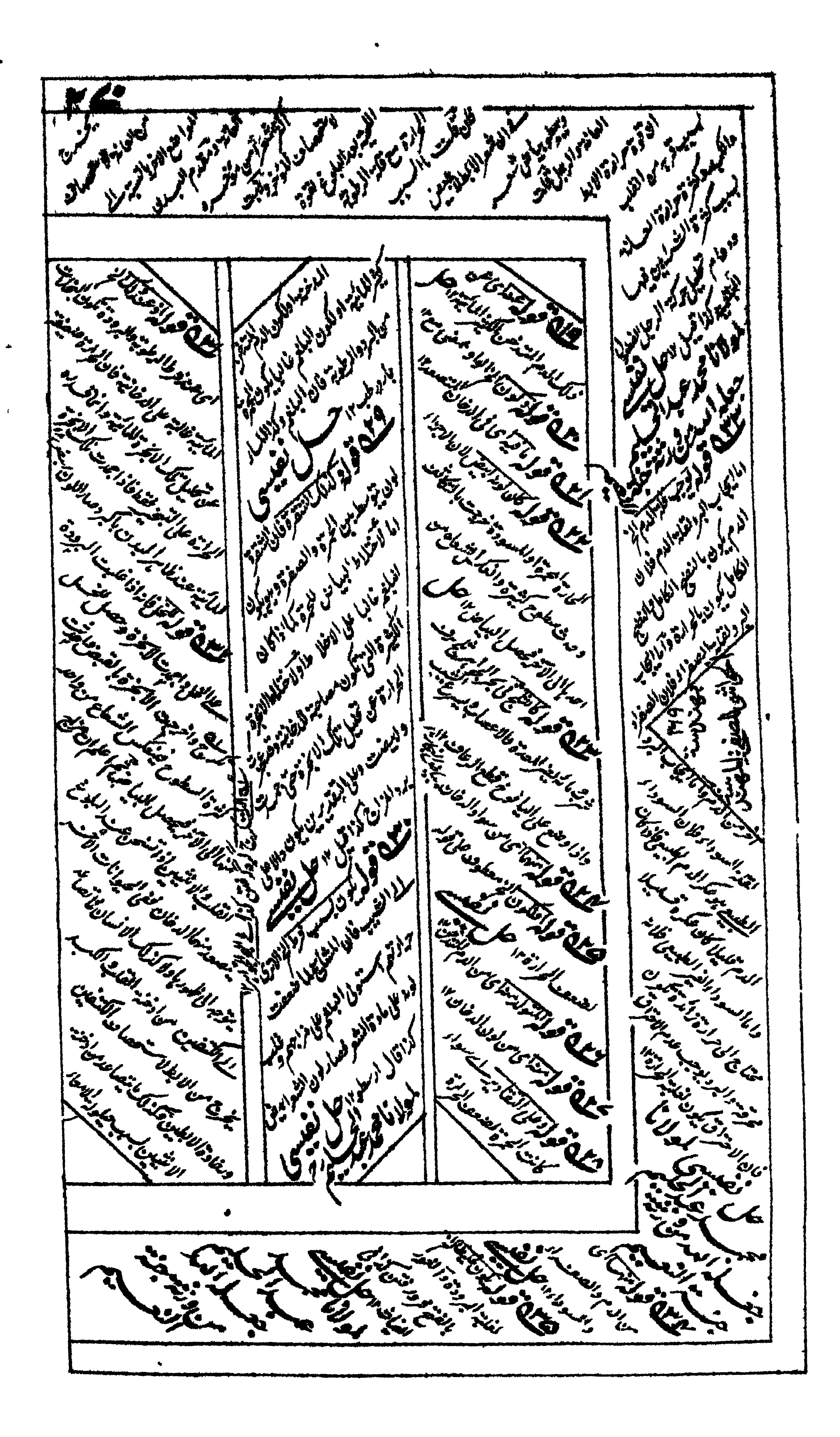
بسبب فرط الرطوبة والبرودة اذ عند ذلك يغلب البخارات المائية على الدخان

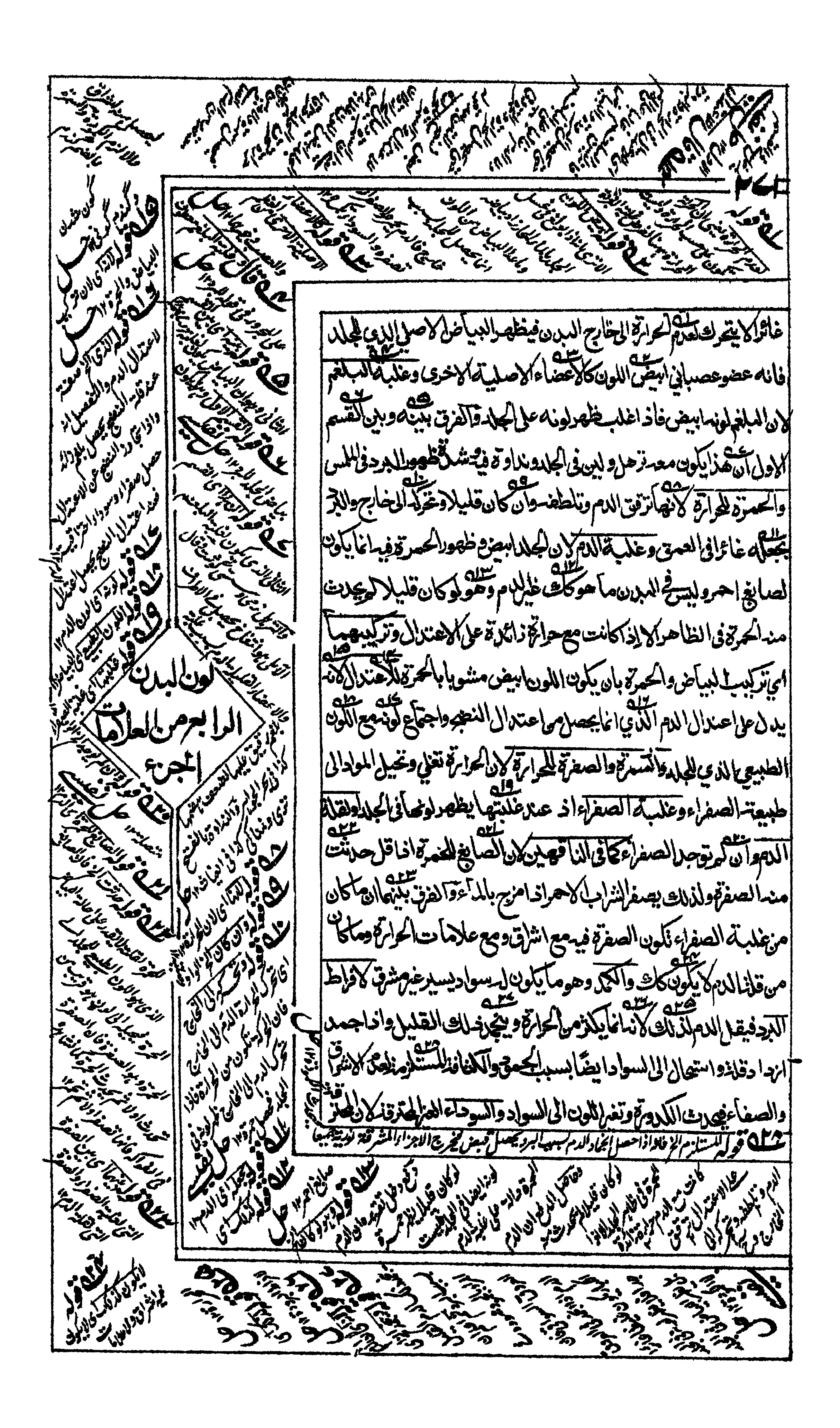
لضعف الحرارة عن تحليلها وتجمد تلك الابخرة عند ظاهر البدن بالبرد فيصير

ابيض كالبياض الذي يعرض للخل ورابعها لون البدن فالبياض يكون للبرد

لان البرد يوجب قلة تولد الدم والصفراء والسوداء وان تولد منها شيء يكون غليظا

باقي بصفحه آينده



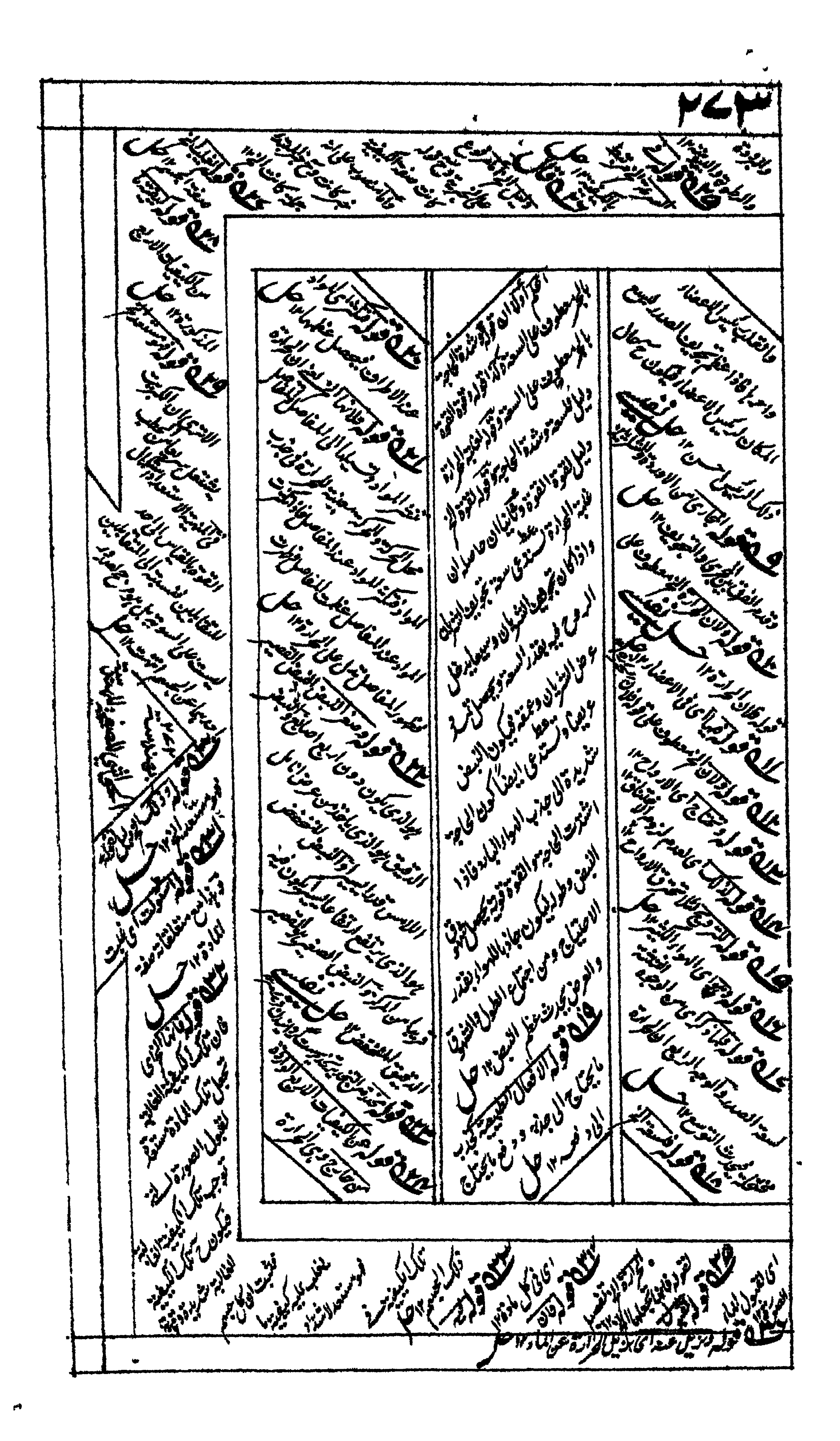


لون البدن
الرابع من العلامات
الجزء

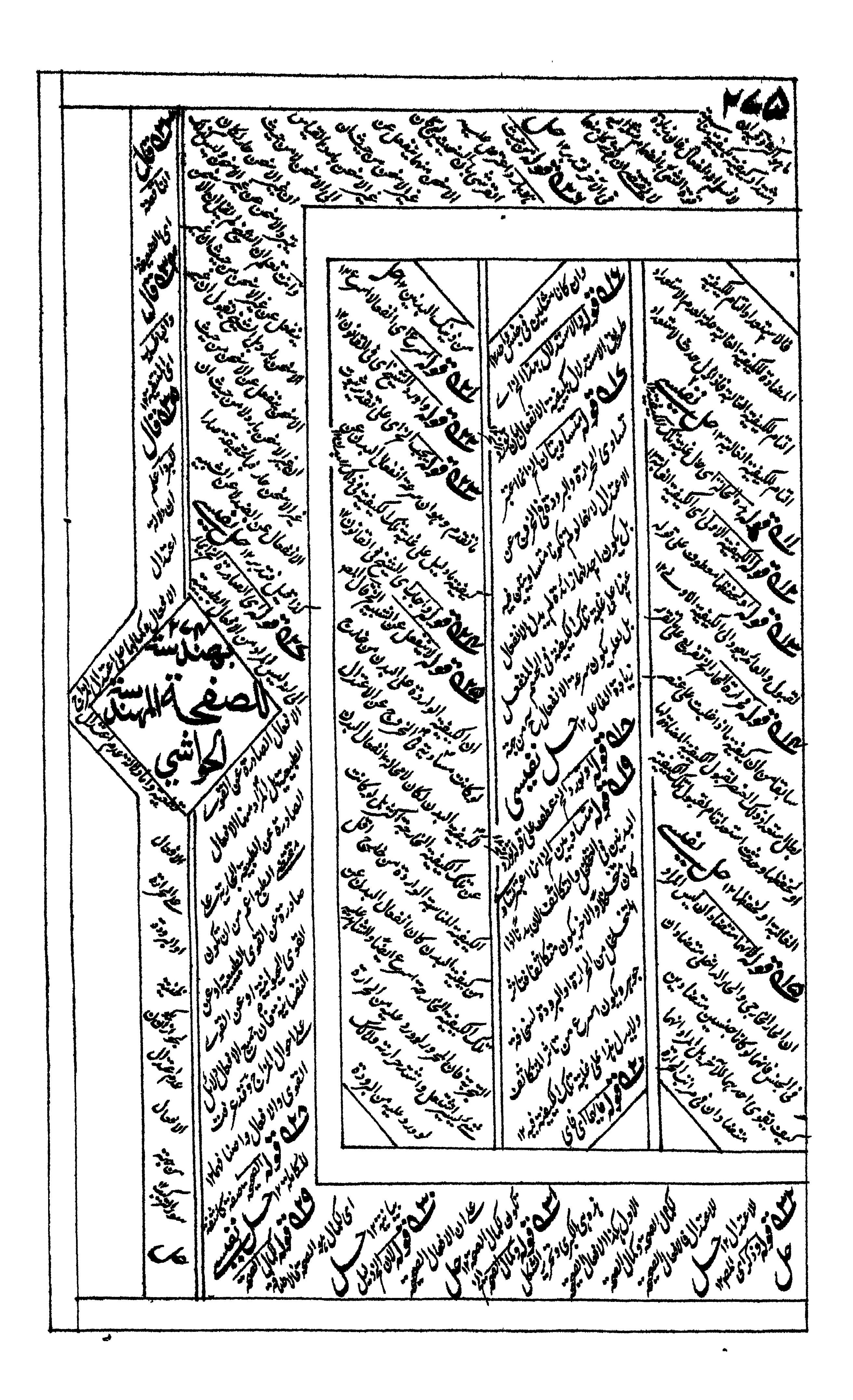
غائرًا لا يتحرك لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض الاصلي الذي للجلد فانه عضو عصباني ابيض اللون كالاعضاء الاصلية الاخرى وغلبة البلغم لان البلغم لونه ابيض فاذا غلب ظهر لونه على الجلد والفرق بينه وبين القسم الاول ان هذا يكون مع ترهل ولين في الجلد ونداوة فيه مع ظهور البرد في الملمس والحمرة للحرارة لانها ترقق الدم وتلطفه وان كان قليلا وتحركه الى الخارج والى بجملته غائرا في العمق وغلبة الدم لان الجلد ابيض وظهور الحمرة فيه انما يكون لصابغ احمر وليس في البدن ما هو كذلك غير الدم وهو لو كان قليلا لم يحدث منه الحمرة في الظاهر الا اذا كانت مع حرارة زائدة على الاعتدال وتركيبهما اي تركيب البياض والحمرة بان يكون اللون ابيض مشوبا بالحمرة للاعتدال لانه يدل على اعتدال الدم الذي انما يحصل مع اعتدال النضج واجتماع لونه مع اللون الطبيعي الذي للجلد والصفرة للحرارة لان الحرارة تغلي وتحيل المواد الى طبيعة الصفراء وغلبة الصفراء اذ عند غلبتها يظهر لونها في الجلد او لقلة الدم وان لم توجد الصفراء كما في الناقهين لان الصابغ للحمرة اذا قل حدثت منه الصفرة ولذلك يصفر الشراب الاحمر اذا امزج بالماء والفرق بينهما ان ما كان من غلبة الصفراء تكون الصفرة فيه مع اشراق ومع علامات الحرارة وما كان من قلة الدم لا يكون كذلك والكمد وهو ما يكون له سواد يسير غير مشرق لافراط البرد فيقل الدم لذلك لانه انما يكثر من الحرارة ويتجمد ذلك القليل واذا جمد ازداد دقة واستحال الى السواد ايضا بسبب الجمود والكثافة المستلزم لعدم الاشراق والصفاء فيحدث الكدورة وتغير اللون الى السواد والسوداء المحترقة لان المحترق

قوله المستلزم الخ فانه اذا حصل انجماد الدم بسبب البرد يحصل قبض تخرج الاجزاء المشرقة

يكون منها اشراف وخامسها هيئة بنية الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها
وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة آلة
للطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت قوية فعلت الطبيعة افعالها على ما ينبغي من تعظيم
الاعضاء وتوسيع التجاويف سيما الصدر فانه اقرب الى القلب ومن توسيع المجاري
وغير ذلك ولان الحرارة لقوة جذبها تجذب الى الاعضاء مقدارا مستوفرا من
الغذاء فيحدث فيها زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة المزاج يكثر الارواح وتحتاج
الى مكان اوسع لئلا تختنق فتوسع الطبيعة الصدر لذلك ويكون الارواح مع كثرتها
حارة فيحتاج الى هواء كثير للترويح وهو يحتاج الى مكان اوسع واما سعة العروق
وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة تجويف الشريان وشدة
الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة بقوة الحرارة وجودة الافعال
الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة تنشر المواد وتبسطها فتكثر عند الاطراف
واما ظهور المفاصل فلانها محل الحركة التي هي معينة في جذب المادة واضدادها
وهي ضيق الصدر والعروق وخفاؤها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل
للبرودة لان البرودة مميتة مخدرة مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها
وسادسها كيفية الانفعال عن الكيفيات الاربع في السرعة والبطوء فسرعة الانفعال عن
اي كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم يغلب عليه كيفية ما فهو مستعد لاشتداد تلك
الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية فانها تجعلها مستعدة لقبول
الصورة التي توجب تلك الكيفية فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا لقبول الصورة
التي توجب كيفية الحرارة وتزيل عنها استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية البرودة



واذا كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحالة
الى تلك الصورة المقتضية لتلك الكيفية اتم فكان حصولها فيه اسرع
بخلاف الكيفية المضادة لها فان حصولها فيه يكون اعسر او نقول ان كل كيفية
اذا غلبت على عنصر بطل استعداد ذلك العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة
لتلك الكيفية او لحفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام في مثل هذه
الحالة لقبول الكيفية الاولى او لحفظها فحرارة الحار الخارجي تقوي حرارة
الحار الداخلي الغريزي لا ان الحار الخارجي يقوي الحار الداخلي لانهما متضادان
ولا استدلال بهذا بان يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة متساويتان
في الخروج عن الاعتدال فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان اغلب او
تورد كيفية واحدة على بدنين متساويين في التخلخل والتكاثف فايهما انفعل
عنها اسرع كانت تلك الكيفية فيما اغلب من البدن الاخر واورد الشيخ ههنا
اشكالا وهو انه يجب ان يكون الانفعال عن الشبيه اولى وليس كذلك فانا نعرف يقينا
ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه واجاب بان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه
اذا كانا متساويين في الاعتدال والخروج عنه فاما اذا كانا مختلفين فالسخين بالنسبة
الى الاسخن يكون باردا فينفعل عنه من حيث هو بارد لا من حيث هو حار وسايرها
الافعال الطبيعية اي الصادرة عن الطبيعة سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية
فالكاملة الصحيحة لكمال الصحة لان المرض يلزمه ضرر الافعال وكمال الصحة انما يكون
للاعتدال في المزاج واستواء التركيب وذكر ههنا اعتدال المزاج دون استواء التركيب
لان الغرض الكلام على المزاج والافعال الناقصة والباطلة للبرد لان البرودة


الصفحة المهندسة للحواشي



يدخل الاجزاء الهوائية والاجزاء الشعاعية الحمرة فى الفرج فيحصل انصباغ ١٢

مانعة من جميع الافعال فان كانت قليلة اوجبت الضعف فيها وان كانت كثيرة
اوجبت البطلان وهذا الكثير اذ قد يكون النقصان والبطلان فى الاقل من
الحرارة اذا بلغت الى حد يضعف القوة فان كل سوء مزاج مضعف للقوة وعند
ضعف القوة يختل الافعال والفرق بين ما يكون من النقصان والبطلان من
الحرارة وبين ما يكون منهما من البرودة ان الكائن من الحرارة يتقدمه ضعف القوى
من غير ان ينقص الفعل نقصانا بينا ويتغير فى البدن عن المجرى الطبيعي لان الحرارة انما تمنع
عن تمام الافعال اذا افرطت جدا واضعفت القوى ضعفا شديدا والكائن من البرودة لا يلزمه
ذلك لانها مانعة عن تمام الافعال قلت او كثرت والافعال المشوشة للحرارة لان التشويش
حركة غير منتظمة والحركة من الحرارة وبطوؤها اي بطوء الافعال طبيعية كانت او
حيوانية او نفسانية للبرودة لان البطوء من باب السكون وكل ما هو من بابه
لازم للبرودة وسرعتها للحرارة اذ الحرارة يلزمها كل ما من هو باب الحركات
وثامنها الفضول المندفعة فحادة الرائحة قوي الصبغ للحرارة اما حدة الرائحة
فلان الطبيعة تعرض عن الفضول حيث لا مطمع لها فيها فلا تتصرف فيها
الحرارة الغريزية ويستولي الغريبة عليها وتعفنها وكلما كانت الحرارة الغريبة
اقوى واستيلاؤها عليها اشد كانت العفونة وظهور الرائحة العفنة الحادة
منها اكثر لانها تصعد الاجزاء اللطيفة منها بالتبخير فيحس بها ولذلك يرى كثير
من الاجسام لا يظهر منها رائحة الا اذا القيت على النار او فركت حتى تسخنت
واما قوة الصبغ والمراد به الحمرة والصفرة فانه قد يطلق ويراد به ذلك فلانه
يدل على غلبة الدم والصفراء والعفونة وضد ذلك وهو عديم الرائحة او قليلها

الفضول الرابع من العلامات الجزء



الجزء الرابع من العلامات النوم واليقظة والانفعالات النفسانية

وعدم الصبغ او قليله للبرودة لانها تجمد وتكثف وتمنع تصعد الابخرة ويقل

معها الدم والصفراء ولا يحدث العفونة وتاسعها النوم واليقظة فكثرة النوم

للبرودة والرطوبة لما يسترخي الاعصاب بذلك وينطبق بعض اجزائها على

بعض فينسد مسالك الروح الى الظاهر فلا يمكن لها البروز اليه ولما يغلظ بذلك

قوام الروح ايضا فلا ينفذ في فرج الاعصاب الى الظاهر ولما يتبلد ويعسر حركته

اليه وكثرة اليقظة للحرارة واليبس لان ذلك يوجب اشتعال الروح وناريته و

فيشتد حركته الى الظاهر والمعتدل منهما للاعتدال بين تلك الكيفيات وعاشرها

الانفعالات النفسانية فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة اي لحرارة جميع البدن

او لحرارة العضو الخاص بهذه الانفعالات وهو القلب لكن مزاجه يسري الى جميع

البدن وهذا الحكم انما يصح في بعض الانفعالات كالغضب مثلا فان المعد له

كثرة الدم المعتدل القوام الحار المزاج لانه يكون سريع الاشتعال والحركة الى الخارج

وكلما كانت الحرارة اقوى كان الغضب اقوى واسرع هيجانا واكثر وقوعا فاما

الخوف فان قوته وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لان المعد له دم رقيق بارد المزاج

لانه يكون بطيء الحركة الى الخارج قليل الاشتعال وتبلدها للبرودة لانه من قبيل

السكون والسكون من البرد وثباتها مطلقا لليبوسة لان اليبس حافظ لما ينطبع

في يابس المزاج وسرعته وزوالها للرطوبة لانها تترك ما يقبل بسرعة والجبن وهو ضد

الشجاعة ولين البرد وضعف القلب لان الحرارة وقوة القلب يستلزم حسن

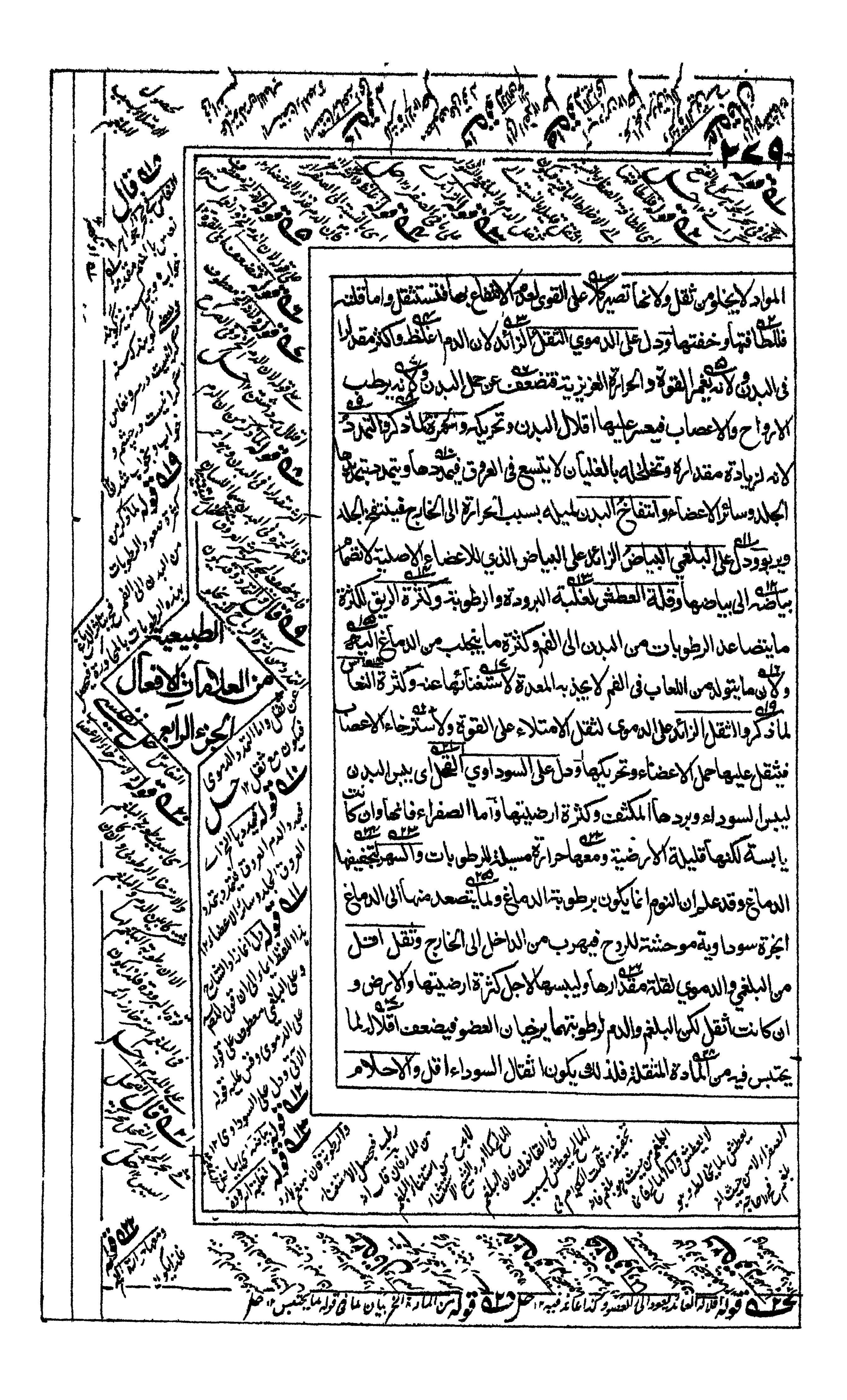
الرجاء للخلاص واستبعاد وقوع المكروه وعدم الخوف والقحة وهي خلق يجترئ معه

الانسان لفوت المحمدة ويستهين بانتساب المذمة مثل ارتكاب الظلم ومعاشرة

محتقر في الصراح حقير خرد شمردن احتقار استحقار كذلك ١٢ ص ٣٢ قوله ويستهين في الصراح استهانة



الفساق والطيش وهو حالة يكون معها الانسان سريع المبادرة والنهوض الى
الحركة والجراة وهو الشجاعة وهي حالة يكون بها الانسان حسن الرجاء مخلا
ومستبعدا لوقوع المكروه فكان المكروه عند الشجاع غير موجود او بعيد الوقوع والحدة
وهي قوة الغضب وكثرة الكلام وسرعته واتصاله للحرارة اما الخفة فلانها انما تكون
لعدم التاثر التابع لقوة القلب اللازمة للحرارة واما الطيش فلانه من قبيل
سرعة الحركات وهي من غلبة الحرارة وحدة الروح واما الجراة فلانها تابعة
لقوة القلب وحرارته وكذلك الحدة واما كثرة الكلام وسرعته واتصاله فانها
تدل على الحرارة لان الكلام من جملة الافعال كالطيش ولان الحرارة لتحليلها الفضول
عن الالات توجب خفتها وهي مع الحرارة توجب سرعة الفعل واتصاله لكنها
تدل اولا على حرارة الدماغ لانها ليست من الانفعالات النفسانية الا انها
تدل على حرارة القلب بالواسطة اذ حرارة القلب مستلزمة لحرارة جميع
البدن وكثرة الحياء وهو ضد الوقاحة والوقار وهو ضد الطيش للبرودة لما
ذكر واما علامات الامزجة المركبة فهي تعرف من تركيب علامات الامزجة
المفردة فهذه المذكورات هي علامات الامزجة الجبلية اي المولودة واما الامزجة
العارضة بعد ان لم تكن وهي الامزجة الغريبة الغير المولدة فان تكون هذه العلامات
المذكورة عارضة وتكون تلك الامزجة ضارة بالافعال فان كان المزاج العارض
ما يدل على الصفراوي الوخز وهو ان يحس بحالة كغرز الابرة والنخس وهو ان
يحس بحالة كغرز الشوك والسلاة وذلك للذع الابخرة الحادة الصفراوية الحادة
لانها لحرارتها ولطافتها تتحرك الى الظاهر وتقليل تفل اما الثقل فلان جميع



المواد لا يخلو من ثقل ولانها تصير كلا على القوى لعدم الانتفاع بها فتستثقل واما قلتها فللطافتها او خفتها ودل على الدموي الثقل الزائد لان الدم اغلظ واكثر مقدارا في البدن ولانه يغمر القوة والحرارة الغريزية فتضعف عن حمل البدن ولانه يرطب الارواح والاعصاب فيعسر عليها اقلال البدن وتحريكه وسهره لما ذكروا التمدد لانه لزيادة مقداره وتخلخله بالغليان لا يتسع في العروق فيمددها ويتمدد بتمددها الجلد وسائر الاعضاء وانتفاخ البدن لميله بسبب الحرارة الى الخارج فينتفخ الجلد وبه يوود دل على البلغمي البياض الزائد على البياض الذي للاعضاء الاصلية لانضمام بياضه الى بياضها وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة وكثرة الريق لكثرة ما يتصاعد الرطوبات من البدن الى الفم وكثرة ما ينجلب من الدماغ البلغمي ولان ما يتولد من اللعاب في الفم لا يجذبه المعدة لاستغنائها عنه وكثرة النعاس لما ذكروا الثقل الزائد على الدموي لثقل الامتلاء على القوة ولاسترخاء الاعصاب فيثقل عليها حمل الاعضاء وتحريكها ودل على السوداوي النحافة اي يبس البدن ليبس السوداء وبردها المكثف وكثرة ارضيتها واما الصفراء فانها وان كانت يابسة لكنها قليلة الارضية ومعها حرارة مسيلة للرطوبات والسهر لتجفيفها الدماغ وقد علم ان النوم انما يكون برطوبة الدماغ ولما يتصعد منها الى الدماغ ابخرة سوداوية موحشة للروح فيهرب من الداخل الى الخارج وثقل اقل من البلغمي والدموي لقلة مقدارها وليبسها لاجل كثرة ارضيتها والارض وان كانت اثقل لكن البلغم والدم لرطوبتهما يرخيان العضو فيضعف اقلاله لما يحتبس فيه من المادة المثقلة فلذلك يكون اثقال السوداء اقل والاحلام



جمع حلم بالضم وهي ما يراه النائم ايضا تدل على نوع المادة اذا كانت معها
علامات اخرى مؤكدة لها فان الاحلام قد تكون لاتصال النفس بمباديها
فينطبع فيها من الامور الكلية الحاصلة في تلك المبادي ما يليق بها ويقبل
منها القوة المتخيلة ويلبسها صورة جزئية مناسبة لها ثم ينطبع تلك الصور
في الحس المشترك فتصير مشاهدة وهو يلقيها على الخيال فيحفظها ويتذكر
عند اليقظة ثم هذه الصورة التي تلبسها المتخيلة على الامور التي في النفس قد تكون
شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد تكون ضعيفة المناسبة فيحتاج
الى التعبير وهذه هي الرويا الصادقة وقد تكون لارتسام شيء في الخيال عند
اليقظة فيرتسم منه في الحس المشترك عند النوم او لارتسام معنى في الحافظة
لتخيل امر مخوف او محبوب او غير ذلك فتلبس المخيلة صورة وتلقيها على الحس
المشترك وهذه هي الرويا الكاذبة وقد تكون لتغير مزاج الروح فيتغير لذلك
افعال القوى وهذا التغير قد يكون لسوء مزاج ساذج وقد يكون لسوء مزاج
مادي اما الساذج فان كان حارا اشتعل الروح فتلبس المتخيلة صورة الاشياء
الحارة التي رآتها في اليقظة على تلك الحرارة في النوم فيرى النيران والحريق والشمس
والصواعق وان كان باردا حصل في الروح برد وجمود فتلبس المتخيلة صورة
الاشياء الباردة على تلك البرودة في النوم فيرى الثلوج والامطار والجمد
والرياح الباردة وعلى هذا واما المادي فان روية الخيالات الصفر والنيران
والشعل تدل على الصفراء لما يشتعل الروح بحرارتها ولما ينفصل منها ابخرة
متلونة بلون الصفراء وتختلط بالروح فيرى في النوم ما يناسبها وروية الاشياء



الحمر تدل على الدم لان الروح يتكيف بلون الدم عند غلبته ورؤية المياه والبرد
والرعد لان الرعد في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد يدل على البلغم ورؤية الاشياء
السود والادخنة والمخاوف تدل على السوداء لما يتكيف الروح بسواد السوداء
ويتوحش من بخارا تها المظلمة السوداء وقد يدل على ذلك اي على نوع المادة
السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم في امر الماكول والمشروب وباقي الاسباب
الضرورية مما له اثر في توليد الاخلاط واما علامات امراض التركيب فمنها
جوهرية وهي التي تكون ماخوذة من نفس جواهر الاعضاء التي هي دالة على
حال الاعضاء الالية كالاستدلال من الخلقة والمقدار والعدد والوضع على
المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التي تكون ماخوذة من لوازم
الاعضاء الالية كالاستدلال من الجمال والجمال يطلق على معنيين احدهما الجمال
الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن ان يكتسب
وهذا ليس مما يستدل به على حال تركيب الاعضاء استدلالا كثيرا بل ليس يظهر
هذا الجمال الا في الاعضاء التي بينا لها الحس واما غير هذه فليس يدرك
هذا الجمال له وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء على
افضل ما ينبغي ان يكون عليه من المزاج والهيئات وليس يمكن ان يوجد هذا الجمال الحقيقي
الا ويوجد معه ذلك الجمال الذي يعرفه الجمهور بدون الاكتساب وهذا الجمال
الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب ونقصانه هو القبح
الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب بمعنى انه ليس على افضل احواله
والمعيار الذي يعرف به هذا الجمال هو الافعال فان كان الفعل الصادر عن العضو

الجزء الرابع من العلامات الاحوال الطبيعية

قوله وميل الوجع الخ معطوف على قوله شدة

على افضل ما يمكن ان يكون عليه فالعضو ذو جمال طبيعي فان كان ناقصا في

فضيلته ولم يكن انحراف في مزاج ذلك العضو موجب لذلك النقصان

في الفضيلة فالعضو ذو قبح حقيقي في التركيب فجمال العضو غير صحته وكمال فعله

غير سلامته ولذلك عد الجمال من لوازم الاعضاء فانه قد يزول عن العضو والعضو

بحسب قوانين الطب بحاله لا باس به فالدلالة الماخوذة منه تكون دلالة عرضية

ومنها تماميته وهي تمام الافعال وسميت تمامية لانها غاية الاعضاء الآلية

كالاستدلال من الافعال والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت

كالبصر اذا يرى الاشياء لا على استقصاء ولا من بعيد او بطلت كالبصر اذا لم ير

شيئا دلت اي الافعال الناقصة والباطلة على البرودة او على رداءة التركيب

لما ذكر ان الافعال انما تكون صحيحة اذا كانت الصحة كاملة وانما يكمل الصحة

اذا كان التركيب والمزاج على ما ينبغي وان البرد اذا غلب على المزاج اوجب كل ما

هو من باب السكون وان تشوشت فللحرارة او رداءة التركيب كالبصر اذا يرى الشيء

على غير ما هو عليه كما عند الحول والافعال كما تدل على التركيب في استوائه ورداءته

تدل على المزاج ايضا في اعتداله وانحرافه عنه فلذلك ذكر المصنف دلالتها على

المزاج وان كان بصدد علامات امراض التركيب والعلامة اما ان تدل على نفس

الحالة كعلامات الورم مثل الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو ان كان للحس اليه

سبيل فانها تدل على الورم الذي هو نفس المرض او تدل على سببها اي سبب الحالة

كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا مثل شدة الوجع لان الدم يولم بالكمية

والكيفية معا وميل الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميله الى التسفل وبقاء

الجزء الرابع

من العلامات الافعال

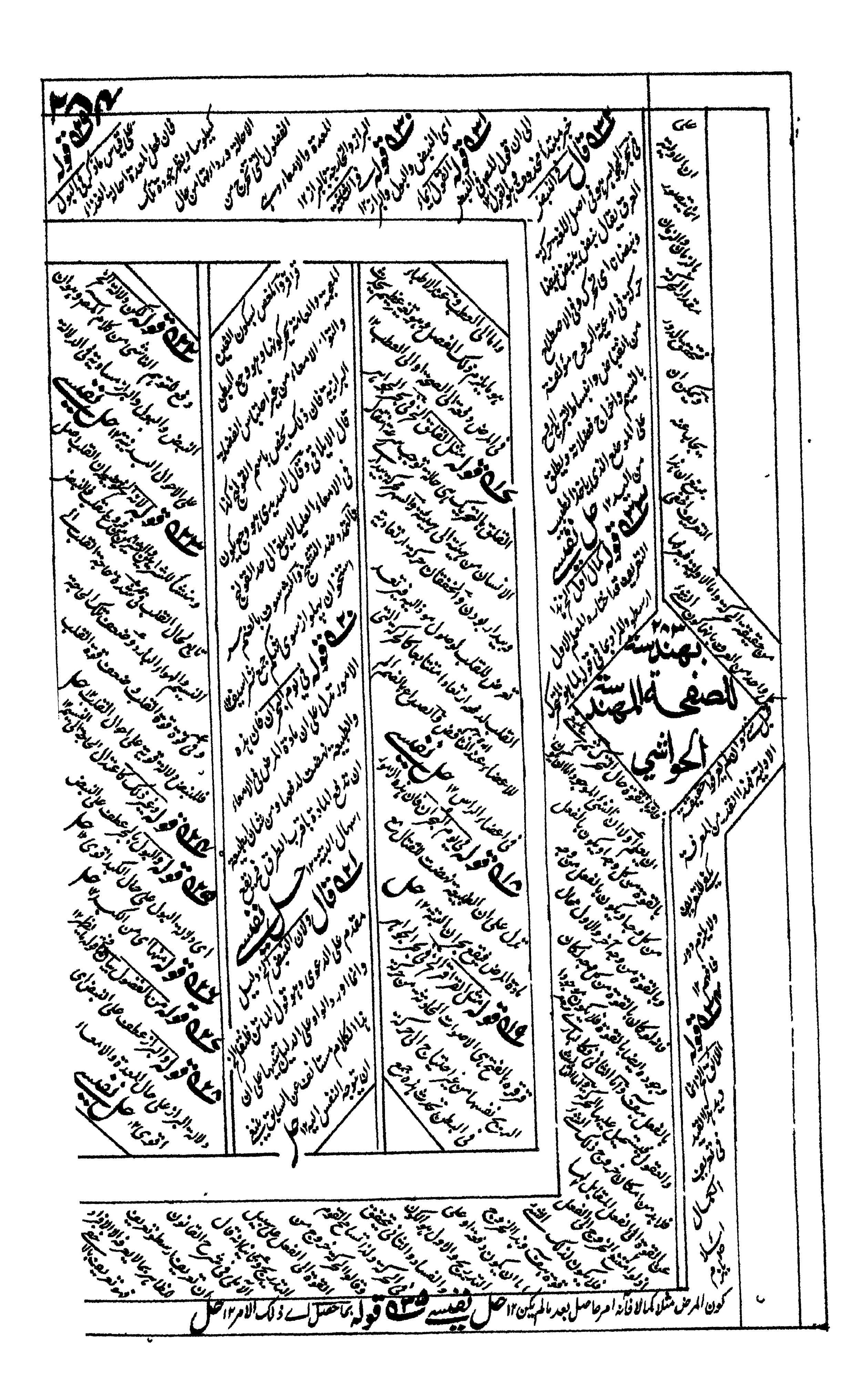
الطبيعية



اثر الفهر في موضع الورم لطوبة الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى موضعه بعد التنحي عنه وقلة اللهيب والحمرة القانية فانهما تدل على ان سبب الورم الدم او تدل على اينها اي موضع الحالة كدلالة افراط منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حجابي اي في الحجاب الحاجز والحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلي واعترض عليه بان النبض المنشاري لازم لكل ورم اذا لم يكن في عضو لين جدا كالدماغ والرئة فيجوز ان يكون الورم في العضل واجيب بان افراط منشارية النبض يدل على ان الورم في عضو صلب وهو ههنا الغشاء او الحجاب او تدل على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى مثل النفث الكامل النضج في ذات الجنب فانه يدل على المنتهى او تدل على الاحوال اللازمة لها اي للحالة كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق والسهر والخفقان والصداع في يوم البحران او تدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة للحالة كالعلامات الدالة على ان البحران اسهال مثل القراقر والرياح والمغص في البطن وتمدد الشراسيف في يوم البحران ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية من الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن دلالة النبض على احوال القلب قوي لانه تابع لحال القلب في شدة حاجته الى النسيم وضعفها وفي قوته وضعفها وغير ذلك والبول على حال الكبد لان فعل الكبد هو احالة الغذاء كيموسا ويظهر جودة تلك الاحالة ورداءتها من حال ما يظهر منها من الفضول وهي الخارجة بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء على قياس ما ذكر في البول فلنقل فيها اي في الثلثة

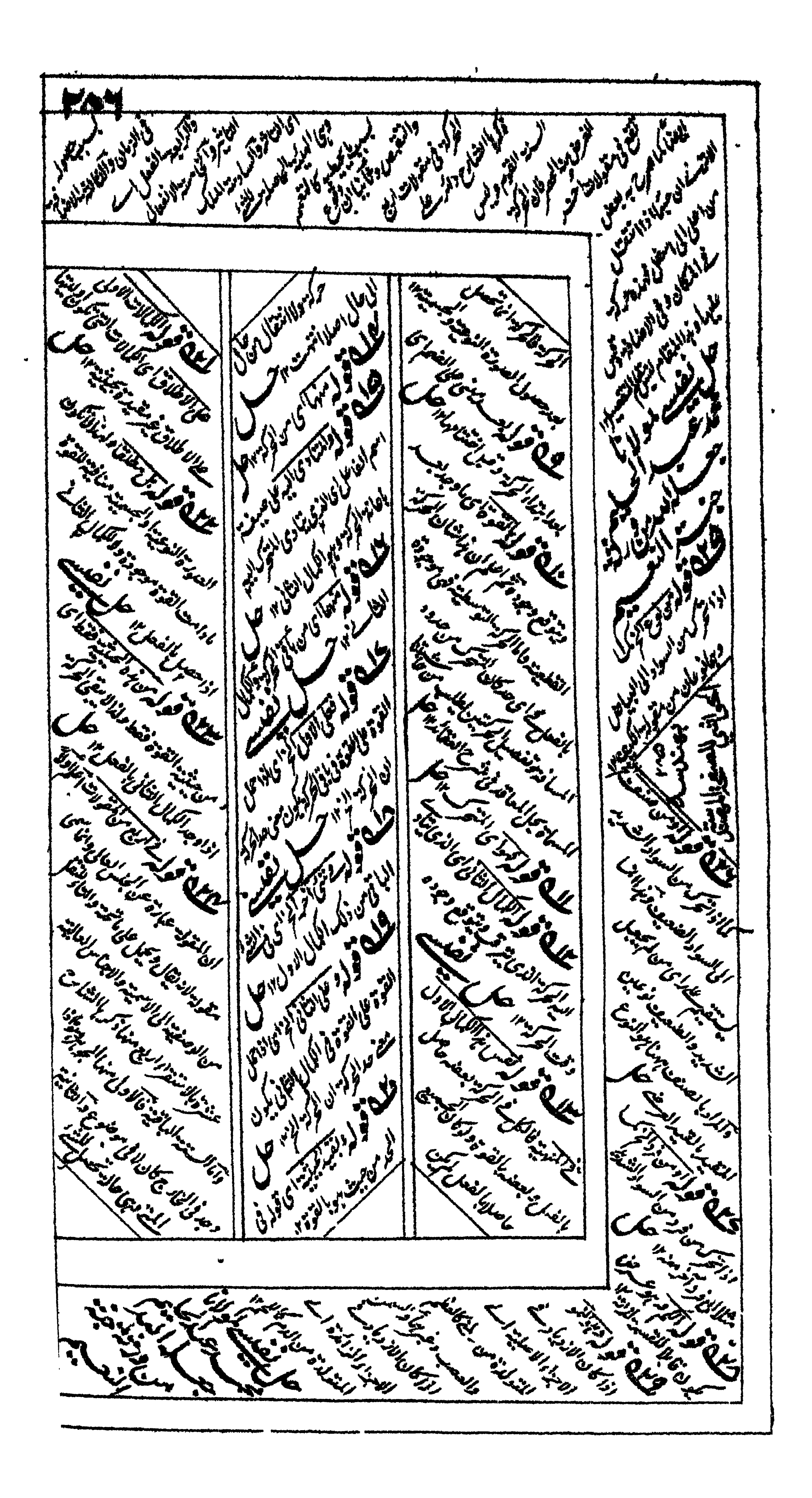
القول في النبض وهو حركة وضعية للشرايين الحركة كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة والكمال هو الامر الحاصل اللائق بما حصل فيه بعد ما لم يكن

باقی بصفحهٔ آینده



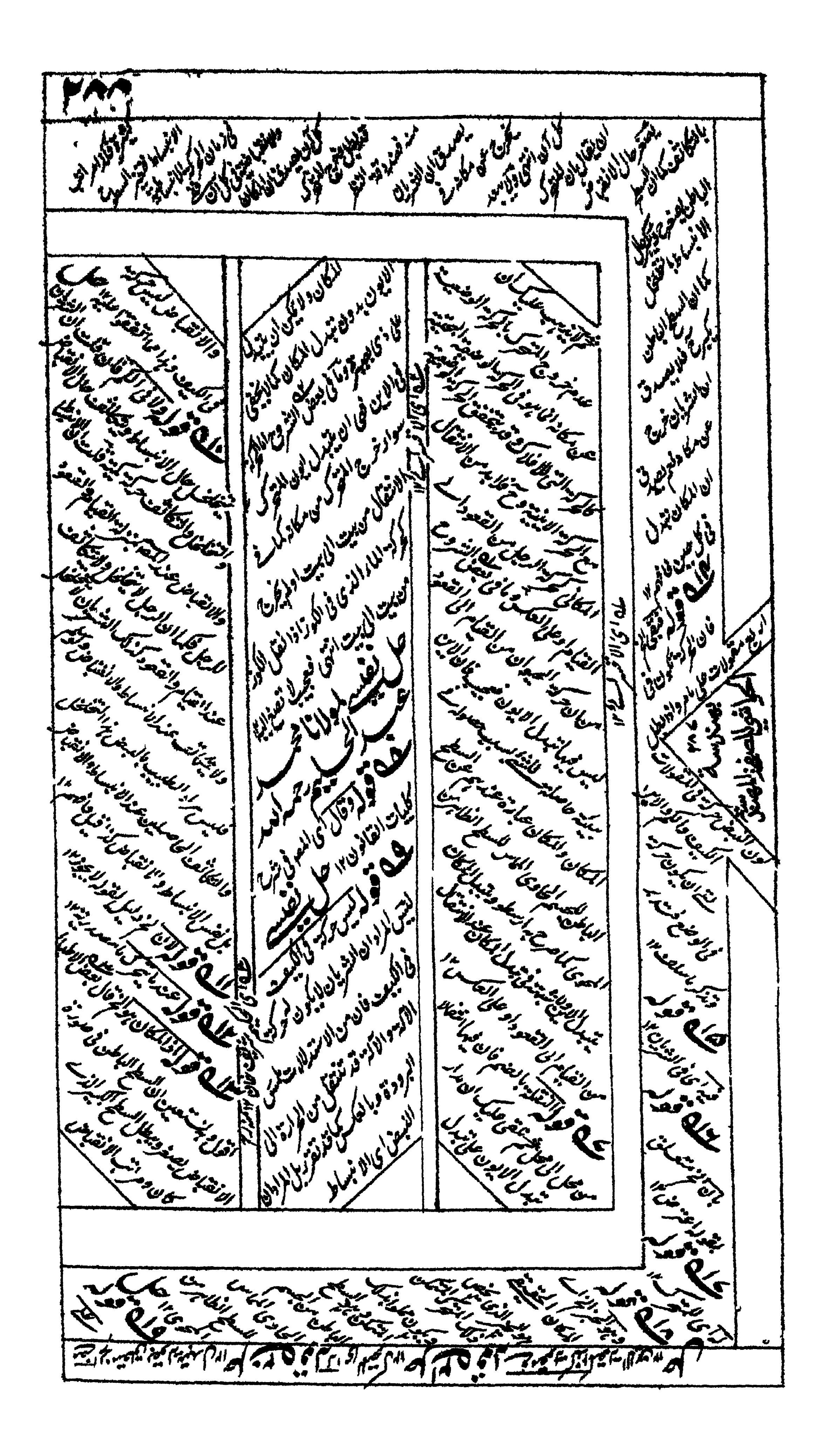
لكن ههنا لم يعتبر كونه لائقا اذ لا يجب ان تكون الحركة لائقة لصاحبها وانما
سمي هذا كمالا لان في القوة نقصانا والفعل تمام بالنسبة اليها وهذه الحركة تؤدي
الى حصول كمال اخر وهو الحصول في المنتهى الذي يقصد به مثلا وهذا اذا حصل
بالفعل كمال ثان والحركة المتوجهة اليه كمال اول بهذا الاعتبار والا فهي من الكمالات
الثانية بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية والمتحرك ما دام متحركا بالفعل فتنوع
من الحركة التي هي كمال اول بعد بالقوة فهو لما بالقوة من وجهين احدهما ذلك
الكمال الثاني بالمنتهى حال الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال الاول فالحركة تتعلق
بقوتين الباقي منها والمتادي اليه ويمكن حمل القوة على كل واحدة منهما فعلى الاول
معناه ان الحركة كمال اول يحصل لجسم فهو بالقوة في شيء اخر من ذلك الكمال
من حيث ان ذلك الجسم في شيء اخر من ذلك الكمال بالقوة وعلى الثاني ان
الحركة كمال اول لجسم هو بالقوة في كمال اخر يتادى اليه ذلك الكمال الاول فبقيد
الاولية يخرج الكمالات الثانية وبقيد الحيثية المتعلقة بالاول يخرج الكمالات
الاولى على الاطلاق وهي الصور النوعية لانواع الاجسام كالانسانية مثلا
والصورة الجسمية للجسم المطلق فانها كمالات اولى لما بالقوة في الكمالات الثانية
كالضحك والكتابة والتعجب وغيرها بالنسبة الى الصورة الانسانية لكن لا من هذه
الحيثية بل مطلقا بخلاف الحركة فانها كمال اول من هذه الحيثية فقط والحركة
تقع في اربع من المقولات بمعنى ان الموضوع يتحرك من نوع لتلك المقولة الى نوع
اخر منها او من صنف الى صنف او من فرد الى فرد لتلك المقولة الاولى الكم والحركة فيها اما
ان يكون بطريق الازدياد او الانتقاص فالاول اما ان يكون بانضمام شيء وهو النمو او لا

باقي بصفحة آينده



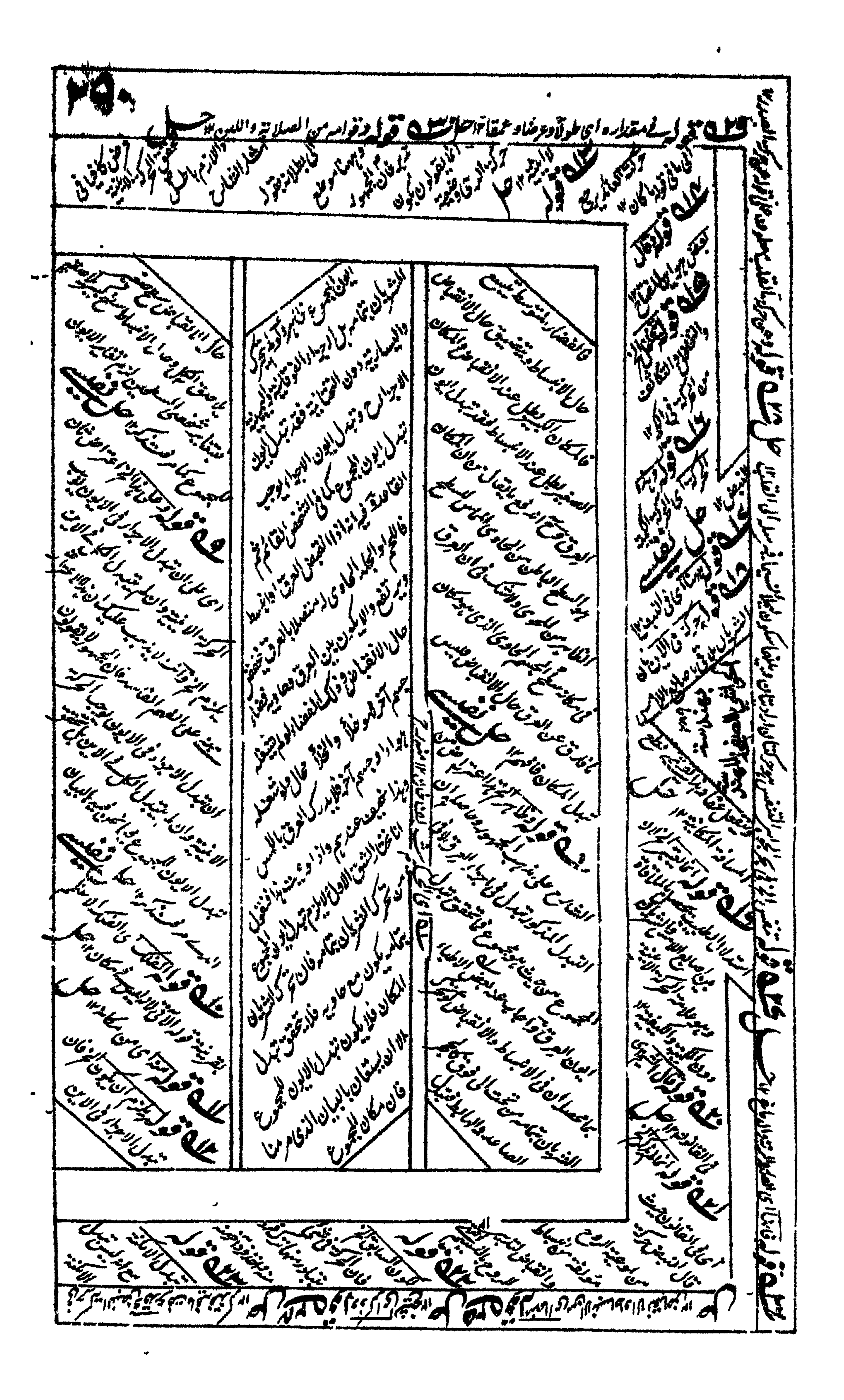
وهي التخلخل والثاني اما ان يكون بانفصال شيء وهي الذبول اولا وهي التكاثف الثانية الكيف ويسمى الحركة فيه استحالة كما يتسخن الماء ويتسود العنب الثالثة الوضع والحركة فيه ان يتبدل نسبة اجزاء المتحرك الى امور خارجة عنه اما حاوية او محوية ولا يخرج بهذه الحركة عن مكان الى مكان الرابعة الاين ويسمى الحركة فيه النقلة وهي الحركة المكانية واختلف في حركة النبض انها واقعة في اية مقولة فذهب البعض الى انها وضعية وقال ظاهر ان النبض ليس حركة في الكيف ولا في الكم ولا يجوز ايضا ان يكون حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك حركة مكانية فانه عندما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي فليست اذن حركة النبض مكانية فبقي ان تكون وضعية وايضا ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل العلامة على دليله الاول وهو ان كل متحرك حركة مكانية فانه عندما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه بان الحركة المكانية وهي الاينية يتبدل بها اين المتحرك اي هيئاته الحاصلة له بالنسبة الى مكانه الحقيقي وهو الحيز الذي يخصه ويكون مملوا به او مكانه المجازي مثل الدار والبلد على معنى انه يكون في كل آن في اين اخر اي في هيئة اخرى حاصلة له بالنسبة الى مكانه لا انه يكون في كل آن في مكان اخر وذلك لان الحكيم اذا قال ان في مقولة كذا حركة فانما يعني به ان الجسم يتغير في صنف من تلك المقولة الى صنف اخر

باقي بصفحة آينده



منهما تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لابد فيها من تغير الايون واما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد لا يكون كالماء المتحرك بحركة الكوز وقد يكون كحركة الماشي في علي دليله الثاني بان هذا انما يصح لو كانت الحركة في الوضع مفسرة بما ذكر لكنها ليست كذلك وذهب الجمهور الى انها حركة مكانية حيث حدوا النبض بانها حركة مكانية واستدلوا عليه بان الحركة الاينية هي التي يتبدل بها اين المتحرك بان يكون كل آن في اين آخر وحركة النبض لما يتبدل ايون العرق عند الانبساط والانقباض وظاهر ان هذا التبدل انما هو في اجزائه لا في المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا يكون حركة وضعية في الوجود الا حركة الفلك لانه ليس في مكان فلا يكون حركة مكانية واما ما كان في مكان ولم يخرج منه بالحركة الى مكان آخر بالكلية بل يتبدل بها اينه كحركة الرحى يلزم ان يكون حركته هذه اينية وههنا موضع تدبر قال بعض انها حركة في الكم لان الشريان يتخلخل عند الانبساط ويتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها اختلاف الايون فيكون ههنا كما قال الفاضل العلامة حركتان حركة في الاين اي في المكان وحركة في الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركة في الاين لا في الكم وقال الشيخ انما لم يذكر المكانية في تعريف النبض لكون السابق الى الفهم من المكانية تبدل الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان السابق الى الفهم منهما تبدل ايون العرق قوله للشرايين احتراز بها عن حركة الصدر والرية والدماغ فانها تتحرك بالحركة الانبساطية والانقباضية لكن لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرية والصدر تنفس وما كانت للدماغ استنشاق وعن حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا لان النبض الذي يستدل به الطبيب في مقداره وقوامه وخلائه وامتلائه وملمسه انقباضه

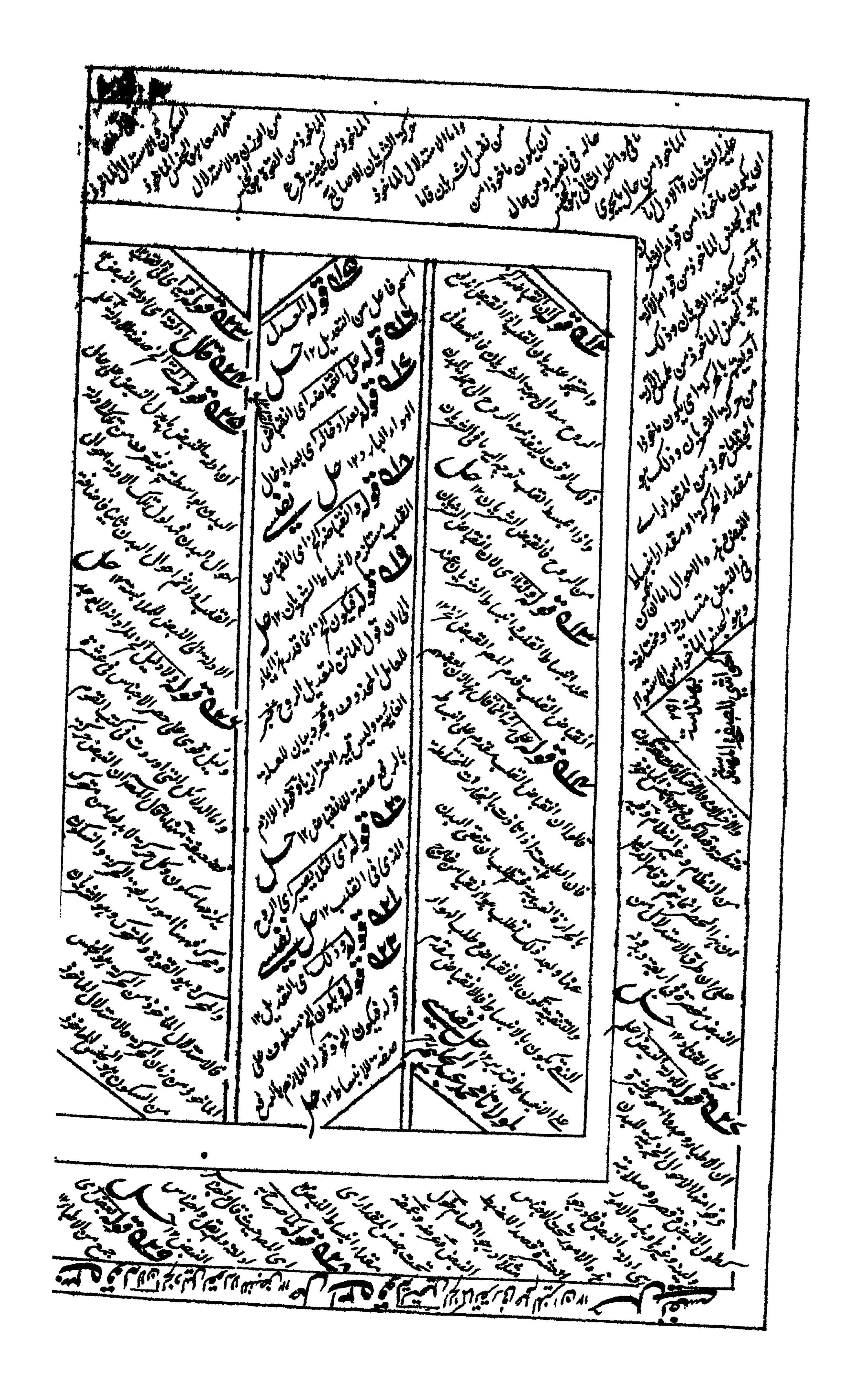
باقي بصفحهٔ آينده





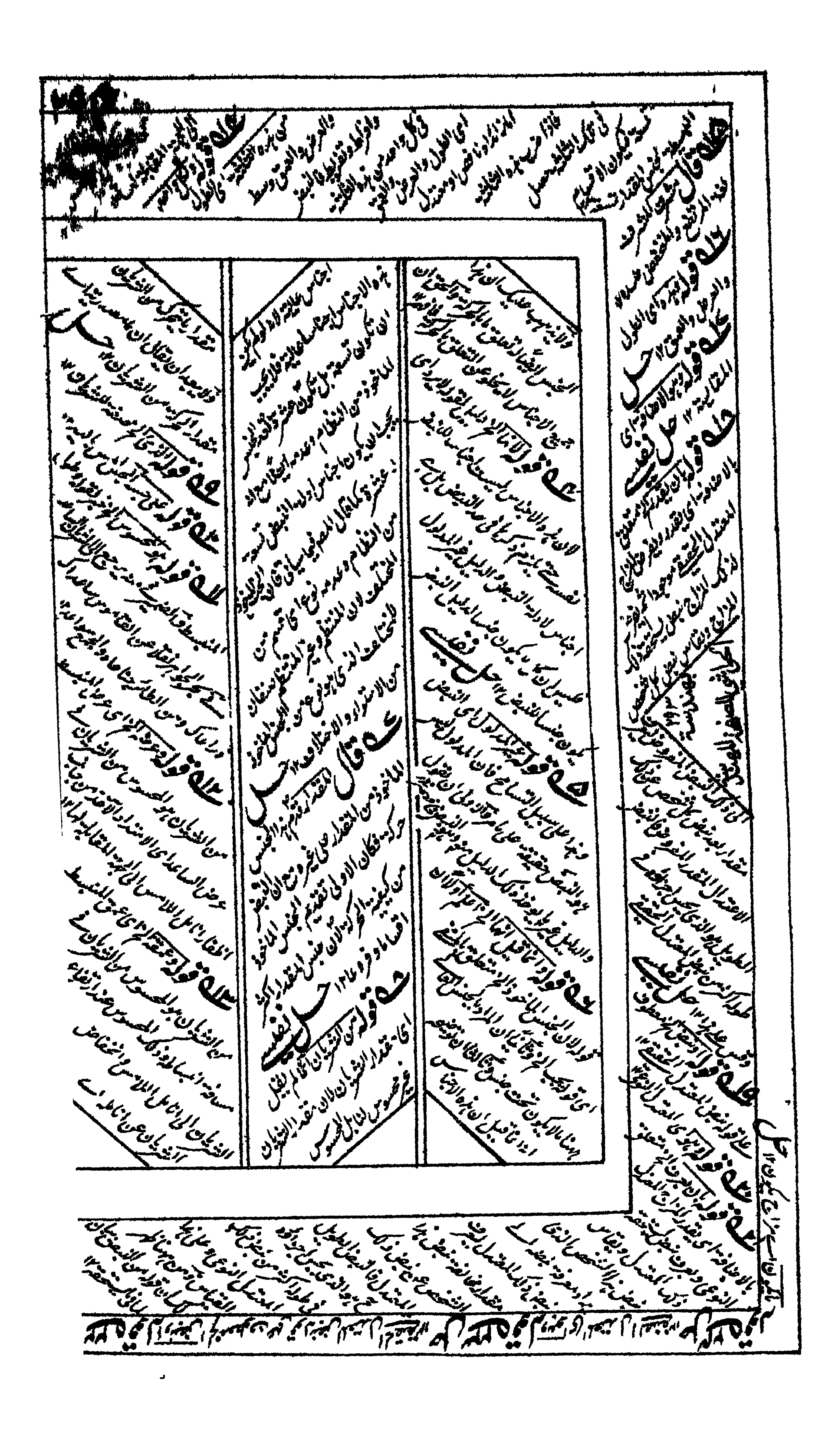
الرابع من العلامات النبض

هو حركة الشريان ولذا صار المفهوم من لفظ النبض في عرف الاطباء في زماننا هو حركة الشرايين فقط دون حركة القلب قبضا وهو حركة مستقيمة من محيط الاسطوانة اي الشريان الى محورها وبسطا وهو حركة مستقيمة من محورها الى محيطها واختلف في ان حركة الشريان تابعة لحركة القلب اولا فذهب جالينوس ومن تبعه الى ان حركته ليست تابعة لحركة القلب بل هي لقوة فيه ثم اختلف في هذه القوة فقال بعضهم انها هي القوة الحيوانية وقال بعض المحدثين منهم انها هي القوة الطبيعية التي للشريان وذهب بعض الى ان حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف فيه ايضا فقال بعض من الاقدمين ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباض القلب واختاره بعض المحدثين وقال اكثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباضه واختاره المصنف وقدم القبض على البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض الشريان على رأيه قبل انبساطه لان انبساط القلب لجذب الهواء البارد المعدل للروح مقدم على انقباضه المخرج لهذا الهواء المتسخن لان اخراج الهواء المتسخن يكون لا محالة بعد ادخاله وانبساط القلب مستلزم لانقباض الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب لتعديل الروح اي لئلا يصير ازيد حرارة مما هو عليها فيحترق ويتحلل وذا انما يكون بالنسيم اي بورود الهواء البارد الى القلب ويكون انبساط الشريان اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن فيه ولاخراج فضلاته اي فضلات الروح وهي الاجزاء الدخانية المحترقة باستصحاب ذلك الهواء المتسخن واجناس ادلته التي منها تعرف احوال البدن عشرة ولا دليل على الحصر سوى الاستقراء وهذه الاجناس اجناس علية لادلة النبض كما صرح به لا للنبض نفسه كما توهمه بعض لان الشيء الواحد يستحيل



ان يكون له في مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد وعلى هذا لا يرد النقض بان النبض
حركة وهذه الاجناس بعضها داخل في حده وبعضها خارج عنه وهو الماخوذ من
لمس الشريان ومما يحويه من قوامه ومن زمان السكون ومن مقدار القوة ومن الوزن
لانها ليست اجناسا لنفس النبض بل لادلته والدليل غير المدلول وانما قيل انها اجناسا
عالية لانها لو لم تكن عالية لم يجب ان تكون تسعة لان الجنس الماخوذ من النظام وعدمه
نوع تحت الجنس الذي هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف احدها
المقدار اي مقدار ما يتحرك من الشريان واقسامه تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول
والعرض والعمق وطول المنبسط من الشريان الذي جرت العادة على جسه هو المحسوس
منه في طول الساعد وعرضه هو المحسوس منه في عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه في
مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد
من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة طويل قصير
معتدل بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما
وهذه امور اضافية لا تعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها
طريقين احدهما الطريق الذي ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة
الى ما يقتضيه نبض المعتدل الحقيقي بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض
له نبض يستحقه ويقاس نبض كل شخص اليه ليعرف مقدار بعده عن ذلك
الاعتدال او نبض المعتدل النوعي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون للانسان
بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الصنفي وهو
المزاج الذي هو افضل ما يكون لذلك الصنف دخل فيه ذلك الشخص الذي يراد معرفة نبضه

باقي بصفحهٔ آينده

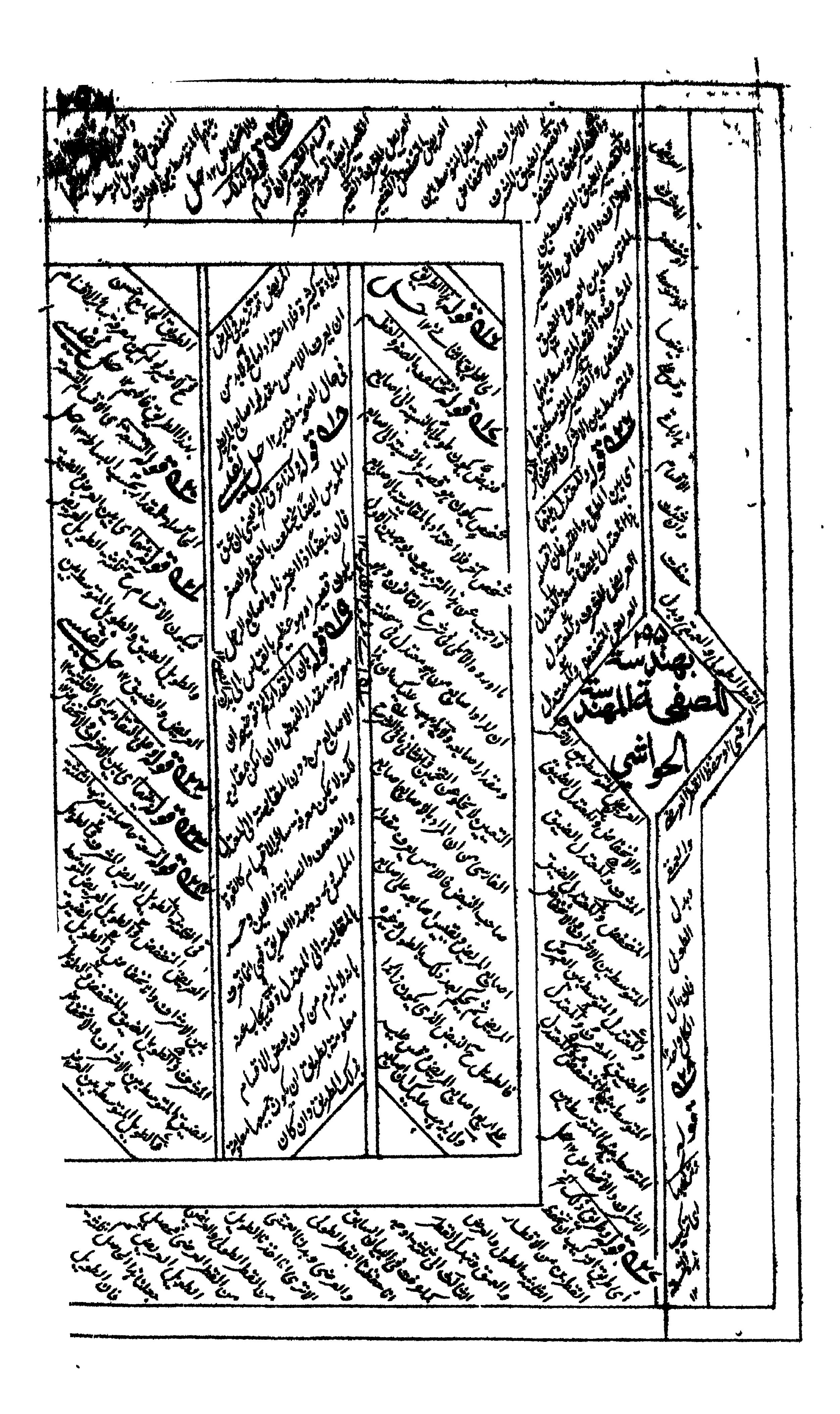




الجزء الرابع من العلامات النبض

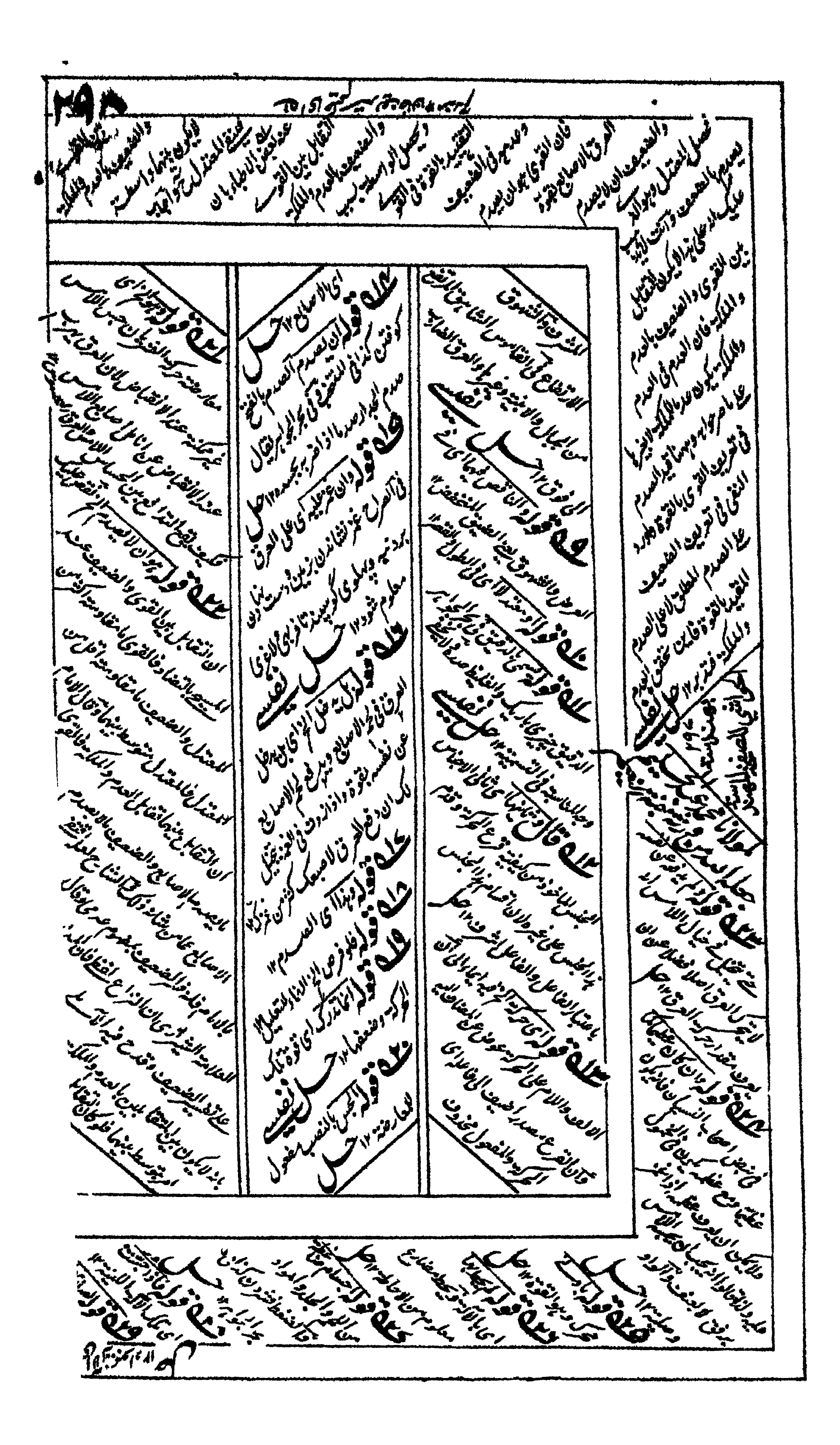
بان يعرف ما يستحق ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليها ونبض المعتدل
الشخصي هو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي يراد معرفة نبضه ويتوقف
هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والوقوف بهذه
المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص في المرض عن اعتداله واكثر هذا اذا علم
افضل حالاته بالتحقيق والا تفرض حالته الفاضلة الصحية ويقاس اليها وثانيها
الطريق الذي ذكره بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن ابي صادق وهو
الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي تجاوز انبساطه عن الاصابع
الاربع والقصير هو الذي يكون دون الاربع والمعتدل هو الذي يكون على قدرها والعريض
هو الذي ياخذ من عرض الانامل قدرا يسيرا والدقيق ما ياخذ منه قدرا نزرا والمعتدل
مما ياخذ منه قدرا وسطا والمشرف هو الذي يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يغوص في
الانامل والمنخفض هو الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون فيه قريبا من المركز
والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك وزيف هذا الطريق بوجهين احدهما
ان اصابع اللامس تختلف بالصغر والعظم وكذا عرق الملموس وثانيهما ان المقدار
وان امكن معرفته بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق
فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين نوعا وذلك لان النبض الطويل
اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا
او منخفضا او متوسطا بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك اقسام القصير
والمعتدل بينهما وطريق ذلك ان يحفظ قطرين ويبدل الثالث وترتيبها بحسب
العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقها لكن الرباعي محال لان الابعاد من هذه

باقی بصفحه آینده

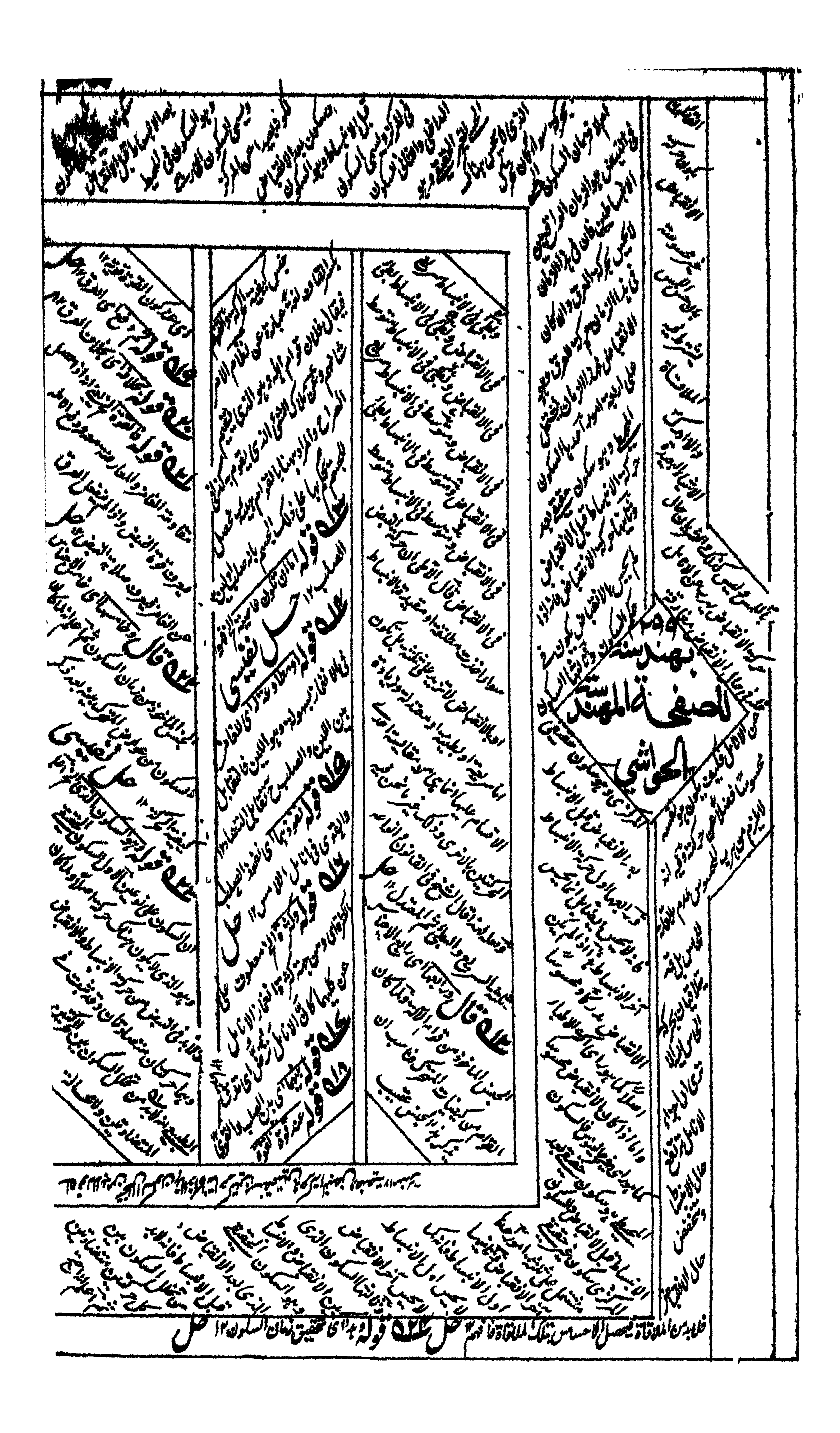

٢٩٥
الصفحة المهندسة
الحواشي

النسبة لا يجتمع الا قسمان من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد واذا استحال
التركيب الرباعي استحال ما فوقه بالطريق الاولى وكذلك الثنائي لان للشريان
اقطارا ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال من الاحوال الثلثة فتعين وقوع
الثلاثي لكن الزائد في الاقطار الثلثة بان يكون طويلا عريضا مشرفا هو العظيم
اي هو المسمى بالعظيم والناقص فيها اي في الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا
ضيقا منخفضا هو الصغير اي هو المسمى بالصغير والزائد في العرض والشهوق
سواء كان قصيرا او معتدلا في الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما
سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق وثانيها كيفية قرع الحركة اي حركة
الشريان الاصابع وذلك اما قوي او ضعيف او متوسط والقوي هو ان يصدم
العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركته بل يدخل في نحو الاصابع
ويدفعه عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فلو فرض ان حركة
الانقباض كانت مدركة لم يدرك قوة تلك الحركة وضعفها لانها انما تدرك
بمعارضة تلك الحركة الجس وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو ان لا يصدم
الاصابع وان غمز عليه لم يدخل في نحو الاصابع و لم يدفعه عن نفسه وان كان
عظيما فان الالة اذا كانت شديدة اللين تنبسط انبساطا تاما بادنى محرك
وخصوصا اذا لم يحط بها اجسام ضاغطة فاذا جست وغمزت لم يكن قرعا
شديدا قويا لان العظم هنالك ليس لشدة القوة بل اللين الالة فقد وجد عظم
بدون قوة وقد يكون القوة قوية والالة غير مطاوعة للانبساط لصلابتها
فيكون النبض قويا غير عظيم فظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوي يوجد بدون

باقي بصفحهٔ آينده



الآخر وليسا بمتلازمين والمتوسط هو ان يكون صدمته بين ذلك والمعتدل
في كل جنس هو الطبيعي الا في هذا الجنس فان الطبيعي منه هو الزائد في القوة لان القوة
كلما كانت ازيد كانت اجود وثانيها زمان الحركة وهو اما سريع او بطيء او متوسط
فان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا
كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون في زمان اقصر من
زمان قطع حركة المعتدل لها او في زمان اطول او في زمان مساو والاول هو السريع
والثاني هو البطيء والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا
لزمان الانقباض في السرعة او البطوء والتوسط فان السريع في الانبساط قد يكون
سريعا في الانقباض وقد يكون بطيئا وقد يكون متوسطا وكذلك البطيء والمتوسط
فيه وعلى هذا يكون اقسام هذا الجنس بحسب التركيب تسعة ورابعها قوام الآلة وهو
اما صلب او لين او متوسط لان الآلة وهو الشريان اما ان تكون عاصية على الغامز
في الانغماز او مطاوعة له بسهولة او متوسطة في ذلك وقد يشتبه الصلب
بالقوي من جهة كثرة نفوذهما في الانامل وكثرة انغمازها عنهما كأنهما ترض
منهما والفرق بينهما ان العرق اذا غمز عليه عند قوة القوة قبل الغمز ثم دفع الانامل
بقوة بخلافه عند الصلابة فانه عندها لا ينغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة يعتبر
بمقاومة الغامز والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها زمان السكون
الحقيقي وهو السكون الذي في المحيط او في المركز او السكون في الحس وهو الزمان الواقع
بين الانبساطين وهو مشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها
الانقباض وثالثها السكون المركزي ورابعها اول الانبساط وهذا مبني على





ان الانقباض هل هو مدرك ام لا فان كان مدركا كان السكون المحيط هو ما بين
الانبساط والانقباض والسكون المركزي مشتملا على ثلثة امور اخر الانقباض
واول الانبساط والسكون الذي بينهما وان لم يكن مدركا كان السكون عبارة
عن الامور الاربعة وهو اما متواتر او متفاوت او متوسط لان الزمان الذي يحس
فيه بحركة العرق اما ان يكون اقصر منه في المعتدل وهو المتواتر او يكون اطول منه
وهو المتفاوت او يكون مساويا وهو المعتدل وسادسها ملمس الالة وهو اما حار
او بارد او متوسط وهذا الاستدلال وان كان عاما للبدن كله لكن ملمس
الشريان قد يكون مخالفا لملمس البدن لانه وعاء للروح والدم الذي هو احر من
دم الوريد ولانه متصل بالقلب وهو منبع الحرارة الغريزية والروح فيكون ملمسه
لذلك اسخن من سائر الاعضاء واما انه يكون ابرد منها ففيه بعد ولم يعتبر فيه
الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا لوازمهما مثل
اللين والصلابة ههنا كما في سائر الاعضاء لان اللين والصلابة ههنا داخلان
في جنس قوام الالة واما كيفية معرفة ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على
موضع من الجسم غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى المعتدل فيعلم من ذلك ما يستحقه
الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية
التي يستحقها ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل وسابعها مقدار ما فيه
من الرطوبة وهو اما ممتلئ وهو الذي يكون الرطوبة التي في داخله ازيد من
المقدار الطبيعي المعتاد او خال وهو الذي يكون ما في داخله اقل من الطبيعي
او متوسط وهو الذي يكون ما في داخله على القدر الطبيعي ولا يلزم من امتلاء

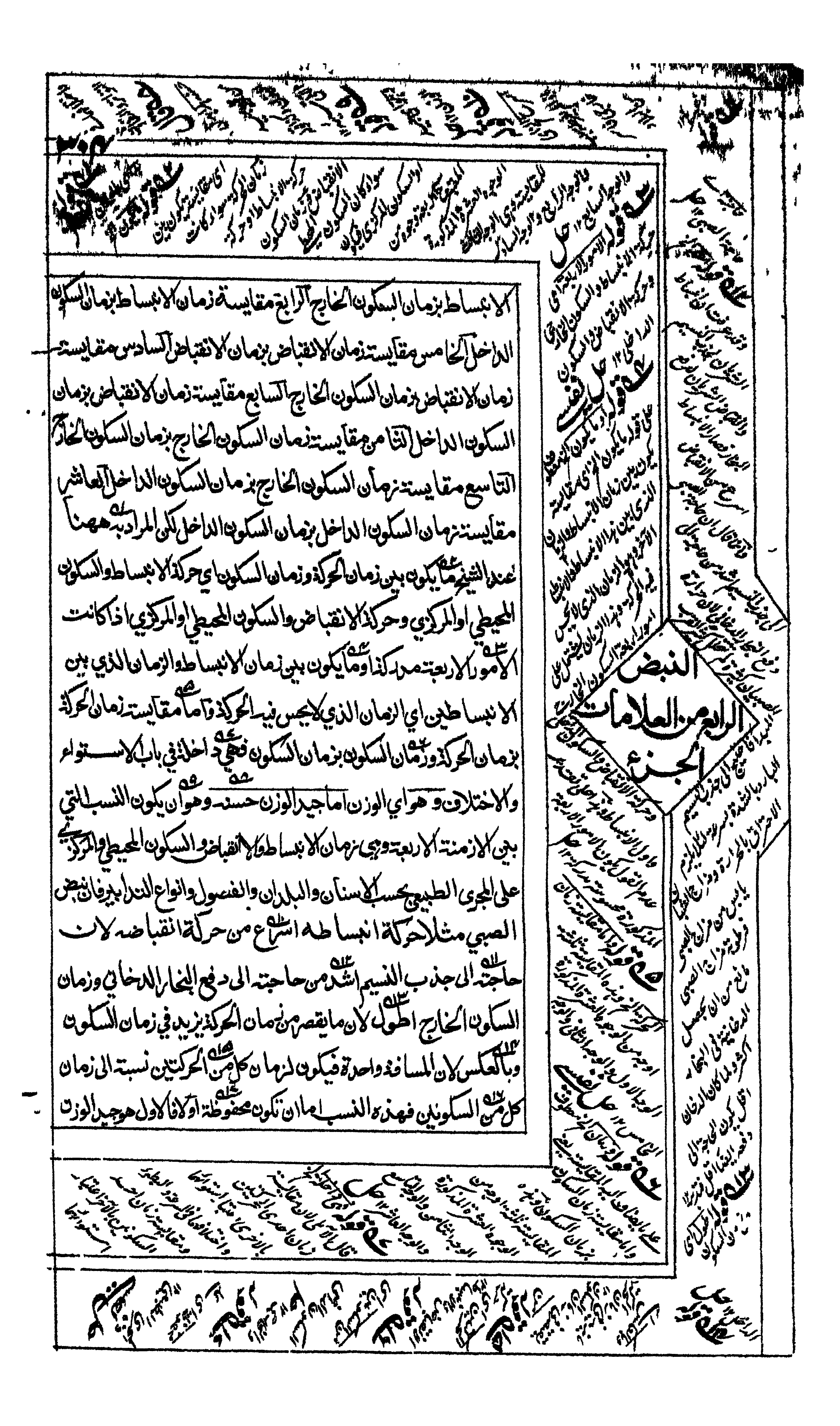


العرق من الرطوبة ان يكون لينا لان اللين انما يحدث عند مداخلة الرطوبة في
جرم الشريان ولا يلزم ذلك عند الامتلاء لان الرطوبة المالئة قد يكون قوامها
بحيث يعسر نفوذها في جرمه وثانيها الاستواء وهو ان يكون قرعاته [illegible]
متشابهة في احواله واختلافه وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة فيها اي في
احواله وهي امور خمسة الجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ من حال
القوة والجنس الماخوذ من حال زمان الحركة والجنس الماخوذ من حال زمان
السكون والجنس الماخوذ من حال القوام فان اظهر ما يقع به الاستواء والاختلاف
هو هذه الامور واما جنس الوزن فمما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه والاختلاف
واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع
بتدريج وفي زمان طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح
في القلة والكثرة في مدة نبضتين او ثلث بحيث يظهر للحس واما اختلاف اجزاء النبضة
الواحدة فيه في ذلك فمن المحالات واما الجنس الماخوذ من حال الملمس فوقوع الاختلاف
فيه بحيث يظهر للحس بعيد ايضا واما جنس النظام وغير النظام فان المختلف
في ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار
الاستواء والاختلاف فيهما داخلا في النظام ومقابله وهو اما مستو او مختلف
فان كان الاستواء في جميع هذه الامور قيل له مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف
وان كان في بعض دون بعض قيل له مستو في كذا مختلف في كذا ثم الاستواء و
الاختلاف اما ان يكون في نبضات او في نبضة واحدة اما في اجزائها بان يكون
جميع مواقع الاصابع متساوية او مختلفة واما في جزء واحد منها اي في موقع



اصبع واحدة بان يكون اول الانبساط واخره وما بينهما بحسب وضعها متشابهة
اى الامور المذكورة ومختلفة وناسبتها الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه
ويكون ما يختلف منتظم وهو الذي لاختلافه نظام محفوظ وهو على وجهين
احدهما ان يكون للمتكرر منه خلاف واحد مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل
السرعة التي قبلها اورها وثلثها ويستمر على ذلك وثانيهما ان يكون للمتكرر
منه دورا اختلافين فصاعدا مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي بما
يجاورها وثلثها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يصير السرعة في كل نبضة
مثل التي تجاورها ونصفها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يرجع الى الدور الاول
الى ان يتم عدده المعين ثم الى الدور الثاني وهكذا او يختلف غير منتظم وهو
الذي يتحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب هذا الجنس داخل تحت المختلف
لان المنتظم او غير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو نوع من الجنس الثامن
فلهذا يجب ان يكون الاجناس اي الاجناس العالية لادلة النبض تسعة قال
ابن ابي صادق لان الفاضل جالينوس اى ان يعده جنسا براسه فيما ظن لانه
ذو شعب كثيرة وغاية هذا الوزن والوزن هو ان يقاس شيء بشيء ليستخرج به
النسبة التي بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احدى الحركتين بزمان
الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان السكون الاخر او زمان احدى الحركتين
بزمان احد السكونين فان كل من الحركة والسكون زمانا ولكل من الزمانين مقدارا وله اضافة
الى قرينه وهذه عشرة اوجه الاول مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط
الثاني مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان

الجنس الرابع من العلامات النبض



الانبساط بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون
الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة
زمان الانقباض بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان
السكون الداخل الثامن مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج
التاسع مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل العاشر
مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل لكن المراد به ههنا
عند الشيخ ما يكون بين زمان الحركة وزمان السكون اي حركة الانبساط والسكون
المحيطي او المركزي وحركة الانقباض والسكون المحيطي او المركزي اذا كانت
الامور الاربعة مدركة او ما يكون بين زمان الانبساط والزمان الذي بين
الانبساطين اي الزمان الذي لا يحس فيه الحركة واما مقايسة زمان الحركة
بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهي داخلة في باب الاستواء
والاختلاف وهو اي الوزن اما جيد الوزن حسنه وهو ان يكون النسب التي
بين الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط والانقباض والسكون المحيطي والمركزي
على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول وانواع التدابير فان نبض
الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان
حاجته الى جذب النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان
السكون الخارج اطول لان ما ينقص من زمان الحركة يزيد في زمان السكون
وبالعكس لان المسافة واحدة فيكون لزمان كل من الحركتين نسبة الى زمان
كل من السكونين فهذه النسب اما ان تكون محفوظة اولا فالاول هو جيد الوزن



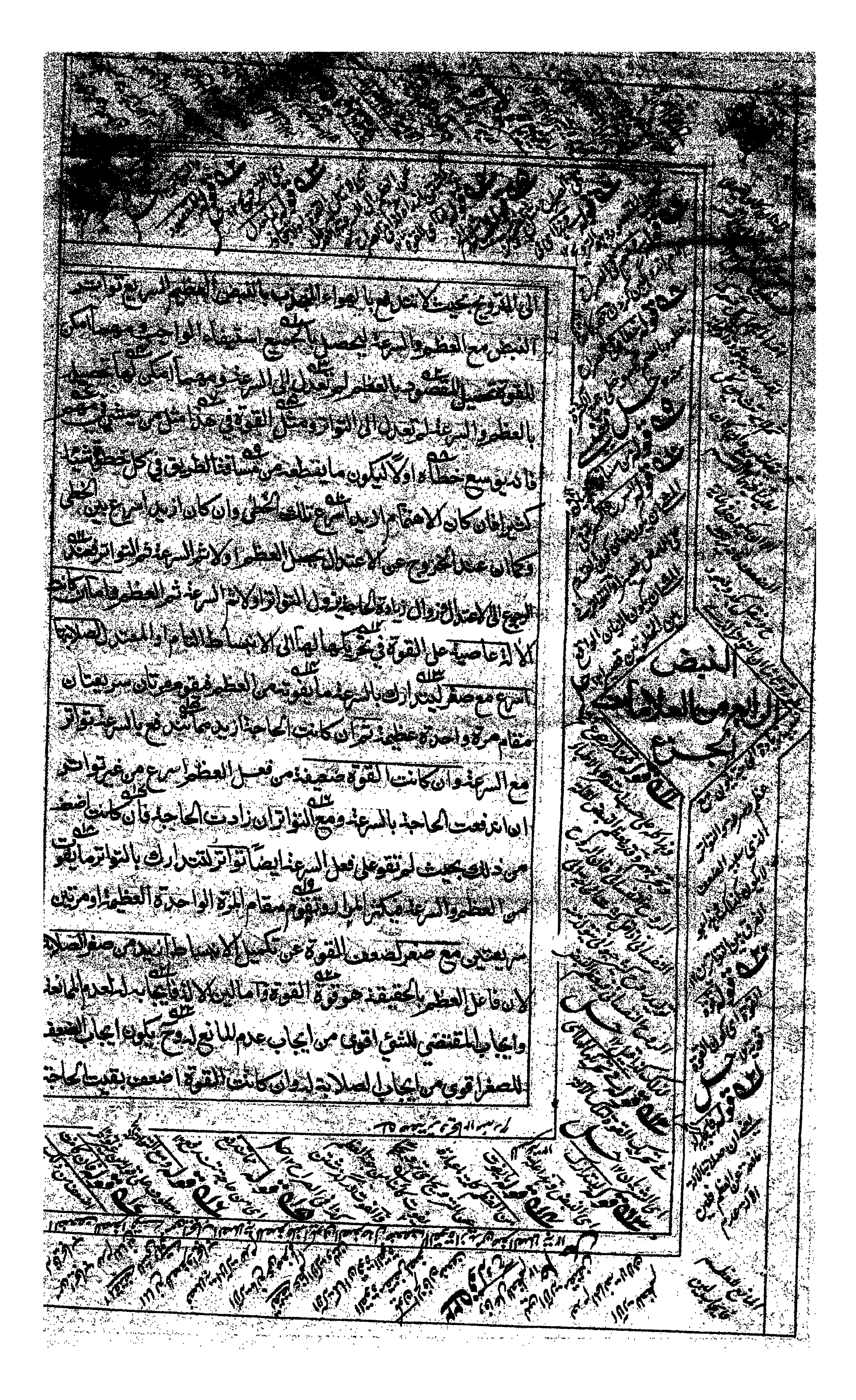
والثاني هو غير جيد الوزن سيئه واصنافه اي اصناف السيئ ثلثة مجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشباب او مباين الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن لا يلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشيوخ وخارج الوزن وهو ان لا يشبه وزنه وزن نبض سن من الاسنان البتة مثل ان يكون مرتعشا الآن لا يكون له وزن لما صرح جالينوس في النبض الكبير بان كل نبض له وزن وانما سمي هذا القسم خارج الوزن لخروجه عن جميع الاوزان الطبيعية التي للانسان لا لخروجه عن الوزن مطلقا وهو اي سيئ الوزن رديء لانه يدل على تغير عظيم او جب خروجه عن مقتضى طبيعة ذلك السن وكلما كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد ولنقل بعد ذكر اجناس ادلة النبض في اسباب النبض اي اسباب الحركة التي يكون الالة معها صلبة او لينة او حارة او باردة او ممتلئة او خالية او تكون القوة معها قوية او ضعيفة او يكون زمان السكون الذي معها طويلا او قصيرا وعلى هذا الحاجة الى النبض هي ترويح الحار الغريزي فان زادت الحاجة اليه لزيادة في الحرارة فان زيادة الحرارة تحوج الى زيادة الترويح وهي انما تحصل باجتذاب النسيم الكثير وكانت الالة مع زيادة الحاجة مطاوعة بلينها قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها والقوة مساعدة لقوتها قادرة على تحريك العرق الى كمال الانبساط كان النبض عظيما لان العظيم باجتماع هذه الاشياء الثلثة وان كانت الحاجة الى الترويح ازيد من ذلك اي مما يحصل بالمقدار المنجذب من الهواء بالنبض العظيم اسرع النبض مع العظم ليحصل بالعظم والسرعة استيفاء الواجب بحسب الواجب او ان افرطت الحاجة

قوله استيفاء الواجب اي اخذ القدر الواجب بحسب الواجب اي بحسب الحاجة ۱۲

النبض

الرابع من العلامات

الجزء



الى الخروج بحيث لا تندفع بالهواء المجذوب بالنبض العظيم السريع تواتر

النبض مع العظم والسرعة ليحصل بالجميع استيفاء الواجب ومهما امكن

للقوة تحصيل المقصود بالعظم لم تعدل الى السرعة ومهما امكن لها تحصيله

بالعظم والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة في هذا مثل من يستعجب

فانه يوسع خطاه اولا ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة كثيرا

فان كان الاهتمام ازيد اسرع تلك الخطى وان كان ازيد اسرع بين الخطى

وكان عند الخروج عن الاعتدال يحصل العظم اولا ثم السرعة ثم التواتر فعند

الرجوع الى الاعتدال وزوال زيادة الحاجة يزول التواتر اولا ثم السرعة ثم العظم فاما ان كانت

الالة عاصية على القوة في تحريكها لها الى الانبساط التام او المعتدل لصلابتها

اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم فيقوم مرتان سريعتان

مقام مرة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما تندفع بالسرعة تواتر

مع السرعة وان كانت القوة ضعيفة من فعل العظم اسرع من غير تواتر

ان اندفعت الحاجة بالسرعة ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت اضعف

من ذلك بحيث لم تقو على فعل السرعة ايضا تواتر لتتدارك بالتواتر ما يفوت

من العظم والسرعة فيكثر الحركات فيقوم مقام المرة الواحدة العظيمة او مرتين

سريعتين مع صغر لضعف القوة عن تكميل الانبساط ابعد من صغر الصلابة

لان فاعل العظم بالحقيقة هو قوة القوة واما اللين فلا لانه ايجابه لعدم الممانعة

وايجاب المقتضي للشيء اقوى من ايجاب عدم المانع له فلذلك يكون ايجاب الضعف

للصغر اقوى من ايجاب الصلابة له وان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة



الباقية ولان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحيوة ممتنع او يوجب الهلاك
الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث يبدو مع صغر النبض وبطوه وتفاوته
هذا على راي الجمهور واما على راي الشيخ وهو ان انبساط الشريان يكون عند
انقباض القلب وانقباضه عند انبساطه وان حركة انبساط الشريان طبيعية
وحركة انقباضه قسرية والقاسر له على ذلك هو عود الروح الى تجويف القلب
فيلزم عند ذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلاء وانبساطه يكون لرجوعه
الى مقداره الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح الذي يصل الى الشريان
اقل من القدر الذي يملأ تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي فيجذب من
الهواء ما يتمم ملأ تجويفه لئلا يلزم الخلا فسبب العظم امر قسري لان
انبساطه على القدر الطبيعي وهو شدة حرارة الروح فان ذلك يلزمه
تحلل جوهر الروح والدم ويلزم ذلك زيادة حجمهما جدا بحيث يبلغ الى
حد لا يحتمل تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر الى زيادة
تمديد جرم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية حتى يصير النبض اعظم من مقداره
الطبيعي خصوصا اذا كانت الآلة لينة فيكون اقبل للتمديد وخصوصا اذا كانت
قوة الشريان اضعف لان ممانعتها عن التمديد القسري حينئذ يكون اقل ولنا في تصحيح
هذا الراي كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب وقد يصغر النبض لانضغاط
القوة تحت المادة الغذائية لان الغذاء الكثير المقدار عندما يرد على
المعدة يثقل على القوة ويخمد الحرارة الغريزية فيضعف القوة عن تكميل
الانبساط ويقل الحاجة ايضا الى الترويح عند ذلك لخمود الحرارة او تحت



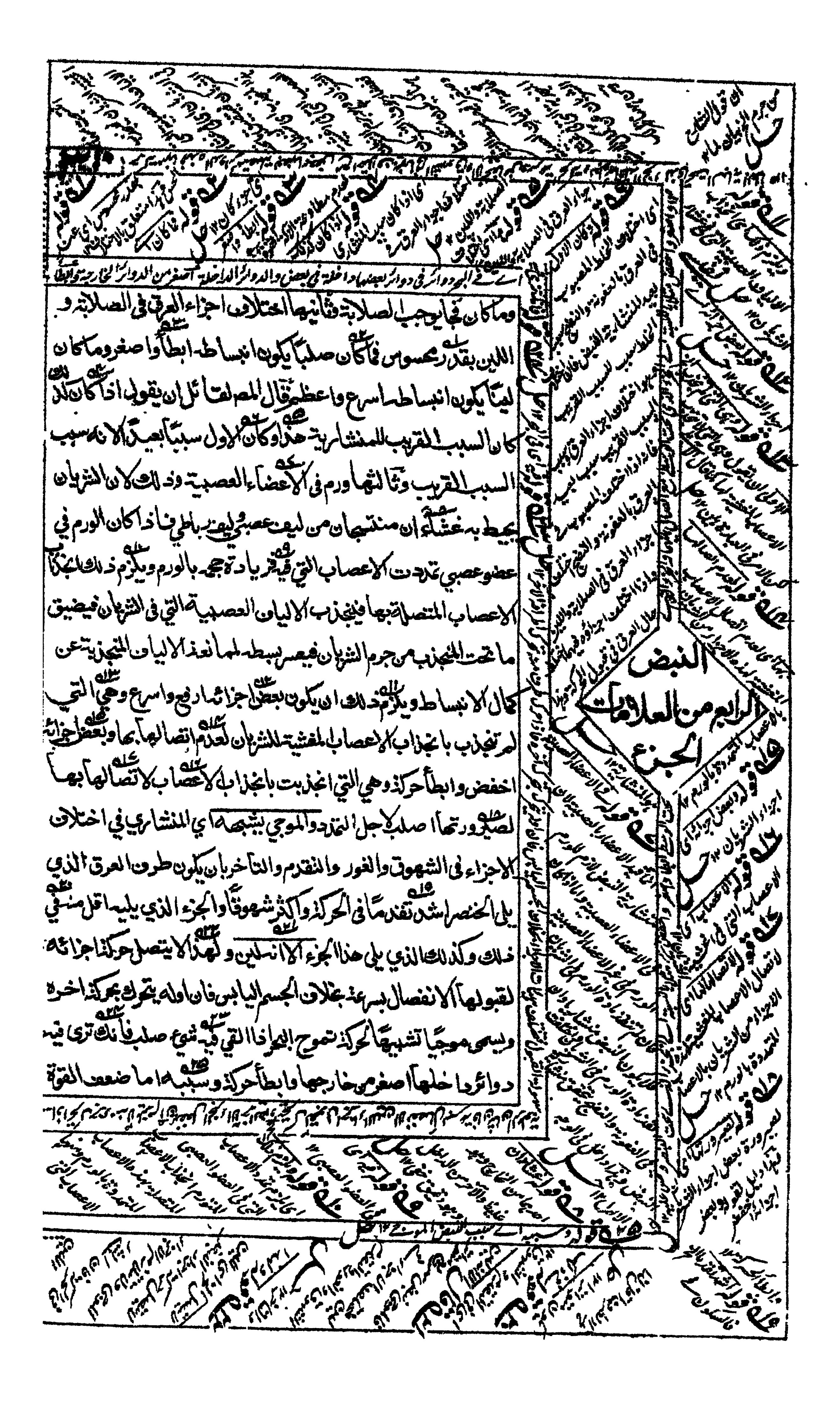
النبض
الرابع من العلامات
الجزء

المادة الخلطية كما في اول النوب فان المادة الخلطية المتعفنة تكون مجتمعة
في اول النوب في مستوقد العفونة فاذا انقدحت فيها العفونة ازدادت
برقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخير فينهض الطبيعة وتقوى القوة لزوال
عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم وان كانت القوة في اصلها قوية
فانها تضعف بثقل الغذاء والخلط عليها وايضا يتحرك الحرارة الغريزية
والقوة في هاتين الحالتين الى الباطن وتشتغل بالهضم والنضج فيميل
النبض لذلك الى الصغر والضعف ولين النبض للرطوبة لان الرطوبة توجب
سهولة القبول للانغماز وتهيئ للتمديد فان الانغماز يحتاج الى زيادة تمديد
ليطول لاجل الانخفاض لان اقصر الامتدادات الواصلة بين نهايتين
هي المستقيمة وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لمرطب طبيعي
كالغذاء المرطب او مرضي كالاستسقاء اللحمي او لا طبيعي ولا مرضي كالاستحمام
بالماء العذب وصلابته لليبوسة لان اليبس يزيل السبب الملين وهو الرطوبة
ويوجب عسر القبول للانغماز والتمديد وقد يصلب النبض في البحارين للتمدد
الحادث في الاعضاء في يوم البحران بسبب اندفاع المادة لدفع الطبيعة لها
الى جهة من الجهات كالراس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها فيتمدد لذلك
جرم العرق واختلافه مع ثبات القوة اي اختلاف النبض لثقل مادة غذائية
او خلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم والنضج وتنصرف عن فعل
النبض على ما ينبغي فيكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض وتجتهد في فعله ثم
تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا تنتقل من احدهما الى الاخر فيحدث



الجزء الرابع من العلامات النبض

الاختلاف الى ان تستولي الطبيعة على المادة الغذائية والخلطية وتدفعها
ولان المادة الغذائية والخلطية تثقل على الاعضاء وتصير كلا عليها وثقل
المتحرك معاوق للقوة المحركة عن التحريك المستوي وان كانت في نفسها قوية
فتجتهد الطبيعة في التحريك للترويح حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة
الآلة فتقف عن التحريك للاستراحة الى ان تكثر الحاجة ثم تعود اليه فيحدث
الاختلاف او شدة ضعف في القوة فتعجز الطبيعة لذلك عن التحريك للسكون
لما تجتهد في التحريك للترويح ثم تقف عنه للعجز ثم تعود اليه والمفرط من ذلك
اي من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام وحسن الوزن لان فيهما نوعا
من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى في النظام والوزن
وههنا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان تشير اليها وقد ذكرنا
من جملتها العظيم والصغير النبض المنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف
الاجزاء في الشهوق والغوص بان يكون بعض الاجزاء شاهقا واكثر انبساطا
دون بعض والتقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقت
حركته وذلك انما يكون بان يقصر زمان سكون المتقدم الحركة على المتاخر الحركة فيكون سكونه
متواترا بالنسبة الى المتاخر الحركة والصلابة واللين ليس المراد باللين اللين
الحقيقي بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه صلب في جميع اجزائه وسمي
لمشابهته اسنان المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاضه وسببه على ما ذكر
الشيخ ثلثة احدها اختلاف المصبوب في العرق بالعفونة والنضج فما كان منه
عفنا يوجب اللين وما كان منه غير عفن يوجب الصلابة وما كان منه نضجا يوجب اللين



وماكان فيما يوجب لصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق في الصلابة و
اللين بقدر محسوس فما كان صلبا يكون انبساطه ابطأ واصغر وما كان
لينا يكون انبساطه اسرع واعظم قال المصنف لقائل ان يقول اذا كان لذا
كان السبب القريب للمنشارية هذا وكان الاول سببا بعيدا الا انه سبب
السبب القريب وثالثها ورم في الاعضاء العصبية وذلك لان الشريان
يحيط به غشاءان منتسجان من ليف عصبي ليفي رباطي فاذا كان الورم في
عضو عصبي تمددت الاعصاب التي فيه فزيادة حجمه بالورم ويلزم ذلك انجذاب
الاعصاب المتصلة بها فينجذب الالياف العصبية التي في الشريان فيضيق
ما تحت المنجذب من جرم الشريان فيعسر بسطه لما نعة الالياف المنجذبة عن
كمال الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع وهي التي
لم تنجذب بانجذاب الاعصاب المغشية للشريان لعدم اتصالها بها وبعض اجزائه
اخفض وابطأ حركة وهي التي انجذبت بانجذاب الاعصاب لاتصالها بها
لصيرورتها اصلب لاجل التمدد والموجي بتشبيهه اي المنشاري في اختلاف
الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر بان يكون طرف العرق الذي
يلي الخنصر اشد تقدما في الحركة واكثر شهوقا والجزء الذي يليه اقل منه في
ذلك وكذلك الذي يلي هذا الجزء الا انه لين ولهذا لا يتصل حركة اجزائه
لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله يتحرك بحركة اخره
ويسمى موجيا تشبيها لحركته بتموج الماء فانه التي فيه شيء صلب فانك ترى فيه
دوائر داخلها اصغر من خارجها وابطأ حركة وسببه اما ضعف القوة



فلا يمكن لها ان تبسط الآلة الا شيئا بعد شيء او لين الآلة فلا تحرك او لها مع كثرة
اجزائها لشدة قبولها للانفصال واختلاف الهيئة وان لم تكن القوة شديدة
الضعف والدودي يشبهه اي الموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور
والتقدم والتأخر لكنه صغير سمي به تشبيها له بحركة الدود الكثير الارجل
وسببه شدة الضعف فان الآلة فيه ليست برطبة جدا حتى يعجز القوة عن
تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف ولذلك
يكون بطيئا فان السرعة انما تكون مع قوة ما او متواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة
والحاجة شديدة لا بد وان يصير النبض متواترا وان ذلك يزداد بزيادة الضعف
والنملي يشبه الدودي في الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا وضعفا
وذلك لان القوة فيه في غاية الضعف وسمي به تشبيها له بدبيب النمل
وسببه زيادة الضعف على ما في الدودي ذنب الفار نبض ياخذ من مقدار
الى اعظم منه او اصغر بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في العظم او في الصغر ثم
يرجع من العظم او الصغر الى مقداره الاول من الصغر او العظم بالتدريج
يسيرا يسيرا وهذا القسم هو المسمى باسم ذنب الفار او يرجع الى المقدار الاول
دفعة وليس لهذا القسم اسم مخصوص لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى
بذنب الفار داخلان تحت الفاري فالفاري اعم من ذنب الفار وقسيمه
ثم هذا التراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم
سمي ذنبا متراجعا تام الرجوع ويدل على قوة مساوية للقوة المحركة للحركة
الاولى وان كان الى اقل منه سمي متراجعا ناقص الرجوع ويدل على قوة

النبض
من العلامات الكلية
الجزء الرابع

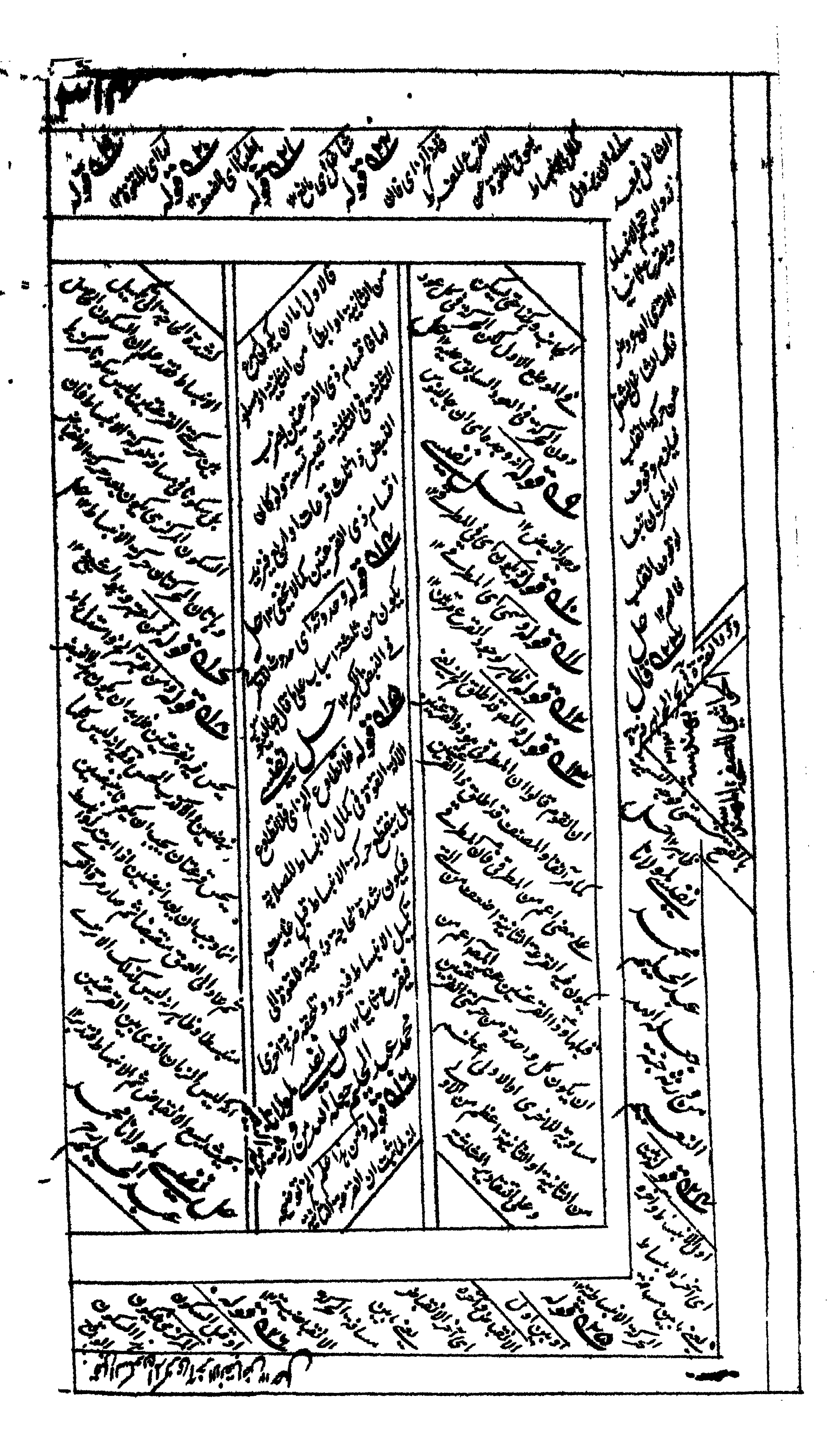


اضعف من القوة المحركة للاولى وان كان الى اكثر منه سمي متراجعا زائدا
الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة للاولى وقد يطلق الذنب الراجع على
الذي يرجع عن الحالة التي هو بها ذنب الى التشابه وقد ينقطع بعد التراجع
دونه اي دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع من
العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر في ذلك حتى
عجز عن الحركة وخفي عن الحس سمي ذنبا منقضيا وذلك رديء لانه يدل على ضعف
القوة وعجزها عن الحركة حتى تستريح ساعة ثم تاخذ بعد الاستراحة في
الحركة لان البقاء على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك وان كان من العظم
الى الصغر ووقف عند ذلك على حالة واحدة من الصغر سمي فاريا ثابتا
لا ذنبا ثابتا والذنب الثابت هو الذي يبقى على حالة التي هو بها ذنب الفار
والاختلاف فيه كما يكون في العظم والصغر يكون في القوة والضعف في
السرعة والبطوء وفي الصلابة واللين لكن الاختلاف الاخص الذي يعتبر به
ذنب الفار هو الذي يكون في العظم والصغر لانه اوفق لهذا الاسم بسبب
المشابهة فان ذنب الفار مختلف في الغلظ والدقة من اصله الى راسه والغلظ
والدقة تشابهان العظم والصغر ولذا خص المص بالذكر وهذا الاختلاف اما
ان يكون باعتبار نبضات بان يكون زيادة النبضة الاولى على الثانية او نقصانها
منها كزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا او باعتبار نبضة
في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة وما تحت
الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة



ص من الثالثة اذ او يكون بعكس ذلك وكالمتزايد بالنقصان او باعتبار نبضة
واحدة في جزء واحد بان يكون مبدأ الانبساط ازيد ثم ينقص بالتدريج او يكون
بعكس ذلك المطرقي نبض يقرع الاصبع ولا يكفي فيه بل يعقبه باخرى اي يقرعه اخرى
وسمي به تشبيها بحركة المطرقة اذا ضرب بها السندان مع استرخاء اليد فان المطرقة
تكرر فتقرع السندان مرة ثانية من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه وجده عاود مرتين فيكون
كل قرعة اضعف من التي قبلها وسمي ذا القرعتين ايضا ووجه التسمية ظاهر و
المص قد اطلق ذا القرعتين على معنى اعم بان يكون كل واحدة من الحركتين مساوية
للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير تكون الاولى اسرع او ابطأ او مساوية
وحدوثه يكون من ثلثة اسباب احدها ان تكون القوة قوية والحاجة شديدة
والالة صلبة فلا تطاوع في كمال الانبساط بل ينقطع الحركة دون الغاية فتدعو
شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتدت الحاجة بالوقفة
ومن هذا علم ان السكون الحاصل بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركزيا فمن
اعتبر ان يكون بين النبضتين سكون مركزي لم يكن هذا النبض عنده نبضتين
ومن اعتبر ان يكون بينهما سكون ما اعم من ان يكون مركزيا او في المسافة يكون
عنده نبضتان وثانيها ان تكون القوة ضعيفة عن بسط الشريان دفعة
فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا وثالثها
ان يتفق للقوة شاغل عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها عن كمال
الانبساط الى ان يزول ذو الفترة هو الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون ذلك
اما بين اول الانبساط و اخره او بين اول الانقباض و اخره او قبيل السكون

باقی بصفحه آینده



للمركبي او تبعها فيتصل بسكون اخر او قبل السكون الحيطي او تبعه فيتصل به

سكون اخر وانما يظهر هذه الفترة بعد ثلث نبضات او اربع او اكثر من ذلك

وسببه اما اعياء القوة فتطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض

مغافص ينصرف اليه الطبيعة دفعة فتترك فعل النبض كما في الفزع للمفرط الواقع

في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع حركة وذلك اما بين اخر الانبساط

واول الانقباض او بين اخر الانقباض واول الانبساط ولذلك سمي بذلك لوقوع

الحركة وسط الحركتين المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية تحوج الطبيعة

الى ان تستعمل الحركة في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي ان القرعة الثانية

في المطرقي تلحق قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة في الواقع في الوسط تكون

في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى **القول في البول** وهو فضلة من فضلات

الهضم الكبدي والعرق خارجة من الاحليل وذو جزءان المائية والرسوب

المتميز عنها وكل منهما فضلة الهضم اما المائية فهي فضلة الكبدي لان الغذاء اذا

انهضم في المعدة لم يمكن ان يترشح رقيقه منها ومن الامعاء وينفذ في الماساريقا

وفي شعب الباب المنتشبة كالشعر التي في مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف

وهي العروق الشعرية التي في حدبتها الا اذا كان الغذاء كثير المائية فاذا اخذ الدم ينفذ

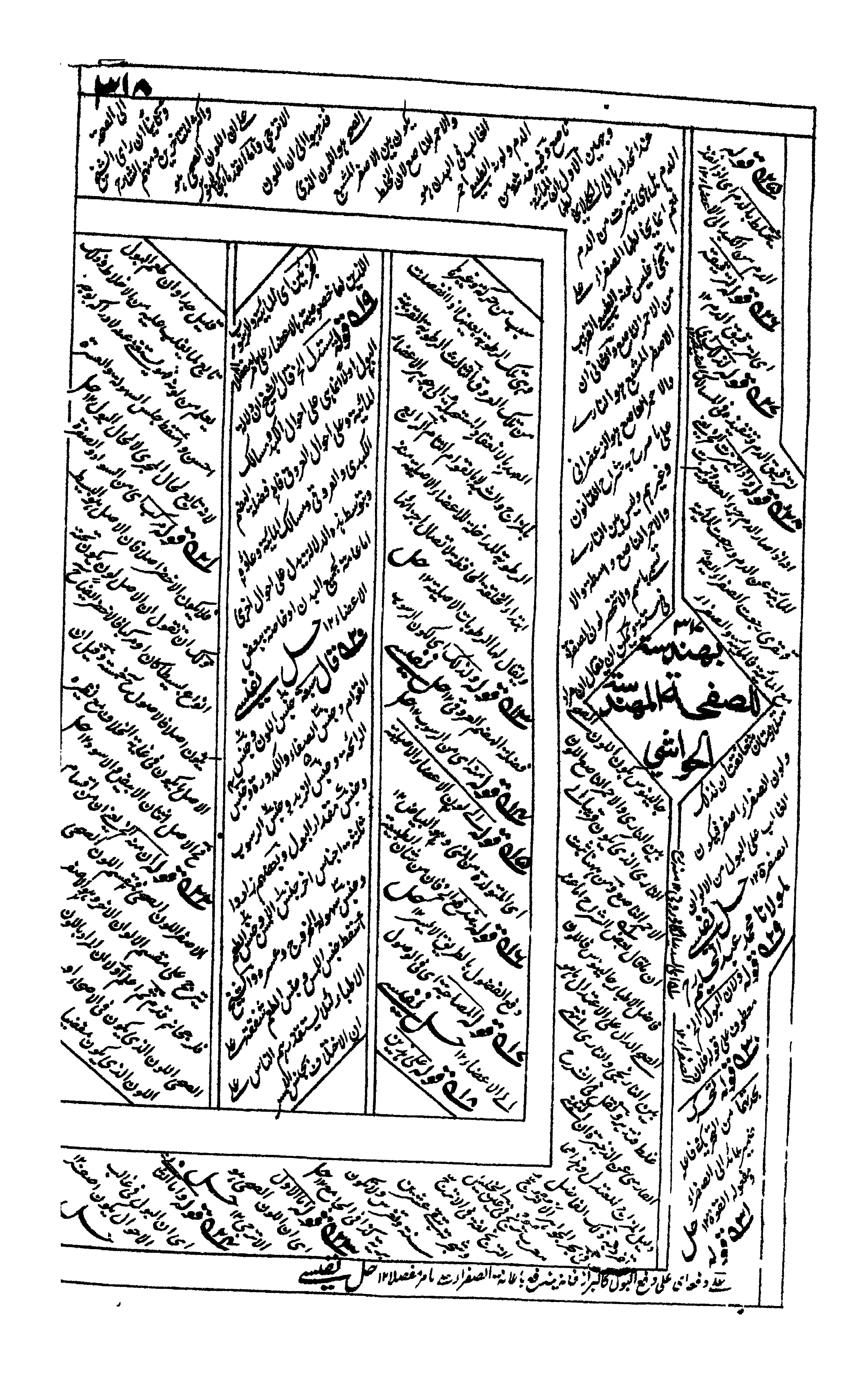
من العروق الشعرية التي هي اصول الاجوف الى الاجوف استغني عن هذه المائية الكثيرة لانتقال

الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضا زائدة على المقدار الذي

ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فاحتيج الى تصفية الدم منها وانما يمكن ذلك

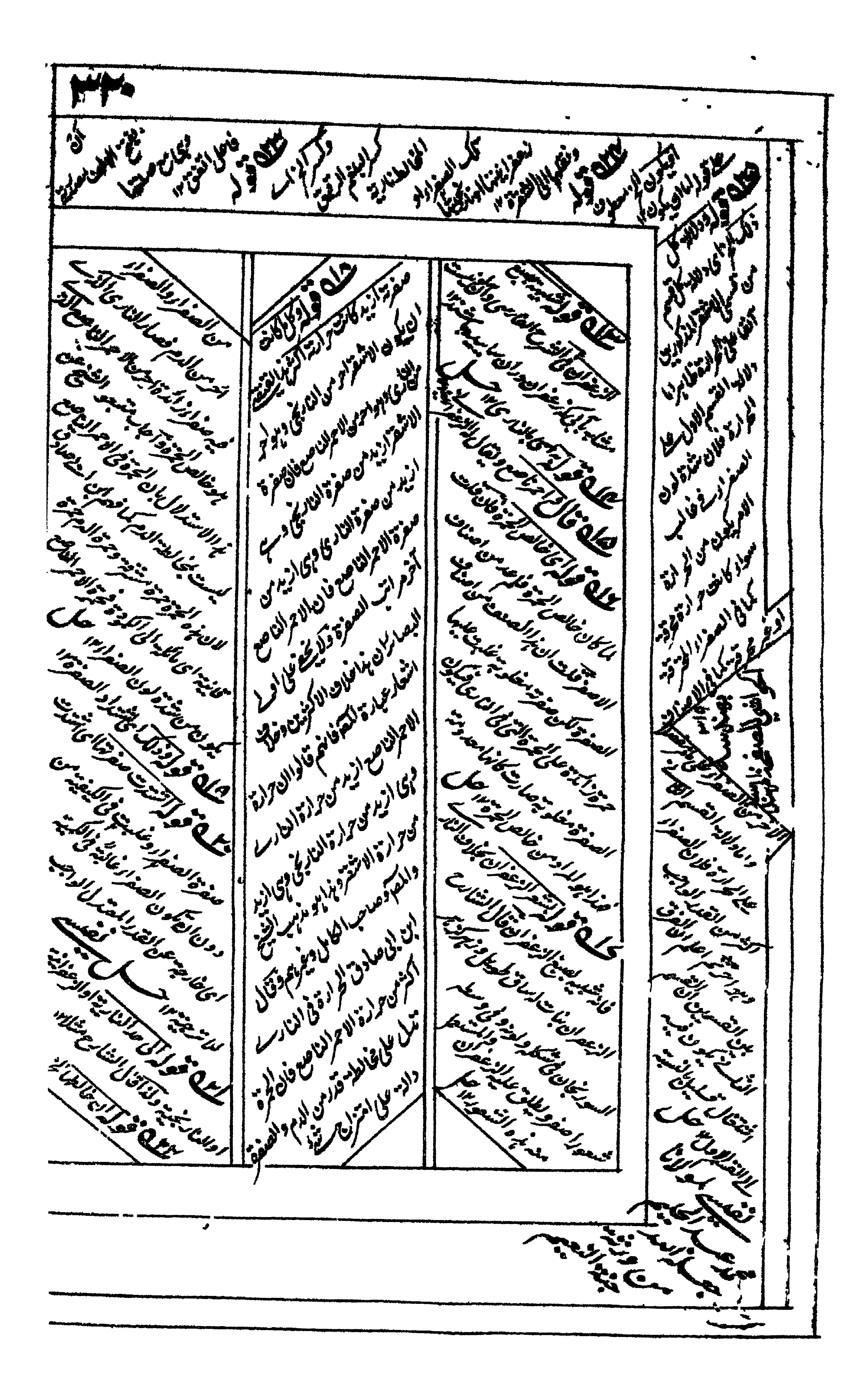
باندفاعها عنه الى الكليتين لجذبهما لها وهي انما تجذبها لانها تختلط بالدم الذي يغذوها

باقي بصفحه اينده



كالبرد وتبني شبيه بماء التبن ولذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة
وبياض شفاف ويكون للبرد لانه اما لقلة الصفراء في نفسها او بالنسبة الى المائية
والذي يكون لقلة الصفراء في نفسها يكون للبرد اي لبرد المزاج فلا تتولد الصفراء
لان سببها الفاعلي هو الحرارة المعتدلة واما الذي يكون لقلتها بالنسبة فهو اما لكثرة
شرب الماء وحكمه حكم الصابغ الخارجي من حيث انه لا اعتداد به واما لانحدار بلغم
كثير رقيق الى مسالك البول وهذا ايضا يكون للبرد واما لانصراف الصفراء الى
جهة اخرى فتقل في البول وهذا لا يدل على البرد لانه قد يكون في الامراض الحارة عند
انصراف الصفراء عن مسالك البول الى الدماغ او الى جهة اخرى واترجي شبيه بلون قشر
الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من صفرة تبني مع المائية للاعتدال لانه لو كانت
هناك حرارة مفرطة لكانت الصفرة غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت معدومة
او ناقصة جدا واشقر وهو صفرة يميل الى قليل حمرة ونارنجي وهو صفرة اميل الى
الحمرة من الاشقر وناري وهو صفرة شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من
النارنجي وله شعاع مثل شعاع النار ولذا سمي به واحمر ناصع اي خالص الحمرة وهو صفرة
شبيهة بشعر الزعفران وهو اميل الى الحمرة من الناري وكلها اي كل الاقسام التي بعد
الاترجي يكون للحرارة على مراتبها المذكورة وكل ما كانت صفرته ازيد كانت حرارته اكثر
واما دلالة الاشقر على الحرارة فلانه يكون لاشتداد الصفرة حتى يميل الى الحمرة وذ
اما ان تكون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها حتى بلغت الى حد النارية مثلا ثم
اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل يكسر ناريتها ونقلها الى الشقرة او يكون الصفراء المندفعة
به اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهرة واما النارنجي

باقي بصفحهٔ آينده



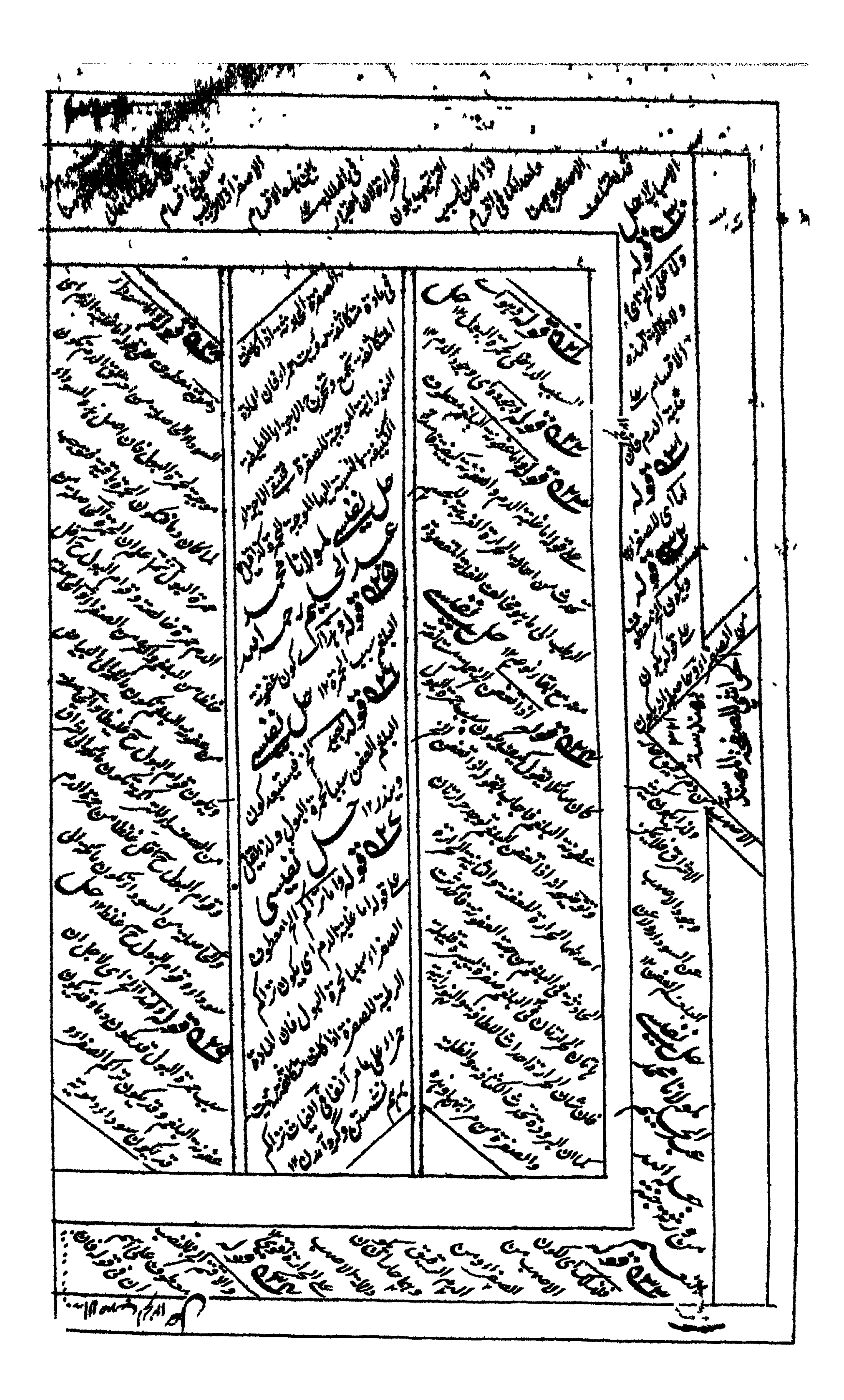


البول من العلامات الكلية

الجزء الرابع

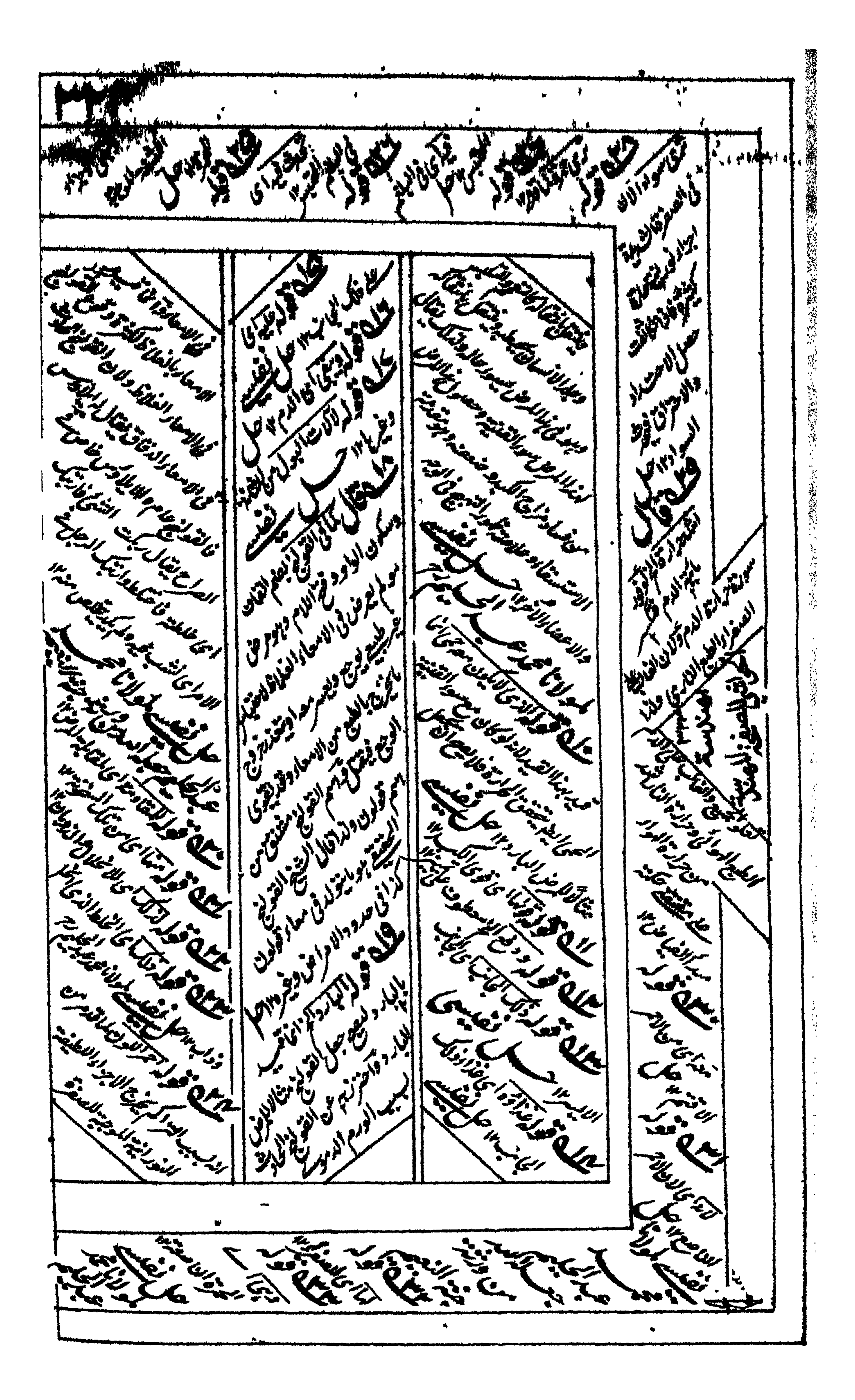
فاصناف ما يكون مثل اصناف الاشقر لونه يميل الى الحمرة من كونه فيكون حرارته اقوى
وكذلك الناري عدا ما الزعفراني فانه لا يمكن ان يحدث عن كثرة الصفراء من غير
اشتداد في كونها باحتراق او تكاثف لانها اذا لم تتغير عن لونها الطبيعي كان لونها
احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن الحمرة الناصعة الى اقل منها
ويبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها تكون مع اشراق لا يكون في الدم المكسور
الحمرة بالاجزاء المائية وثانيها الاحمر فمنها اصهب وهو ما الشقرة تميل الى الحمرة ووردي
وهو لون اقوى في الحمرة من الاصهب شبيه لون الورد واحمر قاني وهو شديد الحمرة واقتم وهو
ما الحمرة تضرب الى سواد مع غيرة كسواد يكون على ظهر البازي وكلها لغلبة الدم والحرارة
في الاكثر فغلبة الدم في الاصهب تكون قليلة لقلة الحمرة وفي الوردي اكثر منه لزيادة
حمرته عليه وفي الاقتم اكثر لغلبة حمرته وانما قلنا في الاكثر لان سبب حمرة البول اما
ان يكون من خارج كالاختضاب بالحناء وهو خارج عن بحثنا هذا واما ان يكون من
داخل وهو اما غلبة الدم وهو الاكثر لان وجوده في البدن كثير واما عفونة البلغم
فان البلغم اذا تعفن احدثت الحرارة الحادثة فيه من العفونة والحرارة المعفنة صفرة
يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة مختفية ترى حمراء وهذا
قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذي هو بالطبع ابيض واما تراكم
الصفراء وتكاثفها واحتراقها واما سوداء دموية ولهذا لم يقل ههنا على مراتبها
اذ لا ترتيب بين هذه الاقسام في الدلالة على الحرارة ولا على غلبة الدم فان الاصهب
يكون من الصفراء اذا عرض لها قليل تراكم حتى يجعل البول احمر ويكون من دم
رقيق حاد فلذلك يكون دلالته على الحرارة اقوى والاقتم يكون من السوداء

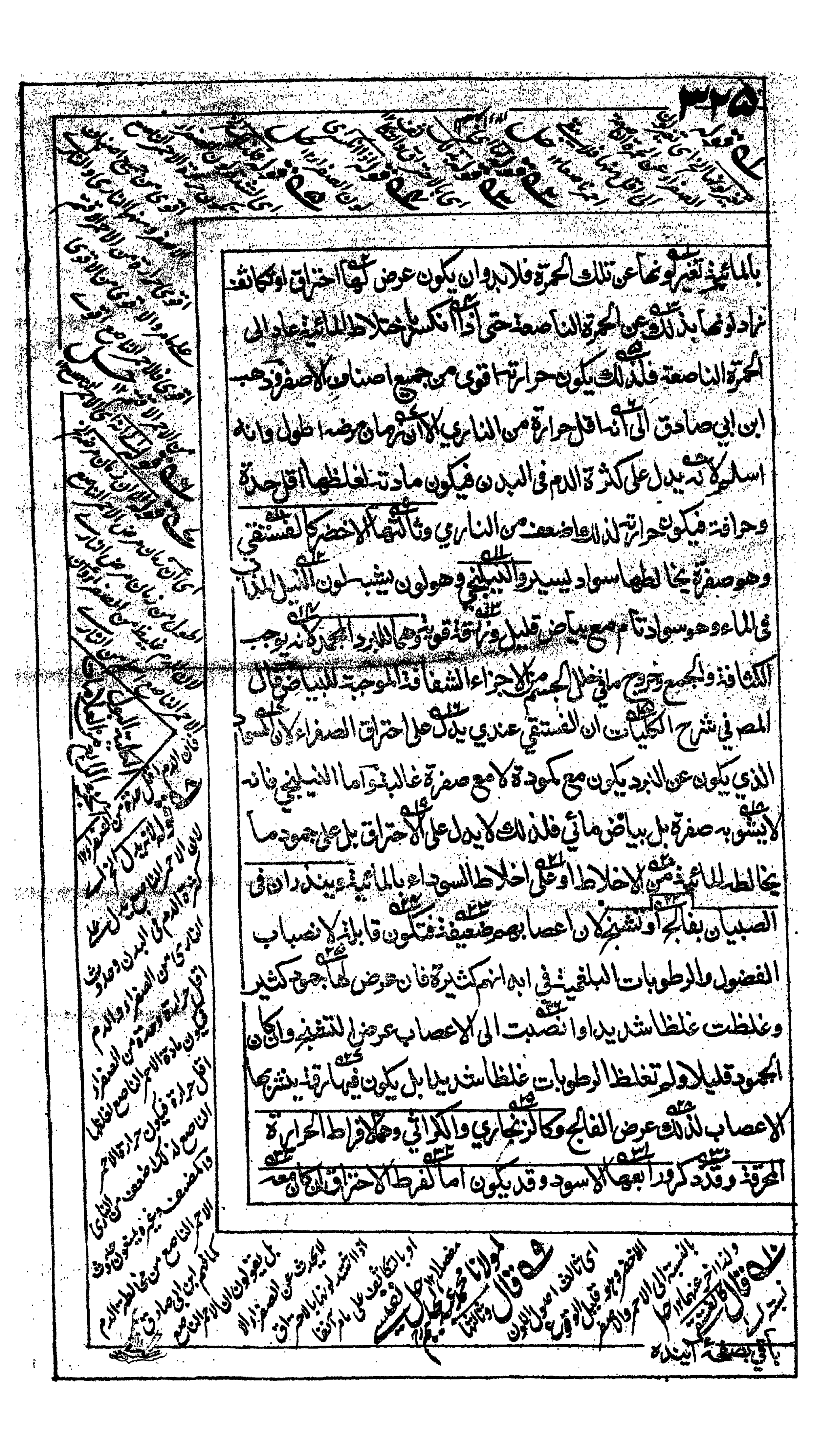
باقي بصفحه آينده



او من البلغم العفن فيبين حصوله من الصفراء ويكونه من الدم لكون جرم غليظ فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة وقد يكون البول احمر مع البرد اي مع المرض البارد كما في الفالج فانه مرض بارد وسوء القنية الذي لا يكون معه حمى لعلة تميز الدم عن المائية المندفعة بالبول اما في الفالج فلانه اذا كان في الجانب الايمن يبرد الكبد فيضعف قواها عن تمييز الدم عن المائية ودفع المائية الصرفة بالبول واما ان كان في الجانب الايسر فلانه يضعف عروق ذلك الجانب عن جذب الدم الذي هو غذاؤه لاستيلاء البرد عليه فلا يتميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا معها واما في سوء القنية فلانه لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها او لاجل وجع مفرط لا لات البول كما في القولنج البارد والحجارة من اجل تهايج مواد بلغمية في الامعاء الغلاظ فان الطبيعة تتوجه مع الارواح والحرارة الغريزية الى موضع الوضع للمقاومة فتحدث في ذلك الموضع سخونة تنحل منها الاخلاط وتذوب القابل لذلك من الاخلاط هو الالطف فالالطف وهو الصفراء والدم اللطيف فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم لكثرته احمر اللون وايضا البلغم المحتبس تحدث فيه عفونة ما لاجل حرارة الوجع والعفونة تحدث فيه صفرة وهذه الصفرة مع تكاثف الجرم ترى حمرة كما ان الصفرة الشديدة عند تكاثف الجرم ترى سوادا والناري ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم لان الصفراء اشد حرارة من الدم وحدث الناري عن الصفراء والاقتم عن الدم وكذلك الاحمر الناصع ادل على الحرارة منه بطريق الاولى لانه لا يحدث عن الصفراء الا اذا عرض لها احتراق وتكاثف لان الصفراء لونها الطبيعي هو الحمرة الناصعة وهي اذا اختلطت

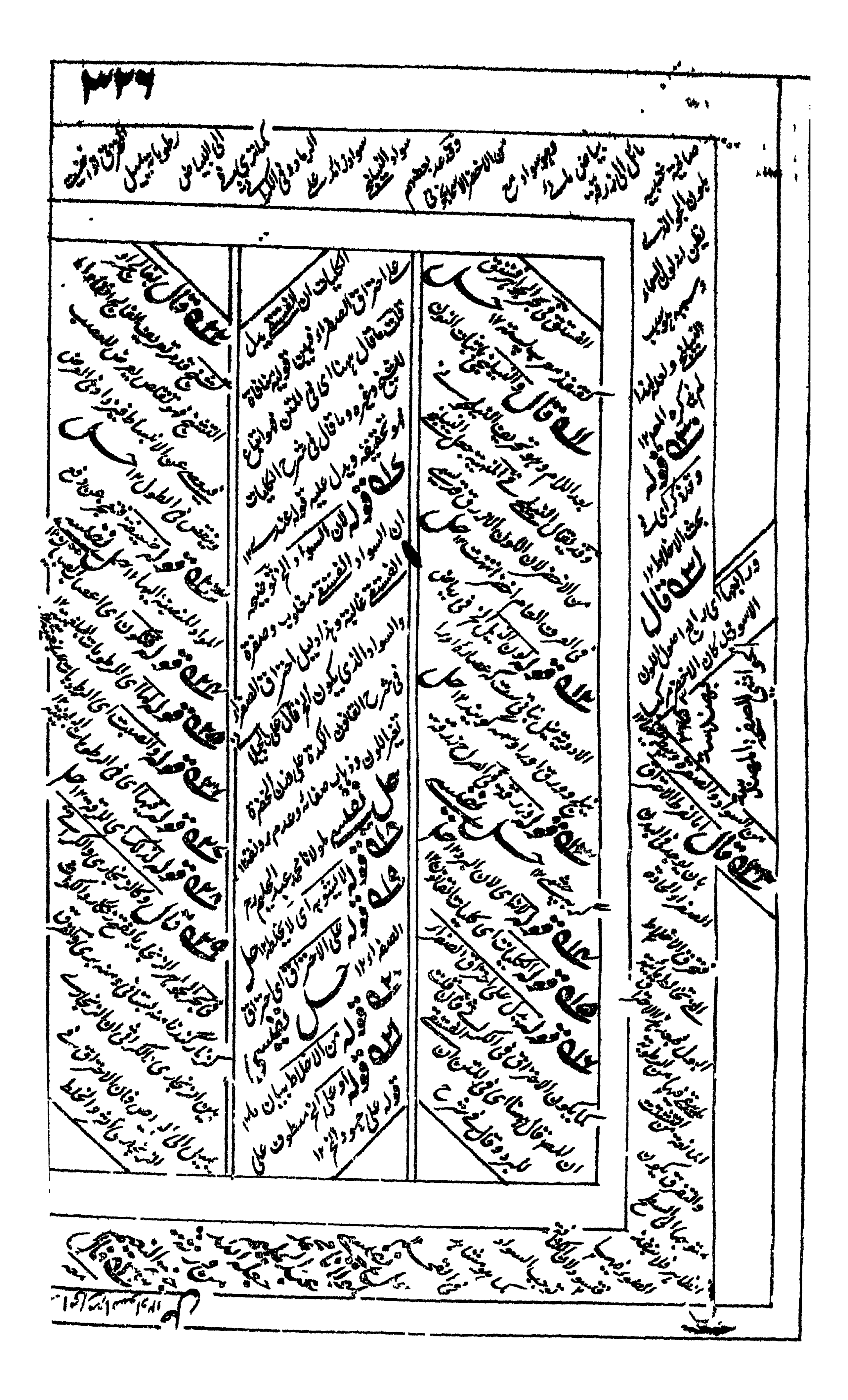
باقی بصفحهٔ آینده





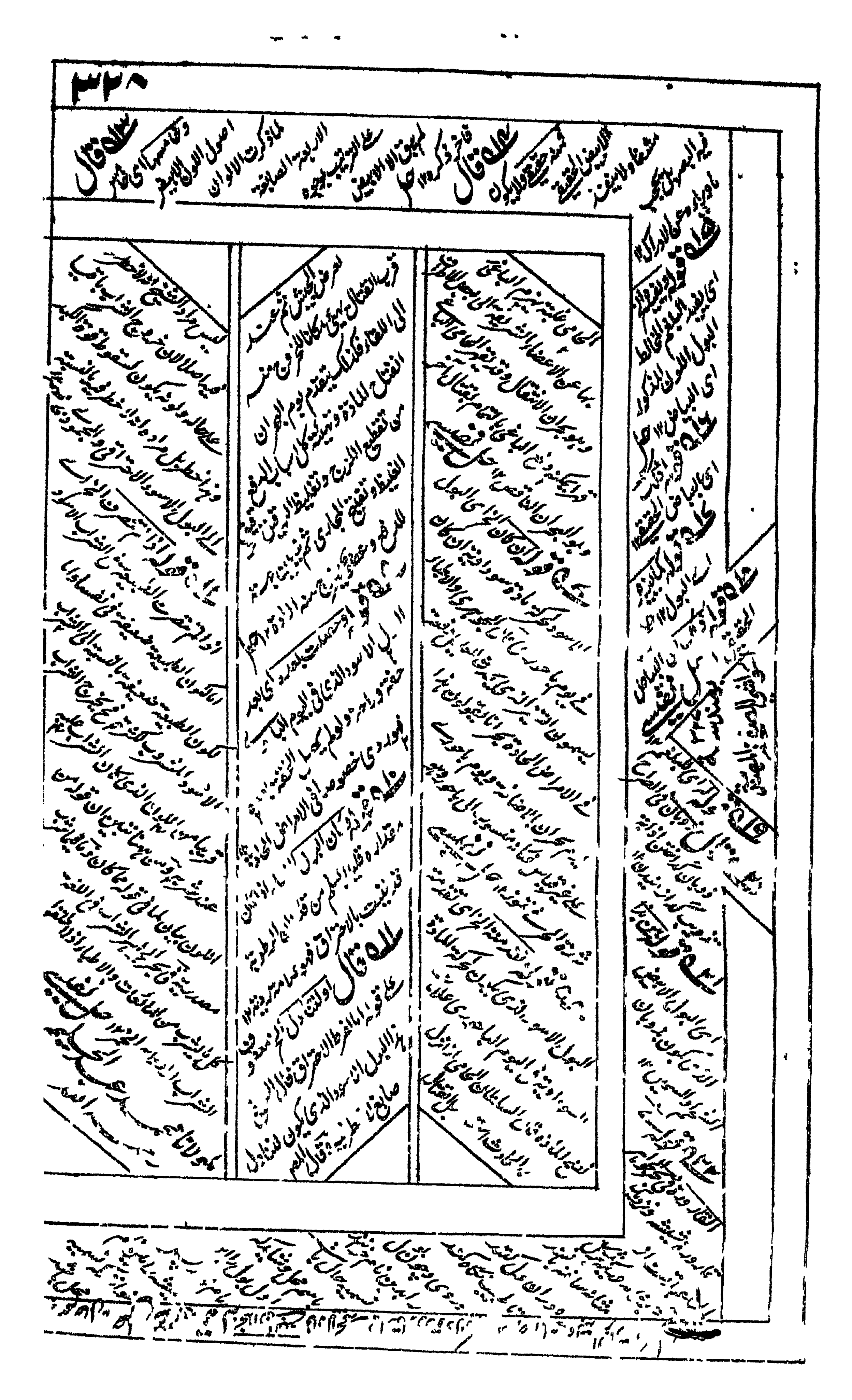
بالمائية تغير لونها عن تلك الحمرة فلا بد وان يكون عرض لها احتراق او تكاثف
زاد لونها بذلك عن الحمرة الناصعة حتى اذا انكسر اختلاط المائية عاد الى
الحمرة الناصعة فلذلك يكون حرارته اقوى من جميع اصناف الاصفر وذهب
ابن ابي صادق الى انه اقل حرارة من الناري لان رسوبه ما عرضه اطول وانه
اسلم لانه يدل على كثرة الدم في البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة
وحرافة فيكون حرارته لذلك اضعف من الناري وثالثها الاخضر كالفستقي
وهو صفرة يخالطها سواد يسير والنيلنجي وهو لون يشبه لون النيل المذاب
في الماء وهو سواد تام مع بياض قليل وثالثة قوتهما البرد الجمد لانه يوجب
الكثافة والجمع وخروج ما يخلل الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض قال
المص في شرح الكليات ان الفستقي عندي يدل على احتراق الصفراء لان السواد
الذي يكون عن البرد يكون مع كمودة لا مع صفرة غالبة واما النيلنجي فانه
لا يشوبه صفرة بل بياض مائي فلذلك لا يدل على الاحتراق بل على جمود ما
يخالطه المائية من الاخلاط او على اختلاط السوداء بالمائية وينذر ان في
الصبيان بفالج او تشنج لان اعصابهم ضعيفة فتكون قابلة لانصباب
الفضول والرطوبات البلغمية في ابدانهم كثيرة فان عرض لها جمود كثير
وغلظت غلظا شديدا وانصبت الى الاعصاب عرض التشنج وان كان
الجمود قليلا ولم تغلظ الرطوبات غلظا شديدا بل يكون فيها رقة يشربها
الاعصاب لذلك عرض الفالج وكالزنجاري والكراثي وهما لافراط الحرارة
المحرقة وقد ذكرها بعضها الاسود وقد يكون اما لفرط الاحتراق او [illegible]

باقي بصفحه آينده



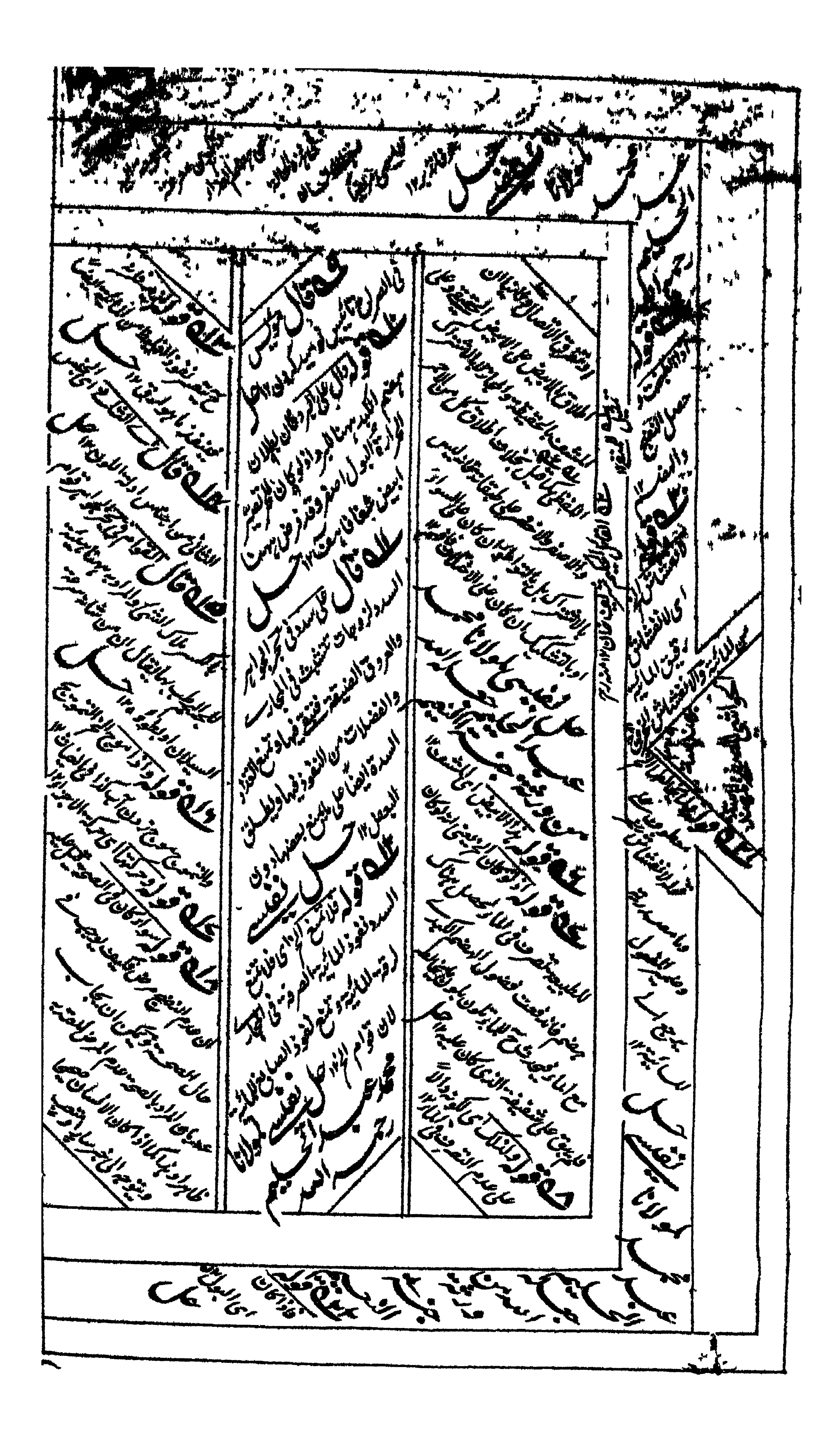
صفرة لان الحرارة توجب التخلخل وتفرق الاجزاء فيكثر لذلك السطوح ويحدث
الصفرة او تقدمه متعفن قد رائحة لان الحرارة توجب العفونة او لاثر الاحتراق واذا
حصلت العفونة انفصلت بالحرارة ابخرة عفنة من ذلك المتعفن تصل الى القوة
الشامة واذا كمل الاحتراق وفنيت الرطوبات انقطعت الرائحة او بجمود
ان كان مع كمودة لان البرد يزيل الاشفاف بالقبض والتكثيف ومع عدم
رائحة لان الحرارة هي التي توجب الرائحة وتثيرها او بحركة مادة سوداوية
وخروجها بطريق البول كما في البحران اي بحران الامراض السوداوية مثل
الحميات السوداوية وعلل الطحال ان كان في يوم باحوري وتقدمت منه
علامات نضج المادة وحصلت بعده خفة وراحة فكان البول كثير المقدار
لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول او لتناول صابغ كالشراب
الاسود واذا المرض فيه الطبيعة لضعفها في نفسها او بالنسبة اليه كاكثرية
فخرج قريبا مما كان عليه عند ما شرب من اللون وخامسها الابيض فمنه
وهو ما لونه مفرق للبصر كلون اللبن ويدل على غلبة بلغم يخالط البول ويفيد
اللون المذكور ولا يكون ذلك الا مع غلظ القوام لان البلغم كما يفيد اللون
المذكور يفيده غلظ القوام ايضا ويدل على غلبة برد لان هذا البلغم لا يكون الا
بلزجا ولا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة قوية تغلب على البلغم وتذيبه
لان هذه الحرارة عند اذابته له لا بد ان تغير لونه عن البياض الحقيقي او يدل على
ذوبان شحم او سمين بسبب حرارة قوية يذيبهما والفرق بين هذا وبين البلغمي
ان هذا يكون في القارورة ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمي

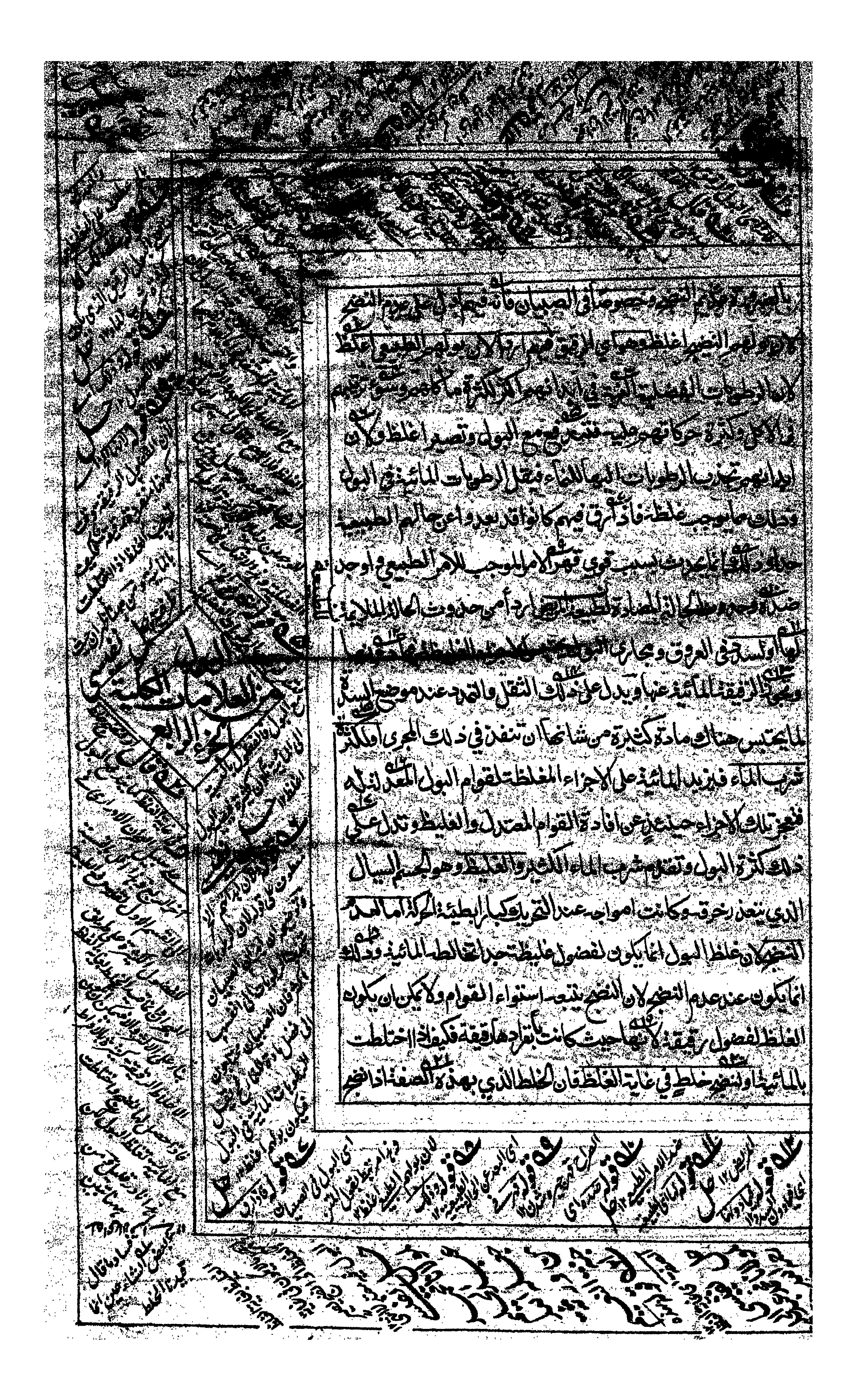
باقي بصفحه آينده



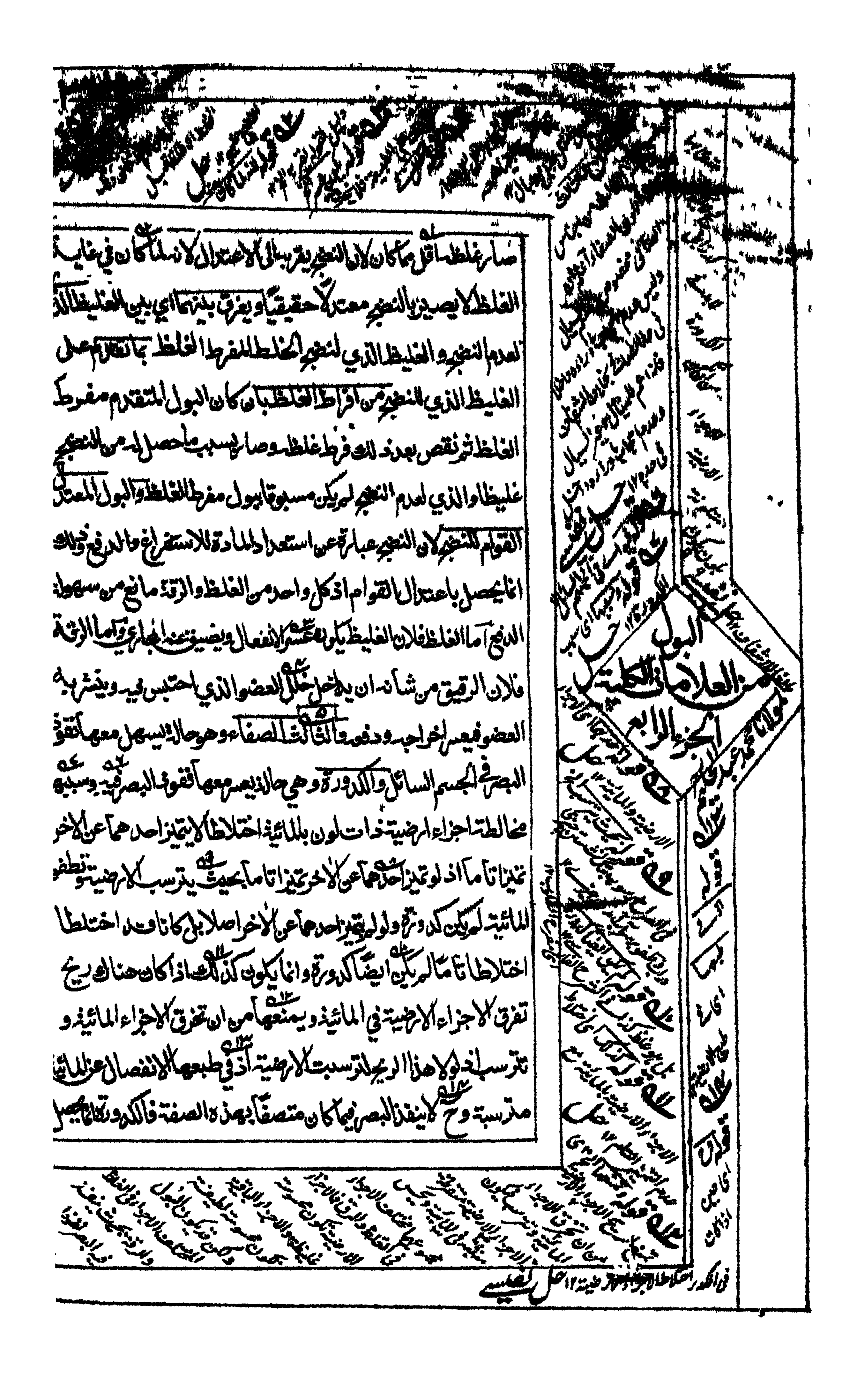
والفرق بين الشحمي والسميني ان الشحمي يكون اسرع جمودا من السميني لان الشحم اصلب واقل مائية او يدل على ذوبان اعضاء اصلية فان الاعضاء الاصلية كلها شديدة البياض كما يحدث في آخر الدق بعد افناء الحرارة الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وشروعها في افناء الرطوبات التي بها تماسك الاعضاء ويكون مع ضمور البدن ونتن رائحته بسبب الحرارة الغريبة او مشف وهو الذي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه من الروية ويكون له لون ما كالماء ويقال له ابيض مجازا اذ ليس له لون الا ابيض غير مدرك واما المشف العديم اللون كالهواء فانه لا يمكن رويته ولا يقال له ابيض ويدل هذا الابيض اما على عدم التصرف اي تصرف الطبيعة في الماء الذي يكون لها تصرف فيه يحصل هناك هضم واندفعت فضوله مع الماء وحدث له لون وقوام ولم يبق على شفيفه الذي كان عليه ولذلك هو ردي مؤذن عن النضج دال على البرد او يدل على سدد في المجاري غير تامة ولا تمنع نفوذ الماء الصرف فيها لرقته وتمنع نفوذ الصابغ لها لان قوام الصابغ اغلظ من قوام المائية فلا ينفذ في تلك المجاري وكلما كانت السدة اقوى كان الشفيف والرقة ازيد والثاني اي ثاني الادلة القوام فالرقيق وهو الجسم السيال الذي يسهل خرقه واذا موج بالتحريك كانت اجزاؤه المتموجة صغيرة وحركتها سريعة يدل على عدم النضج سواء كان في الصحة او في المرض لان المائية اذا طبخت في الكبد والعروق مع الاخلاط لا بد من ان تستفيد من الطبخ قواما لا نفشاش رقيقها منها كما لا ينفش الطعام عن الاخلاط النضيجة فاذا كان رقيقا كان

باقی بصفحهٔ آینده





بالنضج ولاجل عدم النضج خصوصا في الصبيان فانه قد يدل على عدم النضج
[illegible] ولانهم النضج اغلظ منها في الرقيق فهم ارق [illegible] الطبيعة اغلظ
لان الرطوبات الفضلية التي في ابدانهم اكثر لكثرة ما ياكلونه وسوء تدبيرهم
في الاكل ولكثرة حركاتهم عليه فتختلط مع البول وتصير اغلظ ولان
ابدانهم تجذب الرطوبات اليها للنماء فيقل الرطوبات المائية في البول
وذلك مما يوجب غلظه فاذا رق فيهم كانوا قد بعدوا عن حالهم الطبيعية
جدا وذلك انما يحدث بسبب قوي قهر الامر الموجب للامر الطبيعي او وجد
ضده فيه وذلك ان المضادة للطبيعة [illegible] حدوث الحالة اللائقة
لها او لسدد في العروق ومجاري البول [illegible]
ويحبس الرقيقة المائية عنها ويدل على ذلك الثقل والتمدد عند موضع السدة
لما يحتبس هناك مادة كثيرة من شانها ان تنفذ في ذلك المجرى او لكثرة
شرب الماء فيزيد المائية على الاجزاء المغلظة لقوام البول المعتدل له
فتعجز تلك الاجزاء حينئذ عن افادة القوام المعتدل والغليظ وتدل على
ذلك كثرة البول وتقدم شرب الماء الكثير والغليظ وهو الجسم السيال
الذي يتعذر خرقه وكانت امواجه عند التحريك كبارا بطيئة الحركة اما بعد
النضج فلان غلظ البول انما يكون لفضول غليظة تخالط المائية وذلك
انما يكون عند عدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام ولا يمكن ان يكون
الغلظ لفضول رقيقة لانها حيث كانت بانفرادها رقيقة فكيف اذا اختلطت
بالمائية ولنضج خلط في غاية الغلظ فان الخلط الذي بهذه الصفة اذا نضج



صار غلظه اقل مما كان لان النضج يقربه الى الاعتدال لانه لما كان في غاية
الغلظ لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا ويفرق بينهما اي بين الغليظ الذي
لعدم النضج والغليظ الذي لنضج الخلط المفرط الغلظ بما تقدم على
الغليظ الذي للنضج من افراط الغلظ بان كان البول المتقدم مفرط
الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه وصار بسبب ما حصل له من النضج
غليظا والذي لعدم النضج لم يكن مسبوقا ببول مفرط الغلظ والبول المعتدل
القوام للنضج لان النضج عبارة عن استعداد المادة للاستفراغ والدفع وذلك
انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة
الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون عسر الانفعال ويضيق عنه المجاري واما الرقة
فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل العضو الذي احتبس فيه ويتشربه
العضو فيعسر اخراجه ودفعه والثالث الصفاء وهو حالة يسهل معها نفوذ
البصر في الجسم السائل والكدورة وهي حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه وسببها
مخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الاخر
تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الاخر تميزا تاما بحيث يترسب الارضية وتطفو
المائية لم يكن كدورة ولو لم يتميز احدهما عن الاخر اصلا بل كانا قد اختلطا
اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح
تفرق الاجزاء الارضية في المائية ويمنعها من ان تفرق الاجزاء المائية و
تترسب فلولا هذه الريح لترسبت الارضية اذ في طبعها الانفصال عن المائية
مترسبة وح لا ينفذ البصر فيما كان متصفا بهذه الصفة فالكدورة انما يحصل

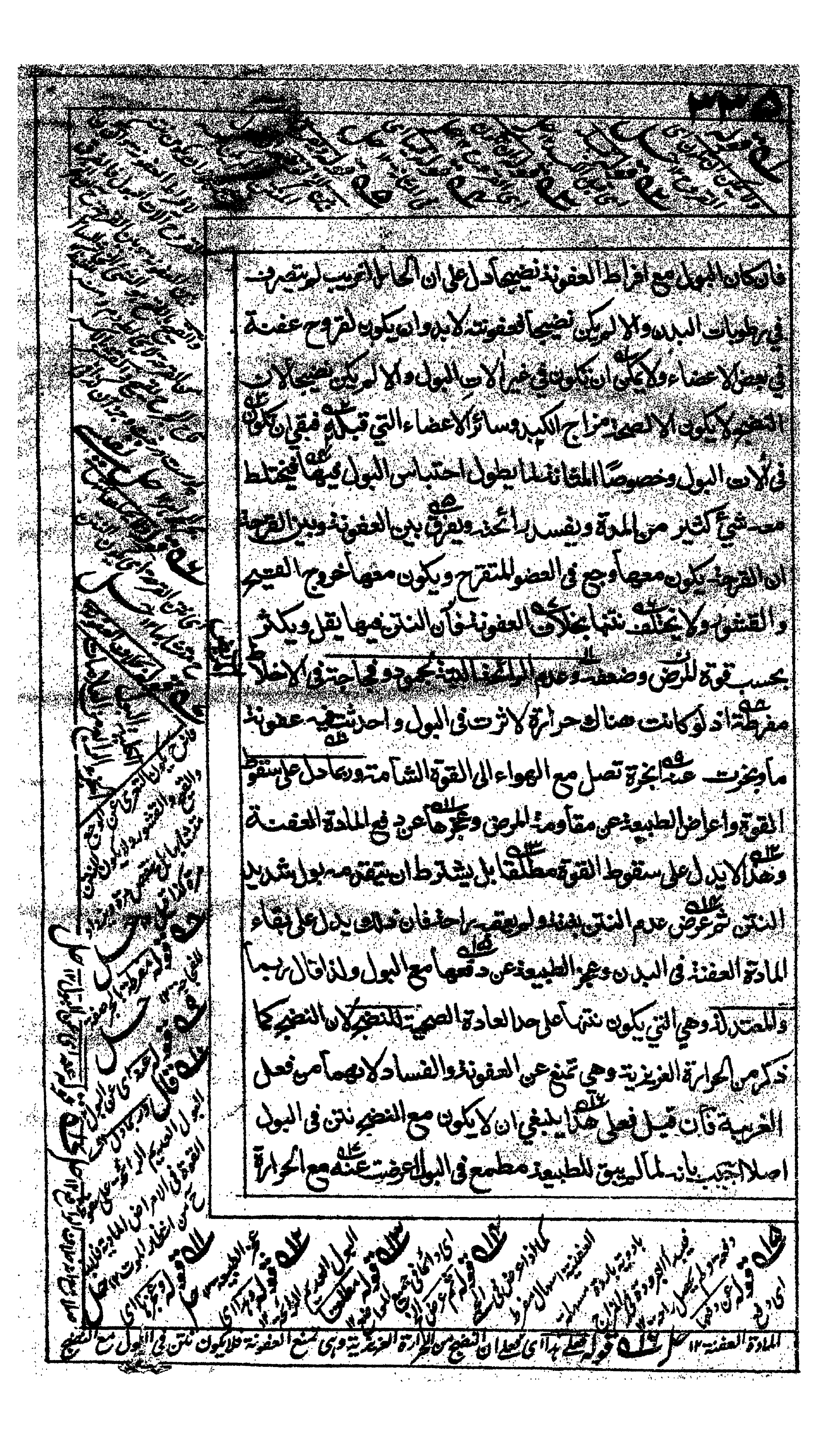


البول
من العلامات الكلية
الجزء الرابع

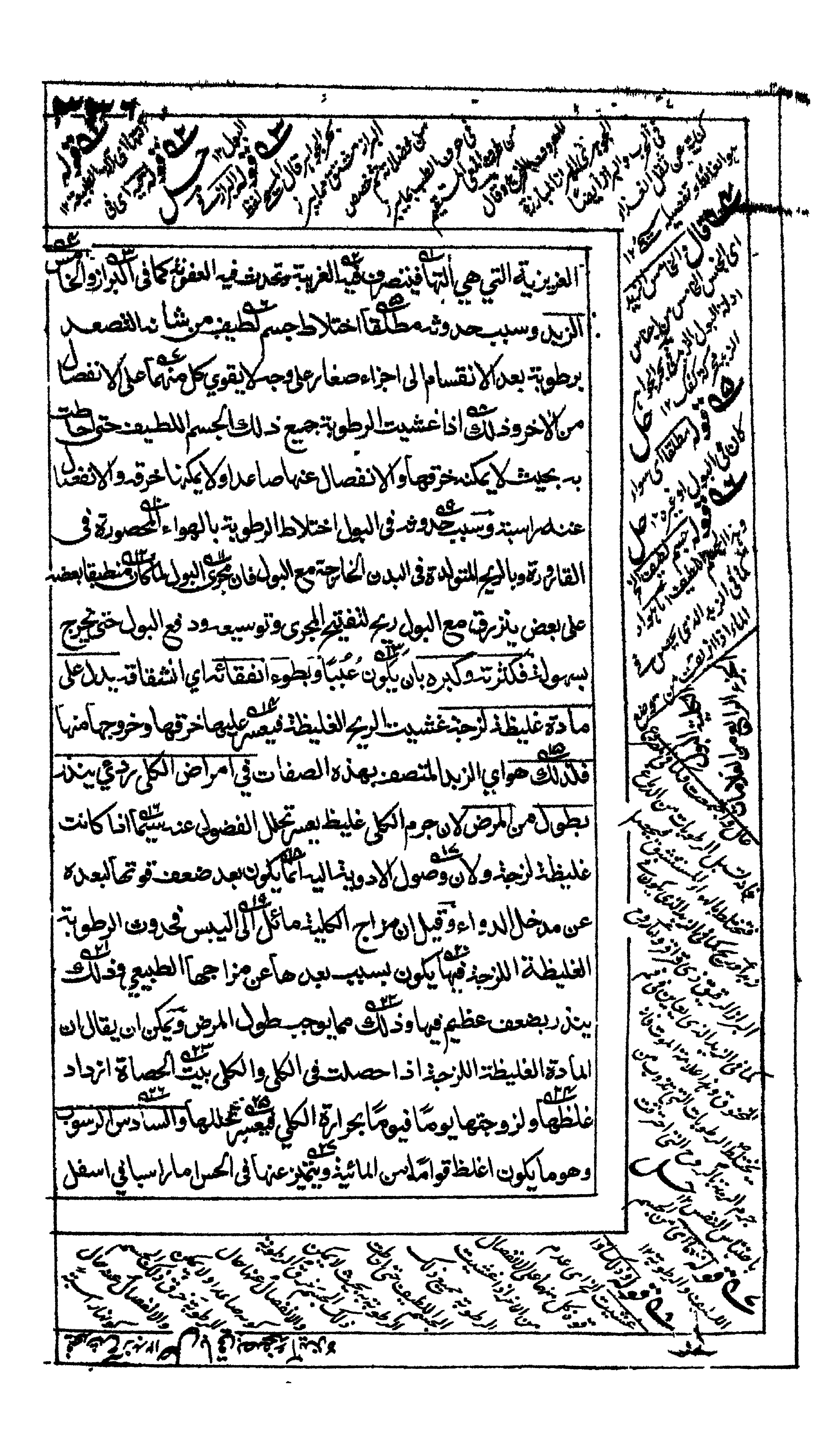
بعد حصول هذه الامور وسبب الصفاء ضد سبب الكدورة فاي واحد من
هذه الامور التي توجب الكدورة اذا انتفى انتفت الكدورة وحصل
الصفاء فالصافي للنضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام واعتدال القوام يتبعه
استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه ارضيا كثيفا وبعضها مائيا رقيقا
ويتبعه سكون الاخلاط فيكون الاجزاء الارضية مترسبة غير مختلطة
بالمائية وذلك تابع للنضج التام اذ عند النضج يتحلل الرياح المصعدة
للاجزاء الارضية والكدر لعدم النضج لان النضج يتبعه استواء
القوام والكدورة انما يحصل من اختلافه وقد يكون الكدر لسقوط
القوة والقوة انما تسقط لانطفاء الحار الغريزي وعند انطفائه يستولي
البرد على البدن ويخثر البول حينئذ كما يخثر بالبرد الخارجي فلا يستمكن
الاجزاء التي كثفت بالبرد واستحالت الى الارضية ان تخرق الاجزاء المائية
لغلظها وتخثرها وتتميز عنها مترسبة او ورم باطني لان ورم الاحشاء يوجب
فساد الهضم فيجتمع لذلك فضلات كثيرة غليظة في البدن واذا احتبست
وتراكم بعضها على بعض تكدرت فاذا اندفع شيء منها مع البول جعل البول
كث الكدر المنثور اي المنتشر الاجزاء كانه مخضخض بعد رسوب كائن
او مطل اي مشرف لان ذلك انما يحدث من غليان مادة غليظة بحرارة نارية
فتثور تلك المادة من غير لطافة كالقير والزفت اذا اعملت فيها النار وعند ذلك
يتصعد منها ابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب الكدورة المنثورة والصداع
وانما علم الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة توجبان سرعة التحلل فلا يكون



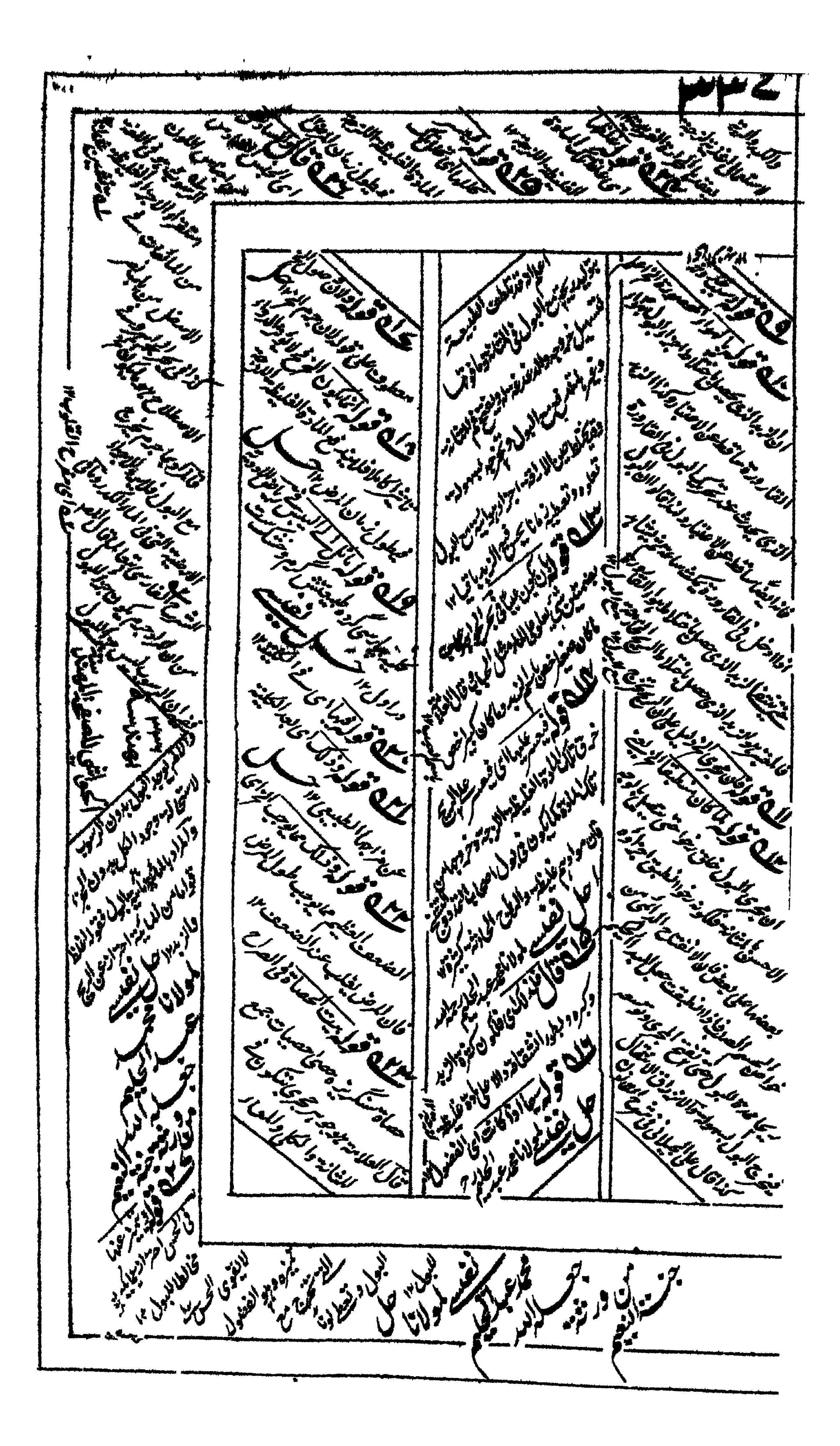
البول منتنا فاذا تقدم نتن البول فالصداع حاضر او سيحدث عن قريب
لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة والابخرة والرياح المتحللة عنها
كثيرة غليظة والدماغ في جهة تصعدها كان الصداع حادثا بالضرورة
او سيحدث وليس يلزم عكس هذه القاعدة يعني وجدان البول المنتن مع
اي صداع كان اذ قد يكون الصداع لسوء مزاج في الراس او لمادة فيه او لسبب
او لمشاركة للمعدة او غيرها من الاعضاء والغليظ يفارقه الكدر باستواء قوامه
اذا لم يكن كدرا لان الكدورة لما كان حدوثها من اختلاط الارضية والريحية
مع المائية اختلاطا غير تام لا بد وان يكون قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا وقد يكون
غليظا صافيا كبياض البيض فانه غليظ لما يتعذر خرقه وصاف لانه لا يحجب
البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد
والرابع الرائحة باعتبار وجودها وعدمها فالمنتنة جدا وهي المجاوزة
عن حد العادة في العفونة لافراط العفونة بسبب غلبة حرارة نارية على رطوبات
البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت في الرطوبات واحدثت فيها غليانا
شديدا وحركتها حركة غريبة وافسدتها فسادا لا يقبل بعده صلاحا حدثت العفونة
ويلزم منها حدوث الحمى ويختلط من تلك الرطوبات العفنة النتنة شيء مع
البول فيعفنه وتنفصل عنه ابخرة عفنة تخالط الهواء المستنشق فتعفنه
فكلما كان النتن في البول اكثر كانت العفونة في البدن اقوى او قروح عفنة
في مجاري البول يختلط منها مدة منتنة مع البول ان كان معها اي مع
البول نضج لان النضج من الحرارة الغريزية وهي لا توجب الفساد والعفونة



فان كان البول مع افراط العفونة نضيجا دل على ان الحار الغريب لم يتصرف
في رطوبات البدن والا لم يكن نضيجا فعفونته لا بد وان يكون لقروح عفنة
في بعض الاعضاء ولا يمكن ان تكون في غير آلات البول والا لم يكن نضيجا لان
النضج لا يكون الا لصحة مزاج الكبد وسائر الاعضاء التي قبلها فبقي ان تكون
في آلات البول وخصوصا المثانة لما يطول احتباس البول فيها فيختلط
معه شيء كثير من المدة ويفسد رائحته ويفرق بين العفونة وبين القرحة
ان القرحة يكون معها وجع في العضو المتقرح ويكون معها خروج القيح
والقشور ولا يختلف نتنها بخلاف العفونة فان النتن فيها يقل ويكثر
بحسب قوة المرض وضعفه وعدم الالتهاب الذي يجده وفي حاجة الى الاخلاط
مفرطة اذ لو كانت هناك حرارة لاثرت في البول واحدث فيه عفونة
ما وبخرت عنه ابخرة تصل مع الهواء الى القوة الشامة وربما دل على سقوط
القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة المرض وعجزها عن دفع المادة العفنة
وهذا لا يدل على سقوط القوة مطلقا بل يشترط ان يتقدمه بول شديد
النتن ثم عرض عدم النتن بغتة ولم يعقبه راحة فان ذلك يدل على بقاء
المادة العفنة في البدن وعجز الطبيعة عن دفعها مع البول ولذا قال ربما
والمعتدلة وهي التي يكون نتنها على حد العادة الصحية للنضج لان النضج كما
ذكر من الحرارة الغريزية وهي تمنع عن العفونة والفساد لانهما من فعل
الغريبة فان قيل فعلى هذا ينبغي ان لا يكون مع النضج نتن في البول
اصلا اجيب بانه لما لم يبق للطبيعة مطمع في البول اعرضت عنه مع الحرارة



العفونة التي هي آلتها فينصرف قليلاً الغريبة فيحدث فيه العفونة كما في البراز والخاثر
الزبد وسبب حدوثه مطلقاً اختلاط جسم لطيف من شأنه التصعد
برطوبة بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منهما على الانفصال
من الآخر وذلك اذا غشيت الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت
به بحيث لا يمكن خرقها او الانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه والانفصال
عنه راسبة وسبب حدوثه في البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصورة في
القارورة وبالريح المتولدة في البدن الخارجة مع البول فان مجرى البول لما كان منطبقا بعضه
على بعض يلزم قهرها مع البول ريح لتفتيح المجرى وتوسيعه ودفع البول حتى يخرج
بسهولة فكثرته وكبره بان يكون عُبَباً وبطوء انفقائه اي انشقاقه يدل على
مادة غليظة لزجة غشيت الريح الغليظة فيعسر عليها خرقها وخروجها منها
فلذلك هو اي الزبد المتصف بهذه الصفات في امراض الكلى ردي ينذر
بطول من المرض لان جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت
غليظة لزجة ولان وصول الادوية اليها انما يكون بعد ضعف قوتها لبعده
عن مدخل الدواء وقيل ان مزاج الكلية مائل الى اليبس فحدوث الرطوبة
الغليظة اللزجة فيها يكون بسبب بعدها عن مزاجها الطبيعي وذلك
ينذر بضعف عظيم فيها وذلك مما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال ان
المادة الغليظة اللزجة اذا حصلت في الكلى والكلى بيت الحصاة ازداد
غلظها ولزوجتها يوماً فيوماً بحرارة الكلي فيعسر تحللها والسادس الرسوب
وهو ما يكون اغلظ قواماً من المائية ويتميز عنها في الحس ما راسبا في اسفل



البول

من العلامات الجملية

الجزء الرابع

ان كان من فضول الاخلاط المندفعة بعد النضج هو الرسوب الطبيعي فاذا كان كامل النضج فهو المحمود

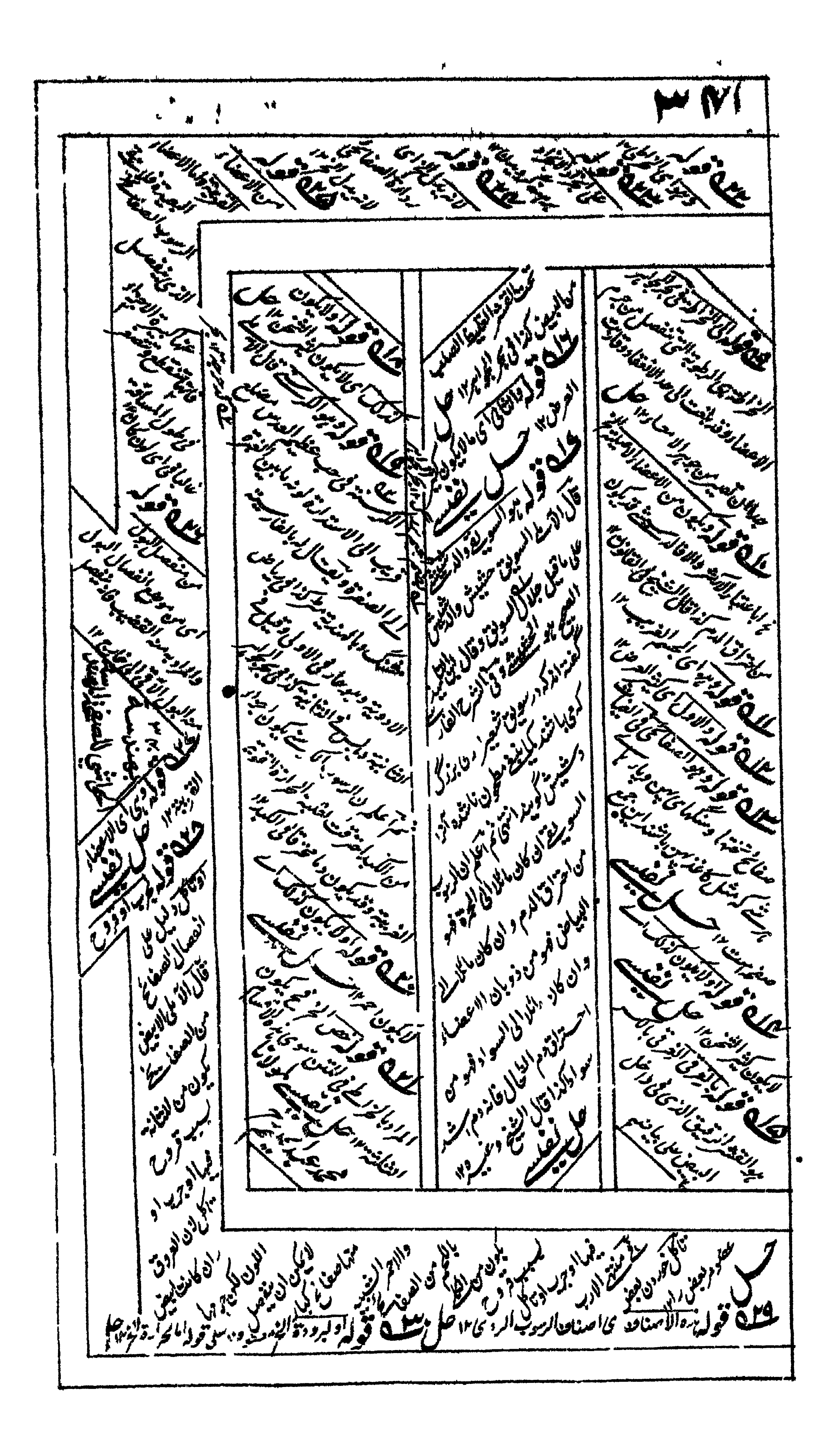
القارورة او متعلقا في وسطها او طافيا في اعلاها وسمي الاول رسوبا لانه
في اسفل القارورة والآخران ايضا لان من شانهما الترسب الا انه عرض لهما ما يمنعهما
عن ذلك فالدال منه على كمال النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لحصول
بعض الاجزاء على النضج وهي الاجزاء الغريبة المخالطة له فيختلف فعل الطبيعة فيها
لاختلافها في القبول فلذلك يكون كل فرد فرد من اجزاء الثفل عند كمال النضج
ومفارقة الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه من البساطة مستديرا خاليا من
الزوايا الابيض لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيرة له الى مشابهة الاعضاء
الاصلية المستوي في القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا فان
ذلك يدل على اختلاف الاجزاء في قبول فعل الطبيعة اختلافا كثيرا المجتمع
في اسفل القارورة اذ من شان كل جزء منه ان يترسب الى اسفل عند كمال النضج لانه
انما يكمل نضجه اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء الاصلية لغلبة
الارضية عليها من شانها الترسب في المائية ولان الاجتماع انما يكون عند مفارقة
الجوهر الريحي المشتت له عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة
والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروط قاعدته
اسفل القارورة وراسه الى جهة اعلاها وذلك لان ما يسبق الى اسفلها
من الرسوب ينفرش فيه بثقل ما يقع عليه من باقي الاجزاء وكلما ارتفع
كان الانفراش اقل لقلة الثقل الحادث من الاجزاء الفوقانية فيستدق
راسه قليلا قليلا حتى ينتهي الى واحدة والرسوب الذي قد اجتمعت فيه هذه
الصفات هو الرسوب الطبيعي المحمود على الاطلاق والراسب من الرسوب



البول من العلامات الكلية الجزء الرابع

المحمود لا على الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل وهو الذي تخلف عن بعض هذه الصفات مع كونه طبيعيا احمد لان الغالب على الاعضاء الاصلية كما ذكر الارضية فيكون الفضول المندفعة عنها عند كمال النضج وتشبهها بها غالبة الارضية ايضا فتحرق الاجزاء المائية وترسب بالطبع فكلما كان النضج اتم كان الترسب اشد ولان في وقت النضج لا بد وان يتولد الجزة ورياح لان الحرارة لا يمكن ان تعمل في جسم رطب لا يتولد هناك ابخرة ورياح الا ان الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها وان لم تقو عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير منحلة وبحسب مراتب الحرارة في ضعفها يختلف الرياح في كثرتها وغلظها فاذا انتفت الرياح المصعدة للاجزاء الثقيلة في القارورة ترسبت الاجزاء بالكلية بمقتضى طبيعتها واذا كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء الى اعلاها واذا كانت اقل مقدارا وارق قواما رفعتها متعلقة في وسطها ومن هذا يعلم الدليل على قوله ثم المتعلق الذي يرى في وسط القارورة ثم الغمام وهو ما يرى في اعلاها واما الرسوب الردي كالاشقر ورداءته لكونه عديم النضج لكنه احمد من الابيض لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط واقبلها للنضج والاسود لانه يدل اما على كثرة اندفاع السوداء الى البول حتى عجزت الطبيعة عن احالتها الى البياض انما يدل لسوداء او لبحران مرض سوداوي واما على احتراق يسود المواد او على جمود يسودها والكمد لانه يدل على البرد وانطفاء الحار الغريزي فيقل في الاخلاط الصفاء والاشراق لذلك في الخالي

وهو الرسوب الذي لا يكون مقداره في العرض كثيرا او يكون ثخين القوام لكن ثخنه
لا يقارب عرضه وكونه لا يكون احمر سمي بذلك لشبهه بالنخالة وهو رديء لانه
يدل على جرب في المثانة او في العروق او على ذوبان الاعضاء فيتحلل عنها الاجزاء
الرطبة القريبة العهد بالانعقاد وتبقى الاجزاء البعيدة العهد متفرقة متشتتة
غير ملتصقة ليبسها وصلابتها وتخرج مع البول والقشوري هو الرسوب الذي
يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على جرب او قروح
في المثانة والخراطي وهو منسوب الى الخراطة وهي اسم لجسم غريب خارج مع
البول ويكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن ورطوباتها
وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الثخن
وهو الصفائحي او لا يكون كذلك وهو القشوري الشبيه بالغرقي والثاني
اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك فاما ان يكون
احمر وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو النخالي لكن المص خص النخالي والقشوري
والصفائحي من اقسام الخراطي بالذكر لشهرتها وهو باقسامه رديء لانه يدل
اما على انجراد للمثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية والصفائحي وهو الرسوب
الذي يكون كثير العرض ويكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على انفصال
صفائح كبار من الاعضاء القريبة من منفصل البول وهي المثانة والكلية لجرب
او قروح او تاكل فاردؤها اي اردأ هذه الاصناف الراسب في اسفل القارورة
لان حدوثها اما لحرارة محرقة تجعل الثفل ارضيا خاليا من اللطافة الموجبة للخفة
والطفو او لبرودة مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة ثم المتعلق لان حدوثها انما يكون



لادنى ضعف فى السبب الموجب للتسفل تم الغمام لان حدوثه انما يكون لضعف

شديد فى السبب الا ان يكون تعلقه او طفوه لريح لا لضعف فى السبب

فح يكون الطافى اردأ ثم المتعلق لدلالته على ان مع قوة السبب باعثا كثيرة

تصعد الاجزاء الكثيفة وتمنعها عما هو مقتضى طبيعتها بالقهر او حرارة

قوية تصعدها مع كثافتها كما تصعد الحطب دخانا وعدم الرسوب للقدر المنضج

فان الرسوب هو فضلة الهضم الذي فى العروق اذ عند كل هضم

يحصل فى البدن فضلة فاذا تم هذا الهضم تميزت عن الدم عند استحالته

الى الرطوبة الثانية هذه الفضلة وتجذبها الكليتان مع المائية فعدمها

فى البول يدل على عدم تصرف الطبيعة فى المواد التي فى العروق وعدم تميزها

عنها او لسدد فى مجارى البول تمنع نفوذ الاجزاء الثقلية مع المائية او لقلة

مادة فلا يفضل عنها شيء يعتد به على ان الرسوب يقل فى الاصحاء والمهزولين

خصوصا المرتاضين من الاصحاء والمهزولين ويكثر فى المرضى والسمان المتدعين

التاركين للرياضة لان الصحيح قد يخلو عن مادة تندفع مع البول بالنضج لان القوة

التي فى اعضائه قوية على تلطيف فضلة غذائها ودفعها من مسام البدن

واخراجها بالعرق والبخار ويعين على ذلك كثرة حركاته وتوفر حرارته فلا يبقى

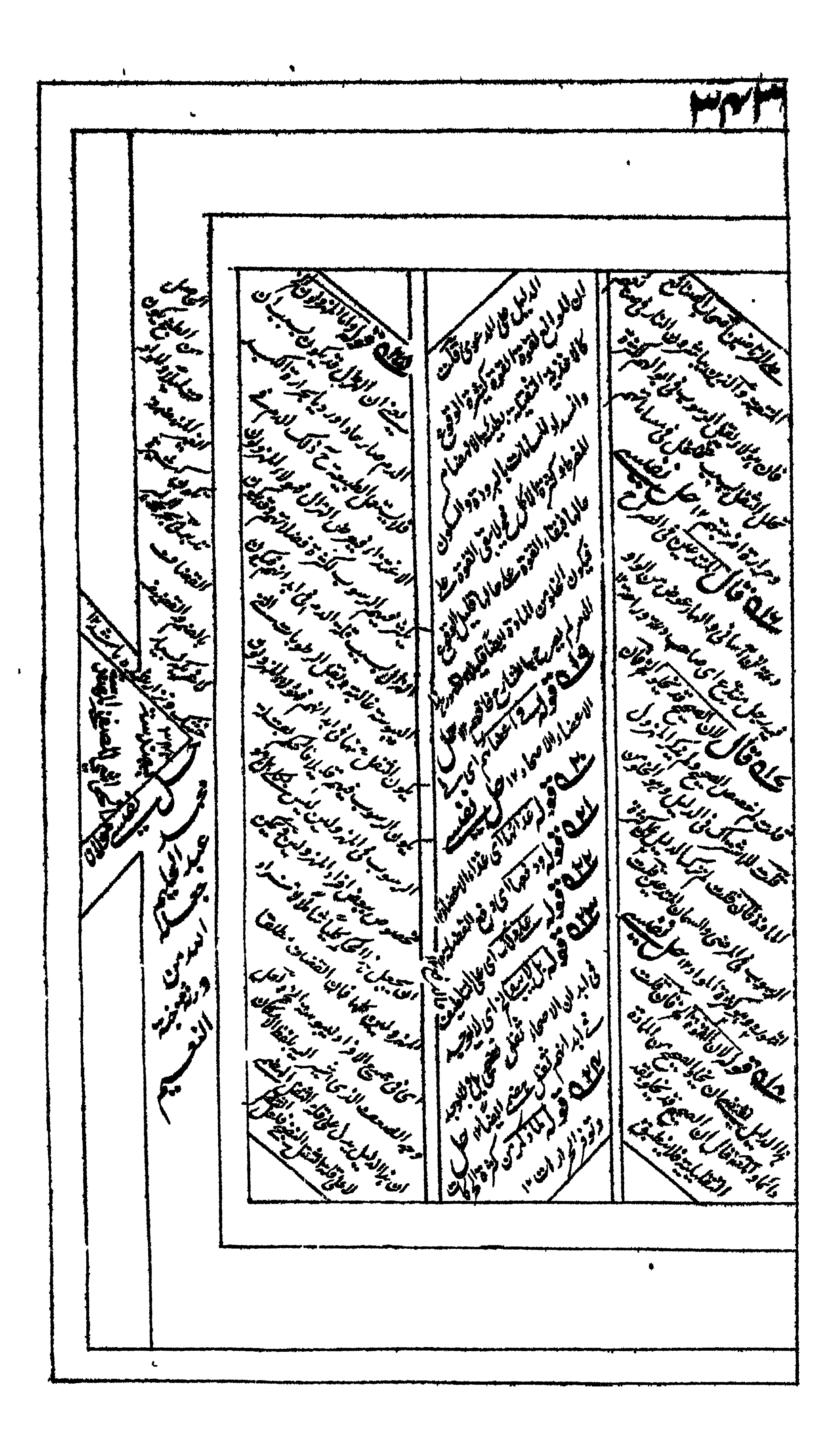
فى بدنه مادة ضارة تندفع بالنضج بل لا يبقى فى بدنه مادة غذائية

تندفع بالهضم ايضا لما ذكروا اما المهزولون الذين هزالهم بسبب

حدة الدم ورداءته فلا تشتغل الطبيعة فى الاغتذاء به فان الرسوب

يكثر فيهم لكثرة فضلاتهم ويمكن ان يجعل الحكم كليا فان انقضاء

اى المنه ليس ١٢





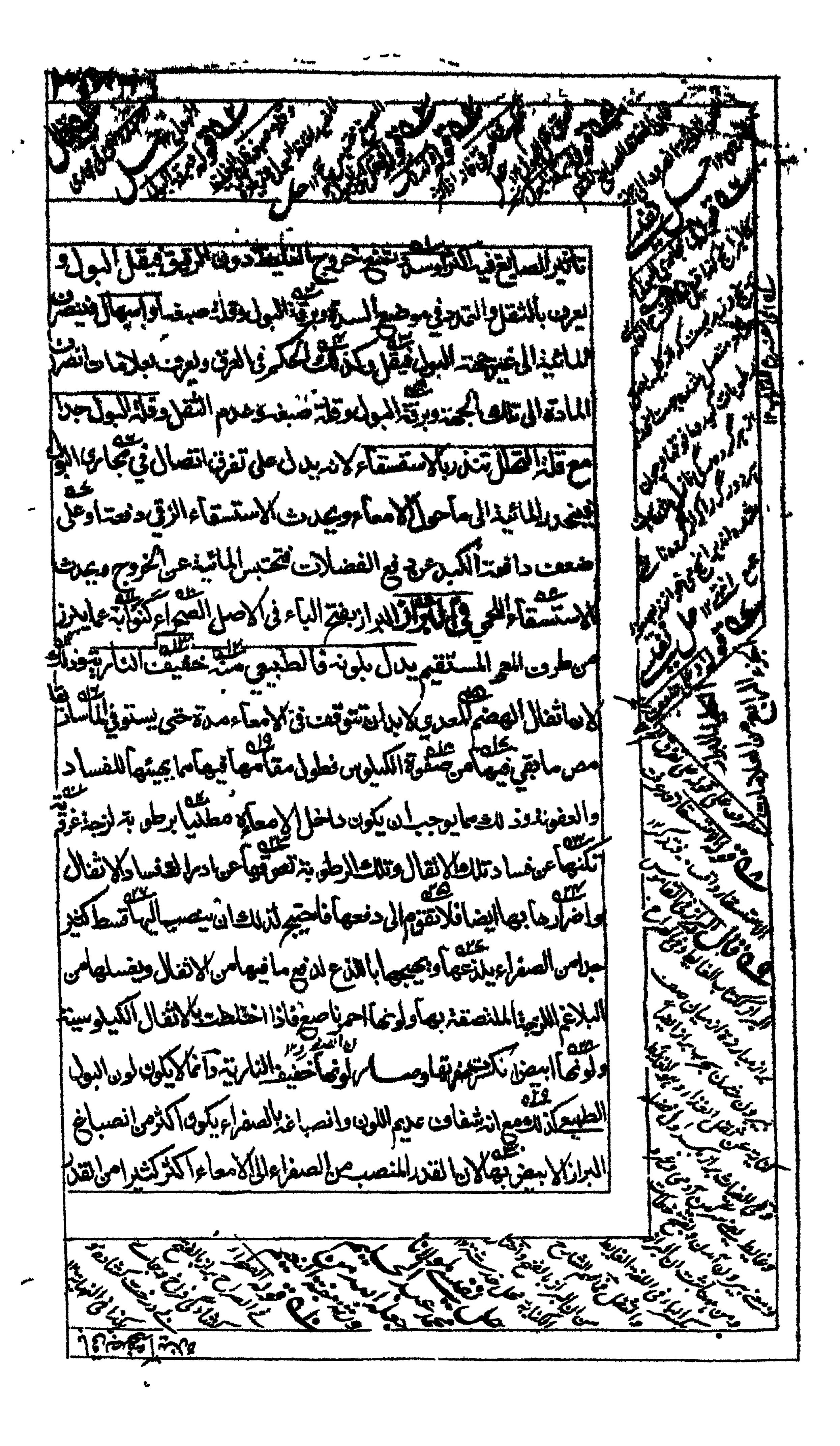
مطلقا اليبوسة امزجتهم يقل هضمهم لان الهضم انما يتم بالحرارة والرطوبة
واذا قل الهضم قل الثفل خصوصا المرتاضين منهم لفرقهم بما يتحلل منها في
ابدانهم من الثفل بالعرق والبخار عند الرياضة واما الكثرة في المرضى
السمان المتدعين فلان السمان حيث لم يبق في اعضائهم ما يأتي للامداد
او يقل ذلك فيهم يكثر الفضول في عروقهم واعضائهم فيكثر في ابوالهم
وعند المرض يكون احتباس المواد الردية في ابدانهم اكثر وعند الدعة
وترك الرياضة يكون الفضول اكثر لعدم التحلل والرسوب المدي المدة
هي المادة المستحيلة في الاورام الى التقيح الى حد تخلع عنها الصورة الخلطية
يخالف البلغم الخام بعد اشتراكهما في البياض والغلظ بالنتن بسبب تاثير
الحرارة الغريبة في مادة الورم وتعفينها لها لان فاعل المدة هو الحرارة الغريزية
بمعونة الحرارة الغريبة والخام لعدم تاثير الحرارة فيه لم يكن له نتن اصلا
وتقدم الورم لان المدة انما تحصل بعد اجتماع مادة الورم في فضاء باطنه
واستحالتها الى المدة وسهولة الاجتماع والتفرق فانها اذا حركت القارورة
تفرق فيها الرسوب المدي بسهولة واجتمع ايضا بسهولة بسبب استيلاء
النضج عليه واما الخام فلالتصاق اجزائه بعضها الى بعض لعدم النضج لا يتفرق
بعض من بعض البتة والفرق بين الرسوب المحمود والمدة ان المدة تكون منتنة
واغلظ قواما واثقل والفرق بينه وبين الخام ان الخام اشد التصاقا فيعسر
تفرقه واجتماعه بعد التفرق وان الخام اغلظ واثقل والسابع مقدار البول
فالكثرة بالنسبة الى الطبيعي المعتاد فالكثرة شرب الماء او تناول ما هو كثير المائية

البول من العلامات الجلية الجزء الرابع

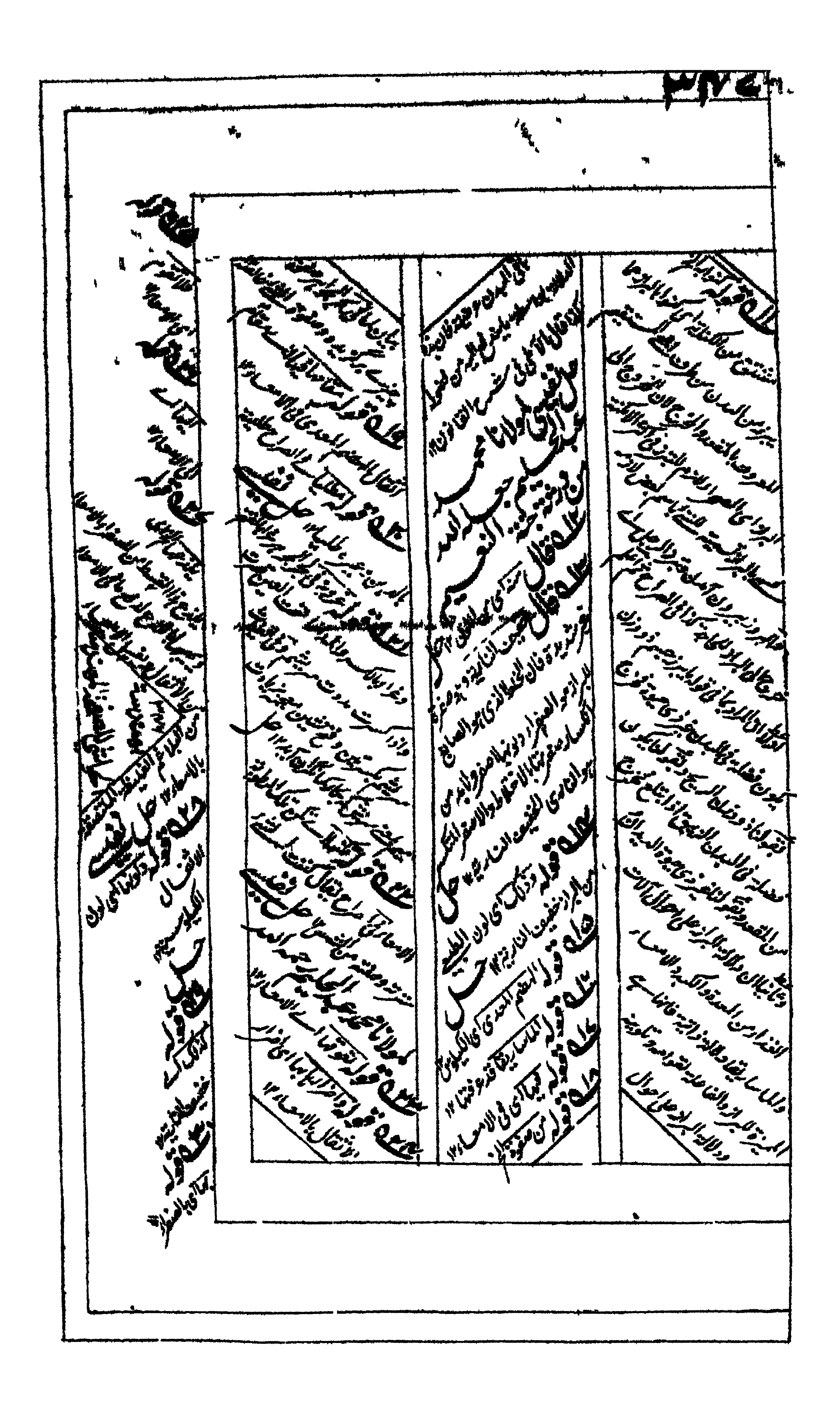


البول
من العلامات الكلية
الجزء الرابع

ان دفعها لا حصا كما في الحميات المحرقة لتلك الرطوبات المضرورة الى الثانية
تعرض مع الذوبان اولا لاستفراغ الفضول بدفع الطبيعة لها كما في البحران
او تعرض لادرار من الاعراض الملائمة او باستعمال المدرات ويفرق بين ما يكون من
الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول بانه ان كان مع قوة واعقبه
راحة فهو من استفراغ الفضول لان استفراغها كثيرة من مجرى ضيق انما
يمكن ان يكون بدفع قوي من الطبيعة ولان حصولها في البدن لا بد
من ان يحدث فيه ثقلا وكسلا وتمددا وقلة شهوة وغير ذلك من موجبات
الامتلاء فاذا استفرغت زالت تلك الاعراض وحصلت الخفة و[illegible]
الذوبان فان القوة فيه تكون ضعيفة فلا يكون بعده [illegible] الذوبان
من جهة اللون كالاسود او من جهة القوام كالغليظ اسهل غزيرة وهو ان
يستفرغ دفعة كثيرا لا قليلا قليلا اما الاول فلانه انما يكون كثيرا دفعة
اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فهو اقل شرا لقوة القوة
وتخليص البدن من شره واما الثاني وهو ان يكون استفراغه قليلا قليلا
فهو يدل مع رداءته على عجز القوة عن دفعه فيجتمع فيه سببا الشر وقلته اي قلة
البول بالنسبة الى الطبيعي المعتاد تدل على فرط تحلل كما يكون عند فرط تعب
او فرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب ويكون البول معه
حارا ملتهبا وربما كان رقيقا والثاني يكون البول فيه ناريا قليل الثفل
ويكون البدن نحيفا وفيه رطوبة كما يكون عند قلة شرب الماء ويعرف
بتقدم السبب وبان البول يكون شديد الصبغ لان النصبغ اذا كان اقل كان



تأثير الصابغ فيه لكثرة الوسخ تمنع خروج الغليظ دون الرقيق فيقل البول و
يعرف بالثقل والتمدد في موضع السدة وبرقة البول وقلة صبغه او اسهال فينصرف
المائية الى غير جهة البول فيقل وكذلك الحكم في العرق ويعرف بعلامات انصراف
المادة الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثقل وقلة البول جدا
مع قلة الفضل تنذر بالاستسقاء لانه يدل على تفرق اتصال في مجاري البول
فيفضي بالمائية الى ما حول الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقي دفعة او على
ضعف دافعة الكبد عن دفع الفضلات فتحتبس المائية عن الخروج ويحدث
الاستسقاء اللحمي في البراز البراز بفتح الباء في الاصل الصحراء كناية عما يبرز
من طرف المعى المستقيم يدل بلونه فالطبيعي منه خفيف النارية وذلك
لان اثقال الهضم المعدي لا بد ان تتوقف في الامعاء مدة حتى يستوفي الماساريقا
مص ما بقي فيها من صفوة الكيلوس فطول مقامها فيها مما يهيئها للفساد
والعفونة وذلك مما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجة غروية
تكنها عن فساد تلك الاثقال وتلك الرطوبة تعوقها عن ادراك الفساد والاثقال
عن اضرارها بها ايضا فلا تقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها قسط كبير
جدا من الصفراء يلذعها ويهيجها باللذع لدفع ما فيها من الاثقال ويغسلها من
البلاغم اللزجة الملتصقة بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالاثقال الكيلوسية
ولونها ابيض تكسر نصوعها وصار لونها خفيف النارية وانما لا يكون لون البول
الطبيعي كذلك مع انه شفاف عديم اللون وانصباغه بالصفراء يكون اكثر من انصباغ
البراز الا بعض بها لان القدر المنصب من الصفراء الى الامعاء اكثر كثيرا من القدر





البراز
من العلامات الكلية
الجزء الرابع

المنصب منها الى آلات البول فان اشتدت نارية بان يصير احمر ناصعا
فالمرارة تحرق الصفراء فيزداد صفرتها فينصبغ المقدار الطبيعي منها اصبغا
اكثر ولغلبة مرارة فيصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره وان نقصت نارية فلفجاجة
وبرودة فيقل تولد الصفراء ويقل الصبغ وبياضه لغلبة بلغم يغلب بياضه
على صفرة الصفراء او سدة في مجرى المرارة او الامعاء او مجرى المرارة والكبد
فلا ينفع الصفراء من المرارة الى الامعاء في الاول فيبقى الثفل على بياضه الكيلوسي
ولا تندفع من الكبد الى المرارة حتى تندفع منها الى الامعاء في الثاني ويفرق بينهما
بان البياض في الاول يكون دفعيا وفي الثاني تدريجيا فينذر ذلك البياض
بالقولنج والبرقان اما القولنج فلان الثفل يحتبس في الامعاء لفقدان المنبه
للقوة الدافعة على دفعه فيتحجر رطوباته وتجف فينسد منه مجرى الامعاء واما البرقان
فلان الصفراء حيث لا تندفع مع البراز تندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث
البرقان والبراز المدي والقيحي والفرق بينهما قد ذكر وهو ان الصورة الخلطية
في القيح باقية دون المدة لانفجار دبيلة الى جانب الامعاء وكثيرا ما يجلس المتربع
المتاهب للزيادة شيئا شبيها بالقيح في البياض والغلظ فيفحص ويزول به
ترهل الحادث لفرط الدعة لاجتماع الفضلات بالدعة وهي اذا اجتمعت
اوجبت ترهلا في البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الترهل وكان ذلك
استفراغا محمودا نافعا والبراز الاسود كالبول الاسود اي يدل على ما يدل
عليه البول الاسود وذلك لانه يدل على فرط احتراق او فرط جمود او دفع
مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره او تناول صابغ كالسماق فانه يسود



البراز من العلامات الكلية الجزء الرابع

البراز لكن الاسود الجمودي يقل وجوده لان الاخلاط اذا جمدت في العروق وغلظت بعد نفوذها في مجاري الكبد الى الامعاء لضيقها جدا او البراز الاخضر لم يكن عن احتراق كالزنجاري والكراثي فانهما لا يكونان الا من الاحتراق بل كان من جنس الاسمانجوني والنيلنجي دل على فرط جمود لم يبلغ الى السواد لانطفاء الحرارة الغريزية ويدل البراز بمقداره بان يكون اقل مما ينبغي ان ينفصل من المطعوم او اكثر منه او مساويا له فقلته لقلة الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه طبيعة الغذاء المستعمل كما في الاغذية الكثيرة الغذاء او لاحتباسها في الامعاء كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء سواء كان المحتبس منها قليلا او كثيرا فانه ان احتبس من الفضول شيء ولو كان قليلا قل البراز مما ينبغي فينذر بالقولنج لان احتباسها يوجب انسداد الامعاء وهو سبب للقولنج وقد تكون قلة البراز لضعف الدافعة عن دفعها فيبقى في الامعاء مدة طويلة وتنجذب ما فيها من الاجزاء الرطبة بحرارة البدن فيقل مقداره ويمكن ان يقال قد يكون الاحتباس لضعف الدافعة وكثرته اي كثرة البراز لاضداد ذلك وهي كثرة الفضول الغذائية كما في الاغذية القليلة الغذاء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم الاحتباس بحث لان عدم احتباس الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه الغذاء المستعمل لا يوجب كثرة البراز بل اعتداله واما قوة الدافعة فانها ان كانت قوية دفع جميع ما في المعدة والامعاء قبل ان يستوفي الكبد مص صفوته فيكثر البراز ويدل البراز بقوامه فرقته وهي ان يكون قوامه ارق من القوام الطبيعي وهو ان لا يكون يابسا متحجرا ولا رقيقا سيالا بل يكون ثخنه كثخن العسل المعتدل

القوام اما لضعف الهضم فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا ينجذب
منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها
في مجاري الكبد واذا لم ينفذ الى الاعضاء وبقي مخالطا للبراز رطبه ورققه
او لسدد في الماساريقا تمنع رقيق الكيلوس من ان ينفذ الى الكبد فيندفع
مع البراز او لضعف جذبها فلا تمتص رقيق الكيلوس او لنزلة تنصب من
الراس الى المعدة فتؤذي المعدة وتحوجها الى ان تدفع ما فيها من الغذاء قبل
الهضم فيندفع رقيق الكيلوس والرطوبات النازلة من الراس مع البراز
او لفساد الكيلوس فلا يصلح للتغذية فلم يجذب الكبد رقيقه فيندفع
الجميع مع البراز او لغذاء مزلق يزلق ما في المعدة والامعاء قبل استيفاء
الماساريقا جذب الرقيق منه والبراز اللزج لغذاء لزج كثير يترطب معه البراز
مع حرارة مفرطة في البدن تنعقد بها تلك الرطوبة المتولدة من الغذاء
اللزج ولا تنهضم لفرط الحرارة فتصير لزجا او لخلط لزج يختلط مع البراز او
لذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط الذائب بالبراز فان الذائب منها
لغلظ قوامه ودسومته يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمين فاما يذوب
منها لا يكون له قوام يحدث اللزوجة ان كان معه نتن لان الذوبان فيها
انما يكون من الحرارة الغريبة وهي تعفن الذائب بالضرورة وسقوط قوة لان
الحرارة الغريبة انما تقوى على تذويب الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية
مستولية وانما تكون كذلك اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا ويلزم ذلك
سقوط القوة والزبدي لرياح تتحرك وتختلط مع الرطوبات التي في



البراز من العلامات الكلية
الجزء الرابع

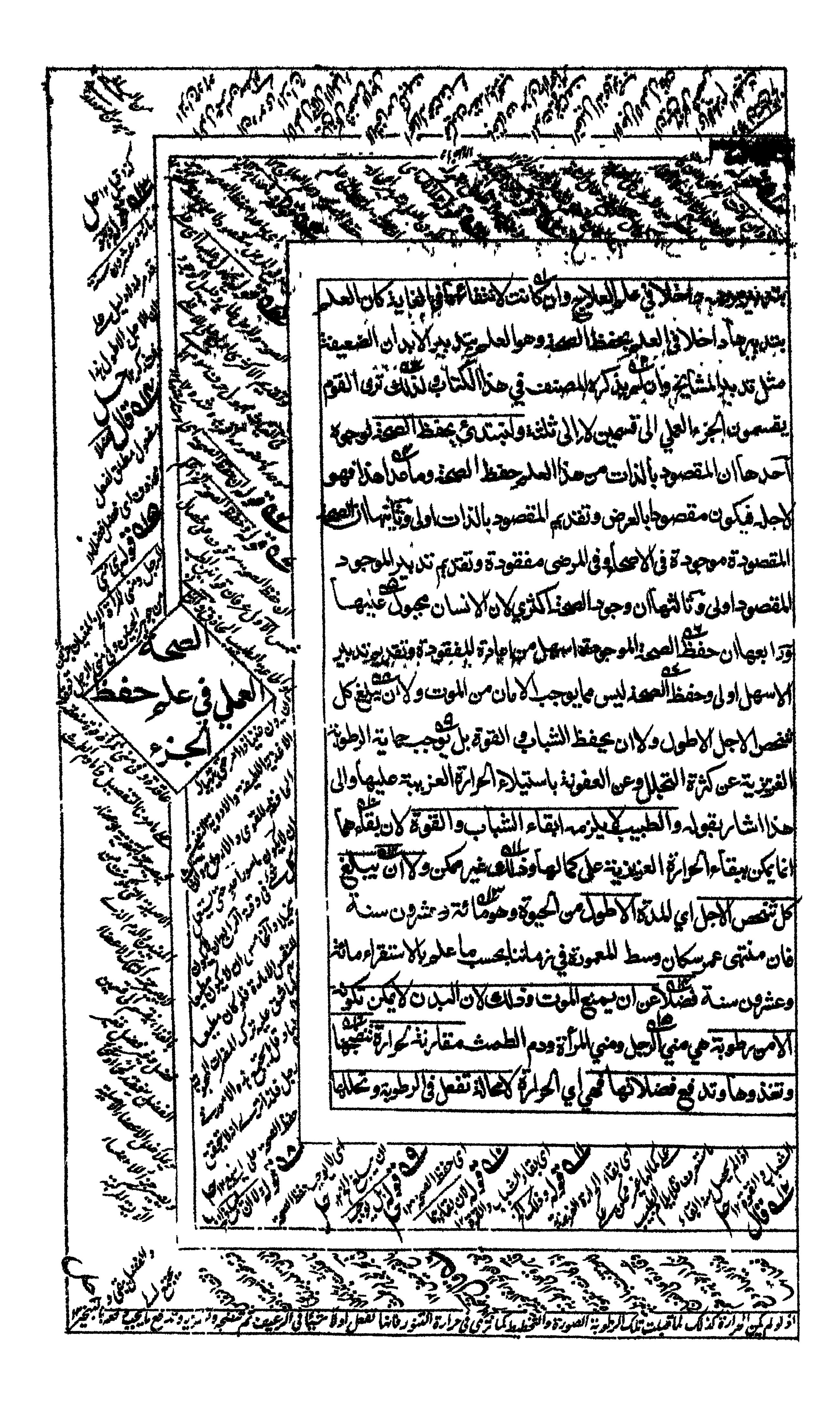
البراز ويشتبك معها اوغليانا لان الحرارة تحرك الرياح والرطوبات معاً
وتحملهما على الاشتباك والبراز اليابس لفرط تحلل بسبب تعب فانه لاجل
التعريق والتبخير يحلل الرطوبات من الاعضاء فتجذب الاعضاء رطوبات
البراز لضرورة الخلاء او فرط حرارة تفنى الرطوبات بالتبخير وخصوصاً في الكلى
والكبد فانهما اذا كانا حارين يفنيان رطوبات الثفل بالتبخير لمجاورتهما للامعاء
مع انهما اذا كانا حارين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى انفسهما جذباً
مستقصى او لقلة شرب الماء فيقل الرطوبات المرققة للبراز او يبس اغذية لها
مع خلوها عن الرطوبة المرققة تنشف الرطوبات التي في المعدة والامعاء
او كثرة بول لما ينصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى وافضل البراز
ما كان سهل الخروج لدلالته على قوة القوة الدافعة متشابهاً اي غير مختلف
القوام لانه يدل على النضج الكامل في كل جزء جزء منه خفيف النار بما ذكر
معتدل القوام بين اليابس المتبعر والرقيق السيال ومعتدل القدر بان يكون
حجمه قريباً من حجم الماكول لان ما ينقص من حجم الماكول للتغذية يتدارك
بما يزيد فيه بسبب التخلخل الحادث بالطبخ وبسبب استنقاعه في الماء المشروب
ومعتدل الوقت فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى زمان الاكل
ولا يتاخر عنه فان الغذاء لابد وان يتوقف في المعدة مدة يتم فيها هضمه
وان يتوقف في الامعاء مدة يكمل فيها هضمه وينفذ فيه صفوته الى الماساريقا
بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان غير طبيعي ومعتدل
الرائحة فلا يكون شديد النتن ولا عادمه غير ذي بقابق البقبقة حكاية



صوف الجوع وغيره او لان البقابق والقراقر تدل على اختلاط رياح غليظة كثيرة ورطوبة مائية مع البراز وخروجهما معه وعلى ان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها فلا يتحلل عنها الرياح وغيره مزبدية لما ذكر والرائحة المنكرة بان تكون كريهة جدا في غاية من النتن واللون المنكر بان يكون اسود كمد امثاله لان على الموت اما الرائحة فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة المعفنة واما اللون المنكر فلانه يدل على حالة غير طبيعية جدا فلابد وان يكون سببها كذلك وهذا انما يكون عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية فتوعلى وجود مادة ردية بافراط وظاهر ان وجودها مع ضعف القوة مما يؤدي الى الهلاك تم الجزء النظري من الطب

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب

وهو الجزء الذي يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل بقول كلي اي بقواعد كلية والجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم بتدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة واما علم بتدبير الابدان المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلانها اما ان تكون في الغاية اولا والاول اما ان تكون قد بدأت تميل عن الغاية اولا فالقسم الذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة والذي يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخيرين يسمى علم التقدم بالحفظ والذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني منهما يخص باسم حفظ الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحته داخلا في علم حفظ الصحة والعلم



الجزء العملي في علم حفظ الصحة

بتدبيرهم واخلالي في علم العلاج وان كانت لانتفاعهما في الغاية كان العلم بتدبيرها داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفة مثل تدبير المشايخ وان لم يذكره المصنف في هذا الكتاب فلذلك ترى القوم يقسمون الجزء العملي الى قسمين لا الى ثلثة ولنبتدئ بحفظ الصحة لوجوه احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عدا هذا فهو لاجله فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود بالذات اولى وثانيها ان الصحة المقصودة موجودة في الاصحاء وفي المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثري لان الانسان مجبول عليها ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير الاسهل اولى وحفظ الصحة ليس مما يوجب الامان من الموت ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب في القوة بل يوجب حماية الرطوبة الغريزية عن كثرة التحلل وعن العفونة باستيلاء الحرارة الغريبة عليها والى هذا اشار بقوله والطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب والقوة لان بقاءهما انما يمكن ببقاء الحرارة الغريزية على كمالها وذلك غير ممكن ولا ان يبلغ كل شخص الاجل اي المدة الاطول من الحيوة وهو مائة وعشرون سنة فان منتهى عمر سكان وسط المعمورة في زماننا بحسب ما علم بالاستقراء مائة وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة هي مني الرجل ومني المرأة ودم الطمث مقارنة لحرارة تنضجها وتعقدها وتدفع فضلاتها فهي اي الحرارة لا محالة تفعل في الرطوبة وتحللها

بالتدريج واذا دام المؤثر الواحد في المتاثر الواحد اشتد تاثيره في كل وقت
لان المؤثر في الزمان الاول يفيد اثرا في المتاثر فيستعد المتاثر بذلك لقبول
الفعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر والاستعداد اقوى
ويقل المتاثر ايض وكلما كان المتاثر اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى واذا كثر التحلل
من الرطوبة ضعف الحرارة لفناء مادتها من القدر الذي كان في اول الامر
كما يضعف حر السراج بنقصان الدهن وضعف الهضم لان الهضم انما يكون
بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه وقل لذلك
على البدن ايراد البدل الذي لولاه لم يبق البدن مدة تكونه فان بقاء البدن
مدة بقائه ليس لان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية
والحرارة النارية والحرارة الكوكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة فيه
من الحركات البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة تستبدل من الغذاء
بدل ما يتحلل من الرطوبة الممدة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لما كانت
تفي بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكمال له وزيادة في اقطاره على
النسبة التي يقتضيها نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستبدل
من الغذاء بدل ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا تفني تلك
الرطوبة ولا تفنى الحرارة ايض لعدم فنائها اجيب بانها في الاصل قليلة
وانما تستمد بالرطوبات الدموية والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع قليل
من تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الدموية الممدة لها واما نفس
تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت

في اوعية الغذاء اولاً ثم في اوعية المني ثم في الرحم ثم في بدن المولود الرطوبة
الغذائية لم تستحل الا في اوعية غذاء المولود دون غيرها فلم تبق مقامها ولا تزال
كذلك اي تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفني الرطوبة بالكلية وينطفي الحرارة
خصوصاً والرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم تعين على انطفائها
من وجهين احدهما الغمر والخنق كما ينطفي السراج من كثرة المادة وثانيهما
مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بالغية فضلية وهذا الفناء اي انتفاء
الحرارة الغريزية على هذا الوجه هو الموت الطبيعي المقدر اجله لكل شخص
بحسب مزاجه وقوته فان بعض الاشخاص يفنى الفناء الطبيعي في مادون
المائة وبعضهم لا يفنى الفناء الطبيعي حتى يتجاوز عن المائة وهذا بحسب
القوة فان القوة كلما كانت اقوى كان انتهاؤها الى الضعف ابطأ وكلما
كانت اضعف كان اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج في
ايجاب الحرارة والرطوبة فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل
الذي يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية ان لم يتفق له
مفسد خارجي وهو على ما علم بالاستقراء خمسة احدها ما يوجب فناء الحرارة
الغريزية اما باستفراغ الروح الذي هو مادتها كما في الفرح المهلك او استفراغ
الدم الذي هو مادة الروح كما في قطع شريان او وريد وثانيها ما يوجب
انطفاءها بالاختناق كما في الفزع المفرط وثالثها ما يسد مجرى النسيم
اليه كما في الغرق والخنق فعند ذلك يتراكم الفضول الدخانية في القلب
وينطفي الحرارة ورابعها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء

العمل في قواعد الجزء الجملة الثانية

الردي الذي يحيل الطبائع مرة منتنة سواء من تلقاء نفسها او بعامل كالسموم قد ينقضها الجسم
البدن ويفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها اما بان يسخنها جدا كما يعرض
لمن يطول مكثه في الحمام مثلا او بان يبردها جدا كما يعرض لمن يصيبه البرد الشديد
وهذه الوجوه الخمسة ترجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر
او بحسب الكيفية وان يحفظ صحة كل شيء على ما يليق به فان الصحة في الاسنان مختلفة بل
في الاشخاص ففي ذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة لان العفونة كيفية مضادة للتكون
اذا عرضت للرطوبة فسدت فسادا لا يقبل بعدها صلاحا فلا يحصل منها ما هو
المقصود بها البتة وذلك بحفظها عن استيلاء حرارة غريبة عليها داخلا وخارجا
وحراستها عن التحلل الزائد على الجري الطبيعي وذلك بحفظها عن استيلاء اسباب مجففة
للتجفيف كالهواء الحار والحركات العنيفة وملاك الامر هو ما يقوم به الامر في ذلك اي في
حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزائد هو تعديل الاسباب الضرورية فانها متى استعملت
على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للامراض وقد
بينا ذلك اي الاسباب الضرورية وبينا ما هو الافضل من الاهوية فلا حاجة الى بيان تدبيرها
بل الاحتياج انما هو الى بيان الخمسة الباقية والفرق بين ذكره الاسباب الضرورية وبين
ذكر تدبيرها ان الاول هو النظر في خواصها وهو علم بحت لا يتعلق بكيفية العمل والثاني
هو النظر في اختيارها وتعديلها وهو علم يتعلق بكيفية العمل تدبير الماكول وهو اول الاربعة
الباقية لما ذكر ان كل صحة اردنا حفظها على حالها وهي الصحة الكاملة التي لا يذم
منها شيء بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة التركيبية على الكمال اقتصرنا عليه
الغذاء المشبه في الكيف لا في الشكل لما كان مناسبا لشبهه لا لانه لا يزاحم بل يحفظه ولما كانت الصحة



الماكول
من ته ابير حفظ الصحة
الجزء العملي

تابعة لاعتدال المزاج واستواء التركيب والاعتدال الحقيقي غير حاصل فهي تابعة
للاعتدال الطبي وهو خارج عن الحقيقي اما الى كيفية او الى كيفيتين فكل صحيح
لابد وان يكون مزاجه مائلا عن الوسط الحقيقي فاذا اريد حفظ صحته فلابد
به او ورد عليه غذاء شبيه به في الكيفية التي خرج بها عن الاعتدال الحقيقي
وقد قال المص في شرح الكليات ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان وجود
الاعتدال الحقيقي محال فكل مزاج صحيحا كان او مرضيا لا بد وان يكون خارجا
عن ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة فاذا ورد عليه المثل وجب ان
يقوي تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل جسم له كيفية فانه اذا ازداد مقداره
قويت تلك الكيفية واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل ينتقل
الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة لكانت صحة الشاب
والمحرور تحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالباردة وعلى هذا
وذلك باطل والجواب انه ان اراد بقوله كل جسم ذي كيفية اذا ازداد
مقداره قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوى وتشتد فلا نسلم ذلك
فان قدرا من الماء الفاتر مثلا اذا اضيف اليه اضعافه من الماء الفاتر
المساوي له في الدرجة لا يشتد سورته ولا يقوى سخونته وانكاره مكابرة
نعم يزداد كيفية الفتورة فيه بحسب المقدار لازدياد مقدار محلها كالسواد
في الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذي في الاسود الصغير بحسب المقدار
لا بحسب اشتداد كيفية السواد واما المحرور وامثاله فهو داخل فيمن يراد
نقله الى حالة افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما داخل في تدبير الابدان



الضعيفة التي ليست ضعيفة في الغاية واما الشاب الذي يكون على كمال
الصحة فتدبيره ان يورد عليه ما يوافقه في كيفية مزاجه الصحي اللائق
به في درجة تلك الكيفية لانا اذا اوردنا عليه ما يخالفه في ذلك فاخرجه
من اعتداله اللائق به اما الى طرف الافراط او التفريط وان اردنا نقلها الى
افضل منها وهي الصحة التي قد بدأت تميل من الكمال بان يكون المزاج قد بدأ
يميل من الاعتدال الطبي الى مزاج عرضي فان اردنا نقل هذه الصحة الى صحة
كاملة لائقة اوردنا عليها الضد اي الغذاء الدوائي الذي لكيفية مضادة
لذلك المزاج العرضي الذي قد بدأ المزاج الطبيعي الكامل الصحة يميل اليه
وذلك لان الضد يزاحم الضد وينفيه عن محله ليحل هو فيه بدله فان اعترض
عليه بان المحرور ان لم يستعمل التدبير المبرد والمبرود التدبير المسخن لم يبق
واحد منهما على اعتداله والجواب ان المحرور انما يطلق على من انحرف مزاجه
من اعتداله الصحي اللائق به الى جنسة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف
عن اعتداله اللائق به الى جنسة البرودة واما الذي يكون المزاج الصحي
اللائق به ان يكون الحرارة والبرودة مثلا غالبة فيه فهو معتدل كالاسد
مثلا فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون الحرارة غالبة فيه وكالارنب
مثلا فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون البرودة غالبة فيه ولا يقال انه
محرور ومبرود وانما يحفظ صحته بالغذاء الذي يكون شبيها به في الكيفية
بل في درجة الكيفية واما المحرور بالمعنى المذكور فحفظ صحته يكون مركبا
من تدبيرين احدهما حفظ الصحة والثاني التقدم بالحفظ فالغذاء الدوا



المضاد الذي يورد عليه يكون بما يعدله بالمضادة اولا من باب التقدم بالحفظ
وبما ينسلخ عن صورته بتاثير البدن فيه ويكتسب صورة مثل صورة البدن
حتى يصير جزأ له يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكلة لا
غير فان قيل ان الغذاء الدوائي اذا صار دما فقد خلع صورته الاولى بالكلية
اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا او الثوم حال كونه ثوما دما ومحال
ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية
لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته فكيف ينقل هذا الغذاء صحة
المحرور والمبرود الى افضل منها اجيب بان جميع الاجزاء الغذائية التي فيه تخلع
صورتها وتلبس صورة الدم واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها وتبقى بقائها
على صورها يصدر عنها ما كان يصدر عنها من الكيفيات فيكون في الدم المتولد
من الخس مثلا اجزاء خسية لم تستحل عن صورتها وتكون كيفيتها بعد باقية
فيكون الكيفية المؤثرة في البدن هي كيفية تلك الاجزاء الدوائية لا كيفية
الاجزاء الغذائية التي خلعت صورها بل قيل ان هذه الاجزاء الدوائية تبقى
على صورها حتى تدخل في قوام الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول
اجزاء الغذاء الحقيقي في قوامها لان التصاقها بالاعضاء يكون كما في الترطيب
بسبب عدم صلوحها للالصاق التام كالغذاء الحقيقي على ما ذكر وليقتصر
من الغذاء على الخبز اى خبز الحنطة لانه حار باعتدال سريع الانهضام
كثير الغذاء وكثرة استعماله صار بينه وبين طبيعة الانسان ملائمة
ومشاكلة وان كانت الحنطة من النباتات النقي من الشوائب لرونه كما ليس



في قواعد الجزء العملي
الجملة الثانية

قال ابو حاتم هو حبة سوداء مستديرة تكون في الحنطة تفسد ها وتسكر وعلى اللحم لان اللحم الحيوانية اقرب الى الطبيعة الانسانية من النباتات خصوصاً اللحم الحولي من الضان لان صغير السن منه كثير الرطوبة مبلغم وكبير السن قليل التغذية كثير الفضلات والحولي منه قريب من الاعتدال لانه من جهة النوع رطب ومن جهة السن مائل الى اليبوسة والعجول وهو ولد البقر فانه من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة والاجدية جمع جدي فانه ايضا من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب والدجاج فان لحمه جيد الغذاء ملايم للبدن المعتدل مرطب مخصب والقبج والطيهوج فان لحمهما معتدل جيد الغذاء سريع الهضم لطيف لكثرة حركتهما وانتقالهما كل وقت من هواء الى هواء والحلو الملايم فان الحلو مطلقا وان كان ملايما للبدن الانساني لكن بعضها قد لا يلايم بعض الناس كالعسل فانه يحدث القولنج في بعض قال المص نعرف جماعة يحدث بهم القولنج من العسل ولو مع غيره وقد رأينا كثيرا يحدث بهم القيء والتهوع المفرط من تناوله وانما كان الحلو ملايما للانسان لان اعضاءه كلها حلوة تحب الاشياء الحلوة لمناسبتها لها ولذلك اذا اكل الانسان اطعمة مختلفة ثم اكل شيأ حلوا بعدها اشتهى تقييأ خروج الحلو اخر الاطعمة ولنقتصر من الفواكه على التين لانه كثير الغذاء يخصب البدن ليس في الفواكه شيء اغذى منه ومما يتولد منه في البدن ليس بمستحصف ولا رخو بل بين ذلك وعلى العنب لانه شبيه بالتين في كثرة الغذاء وقلة الرداءة لكنه اقل غذاء منه ويخصب البدن سريعا وعلى الرطب وهو الطري

الرطب من ثمرة النخلة وهو يغذو غذاء كثيرا جيدا ويخصب البدن
في البلاد المعتاد فيها اكله لانه يكون قد تكرر للطبيعة اصلاحه ودفع
مضاره وتمرنت القوة الهاضمة على هضمه واحالته وصارت قوية على
ذلك فيكون احالته على الطبيعة اسهل ولا يضر لذلك ولذا قيل الغذاء
المألوف الذي فيه مضرة ما اوفق من الفاضل الغير المألوف لكن من لم يعتد
تولد منه في بدنه دم ردي مستعد للعفونة قال المصر الرطب انما يؤكل
في البلاد التي فيها النخل واما التمر فانه يؤكل في كل البلاد اي يكون اكله معتادا
في كل البلاد وهو حار جدا محرق للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب المعتاد
والحاصل انه لا يجوز عند محافظ الصحة ان ياكل التمر مطلقا ويجوز له ان
ياكل الرطب ان كان معتاد الاكل وفيه بحث لان التمر ايضا يغذو غذاء كثيرا
ويخصب في البلاد المعتاد اكله كالرطب ولا يلزم من ان التمر يؤكل في كل البلاد
ان يكون معتاد الاكل فيه واما الاغذية الدوائية كلها فلا يلتفت اليها
لان حافظ الصحة انما يحتاج الى ما يخلف على بدنه عوض المتحلل او يزيد
عليه والاجزاء الدوائية التي في الغذاء الدوائي لم تصلح لذلك مع انها
تؤثر في البدن كيفية زائدة على ماله فانها ان كانت حارة احرقت الدم
وولدت المرار وان كانت باردة غلظت الدم وولدت البلغم واثقلت
البدن لان الدم الغليظ الفج لا يستعمله الاعضاء فيصير كلا عليها وايضا
الاجزاء الغذائية التي في الاغذية الدوائية لاختلاطها بالاجزاء الدوائية
وعدم تميز احدهما عن الاخرى وعسر انخلاع صور بعضها دون بعض كانت تعيب



الطبيعة في احالتها وتشبيهها الى جوهر البدن اكثر فلذلك يكون تغذيتها
اقل ولذلك ينبغي ان لا يلتفت اليها الا لتعديل مزاج بان يكون الصحة
قد بدأت تسيل عن الاعتدال فيستعمل الغذاء الدوائي الذي غلبت
عليه الكيفية المخالفة الكيفية التي مال المزاج اليها ليتدارك ذلك
كالرمانية للمحرور والزيرباج بالزعفران للمبرود او تعديل ماكول كما يغلظ
الابازير وغيرها بالاغذية الحقيقية للتقطيع والتلطيف او غير ذلك كما
يطبخ لحم البط والاوز بالخل ليزول بذلك غلظه وسهوكته وسرعة عفونته
ولا يؤكل الغذاء بلا شهوة صادقة لانها لا توجد الا عند خلاء المعدة فعند
عدم الشهوة يكون المعدة ممتلية واذا استعمل الغذاء ح يكون ادخالا للطعام
على الطعام ولا تدافع الشهوة الهائجة الصادقة بالاكل لان هذه الشهوة
كما ذكر انما تكون عند خلو المعدة واتصال الجذب والمص من الاعضاء
الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة من رطوبات
البدن واكثر ما يجذب اليها ح هو الصفراء لرقتها ولطافتها وسهولة قبولها
للانجذاب واذا انجذبت الى المعدة عند ثوران حرارتها بالجوع صادفت
فيها كالصديد واوجبت المفاسد ويؤكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل
لان الصيف حار والحرارة تحلل الحرارة الغريزية ويضعف لذلك الهضم فاذا كان
الغذاء المستعمل فيه حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء
واشتد تحليل الغريزية وزاد الغليان والكرب والعطش واذا كان باردا
بالفعل قاوم الحرارة الخارجية في التحليل ودفع المضار الاخر التي تحدث



عنها وحصر الحرارة الغريزية في المعدة وجميع جرمها وازال رخاوتها فتحتوي على الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال وتقويت شهوة الطعام التي قد ضعفت بحرارة الهواء وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل لان الشتاء بارد يبرد ويكثف ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت برودته مع برودة الغذاء اخمد الحرارة الغريزية واطفاها وزادت في التكثيف وتوليد البلغم واذا كان الغذاء حارا بالفعل ازال جمود الدم ورققه وحركه الى خارج فقاوم برد الهواء ودفع المضار الحادثة عنه وادخال طعام على طعام اخر ما لم ينهضم الاول رديء لان الطبيعة ان اشتغلت بالثاني وتركت الاول فسد الاول وافسد الثاني ايضا وان اشتغلت بالاول وتركت الثاني فسد الثاني وافسد الاول ايضا وان توزعت فعلها عليهما جميعا كان فعلها في كل منهما ضعيفا فيفسدان ويكثر الفضول في البدن على جميع التقادير وايضا لو انهضم احدهما قبل الاخر وانحدر عن المعدة استتبع الغير المنهضم واوصله الى العروق وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة وان لم ينحدر فسد وافسد واما اذا استعمل الغذاء ان معا كان استحالتهما استحالة واحدة ودونه اي دون الادخال في الرداءة اطالة زمان الاكل لمايختلف الهضوم ولا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام لما يلحق الغذاء الاخير بعد شروع الاول في الانهضام فينحدر المنهضم في العروق ويستتبع الغير المنهضم لكنه اقل رداءة من الادخال لان اختلاف الهضوم ههنا بين اللقمات التي مقدار كل واحدة منها قليل بخلاف الادخال



في قواعد الجزء العلمي
الجملة الثانية

فان اختلاف الهضم فيه انما هو بين كثير من الغذاء و كثير منه و بتكثير
الالوان من الاطعمة المختلفة في وقت واحد تحير الطبيعة في الاقبال على
كل واحد منها بالهضم و اذا لم تقبل على كل واحد منها كما ينبغي فسد مع انه
يفسد بسبب اختلاف تلك الاغذية في الهضم لاجل تفاوت قبولها له و اختلاط
المنهضم منها بغير المنهضم و بسبب ان ما يتناول منها اكثر من ما يحتاج و اضعف يكثر
كميته فلا يجود هضمه و يكثر فضوله و الغذاء اللذيذ احمد من الكريه و ان كان
الكريه افضل منه لان الطبيعة تتلقاه بالقبول و تحتوي عليه المعدة احتواء
شديدا فيحسن هضمه و تصلح اكثر دراته و تأخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا
فتقوى به و يقوى القوى ايضا على تمييز فضلاته و دفعها فان كان ذلك
الغذاء اللذيذ مع ذلك جيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة على
ما يوجبه الامر الطبيعي كان احمد لولا الاكثار منه بسبب استلذاذه فيعجز
الهاضمة عن هضمه لكثرته فيفسد و ملازمة التخمة تسقط الشهوة و تكسل
ما يتولد منه الرطوبة المرخية فيسترخي لذلك فم المعدة و يزول عنه التكاثف
الذي به يكون الشهوة و يبتل الاعصاب ايضا فيحدث الكسل و ملازمة
الحامض تسرع الهرم لقلة تولد الدم ح لان مادة الحامض هي الجوهر اللطيف
و فاعله البرودة فهو مضاد للدم بحسب المادة و الفاعل و ايضا انه يابس
و الدم رطب فيضعف منه لقلة تغذية الحار الغريزي و تخور القوى
و يجفف الاعضاء ليبس مزاجه و لما لا يتولد منه دم يرطب الاعضاء و يضعف
العصب بلذعه و تبريده له و ملازمة الحلو ترخي المعدة لانه بحرارته

المعتدلة ليسيل الرطوبة ولا يحللها ويزيل الجهد وفي بعض النسخ يرخي الشهوة وذلك

لمضادة تحوضة السوداء المنبهة على الجوع ولازالته القبض من فم المعدة

ويحمي البدن لكثرة ما يتولد منه من الدم والصفراء وملازمة المالح

يجفف البدن لانه يجلو ويقطع الرطوبات ويحللها ويهزل لذلك ولما

لا يتولد منه دم يخصب البدن فليكن قمع مضرة الحامض بالحلو ومضرة

الحلو بالحامض لانهما متضادان واثارهما متضادة واكثر مضار الحامض

التبريد والتقطيع واللذع وتقليل الدم والحلو يفعل اضداد ذلك لانه يسخن

سخونة لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحر اذا صب على الخصر ويلين و

يكثر الدم واكثر مضار الحلو هو استحالته الى المرار واسقاط الشهوة والتسخين

والحامض يفعل اضداد ذلك لانه يقمع الصفراء ويقوي الشهوة ويبرد وقمع

مضرة التفه وهي الارخاء والترطيب بالمالح والحريف لانهما مشتركان

في تجفيف الرطوبة المرخية وقمعهما اي وليدفع مضرتهما وهي التجفيف والتقطيع

بهما اي بالتفه لما ذكر وليترك الغذاء ويمسك عنه وفي النفس منه اي من

طلبه بقية وذلك لان للمعدة ما لم تمتل من الغذاء تكون متقاضية له

فاذا تصرفت فيه عند عدم الامتلاء التام زاد حجمه بسبب التخلخل الحادث

فيه من الطبخ فامتلأت المعدة منه وزالت تلك البقية التي كانت

من تقاضي الجوع وان استعمل الغذاء حتى امتلأت منه المعدة بحيث

لا يبقى فيها مكان خال فاذا تخلخل وزاد حجمه بالطبخ مدد المعدة واوجعها لذلك

ويلزم ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان في عضو بعيد يوجب

قال ويلزم ذلك ضعف الهضم قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا اي لا تجاوزوا الاعتدال في الاكل حتى لا يثقل المعدة الهضم



معدة الهضم [illegible] الاسهال ايضا [illegible]
الغذاء قبل الهضم فيها التزيد والامتداد لها ويبقى الاعضاء [illegible]
وملازمة الحمية بان يلطف الغذاء تلطيفا بالغا مثل ان يقتصر على الفراريج
ومرقة اللحم او تلطيفا في الغاية القصوى مثل ان يقتصر على ماء الفراريج
وامراق الدجاج تنهك البدن وتضر له لان قوة الاعضاء متوفرة على
تدبير الغذاء ولا يتمكن من الصبر على تركه كما يتمكن المريض ولا يحتمل المبالغة
في التلطيف كما يحتمله فيكون ما يتحلل من ابدانهم اكثر من المتخلف عند
الحمية فينهك البدن لذلك بل هي في الصحة خطر كالتخليط والحاصل ان التلطيف
يوجب تكثر المواد في البدن مع ان تصرف الطبيعة فيها يكون ضعيفا
لضعفها بالمرض فيتحصل اكثرها الى مادة المرض ويزداد الضعف في القوى
لما يصير كلا عليها ومراعاة العادة في الوجبات اي في مرات الاكل
في كل يوم بليلة وغيرها اي غير الوجبات مثل قلة الغذاء وكثرته وغلظه
ولطافته وغير ذلك واجبة لان المعتاد مالوف عند الطبيعة فهي اذا
وجدته اقبلت عليه وقويت على احالته وتصرفت فيه تصرفا تاما
والا اعرضت عنه ولم تقبل عليه فحدثت عنه مفاسد مع ان تغير
العادة في الوجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار الغذاء مما كان
او مع زيادته وعلى التقديرين يلزم فساد وهضم فان من اعتاد ان يتغذى
مثلا في اليوم مرتين فجعله مرة واحدة فلا يخلو اما ان يستعمل في مرة
واحدة ما كان يستعمله في مرتين اولا فان كان الاول كان المستعمل

الفن الاول
من ... حفظ الصحة
الجزء العملي

بالاصل [illegible] [illegible] والتالي لزم منه

[illegible] [illegible] ايضا [illegible]

[illegible] [illegible] الاغذية الردية التي دل القياس

والتجربة على رداءتها فلا يغتر بعدم ظهور ضررها [illegible] استمر [illegible]

ويكون تلك الحالة مما يمكن زوالها ويحتمل ان يستعمل تلك الاغذية في وقت

تكون الحالة زائلة فيه فتضر وقد لا يظهر ضررها الى ان يتكرر استعمالها

فتولد على طول الايام امراضا رديئة بسبب ما يبقى عند كل هضم من الفضول

[illegible] ردية فاذا اجتمعت [illegible] حدثت هذه الامراض فليجتنب تلك

الاغذية ويرجح القياس وتجربة الغير على تجربته وليفعل ذلك بالتدريج اما الادوية فكما ذكر

واما الادوية فلاعتياد الطبيعة بها والصفراوي وهو الذي غلبت عليه

الصفراء ولم يبق على الصحة الفاضلة غذاؤه كما يجب ان يكون غذاء دوائيا

مضادا بكيفيته لكيفية الصفراء وهو مبرد مرطب لتتولد منه خلط

مضاد في كيفيته لكيفية الصفراء والدموي غذاؤه [illegible] مثل

المزاوير الحامضة والبلغمي غذاؤه مسخن ملطف والسوداوي غذاؤه مرطب

مسخن هذا اذا كانت السوداء الغالبة طبيعية واما اذا كانت محترقة فان

صاحبها يكون زائلا عن الصحة وتدبيرها انما يكون بالتبريد الكثير وذلك

لا يتاتى من الاغذية الدوائية بل من الدواء الصرف وقد نهى المجربون عن

الجمع بين اغذية في المعدة يعسر علينا اثبات سببه الذي في كثير منها

بالقياس فليرجح التجربة على القياس في ترك الجمع بينها قالوا لا يجمع بين السمك

الطري واللبن فيولدان امراضا مزمنة [illegible] لانهما يستحيلان

سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد منهما مادة رديئة موجبة لامراض مزمنة فان استحالا

الى الدخانية والسوداء حدث الجذام وان استحالا الى البلغم حدث البرص

ولا لبن مع حامض لان الحموضة تجبن اللبن في المعدة [illegible] حتى

صار سما وربما يحدث القولنج حتى نهوا عن الجمع بين المضيرة لما فيها شيء من

اللبن ولا اجاصا [illegible] فيها [illegible] حموضة بسبب الاجاص ولا السويق على

الارز باللبن لانهما يولدان القولنج لكونهما منفخين وقيل لما يقوى [illegible]

الارز بالسويق على احداث القولنج مع معاونة اللبن ببرودته [illegible] ولا العنب

على الرؤس لان في العنب رطوبة بالذة للمعدة وفي الرؤس لحمية ولزوجة يزيد

ذلك برطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان قابض [illegible] والهريسة

غليظة لزجة مع ان كلا من العنب والرمان لطيف والرؤس والهريسة غليظ

فيكون الجمع بينهما جمعا بين اللطيف والغليظ وذلك ردي ولا يخفى ان

الدلائل المذكورة لا تنطبق على المدعى بل هي اعم فالاولى ترك الدليل والاتكال

على التجربة تحديد الشرب قالوا اي اصحاب التجربة لا يجمع بين ماء البير

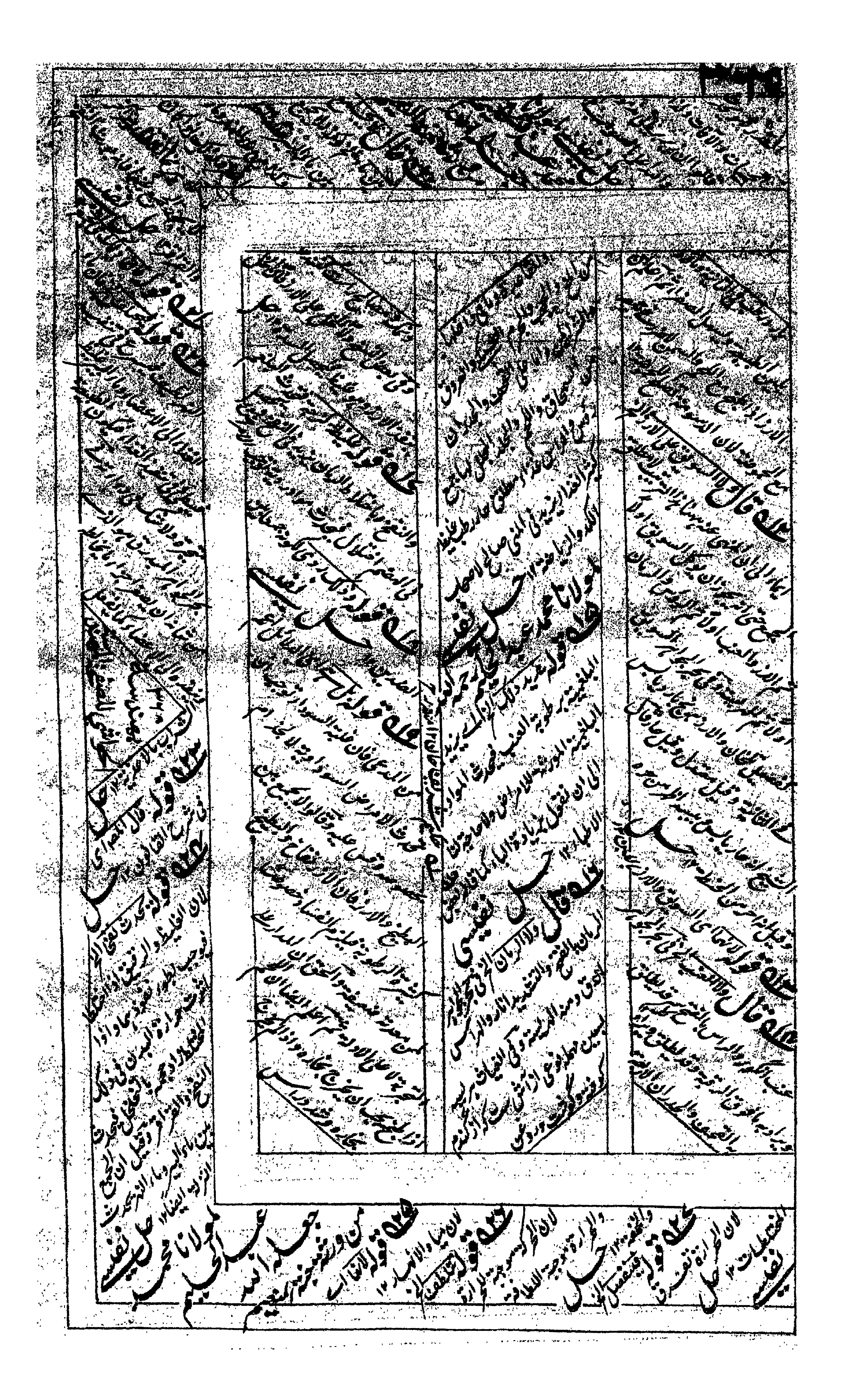
وماء النهر في [illegible] واحد فان ذلك ردي لان ماء البير غليظ وماء

النهر لطيف فاذا اجتمعا اخرج ماء النهر ماء البير قبل ان يلطف [illegible]

منهما البدن وذلك ردي قال المصحح جربنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث

نفخا وقالوا فضل المياه مياه الانهار لانها بسبب حركتها وجريانها

تتلطف وتخف فينفصل عنها ما يخالطها من عفونة الارض وخصوصا

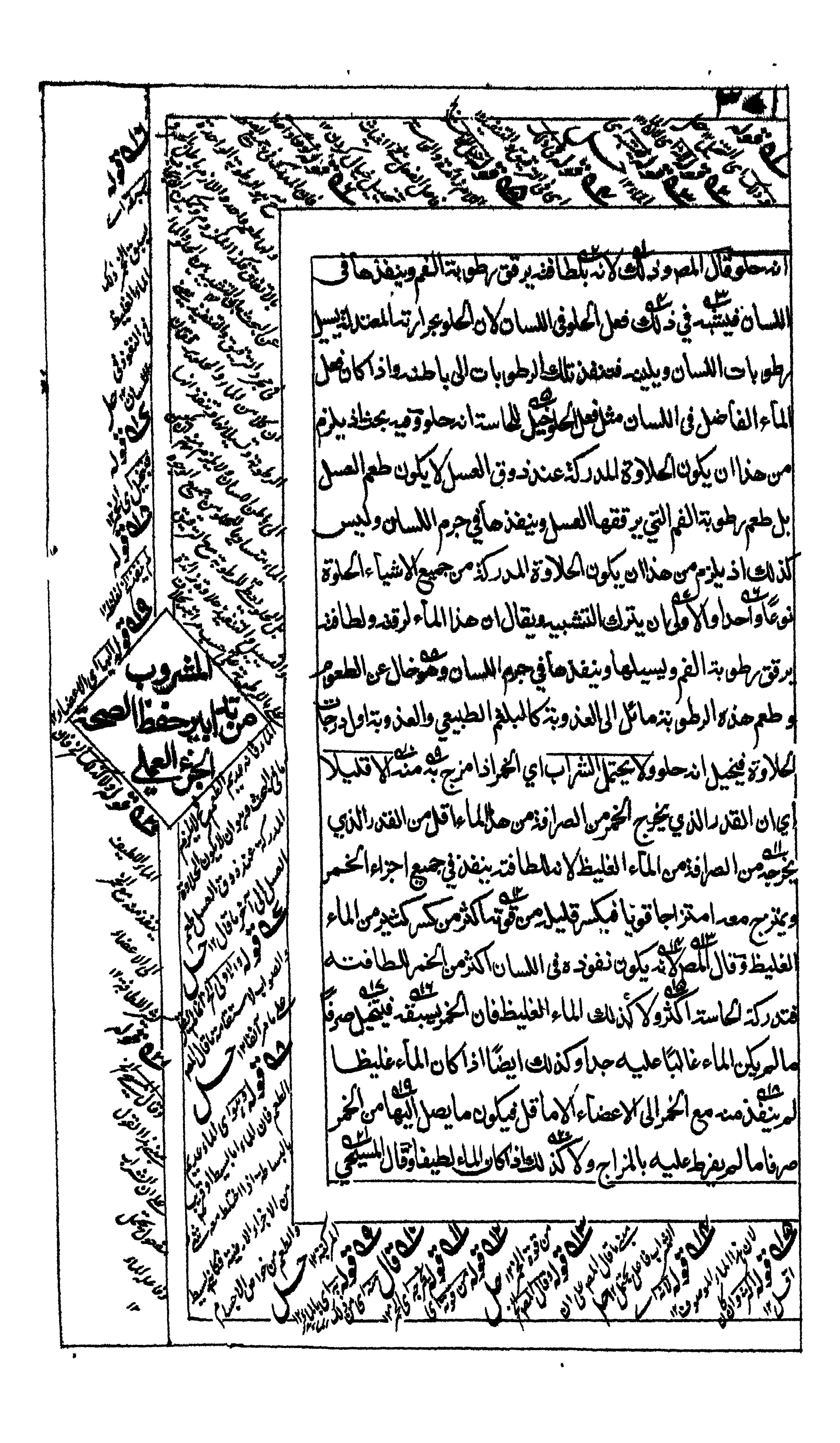




ان الجارية على تربة نقية من اوساخ المدن واقذارها الموجبة للعفونة لاختلاطه بعند جريه عليها ومن الكيفيات المعدنية الموجبة لفساد الماء فيتخلص الماء عند جريانه عليها من الشوائب الردية لان الماء اذا اختلط بالتراب ثم تصفى عنه تخلص من الشوائب لما يترسب الشوائب مع التراب مع ان التربة النقية لا تقبل العفونة او الجارية على حجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة بسبب صلابة الحجر ويبسه لكن الطينية خير من الحجرية لانها مع عدم قبولها العفونة تروق الماء والحجرية لصلابتها لا يتاتى منها الترويق لانه انما يكون بترسب الممتزجات مع الطين المختلط بالماء ولا يختلط من الحجر شيء مع الماء حتى يترسب معه الممتزجات الغريبة وخصوصا ان الجارية الى الشمال لان الرياح الشمالية وهي باردة يابسة تهب على وجه الماء مخالفة لحركته فتبرده وتبعده عن قبول العفونة او الجارية الى المشرق لان الرياح المشرقية افضل من المغربية معتدلة بين الحرارة والبرودة مائلة الى اليبوسة فتكون مصلحة لها وخصوصا ان المنحدرة الى اسفل لان حركتها تكون اسرع واقوى فيزداد لطافتها لذلك وخصوصا اذا بعد المنبع لانها تكون الطف لكثرة حركتها بسبب طول المسافة فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن لقلة ما يخالطه من الارضية وانما يعلم ذلك بان يوزن قطعة من القطن ثم يبتل بالماء وتجفف وتوزن ثانيا فان كان وزنها بعد البل والجفاف اكثر فالماء ثقيل لان ثقلها انما هو بما يخلف فيهما من الاجزاء الارضية الموجودة في الماء والا فلا وبحسب الزيادة في الوزن يعرف مراتب الثقل يجعل لشاربه

في قواعد الجزء العملي

الجملة الثانية



المشروب من باب حفظ الصحة الجزء العملي

انه حلو قال المص وذلك لانه بلطافته يرقق رطوبة الفم وينفذها في اللسان فيشتبه في ذلك فعل الحلو في اللسان لان الحلو بحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان ويلينه فتنفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان فعل الماء الفاضل في اللسان مثل فعل الحلو يخيل للحاسة انه حلو وفيه بحث اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة عند ذوق العسل لا يكون طعم العسل بل طعم رطوبة الفم التي يرققها العسل وينفذها في جرم اللسان وليس كذلك اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة من جميع الاشياء الحلوة نوعا واحدا والاولى ان يترك التشبيه ويقال ان هذا الماء لرقته ولطافته يرقق رطوبة الفم ويسيلها وينفذها في جرم اللسان وهو خال عن الطعوم وطعم هذه الرطوبة مائل الى العذوبة كالبلغم الطبيعي والعذوبة اول درجات الحلاوة فيخيل انه حلو ولا يحتمل الشراب اي الخمر اذا مزج به منه الا قليلا اي ان القدر الذي يخرج الخمر من الصرافة من هذا الماء اقل من القدر الذي يخرجه من الصرافة من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ في جميع اجزاء الخمر ويمتزج معه امتزاجا قويا فيكسر قليله من قوتها اكثر من كسر كثير من الماء الغليظ وقال المص لانه يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر للطافته فتدركه الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يسبقه فيخيل صرفا لم يكن الماء غالبا عليه جدا وكذلك ايضا اذا كان الماء غليظا لم ينفذ منه مع الخمر الى الاعضاء الا ما قل فيكون ما يصل اليها من الخمر صرفا ما لم يفرط عليه بالمزاج ولا كذلك اذا كان الماء لطيفا وقال المسيحي

في تفسير هذا الكلام ان هذا الماء لايحتمل الخمر اذا امزج به الا قليلا من
الخمر لان هذا الماء لما كان لطيف الجوهر قريبا الى البساطة صار اذا
خمر خلط به اثر فيه وظهر طعمه ظهورا بينا بخلاف الماء الغليظ فذلك
الماء الذي قد جمعت فيه هذه الصفات هو البالغ في الفضيلة خصوصا
اذا كان مع هذه غمرا اي كثيرا لانه بكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته ولا يؤثر
فيه شيء من المفسدات شديد الجرية لان قوة الحركة تزيده لطافة ثم ماء
النيل قد جمع فيه اكثر هذه المحامد وهو بعيد المنبع والقمورة وطيب المسلك
وجريانه من الجنوب الى الشمال وخفة الوزن وماء العين لايخلو من غلظ و
ثقل ما لم يبعد عن المنبع لانه انما يحدث من ابخرة غليظة رطبة كثيرة
تخرق الارض وانما يتلطف بالحركة وتسخين الشمس وغير ذلك واردأ منه
مياه القنى لان الابخرة التي يتولد منها هذه المياه قليلة ضعيفة الحركة
ولذا لاتقوى على خرق الارض الا بان ينقص عنها اثقل ما فوقها من التراب
فهي مختنقة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب
فسادها وتعفنها وغلظها وبطوء انحدارها وهي مع ذلك مختنقة تحت
الارض غير مكشوفة للشمس والرياح الملطفة ثم ماء البئر لانه مع ذلك
راكد غير متحرك فتدوم مخالطته للارضية الا اذا كان البئر منزوحا فان ماءه
يتلطف بالحركة ويستجد بنوعه بالنزح ولا يدوم مخالطته للارضية كما في
غير المنزوح فيكون احسن منه وماء الثلج اردأ من الجميع لانه اضعف
قوة مع كثرته ولذلك يتردد في منافس الارض ولايسيل عينا جارية



ولاسيما اذا كانت الطين الارضية بحيث لا تنساب وعدم حركتهم من اوعية
والافضل فيما يتعرض من حر الشمس في الهواء لانكشافه مع تلطيف ولا
التي يبرز منها الماء كالعيون مخلخلة كثيرة المنافس اذ لو كانت صلبة
حصرت الابخرة ومنعتها من التحلل والتلاشي فصارت تصعد لجارية
والارض التي هذه الصفة تتعفن وتفسد وتعفن الماء ولهذا ينبغي ان يشرب
الماء بعد شروع الغذاء في الهضم لانه حينئذ يرقق الغذاء ويميعه لان يفعل
فيه القوة الهاضمة بالطبخ لانه في الاكثر اذا لم يكن معه في المعدة
عند الهضم ماء لاحترق كما يحترق الاجسام الارضية اليابسة التي تلقى
في القدر بدون الماء واما استعمال الماء عقيبه اي عقيب الغذاء قبل
الشروع في الهضم فيمنع وفي خلاله اي خلال الغذاء اردأ لانه يضعف
الهضم ويبطله لتبريده المعدة وتخضيضه الغذاء فيها وهذا مخصص
بمن كان بارد المعدة كثير البلغم واما عند الطبخ ونضج الغذاء وغليانه
فلا يبرده الماء على ان من الناس من ينتفع بذلك اي باستعمال الماء عقيب
الغذاء وفي خلاله وهو حار المعدة فانه لو لم يشرب الماء في هذين الوقتين وان كان
الغذاء رطبا لاحترق في معدته وفسد فالاولى به التكثير من الماء في الوقتين
ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة لحرارة معدته فاذا شرب الماء
قويت شهوته وذلك لتعديله حرارة المعدة وتجميعه وتشديده لجرمها
واما الشرب على الريق وعقيب الحركة خصوصا الجماع وعقيب المسهل
القوي وعقيب الحمام وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ فردي جدا ماء

او تليين الطبيعة او ما يقسه من ذلك فيجب ان يكون شرب الماء قبل الطعام
لتصل الى الاعضاء بسرعة ولا ينكسر قوتها باختلاطها بالطعام والتي يراد منها
تقوية جرم المعدة او منع البخار المتصعد من المعدة الى الراس فيجب ان يستعمل
بعد الطعام لئلا يخدر عن فم المعدة سريعا وكثيرا ما يكون معطش من بلغم
لزج في المعدة يتشبث ويلحج بجملها وهو لا يحل ولا ينضج بوجود الحرارة للمعدة
بل يزداد بها غلظا ولزوجة لتحليل رقيقه فتشتاق الطبيعة الى الماء
ليستنقع فيه هذا البلغم ويحل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين لم يحل به
لان الماء ينفذ سريعا لرقته قبل ان يحل منه البلغم اذ لا تحلل فيه لابد من مدة
تامة يستنقع فيها في الماء فتطلب الماء مرة اخرى وهكذا الى ان يحل عن
آخره او بلغم مالح فيها يلذعها ويسخنها فتشتاق الطبيعة الى الماء ليغسله
ويزيله عن موضعه بسيلان الماء وجريانه على سطح المعدة وهو لا يغتسل
ولا يزول بشربة او شربتين لنفوذه بحدته ولطافته في جرم المعدة فلا يزال
العطش الى ان يزول عن آخره وكلما روي هذا العطش بالشرب ازداد
لان الماء يزيد في غلظ ذلك البلغم فيصير مع كونه معطشا باللزوجة او الملوحة
معطشا بالغلظ ايضا فان صبر عليه ولم يشرب الماء الذي يضعف
الحرارة المعدية ببرده ويمنعها عن النضج انضجت الطبيعة بتسخين الحرارة المعدية
التي قد اشتدت بالعطش المادة المعطشة واذابتها فسكن العطش
من فائدة ولهذا السبب كثيرا ما يسكن مثل هذا العطش بالاشياء الحارة
كالعسل لانها تذيبها وتقطعها وتلطفها او تزيلها وخير الشراب ما طاب طعمه

اى يستلذ بالذوق لان الطبيعة تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا تاما
وعطرية رائحته لان ملايمة للنفس تغذية للروح يكون اكثر صفا
لونه لانه يدل على خلوه من الاجزاء الارضية المكدرة المتولدة للسدد
لان الكدورة انما تحدث من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معها القوام
متشابها وذلك يدل على قصور النضج لان النضج يلزمه تشابه القوام واعتدال قوامه لان
الرقيق المائي يغلب على طبيعته البرودة والرطوبة ولا يوافق الا المحرور
ويكون غذاؤه قليلا جدا والغليظ يخاف منه السدد واعتدال القوام يدل
على كمال النضج والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي عن الغش انه اذا ترك
المقدار القليل منه مدة طويلة لم يفسد ولو كان فيه شيء من الغش والمياه
الخارجية الغير النضيجة تفسد وتعفن من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما
شرط قلة المقدار لان المتاثر كلما كان اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى وبقدر طول المدة
مع قلة المقدار يعرف جيدته والشراب الرقيق الطف لقلة الاجزاء الارضية
فيه واسرع اسكارا لان السكر انما يحصل بسبب ان الشراب اذا سخن في
المعدة تبخرت عنه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة جدا لرقة قوامه و
غلبة الهوائية فيه وتزاحمت الروح الذي في الدماغ لاحتياجها الى
مكان فيتحرك الروح الى مكان اخر ثم يتحلل ذلك البخار للطافته بسرعة
فيتحرك الروح الى مكانه لضرورة الخلاء ولمزاحمة شيء اخر من البخار المتصعد
له ولا يزال كذلك فيعرض للروح حركات مضطربة ويلزم ذلك تشويش
في افعاله وهذا النوع من التشويش هو السكر فكلما كان الشراب ارق كانت

الاجزاء المائية والهوائية المستعدة للتبخير فيما اكثر فيكون اسكاره اسرع
ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك الابخرة لكثرة لطافتها تتحلل بسرعة والشراب
الغليظ يكون ابطأ اسكارا لانه لغلبة الارضية عليه لا يتصعد منه
الابخرة بسرعة وتلك الابخرة تكون غليظة بالضرورة فتكون ابطأ تحللا
ويكون ادوم خمارا لانه عبارة عن عدم انهضام الشراب في بقاء فضلة منه
عند عدم الهضم في البدن وهو اذا لم ينهضم ازداد غلظا وتكون الابخرة
المنفصلة عنه عند عدم الهضم اغلظ فعسر تحلل تلك الفضول الغير المنهضمة
وكذا تحلل تلك الابخرة المنفصلة عنها لكنه يسمن لما يتولد منه دم كثير متين
لقلة مائيته خصوصا الحلو ولكثرة ما يتولد منه من الدم ولانا قبال الطبيعة
عليه وجذب الاعضاء له يكون اقوى واشد ولكن من تسديد سيما
في عروق الكبد على حذر لان الاعضاء لمحبتها له تجذبه اليها قبل هضمه وهو
غليظ كثير الارضية وهو ايضا ينفذ الى الاعضاء بسرعة لانه شراب وعروق
الكبد ضيقة جدا فيسدها ويختار للشبان لحرارة مزاجهم والمحرورين
الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بمدة وعينها الشيخ بساعتين والمصنف
بست ساعات وذلك ليعدله برد الماء ويتحد هو به فيقوي على تنفيذ
الماء الى عمق البدن واطرافه الكثير الماء اما الابيض فلانه اقل حرارة
من جميع اصناف الشراب واما الممزوج فلانه اقل حرارة ولانه لرقته
لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف واما كثرة الماء فليكون
اميل الى البرودة والرطوبة بتلما يغلب عليه طبيعة الماء فيزول قسوة

تسخينه وبيبسه والصبي مبرد امرطبًا بايصال الماء الى الاعضاء فهو بذلك يعدل مزاجهم وللمشايخ لبرودة مزاجهم الاصفر لانه احر الاصناف القوي القوة والحرارة القليل المزج اما الاصفر القوي فلينضج بحرارته القوية الفضل البلغمية الغليظة التي فيهم كثيرة ويقوي حرارتهم الغريزية التي فيهم ضعيفة واما الممزوج فلترطب بدانهم واعضائهم الاصلية اذ اليبوسة غالبة عليهم واما قلة الماء فلكثرة الرطوبة الغريبة فيهم فان ارادوا بالشراب التغذية والسمن فالاحمر لانه اغلظ ولان يبوسته اقل كثيرا فيتولد منه دم كثير متين ودع للشيخ وما احتمل من الشراب لان حاجته اليه شديدة لنضج فضوله وتقوية حرارته الغريزية وتفتيح سدده واحدار رطوباته الغريبة وترطيب اعضائه الاصلية لكن لان دماغه واعصابه تكون ضعيفة لا تحتمل كثرة الشراب فلذلك قال وما احتمل وجنبه الصبيان وهم الذين في سن النمو او فيما بين الطفولة الى اخر السن الرهاق لان حرارتهم كثيرة وابدانهم ضعيفة لا تحتمل اجتماع حرارة الشراب مع حرارتهم وكذلك رطوبتهم تزيد برطوبة الشراب ولان ادمغتهم واعصابهم ضعيفة لكثرة رطوبتها والشراب يزيدها ضعفا ويشوش افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعضاءهم رطبة غنية عن ترطيب الشراب وليس في ابدانهم مرار كثير حتى تستدر بالبول من الشراب فمضرة الشراب فيهم كثيرة ومنفعته غير مطلوبة وعدله في الشبان لانهم لقوة ادمغتهم واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم اليه ليست بكثيرة لان يبوستهم ليست بمفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة فيهم غير موجودة وحرارتهم



في قواعد الجزء العملي

الجملة الثانية

الغريزية كثيرة قوية وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء من المعدة اي وقت شروعه في الانحدار وهو بعد كمال الهضم لانه حينئذ ينفذ الغذاء الى الاعضاء ويبذرقه ويسهل باقي هضمه واما في خلال الاكل وعقيبه فضار للتنفيذ لان الغذاء على فجاجته فيحدث السدة فانه مع ترقيقه وبذرقته له فيه قوة نفاذة والاعضاء ايضا لمحبتها الجذب بقوة فيجذب الغذاء المخلوط به في النفوذ قبل الهضم على ان المعتاد به قد ينتفع باستعماله ما يعين على الهضم بحرارته ورطوبته وهو المقدار القليل وذلك لان المعتاد به قلما ينهضم الغذاء في معدته بدون الشراب لا بمقدار ما يقوي على التنفيذ للغذاء قبل الهضم وهو المقدار الكثير وما دام السرور يتزايد واللون يحسن بزيادة حمرته واشراقه والبشرة تلين والجلد يربو والحركات نشيطة والذهن سليما فلا تخف من افراط في الشراب اما تزايد السرور فلان السرور انما يتم بحركة الروح الى الخارج قليلا قليلا وذلك انما يكون ويكثر اذا كانت الروح كثيرة رقيقة صافية معتدلة المزاج اذ لو كانت قليلة لا تفي بالانبساط الى الخارج مع كونها في القلب على المقدار الذي ينبغي فيبخل به الطبيعة وتضبطه في المبدأ او لا تدعه للانبساط ولو كانت غليظة لم يسهل حركتها الى الخارج لانها لغلظها لا يسعها المسام وتكون ايضا ثقيلة بطيئة الحركة ولو كانت كدرة لم يسهل حركتها ايضا بسبب الاجزاء الغليظة الارضية التي فيها وكانت تلك الاجزاء الارضية مظلمة موحشة للنفس كما في السوداويين فيتحرك الروح الى داخل ولو كانت باردة المزاج لم يسهل حركتها الى الخارج



لان البرد يمنعها من الحركة ولو كانت مفرطة الحرارة لم يكن حركتها الى الخارج
قليلا قليلا بل دفعة فيكون صاحبها مستعدا للغضب لكثرة اشتعالها وتشوش
حركتها والشراب اذا شرب باعتدال يجعل الروح متصفة بهذه الصفات لانه
كثير الاستحالة اليها فيكثر مقدارها ويلطفها بحرارته ويزيل كدورتها بتنقيته
لها وينضجها بحرارته الغير المفرطة ان كانت باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة
بما يصحبه من المائية فلذلك يفرح شارب الشراب من ضعفت اسباب الفرح
لشدة استعداده له واذا افرط في الشراب اشتد الترطيب في الروح وثقلت
عن الحركة الى الخارج وانسدت المسامات بكثرة الاستبخار في الاعضاء فلا تتسع
لنفوذ الروح فيها فيزول الفرح مع ان صاحبه لا يفهم شيئا من الاسباب
المفرحة والغامة فلا يكون فرح اذ لا يمكن ان يحدث اثر الا عن مؤثر واما حسن
اللون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صاف معتدل الحرارة يتولد منه روح
بهذه الصفة فيتحرك بذلك الدم والروح الى ظاهر البشرة ويحدث للون بريق
وحمرة ونضارة واذا كان الشراب باعتدال تولد منه دم وروح بهذه الصفة
واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وغمرت الحرارة الغريزية فيتبلد الدم
والروح لذلك عن الخروج الى الظاهر وكذلك لين البشرة وانتفاخ الجلد انما
يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر واما نشاط الحركة فانما يكون
لانتعاش الحرارة الغريزية وتقوية الاعصاب بالحرارة المعتدلة وعند الافراط
ينغمر الحرارة الغريزية وتخمد وتسترخي الاعصاب واما سلامة الذهن فانما يكون
اذا لم يتشوش حركة الروح ولم يضطرب بكثرة الابخرة ولم يبتل الدماغ والروح

الذي فيه بالابخرة الرطبة فاذا اخذ النعاس يطلب الغثيان يقوي والبدن
والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة تسترخي فقد وجب الترك ولا تبلغ الى
حد الافراط اما النعاس فلانه يكون من امتلاء الدماغ من الرطوبة المتولدة
عن كثرة الابخرة الرطبة واما الغثيان فلانه يكون عند امتلاء المعدة منه
وطفوه الى فمها واما ثقل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند كثرة
الامتلاء من الرطوبات واما تشويش الذهن فلانه انما يكون عند امتلاء
الدماغ من الابخرة واما استرخاء الحركة فلانه انما يكون عند ابتلال
الاعصاب بكثرة الرطوبات ويجب القيء لانه يفسد مزاج المعدة ويضعف
الكبد بكثرة مروره بها وهو حار بالطبع ويفسد مزاج الدماغ بكثرة ما ينفذ
اليه من الابخرة الغير المنهضمة ويورث امراض العصب كما ذكر والسكتة
لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجاريه الروح
منه والموت فجاءة لامتلاء بطون القلب بكثرة ما ينفذ اليه من الشراب لمطر
وملايمته للقلب فصل وجه تدبير ح هو القيء والقيء على القليل منه
رديء لانه يغصب من البدن ما ينفعه ويضن به والشراب بالاقداح الصغار
خير من الاقداح الكبار لان فعل المعدة في القليل يكون اقوى فلا يفسد
بل ينهضم هضما تاما والتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثاني
افضل من الموالاة لئلا يحصل الادخال ولا يحدث الفساد لان ورود كل واحد
منها يكون بعد انهضام ما سبق عليه وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ
من الازهار والمحبوبين من الناس والاراييح اللذيذة العطرة الحارة او الباردة



بحسب المزاج والسماع للطرب فقد رفع من المجلس كل ما يغم ويقبض النفس

كالوسخ في المكان في البدن والثياب والثياب القذرة الكدرة اللون وبعد

غسل البدن والاطراف ولبس المشهور وتسريح اللحية والرأس وتقليم الاظفار

وليكن المجلس مشرفا اي عاليا فسيحا بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من

الاصدقاء وذلك لان الشراب يحرك قوى النفس ويثير كل الشهوات اي شهوات

النفس فاذا الم يجد كل قوة من القوى الشهوانية مطلوبها تأذت فانقبضت

فلا تقبل النفس حينئذ لانقباضها بضده ومضادة المطلق الشراب

كل القبول ولا التصرف فيه كل التصرف الواجب فيقل نفعه وربما فسد لعدم

تصرف النفس فيه وافسد الاخلاط الصالحة فكان ضرره اكثر من نفعه

ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية اما النفسية فلا يمكن ان يساويه

فيها اي في تلك المنافع غيره فقد اعترف فضلاء الاطباء بانا لا نقدر على اتخاذ

ما يقوم مقام الشراب في المنافع النفسية وخلاف كالسرور وقد ذكر سبب

له وبسط النفس وخلوها الذي يكون صاحبها مقداما من غير ان يكون له اقدام

على الامور الهائلة وسببه حرارة القلب المتسخن بالشراب وكثرة مقدار الروح

لكثرة مادته التي يتولد عنها وهي الشراب وسطوع نورانيته للطافة مادته

واعتدال قوامها وتقويتها بان يكون صاحبها مقداما على الامور الهائلة

وسبب هذا قوة القلب واشتعال الروح والحرارة الغريزية وتصييرها

وتشجيعها وازالة البخل والغم لان اضداد هذه انما تحدث من ضعف

القلب بردة والشراب يقويه ويسخنه فيوجب فسخ الامل لانها تابعة



التقديم لخوف من فوات ما حصل له ويوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم
الخوف من المكروه ويوجب الكرم لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب ضد
الغم وهو الفرح لما ذكر وان الفكر الفاسد انما يحدث من السوداء وهو
اي الشراب انفع الاشياء المحللة المفرحة المضاد للسوداء لانه يصفي
الروح ويحدث فيها نورانية واشراقها والسوداء تكدرها وتحدث فيها ظلمة
وسواداً ويحسن الظن والخلق لان سوء الظن وسوء الخلق انما يكون من
السوداء وهو مضاد لها ويقوي ذهن قوي الدماغ لان دماغه لا ينفعل عن
ابخرة الشراب المرتقية اليه المسكرة بل يتقوى على تنحية تلك الابخرة ومنعها
عن النفوذ فيه وتحليلها ان نفذت فلا يجتمع فيه ما يشوش الروح الى ان
يقوي تلك الابخرة وتكثر فيعجز قوة الدماغ عن مقاومتها بل انما ينفعل الدماغ
القوي عن حرارته اللطيفة الملايمة فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله بغيره
لان الشراب يسخن الروح والدم وهما ينفذان الى الدماغ ويسخنانه سخونة
ملايمة لا يفسد بها مزاج الدماغ والروح بل يزيد فيهما لطافة وسرعة حركة
وسرعة قبول للانفعال عن الصور والمعاني بما يحلل الرطوبات المغلظة للروح
المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول للصور والمعاني وذلك موجب
لصفاء الذهن فان صفاء الذهن عبارة عن استعداد النفس لاستخراج المط
بلا وجدان تشويش واضطراب يمنع عن الوصول من المقدمات اليها وذلك
قوي الدماغ لا يسكر بسرعة وبسرعة السكر وبطوئه يعلم قوة الدماغ
وضعفه فان الدماغ الضعيف كان قبوله للابخرة الشرابية كثير الاضطراب

منه التشويش حركاته بحرارة تلك الابخرة ومزاحمتها الروح في المكان ويحدث
فيه من غلظ الروح وكدورته بسبب مخالطة تلك الابخرة اكثر مما يحدث فيه
من الصفاء واللطافة بحرارته مع ان الدماغ الضعيف يكون عاجزا عن
هضم غذائه فيكثر فيه لذلك رطوبات فضلية وحرارة الشراب تحركها
وتبخرها فيصير تلك الابخرة معاونة لابخرة الشراب في تغليظ الروح ومزاحمته
فيكون اضطرابه وتشويشه في الحركات اكثر واما المنافع البدنية فانها وان
امكن ان تستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فذلك يعسر لفقدان ان
يجمع غيرها جميعها وذلك كتسخين البدن وانارته وتدريقه واشرافه لما يتولد
عنه دم لطيف وروح كذلك وتقويته الحرارة الغريزية وانعاشها بتجربة
اللطيف وانضاج الرطوبات بتسخينه وتلطيفه وازالة الفها الترقيقه وتطليه
لها وتنقية المجاري لرقته وقوته النفاذة وازالة سددها وتنقية المسام
وتقوية الهضم بحرارته وتكثير الروح لكثرة ما يتولد منه للطافته ابخرة
لطيفة روحية وتلطيفها من الابخرة الغليظة الكدرة بحرارة اللطيف وانارة
وانارة الدم وتنقيته بتحليل ما فيه من الفضول وانضاج البلغم وتلطيفه
وادرار الصفراء لانه قوي الادرار لحرارته وكثرة مائيته لكن غير المرة
لا ايضا وعفي ذلك لان المرة لطيفة وترطيبها بكثرة مائيته وتعديل مزاج
السوداء بحرارته ورطوبته وقمع مماديتها المضادة لها في الاثار واخراجها
لانه يرققها ويسيلها فيهيئها للخروج والزلق ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية
والحيوانية اكثر من القوى النفسانية اما القوى الطبيعية فلانه يقويها

الهضم ويقوى المعدة بحرارته اللطيفة وينفذ الغذاء الى الاعضاء
ويدر الصفراء ويقطع البلغم وينضجه ويزلق السوداء ويضادها ويسمن البدن
ويحسن اللون ويفتح المجاري واما القوى الحيوانية فلانه يقوى القلب وينعش
الحرارة الغريزية ويكثر الروح ويلطفها ويبردها واما القوى النفسانية
فانه وان كان يصفي الذهن ويلطف الروح لكن يكثر وصول بخاراته الى الدماغ
وهو في الاصل عضو ضعيف لين الجوهر ومع ذلك مستحصف بالاغشية
والعظام فلا يتحلل تلك الابخرة منه بسهولة فلذلك اذا كانت كثيرة اضعفت
قواه واوجبت في افعاله نزولا واوجبت في الروح غلظا وتكدرا قوام
اكثر مما يوجبه الشراب من تلطيفها بحرارته وقلقا ومزاحمة لها عن اماكنها
وادامته تبلد الذهن لكثرة ما ينفذ الى الدماغ من الابخرة الشرابية وهي
ترخي الدماغ وتكدر ارواحه وتغلظها لفرط البلة والافراط في تنضيجه ترخي
العصب لابتلاله به بسبب ابتلال الدماغ وذلك مما يوجب الرخاوة ولانه
ايضا يبرده يعجز عن تكميل نضجه فيفسد فيه ويستحيل الى رطوبة فضلية
ويورث الرعشة لضعف العصب واسترخائه ويورث التشنج لان ما ينفذ
الى العصب من الشراب ان كان ساذجا ولد التشنج اليبسي وان كان مائيا باردا
ولد الاسترخاء وان كان غليظا ولد التشنج الامتلائي وكثيرا ما يموت
السكران بالسكتة لكثرة ما يجتمع في الدماغ من الابخرة الكثيرة مقدار
ما يملأ بطون الدماغ ويسد مجاري ارواحه على ما ذكره ويمكن ان يراد
بالسكتة السكتة القلبية فان الشراب لكونه من الادوية القلبية



ينفذ منه كثيرا الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه فيختنق الروح
ويموت فجاة والشراب الصرف الغير الممزوج حار في الدرجة الثالثة يابس
في الثانية محرق للدم لانه قوي الحرارة واليبوسة مفسد لمزاج الدماغ
لان الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ تكون كثيرة شديدة السخونة
فتسخنه ويحدث منه صداع مبرح وقد يحدث منه سرسام ولمزاج الكبد
لكثرة ورود ه عليها فيفرط في تسخينها والمسطار وهو الشراب الذي لم يمض
عليه ستة اشهر ونحو الحديث كذا قال الملم وهو معرب قيل اصله في
الفارسية مستكار وقيل مشت افشار يخاف منه الذوسنطاريا اي الاسهال
الكبدي لنفخه واسهاله اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية
لانه كلما طال زمانه تحللت رطوباته فاذا لم يمض عليه زمان طويل كانت
رطوباته باقية وهي تغمر الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة
اذا اثرت في رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال والمراد به تليين
الطبيعة لا اخراج ما في العروق فلانه لغلظه لا ينفذ في الماساريقا فيبقى اكثره
في الامعاء ويبل جرمها ويرخيها ويرقق البراز ويزلقه والنفخ يعين على
الاسهال بتمديد الامعاء ودفع ما فيها واما حدوث الذوسنطاريا منه
فلانه يضعف الكبد بتقليل ما ينفذ اليها من الغذاء لخروجه من الامعاء
وبتوليد الرياح فيها فيفسدها وقد يحدث فيها لذلك تفرق الاتصال واذا
ضعفت لم يجذب الغذاء ايضا وكل ذلك مما يوجب الذوسنطاريا والسكر
المتواتر يوهن قوى الدماغ لان السكر انما يكون بكثرة ما يتصعد الى الدماغ

من الابخرة الشرابية ولا شديد فيلات لابخرة عند من كثرتها ترقى الى الدماغ وتكدر

ارواحه ويوهن العصب لاسترخائه وابتلائه بابتلال الدماغ ولا باس به

في الشهر مرتين لا راحة قوى الدماغ لانها تترك العمل مدة السكر والفصد

والبله البارحان يحملا به لكثرة الشراب وقوته لان الشراب يكثر الدم ويرققه

ويسخنه ويبسطه ويكثر الروح ويسخنه ويحركه مع الدم الى الخارج ويسخن

الاعضاء فيقاوم البرد الخارجي والبرد الخارجي ايضا يقاوم سقوط التسخين الخارجي

الخارجي فانه يزيد في حره كزيادة نار على نار في حطب ما امكن ترك النقل

فهو اولى لان التنقل اي شيء كان هو اغلظ من الشراب فيكون الشراب

منفذا له قبل الهضم لكن المحرور قد ينتفع لسخونة مزاجه بالتنقل بالسفرجل

والرمان المز والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الليمو وحماض الاترج

وشرابه اي شراب حماض الاترج بل قد يحتاج عند فرط الحرارة الى التنقل

باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين لتعديل حرارة الشراب وحرارة المزاج

وهذا كتعديل الاغذية الدوائية باغذية مضادة لها في الكيفية مع ان هذه

الاشياء تمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص الكافور اولى من نفس

الكافور لان فيها ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير ولانها ابطأ تفوذا

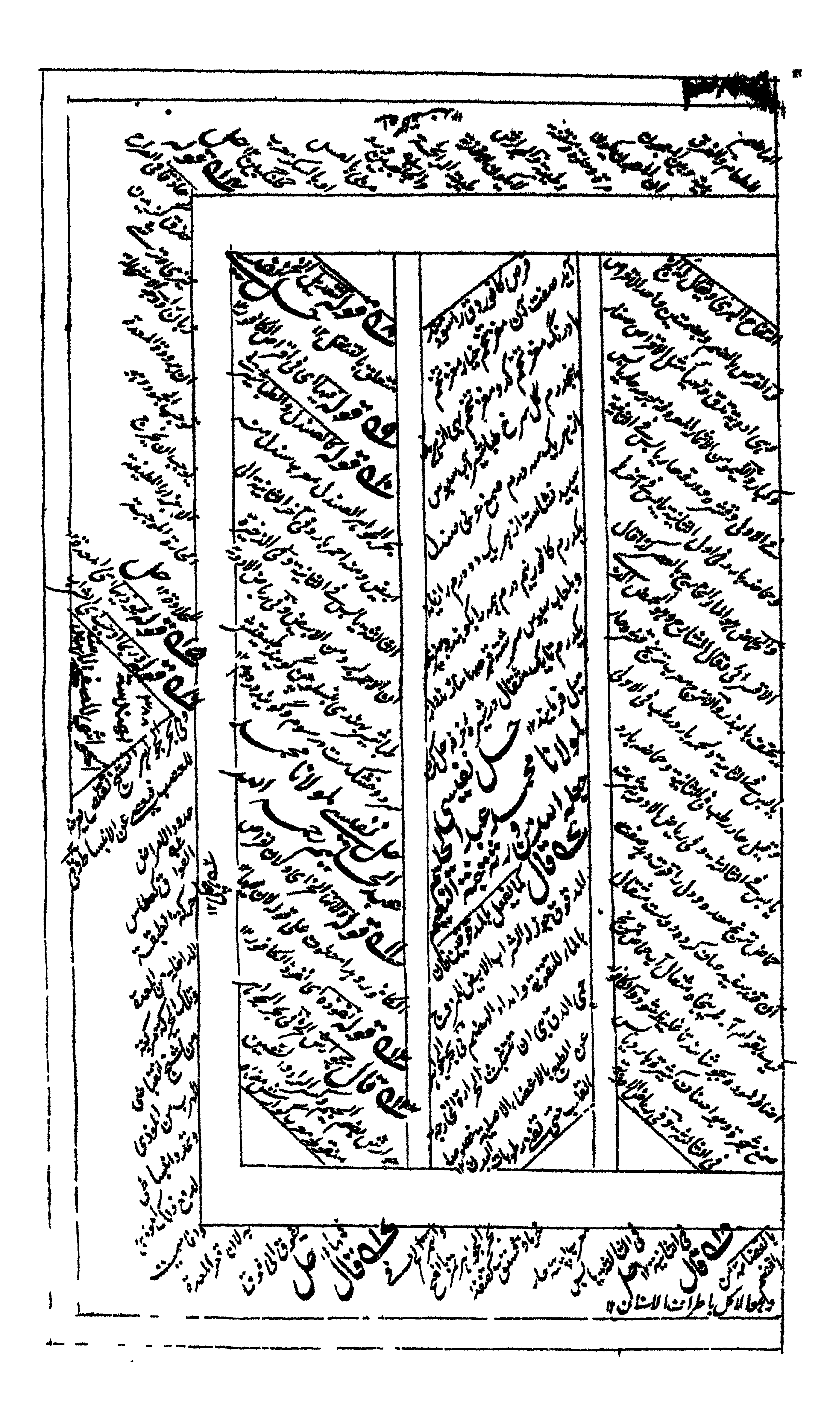
في المعدة فيكون تاثيرها اكثر من الكافور لسرعة نفوذه والمبرود قد ينتفع بالتنقل بجوارش

التفاح وجوارش السفرجل والجلنجبين لانها تقوي المعدة وتسخنها مع التعديل

فان الشراب قد يستحيل في معدته خلا حاذقا فيؤذيها وربما اوجب التشنج والفواق

والتمر والفستق والمرطوب بالقضامة وهو كل شيء يكسر بالاسنان مما ينتقل به

اي باطراف الاسنان

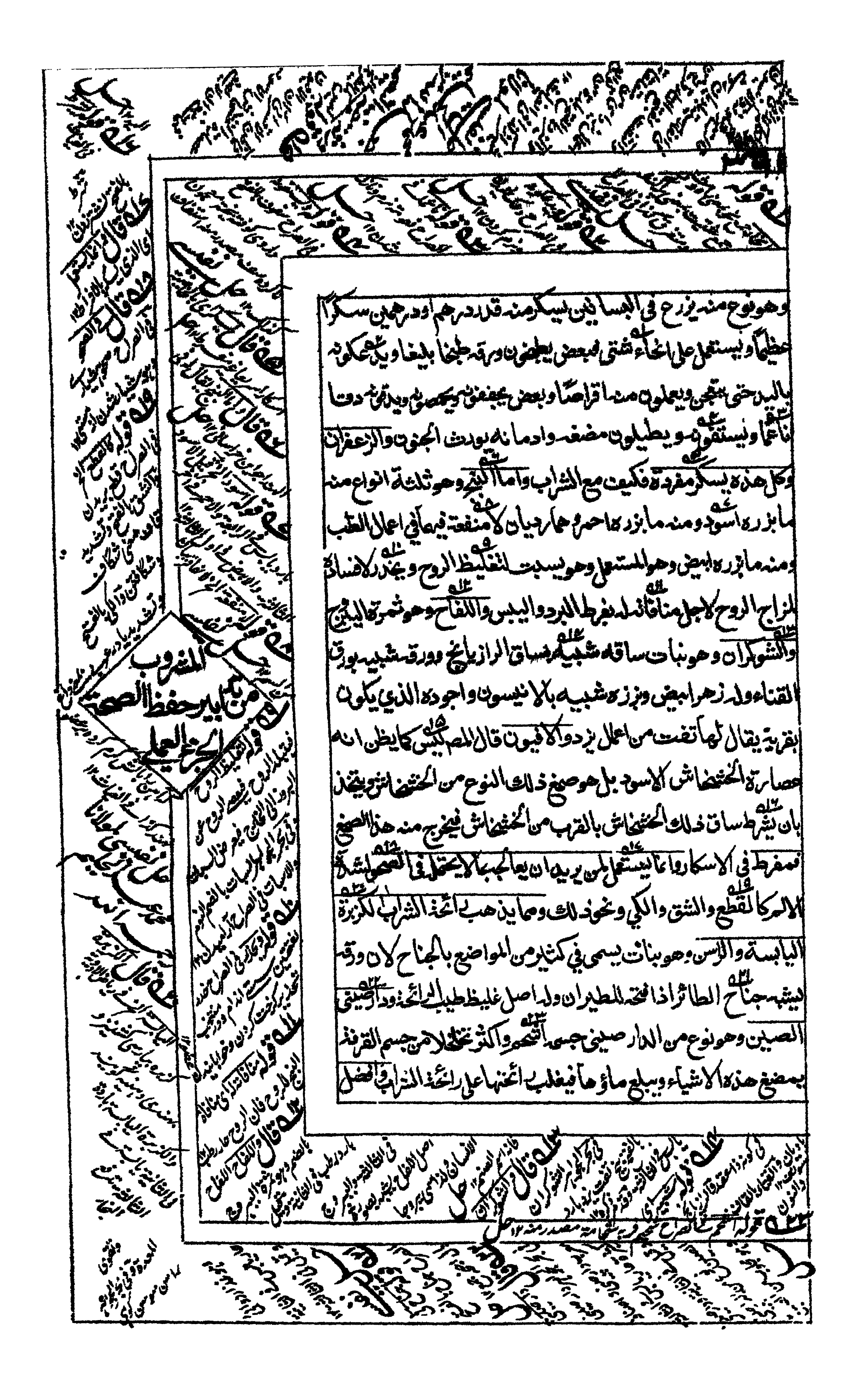




وقيل المراد به ههنا الحمص وقيل القضامة وهو الشهدانج المقلو المملح والفستق المقشر منه فانه اقوى اقوى ادرارًا خمسين لوزة تستعمل قبل الشراب فيمنع السكر

مصر وزيتون الملك وهو الزيتون النضج المنقوع في الماء والملح والفستق والكوز المملوحين والاشياء التي تبطئ بالسكر التنقل بالكوز لانه يمنع من تصعيد ابخرة الشراب الى الدماغ لاجل تغليظه لها لدهنيته اللزجة وهو طويل الوقوف في المعدة ولانه يدر البول فيخرج ما يستعمل من الشراب بالبول اولًا فاولًا فلا يمكث في البدن مدة يصل بخاره الى الراس وخصوصا المقشر منه فانه اقوى ادرارًا خمسين لوزة تستعمل قبل الشراب فيمنع السكر

قيل من ياكل خمسين لوزة مرة يكاد ان لا يسكر البتة وكذلك التنقل ببزر القنبيط المملح فانه يجفف البخار واكل القنبيطية والكرنبية قبل الشراب لتغليظ البخار وكذلك يمنع السكر استعمال المدرات لاخراجه الشراب بالبول قبل ان يصل بخاره الى الدماغ والكراث الدهنية وان ابطأت بالسكر لتغليظها البخار بدهنيتها لكنها تمنع كثرة الشرب لان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من الشراب لان المعدة والامعاء تكون مشتاقة الى الدفع لا الى الجذب مع انها تكون بطيئة النفوذ تبقى في المعدة طويلا لدهنيتها وتكون ايضا كثيرة التغذية لما ينصعد الى فم المعدة لدسومتها فتشتاق الى الدفع والمسكرات بسرعة كالتنقل بجوز الطيب وهو جوز بوا ونقعه في الشراب وكذلك العود الهندي والشيلم وورق القنب وهو نبات بطول قدر القامة او اكثر وعليه قشر يتخذ منه حبال قوية وقرطاس في غاية الجودة ببلدة سمرقند وبزره هو الشهدانج وورقه يسكر سكرا شديدا سريعا خصوصا القنب الهندي



وهو نوع منه يزرع في البساتين يسكر منه قدر درهم او درهمين سكرا
عظيما ويستعمل على انحاء شتى فبعض يطبخون ورقه طبخا بليغا ويدعكونه
باليد حتى يتعجن ويعملون منه اقراصا وبعض يجففونه ويسحقونه ويدقونه دقا
ناعما ويستفونه ويطيلون مضغه وادمانه يورث الجنون والزعفران
وكل هذه يسكر مفردة فكيف مع الشراب واما البنج وهو ثلثة انواع منه
ما بزره اسود ومنه ما بزره احمر وهما رديان لا منفعة فيهما في اعمال الطب
ومنه ما بزره ابيض وهو المستعمل وهو يسبت لتغليظ الروح ويخدر لافساده
لمزاج الروح لاجل منافاته له بفرط البرد واليبس واللفاح وهو ثمرة اليبروج
والشوكران وهو نبات ساقه شبيه بساق الرازيانج وورقه شبيه بورق
القثاء وله زهر ابيض وبزره شبيه بالانيسون واجوده الذي يكون
بقرية يقال لها تفت من اعمال يزد والافيون قال المصكيس كما يظن انه
عصارة الخشخاش الاسود بل هو صمغ ذلك النوع من الخشخاش ويتخذ
بان يشرط ساق ذلك الخشخاش بالقرب من الخشخاش فيخرج منه هذا الصمغ
فمفرط في الاسكار وانما يستعمل لمن يريد ان يعالجها لا يحتمل فيها العضو لشدة
الالم كالقطع والشق والكي ونحو ذلك ومما يذهب برائحة الشراب الكزبرة
اليابسة والراسن وهو نبات يسمى في كثير من المواضع بالجناح لان ورقه
يشبه جناح الطائر اذا فتحه للطيران وله اصل غليظ طيب الرائحة ودارصيني
الصين وهو نوع من الدار صيني جسمه اتحم واكثر تخلخلا من جسم القرفة
بمضغ هذه الاشياء وبلع ماؤها فيغلب اثرها على رائحة الشراب والفضل

مما يمزج بها الشراب للطافته رقته ولطافتة فيسرع نفوذه ويكثر حرارة الشراب

ويبسه وقد يمزج بماء لسان الثور فيزداد تفريحه وهو ايضا من حيث يزيل

حلتيتا لان ماء لسان الثور من المفرحات القوية للقلب وقد يمزج بماء

الورد فيقوى للعطرية فانه لا بد من القوة القابضة تقوية القلب لما

فيه مع القبض من العطرية وقد يمزج بامراق الفراريج او اللحم لمن يخشى عليه او

ضعف بتحليل الارواح وخيف ان لا تطول المدة اي مدة الحيوة الحيث

تصل المرقة مفردة الى اعضائه وتقوم بدل ما يتحلل منها لانها وان كانت

لطيفة رقيقة القوام لكن ليست لها قوة نفاذة تصل بها الى الاعضاء

سريعا فلابد من مزجها بالشراب لان له قوة نفاذة وللاعضاء ايضا تجذبه

اليها بقوة لطيفة فتصحبه المرقة وتصل الى الاعضاء بسرعة وتقوم بدل

المتحلل وله ايضا عطرية بها يقوي الارواح والقوى **تدبير الحركة والسكون**

البدنيين يقلل البدن بدون الغذاء بحال لما ذكر من قبل ولكن غذاء يصير

بحاله جزء عضو لبعده عن مشابهة المغتذي لكونه نوعا اخر وان كان قريب

الشبه لعضو كان بعيدا عن الباقي بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم غير

الفضول التي يدفعها الطبيعة بالبول والبراز وغير ذلك اثر ولطخة لا يصلح

لان يصير جزء عضو لعدم مشابهته له وانما يبقى ذلك في البدن لان الغذاء

اذا انهضم استحال رطوبة سيالة يصلح ان ينفذ في العروق والمجاري الضيقة

ويتوزع على الاعضاء واذا انفذ اليها ولاقاها تشربت منه وابتلت به و

ليس ذلك المتشرب مما يستعد بكليته لان يصير جزءا من البدن فيبقى منه

فيحصل بها ما تقدم اصناف الطبيعة بدون فعلها [illegible] لاستثقالها

تفعل بها ... ما [illegible] الا ... لفعله فيعرض

الطبيعة عنه وتتركها لئلا تنهضم بطلها بلا الاستيلاء لان اجتماعها بحيث

لا تنضجها بالقوة الطبيعية ولا تنفعل عنه فلا تشتغل بهضمها لان الطبيعة

تطبخها فلا تشتغل به فاذا تركت الطبخ في البدن وكثرت على

طول الزمان لما يرد الغذاء على البدن يوما فيوما الاحتياج الى نقص

كل يوم لطلب الهضم من الطعامات فوق له قد يضر بكيفيته بان يسخن البدن

بنفسه او كان صاحبها او بالعفن فان الفضول اذا كثرت ضعف تصرف الحار

الغريزي فيها فاستولى الحار الغريب عليها اذا [illegible]

الغريزي فيها لانها تغمره وتخنقه ويلزم من ذلك انطفاؤه واذا تعفنت

بالحرارة الغريبة تولدت عنها حرارة غريبة او يبرد البدن بنفسه ان كان

باردا او باطفاء الحرارة الغريزية او يضر بكميته بان يسد لاجل امتلائه

منه ويثقل البدن لكثرته ولانه يضر القوة ويضعفها فتعجز عن حمل البدن

ويوجب امراض الاعضاء من السوء المزاجية والتركيبية والتفرقية اما الاول

فمثل ما ذكر من سوء المزاج الحار والبارد واما التركيبية فمثل السدد و

الاستسقاء والتشنج الامتلائي واما التفرقية فمثل الاورام والجنون بصعود

البخارات المتصعدة منه تفسد الروح بالتغليظ والتسخين والتبريد وان

استفرغت تلك الاخلاط بالاسهال خوفا من تلك المفاسد تاذى البدن

بالادوية التي تستعمل في استفراغها لان اكثرها سمية والادوية السمية

العمل في قواعد الحفظ الجملة الثانية

الرطوبات الغذائية من البدن الى الخارج واذا كان كذلك فالعرق الحاصل بسببها
ايضا عقيب الرياضة يكون للفضلة [illegible] اذا كان الغرض بعضها حاصل بسببها
لسبب دفع الاعضاء للناس ايضا فالرياضة المعتدلة هي التي يحصل فيها التوسع
لانها تلطف الدم وتقوي فيسيل الى الخارج اما انه يحصل العرق في الحاصل
صوبت الشعر وهو كثيرا ما يتوجه من الدم والروح الى الظاهر واذا ظهرت العليل
ظهر الذي في ظاهر البدن تحتيه قوله لامرها يسيل الرطوبات التي في الباطن بحرارة
الحركة وبعد ذلك يتحلل تلك الابخرة عنه ويجد من المسام عرقا لكنها
بسبب حد الظاهر واما الرياضة التي يكثر فيها يتبدل العرق من سيلان
تلك الرطوبات الباطنة فمفرطة توجب [illegible] رطوبات
البدن فيعرض ما العرق السائل في اول الرياضة لسيلان الرطوبات القريبة
عن الجلد بحرارة الحركة فانه لا يدل على الافراط اصلا بل يكون متضمنا
على تحلل الفضول لقرب ما فيه من الجلد [illegible] عضو
كثرت رياضته قوي [illegible] وتفتح مسامه في
توسيع مجاريه وانه يحفظ حرارته وجلب الروح والحار الغريزي اليه فيقوى
قوته لذلك على جميع الافعال وخصوصا على نوع تلك الرياضة التي اعتادها
لان اعصابه ورباطاته تصير مؤاتية على نوع تلك الحركة المعتادة بل
كل قوة هذا شانها اي انها تقوي بكثرة الرياضة فان من استكثر من الحفظ
قويت حافظته وكذلك فان من استكثر من الفكر يقوى مفكرته والمستكثر من
التخيل يقوى متخيلته وسبب ذلك ان القوى [illegible] يحصل لها ملكة

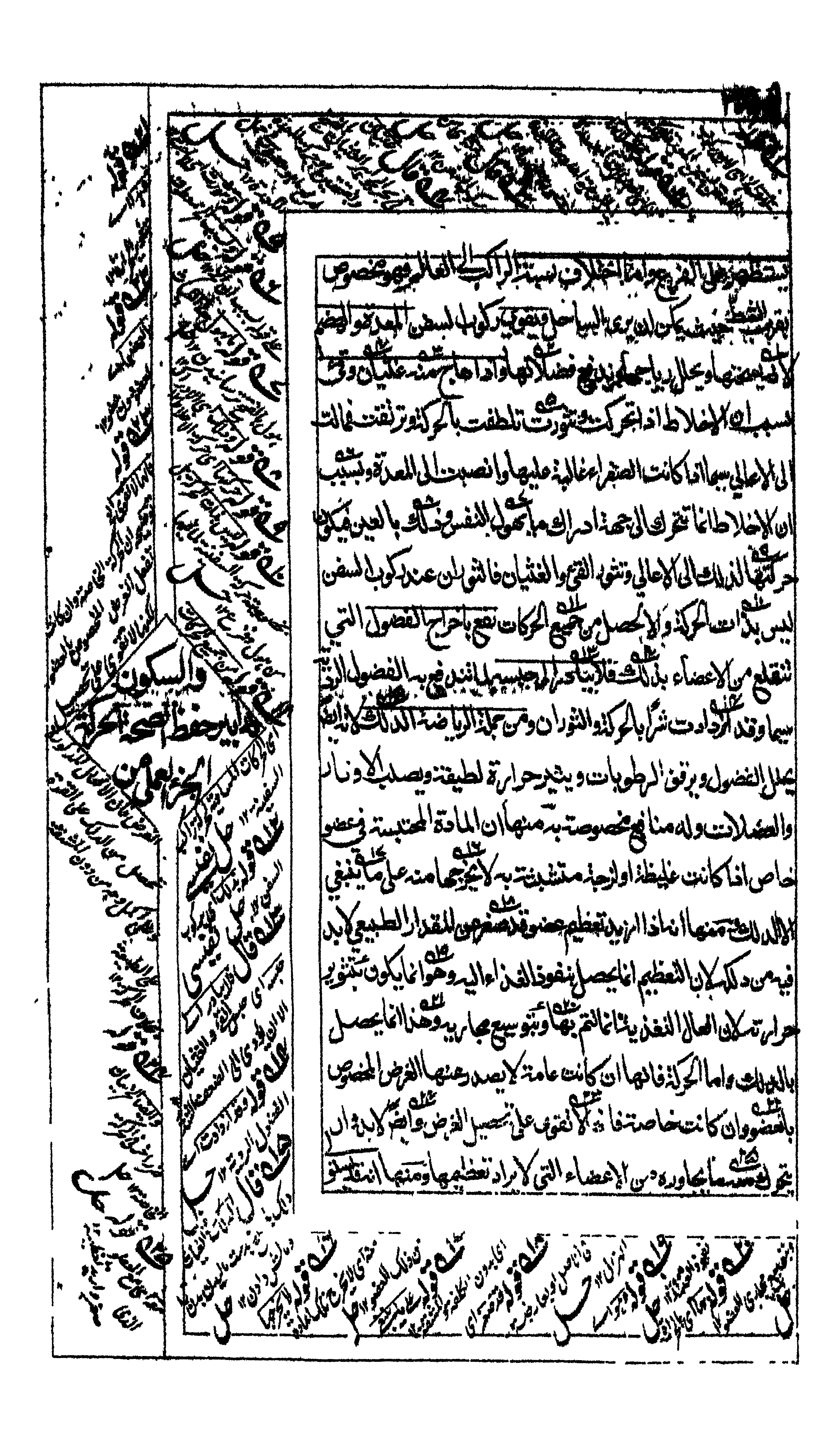


بعضها عن بعض بالقلة لا محالة اما لما في الانفصال اللازم [illegible] او لحدوث
لكونهما سببا للتناسب الحقيقي [illegible] المتضاد [illegible]
من الاتصال [illegible] [illegible]
الذي هو مناسب [illegible] استعداد المنفعل بحسب [illegible] الاتصال [illegible]
الكلام في الفعل [illegible] الطبيعة يحصل لها [illegible] [illegible] القوة تحو
الى موضع تلك القوة مع الروح والحار الغريزي الذي هو الة لها فكل عضو يقوى
لذلك فكما تقوى القوة المولدة للابن في المرضعة والمولدة للمني في [illegible] الجماع و
الاولى في الفاطمة والثانية في تارك الجماع وكل عضو رياضة تخصه فالصدر
القراءة [illegible] يتحرك عند [illegible] النفس [illegible]
الصوت [illegible] وبان [illegible] وتحليلها وليبتدأ فيها اي في القراءة
من الخفية الى الجهرية لئلا يتأذى الات النفس بالفعل القوي بغتة ويكون
ذلك الانتقال بتدريج مما الضد الى الضد لا دفعة والسمع رياضته بسماع
الانغام اللذيذة لان كل قوة انما تقوى بما هو ملايم لها والنغمات اللذيذة
ملايمة للقوة السامعة [illegible] عن [illegible]
مما يطول [illegible] ويلطف روحه والبصر رياضته بقراءة الخط الدقيق لان
[illegible] حركتها عند تبصر الاشياء الدقيقة [illegible] مما يرقق الروح
الغليظ المسكن فيها ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون ذلك احيانا لا ان ادامته
يحلل الروح الذي قد رق وخصوصا ان كان في مقداره قليلا والنظر الى الاشياء
الجميلة لانها تلائم قوة البصر [illegible] باعتداله في الطول والقصر



الجملة الثانية في قواعد العمل

ذ رياضة للبدن محمة يحتمل بخلاف الحركة الاولى لان التسخين انما يكون
بالحركة القوية وهذه حركة للبدن لينة من غير افراط واللين ينتفع الناقهين
بتحليل بقايا امراضهم وانتعاش حراراتهم الغريزية فانهم
لضعف قواهم بعد لا يقدرون على ان يتعاطوا بان يحركوا ابدانهم وكذلك
الترجح بالرفق رياضة ضعيفة تنفع الناقهين وهو ماخوذ من الارجوحة
وهي حبل مثنى يعلق ويقعد عليه ويحرك لكنه الين من الركوب واما طرد
الخيل اي عدوها فيحلل كثيرا ويسخن لانه من الرياضة القوية السريعة واللعب
بالصولجان رياضة للبدن من جملة الرياضات القوية السريعة والنفس ايضا
لما يلزمه من الفرح بالغلبة على المعارض تارة والغضب بالانقهار منه اخرى
فيقوى النفس بسبب حركة الروح وتلطيفه ويزداد ذكاء وفهما وكذلك
المسابقة بالخيل رياضة للبدن والنفس نعم وركوب السفن محرك
للاخلاط متور لها وهو لذلك نافع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء
لان موادها غليظة متشبثة بالاعضاء لا تتزعزع ولا تنزع الا بمثل هذا
القالع سواء كان ركوبها بقرب الشط او في لجة البحر اما الاول فلما يلزم
ذلك من اختلاف نسبة الراكب الى العالم كله فيتوهم لكونه ساكنا
ان العالم كله متحرك فيخاف النفس من ذلك ويعرض لها هول وفزع فتتحرك
لذلك وتثور واما الثاني فموجب ذلك لما يختلف على النفس من فرح وفزع
ويتكرر ذلك فيتحرك المواد مرة الى الخارج ومرة الى داخل فتتهيأ للاندفاع واما
قرب الشط فلا تنقلع المواد فيه لاختلاف الحركتين لان الفرح هناك



يختص بفعل القيء واما اختلاف نسبة الراكب الى العالم فهو مخصوص
بقرب الشط حيث يكون له يرى الساحل ويقوى بركوب السفن المعدة فهو الهضم
لا ليحصنها ويحلل رياحها ويدفع فضلاتها واذا هاج منه غثيان وقي
فسببه ان الاخلاط اذا تحركت وثورت تلطفت بالحركة وترققت فمالت
الى الاعالي سيما اذا كانت الصفراء غالبة عليها وانصبت الى المعدة وبسبب
ان الاخلاط انما تتحرك الى جهة ادراك ما يحول النفس وذلك بالعين فيكون
حركتها لذلك الى الاعالي وتثور القيء والغثيان فالقيء لمن عند ركوب السفن
ليس بذات الحركة ولا يحصل من جميع الحركات نفع باخراج الفضول التي
تتقلع من الاعضاء بذلك فلا ينبغي ان يحبسها لما يندفع به الفضول الرديئة
سيما وقد ازدادت شرا بالحركة والثوران ومن جملة الرياضة الدلك لانه
يحلل الفضول ويرقق الرطوبات ويثير حرارة لطيفة ويصلب الاوتار
والعضلات وله منافع مخصوصة به منها ان المادة المحتبسة في عضو
خاص اذا كانت غليظة او لزجة متشبثة به لا يخرجها منه على ما ينبغي
الا الدلك ومنها انه اذا اريد تعظيم عضو قد صغر عن المقدار الطبيعي لابد
فيه من دلكه لان التعظيم انما يحصل بنفوذ الغذاء اليه وهو انما يكون بتوفير
حرارته لان الافعال التغذية انما تتم بها وبتوسيع مجاريه وهذا انما يحصل
بالدلك واما الحركة فانها ان كانت عامة لا يصدر عنها الغرض المخصوص
بالعضو وان كانت خاصة فانه لا تقوى على تحصيل الغرض وايضا لا بد ان
يتحرك معها ما يجاوره من الاعضاء التي لا يراد تعظيمها ومنها انه قد يستو

في قواعد الجزء العملي الجملة الثانية

على بعض الاعضاء برد الجمد او ماء [illegible]
الدلك ومنها انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع كالاعالي الى موضع
كالاسافل ولا يتأتى ذلك الا من الدلك قسمت خشن اي بايدي خشنة
او ملة وفيه بخرق خشنة فيحمر اللون لانه ينجذب منه الدم الى الظاهر
سريعا ويخصب لجذب الدم ما لم يقع منه افراط وهو التحليل فيحلل الدم
المنجذب الى العضو فلا يحدث منه الخصب واما ان كان التحليل اكثر من الجذب
حدث منه الهزال بالضرورة ومنه صلب وهو ان يكون بغمز شديد فيشد
ويقوي الاعضاء الضعيفة بسبب تحليله المفرط للرطوبات الموجبة للارخاء
فيبقى الباقي شديدا صلبا ومنه لين فيرخي بانجذاب الرطوبات الى العضو
وحبسها فيه لانه يحلل السطح الظاهر منه فيضيق مساماته لاجل زيادة
مقداره بسبب التحليل وبتسييل رطوباته بالتسخين اللطيف من غير تحليل
ومنه كثير وهو ان يكون زمانه طويلا فيهزل لكثرة التحليل الحادث من طول
الدلك ومنه معتدل في الزمان فيخصب لجذبه الدم مع عدم تحليله وينبغي ان
يقدم على الرياضة الدلك للاستعداد لها لانه يهيئ الاعضاء للحركة
بتليين المفاصل والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات التي فيها وبتدريجها
من حال السكون الى الحركة القوية ولانه يعد الفضول بترقيقها وتسييلها
لان تتحلل بالرياضة ويستعمل بعدها دلك الاسترداد القوة لانه يفيد
راحة ومنعا للرطوبات من التحلل وجذبا للدم والروح الى الاعضاء
وتحليلا ما ابقته الرياضة في العضل وقريبا من الجلد من الفضول فلا يحدث



الاعياء من تمديدها لها عند احتباسها فيها فالغرض من هذا الدلك امران احدهما حبس الرطوبات التي يخشى تحللها من التحلل وثانيهما تحليل الفضول الباقية في العضل بعد الرياضة فان كان الغرض الاول اهم فينبغي ان يكون بالادهان المرطبة المسددة للمسام وان كان الثاني وفي القسمين ينبغي ان يكون بالاعتدال والرفق لانه بعد ضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة وليكن هذا الدلك الاخير بايد كثيرة اذ يراد به ان يكون مرور اليد على البدن باوضاع مختلفة وجهات مختلفة لا كثرة عدد الايدي ليختلف مواقعها على العضل فيصل اثر الدلك الى جميع اجزائه

تدبير النوم واليقظة

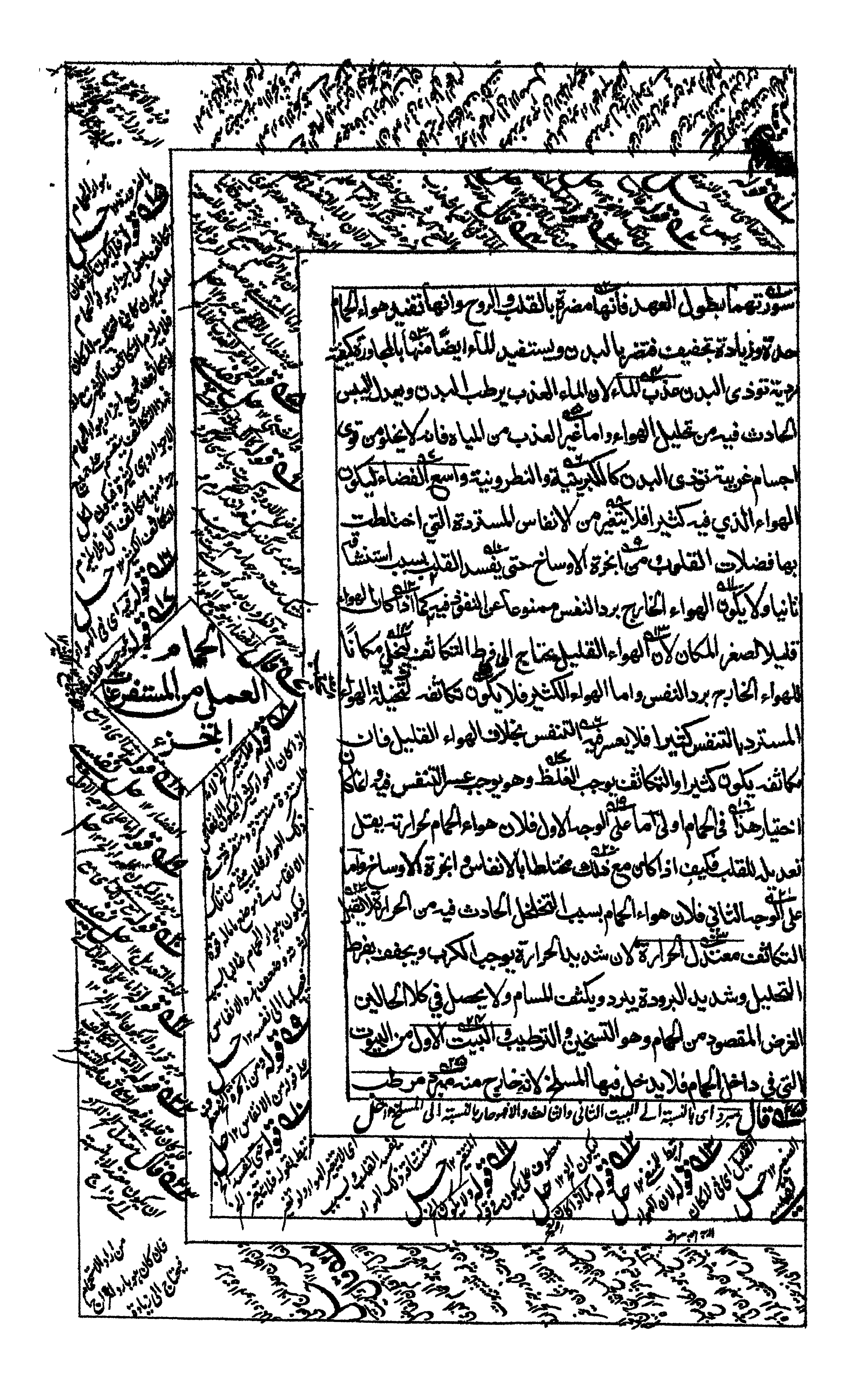
افضل النوم هو الغرق بان لا ينتبه عنه بسهولة وذلك لان عدم الاستغراق في النوم انما يكون لعدم اجتماع الروح بالكلية في الباطن وذلك مما يوجب ان لا يحدث منه المنافع المقصودة على ما ينبغي المتصل لانه لو كان مع انتباه وتململ كان اذا اشتغلت الطبيعة بالهضم في حال النوم بسبب اجتماع الروح في الباطن عارضها استيقاظ حركت الروح الى الظاهر فتتحير الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل لان النوم القليل يكثر معه تحلل الروح والحرارة الغريزية ويضعف الهضم فيه فيقل ما يتولد من الدم والروح والنوم الكثير يبرد بكثرة اجتماع الرطوبات التي من شانها ان تستفرغ في حال اليقظة الحادث بعد هضم الغذاء ونزوعه في الانحدار من اعالي المعدة الى اسافلها وسكون ما يتبعه اي الهضم من نفخة وقراقر لان ما لا يكون كذلك فهو رديء اما ما يكون على الخواء فلانه يسقط القوة بتحليل الروح والحرارة الغريزية واما ما يكون

على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من قعر المعدة فلانه عند تحلل الغذاء
وزيادة حجمه بالطبخ يتمدد فم المعدة ويتأذى به كما حسن فلا يكون النوم
غرقا بل مع تململ وتقلب من جنب الى جنب فلا يحصل الغرض المقصود
من النوم صحيح ولا يحصل منه طيبة وراحة لصاحبه واما ما كان على النحو فلا
يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيحسن الهضم ويكثر الابخرة الى الدماغ
وتمنع النوم لانها تخيل خيالات ردية ولانه يلم المعدة بالتمديد ويتأذى
المعدي القوة النفسية الخيالية فيتخيل خيالات مفزعة مزعجة من النوم و
استحسان بالنوم على الهضم اي هضم الغذاء المتناول قبل انحداره الى اسفل
المعدة فينبغي ان يبتدئ بالنوم اولا على اليمين قليلا لينحدر الغذاء
الى قعر المعدة قليلا الى اليمين وانما جعل ميله اليه لسهولة جذب الكبد
اي الغذاء لانه يكون قريبا منها فههنا اي قعر المعدة الهضم اقوى لان المعدة
ذات طبقتين الداخلة منها عصبية لانها تلقى اجساما كثيفة فينبغي
ان تكون صلبة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون احر فيكون
الهضم لان الهضم بالحرارة وانما جعل قعرها اهضم لان الغذاء بالطبع
يميل الى اسفل فلو كان الهضم في اعلاها اقوى لكان عبثا وانما ينبغي
ان يكون النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا ينحدر الغذاء الغير المنهضم الى
الكبد لميله الطبيعي ولئلا تطول مدة الهضم فان الهضم على خلاف تلك
الهيئة اسرع ثم بعد انحدار الغذاء الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا
لتشتمل الكبد على المعدة وتصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة



القى تسويخضها وحضها حرارة المعدة فاذا تم الهضم عادلى الهيى ليعين
على الانحدار الى جهة الكبد لميله الطبيعي الى اسفل والنوم اكثر تعريقا من اليقظة
على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة فان استيلاءها عليها بالانضاج
والدفع وغيرهما في حال النوم اكثر لاجتماع القوى والحرارة الغريزية فيه
في الباطن واليقظة اكثر تعريقا على سبيل الاسالة لما في اليقظة من حركة الروح و
انبعاثه الى الخارج وتصعيد للمواد الرقيقة فاذا وصلت الى ظاهر البشرة وحرها
حار لميل الروح اليه تبخرت وسالت عرقا ولان اليقظة لا تخلو من الحركة والحركة
توجب ترقيق المادة واسالتها ودفعها الى الخارج باستصحاب الروح لكن
التعريق بالوجه الاول اكثر لانه عن فعل الطبيعة حال قوة قواها ومن عرق
في نومه كثيرا ولا سبب له ظاهر مثل حر الهواء وكثرة الدثار فبدنه ممتلئ
من غذاء قريب العهد او خلط لان العرق لا بد له من سبب واذا لم يكن بينا يكون
ما ذكرناه وهو رطوبة متولدة عن اغذية كثيرة قريبة العهد او عن اغذية كثيرة
بعيدة العهد وانما خص هذا بالنوم لما ذكرنا من ان استيلاء الطبيعة على الفضول
في النوم اكثر **تدبير الاستفراغ والاحتباس** يجب ان يعتني بالطبيعة
التي بالبراز فتلين ان احتبست لئلا يحدث القولنج بعسل ضرر فانها
تلين الثفل وترققه وتزلق الامعاء خصوصا اذا كانت دهنية فيكون
ارخائها وازلاقها اكثر اسفيذباجة كثيرة السلق لان في السلق رطوبة
بورقية حادة تجلو وتهيج البطن للانطلاق وتلذع الامعاء واذا طبخ
يخرج صافيه من هذه الرطوبة الى الماء فالاسفاناخ لما فيه قوة جالية غسالة

ويلين البطن وبالبموتية لان ماء اللحم يجلو ويقطع البلاغم الغليظة التي
ويلطفها ويعين على خروجها بالاسهال بالقرطم لانه يلين البطن ويسهل
الكيموسات الغليظة واما التين المركب بالقرطم بان يوخذ من لباب
القرطم مع عشرة امثاله من التين اليابس الشحيمة منه كالجوزة فنعم التليين لان
التين يجلو ويقطع الاخلاط الغليظة وينقي البلاغم الغليظة التي في المعدة
والامعاء ويلين البطن ومع ذلك فهو غذاء صالح يغتذي به البدن
وخصوصا المشايخ فانهم احوج الى تقطيع الفضول البلغمية الغليظة و
اخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم ضعيفة فيكون فضلاتهم كثيرة
لعجز تلك القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول وبمثل الفتل المسهلة
والحقن اللينتان لم يحصل الغرض من المرقة وغيرها مما ذكر والاحتقان لا
خصوصا بالزيت العذب ينفع للمشايخ بالتليين الموجب لاخراج الفضول التي
من الامعاء وترطيب الامعاء وتسخينها فان جميع اعضائهم محتاج الى الترطيب
والتسخين لاستيلاء اليبس والبرد عليها بسبب بعد العهد من التكون وتحتبس
الطبيعة اذا فرط لينها لئلا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه في التغذية
بمثل السماقية والحصرمية والزرشكية والحماضية والتفاحية فان جميعها
قابض وليقلل الدهن في السلق بقدر تعديل تلك القوابض عن فرط الاحتباس
الا اذا كان اللين مفرطا جدا فيجب الترك ومن المستفرغات المعتادة في حال
الصحة الحمام والجماع فلنقل فيهما **القول في الحمام** افضلها ما كان قديم البناء حتى لا تنفصل
ابخرة ردية كريهة الرائحة من النورة والجص المستعمل فيه لاجل انكسار



سورتهما بطول العهد فانها مضرة بالقلب والروح وانها تفيد هواء الحمام
حدة وزيادة تجفيف فتضر بالبدن ويستفيد للماء ايضا منها بالمجاورة كيفية
ردية تؤذي البدن عذب للماء لان الماء العذب يرطب البدن ويعدل اليبس
الحادث فيه من تحليل الهواء واما غير العذب من المياه فانه لا يخلو من قوى
اجسام غريبة تؤذي البدن كالكبريتية والنطرونية واسع الفضاء ليكون
الهواء الذي فيه كثيرا فلا يتغير من الانفاس المستردة التي اختلطت
بها فضلات القلوب من ابخرة الاوساخ حتى يفسد القلب بسبب استنشاق
ثانيا ولا يكون الهواء الخارج برد النفس ممنوعا عن النفوذ فيه كما اذا كان الهواء
قليلا لصغر المكان لان الهواء القليل يحتاج الى فرط التكاثف ليخلي مكانا
للهواء الخارج برد النفس واما الهواء الكثير فلا يكون تكاثفه لتخلية الهواء
المسترد بالتنفس كثيرا فلا يعسر فيه التنفس بخلاف الهواء القليل فان
تكاثفه يكون كثيرا والتكاثف يوجب الغلظ وهو يوجب عسر التنفس فيه لما كان
اختيار هذا في الحمام اولى اما على الوجه الاول فلان هواء الحمام لحرارته يفعل
تعديلا للقلب فكيف اذا كان مع ذلك مختلطا بالانفاس وابخرة الاوساخ واما
على الوجه الثاني فلان هواء الحمام بسبب التخلخل الحادث فيه من الحرارة لا يقبل
التكاثف معتدل الحرارة لان شديد الحرارة يوجب الكرب ويجفف بفرط
التحليل وشديد البرودة يبرد ويكثف المسام ولا يحصل في كلا الحالين
الغرض المقصود من الحمام وهو التسخين والترطيب البيت الاول من البيوت
التي في داخل الحمام فلا يدخل فيها المسلخ لانه خارج منه مبرد مرطب



في قواعد الحمام
الجملة الثانية

لانه بعيد عن مستوقد النار لا يصل اليه اثرها فقريب من الهواء البارد الخارجي

فتاثيره انما يكون بالهواء البارد وللماء البارد بالرطب والبيت الثاني مسخن بهواء

لانه قريب من مستوقد النار فيكون هواؤه حارا لكن لا بافراط مرطب

بمائه والبيت الثالث مسخن اذ فيه مستوقد النار مجفف لفرط تحليل

[illegible] بحيث لا [illegible] ترطيب الماء [illegible] لا يدخل البيت الحار الا بعد ريث

[illegible] الانتقال [illegible] في الغاية وهو الهواء الخارجي الى هواء

[illegible] في الغاية دفعة فيتاثر النكاية بسبب المنافاة فكيف الخروج منه

[illegible] لان المسامات تكون منفتحة متسعة

[illegible] الخارج [illegible] وطول المقام فيه اي في البيت

الحار يوجب الغشي والكرب والخفقان لما يسخن القلب بالهواء

ويذهب الارواح ولما تثور الاخلاط وتتحرك فتنصب الى المعدة وتو

الغثيان والخفقان والغشي لمشاركة المعدة ولما يحلل الارواح والقوى

بفرط التحليل ولما يجذب الارواح والحرارة الغريزية الى الظاهر فتقل في

الباطن ويحدث [illegible] لذلك [illegible] الغشي ثانيا ويابس المزاج يستعمل

الماء اكثر من الهواء ليكثر الترطيب بالماء ولا يزداد اليبس بفرط التحليل

بحرارة الهواء في بدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب ونقصان التسخين

الى رش البيت بالماء وصبه على ارض الحمام ليكثر بخيره فيرطب

هواء الحمام ويبرد فيقل تحليله وانتشافه من رطوبة البدن فيرطب

البدن كما يفعل بالمدقوقين ومرطوب المزاج يستعمل الهواء اكثر من الماء



ليضعف لان الرطوبات المتصلة بالهواء تكون اكثر من الحاصلة بالماء
وقد يضطر لزيادة التجفيف الى افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقى
ليكثر تحليل رطوباتهم ومادام الجلد يربو بانتشاف الرطوبات المائية فلا تفرط
في المكث في الحمام الرطب فاذا اخذ البدن في الضمور لكثرة التحليل بعد
ان كان يربو واخذ الكرب في التزيد لسخونة القلب من كثرة استنشاق الهواء
الحار فقد افرط في المكث فيجب الخروج عنه لئلا يحصل الضعف من فرط
التحليل ولا يحدث العفونة من تحريك المواد وتسخينها وترقيق قوامها ولا يرد
الدثار بعد الحمام خصوصا في الشتاء لان البدن ينتقل من هواء الحمام الحار
الى ابرد منه والمسامات متسعة فلو لم يتدثر البدن لنفذ البرد الى الباطن
بسرعة ولان ما يتشرب البدن من ماء الحمام يزول عنه حرارته العرضية
وخصوصا عند برد الهواء فيبرد ويبرد البدن فلذلك يجب ان يدثر
البدن لئلا يجتمع عليه تبريد الماء والهواء البارد ولا يدخل الحمام من به
ورم في اي عضو كان لان الحمام يرقق المواد ويسيلها فتندفع الى العضو الذي
فيه الورم لضعفه عن الدفع وان كان الورم في الظاهر فهناك سبب اخر
وهو جذبه المواد الى الظاهر او تفرق اتصال لما يندفع اليه المواد
او حمى عفنية لم ينضج مادتها لما يشتد الحرارة الغريبة الموجبة
للعفونة فتشتد الحمى واما اذا كانت مادتها نضيجة فالحمام يحللها
بالترقيق وبالتحليل وبالتعريق واما الحمى الغير العفنية كالدق وحمى اليوم فقد
يرخص فيها الحمام وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فيسمن لانه يجذب

الغذاء الى الاعضاء بحرارته وتفريقه ايضا لما ينجذب الى الاعضاء

بدل المادة المتحللة بالعرق لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى المعدة

فينجذب الغذاء الذي فيها الى الاعضاء على فجاجة وغلبة رطوبة فيرطبها

ويخصبها لكن اذا كان الحمام على قرب العهد بتناول الغذاء يخاف منه

السدد لما ينجذب ح من المعدة غذاء غير كامل الهضم فيكون مع كثرته غليظ

القوام وذلك من شانه احداث السدد فلتحترز عنها اي عن السدد بالسكنجبين

الساذج او البزوري بحسب الامزجة وقد يغتذى عقيب الحمام قبل ان يبرد

البدن ويزول عنه الحرارة المكتسبة من هواء الحمام فيسمن باعتدال

لما لا ينجذب الغذاء ح الى الاعضاء قبل الهضم لضعف الحرارة الحادثة عن سرعة

الجذب فيكون ترطيبه وتخصيبه اقل مع امن من السدد لان الغذاء ح انما يكون

بعد الهضم ورقة القوام ولذلك استعمال الحمام بعد الهضم الاول يسمن باعتدال

مع امن من السدد اما السمن فلكثرة ما ينجذب الى الاعضاء من الغذاء واما

الاعتدال فيه فلان كمال الهضم والنضج يلزمه نقصان الرطوبة واما الامن

من السدد فلان المنجذب ح يكون ارق والطف واعترض على هذا بان

التسمين فيما اذا كان الدخول بعد الهضم ينبغي ان يكون اكثر مما اذا كان

الدخول قبل الهضم لان الغذاء قبل الهضم يكون كثير الفضول بالضرورة

ولكثرة الفضول ما نقص عن التغذية بالكلية فضلا عن التسمين بخلاف

الغذاء بعد الهضم فان الفضلات البرازية تكون قد فارقته والفضلات

الاخرى يسهل تميزها عن الكبد ح واجاب عنه المصنف بان في مدة نضج الغذاء

يتحلل من البدن شيء كثير فيكون الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ الغذاء النضيج
اقل من الحاصل بعد نفوذ الغذاء الغير النضيج لان التحليل كان اقل لقصر زمان نفوذ
الغذاء والفضول اذا لم تكن حادة ولا قاصرة النضج اذا لم تكن مانعة من
السمن بيان ذلك ان شخصا اكل طعاما وصبر الى ان انهضم وليكن في ساعة
وآخر اكل طعاما بعده بساعة ودخلا معا في الحمام والضرورة القاسرة الموجبة
لنفوذ الغذاء الى الاعضاء وهو حرارة الحمام واضطرار الخلاء فيهما مشتركة
فينجذب الغذاء الى اعضائهما وليكن في ساعتين مثلا فمن دخول الغذاء
الى وصوله الى الاعضاء في الشخص الاول ثلث ساعات وفي الثاني ساعتان
ولاشك ان المتحلل من الاعضاء في الاول يكون اكثر والوارد ناقص الرطوبة
والفضول وفي الثاني اقل والوارد كثير الرطوبة والفضول فح يكون
تسمين الثاني اكثر بالضرورة وقد يستعمل الحمام على الخلاء اي خلاء المعدة فيهزل
ويجفف بسبب تحليله للرطوبات الاصلية من غير استخلاف المتحلل
وقليل الرياضة ينبغي ان يستكثر من الحمام المعرق بان يستعمل الهواء كثيرا
ويطيل المكث في البيت الحار لان بدنه يكون غير نقي من الفضلات فيحتاج
الى حمام معرق ليتحلل رطوباته الفضلية واما كثير الرياضة فهذا النوع من
الحمام ضار له لنقاء بدنه من الفضلات فاذا وقع التحليل كان في الرطوبات
الاصلية والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن لانه يكثف المسام ويجمع
الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوي الحرارة الغريزية لاحتقانها ولجمعها
في الباطن وعدم تحللها ولانه يصلب الاجزاء الظاهرة من البدن

وبالجملة فالماء لتبريده اياها وتسخينها عن تحليل فعل الحار الغريزي فيها فيتوفر تاثيره في الباطن فقط ويلزم من ذلك ان يكون فعله فيه اقوى واكثر كان توليد الدم والروح وتقوية البدن اكثر وبنشطه اي يجعله صالحا للحركات لانه يصلب الاعضاء ويقوي الحرارة الغريزية ويجمع القوى ويقويها وانما يستعمل وقت الظهيرة اي نصف النهار عند اشتداد الحر ليكون الماء بسبب حر الهواء قليل البرد ويكون حرارة البدن ثائرة واخلاطه اخذة في الغليان والهواء اكثر حرارة في وقت الصيف ليكون هذه الاشياء فيها اقوى فيقاوم برد الماء على من هو حار المزاج لتقاوم حرارة المزاج برد الماء فلا يغوص البرد القوي الى اعماق بدنه فيضعف حرارته الغريزية وجميع قواه معتدل اللحم لان القضيف ينفذ برد الماء الى اعماق بدنه لتخلخل اعضائه واتساع مساماته والسمين جدا يكون بارد المزاج قليل الدم لا يقوى على مقاومة برد الماء شاب لان حرارته قوية على مقاومة البرد فلا يقوى على النفوذ الى عمق بدنه واما الصبي فان حرارته مغمورة بكثرة الرطوبة واما الكهل والشيخ فلانطفاء حرارتهما بانتفاء الرطوبة الغريزية ولذلك ينبغي ان يمنع منه الصبي والشيخ لضعف حرارتهما عن المقاومة ومن به اسهال لان الماء البارد يكثف الاعضاء الظاهرة ويحصر المواد الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال ولان المسهول يكون حرارته ضعيفة وكذلك قواه بكثرة الاستفراغ فلم تقو على مقاومة البرد ولان البرد يضعف القوى فلم تقو على دفع الاسهال



الجماع من المستفرغات
الجزء العملي

وتكثيفه لما يحتبس للغذاء الفاسد في الباطن لاجل برد الماء وتكثيف الظاهر
ولما يحتبس الابخرة المتصاعدة منه لتكثيف المسام ويحدث الصداع ونحوه
او نزلة لان البرد يسد المسام ويكثف الجلد ويمنع المواد عن التحليل فيزيد
في النزلة والاغتسال بمياه الحمات جمع حمة بالفتح والتشديد وهي العيون
الحارة التي يستشفى بها الاعلاء وهذه العيون لا تخلو من قوى اجسام معدنية
كالكبريت والبورق والملح وغيرها والكبريتية منها تحلل الفضول بفرط حرارتها
وتنفع من الفالج والرعشة والتشنج لانها تسخن وتلين وتحلل وتزيل الحكة
والجرب وغيرهما من الامراض التي تكون في ظاهر البدن لانها تجلو وتحلل
وينفع من عرق النسا واوجاع الورك لانها للطافتها تغوص الى العمق
فتلين وتحلل في الجماع افضله ما وقع بعد الهضم الاول قبل ان يندفع الطعام
كله عن المعدة فيكون المعدة خالية اذ هي تهيأ لانصباب الفضول اليها
ويعرض منه ما يعرض عنه عند خلاء المعدة على ما يجيء واما قبل الهضم
وعند امتلاء المعدة فيعرض منه ما يجيء وعند اعتدال البدن في حره
وبرده لان الجماع يهيج اولا حرارة غريبة لاجل الحركات البدنية والنفسانية
فاذا كان البدن حارا اشتدت الحرارة وقوي التحليل ثم تعقبه التبريد
التام بتحليل الروح والحرارة الغريزية واذا كان البدن باردا ازداد البرد
وانطفت الحرارة بالكلية وفي يبوسته وفي رطوبته لان الجماع يجفف
بكثرة الحركات وباستفراغ الرطوبات وعند اليبس يزداد الجفاف
وانه يرقق الرطوبات ويسيلها ويضعف الاعصاب فاذا كانت في البدن

الجملة الثانية في قواعد الجماع العملي

رطوبة اعصب تنثني منها الى الاعصاب وايضا يكثر تصعد الابخرة من البدن الى الدماغ لاجل الحركة المسخنة ولكثرة الرطوبة وربما عرضت حميات لاحتداد تلك الرطوبة وفي خلائه وامتلائه لان الجماع على الخلاء يجفف تجفيفا شديدا ويسقط القوة ويضعف الحار الغريزي ويجلب الدق والذبول وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض من الحركة على الامتلاء من تنفيذ المواد الفجة الى الاعضاء واحداث السدة على ان الضرر ههنا اكثر لاجتماع الحركات البدنية والنفسانية ويضعف الهضم لان الروح اذا تحرك الى الخارج بسبب اللذة الجماعية قل في الداخل فضعف الهضم ولان النفس تشتغل حال الجماع ولذته عن الهضم فان وقع خطاء استعمل الجماع في وقت من هذه الاوقات فضرره عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته اسهل من ضرره عند خلائه وبرودته ويبوسته لان الجماع عند الخلاء واليبس يوجب سقوط القوة وعند البرد يوجب انطفاء الحرارة الغريزية ولا شك ان سقوط القوة وانطفاء الحرارة الغريزية من اعظم المضار وانما ينبغي ان يجامع اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف ولا فكرة في مستحسن ولا نظر اليه فان الانتشار كما يحصل بسبب كثرة الريح في الدم الذي يتولد منه المني ويغتذي منه آلات التناسل كذلك يحصل من الامور الوهمية فان التصورات الوهمية قد تكون سببا لحدوث الحوادث البدنية وغيرها بل انما اهاجه لكثرة المني وشدة الشبق فان المني اذا كثر في اعضاء الجماع طلب الانفصال عنها وحرك المواد التي فيها لدغ ومدد وحدث سبب الشهوة



الجماع من المستفرغات الجزء العملي

...وحينئذٍ لا بد من الجماع ودفع المني لانه اذا ترك وكثر والاوعية
يختنق الحار الغريزي واطفاءه ويلزم من ذلك ان يبرد ويبرد البدن وقد يستحيل
الى طبيعة سمية ويرسل الى القلب والدماغ بخارا رديا سميا يوجب الغشي
والصرع ونحوهما وان يحصل عقيبه الخفة لزوال ثقل المني وزوال ما يوجبه
من انحطاط القوى والحرارة الغريزية فان ذلك يلزمه ضعف القوى عن حمل البدن
ما قلاله فيصير ثقيلا عليها والنوم لاستراحة الطبيعة عن الثقل والاذى
فان جامع من غير حصول الشرط المذكور عرضت منه مضار احدها استفراغ
المني ومادة المني هو الدم النضيج الذي قد استوفى الهضم الثالث وحصل
فيه الهضم الرابع فيضعف لذلك اضعافا لا يضعف مثلها الاستفراغات
الاخرى فان الغرض من الدم وغيره من الاخلاط ان يكون مخزونا عند الاعضاء تمتار
منه اولا فاولا والاولى بمثل هذا ان يكون كثيرا واما ما كمل نضجه من الدم
وقارب الاستحالة الى جوهر الاعضاء فليس الغرض منه الادخار بل الاستحالة
الى مشابهة الاعضاء وهذا يكون مقداره مقاربا للمقدار المتحلل من الاعضاء
اي الاستكثار منه قد يكون مانعا من تلك الاستحالة وعلى هذا فاذا اخرج
من هذا التام النضيج اوقية بالجماع كانت نسبته الى القدر الباقي عظيمة
لانه قد يكون ازيد مما بقي عند الاعضاء او مساويا او انقص قليلا واما
القدر الذي يخرج من الدم الغير التام النضيج بالفصد مثلا فان كان كثيرا
فان الباقي عند الاعضاء من هذا الدم يكون اضعافا كثيرة لما خرج
فلا يكون الضعف العارض من خروجه كالضعف العارض من خروج المني

الا اذا كان المحتاج اليه من الباقي هو الذي يحلل الطوبة من جوهر في البدن
فانه يتعلق بها شيء من الروح فان كانت صالحة كان المتعلق بها اكثر
لان الطبيعة يكون معتنية بها متصرفة فيها واكثرها كانت اجود هضما
واكثر تغذية وكان فعل الطبيعة فيها اكثر خصوصا اذا كان قريبا من
التمام كان المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك كان استفراغ الدم يضعف
اكثر من استفراغ باقي الاخلاط واستفراغ المني يضعف اكثر من استفراغ الدم لكنه يضعف بما يلزم
والعضو وحركات البدن وثالثها كثرة ما يلزم ذلك من استفراغ الروح
لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى خارج ويلزم ذلك
ان يكون المتحلل منها كثيرا خصوصا اذا كانت اللذة شديدة مثل لذة
الجماع مع ان الانتشار انما يتم بحركة ارواح كثيرة الى عصب القضيب
وتلك الارواح لا بد وان يتحلل منها شيء كثير عند الجماع والجماع حركة
بدنية يلزمها حركة نفسية من اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات
بخروج المني وتحليل الرطوبات واستفراغ من الريح الناشرة والروح فلذلك
منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها للحركة النفسية و
بعضها لاستفراغ الرطوبات وبعضها لاستفراغ الروح وبعضها لاستفراغ
الريح فالقصد المعتدل منه ينعش الحرارة الغريزية باستفراغ الفضول
التي هي كالحمل عليها وبتحليل فضول الروح ويهيئ البدن للاغتذاء لان الجماع
اذا كان معتدلا كان ما يستفرغ من المني فضلة ووجود الفضل في الاعضاء
يمنع من الاغتذاء فاذا استفرغت تحركت الطبيعة للاستعاضة حركة

قوية وجذبت الغذاء الصالح وقد انحفظت القوة والحرارة الغريزية
باستفراغ المني فتتصرف في الغذاء تصرفا تاما ويفرح بتحليل فضول الروح
وانعاشها وانارتها وتعديل قوامها ويعظم الغضب لذهاب الدخانية
التي تتكون منها الريح عند استفراغ الريح ولاستفراغ الفضول التي تستحيل
ابخرة دخانية مسخنة للروح مكدرة لها ولما يلزمه من اللذة الشديدة
واللذة لا تجتمع مع الغضب بل تحلله ويزيل الفكر الردي والوسواس
السوداوي لان الجماع بسبب اللذة يبسط الروح ويحركه الى خارج والفكر
انما يكون عند انقباض الروح واحتقانه في الداخل وبسبب ما يزيل الابخرة
الدخانية الفاسدة المتولدة من المني عن ناحية القلب والدماغ يزيل
الوسواس السوداوي وينفع اكثر الامراض السوداوية وهو ما كان حادثا
عن الابخرة الدخانية المحترقة وذلك بما ينشط وبما يدفع الابخرة الدخانية
المنوية عن القلب والدماغ وينفع الامراض البلغمية كلها لانه ينعش الحرارة
الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ الفضول فينضج البلغم ويدفعه وبما وقع
تارك الجماع في امراض مثل الدوار وظلمة البصر وذلك لفساد المني
وارتفاع ابخرة رديئة منه الى الدماغ وثقل البدن لما ذكر وورم الخصية
والحالب اذ عند امتلاء الاوعية من المني يحتبس منه شيء في الخصية
او يندفع الى الحالب فيورم ويمدد اوعية المني فاذا عاد اليه برء بسرعة
لزوال الموجب والافراط في الجماع يسقط القوة باستفراغ الجوهر
الاخير من الغذاء واستفراغ الروح ويضر العصب لا تعابه ولاجل

ضعف الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفساني فيوقع الانسان في الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا لان اكثر مادة المني يخرج من الدماغ فيكون الضعف فيه اكثر وفي العينين اكثر لانهما رطبتان مجوفتان فيكون القدر المستفرغ من الرطوبة منهما اكثر ولان تحلل الروح من الاعضاء القريبة من الدماغ يكون اكثر لا محالة وجماع الغلمان اقل استفراغا للمني لفقدان معونة جذب الرحم لذا فعلها الاثنين فيكون اضعافه وضرره لمن افرط في جماعهم اقل لكن يحوج الى حركات متعبة حتى ينزل المني لكونه غير طبيعي وكثرة الحركة المتعبة توجب كثرة التحليل فيكون ... من هذه الجهة اكثر ويجتنب جماع العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها ولكثرة الفضول الرطبة في المكان مع السعة والبرد والصغيرة جدا التي لم تبلغ مبلغ النساء لان النفس لا ترغب الى جماعها مع انها تضطرب عند الجماع والحائض لما يتنفر النفس عن جماعها لقذارة المكان والتي ... من مدة طويلة لكثرة الفضول الفاسدة المتعفنة في المكان والمريضة لنفر النفس عنها ... ما كان منها نتن وقذارة والقبيح المنظر لذلك والبكر لما يلزم جماعها من سيلان الدم وذلك موجب لتنفر النفس مع انها تضطرب ايضا فكل ذلك يضعف الشهوة لان جماع من لا يكون لذيذا فيه الى انهاض الطبيعة بتوليد المني فيكون ما يتولد منه قليلا غير تام النضج ويمنع لذلك الشهوة وقيل ان كل ذلك يضعف الشهوة وقوة اعضاء الجماع بالخاصية وجماع المحبوب سرور يقل اضعافه لما ...



من تقوية القوى وانعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور مع كثرة استفراغه المني لاجل

كثرة اللذة فكان الطبيعة لذلك تكثر توليد المني واما ابدا اشكال الجماع ان تعلو

المرأة الرجل وهو مستلق على ظهره خصوصا اذا كان هو المجرب فان هذه الحركة تكون

متعبة جدا ورداءته لعسر خروج المني لانه حينئذ يكون متحركا الى فوق وربما بقي بعسر الخروج

في الذكر بقية من المني فيتعفن يوجب قروح الاحليل خصوصا اذا كان المني شديد الحدة او

يميل بما سال الى الذكر رطوبات من الفرج لاتساع مجرى الذكر واستقامته وذلك

مما يوجب عسر الخروج وزيادة العفونة وافضل اشكاله ان يعلو الرجل المرأة

فان يكون على بطنها بحيث المضطجع والجالس لان المني يكون على هذه الهيئة

سهل الخروج لان القضيب يكون منتصبا ومع ذلك مائلا الى اسفل

وانما تحذيها ليكون فم الرحم نازلا وعنقه عليا فان ذلك امنع لخروج

عند بعد الملاعبة التامة ليتحرك مني المرأة ويذوب لان منيها بارد

بطيء الحركة فاذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع انزالها

فيوافق انزالها انزال الرجل فان مني الرجل لحرارته اسرع انزالا ودغدغة الثدي

ليتهيج شهوتها ويتحرك منيها لان الثدي شديد المشاركة للرحم

ودغدغة الحالب والعانة لذلك ثم حك الفرج بالذكر من جانب علاه

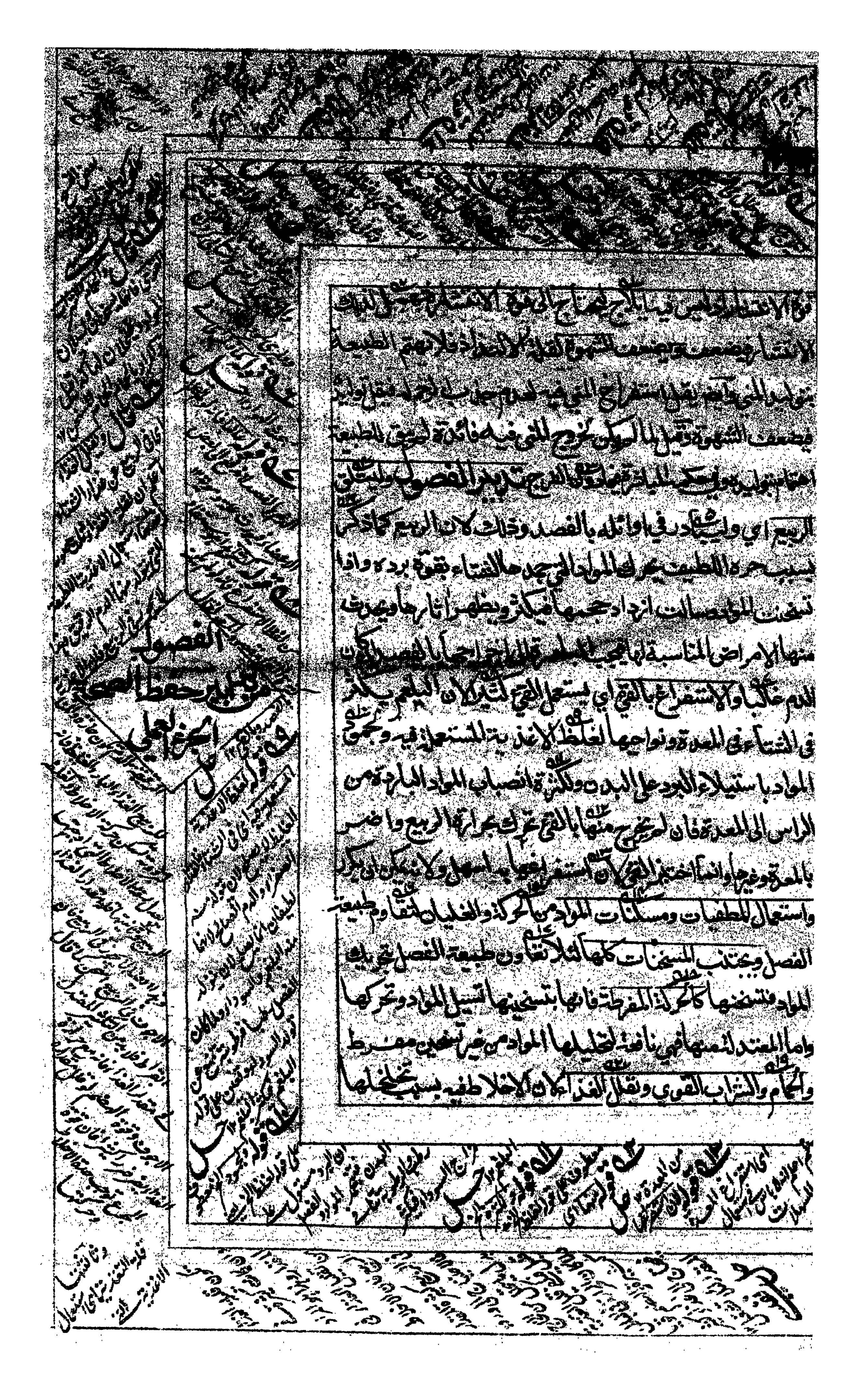
فان هذا الموضع كثير الاعصاب فيكون حسه اقوى ولذة الحكة هناك

اشد فاذا تغيرت هيئة عينيها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة فمنه ذلك

يتحرك الروح الى الظاهر ويصحبه الدم ويظهر اثر ذلك في العين لصفائها او انه

وقد يتغير شكل العين وينقلب سوادها الى فوق لانه يتغير النفس ولانه شديد المشاركة

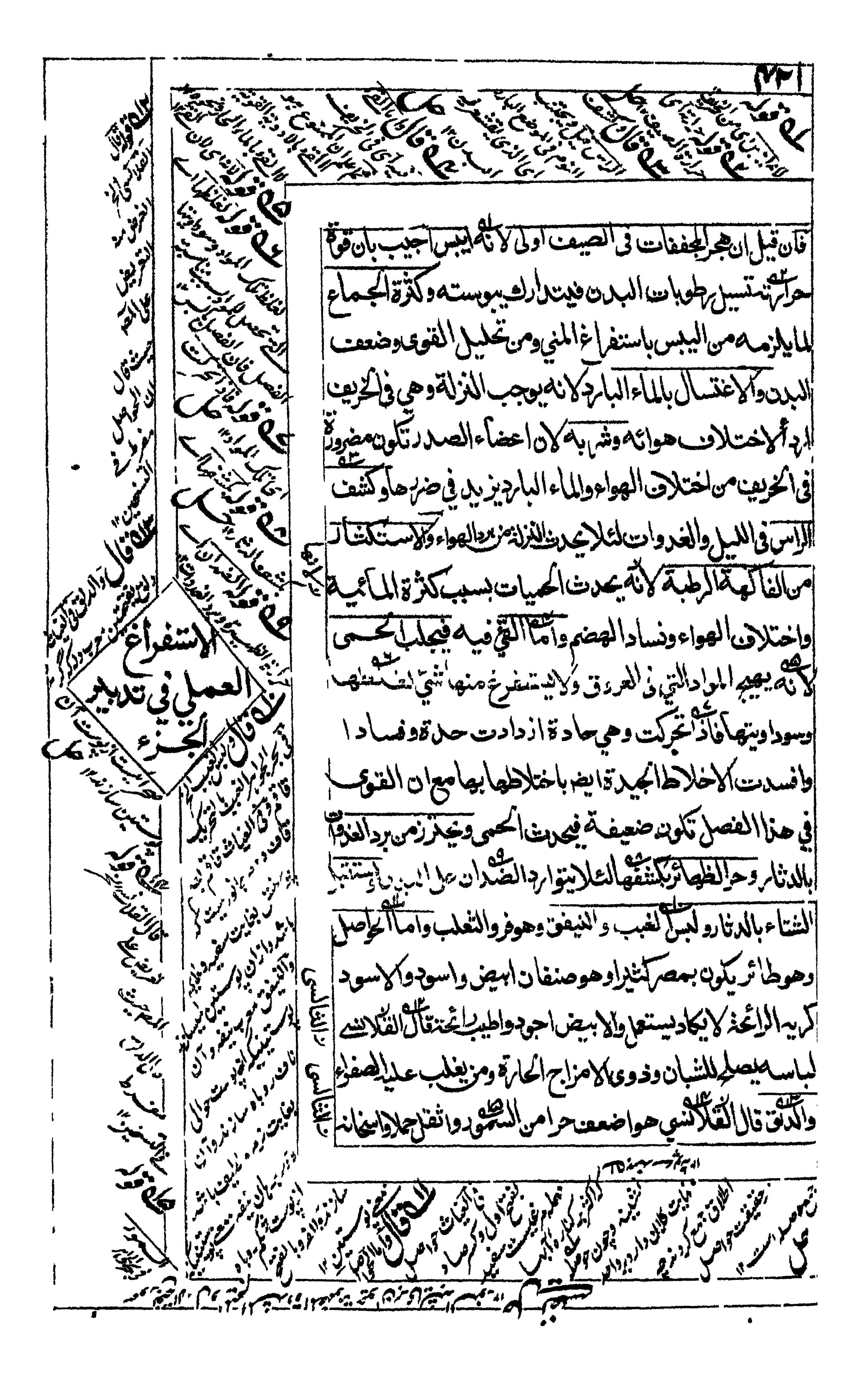
[illegible] الهواء البارد [illegible] انزال الرحم
منه قراطا وتطلبت [illegible] لا [illegible] النفس بسبب حركة
الروح وتحصيل الحمية حتى يشتد طلبها الهواء البارد وطلبت الانزال للرجل
لان الرحم تكون شديدة التحرك الى معانقة الرجل لجذب المني فاذا كانت
الكرة حتى تكون مسلطة على قضيب الرجل وتجذب بها ليقرب من الرحم
الذكر وصب المني فيتعاطب للنسل لما يكون انزال الرجل مع انزال المرأة او قريبا
منه فان مني الرجل حار المزاج حاد سيال بادنى شهوة يخرج سريعا ومني
المرأة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فلو لم يحرك قبل الجماع
بما ذكر لم يكن انزالها مقارنا لانزال الرجل بل يكون متأخرا عنه وذلك
مهيج نحو التقبيل وما يعين على الجماع رؤية المجامعة والنظر الى تسافد
الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه اي في احواله واشكاله وحكايات
الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من اصوات النساء سبب ذلك
كله ان الامور الوهمية لها تاثير عظيم في الافعال الطبيعية خصوصا في الجماع
لان مبناه على المحبة وميل النفس وذلك من الامور الوهمية وحلق
العانة يهيج الشهوة لانه يذكر النفس ولانه يثير الحرارة ويجذب الدم
والروح الى الالات التناسل واطالة العهد بترك الباه منسية للنفس
فلا يبقى للطبيعة اهتمام بتوليد المني كما لا يبقى لها اهتمام بتوليد اللبن
في الفاطمة والاستمناء باليد يوجب الغم لقلة الالتذاذ فينقبض النفس
لان ذلك [illegible] ويضعف الانتشار لان الطبيعة تعتاد بدفع المني بدون



قوة الاشتداد الماضي فيما لا يحتاج الى قوة الاشتداد فيحصل الضعف
الاشتداد فيضعف وبضعف الشهوة لقلة الاغذاء فلا يهضم الطبيعة
[illegible] لم يتيسر استفراغ المني [illegible]
فيضعف الشهوة وتميل الى السوداء تخرج المني ففيه فائدة لمن يتوق الطبيعة
[illegible] الفصد والقيء تدبير الفصول [illegible]
الربيع اي وليبادر في اوائله بالفصد وذلك لان الربيع كما ذكرنا
بسبب حرارته اللطيفة يحرك المواد التي جمدها الشتاء بقوة برده واذا
تسخنت المواد صارت ازداد حجمها فيكثر وتظهر اثارها ويحدث
منها الامراض المناسبة لها فيجب [illegible] اخراجها بالفصد لكون
الدم غالبا والاستفراغ بالقيء اي يستعمل القيء [illegible] لان البلغم [illegible]
في الشتاء في المعدة ونواحيها لغلظ الاغذية المستعملة فيه وتجمد
المواد باستيلاء البرد على البدن ولكثرة انصباب المواد الباردة من
الراس الى المعدة فان لم تخرج منها بالقيء تحرك بحرارة الربيع واضر
بالمعدة وغيرها وانما اختير القيء لان استفراغها به اسهل ولا يمكن ان يكرر
واستعمال الملطفات ومسكنات المواد من الحركة والغليان [illegible] وطبيعة
الفصل ويجتنب المسخنات كلها لئلا تعاون طبيعة الفصل تحريك
المواد فتسخنها كالحركة المفرطة فانها بتسخينها تسيل المواد وتحركها
واما المعتدل منها فهي نافعة لتحليلها المواد من غير تسخين مفرط
والحمام والشراب القوي وتقلل الغذاء لان الاخلاط فيه بسبب تحللها



تكون فيه المقدار ينبغي ان يكون ما يؤكل قليلا لئلا تجهد العروق
والاوعية ولا يحدث فيها السدد ولا ينصب المواد الى الفائق ويكثر
التهاب المزاج لانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه
ضعيفا لكنه يوصل المادة ورطوبته حطب الى الاعضاء فيعدل حر الهواء
مع انه يغلب عليه طبيعة الماء يزول تسخينه ويبسه ولا تزيد الصفراء
ويلبس في اوائله السنجاب لان اسخانه يسير لاجل ان الغالب على مزاج
حيوانه هي الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه والمضربات الخفيفة
وهي الثياب المحشوة بالقطن المندوف فان الخفيفة منها قليلة الاسخان
ويلزم في الصيف الهدوء والدعة لئلا يزداد السخونة والتحليل بالحرارة
الحادثة من الحركة والتعب ويلزم الظل لئلا يعاون حر الشمس طبيعة
الفصل والاغذية الباردة لتسكن غليان الاخلاط القامعة للصفراء
لان الغالب فيه هو الصفراء اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية
الغليظة بطيئة الهضم كالرمانية ويهجر كل ما يسخن ويجفف وينقص
الاغذية لضعف الهضم ولان الحاجة الى التغذية قليلة وان كان
القليل يكفيه لاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان ويكثر
من الفاكهة الرطبة كالاجاص والبطيخ الزرقي والخيار ليسكن الحرارة
ويلبس فيه الكتان العتيق لان الكتان ابرد الملابس بحسب الاصل الذي
يصنع منه وانه لا يلتصق بالبدن والعتيق ابرد لانه ارق ويجتنب
في الخريف كل ما يجفف لئلا يعاون طبيعة الفصل على ايجاب اليبوسة



فان قيل ان هجر الجففات في الصيف اولى لانه ايبس اجيب بان قوة
حرارته تسيل رطوبات البدن فيتدارك يبوسته وكثرة الجماع
لما يلزمه من اليبس باستفراغ المني ومن تحليل القوى وضعف
البدن والاغتسال بالماء البارد لانه يوجب النزلة وهي في الخريف
اردأ لاختلاف هوائه وشرابه لان اعضاء الصدر تكون مضرورة
في الخريف من اختلاف الهواء والماء البارد يزيد في ضررها وكشف
الراس في الليل والغدوات لئلا يحدث النزلة من برد الهواء والاستكثار
من الفاكهة الرطبة لانه يحدث الحميات بسبب كثرة المائية
واختلاف الهواء وفساد الهضم واما القيء فيه فيجلب الحمى
لانه يهيج المواد التي في العروق ولا يستفرغ منها شيء لنشفها
وسوداويتها فاذا تحركت وهي حادة ازدادت حدة وفسادا
وافسدت الاخلاط الجيدة ايضا باختلاطها بها مع ان القوى
في هذا الفصل تكون ضعيفة فيحدث الحمى ويحترز من برد الغدوات
بالدثار وحر الظهائر بكشفها لئلا يتوارد الضدان على البدن ويستعمل
الشتاء بالدثار ولبس الغبب والنيفق وهو فرو الثعلب واما الحواصل
وهو طائر يكون بمصر كثيرا وهو صنفان ابيض واسود والاسود
كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والابيض اجود واطيب رائحة قال القلانسي
لباسه يصلح للشبان وذوي الامزجة الحارة ومن يغلب عليه الصفراء
والدلق قال القلانسي هو اضعف حرا من السمور واثقل حملا واسخانه

الاستفراغ العملي في تدبير الجزء



معتدل لان حيوانه في الطبيعة حار رطب فمفرطان في التسخين لا يحتملهما الا المبرود والمرطوب وهذا الحكم من المصنف فيهما لعله بالنسبة الى الديار المصرية والشامية ويلزم الاغذية القوية الغليظة كالهريسة لان الهضم فيه اقوى وبرد الهواء يوجب جمود الاخلاط وتكاثفها فينقص حجمها ولا تفي بملأ العروق ويحوج ذلك الى غذاء كثير ليخلف عوض ما نقص بالتكاثف ودم الغذاء اللطيف اقبل انفعالا واسرع جمودا من البرد من دم الغذاء الغليظ والاستكثار من اللحوم ليكثر الدم ويخلف بدل ما نقص بالتكاثف والجمود في العروق واستعمال الملطفات كالرشاد والابزار الحارة لان الدم المتولد من الاغذية الغليظة المستعملة فيه غليظ والبرد يزيده غلظا وكثافة فلا بد معه من استعمال الملطفات المفتحة لئلا يحدث السدد والشراب القوي لانه ينعش الحرارة الغريزية ويقطع الاخلاط ويقاوم برد الهواء بتسخينه البدن ويكثر الدم والقيء فيه يضعف لان الاخلاط في الشتاء غليظة منجمدة مائلة الى الرسوب والقيء يستفرغها من الجهة التي هي غير مائلة اليها فيحتاج لذلك الى حركات قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة والحركات القوية العنيفة فيه نافعة لانها تسخن البدن وتلطف الاخلاط وتسيلها فيتدارك تكثيف البرد

الجملة الثانية في الجزء العملي

الجزء الثاني من جزئي الجزء العملي من الطب في معالجة المرضى بقول كلي

العلاج يتم باجزاء ثلثة اي بكل واحد منها التدبير والادوية

لهذا التقسيم تنبيها على ان المراد ان العلاج يتم بكل واحد من هذه الاجزاء الثلثة على سبيل منع الخلو ١٢ حل نفيسي



الجزء الثاني في معالجات المرضى

والمراد بالدواء ههنا جسم يؤثر في البدن كيفية مع بقاء صورته سواء
كان ايجابه لتلك الكيفية بصورته او بكيفيته الحاصلة فيه بالفعل
او بالقوة وسواء كان تاثيره من داخل البدن او من خارجه كالاضمدة
واعترض عليه بان الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد منه دم لا بالدوام
لا يسمى دواء مع انه يحدث في البدن كيفية وبان كلا من الماء والهواء
يؤثر في البدن كيفية ولا يسمى دواء واجيب بان تسخين الغذاء للبدن
بكيفية الدم المتولد عنه ليس مع بقاء صورته وبان المراد بالجسم
الجسم المركب فلا يرد النقض بالماء والهواء واعمال اليد كالفصد والحجامة
وغير ذلك وهي ست جبر العظم المكسور ورد العظم المخلوع والبط
والقطع والكي والخياطة والتدبير عند الاطباء هو التصرف في
الاسباب الستة الضرورية وانما يخصون التدبير بذلك لان
التصرف فيها اهم تصرفات الطبيب واما العلاج بالقيء والاسهال
والادرار والرعاف والعرق وما اشبه ذلك فليس بخارج عن الثلثة
لانها ان اعتبرت من حيث هي استفراغات كان العلاج بها داخلا
في التدبير وان اعتبرت من حيث هي صادرة عن الادوية كان
العلاج بها من العلاج بالدواء وحكمه اي حكم التدبير من جهة
الكيفية حكم الادوية لان تاثير تلك الاسباب في البدن بالتسخين
او التبريد او غير ذلك مثل تاثير الادوية فيكون ما يجب فيها من
المقدار ووقت الاستعمال واحدا لكن للغذاء من جملتها احكام

خصة في باب الكمية بان يمنع او يقلل او يعدل او يكثر فانه قد تمتنع
كما في البحران وعند المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض
بان تخلى عنه او ينقص عملها فيه لان عمل الفاعل الواحد في شيئين
لا يكون كعمله في شيء واحد وعند النوب كذلك اي يمنع لئلا تشتغل
الطبيعة بهضم ما في المعدة عن دفع المرض فيطول النوبة ولئلا يكثر
الكرب بحرارة الطبخ مع حرارة الحمى وقد ينقص الغذاء اما في كيفيته
اي تغذيته وان كانت كميته كثيرة كما يفعل لمن شهوته وهضمه
قويان وفي بدنه اخلاط كثيرة وان كانت صالحة فيكون ممتليا
بحسب الاوعية او اخلاط ردية وان كانت قليلة فيكون ممتليا
بحسب القوة او كثيرة ردية فيكون ممتليا بحسب الاوعية والقوة
والغذاء الكثير فبكثرة كميته يملأ المعدة ويسد الشهوة ويسكنها
ويشغل المعدة بهضمه وبقلة تغذيته لا يزيد الاخلاط في كميتها
اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظ واما في الامتلاء بحسب القوة
فلان الاخلاط الردية الموجودة في البدن تحيل ما يتولد من هذا الغذاء
ايضا الى الرداءة ولو نقص مقداره لا نصبت الصفراء الى المعدة لغلبة
الشهوة مع خلاء المعدة ولاحترق وفسد لغلبة القوة الهاضمة
وهذا الغذاء هو مثل البقول والفواكه وقد يعكس هذا اعني ينقص
كميته دون تغذيته كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان
وبدنه محتاج الى التغذية فبقلة مقداره يمكن هضمه واستمراؤه

بما يقوى الهاضمة على هضمه وبكثرة تغذيته يقوي ويغذي البدن
ويكون المقدار القليل وافيا لما يحتاج اليه البدن وهذا مثل صفرة
البيض النيمبرشت وامراق اللحوم وقد ينقص الغذاء كما وكيفا كما اذا
اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء بدني فينقص المقدار لتفي
الهاضمة بهضمه وينقص التغذية لئلا يزيد الامتلاء وقد يكثر الغذاء
كما وكيفا كما يفعل بمن يراد تهيئته للرياضة القوية حتى لا يتحلل
سريعا بسبب الرياضة ليطوع هضمه لكثرته ويبقى في البدن مع كثرة
تحليله لكثرة تغذيته والاولى ان يقال وقد يكثر الغذاء كما وكيفا
كما في ابتداء الامراض المزمنة اذا كانت الشهوة والهضم قويين
فانه بكثرة مقداره يسد الشهوة ويشغل المعدة وبكثرة تغذيته
يقوى القوة فيمكنها الصبر على مجاهدة المرض زمانا طويلا
وتثبت الى وقت البحران وايضا قد يوثر الغذاء اللطيف وهو الذي
يكون الخلط المتولد عنه رقيقا السريع النفوذ اذا لم تف القوة
والمدة بهضم البطيء النفوذ اما القوة فكما اذا كانت ضعيفة
جدا لا تفي الى حيث تهضم الغذاء الذي ليس بهذه الصفة وينفذ الى
الاعضاء بل تخور وتسقط قبل ذلك واما المدة فكما اذا كان
وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل البطيء النفوذ تبقى في المعدة
الى حين ورود النوبة فيجتمع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى ويتوقاه
بعد غذاء غليظ لئلا ينهضم السريع النفوذ للطافته فلا يجد

مستاج او تكون المجاري التي تنفذ فيها ضيقة او تكون لا تاد
اذا اختلط السريع النفوذ بطيء النفوذ وجب ان يتسرع نفوذ بعض
اجزاء البطيء النفوذ في قوته مع السريع النفوذ وذلك يؤدي
الى السدد وقد تؤثر الغذاء الغليظ كما يفعل بعض الراس ومحصن
عضو منه كالراس مثلا بوجه لذكاء حسه ادنى سبب فان الغذاء
الغليظ تتولد منه دم غليظ يتولد منه روح غليظ لا تقبل القوة النفسانية لا
في الاعضاء لغلظها كما ينبغي فيتبلد الحس وايضا الدم الغليظ تقل
تولد الروح منه لان مادة الروح هي الدم اللطيف وسوء هاء اي
الغليظ عند خوف السدد والغذاء وان كان صديق القوة لان
قوة القوة انما تحصل بالغذاء فهو عدو ها لضرر ايته المرض الذي
هو عدوها بسبب انه يقوى المرض وتقوية المرض توجب ضعف
القوة وانما يقوي المرض لوجوه الاول ان الطبيعة اذا اشتغلت
بهضمه غفلت عن مقاومة المرض فيستولي المرض لعدم المقاوم
والثاني ان تصرف الطبيعة في الغذاء حال المرض يكون ضعيفا
لضعفها بسبب المرض ولا تشتغالها بالمرض فلا يجود هضمه ويكون
مستعدا للفساد ومادة المرض تكون مستولية على احالته الى
طبيعتها فيكثر لذلك مادة المرض والثالث ان الغذاء يوجب
زيادة المواد في البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف
مما اذا كانت قليلة مع انها تكون ضعيفة بالمرض فيستحيل

بعض تلك المواد الى مادة المرض ويزيد المرض فلا يستعمل منه في المرض الا ما

لا بد منه في التقوية وهو القدر الذي يجعل القوة على حال يمكنها دفع

المرض في وقت البحران فكلما كان منتهى المرض اطول كانت الحاجة الى

قوة تحتمل المصارعات الكثيرة وتكون قوية وقت المقابلة اكثر فلهذا كانت

عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر ولان مادة الامراض المزمنة

تكون اعسر نضجا واندفاعا فيحتاج لذلك ايضا الى قوة قوية تفي بذلك

وكلما قرب المنتهى وهو وقت الدفع وليها دكما في اواخر التزايد نقصنا

الغذاء ثقة بما سلف من تناول الاغذية وحصول القوة بها وتخفيفا

على القوة وقت جهادها فلا تشتغل بهضم الغذاء مع هضم مادة المرض

ولا تصير مغمورة بفضل رطوبات الغذاء خامدة كليلة عند

ما ينبغي ان تكون منتعشة ذكية والامراض التي منتهاها في الرابع

وما دونه الظاهر بقاء القوة هذه المدة اللطيفة مع تلطيف

التدبير الى وقت البحران فلا حاجة فيها الى التغذية لما ذكر من ان

الغذاء صديق للمرض ومن ان الطبيعة لا يتوزع فعلها بين

هضم الغذاء ودفع المرض مع انها لو فوقتها غير محتاجة الى الغذاء

لان الاحتياج اليه انما هو لبقاء القوة فمتى علم انها تبقى الى المنتهى

بدون الغذاء ترك الغذاء هذا اذا احتملت القوة تلطيف التدبير بان يكون

قوة وافية بدفع المرض لا تسقط قبل المنتهى مع التلطيف والا فلو ضعفت

ولم تكن وافية بدفع المرض عند المنتهى مع التلطيف ولو في وقت البحران

مع انها اي الطبيعة ١٢ حل ... والا ... وان لم تحتمل القوة بتلطيف التدبير ١٢ حل



الثانية في الجزء العملي الجملة

وجب الغذاء وأما العلاج بالدواء فله قوانين ثلثة احدها اختيار
كيفية والمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور والكيفيات الاول كالحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والكيفيات الثواني الحادثة عن
المزاج كالتفتيح والتقطيع والتلطيف وامثالها والكيفيات الثوالث
الحادثة عن هذه الكيفيات الثواني كتفتيت الحصاة مثلا فانه يحدث
من تقطيع الاخلاط الغليظة وذلك لان العلاج قد يكون بما يفعل
بالخاصية وقد يكون بما يفعل بجوهره الكيفيات من غير التفات الى
الكيفيات الاولى وذلك اي اختيار كيفية الدواء انما يهتدى اليه بعد
معرفة نوع المرض فاذا عرف نوع المرض وكيفيته اختير من الدواء
ما يضاده وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي كالصداع فانه
نوع من انواع المرض فلا يفيد معرفته معرفة كيفية الدواء اذ قد يكون
حارا او باردا ورطبا او يابسا بل المراد به كل اخص تحت اعم كالصداع
الحار والبارد وغير ذلك من الانواع الداخلة تحت مطلق الصداع
وانما يختار من الدواء ما يكون كيفيته مضادة لكيفية المرض ليعالج
المرض بالضد فان العلاج انما يكون بالضد ويدل على ذلك التجربة
والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحرارة تبرأ بالبرودة والبرودة
بالحرارة وغير ذلك واما القياس فان الضد يحاول ان يحل في محل
الضد الاخر ويحيل صورة المحل الى صورته فاذا غلب احدهما على الاخر
والمحل قابل له لان القابل لاحد الضدين يكون قابلا للاخر ازاله وقام



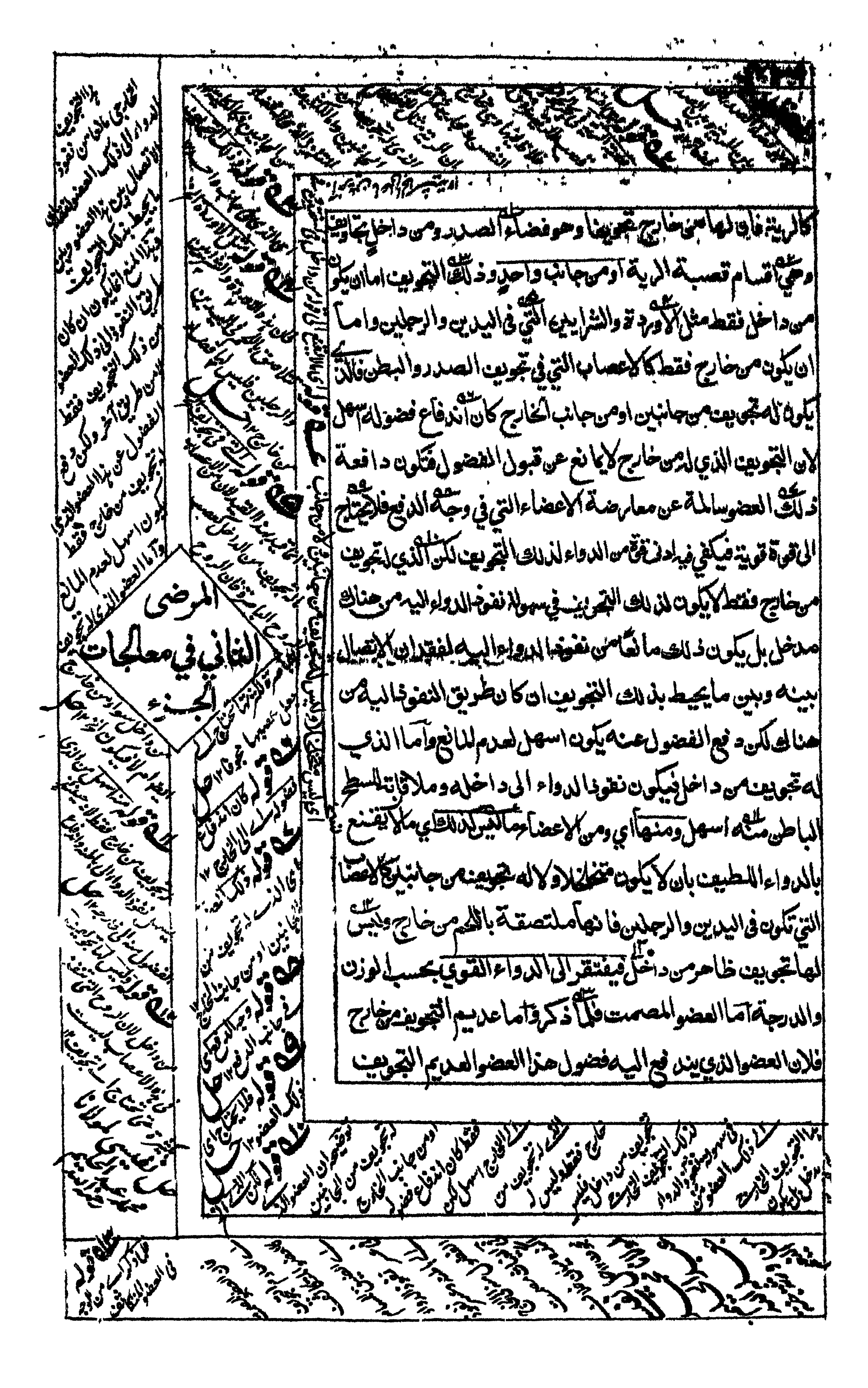
مقامه وقد اورد عليه شكوك الاول ان الاستحالة الى الضد كما يمنع بقاء الضد كذلك بقاء الضد يمنع الاستحالة الى الضد الاخر والثاني لو كانت الاستحالة الى الضد تمنع بقاء الضد لكانت الاستحالة الى الوسائط تمنع من بقائه ايضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسائط محال وعلى هذا يجوز ان يكون علاج المرض بالوسائط دون الضد والثالث ان القولنج وهو مرض بارد يعالج بالمخدرات وهي قوية البرد والرابع ان الحمى الصفراوية تعالج بالسقمونيا وهو حار والخامس ان الاستفراغ يبرأ بالاستفراغ والقيء بالقيء والجواب عن الاول بان وجود الضد يمنع من الاستحالة الى الضد اذا كان غالبا واما اذا كان الضد الاخر غالبا عليه لا يقدر على منع الاستحالة وعن الثاني بان الوسائط لا تقوى على ازالة الضد بالكلية بل على تنقيصه وذلك التنقيص ايضا انما هو بما فيه من المضادة لا بما هو متوسط وعن الثالث ان علاج القولنج بالمخدرات ليس علاجا للسدة بل للوجع وهو علاج بالضد وعن الرابع بان السقمونيا ليس يبرأ الحمى الصفراوية لكونه حارا بل لما يستفرغ من الصفراء العفنة وذلك ضد المرض الذي هو امتلاء من الصفراء العفنة وعن الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج للامتلاء الموجب له وهو علاج بالضد وكذا الكلام في القيء وغيره وتابيها اختيار وزنه واختيار درجة كيفيته اي درجة حرارته وبرودته

الجزء الثاني في معالجات المرضى



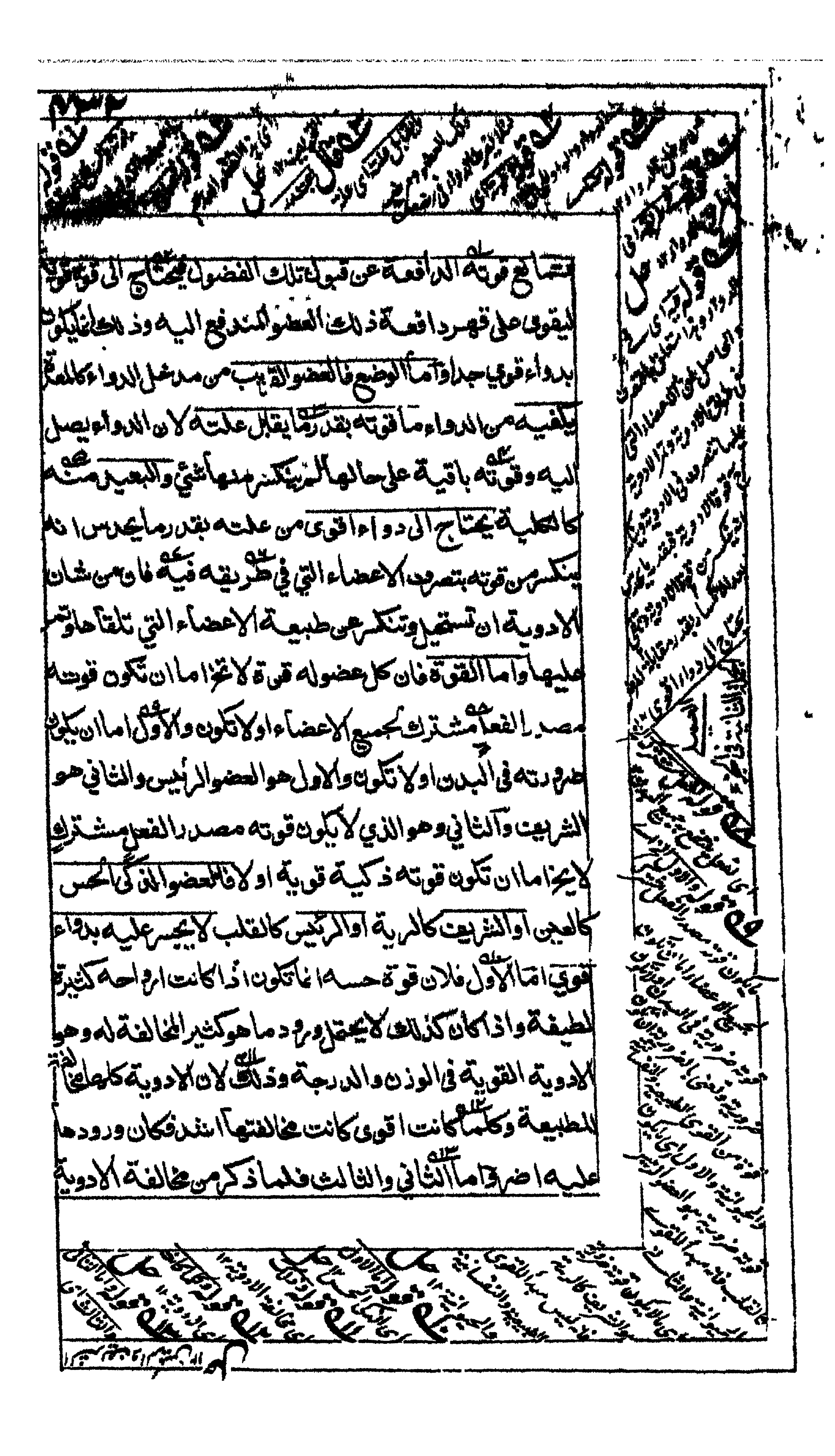
الجملة الثانية في العمل

وغير ذلك وذلك اي اختيار الوزن واختيار درجة الكيفية يحصل
بالحدس من طبيعة العضو ومقدار المرض ومن الجنس اي الذكورة
والانوثة والسن والعادة والفصل والصناعة والبلدة والسحنة
والقوة واما طبيعة العضو فتتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته
والخلقة تشتمل على الشكل والمجاري والاوعية وهيئة سطوح
الاعضاء في الملاسة والخشونة لكن قسمة الاعضاء ههنا بحسب
الخلقة من وجهين من جهة التجويف ومن جهة التخلخل والتكاثف
ووضعه وقوته فاذا تحققنا مزاج العضو الصحي ومزاجه المرضي
عرفنا كمية الخروج اي مقدار خروج العضو عن المزاج الصحي فاخترنا من
الدواء ما يقابله بحسب الوزن ودرجة الكيفية فان كان المزاج الصحي
مثلا باردا والمرضي حارا كان البعد كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير فيزاد
في وزن الدواء البارد وفي درجة برودته وان كان كلاهما حارا
كفى التبريد اليسير لان البعد بينهما يكون قليلا فيقلل في وزن الدواء البارد
وفي درجته بحسب ذلك واما الخلقة فمن الاعضاء ما ينتفع بالدواء
اللطيف اي الضعيف بحسب الوزن والدرجة اما لتخلخله اي لسعة
مسامه كالرية فانه يسهل نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسبب
سعة منافذه ويسهل ايضا نفوذ الدواء الى باطنه ليؤثر فيه بخلاف
العضو المتكاثف فانه لضيق مسامه يعسر نفوذ الفضول منه الى
الخارج وكذا نفوذ الدواء الى باطنه او لان له تجويفا من جانبين



المرضى الثاني في معالجات الجزء

كالرية فان لها من خارج تجويفا وهو فضاء الصدر ومن داخل تجاويف
وهي اقسام قصبة الرية او من جانب واحد وذلك التجويف اما ان يكون
من داخل فقط مثل الاوردة والشرايين التي في اليدين والرجلين واما
ان يكون من خارج فقط كالاعصاب التي في تجويف الصدر والبطن فالذي
يكون له تجويف من جانبين او من جانب الخارج كان اندفاع فضوله اسهل
لان التجويف الذي له من خارج لا يمانع عن قبول الفضول فتكون دافعة
ذلك العضو سالمة عن معارضة الاعضاء التي في وجه الدفع فلا يحتاج
الى قوة قوية فيكفي فيه ادنى شيء من الدواء لذلك التجويف لكن الذي له تجويف
من خارج فقط لا يكون لذلك التجويف في سهولة نفوذ الدواء اليه من هنالك
مدخل بل يكون ذلك مانعا من نفوذ الدواء اليه لفقدان الاتصال
بينه وبين ما يحيط بذلك التجويف ان كان طريق النفوذ اليه من
هنالك لكن دفع الفضول عنه يكون اسهل لعدم المانع واما الذي
له تجويف من داخل فيكون نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته السطح
الباطن منه اسهل ومنها اي ومن الاعضاء ما ليس له [illegible] ما لا يقنع
بالدواء اللطيف بان لا يكون متخلخلا ولا له تجويف من جانبين كالاعصاب
التي تكون في اليدين والرجلين فانها ملتصقة باللحم من خارج وليس
لها تجويف ظاهر من داخل فيفتقر الى الدواء القوي بحسب الوزن
والدرجة اما العضو المصمت فلما ذكر واما عديم التجويف من خارج
فلان العضو الذي يندفع اليه فضول هذا العضو العديم التجويف



تمانع قوته الدافعة عن قبول تلك الفضول فيحتاج الى قوة قوية
ليقوى على قهر دافعة ذلك العضو المندفع اليه وذلك انما يكون
بدواء قوي جدا واما الوضع فالعضو القريب من مدخل الدواء كالمعدة
يكفيه من الدواء ما قوته بقدر ما يقابل علته لان الدواء يصل
اليه وقوته باقية على حالها لم ينكسر منها شيء والبعيد منه
كالكلية يحتاج الى دواء اقوى من علته بقدر ما يحدس انه
ينكسر من قوته بتصرف الاعضاء التي في طريقه فيه فان من شان
الادوية ان تستحيل وتنكسر عن طبيعة الاعضاء التي تلقاها وتمر
عليها واما القوة فان كل عضو له قوة لا يخلو اما ان تكون قوته
مصدر الفعل مشترك لجميع الاعضاء او لا تكون والاول اما ان يكون
ضرورته في البدن او لا تكون والاول هو العضو الرئيس والثاني هو
الشريف والثاني وهو الذي لا يكون قوته مصدر الفعل مشترك
لا يخلو اما ان تكون قوته ذكية قوية او لا فالعضو الذكي الحس
كالعين او الشريف كالرية او الرئيس كالقلب لا يجسر عليه بدواء
قوي اما الاول فلان قوة حسه انما تكون اذا كانت ارواحه كثيرة
لطيفة واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما هو كثير المخالفة له وهو
الادوية القوية في الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلها مخالفة
للطبيعة وكلما كانت اقوى كانت مخالفتها اشد فكان ورودها
عليه اضر واما الثاني والثالث فلما ذكر من مخالفة الادوية

الطبيعة ومن انها كلما كانت اقوى كان اضرارها اشد ببعض الاعضاء

لشرفها واخص ذلك مع انها اذا تضررت بها كان ذلك اضرارها ما

الاعضاء كلها ولا تبريد مفرط لان ذلك يلزمه اطفاء الحرارة الغريزية

للارواح وبعض الاعضاء لا بل جميع الاعضاء عند فرط تبريدها لكن

ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر لانها مبادى الارواح فاذا افسد

ما فيها من الارواح سرى ذلك في جميع البدن وفي القلب اكثر لانه

معدن الحرارة الغريزية والاصل لتكون الارواح ولا بتحليل مواده بخير

قابض يخلط مع المحلل سواء كان من خارج او من داخل لحفظ قوته

من التحلل اذ عند تحليل المواد استفراغها دفعة تتحلل الارواح ايضا

وتستفرغ دفعة واستفراغها مضر وهذا عام في جميع الاعضاء لكن

ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر لان استفراغ ارواحها فعليه يوجب استفراغها

من جميع البدن وذلك قتال ولا يورد عليه دواء له كيفية مخالفة

للطبيعة الانسانية كالزنجار فان جميع الادوية وان كانت مخالفة

للطبيعة لكن بعضها اشد مخالفة لها كالادوية السمية فيكون

استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا لما ذكر ولا يستفرغ مواده

دفعة لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من

استفراغها مع التحليل ويكون استفراغها ايضا دفعة من غير حصول

بدل لان البدل لا يحصل دفعة واما من مقدار المرض فالضعيف

من المرض وهو الذي يكون خروجه عن الاعتدال والصحة قليلا

مثل ان يكون حرارته العرضية او برودته العرضية غير شديدة
يكفيه لازالة الدواء الضعيف لان خروج الدواء عن الاعتدال
يجب ان يكون بقدر خروج المرض عنه والقوي من المرض وهو الذي
يكون خروجه عن الاعتدال اكثر يفتقر الى الدواء الاقوى وباقي الكثرة
ظاهر بالقياس الى ما ذكر وثالثها اي ثالث القوانين الثلثة التي
للعلاج بالدواء تأخذ وقته اي وقت استعمال الدواء وهو ان يعرف ان
المرض في اي وقت من الاوقات الاربعة مثلا الورم الحار ان كان
في الابتداء يستعمل عليه الرادع فقط وهو الدواء الذي يبرد العضو
ويكثفه ويضيق مجاريه ويغلظ المادة التي تنصب اليه فلا ينصب
لهذه العلل الى العضو وان كان الورم في الانتهاء يستعمل المحلل وحده
وهو الدواء الذي يرقق المادة ويهيئها للتحلل فيخرج جزء بعد جزء الى ان
تفنى بالكلية وينبغي ان يكون هذا المحلل مرخيا ليلين الجلد ويوسع
المسام فيسهل اندفاع ما يندفع منه ولا يتحلل اللطيف ويبقى
الباقي غليظا متحجرا وفيما بين ذلك اي بين الابتداء والانتهاء وهو
وقت التزيد يمزج بينهما اي بين الرادع والمحلل ليمنع الرادع
ما هو في الانصباب ويفنى المحلل ما قد انصب وما قيل من ان فعل
كل منهما مضاد لفعل الاخر مانع له ممنوع بان الطبيعة باذن
خالقها تستعمل كلا منهما بازاء مستحقه وفي الاخلاط يقتصر على
المحللات الصرفة الخالية عن المرخيات لحصول الامن من تحجر المادة

لكمال تعبها حينئذٍ ومن المعالجات الجيدة المشتركة لاكثر الامراض الفرح
وطلقة من يحبه وملازمة من يستحي المريض منه ويستأنس بحضرته حتى
ربما برئ المدنف من العشاق وهو الذي قد قرب من الموت بسبب العشق
بزورة معشوقه بعد ان شفاه دفعة حكى المصنف انّا رأينا من كان به مرض
قوي جدا من الامراض الحادة وقد بلغ به الضعف الى حد كان يعجز
عن القعود فحين حضره معشوقه فارق مرضه في الوقت وقوي وخرج
في قضاء حوائجه في تلك الساعة ولا تعجبه به وسبب ذلك
ان كل واحد من البدن والنفس ينفعل عن احوال تعرض للاخر
اما انفعال النفس عن البدن فكما اذا غلبت السوداء على البدن
فانه يحدث للنفس خوف وتوحش وفكر فاسد واذا غلب الدم فانه
يحدث لها سرور وفرح وعلى هذا واما انفعال البدن عن النفس
فكما اذا عرض خوف مفرط فيستحيل المزاج سوداويا دفعة وكما اذا
عرض عشق مفرط حدث منه الجفاف المفرط وغلبة السوداء فيعود
المزاج الى الصلاح دفعة بعد الوصال ولهذا امثلة كثيرة وبه يثبت
الحكماء امكان خوارق العادات ومعجزات الانبياء فان النفس كما
تؤثر في البدن بعروض هيئات نفسانية كذلك تؤثر في جميع العالم
اذا كانت قوية فتحيل ماء البحر دما حتى يصير كذلك والهواء ماء
حتى يعرض الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع في ان يكون من هذه
الهيئات ما يشفي بعض الامراض واما ملازمة من يستحي منه



فانه ينفع مثل الكسر سميّ واصحاب السوداء خاصة بتفتيحه

الغليظية الضارة بتصفيتها وتنويرها وكذلك من المعالجات

الجيدة المشتركة الارائح اللذيذة والاسماع الطيبة لما يقوى بهما

القوى النفسانية والحيوانية ثم يقوى بتقويتهما القوى الطبيعية

ومما ينفع الانتقال من هواء الى هواء اخر لان الهواء من الاسباب الضرورية

في حفظ الصحة وازالة المرض وتاثيره دائمي من داخل وخارج ومن

مسكن الى مسكن اخر ومن فصل الى فصل اخر لان اختلاف المساكن

والفصول يلزمه اختلاف الهواء وقد ينفع تغير الهيئات كما ينفع

الانتصاب من وجع الظهر وكما ينفع النظر الشزر الى شيء يلوح من الحول

في سن الصبا اذ في غير ذلك السن يكون الاعضاء صلبة قلما يقوى

تغير الهيئات على اصلاحها او ازالة ما لها من الهيئات الردية ق

معالجات امراض التركيب وتفرق الاتصال الاولى تاخيرها الى الكلام

الجزئي لان بيان قواعدها بالقول الكلي متعذر جدا فلنتكلم في علاج امراض

سوء المزاج اذ يمكن بيان قواعده بالقول الكلي وسوء المزاج اما

مستحكم وهو الذي يكل حصوله وتدبيره المعالجة بالضد وسوء المزاج

البارد سهل لزوال في ابتدائه عسر في انتهائه لان اضعافه للقوى

والحرارة الغريزية لا يكون في الابتداء كثيرا فيكون الدواء الحار الوارد

على البدن مع كونه اقوى الفاعلتين مصادفا القوة معينة على

ازالة المرض غير ضعيفة فيسهل دفعه واما اذا استحكم فقد ضعف

الجملة الثانية في الجزء العملي

القوة والحرارة الغريزية جدا فلا يكون للدواء الحار الوارد على البدن

معين فيعسر الدفع وسوء المزاج الحار بالضد اي عسر الزوال في ابتدائه

لان ما يقاومه وهو البرد الحاصل من الدواء ضعيف لان الحرارة

الغريزية والقوة لم تضعف بعد فهي والحرارة الغريبة الموجبة لسوء

المزاج تتعاونان على دفع التبريد سهل الزوال في انتهائه لان المقاوم

له وان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية تكون ساقطة

فلا يمكن لهما معاونة الحرارة الغريبة في مقاومة الدواء البارد

والتجفيف اسهل واقصر مدة من الترطيب لان التجفيف يعاون

عليه جميع الاسباب المحللة الداخلية والخارجية واما الترطيب

فان تلك الاسباب منافية له واما في طريق ان يكون وهو الذي

قد كمل استعداد البدن له وتهيأ لحصوله لكنه لم يحصل بعد منه

شيء وتدبيره التقدم بالحفظ بازالة سببه فان ذلك كان في عدم

حصوله واما في اول الكون بان يكون قد حصل منه شيء ولم يكمل

حصوله بعد وتدبيره بهما معا اي بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ

لان ما تم حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما في المستحكم وما لم يحصل

بعد كله في طريق الحصول يحتاج الى ازالة سببه لئلا يحصل لان

حصول الممكن مع عدم السبب محال فالعلاج في الاقسام الثلثة

بالضد لكن العلاج في المستحكم بايراد ضد ما هو حاصل وفي ما هو

في طريق الكون بايراد ضد ما هو يتوقع حصوله وفيما هو في اول الكون

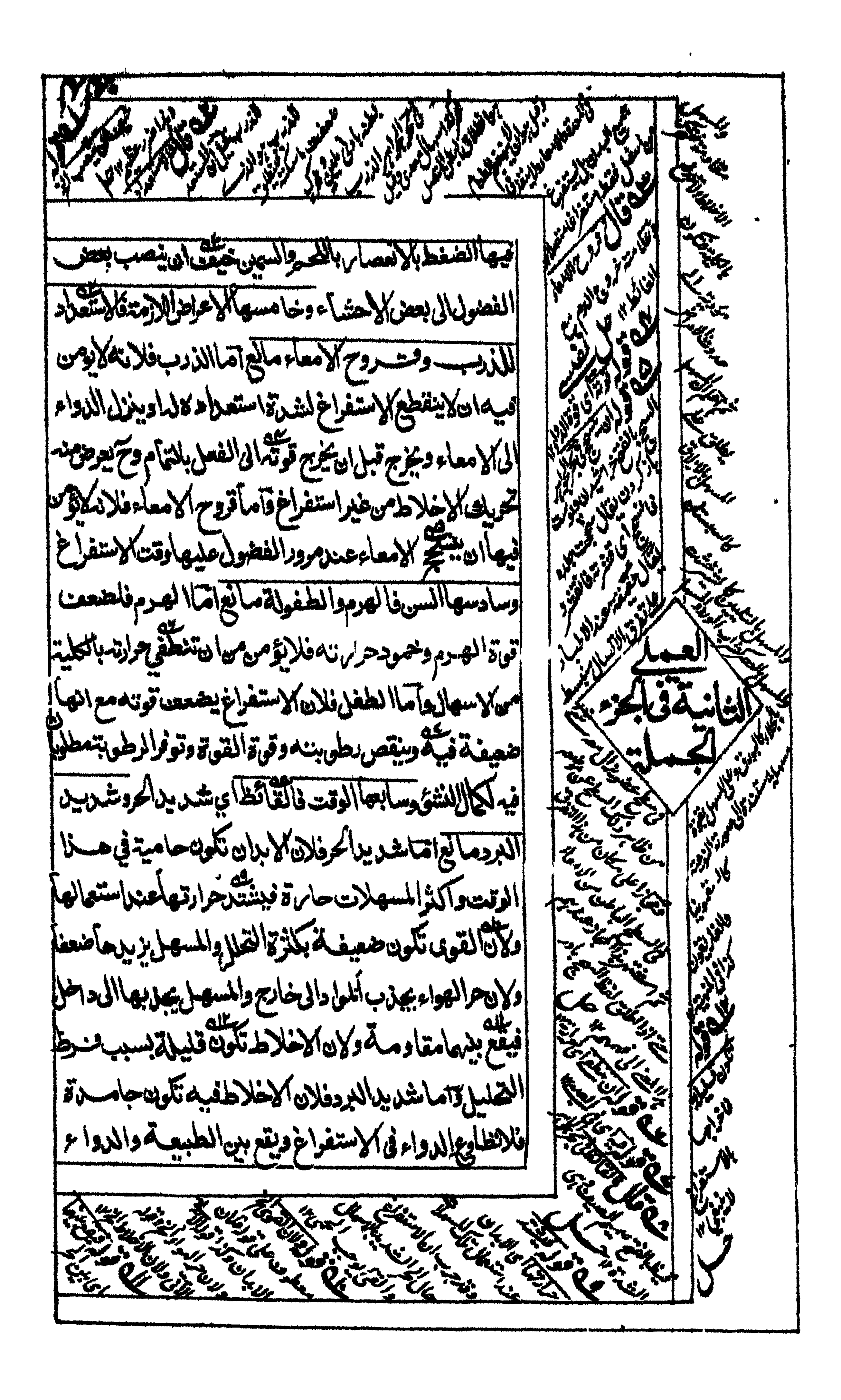


الجملة الثانية في الجزء العملي

بايراد الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصاً بسوء المزاج بل عام في جميع
الامراض وسوء المزاج ان كان ساذجا كفى فيه التبديل بما يضاده
في الكيفية وان كان ماديا استفرغت مادته الموجبة له فربما
زال بزوال موجبه فان تخلف سوء المزاج بعده اي بعد استفراغ
المادة بان يبقى بعد استفراغها حرارة ساذجة او غيرها من الكيفيات
الاخرى بدل ذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضاده ولما كان علاج
سوء المزاج المادي بالاستفراغ ذكر شرائط الاستفراغ بقوله والاشياء
التي يجب مراعاتها في كل استفراغ عشرة عند فوات واحد منها يمنع
الاستفراغ الاول الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما
اما بحسب الاوعية فظ واما بحسب القوة فلانه انما يكون اذا كان
الخلط فاسدا و يجب الاستفراغ لانه اذا استفرغ بالتمام حصل
المقصود واذ المقصود تقوية الطبيعة على اصلاح الباقي فالخلاء الاصالة
مانع من الاستفراغ اذ عند الخلاء من المادة الموذية بحسب الكمية
او الكيفية يستفرغ المواد الصالحة التي يحتاج اليها البدن وثانيها
القوة فالضعف مانع لان استفراغ المواد بما يستفرغ معه الارواح
والقوى يزيد في الضعف الا انه ربما كان ضعف قوة الحركة لسهل
كثيرا من ترك الاستفراغ لان ضرر الامتلاء عام لجميع البدن فقد يبطل
معه الحيوة لما ينصب المواد الى المواضع الخالية مثل تجويف الدماغ
والقلب وذلك موجب للموت وضرر ضعف قوة الحركة يكون في



القوة المحركة ولا يفضي الى ذلك فيستعمل الاستفراغ ويؤثر ضعف
قوة الحركة على ضرر ترك الاستفراغ ثم يقوى القوى بعد الاستفراغ
المقويات وانما خص الضعف بقوة الحركة لان قوة الحس لا تضعف
بالاستفراغ بل تصفو به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط الجفاف
الى حد العطب فحينئذ يضعف القوة الحسية ايضا ويعسر تداركه عند
ذلك وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبس وافراط البرد وقلة الدم
مانع اما الحار اليابس فلان الرطوبات الغاذية والارواح تكون
معه قليلة وكذا البارد القليل الدم والاستفراغ يوجب زيادة
قلتها وتحليل الحرارة الغريزية واما الحار الرطب فيرخص فيه
الاستفراغ لانه يكون كثير التوليد للدم فاذا نقص شيء منه بالاستفراغ
امكن عوده الى الاعتدال بسرعة ورابعها السحنة فافراط القضافة
والتخلخل وافراط السمن مانع اما افراط القضافة والتخلخل
فلان الرطوبات الغذائية والارواح تكون هناك قليلة
والاستفراغ يوجب افراط قلتها واما السمن فلوجوه احدها ان
فرط السمن انما يكون في الاغلب لافراط البرد وذلك مما يزداد
بالاستفراغ وثانيها ان العروق اذا نقص ما فيها من الرطوبات
بالاستفراغ قوي اللحم والسمين على ضغطها لقلة ما يدافعهما
من الرطوبات وذلك يوجب انسدادها فيختنق الروح والحرارة
وثالثها ان الاستفراغ اذا استخلى العروق بعض الاستخلاء فحصل



فيها الضغط بالانعصار بالحجر والسمين خيفة ان ينصب بعض
الفضول الى بعض الاحشاء وخامسها الاعراض اللازمة فالاستعداد
للذرب وقروح الامعاء مانع اما الذرب فلانه لا يؤمن
فيه ان لا ينقطع الاستفراغ لشدة استعداد له او ينزل الدواء
الى الامعاء ويخرج قبل ان يخرج قوته الى الفعل بالتمام وح يعرض منه
تحريك الاخلاط من غير استفراغ واما قروح الامعاء فلانه لا يؤمن
فيها ان يتسحج الامعاء عند مرور الفضول عليها وقت الاستفراغ
وسادسها السن فالهرم والطفولة مانع اما الهرم فلضعف
قوة الهرم وخمود حرارته فلا يؤمن من ان تنطفي حرارته بالكلية
من الاسهال واما الطفل فلان الاستفراغ يضعف قوته مع انها
ضعيفة فيه وينقص رطوبته وقوة القوة وتوفر الرطوبة مطلوبة
فيه لكمال النشو وسابعها الوقت فالقائظ اي شديد الحر وشديد
البرد مانع اما شديد الحر فلان الابدان تكون حامية في هذا
الوقت واكثر المسهلات حارة فيشتد حرارتها عند استعمالها
ولان القوى تكون ضعيفة بكثرة التحلل والمسهل يزيدها ضعفا
ولان حر الهواء يجذب المواد الى خارج والمسهل يجذبها الى داخل
فيقع بينهما مقاومة ولان الاخلاط تكون قليلة بسبب فرط
التحليل واما شديد البرد فلان الاخلاط فيه تكون جامدة
فلا تطاوع الدواء في الاستفراغ ويقع بين الطبيعة والدواء



مقاومة شديدة وتكون ايضا قليلة بسبب الجمود والتكاثف وذلك لا
يحوج الى الزيادة فيها الى النقصان بالاستفراغ الا ان تكون ردية
وثامنها البلد فالحار والبارد المفرطان مانع لما ذكر في الوقت
وتاسعها الصناعة فالشديد التحليل كالقيم بالحمام مانع لان المواد
فيه تكون قليلة والقوى ضعيفة وعاشرها العادة فمن لم يعتد
بالاستفراغ لا يهجم على استفراغه بدواء قوي لان طبيعته تجهد
في تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها فيه ما يحوج الى الاستفراغ
ولان الدواء القوي لا يخلو من سمية فاذا لم يعمل يكون ضرره عظيما
لسميته وقوة تحريكه ولا شك ان توقع تخلف فعل الدواء في غير
المعتاد اكثر من توقع فعله فيه وينبغي ان يقصد في كل استفراغ
خمسة امور الاول اخراج ما يوذي البدن بكميته فانه قد يجتمع
في البدن اخلاط زائدة بحسب الكمية حتى يمتلي منها الاوعية وهي
توذي البدن من جهة تمديد الاوعية ومن جهة انها تغمر
القوة وصاحبها على خطر من انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق
او بكيفيته بان يكون الاخلاط في كيفيتها ردية وهي توذي البدن
بسبب سوء المزاج وبسبب انها تقهر القوة وصاحبها على خطر
من امراض العفونة وعلاج كل منها الاستفراغ ليبقى البدن منها
الثاني ان يكون ذلك الاخراج من الكثرة بقدر يحتمل اي بقدر يكون
احتماله سهلا على البدن لا يتعقبه ضعف ولا غشي واما القليل

الجزء الثاني في معالجات المرضى



فانه لا يغني ولا يهولنك كثرة ما يخرج من الاخلاط بالاستفراغ لان
الامتلاء قد يكون مفرطا لا يحصل النقاء بكثرة ما يخرج بل ما دام
الاستفراغ مما ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمل له اي للاستفراغ
بسهولة وخفة لان الطبيعة لعدم امتناعها به لا تكون متشبثة
به بحيث تقاوم المستفرغ فيقع لذلك كرب وقلق فلا تخف من
افراط اذ لا افراط بعد اذ الافراط انما يكون اذا خرج النافع وذلك
مما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرر لا محالة من الكرب والضعف
والاضطراب واذا سقيت مسهلا للصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم
فقد بالغ في تنقية البدن من الصفراء لان انقطاع خروج الصفراء ح
ليس لبطلان قوة الدواء والا لم يخرج البلغم وليس ايضا لضعف
قوته وكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان اخراج الخلط الخاص
بالدواء اسهل كثيرا من اخراج غيره وايضا لو كان اخراج البلغم اسهل
على الدواء عند ضعف قوته لكان اخراجه عليه عند قوة قوته
اسهل بطريق الاولى فاخراج مسهل الصفراء البلغم انما يكون لبقاء
قوة الدواء وانعدام الصفراء وكل دواء مسهل اذا لم يجد الخلط المخصوص
به جذب الذي يليه في الرقة والكثرة ثم الذي يليه على التدريج
فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء فانها ابعد من الصفراء واعسر
اسهالا فكان ادل على الافراط واما الدم اذا خرج بعد مسهل الصفراء
فامره خطير لان الطبيعة تضن به وتحفظه فخروجه انما يكون



بقهر الدواء الطبيعة وغصبه الدم عنها لانعدام باقي الاخلاط اذ لو كان
شيء منها باقيا لاستقلت الطبيعة به عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن
والروح والقوى والحيوة بالدم والعطش والمغاص عقيب الاسهال والقيء
يدلان على النقاء اي نقاء البدن مما ينبغي ان يستفرغ اما العطش فلانه
انما يكون لاشتياق الطبيعة الى الترطيب بالماء لتحفظ رطوبات
البدن على حد الاعتدال لان الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير
رطوبات البدن معتدلة والتحليل الدائمي يجعلها انقص فقبل
ان يستولي الجفاف تطلب الطبيعة الماء لتبقى على اعتدالها وانما لا يكون
اشتياقها الى الغذاء مع ان ترطيبه جوهري لان ترطيب الغذاء
وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا في مدة يستولي الجفاف على البدن
في مثلها ولا كذلك ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقاة واما
النوم فلانه في هذه الحال انما يكون لاخلاف عوض ما تحلل من الروح بان
يجتمع في الباطن فيقل تحليله ويكثر تغذيته وانما يدل على النقاء لان
الطبيعة انما توجبه بعد فراغ الدواء من عمله اذ قبل ذلك تكون
مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء من عمله اذا انقى البدن
ولم يبق فيه ما من شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون
في الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه الثالث ان يكون الاستفراغ
من جهة ميل المادة فالغثيان ينقى مادته بالقيء لانها مائلة الى
تلك الجهة والمغص ينقى بالاسهال لذلك وذلك لان الاستفراغ



من تلك الجهة اسهل واقل كلفة على الطبيعة من اكراهها على
الاستفراغ من جهة اخرى لان المواد تكون بالطبع متوجهة الى
الجهة التي يوجهها الدواء اليها الرابع ان يكون ما يخرج منه مخرجا
طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها فلو استفرغت
مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا للامر الطبيعي فتعارض الطبيعة
بالدفع ويحصل المعارضة الضارة بين الطبيعة والدواء وان يكون
العضو المنقول اليه المادة اخس كما يمال مادة النزلة الى الانف
ويستفرغ منه ويمنع من ان تميل الى الرية وتستفرغ بالنفث خوفا
على الرية وان يكون العضو المنقول اليه مشاركا كالمشوف والا لم يكن
خروج المادة منه سهلا فلا يستفرغ مادة الامعاء من المثانة
وان تتقاربا في المكان وان يكون مشاركا قريبا كالباسليق الايمن
لعلل الكبد فلا يستفرغ مادة الكبد من القيفال وان كان متصلا
به لان مشاركة الباسليق اقرب فكيف من عضو لا يكون بينهما
مشاركة اصلا وان يكون صبورا على ما يرد عليه فتمنع مادة النزلة
من ان تنصب الى الرية وتستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت
حادة لان الرية عضو رخو سخيف البنية يخاف عليه من ان
يتقرح بانصباب تلك المادة اليه الخامس ان يكون ذلك
الاستفراغ بعد الانضاج والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة
حتى تستعد للدفع فيسهل على الطبيعة دفعها لان كل واحد

من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلانه
يمنع من خروج المادة من العروق والمجاري الضيقة واما الرقة
فلان الرقيق من شانه ان ينفذ في خلل الاعضاء وفرجها فيعسر اخراجه
منها واما اللزوجة فلان اللزج يتشبث بالاعضاء التي هو محصور فيها
فلا ينقلع عنها بسهولة وينتظر النضج للاستفراغ وجوبا في الامراض
المزمنة لان مادتها لا تطاوع الاستفراغ قبل النضج ولكن في انتظار
النضج فيها خطر واستحبابا في الحادة اذ لا ضرر في التاخير ويكون
الجزم بالنفع حاصلا عند الاستفراغ بعد النضج ولذلك تؤخر
الطبيعة الاستفراغ في المرض الحادة الى بعد النضج فتؤخر النفث
في ذات الجنب وكذا تؤخر الثفل في البول الى بعد النضج مع انها يمكنها
الدفع في اول يوم فعلم من هذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج افضل
وانما لم يجب فيها انتظار النضج لان مادتها ليست غليظة عاصية
على الاستفراغ كالمزمنات وان كانت رقيقة جدا يستفرغ بعض منها
وان لم يستاصل جميعها فيقوى الطبيعة على الباقي لقلة المنفعل
الا ان تكون المادة مهيجة وهي التي تكون شديدة الحركة من عضو
الى اخر فيكون ضرر تركها في البدن اكثر من ضرر استفراغها
غير نضيجة لان ضرر تركها في البدن وهي مهيجة ان تتحرك الى بعض
الاعضاء الرئيسة او الشريفة فتفسدها وضرر استفراغها غير نضيجة
ان يستفرغ اللطيف ويبقى الباقي غليظا او استصحاب بعض



الاخلاط الصالحة معها اذ عند عدم التميز تعجز الطبيعة عن تميز
الصالح من الفاسد واخراج الفاسد والضرر الاول اكثر واعظم وقد يجذب
المادة من عضو شريف لان المادة انما تنصب الى العضو اذا كان ضعيفا
عن مقاومتها ودفعها فلو لم تجذب عنه لاجتمعت فيه مع ضعفه
مواد كثيرة ويعجز عن التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان ينحي
الى اخس منه اذ لو كان مساويا له في الشرف عاد المحذور وان كان
اشرف منه كان اضرارا بالاشرف لمصلحة ما هو دونه مخالف لجهته
والمراد بالجهة جهة الفوق والسفل واليمين واليسار والخلف والقدام
اذ لو كان الجذب الى جهته لكان [illegible] عن وبالحركة المادة اليه وان
لم تستفرغ من المجذوب اليه لان نفس الجذب يمنع من توجه
المادة الى العضو المجذوب منه فيحصل به الغرض كما يفعل بالمحاجم
بغير شرط والجذب قد يكون الى الخلاف القريب وذلك اذا انصبت
المادة الى عضو ولم يطل زمانها فيه فينحي عنه الى عضو قريب لئلا تحتبس
فيه مع ضعفه وانما لا تجذب الى البعيد لان المادة اذا تمكنت في العضو
عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف ما اذا كانت متحركة ولم تتمكن بعد ولان
في نقلها الى موضع بعيد يكون اضرارا باعضاء كثيرة لان كل عضو تمر
تلك المادة يتضرر بها لانها تكون خارجة عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا
مع انه لا يمكن ذلك الا بجذب قوي وقد يكون الى الخلاف البعيد اذا كان
الانصباب لم يكمل بعد اما الجذب فلما ذكر واما الى البعيد فلان الجذب

الى القريب يعاون انجذاب المادة الى العضو الذي مالت اليه لانه
يكون على وفق حركتها مع ان البعيد اولى ما امكن ويشترط فيه ان
لا يتباعد العضو المجذوب اليه من المجذوب عنه في قطرين اي جهتين لانه
لا يكون بينهما محاذاة في جهة من الجهتين والمحاذاة معتبرة في الجذب
لان الاشتراك بدون المحاذاة يكون قليلا جدا والجذب انما يمكن الى الشارك
بل في الاطول منهما ليكون الجذب الى موضع ابعد فاذا ورمت اليد
اليمنى فلا تجذب مادته الى الرجل اليسرى لان البعد بينهما في قطرين
بل اما الى الرجل اليمنى وهو افضل لانه ابعد ولان في الجذب الى
اليد اليسرى يخشى عبور المادة بالقلب ونواحيه وفي ذلك ضرر
شديد خصوصا اذا كانت المادة شديدة الفساد او الى اليد اليسرى
وينبغي ان لا تجذب المادة الى عضو من غير استفراغ مع امتلاء في البدن
ولا مع توجه مادة اخرى اليه وان لم يكن البدن ممتليا فيعين
الجذب على انصبابها اليه فيندفع من المواد الى العضو المجذوب اليه
عند الامتلاء وعند توجه المادة اليه ما يصرفه منه الى حيث
تجذب عنه والى غيره ايضا لفرط كثرتها في الصورتين اما عند الامتلاء
فظاهر واما عند توجه المادة فلاعانة الجذب على انصباب المادة
اليه لفرط كثرتها ويعسر تحلله عنه ايضا وليسكن اولا الوجع الموجود
في العضو المجذوب عنه فانه جاذب بسبب ما يلزمه من التسخين
لان الطبيعة تتوجه اليه لدفع السبب الموجع ويصحبها الدم والروح

فيسخنان والسخن تة جذابة فيتعاوض جذبك وجذبه وذلك مما يوجب تصور الجذب وربما حصل من ذلك تحريك في المادة من غير اخراج فيضر بتهييج المادة واذا وجب الفصد والاسهال بسبب امتلاء البدن من الاخلاط كلها وكانت الاخلاط في المقدار على النسبة الطبيعية التي لها والنسبة الطبيعية عند بعض وهم القائلون بتغذية الدم مع باقي الاخلاط ان يكون الدم اكثر لان الاعضاء المغتذية به اكثر من المغتذية بالسوداء وهي من المغتذية بالبلغم وهي من المغتذية بالصفراء لكنهم لم يبينوا ان نسبة كل منها الى الاخر نسبة الثلث او الربع او غير ذلك وقال الفاضل العلامة النسبة على مذهب القائلين بتغذية الدم مع باقي الاخلاط هي ان يكون الدم مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها والبلغم ربعها والصفراء ثمنها بناء على ان الاعضاء المغتذية بالدم اكثر ثم المغتذية بالسوداء ثم المغتذية بالبلغم ثم المغتذية بالصفراء ولم يذكر عليه دليلا وفيه بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف وايضا الاعضاء المغتذية بالبلغم وان كانت اقل لكن البلغم يدخر في البدن ليكون غذاء معد البدن عند فقدان الغذاء فعلى هذا ينبغي ان يكون مقداره اكثر كثيرا من السوداء والعضو المغتذي بالصفراء وان كان منحصرا في الرية لكنها تصرف في منافع كثيرة اكثر مما تصرف السوداء فيها فلذلك ينبغي ان يكون مقدارها ايضا اكثر من السوداء واستدل المسيحي على النسب التي بينها على تقدير ان يكون الغاذي مجرد الدم بزمان



فترات الحميات فان زمان الفترة هو الزمان الذي يجتمع فيه المادة
في مستقرالعفونة وهذا يختلف بحسب كمية المادة في الكثرة والقلة
وبحسب نوائب الحميات فان فترة البلغمية ست ساعات ونوبتها
ثمان عشر ساعة ودورها اربع وعشرون ساعة فزمان فترتها ثلث زمان
نوبتها وربع دورها وزمان فترة الصفراوية ست وثلثون ساعة ونوبتها
اثنتا عشرة ساعة ودورها ثمان واربعون ساعة فزمان فترتها ثلثة
امثال زمان نوبتها وثلثة ارباع دورها وزمان فترة السوداوية
ثمان واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة ودورها ثنتان وسبعون
ساعة فزمان فترتها مثلا زمان نوبتها وثلثا دورها واما الحمى الدموية
فانها مطبقة ليس لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق عند ابتداء
العفن اللاحق اذ لا زمان بينهما والا لكان لها فترة فيكون انتهاء العفن
السابق كانه في اول ساعة فترة مقدرة وابتداء العفن اللاحق في اخر
تلك الساعة فيكون ما بين السابق واللاحق تلك الساعة المقدرة
فيكون الدم ستة امثال البلغم ونسبة البلغم اليه السدس لان نسبة
ساعة الى ست ساعات نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم
نسبة السدس ونسبة السوداء الى الصفراء نسبة النصف والربع
وعلى هذا يلزم ان يكون السوداء اقل بخلاف ما قيل اولا وقد استدل
بعضهم على النسب التي بين الاخلاط بزمان اخذ الحميات فيكون
البلغم ثلثة ارباع الدم والسوداء ثلث الدم والصفراء ربع الدم

المرض الثاني في معالجات الجزء



ولیس ذلك بصحیح لان المادة اذا كانت رقیقة القوام سهل تعفنها ثم تحللها وان كثرت واذا كانت غلیظة ابطأ تعفنها ثم تحللها وان قلت والحق ان جمیع ما قالوا في ذلك لا یفید الیقین وبالجملة اذا ازداد مقدار الاخلاط مع حفظ النسبة التي لمقادیر بعضها مع بعض وهي ان یكون الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء یكتفی بالفصد لان الاخلاط تكون كلها في العروق سائلة فاذا فصد خرجت باجمعها ولو استفرغ بالاسهال اولا لم یمكن ان یخرج الدم بالاسهال فیحتاج بعده الى الفصد والفصد یخرج الاخلاط كلها فیكون ما یخرج من غیر الدم بالفصد والاستفراغ ازید من القدر الواجب فلا یبقی الاخلاط على النسبة الطبیعیة كما قال بقراط ان استفرغ البدن من النوع الذي ینبغي ان یستفرغ نفع وسهل احتماله وان لم یكن كذلك كان الامر على الضد فان غلب خلط بعد الفصد بان یكون في البدن بلغم مفرط الغلظ واللزوجة فیتشبث بالاعضاء ولا یخرج مصاحبا للدم لعسر انفصاله او یكون فیه سوداء كثیرة الغلظ والارضیة فتترسب لا تخرج مع الدم او یكون فیه صفراء حادة فاذا خرج الدم الكاسر لحدتها تحركت وانتشرت في الدم واحالت الاخلاط المستعدة الى طبیعتها فكثرت ولذلك یعرض لكثیر من الناس بعد الفصد بثور وحمیات صفراویة استفرغ ذلك الخلط الغالب بما یوافقه وان لم یكن كذلك اي لم یكن الاخلاط على النسبة الطبیعیة فلا تخلو اما ان یكون الدم

العمل الثانية في الجزء الجملة

تمت تكملة التحفة النفيسي لمولانا محمد عبد الحي مدظله

غالبًا اولًا فان كان الدم غالبًا وجب الفصد اولًا ايضًا وان لم يكن الدم غالبًا
استفرغ الغالب اولًا فقط ليصير به الامتلاء على النسبة الطبيعية ثم فصل ليكون
الفصد موجبًا لاعتدال مقابلة الاخلاط لكونها حينئذ على النسبة الطبيعية وليكن
بينهما مهلة بايام قلائل لينعش القوة في وقت الراحة ولا يحدث
الضعف بوقوع الاستفراغ عقيب الاستفراغ وكثيرًا ما اوقع شربة الدواء
الشخص الواجب فيه الفصد في حمى واضطراب لان الفصد انما يكون
واجبًا اذا كان الدم غالبًا جدًا او كان له كيفية ردية والدواء المشروب
يوجب حركته وهيجانه وسخونته ويلزم ذلك سخونة البدن والحمى
والاضطراب وايضًا الطبيعة تكون شديدة التمسك بالدم فلا يمكن
للدواء ان يخرجه ويؤثر في البدن بقهر قوي للطبيعة فيعرض اضطراب
شديد وثوران وهيجان وشدة سخونة يعرض عنها الحمى في الغالب وايضًا
الذي يجب فيه الفصد يكون باقي اخلاطه صالحة فتكون الطبيعة
متشبثة بها فيعرض عند استفراغها بجذب المسهل اضطراب كما قال
ابقراط ان استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ نفع وسهل
احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وقد يؤمر بالاستفراغ
فصدًا كان او اسهالًا لا لزيادة في كمية الاخلاط بل لرداءة كيفيتها فكما
ان الاخلاط اذا كثرت كميتها خيف على صاحبها انصداع العروق وسيلان
الدم الى الحلق وحدوث الخناق والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها
خيف على صاحبها حدوث الامراض العفونية لانها اذا فسدت كيفيتها

قال لم يكن بينهما ... اي بين الفصد والاستفراغ ١٢ قال شربة الدواء فاعل لاوقع ومفعوله الشخص الموصوف بالواجب فيه الفصد ١٢

اذا ساءت كيفيتها بان خرجت عن اعتدال ينبغي لها في الكيفية ١٢ تكملة لمولانا الحافظ الحاج محمد عبد الحي مدظله

تحللت الطبيعة عنها فتصرف فيها الحرارة الغريبة وتعفنها فيجب
المبادرة الى اخراجها فى النوعين وللاستظهار بان يكون البدن مستعدا
لمرض يحدث به عند ما يعرض له امتلاء ويكون مع ذلك مستعدا
لحصول ذلك الامتلاء فاذا استفرغ قبل حصول الامتلاء وحدوث
المرض امن من ذلك المرض او للتقدم بالحفظ بان يكون فى البدن مادة
من شانها ان تنصب الى عضو فاذا استفرغ قبل انصبابها امن من الانصباب
والفرق بينهما ان الاستفراغ فى الاستظهار يكون خارجا عن حد الاعتدال
وفى التقدم بالحفظ لا يكون خارجا عنه بل يكون الى حد يقطع السبب
فقط من غير ان ينتقل البدن الى الهيئة المضادة للهيئة التى بها
التهيؤ لذلك المرض فالاستظهار هو القوى من التقدم بالحفظ و
كلاهما يكونان لمن يعتاده مرض قبل حدوثه به وخصوصا فى الربيع
لان الاخلاط فيه تتحرك وتتحلل وتكثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت
المعلوم الذي يحدث فيه المرض امن من ذلك المرض وقد يكتفى عن
الاستفراغ فيستبدل عنه بالصوم لما يقل الوارد فيه والنوم لما ينضج
فيه الاخلاط ان كانت قابلة للنضج وتتفرق وتنتشر وتندفع ان لم تكن
قابلة له ولما يكثر التحلل فيه باجتماع القوى فى الباطن خصوصا مع
الصوم واذا كثرت المحللات وقلت الواردات زال الامتلاء لكن ذلك
يحوج الى زمان طويل وايام كثيرة ولا شك ان البدن فى هذه المدة
لسوء مزاجه بسبب الامتلاء يستعد للامراض فينبغي ان يتدارك

سوء مزاج يوجبه ذلك الامتلاء في مدة الصوم والنوم فيحصل من ذلك
تعديل كمية الاخلاط و تعديل كيفية المزاج وذلك مغن عن الاستفراغ
وانما لا يقلل الامتلاء بالحركات المفرطة لانها تسخن الاخلاط وتحللها
وتفرقها في البدن فيزيد الامتلاء ولانها تحلل الارواح ايضا وقد يستفرغ
البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج كالنوم على الرمل المستسخن
فانها قد تستفرغ بجذبها الرطوبات القريبة من الجلد الى نفسها ثم يجذب
اليها من الرطوبات التي هي ادخل منها لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى
اعماق البدن وقد يحتاج في الاستفراغ الى ادوية تناسب الخلط المستفرغ
في كيفيته اذ لم يوجد دواء يستفرغه ويضاده في الكيفية كالمحمودة
بالنسبة الى الصفراء فتعدلها بتركيبها بما يوافقها في الاسهال فتعينها
فيما هو مقصود منها وتعدل كيفيتها بما يخالفها في الكيفية لئلا تنضم
كيفية الدواء مع كيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية في البدن كالهليلج
الاصفر فانه بارد مسهل للصفراء لتعديل المحمودة وهو حار عند
استفراغه الصفراء وقد ينقلب الدواء المسهل مقيئا اما لضعف
المعدة فان المسهل يجذب الفضول الى الامعاء والطبيعة تدفعها
من البدن فاذا كانت المعدة ضعيفة كانت ممانعتها عن قبول
تلك الفضول اقل من ممانعة الامعاء فكان دفع الطبيعة لها الى
المعدة اسهل او لكون المستفرغ ذا تعفن فان معدته تكون ضعيفة
غير مانعة عن قبول الفضول ومع ذلك تكون غير نقية فيكثر لذلك

اجتماع الفضول فيها او ليبوسة الثفل فان دفع الفضول الى اسفل
يكون اعسر على الطبيعة او لكراهة الدواء فان المعدة ح تدفعه بالقئ
ولا تمسكه وبندفع معه ما ينجذب بسببه الى المعدة والامعاء
وقد ينقلب المقئ مسهلا اما لشدة الجوع فان المعدة ح تشتمل على الدواء
اشتمالا شديدا خصوصا اذا كان غذائيا فينسد مجارى المواد التي يدفعها
فتضطر الطبيعة الى ان تدفع المواد التي كانت تدفعها الى المعدة
بسبب المقئ الى الامعاء وتخرجها بالاسهال وايضا يجذب المقئ عند الجوع
الى اسافل المعدة وقرب الامعاء فاذا جذب المواد كان انجذابها الى الامعاء
القريبة منها وذلك مما يوجب الاسهال او لكون المتقئ ذربا لين الطبيعة
فان اخلاطها بالطبع تكون مندفعة الى اسفل مائلة اليه بحسب العادة فلا يقوى
المقئ عند تحريكه لها على ما هو خلاف الامر الطبيعي الا اذا كان قويا جدا او
لكون المتقئ غير معتاد للقئ فان الطبيعة اذا لم تعتد دفع الفضول من جهة
المعدة لم تدفعها اليها عند جذب المقئ ايضا كما لم تدفعها الى باقي الاعضاء التي ليست
معتادة لذلك بل الى العضو الذي كان قريبا من الجاذب وكان الدفع اليه معتادا وهو المعى فيحدث
الاسهال والشاب اخلق بالقئ الصفراوية المطيعة للقئ فان الصفراء
لميلها الى فوق بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل اجابة
للقئ بخلاف السوداء فان ميلها الى اسفل بالطبع بسبب غلظتها وارضيتها
فيكون استفراغها من فوق عسيرا لان استفراغ المواد من الجهة التي هي
اليها اميل اسهل واما البلغم فبين بين لانه ليس في لطافة الصفراء

وخفتها اولا في غلظ السوداء وارضيتها والدواء يسهل بقوة جاذبة لما يختص
بها اي بتلك القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفراء
والتربد فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو البلغم وكالافتيمون فان فيه
قوة جاذبة لما يختص بها وهو السوداء فكل دواء له قوة بها يجذب
ما يختص بها كما ان المقناطيس فيه قوة بها يجذب الحديد مع ثقله دون
القطن لا لانه يجذب الارق من المواد اولا كما زعم بعض الاقدمين من ان
الاسهال انما هو يجذب الدواء ولكنه يجذب الارق اولا فانه فاسد اذ لو كان
كذلك لزم ان يكون انجذاب المواد الغليظة بالدواء انما يكون بعد استفراغ
الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب السوداء
اولا دون غيرها وان كان رقيقا وكذلك للمسهل للبلغم ولا لتشاكل كما قاله
جالينوس فانه قال ان بين الدواء الجاذب والخلط المجذوب مشاكلة
في الجوهر بها يجذبه والا لجذب الذهب ذهبا يغلبه بالكثرة لان بين
الجاذب والمجذوب ههنا لكونهما من افراد نوع واحد مشاكلة جوهرية اقوى
من المشاكلة التي بين الدواء والخلط وانما شرطنا الغلبة لان لا اظهر ان الغالب
بالمقدار يجذب المغلوب اذا كانت الجاذبة بالمشاكلة لان القوى الجسمانية
تزداد بزيادة موضوعاتها وهذا الاعتراض قد اورده جالينوس على نفسه
واجاب عنه بان علة الجذب ليست المشاكلة من كل الوجوه لان ذلك
يوجب التماثل والشيء لا ينفعل عن مثله فالجذب انما يحصل بان يكون
بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه فبما به المشاكلة يجذب

الحاج الحافظ مولانا ... محمد عبد الحی مدظله

وجابه المخالفة يفعل احدهما عن الاخر وجالينوس يقول ذلك ويزعم
ان غير السمي من الادوية اذا لم يسهل واستمر ولد الخلط الذي
من شانه ان يجذبه لاجل المشاكلة قال مستدلا على ان الدواء يولد
ذلك الخلط ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن عند عدم اسهال
الدواء وانما خصص الدواء بغير السمي لان السمي لا يولد خلطا البتة
فضلا عن الخلط الذي من شانه جذبه والحق انه ليس كذلك اذ
لو كان كذلك لكان زيادة الخلط بقدر ما يستحيل من ذلك الدواء
اليه وليس كذلك وان تلك الكثرة في البدن تحرك ذلك الخلط
الذي يراد استفراغه بالدواء وانتشاره وسيلانه واستحالة غيره
من الاخلاط التي تكون في صحبته اليه بسبب غلبته عليه بالكيفية الفاسدة
سيما اذا ازدادت فسادا بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه وبتحلله
بسبب حرارة الحركة والحمام قبل الدواء المسهل معين عليه وكذلك
قبل المقيئ لانه يلطف المواد ويجذبها وينضجها ويسيلها ويبسطها
ويهيئها للخروج بجذب المسهل والمقيئ لها ويلين الاعضاء ويفتح
المجاري التي بين فيها المواد بتسييله المواد المحتبسة فيها بشرط
ان يكون بين شرب الدواء وبين الحمام زمان يسير وعينه بعض
الفضلاء بنصف ساعة حتى يكون الاثار الحاصلة من الحمام باقية
في البدن وبعده بيوم اي في اليوم الثاني من شرب الدواء يحلل الباقي
في البدن من المواد واما بعد عمل الدواء بيسير فانه يوجب لضعف

لوقوع الاستفراغ على الاستفراغ ومعه اي مع الدواء قبل تمام عمله
قاطع لفعله لانه يجذب المواد بسبب الحرارة المفرقة الى ظاهر البدن
فذلك مانع من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد الى داخل البدن
والاكل يقطع عمل اكثر الادوية لا جميعها فان الادوية القوية الجذب
قد لا ينقطع عملها بالاكل لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع
اي دفع المواد فان الاستفراغ لا يتم بجذب الدواء فقط بل لا بد مع ذلك
من دفع الطبيعة للمواد المجذوبة اذ لو لم يكن من الطبيعة دفع لها
لبقيت مع الدواء الجاذب لها في الموضع الذي انجذبت اليه ولم تخرج
الى الخارج لان المجذوب اذا بلغ الى جاذبه بما شابه بقي عنده كالحديد
عند المقناطيس فلا بد من دافع يدفعها الى خارج والاختلاط الدواء
به اي بالغذاء فينكسر قوته عن الجذب ولعل رقة الغذاء من نفوذ
ما ينفذ من المواد المجذوبة الى المعدة والامعاء وقد لك لوقوفه على
فوهات الماساريقا ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق بان يكون
حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة لان حار المزاج ضعيف
التركيب يكون التحليل في بدنه كثيرا وضعيف المعدة يكون معدته قابلة
لانصباب فضول كثيرة اليها توجب الكرب والغثيان اخذ قبل شرب
الدواء شيئا قليلا من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير او ماء الرمان
لئلا يزداد التحليل والضعف في البدن لعدم الغذاء ولئلا تنصب
الصفراء الى المعدة لطول خلوها مدة عمل الدواء ولا يمنع لقلته و

لطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء ولا نفوذ المواد الى الامعاء فان
الغذاء اذا كان في اسافل المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد
للنافذ لاشتمالها على الغذاء واذا كان في الماساريقا وعروق الكبد منع
نفوذ المواد الى الامعاء مالم يكن الدواء كثير الاتوبي الجذب وان اخذ
عقيب استعمال الدواء مثل الرمان ممافيه مع الغذية قبض وتقوية
المعدة مانعة من انصباب الفضول اليها قريبا اعان الدواء بعصره
ولا يعاوق قوته عن النفوذ لتقدمه عليه وسبب اعانته للدواء
انه يعصر فم المعدة ومايليه فينزل الدواء والاخلاط التي في اعالي
المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل وانه يزيل الغثيان المانع
عن الاسهال لما يحرك المواد معه الى فوق وانه يرد الدواء من حركته الى
فوق الى تحركه الى اسفل كما اذا كان كريها بشعا وانه يقوى الطبيعة خصوصا
اذا كان عطرا وقوته معينة للدواء بدفع المواد والنوم على الدواء الضعيف
يقطعه او يضعفه لان الطبيعة تتوجه عند النوم مع القوى والارواح
والحار الغريزي الى الباطن فتتصرف في الدواء وتهضمه وتبطل قوته او
تضعفها وعلى الدواء القوي يقوي فعله لما تشتمل عليه الطبيعة وتعمل
فيه فيخرج قوته من القوة الى الفعل بالتمام لما يتم استحالته عن الطبيعة
وهو قوي لم يمكن ان تنكسر قوته بتصرف الطبيعة فيه والنوم بعد عمله
اي بعد عمل الدواء الضعيف والقوي قاطع للعمل اما على الضعيف فظاهر
واما على القوي فلانه يضعف بعد العمل لان كل ما يخرج من المواد يخرج معه

يغني من الدواء واذا ضعف بالعل كان النوم قاطعا له فان قيل ان النوم
يغور فيه الروح الى داخل ويلزم ذلك غور الدم والاخلاط وذلك مما
يعين على جذب الدواء واليقظة يلزمها حركة الروح والاخلاط الى خارج
وذلك موجب لعسر جذب الدواء اجيب بان اليقظة تحرك الاخلاط
وتسيلها بسبب دوام حركة الروح فيها فيكون اعانتها الدواء اشد
من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب ذلك بالسكون الدائم واما الحبوب
التي تستعمل لاستفراغ مواد الراس فانما ينام عليها ليطول بقاؤها في المعدة
ولا تحدرها اليقظة والحركة فينفذ قواها بالتبخير الى الدماغ اكثر ولذلك
يجعل مقدارها كبيرا ليطول مدة تبلغها ومن عافت الدواء اي كرهه
فليمضغ الطرخون فانه يخدر حس الفم لكونه مركبا من جزء شديد
الحرارة وجزء شديد البرودة وهذا الجزء يخدر اللسان لقوة فعله
والجزء الحار يعينه على ذلك بالتنفيذ فيسهل شرب الدواء ولا يحدث
منه غثيان وابلغ منه في التخدير جدا ورق العناب فان ما ضغه يبقى
لحظة لا يفرق بين السكر والرمل في الطعم وقد يخدر الذوق بالثلج لانه
يغلظ الروح فلا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي ويكثف الاعضاء فلا ينفذ
فيه الروح ويجعلها بفرط التبريد غير قابلة لقوة الحس ومن تنفر عن
رائحته وخيف عليه ان يحدث به غثيان وقيء بسبب النفرة سد
منخريه لئلا يشم رائحته ومن خاف القذف شد اطرافه لما يجذب المواد
المتجهة الى المعدة الى الاطراف بسبب الالم فان القذف انما يكون

فى لا لكثر التوجه بعض للمواد الى المحسن توتوسنا ولى بعد لا اى بعد الدوا المسهل
فا بضا مقويا للمعدة كالرمان والريباس والتفاح والنعناع لئلا يقبل المعدة
ما يتوجه اليها من المواد والماء الحار اشرب منا فقد رايد يبه الطبيعيات فيه
كالموقات فتماج فيه وتستفرق قوتها الى البدن وتكل الطبيعة من اخراج
قوتها من القوة الى الفعل بسهولة ولا يشرب قدر ما يخرج الدواء المسهل
وان كان الدواء اسيالا كالمطبوخات والنقوعات لا يجوز شرب الماء الحار
عليه لان الماء الحار يغسله ويخرجه من المعدة بسرعة ولا يمهله فيها الى
ان يتم فعله لما يفيده زيادة رقة وسيلان واما عند قطع عمل الدواء فقد
يخرجه عن المعدة بالكلية فينقطع عمله وهو ان يكون كثيرا وخصوصا
دفعة ومن وجد مغصا اما بسبب ان ما يخرج من المواد بالاسهال
يسحج الامعاء بحدته وجرديا وبسبب كيفية الدواء وحدته خصوصا
اذا لم يسهل فليتجرع ماء حارا لانه يرخى المعدة والامعاء ويغسلها ويرقق
ما فيها ويخرجها بسرعة ويكسر من عادية الدواء وهو بنفسه يسهل لانه
يوسع الامعاء بالارخاء ويبل ما فيها فيزلق منها وان لم يكن فيه قوة
مسهلة او ليتمش خطوات لان الحركة اليسيرة تعين على الاسهال واخراج
المواد المسحجة واحدارها لانها تحرك الاخلاط فيسهل خروجها ولانها تسخن
البدن سخونة يسيرة فيسيل منه الاخلاط بعد انفعالها عن الدواء
ويحرك الدواء ايضا وتغير عليه اماكنه فلا يلزم موضعا واحدا من
المعدة والامعاء حتى يسحجه بحدته واما عند قطع الدواء فيشرب

المحرور بزر قطونا لتسكين حدة الدواء وتسكين الحرارة الحادثة من حركة الاخلا
والارواح وتعزية الامعاء واصدار ما فيها بازلاقه بشراب التفاح المقوية
القلب والمعدة وتدارك ما عرض من الضعف او بماء بارد لتعديل المزاج
عن تسخين حركة الاخلاط والارواح فتقوى به القوى واسكر للتقوية و
الجلاء وللمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان لانه مع ما يقوي
القلب يعزي الامعاء ويحدر ما فيها بالازلاق ولما فيه من الحرارة يبدل
برد بزر قطونا والمبرود قد يقتصر عليه اي على بزر ريحان دون بزر قطونا
وليكن الغذاء بعد الاسهال والقيء شيئا لذيذا ليتلقاه الطبيعة بالقبول
وياخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فيتقوى به القوى والاعضاء والارواح
ويتدارك الضعف الحادث بالاستفراغ جيد الجوهر سريع الهضم
ليقل فضوله ويصير اكثره جزء البدن كالفروج وينقص الاكل عن القدر
المعتاد فان الاعضاء لخلوها من الرطوبات تجذب الغذاء بقوة فان
عاونتها المعدة المتثقلة غذاء بالدفع لان المعدة اذا ثقلت بالغذاء دفعت
دفعت ما فيها لمزاحمتها به خصوصا اذا ضعفت القوى عن الهضم
سددت لان الاعضاء تجذ به قبل الهضم والمعدة تدفعه ايضا قبل ذلك
وصعب الامر بحدوث امراض يوجبها السدد ومن شرب الدواء وكان
لضيق المجاري خلقة او تحرى الهواء مفرطا او لبرد مفرط وامكن التسكين
اي تسكين الاعراض الحادثة من تحريك الدواء وعدم الاسهال مثل
المغص والسدر والصداع فعل فان الطبيعة تبطل قوة المسهل من غير نكاية

او الا اي وان لم يكن التسكين حركت واعين على الاسهال باكل القوابض مثل السفرجل والتفاح وقد ذكر سببا لعمال القوابض الدواء او بالحقن اللينة او بالفتل المسهلة لانها تعين الدواء على العمل وتخرجه من المعدة والامعاء من غير غائلة او بدواء اخر لتحريكه واعانته بسهل اخر بان يجمع المسهلين في يوم واحد فخطر لانه ان حرك الاول واعانه وعمل هو معه وقع افراط في العمل موجب للضعف المفرط او للهلاك وان لم يحركه ولم يعمل هو ايضا المانع الذي منع الاول عن العمل تحركت منهما مواد كثيرة لا سيما الجاري ولا يقدر القوي على دفعها ويحدث امراض صعبة وربما انصبت الى بعض المخانق وربما احتيج عند عدم اسهال الدواء الى الفصد ان حصلت اعراض منكرة مثل التقدد في البدن وجحوظ العينين فمالت المواد الى عضو رئيس لان هذه الاعراض انما تكون من مادة كثيرة جدا وليس في البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم فلذلك لابد من الفصد ومن افرط عليه الدواء بالاسهال فليشد اطرافه شدا مولما ليتوجه المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الالم ويسقي القوابض لتضييق افواه العروق وتجمعها فلا يخرج منها المواد فانها اذا كانت واسعة لم تقو الماسكة على سدها حتى لا يخرج منها شيء ويضمد بها بطنه لتجمع الامعاء ويقويها فلا تقبل ما ينصب اليها من المواد ويعرق ليتوجه المواد بالقوابض الى الخارج بضرورة الخلاء ويطيب مسكنه بالطيب البارد ليقوى الارواح ويعدل مزاجها بما عرض

فانها اي افواه العروق ١٢ تكملة لحل النفيسي لمولانا الحافظ الحاج محمد عبد الحي مد ظله

لها من الحرارة اللازمة للحركة فتقوى القوى على مسالك العروق واسهال ما فيها او على ان القي ينقي المعدة من الفضول المتولدة فيها والمنصبة اليها على سبيل التنقية الاولى ويقويها لانه ينعش حرارتها بنقائها ويحد البصر اما اذا كانت الكدورة بسبب الابخرة المتصعدة من فضول المعدة فلان القي يخرجها واما اذا كانت بسبب فضول في الراس فلان القي ينقي الراس على سبيل التنقية الثانية من الفضول التي فيه بالجذب ويزيل الثقل من الراس سواء كان من الابخرة المتصعدة اليه من فضول المعدة او من الفضول الموجودة فيه وينفع قروح الكلى والمثانة لجذبه المواد المحوجة لها والرطوبات المانعة لها عن الاندمال الى الخلاف الجهة وينفع الامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة لان مواد هذه الامراض باردة غليظة والقي لشدة تحريكه المواد وعنف حركته يسخن البدن ويسخن مواد هذه الامراض ويفيدها رقة وسيلانا لذلك فيسهل انقلاعها او انه ايضا لقوة جذبه يقلع موادها ويستاصلها بخلاف الامراض الحادة وذلك لوجهين احدهما ان اكثر الادوية المقيئة حارة واكثر مواد هذه الامراض حارة فيزيد حرها في حرارة تلك الامراض وثانيهما انه لشدة تحريكه يسخن البدن فيزيد في حرارة الامراض المذكورة وينفع اليرقان لقلعه المواد المسددة لمجرى المرارة وجذبه لها الى خلاف جهتها وينبغي ان يستعمله الصحيح في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور اما استعماله مطلقا

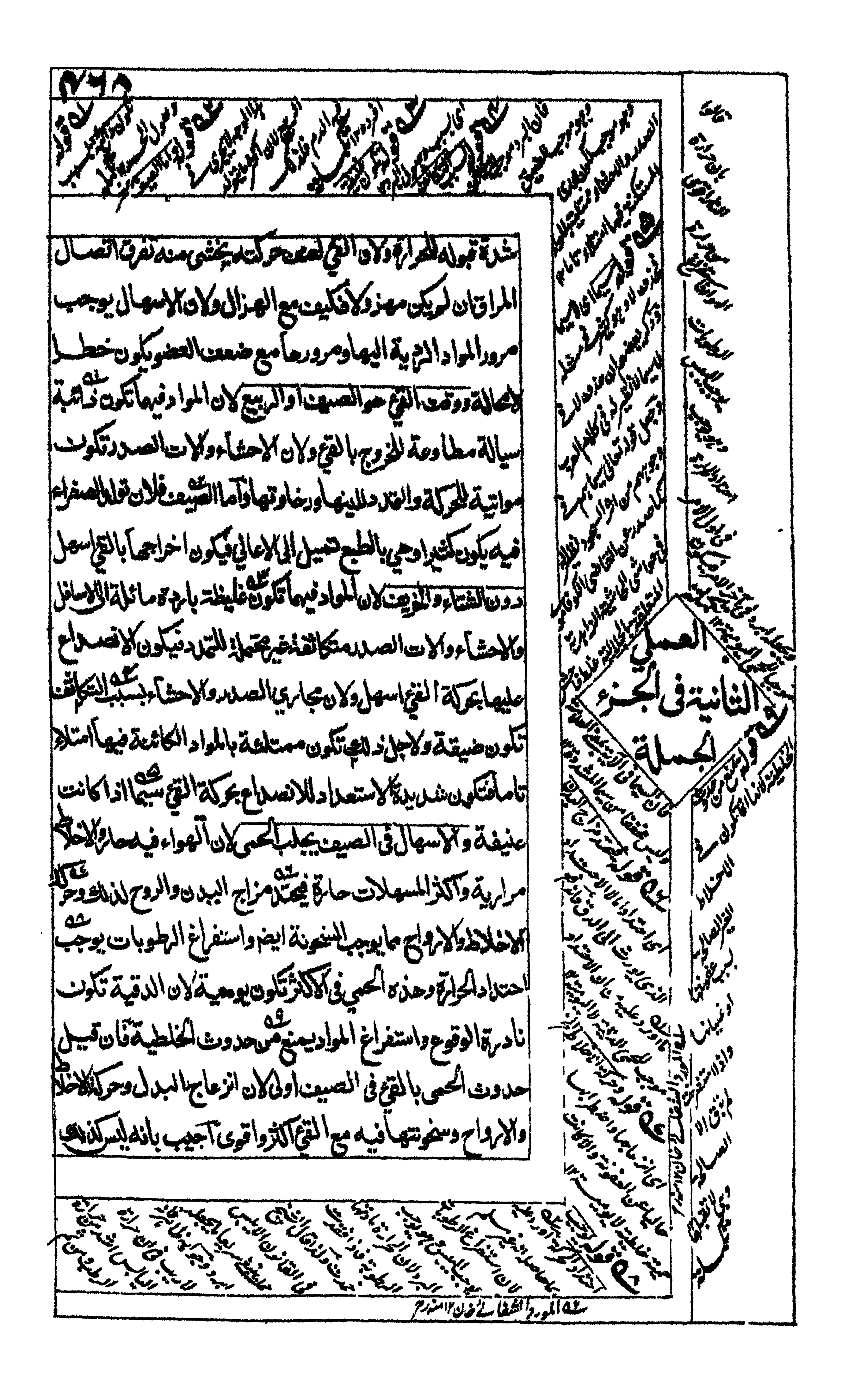
فلان اكثر الامراض انما يحدث من فساد الغذاء فان الانسان يتمكن من الافراط منه مع التلذذ به واكثر ذلك الفساد في المعدة لان الكبد وغيرها من الاعضاء جذبها الغذاء طبيعي فلا يكون الا بقدر الحاجة ومن الغذاء الصالح في الاكثر علاوة المعدة فيجتمع فيها فضول كثيرة خصوصًا في اعلاها لان الحرارة الغريزية في اسفلها اقوى فيكون اقدر على تحليل الفضول ولان قسطا من الصفراء تنصب اليه في اكثر الناس فيدفع تلك الفضول عنه بغسلها لها وافضل ما يستعمل لاخراجها هو القي لان له مع ذلك منافع اخرى واما الادوية المسهلة فانها لا تخلو عن سمية ومع هذا تخرج غير تلك الفضول من المواد الصالحة عن جميع البدن واما استعماله في كل شهر فلان الغالب ان الفضول التي يحتاج الى اخراجها بالقي انما تجتمع في المعدة وغيرها في قريب شهر واما المرتان فلوجهين احدهما ليتدارك القي الثاني ما قصر القي الاول فانه قد يكون في المعدة اخلاط غليظة لزجة لا تنقلع ولا تخرج في المرة الاولى لكنها يحصل لها انزعاج ما وتفرق في اجزائها وحركة عن الموضع الذي تتشبث به بتحريك القي الاول فيخرج في المرة الثانية لشدة استعدادها للخروج وثانيهما ان ينقي فضلا ينصب بسببه اي بسبب القي الاول الى المعدة من الاعضاء الاخرى فانه لشدة تحريكه وجذبه وقلعه الفضول ينجذب منها الى المعدة شيء بعد شيء فيخرج بالثاني واما عدم حفظ الدور فلئلا يتعود الطبيعة انصباب الفضول الى المعدة وتتكل على اخراجها منها بالقي

٥ قوله فيخرج بالثاني اي ما انجذب من الفضول ١٢ تكملة لحل النفيسي لمولانا الحافظ الحاج محمد عبد الحي مد ظله

في ذلك اليوم فان احمل استعماله فيه اضر لانه قد يحتاج الى القيء في غير
ذلك اليوم فيعسر ولما ذكرنا منافع القيء توهم ان يظن احد ان الاكثار منه
يكون احمد فازال ذلك الوهم وقال والاكثار من القيء يضر للمعدة لانه يحمل
ثقلها المائية بها جزئها الى فوق بسبب الحركة القوية العنيفة الغير الطبيعية
فيضعف لذلك هضمها ويتهيأ لقبول المواد ولانه يصير القيء لها عادة
حتى ان صاحبه يقذف الغذاء المستعمل ولانه يجعلها قابلة للفضول
لكثرة جذبها اليها ولان الطبيعة عند الاكثار تعتاد ان لا تدفع الفضول
بوجه اخر فتصبها دائما الى المعدة ويضر الاسنان لكثرة ما يحتبس بينها
ويتشبث بها من الفضول فيفسدها خصوصا الحامض لانه ينفذ
في جرم الاسنان للطافته ويقطع ما عليها من الرطوبة التي تسلسها
وتكنها عن الافات فيحدث فيها الخشونة ويستقر فيها الفضول فتفسد
وكذلك يضر البصر لانه يزعزع الحدقة ويحركها عن موضعها الى الخارج فيضعف
لذلك ولانه يوسع الثقبة العنبية بما يلزمه من حصر النفس وذلك موجب
لانتشار النور ولانه يكدر الروح الباصرة بكثرة ما يتوجه الى الراس من
الابخرة والفضول ويضر السمع لكثرة ما يتوجه الى الراس من الفضول وربما
صدع عرقا لما يلزمه من حصر النفس وعند حصر النفس يعود الهواء الذي
يخرج بالنفس في العروق مستصحبا للابخرة والمواد فتمتلي العروق لذلك
وتتمدد وتتوتر فينصدع منها ما كان سخيفا مثل عروق الرية ويجب
ان يجتنبه من به ورم في الحلق لانه يجذب المواد الى اعالي البدن

فيقبلها من الاعضاء التي هناك ما كان به ضعف والعضو المتورم
يكون ضعيفا لا محالة فيقبلها ويزداد ورمها او ضعف في الصدر
فيقبل المواد المتوجهة الى الاعالي لضعفه وينصدع منه عرق
النفس وقد يتأذى اعضائه لذلك او هو ضيق الرقبة لان المري والقصبة
والحلق والعروق التي فيها تكون مجتمعة متزاحمة ضعيفة وعند خروج القيء
وحصر النفس يزداد المزاحمة والتمديد وذلك مما يوجب الانصداع او
مستعد لنفث الدم بسبب انضغاط عروق صدره وضيقها فانها
تكون مستعدة للانصداع او عسر الاجابة له بان يكون معدته
صحيحة بالغذاء فلا تدفعه بسهولة او يكون مواده مائلة الى الاسافل
فجذبها الى الاعالي يكون بعسر او يكون غير معتاد بالقيء فيعسر عليه ومن
هذه حاله لا يمكن ان يتقيأ الا بحركة عنيفة يخشى منها انصداع بعض
عروق الصدر والرية ومن الناس من يحب ان يمتلي طعاما لنهمه وحرصه
في الاكل ثم لا يحتمل التمديد المعدة وايلامه لها ويتقيأ ليزول ثقله
وتمديده عن المعدة وذلك يجعل حرمه لقلة ما يصل الى اعضائه
من الغذاء وقلة تولد الدم والروح فيه ويوقعه في امراض ردية مثل
ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة وغيرها من الامراض التي تحدث
من افراط القيء ويجعل القيء له عادة ويصير اذا استعمل غذاء وان
كان قليلا لم يستقر في معدته ساعة بل قذفه في الحال والاسهال والقيء
مع النقاء اي نقاء البدن من الفضول او يبوسة الثفل او ضعف الاحشاء

او هزال المراق صعب خطرا اما مع النقاء فلان الاخلاط تكون صالحة فيكون
الطبيعة شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها الا بقهر
قوي للطبيعة وجذب عنيف ويحدث كرب لشدة تشبث الاخلاط ونفورها
وهيجان الاجزاء منها او اضطراب الطبيعة وقد يحدث لذلك حمى
ويحدث الغشي لكثرة ما يخرج من الارواح لان الاخلاط صالحة ولانتفاع
الطبيعة وذلك انما يكون عند ضعف القوى وسقوطها وذلك موجب
للغشي واما مع يبوسة الثفل فلان الامعاء اذا كانت منسدة بالثفل
اليابس لم يمكن ان ينفذ المواد المستفرغة فيها وتخرج منها فاذا انجذبت
اليها المواد بسبب المسهل والقيء مع انسدادها بالثفل اليابس حدث
القولنج واما مع ضعف الاحشاء فاما الاسهال معه فلان الدم في
ضعف الاحشاء يكون قليلا وكذلك الروح والاسهال مع ذلك موجب
للغشي ولان الاخلاط المستفرغة بالاسهال تمر على الاحشاء وهي اذا كانت
ضعيفة تقبلها ويحدث فيها ورم واما القيء فلان فرط حركة الاحشاء
مع ضعفها مما يوجب خرقها ولان اخلاط ضعيف الاحشاء تكون
غليظة ارضية واصعادها بالقيء يكون صعبا خطرا ولان معدته تكون
ضعيفة والقيء يوجب زيادة ضعفها وهو خطر واما مع هزال المراق
فلان المراق انما يكون مهزولا اذا كان الدم قليلا والاستفراغ مع ذلك
خطر ولان الاحشاء تكون مع هزال المراق ضعيفة لكثرة وصول البرد
الخارجي اليها لرقة ما يسترها ولقلة الشحم الذي يدفئها لاجل



شدة قبوله للحرارة ولان القئ لعنف حركته يخشى منه تفرق اتصال
المراق ان لم يكن مهزولا فكيف مع الهزال ولان الاسهال يوجب
مرور المواد الردية اليها ومرورها مع ضعف العضو يكون خطرا
للاصالة ووقت القئ هو الصيف او الربيع لان المواد فيهما تكون ذائبة
سيالة مطاوعة للخروج بالقئ ولان الاحشاء والات الصدر تكون
مواتية للحركة والتمدد للينها ورخاوتها واما الصيف فلان تولد الصفراء
فيه يكون كثيرا وهي بالطبع تميل الى الاعالي فيكون اخراجها بالقئ اسهل
دون الشتاء والخريف لان المواد فيهما تكون غليظة باردة مائلة الى الاسافل
والاحشاء والات الصدر متكاثفة غير محتملة للتمدد فيكون الانصداع
عليها بحركة القئ اسهل ولان مجاري الصدر والاحشاء بسبب التكاثف
تكون ضيقة ولاجل ذلك تكون ممتلئة بالمواد الكائنة فيها امتلاء
تاما فتكون شديدة الاستعداد للانصداع بحركة القئ سيما اذا كانت
عنيفة والاسهال فى الصيف يجلب الحمى لان الهواء فيه حار والاخلاط
مرارية واكثر المسهلات حارة فيحتد مزاج البدن والروح لذلك وحركة
الاخلاط والارواح مما يوجب السخونة ايض واستفراغ الرطوبات يوجب
احتداد الحرارة وهذه الحمى فى الاكثر تكون يومية لان الدقية تكون
نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع من حدوث الخلطية فان قيل
حدوث الحمى بالقئ فى الصيف اولى لان انزعاج البدن وحركة الاخلاط
والارواح وسخونتها فيه مع القئ اكثر واقوى اجيب بانه ليس كذلك

لان الاخلاط فيه تكون طافية متحركة الى الاعالي فيكون استفراغها بالقيء

اسهل وانزعاج البدن اقل وايض الاسهال فيه يعسر لتعارض جذب الدواء

المواد الى داخل وجذب الحر الى خارج والاسهال في الشتاء اعسر لجمود

الخلط وعدم مواتاته للخروج ولضيق العروق والمجاري بالتكاثف والربيع

يتلوه الصيف المحلل للاخلاط والارواح فلا يستعمل فيه الا الطف من

المسهلات وهو الذي يسهل اسهالا يسيرا واما القوي العمل فيجب

ان لا يستعمل لئلا يزداد الضعف في الصيف اذا افرط المسهل في العمل لكن

اذا كان الامتلاء بحسب الاوعية كان الربيع اولى باستفراغه لان

الاخلاط فيه تكون كثيرة واما الخريف فهو الوقت للاسهال سيما اذا كان

الامتلاء بحسب القوة لارتفاع تلك الموانع وكثرة تولد المواد الفاسدة

المختلفة فيه ويجب عند القيء ان يعصب العينان لئلا يعرض لهما

بسبب حركة المواد الى الاعالي وبسبب حصر النفس جحوظ لانهما رطبتان

لينان قابلان للنتوء الى خارج واعصابهما واربطتهما ايض في غاية اللين

بسبب القرب من الدماغ ويقمط البطن لان الاحشاء يتحرك عند القيء

حركة عنيفة فيحدث فيها لذلك ولحصر النفس تمدد شديد يخاف منه

الفتق فاذا قمط لم يكن التمديد شديدا ولان القماط يحفظ الامعاء عن الانزعاج

من مواضعها بالحركة العنيفة فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد لان

الماء البارد لتكثيفه وجمعه يردع المواد والابخرة المتوجهة الى الراس والوجه

وقليل خل ليوصل برد الماء الى اعماق الراس والوجه ليمنع تنقلا يحدث

في الراس من المواد والابخرة المتوجهة اليه عند القيء وليتقرب مثل شراب
التفاح مع قليل مصطكي وماء ورد ليقوي المعدة ويزيل ما حصل لها
من الضعف من الفضول المنصبة اليها او الحركة المزعجة لها او القيء
يجذب من تحت لتحريكه المواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل
الجذب من هناك ولذلك يجذب المواد المحتبسة في قولون وغيره الى
الاعالي والاسهال يجذب من فوق لجذبه الى الجهة المخالفة ايضا ويقلع
من تحت ايضا وفصد الباسليق وهو وريد يظهر عند مابض المرفق مائل الى
اسفل الساعد من وسط انسيه ينقي تنور البدن وهو ما اشتمل منه على
الاحشاء كذا دون وضعه مائلا الى اسفل وفصد القيفال وهو الوريد الذي
يظهر عند مابض المرفق ايضا على الجانب الوحشي وحبل الذراع وهو الوريد
الذي يظهر ممتدا من انسي الساعد الى اعلاه ثم على وحشيه نافع
للرقبة وما فوقها لان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد وحبل الذراع
شعبة من القيفال ولذلك يستفرغان الدم من الرقبة وما فوقها وفصد
الاكحل وهو الوريد الذي يظهر دون القيفال واميل الى اعلى الساعد
من وسط انسيه مشترك النفع بين الراس وتنور البدن لانه مركب
من القيفال والباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذي بين البنصر
والخنصر الايمن لاوجاع الكبد لما يجذب الدم من الكبد الى المحاذي
البعيد وفصد الاسيلم الايسر لاوجاع الطحال لما ذكر في الايمن وفصد
عرق النسا وهو وريد يمتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب يفصد تحت الكعب

اوفوقه لان هناك اظهر بسبب قلة اللحم لاوجاع عرق النسا عظيم لانه يستفرغ

مادة الوجع من نفس العضو والدوالي والنقرس لانه يستفرغ المادة من

اقرب مكان وفصد الصافن وهو وريد يمتد على الساق من الجانب الانسي

الى الكعب لادرار الحيض لامالة الدم من الاعالي الى الاسافل ولمنافع عرق

النسا لانهما متقاربان متوازيان في الوضع والحجامة على الساقين

تقارب الفصد لكثرة ما يخرج بها من الدم لان العضو متسفل والمواد

بالطبع مائلة الى اسفل والجذب ايضا يكون الى هذه الجهة وتدر الطمث

لجذبها الدم من الاعالي والرحم مدفع طبيعي للفضول الدموية فاذا امالت

من الاعالي الى الاسافل دفعتها الطبيعة منها وتنقي الدم من الفضول

الغليظة لان اكثر ما يجذب الى الاسافل هو الاجزاء الارضية الغليظة

وموضعها فوق الكعب بشبر دون الركبة باربع اصابع وينبغي ان ينعمق

الشرط ويمص المحاجم قريبا من ثلثين مرة والحجامة على القفا اي قفاء

الراس عند النقرة للرمد والبخر الذي سببه في الفم والقلاع والصداع

خاصة ما كان من الصداع في مقدم الراس كل هذه لجذبها المادة الى

المخالف القريب والجذب اليه اسهل واسرع لكنها اي الحجامة على القفا

تورث النسيان لان اكثر استفراغها من نفس العضو وما يقرب منه وان

اكثر ما يستفرغ بها هو الدم الرقيق اللطيف لان تاثيرها في ظاهر البدن

وانما اتصلت به من العروق اطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها الخارج

منها ارق والطف من الدم الذي في العروق الكبار التي هي في الداخل

لانه اقرب الى الهضم الرابع وكل رطوبة كان فعل الطبيعة فيها اكثر كان
المتعلق بها من الروح اكثر فيكون الضعف الحادث باستفراغها اكثر لان
الروح مطية القوة فيضعف لذلك القوة الحافظة التي في مؤخر الدماغ
وكذلك الحجامة على النقرة تورث رداءة الفكر وانما لا يوجب الفصد
ذلك لان استفراغه ليس مخصوصا بعضو وليس من ارق الدم والطفه
وايضا شدة الالم الحاصل فيها من كثرة التفرقات توجب توجه الطبيعة
الى ذلك العضو ويتبعها الروح فيتحلل من التفرقات الكثيرة الحاصلة فيه
واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الراس لانها تضعف الحس
قيل هذا انما علم بالتجربة ويمكن ان يقال ان اكثر الحواس في مقدم الراس
والحرارة فيه اكثر من المؤخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف الذي هو
متعلق الروح الكثير والحرارة الغريزية ضعف القوي القريبة من ذلك
الموضع وللحجامة بشرط فوائد احدها تنقية العضو نفسه وذلك ظاهر
وثانيها قلة استفراغها لجوهر الروح من غير العضو المحجوم واما استفراغها
لجوهر الروح من العضو المحجوم فلا شك انه اكثر من الفصد اذا كان مقدار
الخارج بهما متساويا وثالثها قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة بالاستفراغ
لان اثرها لا يصل اليها لانها يجذب من العروق الصغار التي في ناحية
الجلد بخلاف الفصد والحقنة معالجة فاضلة في نقض الفضول من
الامعاء لما يصل اثرها اليها من غير انكسار قوتها فتذيب ما هو محتبس فيها
ويخرجها ولا يلاقي الاعضاء الشريفة القوية الحس ولا يصل سمية الادوية

الى المعدة والقلب والكبد كثيرا وفى الجذب اي جذب الفضول من اعالى البدن لانها تقل ما في الامعاء من الاثفال والفضول اولا وتخرجها منها واذا اخرجت منها انجذب اليها شيء من الاعالي عوضها لضرورة الخلاء فيدفعها الامعاء الى الخارج اما بذاتها او بسبب ما فيها من قوة الحقنة وفى القولنج لما ذكر من انها تذيب الاثفال والبلاغم الغليظة المتحجرة فى الامعاء وتخرجها بقوتها ولانها تحلل الرياح الغليظة المحتقنة فيها بقوتها ايض وليس فيها من الخطر عند يبوسة الثفل ما في سقي المسهل ووقتها الابردان اي الصباح والمساء لما يحدث عنها كرب وغشي واضطراب اما بسبب صعود بخارها الى القلب والمعدة واما بسبب صعود الهواء الحار الذي كان فى الامعاء اليهما لاجل خلاء المكان للحقنة والهواء الحار الخارجي يعينهما فى التسخين والبارد يسكن حرارتها ويبرد القلب والمعدة فيقل انفعالهما عن تلك الحرارة ولنختم هذا الفن بوصية في امر المعالجات

ينبغي للمعالجان لا يعود الطبيعة الكسل بان يعالج كل انحراف عن الصحة فيعتاد ذلك ولا يشتغل لدفع كل انحراف الا بمعونة العلاج وذلك ردي اذ ربما لم يتيسر العلاج ولم ينتهض الطبيعة للدفع بذاتها فيستولى العلة وصعب الامر وكان يجعل شرب الدواء المسهل والمقيء ديدنا اي عادة فيحتاج الطبيعة فى دفع الفضول الى اعانة الدواء مع ان ذلك يوهن قوة البدن ويضعفه وان كان ينقيه لما يستفرغ الاخلاط الصالحة والارواح وحيثما امكن التدبير باسهل الوجوه فلا يعدل الى اصعبها

لان الادوية القوية اكثر منافاة للطبيعة من الادوية الضعيفة
فلا يستعمل الاقوى الا اذا المريض الاضعف ويتدرج من الاضعف الى الاقوى
اذا المريض الاضعف حتى ينتهي الى حد يفي بالغرض الا ان يخاف فوت القوة من
فرط الضعف مع قوة المرض فلا ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى وح
يجب ان يبدأ بالاقوى اذ المرتكب القوة ضعيفة جدا لانها مع فرط
الضعف لا يحتمل ورود مخالفين للطبيعة بافراط وهما المرض والدواء
القوي ولان يقتصر في المعالجة على دواء واحد فتألفه الطبيعة ويقل
انفعالها عنه بل لا بد من تبديل الدواء وقد يكون لبعض
الابدان بل لبعض اعضاء الشخص خاصية في انه لا ينفعل عن دواء
معين وايضا قد يكون دواء واحد مثلا يسخن مزاجا اقل مما يسخن مزاجا
اخر لاختلاف الامزجة فيكون تاثيره في هذا البدن اقل مما يحتاج
اليه فلا يحصل الغرض منه وح يجب الانتقال منه الى دواء اخر
موافق له في الكيفية وان لا يدوم على الغلط ويهرب عن الصواب
لتاخر اثرهما اي اذا دل القياس على ضرر تدبير واستعمل ولم يظهر له اثر
ضرر فينبغي ان لا يخالف القياس ويعتقد انه لا يضر فيدوم عليه لان
تخلف ذلك قد يكون لمصادفة البدن غير مستعد للانفعال او دل
القياس على تدبير ما انه صواب واستعمل ولم يظهر اثر نفعه فينبغي
ان لا يظن انه ليس بصواب فيهرب عنه لجواز ان يكون تاخر الاثر
لما ذكر واما ان عاقلا يعلم ان تدبيره صواب او غلط ويهرب عنه

قوله تخلف ذلك اي وصول الغرض ۱۲ قوله او دل الخ ايضاح لجملة الثانية ۱۲ تكملة لحل النفيسي

قوله او لم ... الاقوى ... والاقوى ... لا يحتمل ... وعدم احتمال الطبيعة ... قوله بل لا بد من تبديل ... الدواء ... فلا يحصل ... او الانفعال ... المرض ... لا يعتقد ... النفع

اويدوم عليه مع افعلهما لايمكن البتة ولايجسر على الادوية القوية مثل
المسهلات القوية فى الفصول القوية اي المفرطة الكيفية لان ذلك يضعف
القوى بسبب اجتماع امور خارجة عن الاعتدال على البدن وهي المرض
والدواء القوي والفصل القوي وحيث امكن التدبير بالاغذية
الدوائية فلايعدل عنها الى الادوية لما ذكر من ان الادوية قوية كانت
اوضعيفة منافية للطبيعة والغذاء من حيث انه غذاء ملايم لها
مقو للقوى واذا اشكل عليك المرض احار هو او بارد واردت ان تجرب
لتعلم طريق العلاج فلا تجربن لمفرط فى الكيفية فيضرضررا عظيما لوكان
موافقا له بل استعمل فيه ما كان ضعيفا وان كان مشترك النفع فهو
افضل واحذر من تغليط التاثير العرضي فان الماء البارد مسخن
بالعرض لانه يكثف الظاهر ويحقن الحرارة فيجتمع فى الباطن
ويسخن والسقمونيا مبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن
وهو الصفراء فينبغي ان تنظر فى التاثير الحادث من الشيء الذي
تجرب به انه ذاتي اوعرضي لئلا تقع فى الغلط فتترك النافع
بالذات اويدوم على الضار بالذات بسبب التاثير العرضي فى الصورتين
واذا اجتمعت امراض فابدأ فى المعالجة بما يخصه احدى ثلث خواص
احدنها ان يكون برء الاخر موقوفا على برئه كالورم والقرحة فابدا
بالورم لان القرحة انما تندمل اذا اعتدل المزاج وقويت الطبيعة
بالاعتدال على التصرف فى الغذاء وجعله جزءا للعضو وسوء المزاج المصاحب

الورم مما نحن فيه ذلك ولان سوء المزاج العضوي يفسد الدم الصائر اليه فلا يصلح لان يصير جزء العضو وثانيها ان يكون احدهما سببا للاخر كالسدة والحمى العفنية فان السدة تمنع التنفس والترويح عن العضو فيتعفن فيه المادة المحتبسة بسبب السدة وتوجب الحمى ولا يمكن ازالة الحمى من غير ازالة السدة التي هي سبب لها فابدأ بازالة السبب الذي هو السدة مثلا وهي انما يكون بالمفتحات واكثرها حارة ضارة بالحمى لكنها تفيدها من حيث انها تزيل السبب واما المبردات وان كانت نافعة للحمى لكنها تزيد في السدة فتزداد العفونة والحمى فان لم يغن في التفتيح مثل السكنجبين مما يبرد ويفتح فلا باس عليك باستعمال المسخنات المفتحة فينفع تفتيحها في التبريد الحاصل منها بالعرض اعظم من ضرر تسخينها لان الحمى يستحيل ان تزول وسببها باق وثالثها ان يكون احدهما اهم من الاخر لكونه اشد خطرا كالحاد والمزمن مثل المحرقة والفالج فابدأ بالحاد لان نكايته بالطبيعة اشد ومع هذا فلا تغفل عن الاخر واذا اجتمع مرض وعرض فابدأ بالمرض لانه بمنزلة السبب للعرض فاذا زال السبب زال المسبب الا ان يكون العرض اقوى يخاف منه ان يحل القوة كالقولنج الشديد الوجع فسكن اولا الوجع بالمخدرات وان كانت تضر نفس القولنج بسبب تكثيف الامعاء وتغليظ المواد والرياح الموجبة له واضعاف الارواح والقوى

واجماد الحرارة الغريزية لان الوجع بتحليله يضعف القوة فلا يبقى دافع المرض بل يوجب الغشي والموت ولانه يضعف العضو الذي هو فيه فيشتد استعداده وقبوله للمرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض ولان الوجع جذاب للمواد الى موضعه لتسخينه ويلزم ذلك زيادة المرض في ذلك العضو وحصوله في الاعضاء القريبة منه ثم عالج السدة الواقعة في الامعاء

تمت

خاتمة الطبع

الحمد لله الحكيم الذي خلق بقدرته لكل داء دواء وجعل بحكمته العقاقير لكل مرض شفاء والصلوة والسلام على من اوتي الحكمة فازال الطبيب صنادلها صداع الكفر والطغيان ونقى بطبونها الاخلاط الفاسدة من الشرك والعصيان اما بعد فبشرى لكم يا معشر الاطباء وطوبى لكم يا زمرة الحكماء لما كان موجز القانون للشيخ العلامة اليلمعي علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي في غاية المتانة ونهاية اللطافة حتى صار بين المتون كالقمر بين النجوم فقد شرحه كثير من الافاضل واحسن الشروح تحقيقا واعتبارا وتدقيقا شرح الامام العلامة المدعو بملا النفيس كانه ثاني الشيخ الرئيس المشهور بالنفيسي كيف لا وانه كتاب نفيس في الوحشة نعم الانيس صار مشتهرا بين الشروح غاية الاشتهار كالشمس على نصف النهار وان الشراح بذلوا جهدهم في حل مشكلاته والفضلاء صرفوا اعنة هممهم نحو كشف معضلاته لكن لم ينحل باظفار فكرهم معاقده ولم ينظر بمصباح ذهنهم مقاصده وكان الى الآن خفياته تحت الاستار مستورة ولم يكن قلوب الاذكياء بدركه مسرورة فصنف امام النبلاء مقدام الفضلاء الذي في تدقيق النظر ضرب المثل وفي حدة الذهن كالشيخ الاجل عادم النظير في الطبع السليم

فالحمد للمتفضل بالذهن المستقيم مولانا الحاج الحافظ المولوي محمد عبد الحليم ادخله الله جنات النعيم تعليقات عجيبة وحاشية غريبة على هذا الشرح العالم
صانها الله تعالى عن الجرح والطرح الى الفن الاول من الكليات المسمى بحل النفيسي اودع فيه نكت هذا الفن وتحقيقاته ولطائف هذا العلم
وتدقيقاته واجاد غاية الاجادة في شرح مغلقاته وبديع نهاية البراعة بحل لغاته واورد فيه ابحاثا شريفة خلا عنها الشرح والفنون وافادا
لطيفة ما راى مثلها الانظار والعيون وبين تراكيب عباراته المشكلة وشرح حلية لغاته المغلقة ورقم مراجع الضمائر والكنايات
ورسم عطوف الالفاظ وموارد الاشارات كانها اكرم الياقوت والمرجان اي خيرات حسان بل روضة نيلا الاكمن رياض الفاظها بنجوم
الفنون وجنة تجري من تحتها العيون ويرقص الطواويس على كدور معانيها ويترنم الاطيار على اشجار مبانيها فشعر كلمع في
زجاج او كروح سرت في جسم معتدل المزاج ولكنه كان نبذ من الاخير ناقصا الاجل الاجل لم يمهله في الدهر باقيا لم لا يكون كاملا الان ولده
السعيد وخلفه الرشيد كان سر لابيه في العلم والعمل مثل ذلك النبيه وفي جميع الفضائل هو به شبيه وهو السابق في ميدان الفنون
كلها والسابح في بحار العلوم جلها البالغ في المنقول اقصى الغايات والسابق في مضمار المعقول منتهى النهايات انسان عين
الفطانة نور ناصية المتانة سلالة المحدثين خلاصة المفسرين مولانا الحاج الحافظ المولوي محمد عبد الحي انبسط نور فيضه على المقتبسين
الى بقاء السموات والارضين زاد في اوله ديباجة لم ير مثلها عين الزمان ولم يقف على عديلها الدوران وكتب في آخره تكملة
يكل عن بيان اوصافها اللسان ويعجز عن تبيان مدائحها الانسان موضحة لمغلقاته كاشفة لمكنوناته مبينة لرموزاته شارحة
لكنوزاته فوضع فيها فوائد لطيفة خلت عنها الاذهان ونكات انيقة لم تنظرها الاعيان ثم توجه من ليس في العلم المنقول مثيله ولا في
الفن المعقول عديله معرب المضمرات موضح المبهمات وحيد علماء الآوان فريد كملاء الدوران النحرير ذو الفطرة النقادة العريف
صاحب الطبيعة الوقادة العالم الاجل والفاضل الاجل مولانا واستاذنا المولوي ابو محمد المدعو بالهي بخش لا زال شموس افضاله
طالعة وبدور فيضانه لامعة الى تصحيح هذا الكتاب وتنقيحه على وجه الصواب شفقة للطلاب بمقابلة نسخ صحيحة وكتب عديدة من شرح
بحل النفيسي مع قيد المندرسة كالتحشي على طرز جديد وهو للطلاب يفيد وبالغ في حسن الترتيب والتنقيح كما يظهر بالنظر الصحيح جعل الله
سعيه مشكورا وجزاه عنا جزاء موفورا ونسخ نسخه وحيد النساخين في الزمان كانه الياقوت والمرجان نستعليقة تعليقة بالخط الحسن
في حسن الخط معروف في الزمن الملقب بميرزا والمدعو بواحد علي حصل الله تمناه الخفي والجلي وكان كل ذلك على حسب اجازة
من له همة ممدودة الى معاني الكمال وامنية معقودة لافادة المسلمين في كل حال جامع الكمالات ذو المجد الاثيل مجمع البركات صاحب الفخر
الجليل مولانا الحاج للحرمين الشريفين مخدومنا المولوي محمد خادم حسين صانه الله عن كل شين ورقاه الله الى مدارج التقى تبين
حمد الله ثم حمد الله على انه مع تشتت البال ووقوع الاختلال قد وقع الفراغ عن طبعه على سبيل الاستعجال باعتناء هذا العبد الفقير المذنب
الخطير الراجي الى رحمة ربه المنان محمد المدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان اسكنه الله في فراديس الجنان وتغمده في
بحار المغفرة والغفران في اواخر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين بعد الالف والمائتين من السنين الهجرية على صاحبها افضل الصلوات الطيبات
واكمل التحيات الزاكيات في كل لحظة ولمحة الف الف مرة فيا ايها الناظرون الماهرون فان رايتم مع هذا خللا فسدوها وغلطا فاصلحوه
لانه لا يخفى على الواقف الخبير ان النظر في كل لفظ بحيث لا يقع فيه الغلط امر عسير

الالتماس بحضرة ارباب المطابع والتجار ان هذا الكتاب داخل في دفتر المحكمة العالية
گورنمنت على حسب القانون الجاري ۱۸۶۷ء فلا جرم ان لا يقربوا طبعه بدون اجازة هذا العبد الراجي الى الغفران
والا يكونوا تحت اثقال الضرر والنقصان ووجه ختم المهتم على الخاتمة ورسم الطغرا بخطه اعلام ان هذا
الكتاب قد طبع في المطبع السامي الشهير بالنظامي الواقع في الكانفور صانها الله عن الفساد والشر

فهرس مطالب الكتاب لسهولة الحفظ للطلاب

تم فہرس مطالب النفیسی من الفن الاول فی الکلیات

حسرة العالم بوفاة مرجع العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

یا من خص نفسه بالبقاء، وحکم علی الخلق بالفناء، وصل علی حبیبک سید اهل الاصطفاء، وعلی آله وصحبه نجوم الاهتداء، اما بعد فیقول المجروح بسهام الهموم، المطروح فی زوایا الغموم، الراجی عفو ربه القوی، ابو الحسنات محمد المدعو بعبد الحی اللکنوی وطناً، الانصاری الایوبی نسباً، الحنفی مذهباً، ایها الخلان والاخوان الی الله المشتکی، والیه المتضرع والملتجی من صنیع هذا الزمان شرّ وطغیان، لا یرضی ببقاء اهل الکمال، ویزید فی رفع قدر الجهال، سوق العلم فیه کاسد ومتاعه فاسد، آیاته مندرسة، ورایاته منعکسة، لیت شعری الی کم تعاقب الصبح والشفق، وادوال اهل الفضل علی هذا النسق، ومما احدثه فی هذا الزمان وما اصاب من مصیبة الایاذن الملک الدیان انه قد توفی والدنا العلام، واستاذنا القمقام، فاظلمت الدنیا بموته، وهلکت بفوته، کیف لا وکان للزمان افتخار بوجوده، وهذا لحق الاجل، ولعلی لا یلد الزمان بمثل هذا الدقیق الاکمل، نظم

ربانی الدهر بالارزاء حتی ... فؤادی فی غشاء من نبال فصرت

اذا اصابتنی سهام ... تکسرت النصال علی النصال

فاردت ان اذکر فی هذه الکراریس نبذاً من اخلاقه الحمیدة، واحواله المجیدة، تذکرة للاصحاب ذوی الفضل والاحتساب، واسمیه بحسرة العالم بوفاة مرجع العالم، فاقول هو منبع الفضل والکمال، مرجع ارباب الافضال، مولانا محمد عبد الحلیم بن مولانا محمد امین الله بن مولانا محمد اکبر بن مولانا ابی الرحم بن مولانا محمد یعقوب بن مولانا عبد العزیز بن مولانا محمد سعید اوسط ابناء مولانا قطب الدین الشهید السهالوی، بکسر السین المهملة بعدها ها مفتوحة مخففة بعدها الف ساکنة بعدها لام مفتوحة بعدها واو مکسورة وآخره یاء ساکنة، نسبة الی سهالی بکسر اللام وسکون الیاء التحتانیة، المتوفی سنة ۱۱۰۳ ثلث ومائة والف، بن [illegible] عبد الحلیم بن مولانا عبد الکریم بن شیخ الاسلام احمد بن قدوة العلماء حافظ الدین محمد اللاهوری مولداً ومنشاء بن الشیخ نصیر الدین بن الشیخ محی الدین بن الشیخ نظام الدین بن قطب العالم الشیخ علاء الدین الانصاری الهروی بن مولانا اسمعیل بن مولانا اسحق بن مولانا [illegible] بن مولانا [illegible] الدین بن مولانا جمال الدین بن خواجه دوست محمد بن خواجه غیاث الدین بن خواجه معز الدین بن خواجه حبیب الله بن خواجه [illegible] الدین بن خواجه جلال الدین بن خواجه ظهیر الدین بن خواجه سلطان محمد بن خواجه نظام الدین بن خواجه شهاب الدین [illegible] بن ایوب ابن جابر بن مقرنی الباهی عبد الله الانصاری بن ابی منصور محمد بن ابی معاذ بن محمد بن احمد بن علی بن جعفر [illegible] بن سید نا ابی ایوب الانصاری صاحب رسول الله صلی الله علیه وعلی آله وسلم، هذا نسبه من جهة الاب، واما من جهة الام [illegible] بنت [illegible] امان الله بن مولانا محمد ولی بن مولانا غلام مصطفی بن مولانا محمد اسعد اکبر ابناء مولانا قطب الدین الشهید الخ

وكان ولادته في حادي عشرين من شعبان سنة تسع وثلثين بعد الالف والمائتين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتحية
في الوطن المشتهر بلكنو بفتح اللام وسكون الكاف وفتح النون آخره واو ساكنة بلدة عظيمة من بلاد الهند وفرغ من حفظ القرآن حين
كان عمره عشر سنين ثم اشتغل بتحصيل العلم بغاية الشوق ونهاية الذوق فقرأ كتب النحو والصرف حضرة والده المرحوم فلما توفي
وكان ذلك سنة ثلث وخمسين بعد الالف والمائتين من الهجرة اشتغل بتحصيل بقية العلوم بحضرة الاساتذة الاعلام والجهابذة الكرام
منهم قاموس العلم والكمال بحر الفضل والافضال جد ابيه الفاضل مولانا المفتي محمد ظهور الله المتوفى سنة ست وخمسين ابن مولانا محمد ولي
المتقدم ذكره وقرأ عنده شرح تلخيص المفتاح المختصر تبركا ومنهم المحقق الجليل المدقق النبيل الفقيه الاكبر مولانا المفتي محمد اصغر المتوفى سنة خمس
وخمسين ابن مولانا ابي الرحم بن مولانا محمد يعقوب المتقدم ذكره ومنهم خاله مقدام المحققين امام المدققين سند الفضلاء سيد النبلاء
ذي المقام الجليل الافخر الذي لا تعد مناقبه ولا تحصر صاحب اليد الطولى في العلوم الرياضية والفنون الحسابية مولانا محمد نعمت الله
بن المرحوم مولانا محمد نور الله ادام الله على رؤس الطالبين ظل البقاء ومنهم عمه العلامة المحقق الفهامة مخزن المعقول معدن المنقول
مركز دائرة التحقيق شمس سماء التدقيق ذو التصانيف الكثيرة والتاليف الشهيرة مولانا المفتي محمد يوسف بن المرحوم مولانا محمد اصغر
ابد الله فيضه وحفظه عن موجبات التلهف والتاسف ولكن قرأ اكثر المتون مع الحواشي والشروح حضرة عمه الممدوح وفرغ من التحصيل
وعمره ست عشرة سنة ثم جلس مجلس الافادة وفاض منه كثير من اهل الاستفادة وكان ذكيا تقيا ذا الطبع السليم والفهم المستقيم وحافظ
الاسرار الالهية مطلع الرموز النبوية وكان علماء عصره يعتنون بقوله وفضلاء دهره يقتدون بفعله صرف عمره في التدريس والتصنيف
واشتغل تمام دهره في التصحيح والتاليف تبحر في الفقه فصار بالدرجة القصوى ومن ثم كان مرجع ارباب الفتوى وكان اماما في الفنون
الحكمية والعلوم المنطقية وكان متصفا بالاخلاق الحميدة منبعا للصفات الغريبة منها الحلم فانه الشيوخ الكبار واولوا الايدي والابصار
سمعتهم يقولون لم نر مثله حليما كريما كيف لا وقد كان عبد الحليم ففاز من المولى الكريم لما ذكره بعض الفضلاء ان الاسماء تنزل
من السماء فعبد كل اسم يكون له حظ من ذلك الاسم كان اقاربه يؤذونه ويغتابونه ويحسدونه ويغبطونه ويكونون له كالعقارب ومع
ذلك ما التفت اليهم ولا يجازيهم بل كان يعفو ويصفح ويخفي وينصح ومنها الاحسان على الاعزة والاقارب والاحباب والاجانب كان في هذا
الباب ضرب المثل وكان يقول هل جزاء الاحسان الا الاحسان من الجليل الاجل ومنها النفع للخلائق بانهم لم يرفع اليهم الا قضاه
ولم يات اليه خائف الا حماه ومنها الرؤيا الصادقة لم يكن يريها كاضغاث احلام وكان ممتازا بين الانام كيف لا وقد كان من
بيت النبوة ففاز بجزء من اجزاء النبوة شعر لا يدرك الواصف المطري خصائصه وان يك سابقا في كل ما وصفا سافر من وطنه سنة ١٢٦٠
ستين الى البلدة المعروفة ببانده حفظها الله عن شر الاعداء فعظمه رئيسها النواب ذو الفقار الدولة المرحوم وجعله مدرس المدرسة وكان
ولادتي في تلك البلدة سنة ١٢٦٤ اربع وستين في سادس عشرين من ذي القعدة ثم سافر منها الى الوطن حين كنت ابن نحو اربع سنين فاقام
هناك سنة واحدة ثم سافر الى دار العلم والسرور جونفور صانها الله عن الشرور فجعله رئيس تلك البلدة ذو المروة والاحسان معدن
الفضل والامتنان الحاج محمد امام بخش المتوفى في مكة المعظمة سنة ثمان وسبعين بعد الالف والمائتين من الهجرة مدرس المدرسة الملقبة
بالامامية الحنفية فدرس هناك نحو تسع سنين وافاض على كثير من الطالبين كانوا ياتون اليه من كل فج عميق ويحصلون به من كل
علم تحقيق ثم سافر منها سنة ست وسبعين الى الوطن وبايع هناك على يد واقف الاسرار الالهية مهبط الانوار النبوية صاحب الكرامات
الفيض العام ذو المقامات والفضل التام مولانا عبد الوالي الرزاقي القادري المتوفى سنة تسع وسبعين ابن مولانا ابي الكرم
ابن مولانا محمد يعقوب ثم سافر منها سنة سبع وسبعين الى هذه البلدة التي نحن فيها الآن المعروفة بحيدر اباد من مملكة الدكن

على الممدوح والغرض نحو فرو ديان الممالك معدن الفضل والاحسان ذى العدل والاستحسان آصف زمانه وحاتم دورانه مرجع الاماجد والاماثل وملجا العلماء والافاضل عتبته السنية كعبة لارباب التحقيق وسدته العلية قبلة لاصحاب التدقيق شجاع الدولة مختار الملك النواب تراب على خان سالار جنگ لازالت ايام دولته عالية وشموس اقباله بازغة وجعله مدرسا بالمدرسة النظامية فلما جاءت سنة اثنتا عشر بعد الستين ترخص من الحضور للمدوح وتشرف بزيارة الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا وتعظيما وكنت معه في ذلك السفر فحضر بحضرة الشيوخ العظام ذوي المجد والاحترام شمس الشرق في المشارق والمغارب معدن الكمال والمواهب منبع انهار الفضل والكمال المحدث الفقيه المفتي بحرم الله المتعال مولانا محمد جمال الحنفي المتوفي في ذي القعدة سنة اربع وثمانين ابن المرحوم مولانا عمر الحنفي وقرأ لديه الرسالة المشتملة على اوائل كتب الاحاديث لمولانا سعيد بن الشيخ محمد سنبل فكتب له اجازة بهذه العبارة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل اسناد السند الاتصال الى من حلاه باكمل الاخلاق واشرف خصال ونقاه من الملل الخفية ليصفاه بعد الاعوجاج والاختلال والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى جميع الآل والاصحاب والتابعين طريقته وسنته الى يوم المآل وسلم تسليما كثيرا متصلا بمزيد الانعام والافضال اما بعد فقد حضر عندي وفي مجالسي الفاضل الجليل والكامل النبيل المكرم المولوي محمد عبد الحليم الانصاري اللكنوي وقرأ علي اوائل هذه الرسالة المشتملة على اوائل الكتب تجاه البيت الحرام وطلب مني ان اجيزه اجازة عامة بجميع هذه الرسالة المشتملة على اوائل كتب حديث سيد الانام وبجميع مروياتي وما يجوز لي عني قراءته وروايته من فقه وحديث ومعقول ومنقول وكل ما صح لي رواية فاجبته لذلك واجزته بما سالك وان كنت لست من اهل هذه المسالك لكني لما لم اجد بدا من الخلاص رجوت ان ينفع الله بالعام والخاص فتوجهت اليه بجناني واجزته بلساني اجازة عامة والسنة تجمعنا والبدعة تفرقنا وذلك بالشرط المعتبر عند اهل الحديث والاثر واوصيه بتقوى الله في السر والعلن وان لا ينساني من صالح دعواته في كل آن وزمن ولا ينساني في خلواته وجلواته وعقب الدروس وكل حالاته بالعفو من موبقات الآثام وبلوغ كل مرام في هذه الدار ودار السلام والوفاة على دين الاسلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه السادة الاعلام ومن تبعهم باحسان الى يوم القيام قاله بفمه وامر برقمه رئيس المدرسين الكرام بالمسجد الحرام الراجي لطف ربه الخفي جمال بن عبد الله شيخ عمر الحنفي لطف الله بهما واحسن اليهما ولجميع المسلمين آمين انتهت وتشرف بحضرة العجم والعرب بحر اسرار فنون الادب المحدث الفقيه المفسر شيخنا احمد بن زيني دحلان الشافعي فسح الله في عمره وكتب له ورقة اجازة بهذه العبارة الحمد لله الذي خلق الانسان الكامل من انواره وتجلى عليه بما لا يحيط به الا هو فبرزت جميع الكائنات مشرقة بسواطع اسراره فسبحان من آلائه افاض على آدم الاسماء كلها واجلسه على كرسي مملكة العلوم واسجد له الملائكة باسرها وجعل سره متوجها باكمل رتب العرفان وحققه في مقام كنت سمعه وبصره باعلى مقامات الاحسان والصلوة والسلام على منبع الشريعة والطريقة والحقيقة سيدنا محمد وآله وصحبه الذين ورثوا وحرروا وصححوا طريقته اما بعد فيقول العبد الفقير خادم الطلبة بالمسجد الحرام كثير الذنوب والآثام المرتجي من ربه الغفران احمد بن زيني دحلان غفر الله له ولوالديه واشياخه ومحبيه والمسلمين اجمعين آمين ان الشيخ العالم الفاضل والعمدة الهمام الكامل محمد عبد الحليم ابن المولى محمد امين الله الانصاري اللكنوي طلب مني ان اجيزه بما يجوز لي رواية ودراية من العلوم فاعتذرت منه لكوني لست اهلا لذلك ولا ممن يسلك تلك المسالك فابى ان يقبل مني شيئا من الاعتذار فامتثلت امره تشبها بالائمة الاخيار فاقول قد اجزته بكل ما يجوز لي رواية ودراية من كتب المعقول والمنقول بالشرط المعتبر عند اهله واجزته بما اجازني به خاتمة العلماء العاملين خلاصة اهل الله واهل صفيه سيدي المرحوم بكرم الله تعالى العلامة الشيخ عثمان بن المرحوم حسن الدمياطي وهو قد اجازني بما اجازه به اشياخه من علماء الجامع الازهر وهم كثيرون اجلهم والمقدم العلامة الشيخ محمد الامير الكبير والعلامة محمد الشنواني والعلامة عبد الله الشرقاوي مما هو مذكور في اسانيدهم المؤلفة

في اشياخهم ومن اخذ ولحقه، واجزته ايضا بما اجازني به الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد الكزبري مما هو مذكور في ثبته، واجزته ايضا بما اجازني
به الشيخ ابو علي محمد الملقب بارتضاء العمري الصفوي مما هو مذكور في رسالته مدارج الاسناد بروايته عن العارف بالله الشيخ عمر عبد الرسول، واوصيه
بتقوى الله تعالى وان لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته، وان يسأل الله لي التوفيق وحسن الختام، وتحقق بصريح الايمان عند حلول الحمام
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، قاله بفمه ورقمه بقلمه كثير الذنوب والآثام، خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام، شافعي احمد بن زيني دحلان
غفر الله له ولاشياخه انتهت، وحضرت انا ايضا بدرسه فكتب لي ورقة اجازة بهذه العبارة، الحمد لله الذي نشر للعلماء اعلاما، وثبت لهم على
الصراط المستقيم اقداما، والصلوة والسلام على سيدنا محمد منبع علم الشريعة، والحقيقة، وعلى آله وصحبه نجوم الاسلام السالكين طريقه، اما بعد فقد
اجزت الشاب النجيب اللوذعي الاديب، الشيخ محمد عبد الحي بن العالم الفاضل الشيخ محمد عبد الحليم، بكل ما يجوز لي روايته ودرايته من منقول
ومعقول، بشرطه المعتبر عند اهله كما اجازني بذلك خاتمة العلماء المحققين، وخلاصة الاولياء العارفين، سيدي المرحوم العلامة الشيخ عثمان
بن المرحوم الشيخ حسن الدمياطي، كما اجازه بذلك اشياخه من علماء الجامع الازهر، وهم كثيرون اجلهم والملهم الشيخ محمد الامير والعلامة الشرقاوي
والعلامة الشنواني، وقد اجاز واشيخنا المذكور بجميع ما هو مذكور في اسانيدهم المؤلفة في بيان اشياخهم، واجزته ايضا بما اجازني به الكزبري
وبما اجازني به العلامة الصفوي، واوصيه بتقوى الله في السر والعلن، وفي الظاهر بامتثال المامورات، واجتناب المنهيات، وفي الباطن
بالتخلي عن الصفات الذميمة، والتحلي بالصفات الحسنة، وشغل السر بالله حتى لا يلتفت الى غيره، واسأله ان لا ينساني من صالح دعواته وخلواته
وجلواته، وان يسأل الله لي التوفيق وحسن الختام، قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير كثير الذنوب والآثام، خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام، الملتجي
الى ربه الغفران، احمد بن زيني دحلان، غفر الله له ولاشياخه انتهت، وكان ذلك في ذي القعدة سنة تسع وسبعين، ثم سافرنا اوائل سنة الثمانين
الى المدينة المنورة، واقمنا هناك عشرة ايام، فحضرنا الى مجلس الهادي الاجل الى السبيل الاكمل مولانا علي المدني شيخ الدلائل، فقرأت عليه بعض
عنده دلائل الخيرات، وكتاب معين له، فكتب الشيخ رح ورقة اجازة بهذه العبارة، بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم، حمدا لمن اكرم بمتصلات نعمائه حامده واجازه، وشكرا لمن جعل مسلسلات آلائه لشاكره اجازة، وصلوة وسلاما على الذي
جعلت الصلوة عليه من اوضح دلائل الخيرات، وآله واصحابه الائمة الهداة، وبعد فان الصالح الاسمى والبركة العظمى اخانا وحبيبنا في الله
الراكع، الساجد، العالم الفاضل، والمرشد الكامل، مولانا الشيخ محمد عبد الحليم بن المرحوم الشيخ محمد امين الله الانصاري اللكنوي، سألني ان
اجيزه بدلائل الخيرات، واذكر له سندي من الائمة الثقات، فاستخرت الله تعالى واجبته، وبطريقي فيها اجزته، وهو اني ارويها عن شيخي واستاذي
وسندي العارف بالله السيد محمد بن السيد احمد المدغري الشريف الحسيني، عن شيخه محمد بن احمد بن احمد المثنى، عن شيخه احمد بن الحاج، عن شيخه
سيدي احمد المقري، عن سيدي عبد القادر، عن سيدي احمد بن ابي العباس الصمعي، عن سيدي السملالي، عن سيدي عبد العزيز التباع
عن مؤلفها سيدي محمد بن السيد سليمان الجزولي الشريف الحسني القطب الرباني، نفعنا الله به وبهم، واوصيه بما اوصي به نفسي
من ملازمة التقوى في السر والنجوى، وان لا ينساني من صالح دعواته، في جميع اوقاته خصوصا عند خاتمة ورده، انا ووالدي واشياخي
واحبابي، وجميع المسلمين، قاله بلسانه ورقمه ببنانه، العبد المفتقر الى فيض الله الغني العلي علي بن يوسف مالكي باشلي برزنك مني
ونحن بالمدينة على ساكنها افضل الصلوة وازكى السلام، وذلك عام ثمانين ومائتين والف في شهر الله المحرم مضت منه ثمانية ايام، واجاز
مولانا المذكور ايضا ان يعطيه لمن كان اهلا للقراءة والله الموفق للصواب انتهت، وكتب الشيخ رح لي ايضا ورقة اجازة بنحو هذه
العبارة، ومنهم المدرس بالمسجد النبوي مولانا محمد بن محمد العزب الشافعي، وكتب له الاجازة بهذه العبارة، بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي جعل لعلماء شريعة نبيه سندا، ونور قلوبهم لادراك اسرار كتابه والهمهم سددا وهدى، واشرف الصلوة والسلام على سيدنا ومولانا

محمد موصول الاحسان وموصله لمن تعمده والسند الاعظم المتصل لمن تمسك بشرعه واعتمده وسيد ارباب السيادة ومطلع سعادة وعين
بحر العلوم المغترف منها سائر ارباب الافادة وعلى آله اعلى الآثار الحميدة واصحابه ذوي الاخبار المفيدة ونجوم الهداية بشهادة على
التابعين لهم وتبعهم ومن على نهجهم من امته اما بعد فقد التمس مني الاجازة الشيخ العالم والفهامة العلامة الامام مولانا الشيخ محمد عبد الحليم
اللكنوي الانصاري حفظه الله ومتع المسلمين به من خيري الدارين مناه فقلت محافظة على بقاء السند وطلبا لدوام المدد وقد اجزت
الفاضل المذكور بجميع مروياتي ومن مقروآتي ومسموعاتي ومجازاتي من كتب الحديث الحسن المسلسل والصحيح وكتب التفسير وفن الكلام
وكل معقول ومنقول مقبول عند السادة الاعلام واوصيه واياي بتقوى الله فهي مبتني كل خير عام تام وان لا ينساني من صالح
دعائه رزقنا الله جميعا سعادة الدارين وحسن الختام بجاه السيد الاكرام عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلوة واتم السلام كتبه الفقير الى
الله محمد بن محمد العرب الشافعي خادم العلم الشريف بالمسجد النبوي انتهت ومنهم مولانا عبد الغني بن مولانا ابي سعيد المجددي الدهلوي
نزيل المدينة المنورة حضر مجلسه في صحن المسجد النبوي مرات وحصل له منه الاجازة بهذه الصورة بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله العزيز
الغالب الملجأ لكل منقطع وهارب والصلوة والسلام على من ذكره مرفوع الى افق السموات العلى وشرفه متصل الى دنى فتدلى وعلى
آله وصحبه مصابيح الدجى ومشارق انوار الهدى اما بعد فيقول الملتجي الى الحرم النبوي عبد الغني بن ابي سعيد المجددي الدهلوي ان الذي
خصص الله هذه الامة به هو الاسناد ولولاه لقال من شاء ما شاء مثل اهل الكتابين من اهل الفساد وقد من الله على العباد حيث اعتنوا الطلبة فيما لهم
من الفضل والشرف وكان منهم الفاضل الفهيم والبارع الفخيم الشيخ عبد الحليم اللكنوي الانصاري فانه وفد الى زيارة سلطان الانبياء والمرسلين
واجتمع ببعض من كان في البلدة الطيبة من المجاورين وطلب اسناد الحديث والتفسير وغيرهما من الكتب واحسن الظن بي ولم يفتش عن
سريرتي وقد احسن واجاد حيث امتثل بقول الله تعالى لا تجسسوا وقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب
الحديث فاسعفت مرامه واجزت له بما يجوز لي روايته من الفقه والحديث والتفسير وغيرها الذي هو مذكور في ثبت شيخنا العلامة الفهامة
محدث دار الهجرة الشيخ عابد السندي وكذلك ما اجازني به الوالد المرشد والشيخ المهاجر ابو سليمان محمد اسحق والشيخ مخصوص الله والشيخ اسمعيل
الرومي المتوفي في المدينة المنورة واوصيه بتقوى الله واتباع سنة سيد المرسلين واقتداء السلف الصالحين واجتناب البدعات
ولو كانت بصورة الحسنات والاجتناب عن تحيل وتحايل بعض علماء هذا الزمان فانهم لصوص الدين المبعدون عن الحق اليقين وهذا آخر ما كتبت
له فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى انتهت ومنهم الشيخ الاعظم المستند الافخم مولانا عبد الرشيد بن مولانا احمد سعيد المجددي الدهلوي
حصلت له منه اجازة قصيدة البردة وحزب البحر وختم الخضرات النقشبندية والاعمال المجددية المظهرية واعمال القول الجميل وغير ذلك
ولما عاد من المدينة المنورة تشرف في الطريق بزيارة سيدنا عدنان عليه وعلى آله صلوة الرحمن في المنام وصافح بيده عليه السلام
ووقع له رحمه الله تعالى في هذا السفر المبارك ذهابا وايابا المنامات الصادقة العديدة وهي مذكورة مع غيرها من احوال السفر في رسالة بركات
الحرمين صنفه في طريق الحرمين فليطالع ثم لما عاد الى هذه البلدة فوض مدار المهام العدالة النظامية سنة اثنتين وثمانين وكان قد اخبر
بذلك في مكة المعظمة فانه كان يوما جالسا في حالة المراقبة اذ رأى كان رجلا القى في عنقه الحبل وقال هذا حبل القضاء فحكم بحسن الانتظام
وقضى بغاية الاحترام بحيث رضي منه اهل البلدة والحكام وفي الجمادي الآخرة سنة ترخص من مدار المهام وسافر معنا الى الوطن الاصلي
فاقام هناك سنة واحدة وفرغ من عقد نكاحي مع بنت عمي المولوي الحافظ محمد مهدي بن مولانا محمد يوسف مد ظله وكان ارباب الوطن
يصرون على قيام الوطن وكان ذو المروة والاحسان مخزن الفضل والامتنان منبع الجود والكرم معدن الفضل الافخم ارشد تلامذته
المولوي محمد حيدر حسين حفظه الله عن كل شين بن الحاج محمد امام بخش المرحوم يصر على قيامه بجونفور لكن لما كانت وفاتي في هذه

البلدة مقدرا مقدورا، وكان ذلك في الكتاب مسطورا، ولم تستقر الارادة على قيام تلك البلاد، المامونة عن الهرج والفساد، وكان ناظم امور هذه البلدة يطلبه بالتاكيد الاكيد، فاستقر رايه على السفر، فسافر الى هذه البلدة في اوائل الجمادي الآخرة سنة اربع وثمانين، ووصل ههنا في شهر شعبان سنة، وسر كل صغير وكبير، وفرح بمجيئه كل امير وفقير، وتوجه الى فصل الخصومات، الذي هو اربح البضاعات، واشتغل بانتظام العدالة العظامية بغاية الاهتمام، ولكنه لم يمهله الزمان، وادركه الاوان، فيا حسرتا، ووا مصيبتا، ووالله لو طال عمره لانتفع سكنة بلدها المعاملات والعبادات وقمع عين الطاعات والحكومات، وكان انتقاله رحمه الله من هذه الدار على النمط العجيب، والطور الغريب، رأى في غرة ذي القعدة من السنة المذكورة وهو صحيح لا مرض له كأنه جالس في دار العدالة، ويقول سيقبض روحي ملك الموت، فلما اصبح ذكر هذه الرؤيا وقال لعل وقت قريب اخبرني الله تعالى به في عالم الرؤيا، فمرض مرض الموت من الصفر المظفر من السنة الحاضرة، واشتد مرضه بكرة وعشيا، وكان ذلك امرا مقضيا، ورأى في آخر الجمادي الاولى كأن قائلا يقول كل نفس ذائقة الموت، اخبارا عن الموت، ورأى في تلك الايام احد تلامذته المولوي وكيل احمد السكندرپوري في المنام كأنه كتب اليه موت ما بر سر جا رسيده، اي قرب موتي مني، وكان مرضه في كل آن بالاشتداد، وفي كل زمان بالامتداد، وداواه جمع من الاطباء، ورجا حصول البرء والشفاء، فلم ينفعه دواء، ولا طبيب، وعجز عن المداواة الفاضل اللبيب، فعلم بانقطاع حياته، وتيقن بقرب وفاته، وكان رحمه الله تعالى يبكي في المرض كثير البكاء، ويقول ليس عندي زاد لسفر دار البقاء، فلما جاء شهر شعبان، الذي شرفه حبيب الرحمن، شرع في الوصايا وكلمات الوداع، واكثر في دعاء حسن الخاتمة والفلاح، فودع يوما صاحبه في السفر والحضر، ارشد تلامذته المبرء من كل شين، المولوي خادم حسين العظيم آبادي سلمه ذو الايادي، وبكى وابكى وانشد نظم

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

واصل هذين البيتين لمتمم بن نويرة، وجذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وسكون الياء التحتانية وفتح الميم آخره تاء، هو ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس، قال الحافظ الجلال السيوطي في كتابه مسامرة الشموع في ضوء الشموع نقلا عن السهيلي انه اول من اوقد الشمع، وكان نديماه مالكا وعقيلا، ويحبانه غاية الحب، وكانا ضرب المثل في ذلك انتهى، واخرج الترمذي في جامعه بسنده عن عبد الله بن ابي مليكة قال توفي عبد الرحمن بن ابي بكر بالحبشي، فحمل الى مكة فدفن فيها، فلما قدمت عائشة بمكة اتت قبر عبد الرحمن وانشدت بهذين البيتين، ثم قالت والله لو حضرتك ما دفنت الا حيث مت، ولو شهدتك ما زرتك، ثم ودع هذا العبد الحقير واوصاني بما ينفع ديني وايماني، جزاه الله عني وعن جميع المسلمين، ثم ودع والدتي مد الله ظلها، وجميع اهل البيت، وطلبت منه ان يجيزني بما اجازه به شيوخه فاجابني، وكتب لي ورقة اجازة بهذه العبارة، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لمن جعل العلم روضة عالية تجري من تحتها الانهار، ورفع درجات العلماء، وجعلهم من عباده الاخيار، احمده على نعمه التي لا تعد، واشكره شكرا على مننه التي لا تحاط بالعد، وهو العزيز الغفار، اشهد ان لا اله الا هو لا شريك له العزيز الجبار، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بشر متبعيه بحسن القرار، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه صلوة دائمة الى يوم القرار، اما بعد فقد قرأ علي ولدي وقرة عيني المولوي الحافظ الحاج ابو الحسنات محمد عبد الحي جعله الله من ناشري الشرع المبين، وايده بالايد المتين، جميع العلوم العقلية والنقلية، وطلب مني ان اجيزه بكل ما يجوز لي رواية ودراية من كتب المعقول والمنقول، والفروع والاصول، واصر على ذلك، فاجزته بذلك بالشرط المعتبر عند علماء الشرع والاثر، بما اجازني به الشيخان الاجلان الاكملان الفقيه المحدث بالمسجد الحرام المفسر مجاور بيت الله الحرام الشيخ جمال الحنفي المرحوم تغمده الله بغفرانه، والفقيه الاديب المحدث المفسر مولانا احمد بن زين دحلان الشافعي دام الله فيوضه عليه، وذلك حين تشرفي بزيارة الاماكن الشريفة، والمواضع المنيفة، سنة تسع وسبعين بعد الالف والمائتين من الهجرة النبوية، على صاحبها افضل الصلوات والتحية، عن شيوخهما، وهم كثيرون على ما هو مثبت في اوراق سندي واسانيدهم المؤلفة في بيان اشياخهم ومن اخذوا عنه، وايضا بما اجازني به المدرس بالمسجد النبوي مولانا الشيخ محمد بن محمد العرب الشافعي عن شيوخه، وايضا بما اجازني به مولانا عبد الغني بن مولانا

ابي سعيد المجددي الحنفي الدهلوي نزيل المدينة المنورة، عن شيخه العلامة مولانا محمد عابد السندي على ما هو مذكور في كتابه حصر الشارد، وهو اجازني ايضا
اجازة بحزب البحر ودلائل الخيرات وغيرهما، كما اجازني شيخي مولانا علي الحريري المكي الباشلي المدني عن شيوخه، وايضا بما اجازني به الشيوخ
الاعلام من الاعمال والاوراد كما هو مثبت في مكتوبات سندي، واجزته ايضا ان يجيز بهذا السند من رآه اهلا لذلك، واوصيه واياي بتقوى
الله تعالى والاستقامة باوامره وترك نواهيه، والسلوك على السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلوات والتحية، في كل وقت وزمان،
بالسر والاعلان، ما اذاقنا الله وله حلاوة الايمان وجعلنا من اهل الاتقان، واسأل الله لي وله العصمة عن حادثات الزمان من القيل والقال
والطغيان، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله اجمعين، وكان ذلك في يوم الاربعاء ثالث شهر شعبان
من شهور سنة خمس وثمانين بعد الالف وثلاثمائتين من الهجرة، وانا العبد الكئيب الاواه محمد عبد الحليم الانصاري بن المرحوم مولانا محمد امين الله
اوصله الله الى غاية متمناه، آمين انتهت، ثم ركب مطايا الانتقال وتهيأ السفر للارتحال مطلعا على حضور الملائكة الكرام، قبل موته
بثمانية ايام، وكان رح من ابتداء المرض مسرورا بسره وما احد من الاشقياء وكان ذلك امرا مقدورا، وراه في منامه قبل وفاته بيومين من
سره ومن بشره عليه، واوصاني بان لا يطلع احد عليه، فلما طلع الشمس يوم الاثنين التاسع والعشرين من شعبان، بلغ الى حضرة رب العالمين
ووصل في اعلى عليين، فعند ذلك تاوت الاكوان، وما لهذا الزمان صبر على ساعته، وان احسن ندم من ساعته، فضجت الاصوات بالجزع
والبكاء وارتفعت، واظلمت الدنيا باعيننا وانهدمت، نظم: صبت علي مصائب لو انها، صبت على الايام صرن لياليا، وكان رح
قد اوصى بان يدفن عند رجلي صاحب الكرامات شاه يوسف القادري من اولياء الدكن، فصلينا عليه بعد صلوة الظهر، ودفناه حسب
وصيته وبكينا عليه وابكينا، وبانواع الحسرات حزنا، ورأيته في المنام مرارا كثيرة كأنه يدرس وينصح، ويقول انا بحمد الله وجدت الحظ الوافر
كالمطر الماطر، ورأيته يوما في المنام كانه مضطجع في المكان الواسع، فسألته عما مضى عليه من سكرات الموت وما لمه، فقال لي لم اجد
بعد سكرات الموت شيئا من الشدائد بل لما سمعت بشرى الملائكة الكرام بالنعيم الدائم في دار السلام، وانا بحمد الله في مكان واسع وفرح
لائح، انتهى، فالحمد لله على ذلك، ومن اللطائف وقوع وفاته في شهر شعبان شهر مورثه حبيب الرحمن، واتفاق يوم وفاته بيوم وفاته،
كيف لا وقد كان وارث بيت النبوة، لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم العلماء ورثة الانبياء، لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم
الحديث، اخرجه احمد، وابو داود، والترمذي، والحاكم، وابن حبان، وغيرهم، واخرج ابو نعيم في حلية الاولياء انه خرج ابو هريرة يوما من المسجد
النبوي وقال للناس اذهبوا الى المسجد فانه يقسم فيه ميراث محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذهبوا الى المسجد فلم يجدوا فيه شيئا سوى
جماعة من الناس يذكرون الله تعالى، فقالوا لابي هريرة ليس فيه ميراث ولا شيء، فقال ابو هريرة ذكر الجماعة هو ميراث محمد صلى الله
عليه وعلى آله وسلم، فان قلت هل الموت يوم الاثنين افضل ام موت يوم الجمعة، وقد اخرج الترمذي في جامعه حدثنا محمد بن بشار، حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا هشام بن سعد، عن سعيد بن ابي هلال، عن ربيعة بن سيف، عن عبد الله بن عمرو، قال قال رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما من مسلم يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وقاه الله من فتنة القبر، واسناده ضعيف بربيعة بن سيف،
فانه جرح عليه البخاري والنسائي، لكن الدارقطني وصفه بالصالح، وذكره ابن حبان في الثقات، كذا في التهذيب، وقال الترمذي بعد
رواية الحديث المذكور هذا حديث غريب، وليس اسناده بمتصل، ربيعة بن سيف انما يروي عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو
ولا نعرف له سماعا من عبد الله بن عمرو انتهى، قلت الجواب فيه كالجواب في فضل ليلة مولد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على ليلة
القدر، فقد اختلفوا هنالك على قولين، فمنهم من فضل ليلة القدر لورود نص القرآن فيه، ومنهم من فضل ليلة المولد على ليلة القدر بناء على
ان ليلة القدر انما تشرفت بطفيل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فانه لولاه لما خلق ما سواه، وليلة المولد تشرفت بولادة نفسه

فكانت محفوفة بالفضل ومن ثم ذهب اهل التحقيق الى ان مدفن النبي عليه الصلوة والسلام الملاقي لجسده افضل من الكعبة والعرش والكرسي لنحو ما ذكرنا وذكر العلامة ابن حجر المكي الهيتمي في كتابه النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد آدم انه ان اريد بالتفضيل تضاعف ثواب العمل فليلة القدر افضل لورود نص القرآن بتضاعف ثواب العبادة فيها دون ليلة المولد وان اريد به غير ذلك فليلة المولد افضل لتميزها نصا وكذلك نقول في موت يوم الجمعة وموت يوم الاثنين فانه ان اريد التفسير عن اليوم الذي فيه الموت وقاية لعذاب القبر نصا قلنا هو يوم الجمعة لورود الحديث فيه وان قطع النظر عن ذلك قلنا يوم الاثنين افضل لوقوع كثير من النعم على نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هذا اليوم فقد اخرج مسلم عن قتادة الانصاري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن صيام يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وانزلت علي فيه النبوة، واخرج احمد في مسنده عن ابن عباس قال ولد رسول الله يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين فاحفظه فانه تحقيق شريف، وقد اخرج البخاري عن عائشة قالت دخلت على ابي بكر في مرضه فقال لي في اي يوم توفي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قالت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلثاء ودفن قبل ان يصبح الحديث، قال القسطلاني في ارشاد الساري شرح صحيح البخاري ترجى الصديق ان يموت يوم الاثنين لقصد التبرك وحصول الخير لكونه عليه الصلوة والسلام توفي فيه فله مزية على غيره من الايام بهذا الاعتبار انتهى ومن عجائب الحوادث في هذه السنة وقوع كسوف الشمس يوم الثلثاء الثامن والعشرين من الربيع الآخر في بلاد الدكن واعمار الهند ففي بعضها كسفت نصفها وفي بعضها كسفت قريب منه، ووصل الخبر من اللكنؤ انه وقع فيه كسفت النصف واما في هذه البلدة والبلدة المعمورة بمبئي وغيرهما من بعض بلاد الدكن فكسفت اكثرها بحيث لم يبق منها الا طرف قليل فاظلمت الدنيا وظهرت النجوم على سماء الدنيا وتزلزلت به قلوب العباد واضطربت به صدور البلاد وظنت الطيور غروب الشمس فطارت، واذعنت الناس بقيام الساعة فحارت، اسرعنا الى المساجد فمن باك ومن ساجد ومن مصل ومن قاعد، وكان زمان ابتداء الكسوف الى الانجلاء سبع ساعات ومدة الظلمة نحو ربع ساعة، وكان ذلك قريب ربع النهار الاول، وقد سمعت المشايخ الكبار اولي الايدي والابصار يقولون ما رأينا مثل هذا الكسوف ولم ينقل الينا وقوعه قبل ذلك ورأيت في كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة للسيوطي ان في سنة ثمانين ومائتين كسفت الشمس باردبيل فاصبحت الدنيا مظلمة الى العصر انتهى فلعل مثل كسوف هذه السنة لم يقع بعدها، والعلم عند الله تعالى والذي حصل لي ان وقوعه كان اشارة الى حوادث وقعت في هذه السنة ومنها وفات الوالد المرحوم، فانه كان شمس الدنيا والدين سراج المحققين فبغيابه وقعت الظلمة في دار الدنيا وظهرت النجوم على سماء الدنيا وقيل في تاريخ موته كثير من الاشعار، ولنعم ما قيل مصرع وا[illegible] مخدومي مولوي عبد الحليم، واحسن منها قيل غفر له، وله رحمه الله تعالى تصانيف، منها التحقيقات المرضية لحل حاشية السيد الزاهد الهروي على الرسالة القطبية، فرغ من تاليفها سنة ١٢٦٣ ثلث وستين في باندا، ومنها القول الاسلم لحل شرح السلم لملا حسن اللكنوي، وفرغ من تاليفه [illegible] حين اقامته بالبلدة المعروفة باكبراباد، ومنها كشف المكتوم في حاشية بحر العلوم المتعلقة بالحاشية الزاهدية المتعلقة بالرسالة القطبية، فرغ عنه حين اقامته بجونفور، ومنها القول المحيط فيما يتعلق بالجعل المؤلف والبسيط، فرغ عنه سنة ١٢٦٩ تسع وستين حين اقامته بجونفور ومنها حل المعاقد في شرح العقائد العضدية الجلالي، فرغ منه في جونفور سنة [illegible] السبعين، ومنها التعليق الفاصل في مسئلة الطهر المتخلل فرغ منه سنة [illegible] احدى وستين، ومنها معين الغائصين في رد المغالطين، فرغ منه سنة [illegible] ثلث وستين، ومنها الايضاحات لمبحث المختلطات الواقعة في شرح الشمسية للعلامة قطب الدين الرازي، فرغ منه سنة [illegible] سبع وسبعين، فرغ منه في هذه البلدة حين اقامته بالبلدة المختارية [illegible] في شرح السلم لحمد الله، فرغ منه في السنة المذكورة، ومنها البيان العجيب في شرح ضابطة التهذيب فرغ

[illegible] وخمسين ، ومنها [illegible] الطلاق في بيان [illegible] فرغ منه [illegible] وخمسين ، ومنها القول [illegible]

وخمسين ، ونحو خمسين [illegible] المنطق شرح [illegible] تلامذته ، ومنها [illegible] في [illegible] فرغ منه [illegible] وخمسين [illegible]

[illegible] ومنها [illegible] ومنها الكفاية شرح [illegible] صاحب [illegible] الآبادي ، فرغ منه [illegible]

[illegible] من الشهر المبارك ، ومنها [illegible] الايمان في آثار حبيب الرحمن فرغ منه [illegible] وثمانين ، ومنها [illegible]

فرغ منه سنة [illegible] الثمانين ومنها [illegible] المصابيح في صلوة التراويح ، فرغ منه في شعبان سنة [illegible] ومنها [illegible] في تحقيق [illegible]

[illegible] المصابيح في [illegible] ومنها [illegible] الكلام في بيان الحلال والحرام فرغ منه في [illegible] السفر الى [illegible] ، ومنها [illegible] الكلام في مسائل [illegible]

فرغ منه في اكبر آباد ، ومنها القول الحسن في ما يتعلق بالنوافل والسنن فرغ منه سنة [illegible] وخمسين ومنها [illegible] التحرير في

مسائل اللون واللباس والحرير ، فرغ منه سنة اربع وخمسين [illegible] سنة ست وسبعين ومنها حاشية

شرح الموجز النفيس في علم الطب المسماة بحل النفيس وقد بقي منه شيء من تكميلها [illegible] ومنها الاقوال الاربعة ، وهذه التصانيف

كلها متداولة بين الانام ، ومقبولة بين الخواص والعوام ، وله تصانيف اخر شرع فيها قبل مرض موته ، فلم يمهله الزمان لاتمامها

ولم يتفق حتى مضى سبيله ، وكم حسرت في بطون المقابر ، منها شرح الهداية المسمى بالسقاية لعطشان الهداية ، شرع فيه سنة اربع وثمانين

فكتب من كتاب البيوع الى خيار العيب ، وشرح كتاب الذبائح علحدة ، ولعلي لو تم لبلغ عشر مجلدات كبار ، ومنها حاشية [illegible]

كتب منها نحو جزء واحد ، ومنها حواشي الحاشية القديمة كتب منها نحو خمسة اجزاء ، وما من كتاب من الكتب الدرسية الا وله تعليقات

مفيدة عليه ، وقد كان رحمه الله تعالى في عنفوان شبابه غواصا في بحار المعقول ، ثم صار في آخر عمره غواصا في عيون المنقول ، وله [illegible]

مع علماء عصره ، وتقريرات مع فضلاء دهره ، ولم يناظر مع احد الا اسكته ولم يتقابل مع احد الا غلب [illegible]

الى عدهم ، ولا يحصر عددهم ، واني بفضل الله تعالى قد قرأت جميع كتب المعقول والمنقول ، والفروع والاصول بحضرته ، وكان [illegible]

رحيما وبمقتضى اسمه حليما ، وفرغت عن تحصيل العلم حين كان عمري سبع عشرة سنة وبايعت على يديه [illegible] في شهر شعبان [illegible]

الحاضرة شهر وفاته ، فعلمني ما ينفعني في ديني ودنياي ، هذا ولنختم التحرير بالدعاء له ، اللهم نور في قبره ، ووسع في صدره ، ونجه من اهوال

القيامة ، يوم الحسرة والندامة ، وادخله الجنة بغير حساب ، انك العزيز التواب ، واجعلني من فضلاء الشرع المبين ، ومؤيدي الدين

المتين ، واغفر لي ولوالدي ، وارحمهم ، ولاشياخي ، ولجميع المسلمين والمسلمات ، انك مجيب الدعوات ، ولقد استراح القلم من تحرير

هذه العجالة يوم الاثنين التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة خمس وثمانين بعد الالف والمائتين من هجرة من لولاه لما كان وجود الكونين

وآخر كلامنا الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد وآله اجمعين

تمت

خاتمة الطبع احمد الله الحكيم العليم ونصلي ونسلم على المبعوث الى الخلق بالخلق العظيم فقد وقع الفراغ عن استتاب طبع هذا الكتاب المستطاب

المطبوع للشيخ والشاب باهتمام العبد الضعيف الراجي الى رحمة ربه المنان محمد عبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان تغمده الله في بحار

المغفرة والرضوان في اواخر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين بعد الالف والمائتين من هجرة النبي سيد الثقلين وسيلتنا في الدارين صلى الله عليه بعدد ما في الخافقين

وجه الختم على الخاتمة

ليستدل ان هذا الكتاب قد انطبع في المطبع النظامي الواقع في الكانفور لا في غيره ولهذا في آخره

يختتم بخاتم المهتمم